Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle

İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BIL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu


600



لا اله الا الله محمد رسول الله

ما في هذا المجلد

[illegible] ٢٨ I

رسالة في بيان الشداد ١ | رسالة في بيان القصص [illegible] وقصة [illegible] ١٥ | رسالة في مناقب امام الائمة ابي حنيفة وفضائله واخبار صحابه ٣٦

شرح فقه اكبر لشيخ اكمل الدين ٣٩ | رسالة [illegible] الحلبي | رسالة في [illegible] اهل الغلط

في بيان كيفية الروح ٢ | في بيان خلقت آدم عليه السلام ٣ | في بيان وفات آدم عليه السلام ٦ | حكاية اسلام وجيه الكلبي عن الصحابة ١٣

حكايت رابعة عدويه بعد مات زوجها ٧ | رسالة في بيان حديث السبعة المروية عن الامام ابي حنيفة ٣٧ | كيفيت تصوير الجنين في الارحام وولادة عيسى عليه السلام ٤

تركيب الافلاك والروح شكل تركيب الانسان ٥ | تعريف ايام السبعة ٨ | فضائل سورة الفاتحة وحكايت خضر والياس عليهما السلام ٩

في بيان السابق والمقتصد والظالم ونكتة في الانذار والتبشير ١٠ | في بيان فضيلة التسبيح والتحية ١١ | نداء القبر وحكمة سؤال المنكر ونكير ١٢

تعريف مبهم في اللهم ١٤ | حكايت الياس عليه السلام ١٦ | حكايت ابا طالب حليمه حرض واشتهاي فاكهة الجنة ١٧

مطلب [illegible]

٦٠٠	[illegible]	١ — ٦٢
	مناقب	٦٢ — ١٢٩
	[illegible]	١٢٩ — ١٧٧
	[illegible]	١٧٧ — ٢٤٩
	شرح فقه	٢٥٠ — ٣١٢
	[illegible]	٣١٢ — ٤١١
	[illegible]	٤١١ — ٤٢٨

لا اله الا الله محمد رسول الله

شرح غزل الاكبر

II

وار الحمد لله على الكمد استصحبه العصر السند اعصر الراسم هم المدرس بمدرسة ... له ١١٤٦

تملكه العبد الى الأرية الصمد حافظ احمد رعف المعروف بحوريجي زاده عفى له ولوالديه وللسادة

حکایه امام اعظم حضرتلری خوشجه مزاج شریفلری بر مقدار عارضه اولمغله بلا اذن امام ابو یوسف حضرتلری درس عام ایله که بدا ایلدیلر امام حضرتلرینک مسموع شریفلری اولدقده بیوردیلر که وارک ابو یوسفک کندنه دورد مسئله سؤال ایدک اوّلا دیک که بر صحراده بر بیوک قاباده لحم پشرمک ایچون طوغرایوب اوجاقده ایکن خطاءً بر قوش دوشب هلاک اولسه اوّل لحم یینورمی یینمزمی یینور دیرسه ده خطا ایتدک دیک یینمز دیرسه ده خطا ایتدک دیک بیوردی ایکنجی سؤال ایدک که بوباجی اثوابی انکار ایلسه بعده اقرار ایلسه اجرة مستحق اولورمی اولمازمی مستحق اولور دیرسه ده خطا ایتدک دیک مستحق اولماز دیرسه ده خطا ایتدک دیک اوچنجی سؤال ایدک که جرجی اثوابی انکار ایلسه بعد زمان اقرار ایلسه اوّل دخی اجرة مستحق اولورمی اولمازمی دردنجی سؤال ایدک که جاریه اگر عبد دار اسلامه کلدکلری ساعتده وفات ایلسه مسلمان مقبره سنه می دفن اولنور کافر مقبره سنه می دفن اولنور دیک بیوردی سؤال اولنوب جواب ویره میوب کلوب امام اعظم حضرتلرینه سؤال ایدوب وتعلم طلب ایلدکده امام اعظم حضرتلری جواب ویروب لحم قینامدن قوش دوشب اولدی ایسه لحمک صوین تازه لیوب قینادب بشدکده لحم یینور اگر قینارکن دوشب اولدی ایسه یینمز بوباجی بوبامدین وجرجی جرب مدین انکار ایدوب بعد زمان اثوابی اقرار ایتدی ایسه اوجرة مستحق اولمازلر بوباجی بوبایب وجرجی جرب دقدنصکره انکار ایدوب بعده اثوابی اقرار ایتدیلر ایسه اوجرة مستحق اولورلار عبد اگر جاریه دار اسلامه داخل اولدقلری ساعتده وفات ایلسه لر کافر مقبره سی ایله مسلمان مقبره سی بیننده دفن اولنورلار

شرعا حکم بویله در

بیوردیلر تم

1

او جرموقیه ای خفین یلبسان فوق الخفین لیکونا وقایة لهما من الوحل والنجاسة فان کانا من ادیم او نحوه جاز علیهما المسح سواء لبسهما منفردین او فوق الخفین وان کانا من کرباس او نحوه فان لبسهما منفردین لا یجوز وکذا ان لبسهما علی الخفین الا ان یکونا بحیث یصل بلل المسح الی الخف الداخل ثم اذا کانا من نحو ادیم وقد لبسهما فوق الخفین فان لبسهما بعد ما احدث ومسح علی الخفین لا یجوز المسح علی الجرموقین وان لبسهما قبل الحدث ومسح علیهما ثم نزعهما دون الخفین اعاد المسح علی الخفین الداخلین بخلاف ما اذا مسح علی خف ذی طاقین فنزع احد الطاقین لا یعید المسح علی الطاق الآخر وان نزع احد الجرموقین فعلیه ان یعید المسح علی الجرموق الآخر وعن ابی یوسف رحمه انه یخلع جرموق الآخر ویمسح الخفین من صدر الشریعة

والسلف من زمان ابی حنیفة الی محمد بن الحسن والخلف من محمد بن الحسن الی شمس الائمة الحلوانی والمتاخرون من شمس الائمة الحلوانی الی مولانا حافظ الدین البخاری من نهایة

قال الجنید البغدادی رحمه من اراد ان یسلم دینه ویستریح بدنه وقلبه فلیعتزل الناس فان هذا الزمان زمان وحشة والعاقل من اختار منه الوحدة قال الشیخ الشبلی رحمه الله تعالی الزم الوحدة وامح اسمک عن قلوب القوم واستقبل الجدار حتی تموت قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الخیر کله ثلثة الکلام والصمت والنظر فمن لم یکن کلامه ذکرا فهو لغو ومن لم یکن صمته فکرا فهو سهو ومن لم یکن نظره عبرة فهو لهو صدق رسول الله تم

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير هو المعين

في صفة عجايب البلدان وغرايب البنيان اعلم ان الله عز وجل قال في محكم كتابه المبين

الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ذكر الشعبي رضي الله عنه

في كتاب سير الملوك ان الملك شداد بن ارم بن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه

عادا الاولى زاد الله تعالى بسطة في الاجسام وقوة حتى قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى

الم تروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله بعث اليهم هودا النبي عليه السلام

فدعاهم الى الله عز وجل وعبادته وطاعته فقال شداد فان آمنت بالهك ماذا عنده

فقال هود يعطيك في الآخرة جنة مبنية من ذهب فيها قصور من ذهب عليها غرف

من ذهب ويواقيت ولؤلؤ وانواع الجواهر فقال انا ابني في الدنيا مثل هذه الجنة ولا

احتاج الى ما تعدني اليه قال كعب الاحبار ان الله تعالى وصف قصة ارم ذات العماد

في التورية لموسى عم وصفة بنيانها قال امر شداد الف امير من جبابرة قوم عاد ابن عمر آنز

ان يخرجون ويطلبون ارضا واسعة كثيرة المياه طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليبني

فيها مدينة من ذهب قال فخرج اولئك الامراء ومع كل امير الف رجل من جنده وحشمه

وطلبوا ارض اليمن حتى وصلوا الى جبل عدن فراوا هناك ارضا واسعة كثيرة العيون

طيبة الهواء كما امرهم به الملك قال فاعجبتهم تلك الارض فامر المهندسين فخطوا

مدينة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا كل وجه عشر فراسخ فحفروا الاساس

الى الماء وبنوه بحجارة الجزع اليماني حتى ظهر على وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبنات

الذهب الاحمر سورا علوه خمسمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا وكان شداد

قد بعث الى جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب واتخذ لبنا ولم يترك في يد

احد من الناس شيئا من الذهب الا وغصبه واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنى داخل

المدينة ثلثمائة الف قصر وستين الف قصر كل قصر على الف عمود من انواع الزبرجد و

اليواقيت معقودة بالذهب طول كل عمود مائة ذراع ومد على الاعمدة الواح الذهب

وبنى على الالواح غرفا من ذهب ومن فوق الغرف غرف والجميع مزين بانواع اليواقيت

والجواهر

كيفيت خلقت آدم مكرم مبادلك دم خصوصنده تفاسير و تواريخ عوالى

شماريده الفاظ مختلفه و معانى متفقه و مؤتلفه ايله مبين و مفصل

اولان روايات مجمل و محصلى بودر كه حضرت رب عالم خلق آدم ديلدكده

ابن مسعود قولنجه اولا جبرائيلى بعده ميكائيلى بعده اسرافيلى بعضلر قولنجه

دردائيل آدلو ملكى دنيانك دورت كوشه سندن و جمله طبراقلر انواعندن

بر قبضه خاك المغه كوندردكده سابقا يربوزنه سندن بر طاغ ير ادوب

مطيعلرينى جنته عاصيلرينى جهنمه قوسام كركدر ديو و حى حذا او لمغين

اشبو ملكلرك هربرى واردقده الله حقيچون بندن طبراق الما ديو

يالوارمغين تعظيما لاسم الله هيچ برى اقدام ايتميوب جنابحقه واروب

اعتذار ايتدكلرنده حق تعالى عزرائيلى كوندروب روى زمين اكا دخى

آند ويردكده سكا رحمتمدن امر اللهه اطاعت اولى در ديوب دنيانك

دورت طرفى ترابنك الوان و انواعندن جمله قرق ذراع قدر بر قبضه

خاك الوب محل مأموره كتوردكده چونكه آيين زمينه ترحم ايتمدك اندن

پردلان مخلوقاتك قابض ارواحى اول ديو بيورلوب بعده اول خاكى

مختلف الطعم صولر ايله يوغردى افراد انسان اشكال و صورده اخلاق

و سيرده مختلف اولدقلرينك سرى بودر ديمشلر كتاب مصابيحده

ان الله خلق آدم من قبضة قبضها عزرائيل من جميع الارض فجاء بنو آدم

على قدر الارض منهم الاحمر و الابيض و الاسود و الاصفر و بين ذلك

و الحزن و الخبيث و الطيب ديو بر حديث شريف مرويدر بعده جبرائيل

امين ملائكهٔ مقربين ايله بامر خدا سلطان الانبياء مزارى اولاجق يردن

بر قبضه خاك پاك الوب ماء تسنيم ايله يوغروب ساير انهار جنته باتروب

انجو کبی آق و براق اولدقده اهل زمین و آسمانه شرف فخر جهان عیان
اولمغیچون عوالم ملك و ملکوتی سیران ایتدروب خمیر آدم ایچنه
ضم ایتدی بعده خمّرت طينة آدم بيدى اربعين صباحًا حديث قدسيسى
مفهومنجه بی وساطت ماسوی محض قدرتخد اجل وعلا ایله هر کونی
بیك ییل حسابنجه قرق کون تخمیر اولوب شکل زیبای دلربا ایله تصویر
اولندی بعده قالب مصوّر آدم قرق ییل یاتوب صلصال کالفخار اولدی
یعنی آتشده پشمش کرپیج کبی محکم قوریدی [redacted]

تاریخ مرآت الکائنات
لنشانجی زاده

والجواهر وجعل في طرق المدينة انهارًا من الذهب وجعل حصاها اليواقيت والزبرجد
والجواهر وجعل على شطوط تلك الانهار انواع النخيل والاشجار جذوعها من الذهب
واوراقها وثمرها من انواع الزبرجد واليواقيت واللآلي وجعل للمدينة اربعة ابواب
ارتفاع كل باب مائة ذراع في عرض عشرين ذراعًا كل ذلك من الذهب مزينة بانواع
اليواقيت والجواهر في كل وجه من وجوه المدينة خمسة وعشرين الف منارة برسم
الحراس الذين يحرسون المدينة فتم بنيانها في خمسمائة عام فلما فرغوا من
بنيانها امر في مشارق الارض ومغاربها ان يتخذوا في جميع البلاد بسطًا وستورًا
وفرشًا من انواع الحرير لتلك القصور والغرف التي في ارم ذات العماد واتخذوا
انواع الاواني والاطباق والقصاع والموائد والمنابر والترج والقدود
والهواوين والجباب والشربات وجميع ما يحتاج اليه في الدنيا فعمل ذلك كله
من ذهب وفرغ من عمله في عشر سنين فزينت المدينة بالفرش والتنور و
والآلات واتخذ فيها انواع الاطعمة والاشربة والانقال والحلوات والطيب
كله والشموع والبخور بانواع العود والعنبر والكافور فلما فرغوا من ذلك اخرج
الملك شداد في الف الف جارية حسناء عليهن انواع الحلي والحلل سوى
الخدم والحشم وخلف على مملكته ابنه مرثد بن شداد وكان اكبر اولاده واعقلهم
واحسنهم سياسة واحبهم الى الرعية قال فلما اشرف شداد على مدينة ارم و
ورآها العجب مما رأى من حسنها وجمالها وقال وصلت الى ما كان هود يعدني به
بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما اراد دخول المدينة امر الله تعالى عز وجل
ملكًا من ملائكة الغضب فصاح بهم صيحة الغضب فهلكوا جميعهم في طرفة عين وخروا
على وجوههم صرعى قال الله تعالى وانه اهلك عادًا الاولى واخفى الله تعالى المدينة
عن اعين الناس فيرون بالليل في تلك البرية التي بنيت فيها ارم لمعان الذهب
واليواقيت التي في المدينة تضيء كالمصابيح فاذا وصلوا اليها لم يجد واشيئا
وراوا ذلك الضوء في مكان آخر وقد دخلها من اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام

يقال لها عبد الله بن قلابة الانصاري خرج في طلب ابل له ضلت فما زال يقتص اثرها
حتى وصل الى جبل عدن فظهر له سور مدينة ارم ذات العماد فلما نظر الى سورها
يلتمع ذهبا احمر مفصص بانواع الجواهر واليواقيت ورأى تلك المنابر حولها
معمولة من الذهب مزينة بالجواهر عظمت المدينة في عينه ولم ير لها آخرا ولا
اولا فدهش وبهت وكلما قرب منها ازداد تعجبه وقال هذه تشبه الجنة التي
وعدها الله تعالى عباده المتقين في الآخرة فقصد بابا من ابوابها فلما وصل اليه
اناخ راحلته ودخل الباب فرأى تلك القصور والانهار والاشجار ولم ير في
المدينة احدا فتعجب فقال ارجع الى معاوية واعلمه بهذه المدينة ليأتي اليها
ويسكنها واخذ معه من حصباء المدينة جوهرا ويواقيت وزبرجد وجعله
في وعاء كان معه على راحلته وعلم على المدينة علامة وقال قربها من جبل عدن
كذا ثم انصرف وقد ظفر بابله ايضا فوصل دمشق فاستأذن على معاوية فسلم عليه
فسأله معاوية من اين قدم فقال جئتك من مدينة من ذهب لا يدري اولها
من آخرها لعظمها فيها قصور من ذهب عليها غرف من ذهب على الغرف ايضا غرف من
ذهب مزينة من انواع اللآلي تشبه الجنة التي وعدها الله تعالى عباده في القرآن
فقال معاوية رأيت هذه المدينة في النوم قال لا بل رأيتها في اليقظة وقد اخذت
من حصاها فاخرج اليه انواعا من الجواهر واليواقيت ما لم يشاهد مثله قط ووجد
بين تلك الجواهر مثل بعر الابل من العنبر معجونا بالمسك والكافور والزعفران وقد
حالت رائحة المسك من القدم فجعل منها على النار فسطعت له رائحة المسك و
العنبر والكافور والزعفران فتعجب معاوية وقال لقد رأيت عجبا ثم ارسل معاوية
الى كعب الاحبار فلما قدم قال له معاوية يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة
من ذهب قال نعم يا امير المؤمنين ولقد ذكرها الله تعالى لموسى بن عمران ومن بناها
وقص عليه خبرها وكيف هلك بانيها وقومه وقد ذكرها الله تعالى عز وجل لنبيه
محمد عليه الصلوة والسلام مختصرا قال عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم

ذات

ذات العماد التي لم يخلق في البلاد وقد اخفاها الله تعالى عز وجل عن اعين الناس
وسيدخلها من هذه الامة رجل يقال له عبد الله بن قلابة وكان جالسا عند معاوية
فقال ها هو ذلك القاعد فسأله عما بدا لك فقال صفته واسمه في التورية و
ولم يدخلها احد من بعده الى يوم القيمة فتعجب معاوية من ذلك وامر لهما بخلع ومال
فانصرفا والله بكل شيء عليم وهو على كل شيء قدير تمت بعون الله تع وحسن توفيقه

قال عليه السلام ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل وقال عليه السلام
فضل العالم على الزاهد كفضلي على امتي وقال عليه السلام العلم حصن لا يسكن
فيه الا حبيبي صدق حبيب الله قال الله سبحانه تبارك وتعالى ويسألونك عن
الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال عليه السلام القول
في الروح فان قيل الروح اي شيء فقل الروح على ثلثة اجزاء اولها سلطانية والثاني
روحانية والثالث جسمانية فاما السلطانية فهو في الفؤاد واما الروحانية
فهو في الكبد يعني في الصدر واما الجسمانية فهو بين الدم واللحم وبين العظم والعروق
اذا نام العبد خرج الروح ام لا فان قلت خرج فقد اخطأت وان قلت لم يخرج
فقد اخطأت الجواب اذا نام العبد يخرج روحه الجسمانية مع العقل فتمشي بين
السماء والارض اذا كان العقل معه يفهم مما رأى في نومه واذا لم يكن العقل معه
لا يفهم كما روي ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما انهما قالا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
نام ذات يوم وكنا عنده ثم خرج من خيشومه بعوضة فقد كان طشت من النحاس
ملاء من الماء فجاءت على الطشت فعند ذلك دخلت في انف النبي عليه السلام فانتبه
النبي عليه السلام فقال يا ابا بكر وعمر اني رأيت في المنام بحرا من النحاس قد دورت
عليها فتبسم ابو بكر وعمر وقال عليه السلام بشر المؤمنين وهذا دليل علينا اذا
نام العبد يخرج روحه الجسمانية مع العقل خلافا للمعتزلة والقدرية صدق رسول الله
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الرحمن والحلم من الشيطان

سئل ابو بكر الرازي عن الارواح حين يخرج من الاجساد اين تكون قال في ثمانية مواضع اما ارواح الانبياء والمرسلين معدنها في جنة عدن واما ارواح العلماء معدنها في جنة فردوس واما ارواح الشهداء معدنها في عليين واما ارواح [redacted] الشهداء يطير مثل الطيور في الجنة حيث شاء ثم اوى الى قناديل من ذهب معلقة في العرش واما ارواح المؤمنين المذنبين تكون معلقة في الهواء لا في الارض ولا في السماء الى يوم القيمة واما ارواح المنافقين تكون في قبورهم معذبون مع اجسادهم الى يوم القيمة واما ارواح الكافرين في سجين يعذبون مع اجسادهم الى يوم القيمة قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين الاية تمت بعون الله تعالى ام م

وفي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عم وقال يا موسى انا جليس من ذكرني وحبيب من احبني وعبدي متى طلبني وجدني ٥ من صان نفسه عن الشهوات وحرس قلبه عند الخطرات وذكر الله تعالى في الملاء والخلوات فله النجاة من النيران والدرجات والفوز بالجنان والدرجات وفي الاخبار ان لله تعالى ملائكة سياحين في الارض يتبعون (يطلبونه) مجالس اهل الذكر فاذا وجدوا نادى بعضهم بعضا فيحفون بهم الى السماء الدنيا فاذا فرغوا صعدوا الى الله عز وجل فيقول الله لهم وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون من عند عبادك في الارض يذكرونك ويسبحونك فيقول الله عز وجل ماذا يسئلون فيقولون الجنة ويتعوذون من النار فيقول الله تع هل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها ثم يقول قد اعطيتهم ما سئلوا واجرتهم مما استجاروا وغفرت لهم فيقولون يا ربنا ان فيهم فلانا وفلانا كان يمر في الطريق فيسمع الذكر فيقول الله تع هم قوم لا يشقى جليسهم والاشارة اذا كان لا يشقى جليس المخلوق فكيف يشقى جليس الخالق قال المفسرون ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام اوحى الله الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يعصيني ومنهم من يطيعني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار ثم بعث اليها جبرائيل عم ليأتيه بقبضة من تراب فلما اتاها جبرائيل عم فقالت الارض اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك الي ان لا تأخذ مني شيئا فاني لا اقدر على نار جهنم

فرجع

فرجع جبرائيل عم ولم يأخذ منها شيئا وقال يا رب استعاذت بك فامر ميكائيل ان يأتي الارض فاستعاذت منه فرجع الى ربه ولم يأخذ منها شيئا فبعث الله ملك الموت فاتى الارض فاستعاذت بالله منه فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان اعصي له امرا ثم قبض قبضة من زوايا الارض من سبخها وطيبها واحمرها واسودها وابيضها وسهلها وحزنها [redacted] وكذلك كان ذرية آدم الطيب والخبيث والقاسي واللين والقبيح والجميل ثم صعد بها ملك الموت الى الله تعالى فصاحت الارض وقالت نقصتني يا ملك الموت قال الله تبارك وتعالى يا ارض لا تغتمي فاني اردده اليك باحسن مما اخذه ملك الموت الا ترى اذا مات الانسان فانه يغسل ويكفن ويعطر كالعروس ثم يدفن ثم امر الله تعالى ان يجعلها طينا ويعجنها بالماء المر والمالح والعذب حتى جعلها طينا ثم امر جبرئيل ان يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب (ميان زمين) الارض ونورها ليخلق منها محمدا عليه السلام فذهب جبرئيل مع سبعين الفا من الملائكة فقبض قبضة من موضع قبر رسول الله وهو يومئذ بيضاء نقية فعجنت بماء التسنيم والرحيق والسلسبيل ثم غمست في انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة فضل محمد عليه الصلوة والسلام قبل ان تعرفوا آدم ثم عجنها بطين آدم عليه السلام ثم تركها اربعين سنة حتى صار صلصالا كالفخار وهو الطين اليابس الذي اذا ضربته بيدك صلصل اي صوت فان الطين اليابس لا ينادى بصورة ثم جعله جسدا فالقاه على طريق الملائكة التي تصعد وتهبط اربعين سنة فذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر والحين اربعين سنة وكان آدم جسدا ملقى بين مكة والطائف قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله راس آدم من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واسنانه من تراب الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب فارس ورجليه من تراب الهند وعظمه من الجبل وعورته من تراب البابل وظهره من تراب العراق وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعينه من الحوض ولما كان راسه من بيت المقدس لا جرم صار موضع العقل والفطنة ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة ولما كان عينه من الحوض صار موضع [redacted] الملاحة

ولما كان اسنانه من الكوثر صار موضع الحلاوة ولما كان يده اليمنى من الكعبة صار موضع
المعونة ولما كان ظهره من العراق صار موضع القوة ولما كان عورته من البابل صار
موضع الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس
صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف صار موضع الشهادة قال الفقيه رضي الله عنه
اختص الباري عز وجل في ازليته بالقدم ثم ابدع العالم كما شاء من العدم وبث فيه الخلايق
والامم وهيأ لهم الاسباب والنعم ولم يمسه فيما صنع تعب ولا الم اذ قد ابدعه بلا معالجة
يد ولا قدم حتى قال كن فكان كما اراد وحكم وقضى ما شاء واجرى به القلم فسبحانه ذو
الجلال والكرم ما اعظم لطفه بالعبيد والخدم وفي الخبر ان جسم آدم عليه السلام كان ملقا فلبث
اربعين سنة يمطر عليه مطر الحزن تسعا وثلثين سنة ثم امطر عليه مطر السرور سنة
واحدة فلذلك كثرت الهموم في بني آدم ويصير عاقبتها الى الفرج والراحة ويقال لما اراد
الله تعالى ان ينفخ في آدم الروح امر الروح ان تدخل فيه قالت مدخل مظلم تاريك حتى قال
ثلث مرات واجابت كالاول ثم قال في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها فدخلت الروح
من رجليه ويقال من دماغه دخلت فاستدارت مقدار مائتي عام ثم نزلت في عينيه
فالحكمة فيه اراد الله ان ينظر آدم الى بدء خلقته واصله حتى اذا تتابعت عليه الكرامات
لا يدخله الزهو والعجب ثم نزلت الى خياشيمه فعطس قبل ان يفرغ من عطاسه نزلت
الروح الى فيه ولسانه ولقنه الله تعالى بالحمد لله وذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه
ربه يرحمك ربك يا آدم ثم نزلت الى صدره وشراسيفه فعالج القيام فلم يمكنه وذلك
قوله تعالى وكان الانسان عجولا فلما دخلت الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل
في جسده ثم انتشرت الروح في جسده كله فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه
الله تعالى لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارف الذنب بدل بهذا الظفر جلدا وابقيت
منه بقية في انامله ليتذكر بذلك اول حاله فلذلك اذا ضحك انسان فنظر الى ظفره نسي
الضحك فلما اتم الله تعالى خلق آدم ونفخ فيه الروح قرطه وشنفه وسوره والبسه
من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة فخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس في نور محمد عليه

قارف في التورط والتلبس
كوشواره در كوش كردن

يلمع

يلمع من جبينه كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سرير وحمله على اعناق الملائكة فقال الله لهم
طوفوا به في سموآتي ليرى عجائبها وما فيها ويزداد يقينا فقالت الملائكة لبيك
ربنا سمعنا واطعنا فحملته الملائكة على اعناقهم وطافت به في السموات مقدار مائة
عام حتى وقفوا على كل شيء من اياتها وعجائبها ثم خلق له فرسا من المسك الاذفر
يقال لها ميمونة ولها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم وجبرئيل اخذ بلجامها
وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره وطافوا به في السموات كلها وهو يسلم على
الملائكة فيقول السلام عليكم فيقولون وعليك السلام فقال الله تعالى يا آدم هذه
تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القيمة قال خلق الله تعالى يوم الاحد
السماء والارض ويوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ويوم الثلثا خلق
دواب البر والبحر والطيور ويوم الاربعاء فجر الانهار والبحار وانبت الاشجار
وقسم الارزاق ويوم الخميس خلق الجنة والنار ويوم الجمعة خلق آدم وزوجته
قال المفسرون رحمهم الله تعالى لما اسكن الله تعالى آدم الجنة كان يمشي فيها وحشيا
لم يكن له من يوانسه ويجالسه فالقاه الله تعالى النوم فنام فاخذه الله تعالى ضلعا من اضلاعه
من شقه الايسر يقال له القصيرى فخلق منها حواء من غير ان احس آدم بذلك ولا وجد له
الما فلو الم بذلك لما عطف الرجل على المراة ثم البسها لباسا من الجنة واجلسها عند
راسه فلما انتبه آدم من نومه فرآها قاعدة عند راسه فقالت الملائكة يا آدم ما هذه
قال امراة قالت وما اسمها قال حواء قالت ولم سميت حواء قال لانها خلقت
من حي قالوا فلماذا خلقها قال لتسكن الي واسكن اليها فذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها ويقال الحكمة في ان الرجال يزيدون
في مرور الايام والاعوام حسنا وجمالا لانهم من التراب خلقوا والتراب والطين يزداد
كل يوم جمالا والنساء مع مرور الايام والاعوام تكن قبيحة لانهن خلقن من العظم
واللحم والعظم واللحم على مرور الايام تتغير ثم ان آدم لما راى حواء مد يده اليها قالت
له الملائكة مه قال لم وقد خلقها الله لي قالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا ان تصلي

طوفوا به
تيز بوى

على محمد عليه السلام ثلث مرات قال ومن محمد قالوا آخر الانبياء من ولدك فلولاه ما خلقت
وفي الاخبار ان آدم عم لما قال له ربه يرحمك ربك رفع يده ووضعها على ام راسه
قال آدم آوه فقيل مالك يا آدم وقال اني اذنب ذنبا فقالوا ومن اين علمت قال لان
الرحمة للمذنبين [redacted] فصارت ذلك سنة في اولاده اذا اصابتهم مصيبة او محنة
وضعوا ايديهم على رؤسهم وتاوهوا ويقال ان الله تع ملكا يقال له ملك الارحام يامره
ان يرفع قبضة من موضع قبره من التراب فيخلطها مع النطفة فاينما يدور فيموت ويدفن
في ذلك الموضع ثم ينادي يا رب اصوره حسنا ام قبيحا طويلا ام قصيرا ذكرا او انثى شقيا
ام سعيدا فيخبره كل ذلك ثم ويقال مكتوب في جبهة كل انسان بسريانية هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ويخلق الجنين في بطن امه قايما منتصبا راسه مما يلي راس — الله تعالى صح
امه ورجليه مما يلي رجلي امه وساير الخلق يكون منكوسا فاذا جاء وقت الخروج اوحي
الله تعالى الى الرحم ان افتحي بابك فتفتح بابها فيدخلها الملك فينكس الولد ويخرج الولد
باكيا لانه يقع في يد الواسطة الصبي اذا ولدته امه كانت اصابع يده مقبوضة في ذلك
اشارة الى امساك واذا حضرته الوفات كانت مبسوطة وذلك اشارة الى ترك الدنيا — الدنيا صح
ويقال انما يبكي لانه يقال له اخرجك الله تع من بطن امك طاهرا فاجتهد حتى تخرج من الدنيا طاهرا
كذلك ويقال بكاؤه الى ثلثة اشهر شهادة ان لا اله الا الله والى اربعة اشهر ان محمدا رسول الله
والى ستة اشهر ما انزل على محمد حق والى ثمانية اشهر يدعو لوالديه بالمغفرة ويقال انما
يبكي لانه يمسه يد الشيطان ويقال ما من احد من بني آدم الا لطمه ابليس لطمة
سوى محمد عم وعيسى بن مريم عم وصياح الولد من ذلك وذلك لما دنا ولادة مريم
خرجت من مسجد بيت المقدس قالت اني استحيي من زكريا يقول لي ما زوجتك
من اين لك هذا الولد فخرجت هاربة وكان في الشتاء فمضت حتى انتهت الى شجرة
نخلة يابسة منذ سبعين سنة كما قال الله تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة
فقالت كيف اصنع في الشتاء والصحراء وليس لي ستر وانا استحيي من زكريا والملائكة
فبعث الله تع ملائكة مع الستور حتى قاموا وتراصوا اجنحتهم مثل جدار حتى

لم يرها

لم يرها احد حتى ولدت اتاها ابليس ولم يقدر عليها الا تيانا الى عيسى عم لقبل جفنا في
الملائكة هبط الى الارض السابعة فاذا اقدامهم على الصخرة فصعد نحو السماء فاذا
رؤسهم تحت العرش فلم يصل الى لطمته فذلك قوله والسلام علي يوم ولدت
اي السلام من لطمته يوم الولادة ويقال ان تركيب الافلاك والبروج مثل تركيب الانسان
كما ان الفلك سبع كذلك الاعضاء والفلك مقسوم باثني عشر برجا وفي الجسد اثني
عشر ثقبا عيناه واذناه ومنخران وسبيلان وثديان وفم وسرة وستة من البروج
جنوبية وستة شمالية وكذلك ستة تعتب من حيث اليمين وستة من حيث
الشمال ذلك تقدير العزيز العليم وفي الفلك سبعة انجم وفي جسدك سبع رياح سامعة
وباصرة وذائقة وشامة وناطقة وعاقلة ولامسة وفي الفلك عقدتاه وهي
راس وذنب غير انهما خفي الذات ولكن تاثيرهما ظاهر وفي جسدك شيئان خفياه
وتاثيرهما ظاهر وهو صحة المزاج وسوء المزاج وحركاتك مثل حركات الكواكب و — وولادتك
مثل طلوع [redacted] الكواكب وموتك مثل غروب الكواكب هذه الاعتبار في العالم
العلوي واما في العالم السفلي جسدك كالارض وعظمك كالجبال ومخك كالمعادن
وعروقك كالجداول ولحمك كالتراب وشعرك كالنبات ووجهك كالمشرق وظهرك
كالمغرب ويمينك كالجنوب وشمالك كالشمال ونفسك كالريح وكلامك كالرعد
وضحكك كالبرق وبكاؤك كالمطر وغضبك كالسحاب وعقلك كالسيل ونومك كالموت
وسهرك كالحيوة وايام صباك كالربيع وشبابك كالصيف وكهولتك كالخريف
وشيوختك كالشتاء فتبارك الله احسن الخالقين حيث جعل في الكتف خمسة وثلثين
عظما وفي الساعد اثنين وفي العضد واحدا وفي الرجلين خمسة وثلثين وفي الساق
اثنين وفي الورك ثلثة وفي الفخذ ثلثة وفي القلب ثمانية عشر وفي الجنب تسعة عشر
اضلاعا وفي المنكب ثمانية وفي الراس اربعة وفي الفم اثنين وثلثين فتبارك الله
احسن الخالقين خلق جبهة تصلح للسجدة ويدا تصلح للسخاوة ورجلا تصلح للخدمة
واذنا تصلح للحكمة وعينا تصلح للعبرة وقلبا يصلح للمعرفة ولسانا يصلح للشهادة
فتبارك الله احسن الخالقين

الله تعالى

اشارة كان يقول عبدي لما اردت عرضك على ابويك زينتك في بطن امك وما كان
من القبايح سترته في بطن امك وما كان من المحاسن اظهرته على وجهك فكذلك ازينك
في قبرك ليوم العرض على النبي عليه السلام وقوله تع ثم انكم بعد ذلك لميتون اي بعد تمام
خلق الانسان تميتون اخواني اين ابونا آدم واين الخليل ابراهيم واين الكليم
موسى واين الحبيب محمد عليه الصلوة والسلام وفات آدم عليه السلام عن وهب
قال النبي عم لما انقضى اجل آدم عم اوحى الله تعالى اليه فقال يا آدم اني قابض روحك
يوم الجمعة فاوصل الى خير ولدك بان يؤمن بالله وبنبي الذي احمد يكون في آخر الزمان
فان الجنة محرمة على من لقيني يوم القيمة لا يؤمن بي وبرسولي احمد قال فدخل آدم
باكيا على حواء فبكاؤه كبكائه يوم اخرج من الجنة فقالت له حواء ما لك يا آدم
فقال قد جاءني خبر الموت يوم كذا قالت كيف ذلك يا آدم فوصف لها خبر الموت
وقال يا حواء اما الذين هم اصفياء الله فالموت اشد عليهم من الطبخ في القدور
ونشر بالمناشير فقالت اوه يا آدم انقطع حيوتنا من الدنيا فاخرجنا من الجنة
واذا امت فالى اين تذهب قال الى التراب فصاحت حواء صيحة لم يبق في
الجبال ولا البراري سبع الا اجتمع اليهما فقال آدم يا حواء امسكي عن البكاء
فان الموت كاس كاين لا بد لنا وجميع اولادنا منه فدعا آدم ابنه واوصاه
ثم قال يا بني اذا امت فلا تدخل على ساعة فانه اول من يدخل على جبرائيل و
ميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فلما كان قبل موته بثلثة ايام
اتاه ملك الموت وقال يا آدم جئتك لاقبض روحك قال يا ملك الموت وعدتني
ذلك يوم الجمعة وجئتني يوم الاربعاء فرجع وجاء يوم الخميس قال يا ملك الموت
جئتني بيوم قبل الموت فقال ملك الموت يا آدم ما ترجو بحيوة يوم فانك عشت
كذا وكذا السنة وقال آدم يا ملك الموت اني لا اجزع من الموت ولكن خطيئتي
عظيمة استحيي من ربي فذهب ملك الموت فرجع يوم الجمعة فقال آدم اوه
يا ملك الموت ارفق بي فاني لا اصبر على مرارة الموت قال فيقوم آدم مرة ويقعد

وروى في كتاب التاريخ عن عبد الله مسلم قتيبة رحمه في كتاب المعارف ان آدم عم عاش الف سنة وعن وهب
نخ نخ نخ نخ نخ

اخرى

اخرى ويقول يا ملك الموت دعني حتى ادخل على حواء وابكي معها ساعة فقام فدخل عليها
وبكى معها ساعة قال يا حواء انت اورثتني هذا الموت واخرجتني من دار الخلد
فلما طال بكاؤهما اتاه ملك الموت فقال يا آدم اما قرأت هذه الآية فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فشهق آدم شهقة لو سمع الخلايق لماتوا
وله خرخرة في صدره كالرعد فقال يا ملك الموت اكل اولادي هكذا تقبض
ارواحهم او خففتني لاجل خطيئتي فقال يا آدم ان الله هون عليك سبعين
ضعفا فرفع آدم راسه الى السماء فقال يا رب خفف على اولادي المؤمنين
سكرات الموت فما اشد كربه فقبض يوم الجمعة قبل الزوال بساعة وغسلته
الملائكة جعلنا الله تعالى واياكم من الفائزين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله
اجمعين حكايت مات زوج رابعة العدوية فقصدها زهاد البصرة دخل الحسن
البصري وحبيب العجمي ومالك بن دينار وثابت البناني على رابعة العدوية قال
الحسن يا رابعة اختاري منا فان النكاح سنة [redacted] النبي عم قالت لي مسايل
من اجابها زوجته نفسي فسالت الحسن اولا ما تقول حيث قال الله تع يوم الميثاق
هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي من اي صنف كنت انا فقال لا ادري
فقالت حين صورني الملك في رحم امي كنت شقيا ام سعيدا قال لا ادري قالت
القبر روضة من رياض الجنة ام حفرة من حفر النيران كيف قبري قال لا ادري قالت
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كيف يكون وجهي قال لا ادري قالت اذا نادى
المنادي يوم القيامة الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا شقاوة بعدها ابدا وان
فلان بن فلان قد شقي شقاوة لا سعادة بعدها ابدا فمن اي صنف اكون انا فقالوا
لا ندري فبكوا جميعا ورجعوا واما يوم التلاق وهو وقت البلاغة اذ يتلقى المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال الآية واما يوم المساق قوله الى ربك يومئذ المساق
وهو موضع السوق ويقال الى حيث امر الله تع الى اعلى عليين او الى اسفل سافلين
واما يوم التلاق وهو يوم القيمة قوله تع لينذر يوم التلاق واما يوم الوفاق

وصلوا عليه ودفن في اقصى الهند

الميثاق في

قوله تع آه فأما ابي علـ وفي اعمالهم وعلى قدر استحقاقهم واما يوم الفراق فقوله تع فريق
في الجنة وفريق في السعير ويقال الايام اربعة يوم الميثاق وهو قوله تع الست بربكم
قالوا بلى فمن كان بينه وبين الله حجاب فبلى كان منه نكرة اي انكار ومن كان داخل الحجاب
فبلى كان منه معرفة وفي الاخبار اوحى الله تعالى الى موسى عم ان اردت النجاة فانظر
فوقك واذكر عظمتي وانظر تحتك فاذكر جلالي فانه سجني وانظر يمينك واذكر الجنة
فانها ثوابي وانظر الى شمالك واذكر النار فانها عذابي وانظر امامك واذكر
ملك الموت فانه رسولي واما يوم الميثاق قوله تع وسيق الذين اتقوا الآية
قال الفقيه رضي الله تع عنه ما اشبه يوم الميثاق بيوم الفراق والخروج يوم الميثاق
من صلب آدم كالخروج من القبور قوله تع يوم يخرجون من الاجداث وفي يوم الميثاق
كانوا عراة وفي يوم الفراق يكونون كذلك قوله تع ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
وفي يوم الميثاق بعضهم اسود وبعضهم ابيض وكذلك يوم الفراق يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه وفي الميثاق الست بربكم وكذلك يوم الفراق فوربك لنسألنهم
وفي الميثاق هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي كذلك يوم الفراق
فريق في الجنة وفريق في السعير وروي عن النبي صلى الله تع عليه وسلم انه قال
الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها انا ومحرمة على الامم حتى تدخلها امتي وان الله
عز وجل حين فضله وكرمه اكثر من يصلي عليه واكثر من يقتدي به فيدخل عمله الصالح
في عملهم وارسله الى الناس كافة ومن الانبياء من ارسله الى قومه دون القوم ولما ارسل
محمدا عليه السلام على امته وامة غيره ليقتدوا به واقتضى ذلك كثرة متابعته وكل امة قبل
هذه الامة نسخت شريعة نبيها بنبي جاء بعده وهذه الامة الى ان تقوم الساعة باقية
لا نسخ عليها ولا على شرعها وكل هذا يقتضي التكثير قال الله تع انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون ولا يغير ولا يبدل كما غير وبدل غيره وفي الاخبار من قال بسم الله الرحمن الرحيم
فأكل السم فانه لا يضره وحكي انه كانت لابي مسلم الخولاني جارية كانت تسقيه السم وكان
لا يعمل السم عليه فلما طال ذلك قالت اني اسقيك السم منذ زمان فلا يعمل فيك فقال لماذا

تسقيني

تسقيني السم قالت لانك صرت شيخا كبيرا فاعتقها ثم قال اني اقول عند كل اكل وشرب بسم الله
الرحمن الرحيم فلا يضرني ببركته قال جعفر الصادق رضي الله تع عنه ثم اورثنا الكتاب اي
فاتحة الكتاب فانه امان لهذه الامة من النار ومن الاديان المظلمة وهي الف و
ثمانية مظلمة يرجع كلها الى سبع ملل من اليهودية والنصرانية والمجوسية فمن
قرأ هذه السورة فقد نجا من هذه الملل والارض سبع والسموات سبع والبحر
سبع والاقاليم سبع وكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله سبع الدنيا والآخرة في
كلمتين وهما كن فيكون سبعة احرف وسورة الفاتحة خالية عن سبعة احرف
ثاء من الثبور جيم من الجحيم خاء من الخزي زاء من الزقوم شين من
الشقاوة ظاء من الظلمة فاء من الفراق ومن قرأ فاتحة الكتاب فقد
نجا من هذه الاشياء السبعة يقال عمر خضر والياس عليهما السلام على الله تعالى
اربعة آلاف سنة وكان سبب ذلك حين سافر ذو القرنين الى طلب ماء الحيوان
وكان خضر والياس مع عسكره فلما بلغ ذو القرنين طرف الظلمة رأى شجرة وعليها
طير فتكلم مع ذي القرنين بقي ذو القرنين مشتغلا بجوابه وعبر خضر والياس فلما بلغا
الظلمة رأيا نورا مثل العماد نزل من بطنان العرش الى تخوم الارضين السفلى فلما
رأياه تعجبا وقالا اللهم ما هذا النور اوحى الله تع اليهما انه نور فاتحة الكتاب
قالا وما الفاتحة الكتاب قال سورة من الكتاب الذي ارسل الى نبي آخر الزمان محمد
بن عبد الله وقالا اللهم ارزقنا سورة الفاتحة قال لا انها نصيب محمد وامته و
ولكن ان تريدا اشربا ماء الحيوان حتى تعيشا الى زمن محمد انه يعلمكما سورة
الفاتحة وسألا فلم يعطيا فلما طال تضرعهما الى الله تع قال تلك ذخيرة ادخرتها
لامة محمد عم ولكن عليكما ان تشربا ماء الحيوان فان شربتما بقيتما الى وقت
حبيبي محمد عم ففعلا ذلك فعاشا فلما بعث الله تع محمدا اتياه فعلمهما الرسول عم
فقالا الآن تمت النعمة لنا فلا نريد الحيوة بعد هذا فقال النبي عم لا تفعلا يا خضر
عليك ان تعين امتي في المفازة ويا الياس عليك ان تعين امتي في البحر ٥٥٥

قال رسول الله صلعم ما جاءني جبرائيل عم الا اوصاني بتعلم شرب الماء وكثرة قراءة الفاتحة صدق رسول الله

وفي الحديث ان لله تعالى ملكاً تحت العرش قائم رأسه مثل رأس الآدمي من يمينه سبعون الف
جناح ومن يساره كذلك على كل جناح اثنى عشر الفا من الريش العظام وعلى كل ريش
صف من الملائكة على جبهته ذلك الملك سورة الفاتحة مكتوب وعلى صدغه الايمن
سورة الاخلاص وعلى صدغه الايسر شهد الله وعلى قلبه سورة يس والقرآن
الحكيم وبين يديه سبعون الف صف من الملائكة ينظرون الى جبهة ذلك الملك فيقرؤه
الحمد لله واذا قالوا اياك نعبد واياك نستعين سجدوا واوحى اليهم ارفعوا رؤسكم
فاني قد رضيت عنكم يا ملائكتي فيقولون الهنا وسيدنا فارض عن قراء فاتحة الكتاب
وسورة يس والقرآن الحكيم من امة محمد عم فيقول الله اشهدوا اني قد رضيت عنهم
وراى موسى عم في التورية صفة هذه الامة قال الله تع يا موسى حفظي لهم ما عاشوا
ورحمتي لهم اذا قبضوا وفسحتي لهم اذا قبروا والهم نوري اذا بعثوا وبشارتي
لهم اذا وقفوا ورؤيتي لهم اذا حشروا وقوله تع فمنهم ظالم لنفسه الآية قال ابن عباس
رضي الله عنه السابق الذي اسلم قبل الهجرة والمقتصد الذي اسلم بعد الهجرة والظالم
الذي اسلم بعد فتح مكة وقال الحسن رضي الله عنه السابق الذي رجحت حسناته
والمقتصد الذي استوت حسناته والظالم الذي رجحت سيئاته ويقال السابق
الذي يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد الذي يدخل الجنة ويحاسب حساباً يسيراً
والظالم الذي يحاسب حساباً عسيراً وقال الصادق رضي الله عنه السابق مريد القلب
والمقتصد مريد الروح والظالم مريد النفس ويقال السابق طالب المولى
والمقتصد طالب العقبى والظالم طالب الدنيا وقوله ۞ اصطفينا المؤمن
مختاراً والمختار سبع مراتب اختار من العالم العاقل ومن العاقل الآدمي
ومن الآدمي المؤمنين ومن المؤمنين امة محمد عليه السلام ومن امة محمد عم
الذين يقرؤن القرآن ومن الذين يقرؤن القرآن العلماء ومن العلماء السنية اي العالية
ومن السني العباد ثم احتفك الى نفسه فقال من عبادنا كانه قال عبدي ان
رزقك فواجب علي لانك عبدي وان آتيتك فلازم لانك اجيري وان شهدت

اي صح

يعني ناصر الهادة منه

فمقبول لانك عالم وان قصرت فمعذور لانك ضعيف وان مدحتك فغير بديع لانك مشتري
وان رفعتك ليس ببديع لانك مسماي وان عصيت فمعذور لانك جاهل وان امتنك
فغير عجب لانك مصطفاي فذلك قوله تع اصطفينا من عبادنا وانما ذكر الارث لان
الميراث يأخذه الاحياء من الاموات وسمي الكافر امواتاً وقوله تع اموات
غير احياء فقال للمؤمن لينذر من كان حياً كانه يقول منعت هذا الكتاب عن
الكفار وهم الاموات واعطيت المؤمن وهم الاحياء فاورثتك ايها المؤمنون
كتاب الكفار ومالهم واولادهم ونساءهم في الدنيا واورثتك درجاتهم في الجنة
نكتة ان العقوق لا يحرم الارث اذا الارث بسبب النسب فلا يقوي العقوق على
حرمانه كذلك السبب للعطاء من الله تع هو السبب القوي وهو الاصطفاء وانما
قدم الظالم لئلا يقنط من رحمته واخر السابق لئلا يعجب بطاعته كما قال لداود عم
بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين قال بشرهم ان لا تقنطوا
من رحمتي وانذر الصديقين ان لا يتكلوا على طاعتهم يا داود انين المذنبين
احب الي من تسبيح المسبحين لان انينهم للاحتقار وتسبيحهم للافتخار ويقال
الوالد اذا رجع من السفر يسال اولاً عن ولده المريض والوالدة تخاف على ولدها
الفاسق اكثر مما تخاف على ولده الصالح ولما نظر آدم عم الى العرش فراى اسم محمد عم
مكتوباً عليه واشتهاه قال له يا آدم انه يخرج في آخر الزمان ولكن اريك نوره فانتقل
النور من جبهته الى سبابته فقال آدم لا اله الا الله محمد رسول الله فاشاره بالسبابة
فصار رفع السبابة سنة عند الشهادة فوجد آدم ببركة نوره خلعة فجاء جبرائيل عم
في تلك الساعة ومعه خاتم سليمان عم واعطاه لآدم فاراد آدم ان يجعله في سبابته
فقيل له يا آدم اجعله في خنصرك فانه ضعيف صغير فقال آدم يا رب المرتبة للسبابة
والخلعة للخنصر قيل له يا آدم في السبابة وجدت نور الحبيب فانه يكفيها والخنصر
ضعيف في الاطراف فاني رحيم على الضعفاء كذلك السابق وجد نصيبه وهو السبق

والظالم محرومٌ وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ما على الارض احد يقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الا غفرت ذنوبه وان مثل زبد البحر قال الفقيه رضي الله عنه قول لا اله الا الله كلمة الايمان (كانت صح)
والتوحيد ورأس الطاعات وبها يخرج المؤمن من ظلمة الكفر الى نور الايمان وبها
يصير العبد وليا بعد ما كان عدوا وعزيزا بعد ما كان ذليلا وقريبا بعد ما كان بعيدا
وحيا بعد ما كان ميتا كما قال الله تع او من كان ميتا فاحييناه فاذا كانت هذه
الكلمة رأس الطاعات فاي عجب كانت من تكفير السيئات قال الله تع ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واما قوله لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانه كلمة من اعتصم بها نجا وقوي كما روي في الاخبار ان الله تع لما
خلق العرش خلق ملكا من النور فقال له خلقتك لتحمل عرشي فسلني من القوة ما
شئت قال اسألك قوة سبع سموات ان ارفعهن باصبع واحد فقال الله تعالى
لك ذلك ثم خلق ملكا آخر من الرحمة فقال له مثل الاول قال اسألك قوة الارضين
فاعطاه الله تع ذلك ثم خلق آخر من الريح قال اسألك قوة الريح فاعطاه ذلك
ثم خلق آخر من الماء قال اسألك قوة الماء فاعطاه ذلك ثم قال احملوا عرشي فوقفوا
تحت العرش سبعين الف سنة ليرفعوه فلم يقدروا ان يرفعوه وان يحركوه حتى
سال من اجسادهم الماء قدر بحور الدنيا ثم نادوا لا طاقة لنا الا بقدرتك
فخلق لهم من القوة اضعاف ذلك فلم يطيقوا فنظر الله تع اليهم بالرحمة وعلمهم قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حتى قالوا فحملوه واقدامهم في الهواء ولو
سكتوا لسقطوا وان اردت الزيادة فاذكر من فضل التسبيح ما شئت ويقال
ان القبر ينوح كل يوم خمس مرات ويقول انا بيت الوحدة فاجعل مونسي
قراءة القرآن انا بيت الظلمة فنورني بصلوة الليل انا بيت التراب والثرى
فاحمل الفرش وهو العمل الصالح انا بيت الافاعي فاحمل الترياق وهو بسم الله

الرحمن

الرحمن الرحيم واهراق الدموع انا بيت سؤال منكر ونكير فاكثر على ظهري قول لا اله الا الله
ليمكنك ان تجيبهما في بطني بقول لا اله الا الله ثم الحكمة في سؤال منكر ونكير ان الملائكة
طعنت في بني آدم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فرد الله عليهم وقال اني
اعلم ما لا تعلمون فبعث الله تع ملكين الى قبر المؤمن ليسألاه من ربك وما دينك
حتى يقول ربي الله فيأمرهما الله تع ان يشهدا بين يدي الملائكة بما سمعا من عبده
المؤمن لان اهل الشهود اثناه ثم يقول الرب تعالى يا ملائكتي قد اخذت روحه
وماله فماله لغيره وزوجته في غيره وجاريته في ملك غيره وضياعه لغيره واحباؤه
لغيره فالقوه في بطن الارض فلم يجب عن احد الا عني فقال الله ربي ونبيي محمد عم
وديني الاسلام ليعلموا اني اعلم ما لا تعلمون اسلام دحية الكلبي عن ابي بكر الصديق
رضي الله تع عنه ان دحية الكلبي كان ملكا كافرا من العرب وكان رسول الله صلعم يحب
اسلامه لانه كان تحت يده سبعمائة من اهل بيته كانوا يسلمون باسلامه وكان رسول الله
ابدا يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام فلما اراد دحية الكلبي الاسلام اوحى
الله تع الى النبي عم بعد صلوة الفجر مع جبرئيل يا محمد الله يقرئك السلام ويقول ان دحية
الكلبي يدخل عليك الآن ويسلم فلما سمع ذلك اصحاب النبي عم وكان في قلوبهم شيء
من دحية وقت الجاهلية فكرهوا ان يمكنوا دحية فيما بينهم فلما علم ذلك رسول الله
منهم كره ان يقول لهم مكنوا دحية فلما دخل دحية المسجد رفع النبي عم رداءه
عن ظهره وبسط على الارض فقال يا دحية ههنا ههنا واشار الى ردائه فبكى دحية من كرم
الرسول عليه السلام ورفع رداءه وقبله ووضعه على رأسه وعينيه ثم قال ما شرائط
الاسلام يا رسول الله فاعرضها علي فقال ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال
دحية الكلبي مثل ذلك ثم وقع البكاء على دحية فقال النبي عم ما هذا البكاء يا دحية قال
اني ارتكبت فاحشة فهل لي كفارتها ان امرتني ان اقتل نفسي فاقتلها وان امرتني
ان اخرج من مالي واخرج منه قال النبي عم وما ذلك يا دحية قال كنت رجلا من ملوك العرب
استنكفت ان يكون لي بنات لهن ازواج فقتلت سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي عم

(هامش: ضياعه يعني عقار وحوائج خاصه)

بذلك حتى نزل جبرئيل فقال قل لدحية وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله
غفرت لك كفر ستين سنة فكيف لا اغفر لك قتل بناتك وهن لك وحكي عن ابي علي
النسفي رضي الله عنه فيقول فقدمل حمارا فخرج في طلبه فاستقبله مجوسي فانفرق
المؤمن فقال الهي انا فقدت الدابة وهذا فقد الدين فمصيبته اكثر من مصيبتي
الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي كمصيبته وحكي عن احمد بن سهل الزاهد قال رايت
يحيى بن اكثم في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال قدموني الى ربي فقال لي
ربي يا شيخ السوء جئتني مع تخاليط كثيرة فقلت يا رب ما هكذا احدثت عنك
قال وماذا احدثت عني قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة
عن عائشة عن النبي عم عن جبرئيل عنك جل جلالك انت قلت اني لاستحيي من عبدي
وامتي ان اعذبهما في النار وقد شابا في الاسلام شيبة وانا شيخ ضعيف قال الله تعالى
عز وجل صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت
عائشة وصدق النبي وصدق جبرئيل انا قلت ذلك اخلوه الى ذات اليمين وهي
الجنة وقوله وتنزع الملك ممن تشاء اي تقلعه ممن تشاء قال كعب قال ملك
لوزيره كم من ههنا الى الله تعالى وكم من المشرق الى المغرب وما يصنع الله تعالى الآن
فتحير الوزير فاراد الملك قتله بذلك فقال غلام الوزير انا اجيبه فاما من المشرق
الى المغرب مسيرة يوم للشمس واما من ههنا الى الله فبقدر لا اله الا الله واما
الثالث فلا اقول حتى يجلسني الملك على السرير فاجلسه فقال الغلام للسياف
اقطع راس الملك فقطعه فقال مثل هذا ويقال ان لله تعالى اربعة الاف اسم الف
يعلمها اسرافيل لا غير والف يعلمها ميكائيل والف يعلمها جبرائيل والف في الكتب
ثلثمائة في التورية وثلثمائة في الانجيل وثلثمائة في الزبور ومائة الا واحدة في
القرآن وهو الاسم الاعظم مكتوم فيها بين الاسماء فاذا قال العبد اللهم فقد ذكر
الله تعالى بجميع اسمائه ويقال دخل الرسول يوما على فاطمة وراس علي في حجر فاطمة
فتبسم النبي عم فقال اللهم اصلح بينهما اللهم آمين قال علي يا رسول الله ما هذا

اليم

اليم في اللهم قال يا علي لما خلق الله تعالى آدم امر الملائكة بالسجود له واسكنه الجنة
وبعث اليه جبرئيل اكراما له فلما علم آدم منزلة جبرئيل عند الله كان يقول في دعائه
يا الهي واله جبرئيل قال الله تعالى يا آدم لو كان لك عمر الدنيا وتذكرني هكذا
لم تفرغ عن ذكر الملائكة يا آدم الا اعلمك حرفا تجمع الاسماء كلها من الاولين
والآخرين الى يوم القيمة قال بلى يا رب قال قل اللهم يا آدم فان الله اسم الله
الاعظم من نازعني فيه لعنته فالميم اسم لكل ما خلقته واخلقه الى يوم القيمة
اسماء فاسماء فقال آدم اللهم لك الحمد فقال يا آدم اتدري ما ثواب من قال
هذا قال من علي بذلك يا رب قال اكتب له بكل اسم حسنة واغفر له خطيئة
وارفع له درجة فخر آدم ساجدا ويقول اللهم ارحمني قال الله تعالى قد فعلت
ذلك يا آدم وهو قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ثم علم الاسماء كلها في
حرف واحد وهو الميم الذي في اللهم قوله ظهر الفساد في البر والبحر اي ظهر العذاب
من الله تعالى في الامم الماضية مثل مدائن قوم لوط عم وغيره ويقال بموت البهائم
والقحوط ونقص من الثمرات ويقال البر الاعضاء والبحر القلوب ويقال البر
الرجال والبحر النساء ويقال البر الفقراء والبحر الاغنياء ويقال البر الرعية
والبحر السلطان والسلاطين كالذياب والرعية كالكلاب قال ابن عباس رض
قال رسول الله صلعم اذا اكلت امتي الربا كانت الزلزلة والخسف فاذا جاروا
اي ظلموا في الحكم سلط الله تعالى عليهم العدو واذا اظهرت الفاحشة فشا الموت
واذا منعوا قحطوا وتعلقت الشوكة بالنبي عم فلعنها النبي عم فقالت لا تلعني
بي فاني ظهرت من شوم ذنوب الآدميين وفي الخبر لولا رجال خشع وصبيان
رضع وشيوخ ركع وبهايم رتع لصبت عليكم العذاب صبا ولرضضتم به
رضا وقال ذو النون رايت رجلا احدى رجليه خارج من الصومعة فقيل
منها الصديد فسالته عن ذلك فقال زارتني امراة فنامت بجنب صومعتي فحملتني
نفسي ان انزل عليها بالفجور فاعدت احدى رجلي دون الآخر فحلفت ان لا ارجعها فقطعتها ابدا

(margin notes: اي ظهر العذاب بموت البهائم — اسم الله — سوكند خوردم اين رجلرا)

حكاية إبليس

ثم البساط إن الله تعالى عز وجل غيّر بشؤم المعصية أشياء كثيرة أولها إبليس
وكان اسمه عزازيل فسمّاه إبليس وكان يسبّح في السماء الدنيا عابدا
وفي الثانية راكعا وفي الثالثة ساجدا وفي الرابعة خاشعا وفي الخامسة
قانتا وفي السادسة مجتهدا وفي السابعة زاهدا وكان رئيسا على اثني عشر
ألف ملك ويقال تحت يده سبعون ألف ملك وكان جناحاه من زمرد أخضر
غيّر اسمه وجسمه وجعله منكوسا ممسوخا على مثال جسد الخنازير ووجهه
كالقردة قال الحسن رضي إن إبليس عبد الله تعالى في السماء السابعة سبعمائة
ألف وسبعين ألفا وخمسة آلاف سنة وكان خازن الجنة مع الرضوان ألف سنة
ورأى على حلقة معلق في باب الجنة مكتوبا إن لي عبدا من جملة المقربين آمرا وهو
لا يمتثل أمري بل يتكبر فأطرده عن بابي والعنه واجعل طاعته وعبادته هباء
منثورا وقال إبليس يا رب أيذن لي أن ألعنه فأذن له فلعن على ذلك العبد ألف
سنة وهو لا يعرف أنه هو الملعون بنفسه وقيل في رواية أخرى إن إسرافيل نظر
في اللوح فرأى مثل ذلك فبكى إسرافيل حتى رحمته الملائكة فاجتمعوا عنده
وسألوا عن بكائه قال اطلعت على سر من سرائر الله تعالى وقص عليهم ذلك فبكت
الملائكة بأجمعهم وصاحوا وقالوا لا تدبير لنا سوى أن نذهب إلى عزازيل فإنه
مستجاب الدعوة ومن جملة المقربين أنه يدعو الله تعالى فيستجيب دعائه فجاؤوا
إليه وأخبروه بما قال إسرافيل عليه ورفع عزازيل يده وقال يا رب آمنهم عن
القطيعة فدعا لهم ونسي نفسه فاستجاب الله تعالى دعاءه في حقهم ورقم برقم
الشقاوة وكذلك غيّر اسم يونس عليه السلام قوله تعالى وذا النون الآية
لما غضب على قومه قال إبراهيم بن أدهم مشيت في زرع إنسان فناداني
صاحبه يا ثور فقلت غيّر اسمي بزلّة واحدة فلو كثرت لغيّر الله تعالى معرفتي
وكذلك غيّر اسم هاروت وماروت قصة هاروت وماروت ثم قال
المفسرون إن الملائكة رأوا فيما يصعد إلى السماء من أعمال بني آدم وذنوبهم

مطلب قصة هاروت وماروت

الكثيرة

والعير الإبل التي تحمل الميرة

الكثيرة وذلك في زمن إدريس عم فعيّروهم بذلك ودعوا عليهم فقالوا هؤلاء الذين
جعلتهم في الأرض واخترتهم فهم يعصونك فقال الله تعالى عز وجل لو أنزلتكم إلى الأرض
وركّبت فيكم ما ركّبت فيهم لفعلتم مثل ما فعلوا قالوا سبحانك ربنا ما ينبغي لنا أن
نعصيك فقال الله تعالى اختاروا ملكين من خياركم أهبطهما إلى الأرض فاختاروا
هاروت وماروت وكانا من أصلح الملائكة وأعبدهم غيّر اسمهما لما أقرّ في الذنب
وقال الكلبي قال الله تعالى اختاروا ثلاثا منكم فاختاروا عزا وعزايا وعزازيل
فركّب الله تعالى فيهم الشهوة التي ركّبها في بني آدم وأهبطهم إلى الأرض وأمرهم أن
يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن المنكر والشرك والزنا والقتل وشرب الخمر فأما
عزازيل لما وقعت الشهوة في قلبه استقال ربه وسأله أن يرفعه إلى السماء
فأقاله ورفعه إلى السماء فسجد أربعين سنة لم يرفع رأسه حياء من الله تعالى
وأما الآخران فإنهما ثبتا على ذلك وكانا يقضيان بين الناس يومهما فإذا أمسيا ذكرا
اسم الله الأعظم وصعدا إلى السماء قال قتادة فما مرّ عليهما شهر حتى افتتنا
قالوا وذلك أنه اختصمت إليهما ذات يوم الزهرة وكانت من أجمل النساء قال
علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وكانت من أهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما رأياها
أخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها ذات يوم فأبت وانصرفت ثم عادت في
اليوم الثاني ففعلا كذلك فأبت وقالت لا إلا أن تعبدا الصنم وتقتلا النفس
وتشربا الخمر فقالا لا سبيل إلى هذه الأشياء وانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث
ومعها قدح من خمر وفي أنفسهما من الميل إليها فراوداها عن نفسها فعرضت
عليهما ما قالت بالأمس فقالا الصلوة لغير الله عظيم وأهون الثلاثة شرب الخمر
فشربا وانتشيا ووقعا بالمرأة فلما خرجا رآهما إنسان فقتلاه فمسخ
الله تعالى الزهرة كوكبا قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه والسدي
والكلبي إنها قالت لهما لن تدركاني حتى تخبراني بالذي تصعدان به إلى السماء
فقالا باسم الله فعلّمها فتكلمت به فصعدت إلى السماء فمسخها الله تعالى كوكبا

وكان النبي عم اذا راى سهيلا لعن وكذلك اذا راى زهرة فقال سهيل كان
عشارا باليمن وزهرة كانت امراة وانكر الآخرون هذا القول فقالوا
ان الزهرة من الكواكب السبعة السيارة التي اقسم الله بها قال فلا اقسم
بالخنس الآية وانما كانت هذه التي فتنت هاروت وماروت امراة
تسمى زهرة من جمالها فلما راى رسول الله الزهرة ذكر هذه المراة لموافقة
الاسمين فلعنها وكذلك السهيل كان رجلا فلما راى النبي النجم لعنه لذلك
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه فلما امسيا هاروت وماروت بعد ما قارفا
الذنب هما بالصعود الى السماء فلم يطاوعهما اجنحتهما علما ما حل بهما فقصدا
الى ادريس صلوات الله عليه وعلى نبينا فاخبراه بامرهما وسئلا ان يشفع لهما
الى الله تع ففعل ادريس عم ثم قال لهما كيف اعلم ان الله تع يستجيب دعائي
ام لا قالا اذا رايتنا بعد ما رفعت راسك عن السجود فذلك دليل الاجابة
والا فلا فلما رفع ادريس راسه لم يرهما فخيرهما الله تع من عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاختارا عذاب الدنيا لانه منقطع فهما ببابل يعذبان واختلف العلماء
في كيفية عذابهما قال ابن مسعود رضي الله عنه معلقان بشعورهما الى قيام الساعة
وقال مجاهد رضي الله عنه ملئت الجب نارا فجعلا فيه وروي ان رجلا اراد
ان يتعلم السحر فقصدهما فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة اعينهما مسودة
جلودهما ليس بينهما وبين الماء الا قدر اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما
سمعا كلامه قالا له من اي امة انت قال امة محمد عليه السلام قالا اقد
بعث محمد قال نعم فحمدا الله واستبشرا وقالا انه من اشراط الساعة وقد دنا
انقضاء عذابنا ويقال اذا فرغ امة محمد عم من صلوة العصر تعذبهما الملائكة
الى طلوع الفجر وذكر في كتاب تكملة اللطائف بالفارسية اذا كان وقت
عذابهما يؤتى بحبل من النار فتشد رجلاهما ويعلقان به وفي ذلك الوقت
تجري على لسانهما ما يفرق به بين المرء وزوجه ثم جاءت السحرة اليهما ويتعلمونه

اي كسبا

اي بير عظيم عميق

ازربو صح

وتعلم

وتعلم كفر ومن اراد ان [redacted] يتعلم السحر يجلس على الكثيب اربعين يوما وليلة
ولا يذكر الله البتة فاذا ذكر الله حبط عمله فاذا تم [redacted] اربعون يوما جاء
اليهما ويقولان له ما رايت في هذه الايام ويقول ان حمامة بيضاء طارت
من فمي وحمامة سوداء دخلت في صدري وهما يقولان له هذا آخر عهدك [redacted]
مع الله تع وتلك الحمامة البيضاء معرفة الايمان وقد زالت عنك والحمامة السوداء
كفر [redacted] دخلت فيك اذهب الآن وافعل ما شئت فقد تم امرك واعوذ بالله
من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وغير على اهل سبا النعمة كما قال
الله تع بلدة طيبة ورب غفور واذكر ما شئت من القصة وكذلك غير لون
حام ابن نوح عم اذ نظر الى عورة ابيه وكان نائما فاخبر نوح بذلك فدعا عليه
فسوده الله تع مثل الهند والحبشة وغير الصوت على داود عم بزلة
واحدة وروي انه لما خرج الى ساحل البحر يبكي سمكة من البحر يا داود اين صوتك
اللذيذ قال صوتي غير لذيذ قالت بلى قد غيرته الزلة وغير الصورة على قوم
موسى عم باخذهم الحيتان فصيرهم قردة وغير الصورة على قوم عيسى عم
فصيرهم خنازير وغير المال والبساتين على ابي قطروش وبرسل عليها
حسبانا من السماء حيث منع الناس على البساتين وكذلك طمس اموال قبط
بدعاء موسى عم ربنا اطمس على اموالهم الآية فصار ماؤهم دما واموالهم حجرا
وغير المكان على آدم عم بزلة واحدة قلنا اهبطوا منها جميعا وخسف بقارون
الارض حيث منع الزكوة وغير العلم على امية بن ابي الصلت فانه كان نائما
فاتاه طائر وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه وغير اللسان
على رجل بسبب العقوق نادته والدته فلم يجبها فصار [redacted] اخرس وغير
الايمان على برصيصا بعد ما عبد الله تع مائتي وعشرين سنة لم يعص الله تع فيه
طرفة عين قصته برصيصا وذلك ان ستين الفا من تلامذته يمشون في
الهواء ببركته فصار هو كافرا وقصته انه عبد الله تع حتى تعجبت الملائكة من عبادته

طمس يعني نابديد كن

مطلب تغيير الصورة

مطلب قصة برصيصا

قال الله تعالى لهم لماذا تتعجبون منه اني لأعلم ما لا تعلمونه في علمي انه يكفر ويدخل
النار ابد الآبدين فسمع ابليس ذلك وعلم ان هلاكه على يديه فجاء ابليس على
صورته على شبه عابد قد لبس المسح بلاس فناداه فقال له برصيصا من انت
وما تريد فقال انا عابد اكون لك عونا على عبادة الله تعالى قال له برصيصا من
اراد عبادة الله تعالى فانه يكفيه صاحبا فقام ابليس يعبد الله تعالى ثلثة ايام لم ينم
ولم ياكل ولم يشرب قال برصيصا انا افطر وانام واكل واشرب وانت
لا تاكل ثم قال اني عبدت الله تعالى مائتي وعشرين سنة فلا اقدر على ترك الاكل
والشرب قال ابليس عليه اللعنة اني اذنبت ذنبا فمتى ما ذكرته ينغص علي
النوم والاكل والشرب قال برصيصا ما حيلتي حتى اكون مثلك قال اذهب
واعص الله ثم تب اليه فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه
بعد ما عبدته كذا وكذا سنة قال ابليس عليه اللعنة الانسان اذا اذنب
يحتاج الى المعذرة قال اي ذنب تشير لي قال الزنا قال لا افعل قال اذا تقتل
مؤمنا قال لا افعل قال اشرب الخمر فانه اهون وخصمك الله تعالى قال اين اجده
قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة تبيع خمرا فاشترى منها
الخمر المسكر وشربها وسكر وزنا بها فدخل عليها زوجها فضربه وقتله ثم
ان ابليس تمثل في صورة الانسان وسعى به الى السلطان واخذه وجلده
للخمر ثمانين جلدة وللزناء مائة جلدة وامر بالصلب لاجل الدم فلما صلب
جاء اليه ابليس في تلك الصورة وقال كيف ترى حالك قال من اطاع قرين
السوء فجزاؤه هكذا قال ابليس كنت في بلائك مائتي وعشرين سنة حتى صلبتك
فلو اردت انزلتك قال اريد اعطيك ما تريد قال اسجد لي مرة واحدة قال
كيف اسجد على الخشب قال اسجد بالايماء فسجد وكفر فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر الاية اخواني النار قعرها بعيد وحرها شديد و
وطعامها حديد وشرابها حميم وصديد وفي الخبر ان جبريل عم الى النبي عم

فقال

فقال يا جبريل صف لي النار فقال ان الله تعالى عز وجل خلق النار فاوقدها الف
عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام حتى ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار اظهر
لاهل الارض لماتوا جميعا ولو ان ذنوبا من قطرة شرابها صبت في ماء الارض
جميعا لقتل من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى وضع على
جبال الدنيا لذابت ولو ان رجلا دخل النار ثم اخرج منها لمات اهل الارض
من نتن ريحه فبكى النبي عم وبكى جبريل عم لبكائه فقال يا جبريل ما يبكيك وانت
الروح الامين قال اخاف ان ابتلي بما ابتلي به هاروت وماروت فهو الذي
ابكاني يا رسول الله فاوحى اليهما يا جبريل يا محمد اني امنتكما من النار ولكن
لا تتركا انتما بكاءكما ولما نزلت هذه الاية وان منكم الا واردها دخل
النبي عليه السلام منزله ولم يخرج الا للصلوة فقال يا عائشة هاتي ازاري وردائي
فلبسهما فقلت الى اين فقال الى موضع الهموم والاحزان ثم خرج الى بقيع الغرقد
فقالت عائشة هل اخبر احدا بمكانك قال نعم فوقع في قلب فاطمة شيء فقالت
يا علي انا اذهب الى ابي فاني لا اقدر على النوم لاني لم اره منذ ثلثة ايام فذهبت
فقال علي اين هو فقالت عائشة في البقيع فجاء علي على اثر فاطمة رضي الله تعالى عنها
فوجده ساجدا يدعو الله تعالى فلما سمع صوت علي رضي الله عنه رفع رأسه
فقال اذهب وائت بولدي الحسن والحسين فذهب وقالت فاطمة رضي الله عنها
هما نائمان فايقظهما وجاء بهما اليه وقال اعينوني هذه الليلة فقال ما نصنع
قال توضؤا وصلوا وضعوا رؤسكم على الارض وقولوا يا رب ارحم ابانا محمدا
ففعلوا فنزل جبريل عم وقال يا محمد لما وضعوا رؤسهم على الارض وقالوا يا رب
سجدت ملائكة سبع سموات وبكوا فقال الله تعالى اي شيء تريد قال اريد
ان اعلم ماذا تفعل مع امتي في النار قال الله تعالى افعل معهم مثل ما عملت
مع خليلي قلت يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فذلك قوله تعالى ثم ننجي الذين

نتن رائحة خبيثة

بقيع الغرقد مقبرة بالمدينة

اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وللنار ظلمة وحرارة ونور والظلمة للمنافقين
والحرارة للكافرين والنور للمؤمنين ونفعنا الله تعالى واياكم والله تعالى اعلم
وقال ذو النون الهي ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت العقبى الا برحمتك
وما طابت الجنة الا برؤيتك وكانت رابعة العدوية تقول الهي
غارت النجوم ونامت العيون واغلقت الملوك ابوابهم وخلى كل حبيب
بحبيبه وبابك مفتوح الهي ما كان نصيبي من الدنيا اعطيته للكافر وما كان
نصيبي من العقبى فاعطيته للعصاة من المؤمنين فلا اريد من الدنيا الا ذكرك
ولا من العقبى الا رؤيتك ثم الهي لست في البلوى ولا اشكو من البلوى لانه
مرادي منك يا مولى بلا من ولا سلوى وان اعطيتني الدنيا وان اعطيتني
العقبى فلا ارضى كلا الدارين الا رؤية المولى وحكي ان الياس صلوات الله عليه
كان جالسا يوما فجاء اليه ملك الموت ليقبض روحه فجزع غاية الجزع وبكى
فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان قل لعبدي ما هذا الجزع والبكاء اجزع على
الدنيا ام على الموت قال الياس عم لا انما جزعي على فوت ذكر الله تعالى حيث يجيء
بعدي اقوام يذكرون الله تعالى ولا اذكره انا فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان
خل روحه فان عبدي يسال الحيوة لذكري لا للنفس دعه حتى يعيش في ذكري
ويتنعم في رياض مناجاتي الى آخر الدنيا فالخضر والالياس يسيحان في مشارق
الارض ومغاربها يطلبان مجالس الذكر قال الله تعالى عز وجل قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله الاية نزلت هذه الاية في اهل الكتاب حيث قالوا نحن
نحب الله بقوله نحن ابناء الله واحباؤه وقال الله تعالى قل يا محمد يا قوي القلب وبالذات
لطيف اللسان ان كنتم تدعون محبة الله فاتبعوني على ديني يحببكم الله وكان الرسول
لطيف اللسان كما ذكر ان ابا طالب عرض فاشتهى فاكهة الجنة فبعث
اليه رسولا فسال الرسول من الله تعالى فجاء جبرئيل عم بفاكهة الجنة وقال يا محمد
هذا حرام على الكافرين ولم يقل الرسول عم شيئا لشفقته عليه وكان عمر رضي الله عنه

جالسا عند النبي عم وقال الرسول لابي طالب قل له ان فاكهة الجنة حرام عليك
فذهب الرسول وقال ان محمدا قال ان فاكهة الجنة حرام عليك قال ليس هذا كلام
ابن اخي لانه اشفق وارحم علي من ان يقول مثل هذا فمن قال لك هذا قال عمر
قال عرفت انه ليس من كلام محمد عليه السلام وقال موسى عم انا الغريب انا
المريض انا الفقير قال الله تعالى المريض الذي ليس له مثلي طبيب والفقير الذي
ليس له مثلي مجيب والغريب الذي ليس له مثلي حبيب قال المفسرون رحمهم الله تعالى
بكت الصحابة على اربع ايات اربع سنين حتى فرح الله تعالى عنهم باربع ايات الاولى
وان منكم الا واردها ففرح الله تعالى عنهم بقوله ثم ننجي الذين اتقوا والثاني ان رحمة
الله قريب من المحسنين حتى فرح الله تعالى عنهم لا تقنطوا من رحمة الله والثالث
قوله والسابقون السابقون الى قوله ثلة من الاولين وقليل من الآخرين
معناه جماعة من الاولين وقليل من هذه الامة في الجنة ففرحهم بقوله ثلة
من الاولين وثلة من الآخرين والرابع يحبونهم كحب الله قالوا سوينا الله
حبا لهم كحب الكافرين بمعبودهم ففرحهم الله بقوله والذين آمنوا اشد حبا
لله لان حب المؤمن في الدنيا والعقبى جميعا لمعبوده كما قال الصادق لا يبقى
في الجنة شيء من العبادة الا الايمان بالله والحمد لله والحب في الله معناه مركب
المؤمن في الدنيا الخوف فينظر في وقت الموت ومركب الرجاء فيفتح على
باب الجنة ومركب المحبة لا ينظر في ابدا وحب الكافرين في الدنيا فحسب
بدليل قوله تعالى سيكفرون بعبادتهم اي يتبرأ الاصنام بعبادتهم ويكونون عليهم
ضدا اي يكون المعبود لهم عدوا على عبادتهم وعونا على اهلاكهم والكفار ينتظرون
منهم العز فيحصل لهم ضد العز وهو الذل فذلك قوله تعالى واتخذوا من دون الله
آلهة الاية وقال بعضهم لان حب الكفار للاصنام يكون مشتركا لانهم يحبون
بقلب واحد اصناما كثيرة والمؤمنون يحبون الله تعالى بقلب واحد ربا واحدا فحب
المؤمن اشد حبا من الكافرين للاصنام ويقال حب الكافر الصنم حب الحس

مطلب في التفسير

والرؤية لانه لا يحبه ما لم يره وحب المؤمن لله تعالى حب الغيب كما قال الله تعالى الذين
يؤمنون بالغيب الآية واذا كان كذلك فحب المؤمن اشد وفي الخبر ان النبي
عم قال اي الايمان اعجب قال بعضهم ايمان الملائكة وقال بعضهم ايمان الانبياء
وقال بعضهم ايمان الصحابة فقال عم اعجب الايمان ايمان امتي الذين ياتون
بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقونه برسالتي ولم يسمعوا كلامي فايمانهم
اعجب الايمان ويقال ان الكافر اذا اصابته بلية تبرأ عن معبوده والمؤمن
اذا اصابته بلية او محنة ازدادت محبة الله تعالى الا ترى ما حكي يوسف بن
الاسباط قال دخلت الشام فرايت فيها مجنونا مسلسلا فلما رآني قال
يا يوسف اما يرضى ربك ان يسلب عقلي بحبه حتى سلسلني وقيدني قل له حبي
اياك لو قطعتني اربا اربا ما ازددت لك الا حبا ثم ولى باكيا ويقول هذا الشعر
يا من تحقق بالاحوال دعواه ۞ وصار مجتهدا في حب مولاه ۞ ولا يكون
محبا خالصا قطعا ۞ حتى يعد البلايا عين نعماه ۞ ويقال ان مراتب المحبة
خمسة الصفوة والخلة والقربة والنعمة والمحبة الصفوة كانت لآدم عم
ان الله اصطفى آدم والخلة لابراهيم عم واتخذ الله ابراهيم خليلا والقربة
لموسى عم وقربناه نجيا والنعمة لعيسى عم يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي
عليك والمحبة لمصطفى عم قل ان كنتم تحبون الله الآية ويقال الحب حرفان
الحاء من الروح والباء من البدن فالمحب يبذلهما جميعا حتى يكون صادقا في
دعواه ويقال المحبة اربعة احرف ميم وحاء وباء وهاء فيستعمل العبد
اولا حرفين ثم يجازيه الله تعالى بحرفين اما العبد فيستعمل الميم والحاء فالميم
مشتق من المداومة على خدمة خالقه والحاء مشتق من معرفة حرمته اياه فيجازيه
الله تعالى بالباء البر وبالهاء الهداية وقيل لمريم بنت عمران لم لا تتزوجين
قالت لان لساني مشتغل بذكر الله تعالى وجوارحي بخدمته له وقلبي بمحبتي اياه فلو
كنت اتزوج لاشتغل لساني بالكلام وجوارحي بخدمته وقلبي بمحبتي اياه فلا جرم

اعطاها

اعطاها الله تعالى ولدا بغير زوج مثل عيسى عم ورزقا بغير تعب كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا الآية وحكي ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاي
ان لي معك ثلثة شروط احدها ان لا تمنعني عن الصلوة المكتوبة اذا جاء وقتها و
الثاني تأمرني بالنهار ما شئت ولا تشغلني بالليل بشيء والثالث ان تجعل لي
منزلا في بيتك لا يدخل فيه غيري فقال له الرجل هذه الشروط كلها مقبولة ثم قال انظر
في البيوت فطاف فوجد فيها بيتا خرابا فقال اخترت هذا فقال يا غلام اخترت بيتا
خرابا فقال الغلام يا مولاي اما علمت ان الخراب يكون في مع الله بستانا قال فكان
الغلام يخدم مولاه بالنهار ويتفرغ لعبادة الله بالليل فاتخذ مولاه ذات ليلة مجمعا
للشراب واللهو فلما انتصف الليل وتفرق الاصحاب قام المولى يطوف في الدار
فبلغ حجرة الغلام فاذا هو منور والغلام في السجدة وعلى رأسه قنديل من
النور معلق من السماء والغلام يناجي ربه ويتضرع ويقول الهي اوجبت علي
حق مولاي وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك ما اشتغلت ليلي ونهاري الا
بخدمتك فاعذرني يا رب والمولى ينظر اليه حتى انفجر الصبح ورد القنديل وانضم
سقف البيت فجاء واخبر امرأته بذلك فلما كانت الليلة الثانية اخذ بيد
امرأته وجاء الى باب الحجرة الخرابة فاذا الغلام في السجدة والقنديل على رأسه
وهو في المناجاة مع ربه فوقفا على الباب ينظرانه اليه ويبكيان حتى اصبحا فدعى مولى
الغلام فقال انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى عبادة من كنت تعتذر منه فاخبره علامة
بما رأيه من كرامته عند الله تعالى فرفع الغلام يديه الى السماء وقال هذا الشعر
يا صاحب السر ان السر قد ظهرا ۞ ولا اريد الحيوة بعد ما اشتهرا ۞ ثم قال الهي
كنت اسئلك ان لا تكشف سري ولا تظهر حالي فاذا كشفته فاقبضني اليك قال
فخر الغلام ميتا رحمه الله تعالى ثم علامة المحبين ان يكون اكلهم اكل المرضى
ونومهم نوم الغرقى وبكاؤهم بكاء الثكلى وان زليخا لما تزوجها يوسف عم
ودخل عليها فلم تنظر اليه فعلا قالت من وجد الله تعالى لا يحب غيره

حكي ان رجلا اراد ان ياكل قثاء فكسره فوجده مرا فدفع بعضه الي عبده
فاكله فقال له لم اكلته قال اكلت على يدك كثيرا من الحلاوي فكرهت ان لا اكل
هذا مرة واحدة فاعتقه سيده بذلك نكتة كان الله تعالى يقول عز وجل تبارك
وتعالى عبادي قد احتملتم المكاره لاجلي فلم تعرضوا عني فكذلك اعفو معاصيكم و
ولا اعرض عنكم فان صبيا كان يمسح نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله
النبي عم من علمك ذلك فقال ربي فاني لا اصل الي عبادة ربي فاخدم حبيبه [redacted]
لعله يرضى عني فاراد النبي عم ان يعوله فجاء جبريل فقال ما لم يعو له لم يرزقه
محبتك بكاء وان شعيبا عم بكى من الشوق ثلثمائة سنة حتى عمي فرد
الله تعالى اليه بصره بعد ما بكى مائة سنة كذلك ثلث مرات ثم قال ان الله تعالى يقول لجبريل
قل لشعيب ان اردت الجنة فلك وان خفت النار فالامان لك وان اردت الحور
فلك قال يا جبريل ولكن شوقا الي الله تعالى عز وجل قال الله تعالى قل له يا جبريل فابك
حتى يلقاني لاجل لكل لهذا سوي لقائي فوعزتي وجلالي بهذه المحبة التي احببتني
لاخدمنك نبيا من الانبياء وصفيا من الاصفياء عشر سنين فتقيض الله تعالى
موسى نبيه وكليمه حتى رعى غنم شعيب عشر سنين كرامة من الله تعالى لمحبته ان
وآدم عم بكى على الجنة مائتي عام والجنة باقية فلذلك لم يذهب بصره وروي
ان آدم عليه السلام بكى على ساحل البحر ان صدفة كانت ترتفع فوق الماء فاذا
قطر من دموع آدم عم في الصدف انغمس فيقولون ان الدر من دموع آدم
عليه السلام وحج آدم عم ثلثمائة حجة راجلا واعتمر الف عمرة حتى قبلت
توبته وبكى ثلثمائة سنة وكان يجلس ويضع يديه على وجهه وعينيه وينادي من لم يذرع لم
ويبكي حتى رحمته الملائكة فينزلون من السماء ويجلسون حوله ويبكون معه يحصد من لم
ولم يرفع آدم رأسه الي السماء حياء من الله تعالى وكلما قطر من دموعه يبك فيها لعصيانه
على الارض قطرة تنبت منها نباتا تصلح لمرض ودواء مثل الزنجبيل والقرنفل يبكي في الاخرة
ودارصيني وما اشبه ذلك اما بكاء يعقوب عليه السلام وبكى على يوسف عم لخسرانه ٢٢

مطلب حكايات

كان النبي صلى الله عليه وسلم

لا اصح

اي على فراق الجنة ٢٢

التقييض كرده

فان الدنيا دار الامتحان ودار المزرعة من لم يذرع لم يحصد من لم يبكي لعصيانه يبكي في الاخرة لخسرانه ٢٢

اربعين سنة وهو فان ولذلك ذهب بصره فلما حبس يوسف ابن يامين بالسرقة
كتب يعقوب الي يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحق
بن ابراهيم الي عزيز مصر سلام عليك فاني احمد الله لا اله الا هو واصلي له الكتاب
اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا اسباب البلايا كان جدي ابراهيم عم القي في النار
في طاعة ربه فجعلها الله تعالى عليه بردا وسلاما فامر الله عز وجل جدي ان يذبح ابي
اسحق او اسمعيل ففداه الله تعالى وكان لي ابن من احب الناس الي ففقدته
فاذهب حزني عليه بصري [redacted] وكان له اخ من امه كنت اذا ذكرته ضممته الي
فاذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك بالسرقة واني لم اسرق ولم الد
سارقا قال فلما قرأ يوسف عم الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا الحديث بشيرا اي من الرضاع اخ يوسف عم
وانما ابتلي يعقوب عم بفراق يوسف بولد جاريته كان اشتراها ظئرا ليوسف عم
وكان لها ولد يسمى بشيرا فلما دخل عليها يوما ورأى ابنها جالسا على حجرها
واجلست يوسف على الارض فغضب من ذلك فباع ولدها وكان مباحا في شريعته
فوقع ذلك الولد في المصر ثم جرى حكم الله تعالى ان وقع يوسف في المصر فآل امره الي ان
صار ملك المصر فجاء اليه اخوته فعرفوه قال اذهبوا بقميصي الآية فكان البشير من
خواص خدمه وهو لا يعرفه فقال يا يوسف انا اذهب بالقميص فدفع اليه وارتحل
الي ارض يعقوب وكانت امه خرجت من المصر واتخذت عريشة تعبد الله تعالى
وتبكي شوقا الي ابنها كما كان يفعل يعقوب على يوسف فجاء البشير فرأى
عريشة ومال اليها لطلب الماء واخبر من خبرها فقالت كان لي ابن فارقني
منذ زمان وانا في بكائه وانين لا استلذ الرقاد قال ما كان اسمه قالت بشير
قال يا اماه فانا البشير واعتنقها ثم قال الواعظ والله لم ير يعقوب
قرة عينه يوسف حتى رأت ام البشير بشيرا والله تعالى اعلم واحكم بن العباس
فان الدنيا دار الامتحان ودار المزرعة من لم يذرع لم يحصد من لم يبك فيها
لعصيانه يبكي في الاخرة لخسرانه قال عم الدنيا مزرعة الآخرة صدق رسول الله عم

العريشة ما يستظل بها ٢٢

كوچ كرد

الزعفران بفتح الفاء

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة نهرا يقال له
الافيح فيه جواري خلقهن من الزعفران يلعبن بالدر والياقوت يسبحن الله
عز وجل بسبعين الف صوت وصوتهن اطيب من صوت داود ويقلن بعضهن
لبعض لمن انت يا حوراء فتقول لمن صلى الغداة بالجماعة فيقول الله تعالى
لا اسكننه داري ولا اجعلنه من زواري ثم تلا هذه الآية ان المتقين في جنات
النعيم الآية قال الفقيه رحمه الله وهذه الكرامة لمن صلى بالخشوع والخضوع ولا
يلتفت في صلوته الى اليمين ولا الى الشمال ولا يتحرك كثيرا اما ترى الى ما حكي
عن خلف ابن ايوب رحمه انه قيل له الا يؤذيك ذباب في الصلوة قال لا اعود نفسي
ما يفسد علي صلوتي قيل فكيف تصبر على ذلك قال بلغني ان الفساق تحت سياط
السلطان يصبرونه حتى يقال ان فلان بن فلان صبور فيفتخرون بذلك فكيف اتحرك
للذباب اذا كنت بين يدي ربي قائما وكان علي رضي الله عنه اذا حضر وقت
الصلوة يرتعد ويتلون فقيل له ما لك يا امير المؤمنين فقال جاء [illegible] وقت
الامانة عرضها الله تعالى على السموات والار[illegible]ض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري احسن اداء ما حملت ام لا ٥
نكتة قال الله تعالى يقول عبدي اذكرني على قدر طاقتك اذكرك على قدر جودي
الاترى ان موسى عم سال مني قطعة خبز حيث قال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير فاعطيته ذلك وزوجته بنت شعيب مع مالها قال ابراهيم [illegible]
ارني كيف تحيي الموتى فقلت له فخذ اربعة من الطير يا ابراهيم انت سالت مني
حاجة واحدة فاعطيتك اربعة ويقال اوحى الله تعالى الى ابراهيم عم يا ابراهيم اني
اتخذك خليلا فقال ابراهيم الهي ما علامة ذلك قال الله تعالى اني اريد ان اخرج من
نسلك رسولا فاذا اظهر نوره على جبينك فحينئذ اتخذك خليلا بحرمته واحيي الموتى
بدعائك فلما ظهر نور الحبيب قال رب ارني كيف تحيي الموتى فلما احيى الله تعالى الطيور
الاربعة يطوفون حول ابراهيم ويقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ويقولون ابشر

الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب من تفسير القاطع

يرتعد اي

على جبينه صح

يا ابراهيم

يا ابراهيم فقد اتخذك الله [illegible] تعالى خليلا وانما امره بهذه الطيور الاربعة وهو الطاوس والديك خروس
والبط والغراب لانه وقعت لهذه الطيور واقعات لان الطاوس كان لادم عم
في الجنة والديك كان لالياس حين سلب ثوبه والبط كان ليونس اذا قطع يقطينه فبقي
والغراب كان لنوح حين اشتغل بالجيفة فاوقع الطاوس بالهند بين الكفار
بدعاء ادم عم وجعل رزق الغراب الجيفة بدعاء نوح عم وسلب السكوة من
البط بدعاء يونس عم والقى العداوة بين الديك بدعاء الياس عم ثم قلبهن
الله تعالى عز وجل على يد خليله فما حال من عصى ليلا ونهارا سرا وجهرا والبلبل يصوت
الوانا لكن بمراده فلا جرم رزقه الله تعالى الدود والطوطي يتكلم بمراد صاحبه فرزقه
الله تعالى السكر والعاشق مثل البلبل يتكلم بمراده فلا يكون له قيمة والمؤمن مثل
الطوطي يتكلم بمراد ربه فيذكر اسم ربه فلا جرم يكون عزيزا في الدنيا والآخرة ويبشره
الله تعالى يوم القيمة بالرحمة كما قال الله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه الآية وحكي ان عصام
بن يوسف اتى مجلس حاتم الاصم فقال عصام معترضا له يا ابا عبد الرحمن كيف تصلي
فحول وجهه الى عصام فقال اذا حضر وقت الصلوة اقوم واتوضأ وضوئين
وضوء باطنا ووضوء ظاهرا قال عصام كيف وضوء الظاهر ووضوء الباطن قال
حاتم الظاهر اغسله بالماء والباطن اغسله بسبعة اشياء بالتوبة والندامة
وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم اتوضأ واذهب
الى المسجد وانبسط الاعضاء فاقوم واري الكعبة بين حاجبيي ومقام ابراهيم
بين صدري والله عز وجل ناظري فوقي والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك
الموت خلف ظهري وكاني واضع قدمي على الصراط واظن ان هذه الصلوة التي
صليتها آخر صلوتي لا اصلي بعدها ابدا ثم انوي الصلوة ثم اكبر بالاخبات
واقرا بالتفكر واركع بالتواضع واسجد بالتضرع واتشهد بالرجاء واسلم
بالسنة ثم اسلمها بالاخلاص واحفظها بالصبر واقعد بالهم اتقبل مني ام لا
فقال صلوتي هكذا منذ ثلثين سنة فبكى عصام بكاء شديدا قال رضي عليه السلام

يعني اعتراض ايدوب

يعني بخوبي

الى ربي صح

المؤمن بين خمس اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقتله ونفس
تغويه وشيطان يضله قال الفقيه رحمه الله تع اذكر الله تع حتى يقال لك انه مجنون
كما اثنى الله حبيبه وما هو الا ذكر للعالمين يعني محمد ليس بمجنون ولكنه ذاكر لرب
العالمين وكان من احوال النبي حال يغلب عليه المحبة والشوق والقلق ه
ويحمله ذلك على الاستيناس بذكره والاستروح بمناجاته فيعني يراه ذلك
منه الكافر فيتوهم به الجنون لتغير حاله وكان ذلك لفرط حبه لربه وشغفه
لذكره كما قال الله سبحانه تبارك وتعالى وان يكاد الذين كفروا الاية
ويقال لما دخل يعقوب في خزانة يوسف فراى فيه سبعين حزمة من القراطيس
فقال كان لك مثل هذا فلم لم يكتب الي رقعة قال يوسف كنت اردت
ذلك ولكن قال جبرئيل لا تكتب فان الله تع يقول كان الحزن مني كذلك ان يكون
الفرح مني وكذلك لما قالوا على عائشة رضي الله تع عنها من البهتان فقال
النبي عليه السلام لجبرئيل اما علمت ان ما قالوا كان كذبا فهلا اخبرتني
قال يا محمد كنت اردت ذلك ولكن قال ربي قد كان الحزن مني وكذلك
الفرح مني واريد ان انزل اية ببراءتها كذلك يقول الله تع عبدي اغلقت
عليك باب المشية حتى لا تدري ما افعل بك ولو اردت اخرت رسولي حتى
يخبرك بما اخبرته في شانك ليلة المعراج وهو يسئلني ويقول يا رب بشرهم
بما انت فاعل بهم فقلت لا حتى يكونوا في غم القطيعة الى وقت النفس
الاخير وكان الغم مني والفرح مني فانزل الملائكة حتى تقولوا وابشروا بالجنة
كما قال الله تع يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم اي وحدوا
خالقكم وافعلوا الخير من الطاعات لعلكم تفلحون كي تنجوا من النار وتدخلون
الجنة كلمة كان الله تع يقول يا مومن الا تفرح واني سميتك مؤمنا ومسلما
قوله يا ايها الذين امنوا وقوله هو سميكم المسلمين من قبل فان فرعون سمى
نفسه مؤمنا ومسلما امنت بالله الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين

وانا

وانا ادخله في نار جهنم مع تسميته لنفسه مؤمنا ومسلما ولو ادخلتك النار مع
تسميتي لك مؤمنا ومسلما فاي فرق بين الاسم الذي سماه فرعون والاسم الذي
سميته انا فادخلك الجنة تحقيقا بتسميتي اياك مؤمنا فذلك قوله تع يا ايها الذين
امنوا الاية واذكر وجوه النداءات في قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القيام
قال الحكماء رحمهم الله تع كن نجما فان لم تستطع فكن قمرا فان لم تستطع فكن شمسا
اي كن مصليا جميع الليل كالنجم يشرق جميع الليل او كالقمر يضيء بعض الليل
او كالشمس يضيء معناه فصل بالنهار وان لم تستطع بالليل والله عز وجل ذكر
من جنبة الصلوة كل ركن منها على الانفراد اما التكبير وربك فكبر واما التسبيح
فسبح بحمد ربك والتعوذ فاستعذ بالله والقراءة فاقرءوا ما تيسر من القرآن
والقيام وقوموا لله قانتين والركوع واركعوا مع الراكعين وتسبيحه
فسبح باسم ربك العظيم والسجود واسجدوا وتسبيحه سبح اسم ربك الاعلى
والقعود فاذكروا الله قياما وقعودا واختار اركانها من افعال الانبياء
والملائكة فالطهارة من ايوب عم اركض برجلك وكان على جسده اثنا عشر
الف زوج من الدود والتكبير من ابراهيم عم ولتكبروا الله على ما هديكم والقيام
من فعل محمد عليه السلام ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل والتسبيح
من فعل اهل الجنة قالوا سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام والتعوذ من مريم
قالت اني اعوذ بالرحمن منك والتسمية من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
والقراءة من [illegible] فالتاليات ذكرا والركوع من داود عم وخر راكعا واناب
ويقال اول من ركع ادم عم انه لما دخل فيه الروح نظر الى العرش فراى
سيفا معلقا من العرش بشعرة واحدة حنا ظهره وركع فقال يا رب ان قضيت
علي قضاء فهذا الرقبة وان وضعت علي حملا فهذا الظهر والتسبيح من ح قابيل وهو
ملك وله مائة الف جناح من الجناح الى الجناح مسيرة خمسمائة عام خطر على
قلبه هل فوق عرش ربنا شيء اعظم مني علم الله تع ذلك منه فزاد مثلها اجنحة

فطار مائة الف سنة لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف له القوة والجناح
فطار ايضا مائة الف سنة اخرى ولم ينل قائمة من قوائم العرش كذلك ثلث مرات
فاوحى الله تع اليه لو طرت الى نفخ الصور لا تبلغ ساق عرشي فخر راكعا فقال
سبحان ربي العظيم فاخذ التسبيح من ذلك الملك والسجود من العلماء والزهاد
ويخرون للاذقان سجدا ويقال اول من سجد اسرافيل عم من الملائكة لآدم
عم فلما بادر بالسجود اكرمه الله تع بان كتب جميع القرآن على جبهته اشارة
اذا كان بسجدة مخلوق نال هذه الكرامة فكيف كرامة من سجد لخالقه افلا يكتب
المعرفة في قلبه والشهادة في لسانه بلى يكتب له كما قال الله تع كتب في قلوبهم
الايمان الا يرى ان البهائم طاطأوا رؤسهم للعلف وابن آدم للسجدة قيل
رأس سجد لي وطاطأ لا ينبغي له ان يطاطأ للعلف والطعام بل يرفع اليه
الطعام ويكون يده خادما له جزاء لخدمته نكتة اذا قال العبد في سجوده
معفرا خده بالتراب سبحان ربي الاعلى يقول الله تع عبدي وانت الاعلى ايضا
كما قال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون الآية فقد جعل الله عز وجل سجود هذه
الامة على وجوهها وسجود اليهود على خدودها وذلك ان الله تع امر قوم موسى عم
بالسجود فقالوا سمعنا وعصينا وامر الله تع جبريل وميكائيل بان يرفعا جبلا
على رؤسهم وكان الجبل فرسخا في فرسخ وعسكر موسى كذلك كما قال الله تعالى
واذ نتقنا الجبل ۞ فكانوا يلاحظون الجبل ويسجدون على الخدود فصرف الله تع
عنهم العذاب في الدنيا بحرمة سجودهم نكتة ان الله تع عز وجل صرف عنهم العذاب
في الدنيا بنصف سجودهم مع كونهم محدثين كافرين ومع قولهم سمعنا وعصينا
فالمؤمن اذا جاء بجميع السجود مع الطهارة والبكاء مع قوله سمعنا واطعنا
افلا يصرف العذاب عنه في الآخرة ويقال اول من قال سبحان ربي الاعلى ملك
تحت العرش وله اربعة اوجه من وجه الى وجه مسيرة الف سنة بوجه ينظر الى الجنة
ويقول طوبى لمن دخلها وبالوجه الثاني ينظر الى النار فيقول الويل لمن دخلها و

وبالوجه

وبالوجه الثالث ينظر الى العرش ويقول سبحانك ما اعظم شانك وبالوجه الرابع يخر
ساجدا ويقول في سجوده سبحان ربي الاعلى وعلى ظهره يجري الماء الى سماء الدنيا
وله خمس حركات بالليل والنهار عند اوقات الصلوة واذا تحرك يتحرك كل شيء
على ظهره فيقول له الرب اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت اداء
فرائض لامة محمد عليه الصلوة والسلام [redacted] فيقول اسكن فاني قد غفرت لمن
توضأ وصلى نكتة وقوله تع وافعلوا الخير حيث جعلوا المسجد وظنك
لا البيعة والكنيسة وبيت النار والاصنام فان الله تع عز وجل قسم الارض
في الازل فجعل الروم للنصارى والخيبر لليهود وفارس للمجوس والقين
للزنادقة والمساجد لاهل الاسلام والصلوة عرش الموحدين وفي العرش
الوان الطعام وفي الصلوة الوان الطاعات فاذا صلى العبد ركعتين
فقد اتى بالوان الطاعات اشارة كان الله تع يقول عبدي انت مع ضعفك
وقلة حيلتك اتيت بالوان الطاعات من القيام والقراءة والركوع والسجود
وانا مع قدرتي وغناي كيف امنع عنك جنتي فيها الوان النعم ثم عدد
الركعات في الفرض والسنة اربع عشر ركعة في الليلة اشارة فيه القمر
ليلة البدر يضيء من اول الليل [redacted] الى آخره وان طال الليل كذلك
العبد اذا [redacted] ادى اربع عشر ركعة يضيء قبره من اول الليل الذي
لحد فيه الى يوم القيمة وان طال ذلك الليل وعن كعب الاحبار رضي الله عنه
روي عن النبي عليه السلام انه قال يا كعب حدثنا من اخبار السالفين
من الامم والانبياء فقال كعب كيف اتجاسر على ذلك وانت تعلم الغائب
كالشاهد فقال عم قل يا كعب قال كان عيسى عم مارا على ساحل البحر فنظر
الى السماء فاذا هو طائر يطير بين السماء والارض منهبطا متحيرا
بجذا الى عيسى عم بنور عجيب فتعجب عيسى عم من ذلك فاراده ياخذه فلم يقدر
حتى وقع في سلالة وحماة فتمعك فيها وانغمس واراده ياخذه

منغمسًا وارتفع وانغمس في البحر فخرج منه انور مما كان وارتفع الى السماء انور
من الاول فتعجب عيسى عم من ذلك ففعل ذلك خمس مرات ثم امسك فتعجب عيسى عم
فبقي في غم وهم فان الله تعالى عز وجل امر جبرئيل عم ان ينزل على عيسى عم فيعلم
ذلك فهبط جبرئيل عم الى عيسى عم وقال يا عيسى ان هذا المثل اراد الله تعالى
ان يريك وهي اوقات الصلوات الخمس معطيه لمحمد وامته وكل من صلى
الصلوات الخمس في اوقاتها في جماعة او انفراده في محرابها لم يبق عليه الذنوب
كما لا يبقى على هذا الطاير قطارة وضلالة طوبى لامة محمد عليه السلام **حكايت**
وحكي عن الامير اسماعيل لما دنا وفاته امر الخازن فجاء بصندوق فيه كواغذ
مع تراب ثم قال كان لي خلوة في كل يوم مع ربي اسجد على هذا التراب واعفر
خدي عليه فاذا امت فاجعلوا منه لبنة وضعوها تحت خدي لعل الله تع
يرحمني ففعلوا فرؤي في المنام قيل له ما فعل الله تع بك قال غفر لي بحرمة التراب
الذي سجدت عليه **وفي الخبر** اذا كان يوم القيمة يبعث الله تع الخلايق من
قبورهم فياتي الملائكة الى رؤوس قبور المؤمنين ويمسحون رؤوسهم من التراب
فينتشر التراب منهم الا بقية على جباههم وهو مواضع سجودهم فتمسح الملائكة
تلك المواضع فلا يذهب التراب فينادي المنادي يا ملائكتي ليس ذلك تراب
قبورهم انما هو تراب محاربهم دعوها عليهم حتى يعبروا الصراط ويدخلوا الجنة
حتى ان كل من ينظر اليهم يعلم انهم خدامي وعبادي **وفي الخبر** اذا كان يوم القيمة
ياتي قوم فيقفون على الصراط فيقولون نخاف من النار ولا نجاسر على المرور
عليه فيبكون ويأتي جبرائيل ويقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون
نخاف من النار فيقول جبرئيل اذا استقبلكم في الدنيا بحر عميق كيف عبرتموه
فيقولون بالسفن فيؤتى بالمساجد التي صلوا فيها فيجلسونه فيها كهيئة
السفن فيعبرون الصراط فيقال لهم هذه مساجدكم التي صليتم فيها بالجماعة
وفي الخبر قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم اذا بلغ الرجل اربعين سنة امنه

الله تع من البلايا الثلثة الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة خفف
الله تع عنه الحساب واذا بلغ ستين سنة رزقه الله تع الانابة فاذا بلغ سبعين
سنة احبه اهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة يكتب الله تع له الحسنات
ويمحى عنه السيئات واذا بلغ تسعين سنة غفر الله تع له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر وسماه اهل السماء اسير الله تع في الارض **وفي الخبر** من شاب شيبة في
الاسلام كانت له نورا يوم القيمة لان الشيب نذير الله تع في الدنيا ورسول الموت
وكان يعقوب مواخيا لملك الموت عم فزاره يوما فقال له يعقوب يا ملك الموت
ازايرا جئت ام لقبض روحي قال بل زايرا قال فاني اسئلك حاجة قال وما هي
قال ان تعلمني اذا كان اجلي واردت قبض روحي قال نعم ارسل اليك رسولين
او ثلثة فلما انقضى اجله اتاه ملك الموت فقال له ازايرا جئت ام قابضا قال
لقبض روحك قال او لست كنت اخبرتني انك ترسل الي رسولين او ثلثة
قال قد فعلت بياض شعرك بعد سواده وانحناء جسمك بعد استقامته واصفرار
لونك بعد احمراره هذه رسولي يا يعقوب الى بني آدم قبل الموت **شعر** عيني
هلا تبكيان على عمري ۝ تناثر عمري من يدي فلا ادري ۝ اذا كنت قد جاوزت
ستين حجة ۝ ولم [illegible] اتاهب للميعاد فما عذري **وحكي** ان الشبلي
رحمه الله راي في سياحته فتى يكثر ذكر الله ويقول الله الله فقال الشبلي رحمه الله تع
لا ينفعك قولك الله الله دون العمل لان اليهود والنصارى معك سواء بقوله ولئن
سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقال الفتى الله عشرون مرات حتى خر مغشيا عليه
فمات على تلك الحالة فجاء الشبلي فراى صدره قد انشق فاذا على كبده مكتوب
الله الله فنادى مناد وقال يا شبلي هذا من المحبين قليل **وقيل** علامة القلب
المشروح ان يكون عالما جاهلا بصيرا اعمى معناه عالما بالله تع جاهلا بخلق الله تع
بصيرا بعيوب نفسه اعمى عن عيوب خلقه **قوله عز وجل** يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم **قال** ابن عباس رضي الله عنه اي يا اولاد يعقوب يعني اهل الكتاب

وهم اولاد يعقوب وله اسماء كعيسى والمسيح ويونس وذي النون ومحمد
واحمد ويعقوب واسرائيل واسرا هو عبد وايل هو الله وكذلك جبرائيل
وميكائيل اذكروا نعمتي احفظوا منتي التي في التيه من المن والسلوى مننت
عليكم كما مننت على ابائكم آدم دينا ودنيا ونظيره في المائدة واذ قال موسى
لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم قال اهل التفسير وذلك انه اعطاهم المن
والسلوى في التيه اربعين سنة اذا اتاه عند انفجار الصبح يرسل الله تعالى الطير
على رؤوس اشجارهم وكانت تصيح بلذيذ صياحها فاذا كان عند طلوع الشمس
يجيء ريح فيذهب بريشها فاذا طلعت الشمس شوتها الرب بقدرته
وتسقط بين ايديهم مشوية وقال هو طير يشبه السماني يضرب الى الحمرة
المن هو الترنجبين وقال هو العسل وقال اذا ولد لهم ولد يولد مع ثيابه
يطول مع الصبي لا يدنس ولا يتخرق ولا يطول اشعارهم ولا اظفارهم وظلل
عليهم الغمام الابيض كالنور شعاعا لهم بالليل وكان احدهم يأخذ الطير
المشوي من غير سله ويطير ويسمن ويسقط بين يديه مشويا سمينا بقدرة الله تعالى
فاعطاهم الله تعالى هذه النعمة في الدنيا الفانية واعطى لامة محمد عليه السلام بدل
المن الايمان وهو خير من المن وبدل السلوى الاسلام وهو النعيم الباقي
واعطاهم الطعام الحسن ولهذه الامة الاسم الحسن وفي كل موضع في القرآن
يا ايها الذين آمنوا وفي التورية يا ايها المساكين فما ينفع المن والسلوى
والاسم اسم المساكين وما يفتخر بالمحمدية البلوى والاسم اسم الاحباب فذلك قوله تعالى
هو سميكم المسلمين من قبل قال لهم اذكروا نعمتي التي وقال للمحمدية اذكروني
اذكركم شغل قوم موسى بالنعمة والمحمدية بالمنعم فمن وجد المنعم فانه يجد
النعمة وليس كل من يجد النعمة يجد المنعم كما قيل من كان الملك له كان
خزاين الملك له ايها المحمديون انظروا الى ما اكرمكم الله تعالى به ونهاكم عنه
فان قوم موسى نظروا الى النعمة وما نظروا الى اوامر منعمها ونواهيه لان من يجد

شووها الشمس بقدرة الله تعالى

المنعم

المنعم يجد النعمة ان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما مرضا مرضا شديدا فعادهما
النبي عليه السلام ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وسألوا عليا عن حال الحسن والحسين
فقال نرجوا الله تعالى العافية فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت فيهما نذرا ان الله تعالى
عافاهما من مرضهما فقال علي رضي الله عنه نذرت ان وهب الله تعالى لهما العافية
فلله تعالى علي ان اصوم ثلثة ايام متتابعات وكذلك نذرت فاطمة وجاريتهما
اسم الجارية فضة فباتا تلك الليلة فلما اصبحا قد عوفيا عافية شافية
وكانت ايامهم ايام قحط فوجب عليهم الوفاء بالنذر ولم يكن عندهم طعام
فسار علي الى جارية يقال لها شمعونة من اليهودية فقال يا شمعونة اعطيني
ثلث جزات من صوف تغزلها فاطمة بنت محمد عم فاعطته ثلث جزات
فدفعت اليه ثلث اصوع من شعير فانطلق بها الى فاطمة رضي الله تعالى عنها
فقال لها يا بنت المصطفى اغزلي هذه لتأكلي به فان هذه بهذه يعني الشعير فرضيت
بذلك فاطمة وقالت لو ابتدأنا بقضاء نذرهما لكان افضل فقال علي نفعل
ذلك يا فاطمة فعمدت فاطمة الى جزة من الصوف لتغزلها وقامت الجارية الى
صاع من الشعير فطحنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصة
فلما غربت الشمس خرج علي رضي الله عنه حتى صلى المغرب خلف الرسول صلعم
ثم رجع الى منزله ووضع بين يديه خمسة اقراص من الشعير وملح من جريش
فلما مدوا ايديهم اذا هو بمسكين محمد عم بالباب فقال السلام عليكم يا اهل
بيت النبوة ومعدن الرسالة انا مسكين من مساكين امة محمد صلعم
اطعموني اطعمكم الله تعالى من موائد الجنة وقد هيأ علي رضي الله عنه اللقمة فاهوى
بها الى فيه فوضع اللقمة من يده واعطاه اليه علي وفاطمة والحسن والحسين
والجارية فباتوا تلك الليلة جياعا لم يذوقوا غير الماء فلما كان اليوم الثاني
عمدت فاطمة الى الجزة الثانية والجارية الى القفاء الثاني وخبزت منه خمسة اقراص
فلما غربت الشمس خرج علي الى المسجد وصلى ثم انصرف واخذ قرصة فاهوى بها

الي فيه فاذا هو ينادي علي الباب السلام انا يتيم من ايتام امة محمد ع م وانا والله
في جوع شديد ولا يكفيني اليسير فامسك علي رضي الله عنه فاعطوه طعامهم
كلهم كا لليلة الاولى فلم يذوقوا غير الماء ومضوا في صومهم فلما اصبحوا
قامت فاطمة الي الحجرة الثالثة والجارية الي القفاع الثالث وخبزت
منه خمسة اقراص فلما غربت الشمس خرج علي رضي الله عنه الي المسجد وصلي
خلف النبي عليه السلام ورجع واخذ قرصة ومد [redacted] اليها فاذا هو
باسير على الباب فقال السلام عليكم انا اسير من اسارى امة محمد ع م
اطعموني اطعمكم الله تع قال فرفع علي يده من الطعام فاعطوه كلهم فباتوا
جياعا على صومهم ولم يذوقوا غير الماء فلما انتصف الليل جاء الحسن
والحسين جوعا شديدا ولم ياخذهما النوم لشدة الجوع فاخذهما
علي ومضي بهما الي الرسول ع م حتى وقف بين يديه فقال ع م يا علي ما اخرجك
هذه الساعة قال من شدة ما بهما من الجوع فاخذ النبي ع م بما راي الي
يتسع لنسوة من نسائه ولم يجد عندهن كسرة خبز ولا تمرة ولا شيئا
من الماكول فدخل ابو بكر وعمر رضي الله تع عنهما على رسول الله صلعم فقال النبي ع م
ما جاء بكما في هذه الساعة قالا الجوع [redacted] يا رسول الله فقال علي بابي
انت وامي يا رسول الله لكم ان تنهضوا الي مقداد بن الاسود فاذا نزلتم
امس ببابه فرايت عنده سلة فيها تمر فقال النبي ع م انهضوا على اسم الله
وبركته وقام النبي ع م وما تحمله قدماه من شدة الجوع فلما بلغوا منزل
المقداد قال ع م اذنوا القوم بمجيئنا وقال ابو بكر السلام عليكم يا اهل
الحديقة ولو علمتم من فناكم الليلة هذه ما نمتم الرقاد فلم يجبه احد
فرجع الي النبي ع م فقال ما اجابني احد وقال النبي ع م قم فاذن القوم فقام
فقد ضعف من الجوع فنادى فما اجابه احد فرجع الي النبي ع م فقال يا علي قم
فاذن القوم فقام ودنى من الحديقة فقال السلام عليكم يا اهل الحديقة

هذا

هذا رسول الله قد ضاف بكم الليلة فوثبت بنت المقداد فقالت يا ابتاه هذا
علي فقالت لها امها ازعجتني ما يصنع علي في هذه الساعة يا ابتاه قالت
بلى والله ازعم انه رسول الله فقد قصدنا قالت افتحي الباب ففتحت الباب
فدخلوا علي المقداد فقام فرحا فلما راي رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
لم يملك نفسه ان خر على قدميه يقبلهما وهو يقول بابي وامي يا رسول الله
ما جاء بك هذه الساعة قال شدة الجوع قال فبكى المقداد بكاء شديدا
فقال ع م ما يبكيك يا مقداد قال يا رسول الله اتيتني وانا معدم كان عندنا شيء
فاكلناه من اخره وقد فرقنا في الجيران فبكى علي اشد من بكاء المقداد وقال ع م
ما يبكيك يا علي ان الله تع عرض علي بطحاء مكة ذهبا وفضة فيكونه معي
حيث ما كنت ويكونه لولدي من بعدي وقلت يا رب اجوع يوما واشبع
يوما احمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت ولو سالت ربي جبال
تهامة ذهبا لاعطيتها ولقد عرض علي فابيته فان اردت تصديق ذلك
فخذ هذه السلة واذهب الي هذه النخلة وقل ان محمدا يقرئك السلام
ويقول لك اسألك بحق الله ان اطعمتنا من ثمرك فسبقت تساقطت رطبا
جنيا ما نظر الناظرون مثله فالتقط علي حتى ملاء السلة وذهب الي رسول الله
فاكل الرسول واطعم من معه وجميع مقداد عياله وازواجه حتى اكلوا وشبعوا
وحمل رسول الله الي فاطمة والحسن والحسين فلما اتى النبي ع م الباب فراي فاطمة
تلتوي من شدة الجوع وتقول وا ضعفاه راسه من الجوع فبكى النبي ع م وضمها
الي صدره وناولها معه وقال يا حبيبتي اصبري ثم اصبري فانه لا ينال ما عند الله
الا بالصبر قال وهبط جبرائيل ع م وقال يا محمد قد هناك الله في اهل بيتك بسورة
هل اتى على الانسان الي قوله وكان سعيكم مشكورا وعن اصبغ بن نباتة ان فاطمة رضي الله عنها
قالت يا ابتاه ما طعمت ولا اولادي ولا بعلي ثلثة ايام شيئا قال فرفع النبي عليه السلام
يده ثم قال اللهم انزل على محمد وعلي كما انزلت على مريم بنت عمران ثم قال ادخلي مخدعك وانظري
كما انزلت صح

ما ترين فدخلت ومعها علي والحسن والحسين ثم تبعهم الرسول واذا جفنة مملوة
ثريدا وعراقا بكلية يالوحم تفوح منها رائحة المسك الاذفر فقال عليكم كلوا باسم
الله محمد فاكلوا منها جماعتهم سبعة ايام وما نقص منها لقمة ففرحوا بذلك فخرج
الحسن ومعه عراق فلقيته امرأة من اليهود فقالت يا اهل بيت الجوع
من اين لكم هذا فقال الحسن هذه من جنتنا ولنا فاختلست اللقمة فارتفعت القصعة
فقال النبي ع م والذي بعثني بالحق نبيا لو سكتوا لاكلوا منها ما عاشوا وقال الحمد
لله الذي اكرم ابنتي بكرامة مريم ووجد عندها رزقا قال يا مريم الآية ونفعنا
الله تع واياكم قيل لقيس المجنون ان ليلى قد ماتت قال ليلى في قلبي ما لم امت
انا لا تموت ليلى وكثيرا ما من الايام على دار ليلى فنظر الى السماء فقيل له يا مجنون
لا تنظر الى السماء ولكن انظر الى جدار ليلى لعلك تراها قال الكفي بنجم يقع
ظله على دار ليلى قال الفقيه اخواني لو كان الكفار عبدوا الصنم الف
سنة لا ينجيهم عن الهاوية ولو عصى عبد ربه طول عمره ثم ناداه وقال الله
الرحمن الرحيم يقول لبيك عبدي حاجتك مقضية كما روي في الحكاية ان زليخا عبدت
الصنم اربعمائة سنة حتى انتهى عمرها وتعلق قلبها بيوسف وذهب مالها وبصرها و
جمالها وكان لها من الجواهر والقلائد وقر سبعين بغلا وقد انفقت كلها في محبة
يوسف وكل من قال رأيت يوسف اليوم اعطته قلادة نفيسها حتى لم يبق لها
شيء وروي انها سجدت للصنم اربعين يوما جائعة باكية وقالت في سجودها
الهي عبدتك اربعمائة سنة فارحمني فنودي من الهواء يا زليخا قد ضللت
الطريق فلم لا تقولين يا اله يوسف فلما سمعت اسم يوسف هاج السرور في قلبها
وقالت يا اله يوسف فنزل جبرئيل ع م وقال يا زليخا ان الرب يقرئك السلام و
يقول ايش تريدين قالت من انت قال انا جبرئيل فقالت اني جائعة فضرب
جبرئيل بجناحه على بطنها فصارت بحال لم يصبها الجوع قط فعاشت بعد ذلك اثنين
وسبعين سنة فلم تحتج الى الطعام ثم قال جبرئيل هل لك حاجة اخرى فسكتت ساعة

ثم

ثم قالت ان يوسف يعلم سري وقال جبرئيل يا زليخا ان يوسف قد بعثني اليك لان
اخطبك اباه وفي رواية قد زوجك الله تع منه حتى قيل بان الله تع رد اليها شبابها
وجمالها وقالت لها يا اختي احب كافرة عبدت الصنم اربعمائة سنة وانت تقول
منذ ستين سنة يا الهي وفي سجودك لله سبحان ربي الاعلى فلا ينجيك من النار
قوله واذ استسقى موسى قال الكلبي كان للحجر اثنا عشر ثقبا لقدمي المرأة تخرج منها
اثنا عشر عينا لا يختلط بعضها ببعض ويقال كان مربعا مثل رأس الانسان جيء
به من الجنة وقال عطية العوفي تاه بنو اسرائيل في اثنى عشر فرسخا اربعين عاما
وجعل لهم حجرا واذا نزلوا امر لاضربه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فاذا ارادوا
ساروا حملوه واستمسك الماء عنه ثم رفع ذلك الحجر من طور سيناء ويقال
رفعه من البحر يوم عبوره ويقال كانت معجزته في العصا لا في الحجر وكان ذلك الحجر
يجذب ماء الارض من حيث وضع واذا ضرب عليه العصا انبجس منه الماء
ويقال بل يخلق الله تع فيه الماء اذا احتاجوا اليه صفة عصا موسى ع م كان
لعصا موسى ع م شعبتان كالشمس من النور وسنان حديد في اسفلها وكان موسى ع م اذا
دخل مفازة واعوزه الماء ادلاها في البئر فجعل تمتد على مقدار عمق البئر ويقصر وشعبة
الدلو يستقى بها واذا احتاج الطعام ضرب الارض بعصاه فخرج ما يأكل يومه واذا
اشتهى فاكهة غرزها في الارض فنبتت واثمرت من ساعته باذن الله تع واذا قاتل عدوه
يظهر على شعبتها تنينان يتناضلان وكان يضرب على الجبل والحجر فينفتح له فاذا اراد
عبور نهر بلا سفينة فيضرب به فانفلق وكان له طريق وكان يشرب احيانا من احدى
شعبتيه اللبن ومن الاخرى العسل فاذا اعيى في طريق يركبها فتحمله الى اي موضع
شاء من غير ركض ولا تحريك رجل وكانت تدله على الطريق واذا كان في طريق فيه
لصوص فكلمته ويقول خذ جانب كذا او كذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع السباع
والحشرات واذا سافر وضع عليها طعامه وشرابه ومخلاته فذلك قوله ولي فيها
مآرب اخرى وفي الاخبار لما جاء موسى ع م الى شعيب ع م وصار له اجيرا اجره شعيب ع م

ان يدخل البيت ويأخذ منه العصا وكان في البيت عصا كثيرة وكان في جملتها عصا آدم ع
التي جاء بها جبريل ع م من الجنة اسمها زايدة فلما دخل موسى ع م نادته عصا آدم ع م
وقالت خذني يا موسى فانا لك فاخذها موسى فخرج فقال شعيب يا فتى دعها وخذ مكانها
اخرى ثم دخل موسى البيت فوضعها واراد ان يأخذ عصا اخرى نادت تلك خذني
فاني لك ففعل ذلك ثلث مرات ووقعت المنازعة بينهما وشعيب ع م ما علم ان موسى
وكان جبريل ع م اخبر شعيبا ان هذه العصا لموسى فلما وقعت بينهما المنازعة
ارسل الله تعالى ملكا حتى يحكم بينهما فجاء الملك فاخذ العصا فغرزها في الارض فلا تقلع
الا صاحبها فقال ايكم تقدر على قلعها فالعصا له واجتهد شعيب كل الجهد لم يقدر
وموسى ع م لما اخذها انقلعت العصا فعلم شعيب انه موسى ع م اشارة كان الله تعالى
يقول عبدي لم يقدر شعيب على قلع العصا التي غرزها الملك فكيف يقدر ابليس ان يقلع
المعرفة التي اثبتها في قلبك ولما قالت العصا لموسى اني لك ولم يقدر احد ان يأخذها
من موسى ع م وقلت انا ربكم ذلكم الله ربكم كيف يقدر الملعون ان يسلبها منك وانا
قلت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وروي ان قابيل لما قتل اخاه
هابيل اشتد ذلك على آدم ع م قال الله تعالى يا آدم جعلت الارض في طاعتك قال آدم
يا ارض خذيه فاخذته فقال قابيل يا ارض بحق الله تعالى ان تمهليني حتى اقول فامهلته
قال يا رب ان ابي قد عصاك فلم تخسف به الارض قال الله تعالى نعم وانه ترك اولا واحدا
وانت تركت اخرى واو ابيك فقال آدم يا ارض خذيه فاخذته قال يا ارض بحق محمد
ان تمهليني فامهلته قال يا رب ان ابليس قد ترك آخر فلم تخسف به الارض فاجابه
مثل الاول فقال آدم ع م ثالثا يا ارض خذيه فاخذته قال يا رب أليس لك تسعة
وتسعون اسما قال الله تعالى بلى قال أليس بسم الله الرحمن الرحيم من جملة هذه الاسماء
قال بلى قال يا رب لو اردت اهلاكي فاخرج هذين الاسمين من بين اسمائك
لان من اهلك عبده بجريمة واحدة لا يكون رحمانا ورحيما قال الله تعالى يا ارض خلي
سبيله فخلته ان الله تعالى خلق من النور الصافي ملائكة ومن النار المحرقة جنا

[illegible]

ومن العظم حواء ومن شجر العوسج حية ومن الحجر الصلد ناقة ومن الريح عيسى ع م
ومن التراب آدم ع م حتى عجزت الملائكة عن علمه ويوسف ع م عن حسنه ومحمد ع عن خلقه
وخلق ابليس حتى عجزت الملائكة عن لعنته قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين
الاشارة ان آدم ع م اخرج معه من الجنة اربعة اشياء عصا من الآس
وورق التين والبكاء والخاتم فوقع العصا في يد موسى ع م فوجد بها النبوة و
الورق في الظبي فنال به المسك والخاتم لسليمان ع م فنال به الملك والبكاء
للعاصي افلا ينال به الرحمة ان نظرت الى آدم ع م حيث هو فهو طين وماء وقد
ذكرت هذا بتمامه في قوله ولقد خلقنا الانسان الآية ولما حبلت مريم رضي الله عنها
وهي بنت خمس عشرة سنة قال بنو اسرائيل انما حبلت من زكريا وهو الذي كان
يبيت عندها فطلبوه ليقتلوه فهرب منهم حتى اتى الشجرة فدعا الله تعالى ان يفتح
له ففتح له فدخلها والتأمت وبقي هدب كسائه خارجا الى آخر القصة و
هي معروفة وابتلي آدم ع م بشجرة وقال ولا تقربا هذه الشجرة الآية واختلفوا
في خلقها في الجنة ام خارج الجنة يقال خلقها في الجنة ويقال خلق آدم خارج
الجنة وحواء في الجنة وهو الصحيح ولذلك لا يشبع الرجل من المرأة لانها من
الجنة قال الفقيه يا اخواني الدنيا مملوءة بالمحن والبليات والنفس محشوة با
لعلل والآفات والقبر محشوة بالوحشة والظلمات والقيامة محشوة بالافزاع
والندامات والنار محشوة بالعقارب والحيات فما في الدارين راحة الا
في الجنان والدرجات وروي ان يهودا اتوا النبي ع م فقالوا السام عليك
يا رسول الله فقال وعليكم فقالت عائشة السام عليكم ولعنكم الله تعالى
وغضب عليكم فقال النبي ع م يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف
فقالت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا قال ألم تسمع ما رددت عليهم
فانه يستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في ويقال ومن لطفه ورحمته لما خلق الله تعالى
الارض وفتقها بعث من تحتها الارض حتى دخل تحت الارضين السابعة

العرش ملكا فبسطها

فوضعها على عاتقه احدى يديها بالمشرق والاخرى بالمغرب فلم يكن لقدميه قرار فاهبط الله تعالى من الفردوس ثورا له اربعون الف قرن من ياقوتة وبين عينيه احد عشر بحرا في كل بحر ما لا يوصف من العجايب وهو يأكل كل يوم مايتي الف حوت وقدم من ذلك الثور خارجة عن اقطار الارض ومنخراه في البحر وهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر فاذا امتد نفسه جزر فجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقر قدماه فانزل الله تعالى ياقوتة خضراء من اعلى درجة في الفردوس غلظها خمسماية عام فوضعها فاستقرت قدماه عليها فلم يكن لها قرار فخلق الله تعالى صخرة خضراء كغلظ سبع سموات وسبع ارضين وهي التي قال الله تعالى فتكن في صخرة او في السموات الاية فاستقرت عليها ولم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما واسم الحوت بهموت ويقال نون بين عينيه سبعة ابحر في كل بحر سبعون مدينة في كل مدينة سبعون الفا [redacted] من الملائكة وتحت الحوت بحر يقال له قمقام وتحت البحر ريح وتحت ريح جبل وتحته [redacted] رعد وتحته برق وتحته بحر من دم وتحته بحر من حديد وتحته جهنم ويقال خلق الله تعالى بعوضة جميع على جناحها تذكر انعم الله تعالى تلك البعوضة في حلاوة ذكر الله تعالى لا تعلم ما على ظهرها قوله الله لطيف بعباده الاية قال ابن عباس رضي الله عنه عالم بالبر والفاجر كانه قال اخدموني لاجل العلم لان العلماء يعلمون الشاهد دون الغايب وانا عالم الغيب والشهادة ويقال اللطيف الذي نور قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذاء [redacted] وجعلك من امة المصطفى ويكفيك الامان في الثرا وينجيك من سقر ولظى ويدخلك جنة المأوى ويمكنك حتى تنظر اليه وترى وان خدمت احدا لاجل اللطافة فاخدمني لاني لطيف على الكمال مع الاحباء والاعداء ويقال اللطيف الذي يستقل الكثير من عطاية ويستكثر القليل من طاعة عباده قال لنعيم الدنيا قل متاع الدنيا قليل وذكر طاعتنا كثيرة والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ويقال اللطيف

هو الذي لا يزول ملكه لان الملوك ان يزول ملكه كانه قال اخدموني لاجل الملك اذا اخذ منتم الملكوت لاني مالك الاشياء كلها فليس لملوك الدنيا مثلها لان لملوك الدنيا خوف الزوال وليس لي خوف الزوال كما حكي ان هرون الرشيد لما اشتد مرضه بطوس قال آه موضع الغربة ثم قال اجعلوني على جنازة واحملوني الى المقبرة واحفروا لي قبري حتى اريه فحملوه على جنازة كما يحمل الميت حتى بلغوه الى مقبرة ثم حفروا قبره وهو ينظر ويبكي ثم قال ادخلوني فيه فادخلوه فنظر الى جوانب القبر وقال وسعوا من هذا الجانب قليلا فوسعوه ثم رفع راسه الى السماء وقال يا من لا يموت ارحم من يموت يا من لا يزول ملكه ارحم من [redacted] يزول ملكه فبكى حتى اختنق واخرجوه سريعا وذهبوا به الى البلد فمات بعد ثلثة ايام قال الصادق الله لطيف بعباده بهم بالارزاق اذ جعل رزقهم من الطيبات ولم يدفعهم جملة لانه فسد وانتن ولو دفع اليهم جملة ثم سرق سارق او غصبه غاصب بقي العبد بلا رزق ولم يدفع [redacted] اليه جملة ليدعوه العبد ويتضرع اليه اذا جاع ولو دفع اليه جملة لعلم العبد مدة عمره فيتنغص عليه عيشه ويقال اللطيف الذي يستر العيوب كانه لم يرها ويغفر الذنوب كانه لم يعلمها ومن لطفه انه جعل هبوب الرياح ونزول المطر على القبور ودروس القبور تكفيرا لهم لما روي ان النبي عم مر بقبور يعذبون ثم مر بهم بعد ذلك قد رفع عنهم العذاب فسأل الله تعالى عن ذلك فقال الله تعالى قد درست وانا ارحم القبور الدارسة وكلما قطعت لهم ازبارا غفرت لهم ذنبا ذنبا ومن لطفه انه جعل الطاعة متنوعة حتى اذا سئمت من احدها اخذت في الاخرى والمعصية بجميع الاعضاء والتوبة بعضو واحد وهو القلب وفي الاخبار مضى على الرسول عم ستة ايام فشد الحجر على بطنه من الجوع ثم مر على باب ابي جهل وقد وردت قافلة من الشام بمايتي وعشرين وقرا من الحنطة فخطر على قلبه ان ليس هو عدوه والاحبيبه فجاء جبريل عم فقال الجبار يقريك السلام ويقول ان شئت افسخ لك الذي اخترت لك وادفع اليه وادفع اليك الذي له فبكى النبي عليه السلام

وقال لا اريد غير الذي اخترت لي قال الله تعالى يا محمد اني اصطفيت آدم بالصفوة و
واصطفيتك بالشفاعة ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك ان النبي عم لما عرج به الى السماء
فاوحى اليه ما اوحى فقال الهي اريد ان تكتب بهذا الصك وتسلم الى يدي فقال
الله تعالى على ما اكتب وهل اكتب على الذهب قال رسول الله صلعم الذهب يسرقه الناس
قال على الجواهر قال هكذا قال على الكاغد قال ربما يتبل ويمحى قال على الخشب قال
يضيع قال على اي شيء قال على الحجر فكتب على الكاغد فكتمه في الحجر فشده على بطنه
وبسبب ذلك كان يشد الحجر على بطنه فلما صار آخر حاله دعا ابا بكر رضي الله عنه واوصى
ان يدفن الحجر معه فدفنه يقال اذا وقع الغريب في النزع يقول الله تعالى عز وجل
يا ملائكتي ان هذا غريب ومسافر لا يرى اولاده وعياله ووالديه هناك فليس ههنا
احد يحزنه واذا مات لا يبكي عليه احد ولا يحزن احد ولا تكفيه محنة غربته ثم يجعل الله تعالى
واحدا من الملائكة على صورة ابيه وواحدا على صورة امه وواحدا على صورة ولده واقربائه
فيدخلوه عليه ويفتح الغريب عينيه فيرى ولده وعياله فيطيب قلبه ويخرج روحه
مع الفرح والسرور ثم اذا اخرجت جنازته يشيعوه خلفه ويدعوه الى قبره الى يوم
القيمة قال عم من مات غريبا فقد مات شهيدا والدليل عليه قوله تعالى فما بكت عليهم السماء
والارض الآية وفي حديث رسول الله صلعم ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها بواكيه
الا بكت عليه السماء والارض كذا في الكشاف وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلعم ما على الارض احد يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم الا كفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر قال الفقيه رحمه الله تعالى لا اله الا الله
كلمة الايمان والتوحيد ورأس الطاعات وبها يخرج المرء من ظلمة الكفر الى نور الاسلام وبها
يصير العبد وليا بعد ما كان عدوا وعزيزا بعد ما كان ذليلا وقريبا بعد ما كان بعيدا و
وحيا بعد ما كان ميتا كما قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه الآية لبق ذكر هذا الحديث مع
شرحه في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الآية وقال ابليس عليه اللعنة يوما العجيم
تعال فادخل في ربوبيته الارض حتى اجعل جنودي كلها لك فانك تحيي الموتى وتبرئ الاكمه والابرص

وتخلق

وتخلق من الطين طيرا قال عيسى عم يا ملعون هذه المنة لله تعالى على قال يا عيسى ان لم اغوك
[redacted] فاضلك بل اكثر من ان تصلحه فوافق قوله حتى ضل به الروم اثنى عشر الف فرسخ
كلهم نصارى يقولون عيسى ابن الله اخوانى استعيذوا بالله من شره واشكروه على الايمان
والاسلام حيث نجاكم من اليهود والنصارى واذكروه في حال قيامكم وقعودكم بكلمة التسبيح
وهو بسم الله الرحمن الرحيم ويقال للاحوال ثلثة قيام وقعود وعلى الجنب كانه قال اذكروني
قائما اذكركم يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين واذا ذكرتني قاعدا اذكركم اذا
جثت الامم على الركب وترى كل امة جاثية واذا ذكرتني على الجنب اذكركم برحمتي حين
تضطجع على جنبك في القبر يثبت الله الذين آمنوا الآية وحكي ان موسى عم مر ذات
يوم في المفازة فرأى راعيا يرعى غنما فقال له هل عندك شيء آكله فقال الراعي ان الله تعالى
غني كريم فضرب عصاه على الحجر فانشق بنصفين فخرج من واحد الماء ومن الآخر اللبن فلما شرب
موسى عم رفع وجهه الى السماء وقال يا رب باي شيء اكرمته بهذه الكرامة فلا ارى عليه اثرا
فاوحى الله تعالى اليه بخمس خصال في قلبه ولو دعى الجبل لاجابه اولها وجدت قلبه من ذكري
خاليا ولا في قلبه حسدا ولا اصرارا على الذنب ولا يهتم لاجل الرزق وقلبه يخاف مني
في كل حال فبهذا اكرمته بهذه الكرامة قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله اعلم ان الله تعالى
سمى سبعة اشياء رحمة الرزق والعافية والمطر ومحمدا عم والقرآن والجنة ودين
الاسلام اما المطر فانظر الى آثار رحمة الله واما الرزق فلولا فضل الله عليكم ورحمته واما
العافية وآتاني رحمة من عنده واما محمد عم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واما القرآن
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واما الجنة واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله الآية واما دين الاسلام يدخل من يشاء في رحمته نكتة كان الله تعالى يقول عبادي
سميت سبعة اشياء رحمة واعطيتكم ستة وهو المطر والعافية والقرآن والرسول ودين
الاسلام والرزق افامنعكم السابعة وهي الجنة فذلك قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة ولكل واحد
منها آثار اما آثار المطر في البلاد وآثار الرزق في العباد وآثار الايمان في الفؤاد وآثار
العافية في الاجساد وآثار القرآن على خواص العباد وآثار رحمته يوم الميعاد اما آثار المطر
في البلاد قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد واما آثار

الايمان

في الفؤاد او من كان ميتا فاحييناه وآثار القرآن على خواص العباد قل هو للذين آمنوا هدى
وشفاء لما في الصدور واما آثار محمد عم يوم الميعاد قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وقال الفقيه رحمه الله تع لطيفة ان نظرت الى المطر ففيه حيوة الجنان وان
الى الايمان ففيه حيوة الجنان وان نظرت الى القرآن ففيه حيوة اللسان وان
نظرت الى الرزق ففيه حيوة الابدان وان نظرت الى محمد عم ففيه حيوة
اهل العصيان قال الله فانظر الى آثار رحمة الله نزلت الآية في ابي بن خلف قال
من يحيي العظام وهي رميم ونزلت هذه الآية ويقال آثار رحمة الله اي آثار رحمة
الله كيف يحيي الارض تعني نفس المؤمن بانواع الطاعات بعد موتها عن الطاعات
كما في الخبر من احيى ارضا ميتة فهي له فالله تع احيى نفس المؤمن وقلبه فهو له
لا لابليس كذلك التائب اذا احيى نفسه بالطاعات فهو للجنة لا للنار
وحكي عن ابي حفص انه خرج الى النزهة اعتبارا بقوله فانظر الى آثار رحمة الله فاصابهم
مجوسي في بستان له فقال للقاري اقرأ كم تركوا من جنات وعيون الآية لما علم ان
قلوب اصحابه نظرت الى بستان المجوسي فلما اراد ان يخرج ابو حفص اسلم المجوسي
وثمانية عشر من اولاده واقربائه فقال ابو حفص اذا خرجتم متنزهين
فاخرجوا هكذا وخرج ابن سماك ايام الربيع فنظر الى الانوار ففاح وقال
يا منور الاشجار بانواع الانوار نور قلوبنا بذكرك وحسن طاعتك وبعض
الصالحين كانوا يبكون ايام الربيع شوقا الى الله تع ومنهم من يبكي خوف الفراق
وحكي ان الشبلي خرج يوما فوجدوه اصحابه تحت شجرة يبكي فقيل له في ذلك قال
مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن ووقع على الارض وهو بعد اخضر لا خبر له
بقطيعة من اصله فقلت يا نفس ماذا انت صانعة ان لو قطعت من الحق ولا علم
لك بذلك فجلس اصحابه ويبكوه ويقال الربيع يدل على نعيم الجنة وراحتها والانسان
في الربيع يظهر تأسفا وحسرة ولا يدري سبب ذلك وذلك ان الارواح كلها في آدم عم
حين كان في الجنة فلما تفرقت في الانفس او الاخرة اذا رأت شبه الجنة او زهرة
او طيبا ذكرت نعيم الجنة فاسفت على مفارقتها وجزعت على الخروج منها

والربيع

والربيع اوان الغرس و من لا غرس له لا ثمرة له ووقت الوصل و [redacted] العفل يوصل
الصغير بالكبير من الاشجار ليزيد في ثمره ويقطع ما لا [redacted] يثمر فمن نظر بعينه الى زهرتها
وبعين قلبه الى فنائها سلم من وبالها ومن سكر من بهجتها يختنق
في عسكر الموتى يقال له يوم القيمة اذهبتم طيباتكم الآية وسئل بنو اسرائيل
لموسى عم هل يصبغ ربك قال نعم يصبغ الوان الثمار والرياحين الاحمر والابيض
والاصفر فنزل صبغة الله الآية والصباغ يقدر بان يسود الابيض ولا يقدر
بان يبيض الاسود والله تع عز وجل يبيض القلب الاسود والقلب الاسود ومن
احسن من الله صبغة ونحن له عابدون قال الصادق صبغ الله عز وجل ارواح
المؤمنين في بحر الفضل وذلك ان الله تع خلق بحرين بحر الفضل وبحر العدل فكان
بحر الفضل ابيض من اللبن وبحر العدل اسود من القير صبغ ارواح المؤمنين
في بحر الفضل حتى اهتدوا اليه وغمس ارواح الكافرين في بحر العدل حتى ضلوا ويقال
الربيع على ثلثة اوجه ربيع [redacted] النبات وربيع الابدان وربيع القلوب فربيع
النبات يظهر لعين الرأس وربيع الابدان يظهر لعين العقل وربيع القلوب
يظهر لعين المعرفة وهو النظر الى الله تع ونعمائه كان الله تع يقول عبدي انا انظر
اليك كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة فانظر انت كذلك الى نعمائي وآثار رحمتي
لطيفة يا مؤمن نظرت الى قلبك فصار مملوا بالايمان ونظرت الى البحر فصار مملوا
باللؤلؤ والمرجان ونظرت الى الظبي فصار مملوا بالمسك ونظرت الى البقر فصار مملوا
بالعنبر ونظرت الى السماء فصار مملوا بالنجوم ونظرت الى الارض فصار مملوا بالرياحين
ونظرت الى الجنة فصار مملوا بالحور والقصور فاي عجب اذا كانت معصيتك
طاعة فابدل جفاك وفاء وانا انظر اليك كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات نكتة امرتك بالصلوة ثم امرتك بالخروج عنها فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض حتى يكون دخولك في الصلوة وخروجك عنها باذني ويكون
طاعة وكذلك امرتك بالصوم وامرتك بالافطار وكلوا واشربوا الآية واذا كان وقت
الربيع قلت فانظر الى آثار رحمة الله وانظر الى صنيعي فاني علمت انك تريد الثمرة وتشتهي

اي سلم من زحمة الاشجار

وأمرتك بالنظر الى صنعي ليكون خروجك باذني واعطيتك الثواب بذلك وفي الخبر قال عليه السلام
اذا رايتم الربيع فاذكروا النشور والربيع شبيه بيوم النشور لان الربيع وقت القاء
البذر ويكون الزارع قلبه متعلقا الى ذلك الوقت انعم ام لا فكذلك المؤمن يجتهد في
الطاعات وقلبه معلق بين الخوف والرجاء الى يوم القيمة هل يقبل الله تعالى منه ام لا
اذا اخرج الزرع واذرك يحصد ويداس ويذرى ثم يطحن ويعجن ويخبز واذا اخرج
من التنور بغير احتراق يصلح للخوان ولو احترق ضاع عمله وبطل سعيه وكذلك العبد
يصلي ويصوم ويزكي ويحج فاذا جاء ملك الموت وحصد روحه بمنجل الموت و
وجعلوه في القبر فيكون فيه الى يوم القيمة فاذا جاء يوم القيمة وخرج من قبره واحضر
الى الصراط فاذا جاوز الصراط سالما فقد صلح للترويه والا فقد هلك لطيفة اخفى الله تعالى
ستة اشياء في ستة اشياء فاذا جاءت ستة اخرى اظهرها النار في الحجر الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا واذا وصل اليه الحديد يظهر ما كان مخفيا افرايتم النار التي
تورون والكفر في ابليس كان مخفيا وكان من الكافرين فلما خلق آدم وامر ابليس
بالسجود قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ظهر كونه واقعا في آدم
والسرارة في قلبه يستخفون من الناس الاية فاذا كان يوم القيمة يظهر ذلك يوم تبلى
السرائر والسعادة والشقاوة في العباد فمنهم شقي وسعيد فاذا وقع العبد في
النزع يظهر ذلك الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا الاية ورحمة الله تعالى مخفية في الخزاين
وكان بالمؤمنين رحيما فاذا ندم العاصي وبكى على خطيئته يظهر ذلك لا تقنطوا من رحمة الله
والنبات في الارض والرياحين في الاشجار مخفية واية لهم الارض الميتة الاية فاذا جاء
وقت الربيع ومطرت السماء يظهر ذلك فانظر الى اثار رحمة الله الاية ونظر بعض العلماء
الى الورد فبكى وقال ان الميت يبلى في القبر الا بياض عينيه فاذا جاء الربيع وتفتح الورد
انشق بياض عينيه فاذا تزوجت امراته انشق قلبه بنصفين وانظر الى وقت
الربيع فاذكر القيامة فاذا اشتد حر الشمس فاذكر شمس القيمة ولو ترى اذ المجرمون الاية
واذا رايت المطر ينزل من السماء فاذكر بكاء العصاة على الصراط يقول لهم مالك من انتم
ايها الاشقياء ادخلوا ابواب جهنم قالوا دعنا نبكي ونحن من عصاة امة محمد عم
فيبعث الله تعالى ملكا يقول لهم قولوا بسم الله وادخلوا النار فتصيح جهنم وتقول جز
يا مؤمن

نشور قيامة قيد وعن

يخرج

مطلب في الاشياء المخفية في ستة

يا مؤمن فان نوركم قد اطفا لهبي وتهرب النار مسيرة خمسماية عام فانظر الى اثار
[redacted] رحمة الله والرياحين اربعة الاحمر والابيض والاصفر والاكهب فاذا رايت
الاحمر فاذكر حمرة وجوه المشتاقين كما حكي ان قيس المجنون كان نائما وقد احمرت وجنتاه
من شدة الشوق الى ليلى فمرت به ليلى وراته كذلك واخذت راسه ووضعته على فخذها فلما انتبه
قيس نظر الى وجه ليلى اصفرت وجنتاه فقالت ليلى يا قيس انك لما نظرت الي اصفرت
وجنتاك قال لما نمت على شوقك ومحبتك احمرت وجنتاي فلما رايتك اصفرت وجنتاي
لخوف الفراق فمنك هذا فراق المخلوق فكيف يكون فراق الخالق واذا رايت الورد الابيض
فاذكر وجوه المؤمنين يوم القيمة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاذا رايت الريحان
الاصفر فاذكر صفرة وجوه العصاة يوم القيمة وصفرة الوجه في الدنيا من اثنين اما
العلة واما من المحبة فان كانت من العلة فدواؤها رؤية الطبيب وان كانت
من المحبة فدواؤها رؤية الحبيب واذا رايت الاكهب فاذكر وجوه الشبان و
والنسوان الحسان في القبر من بعد سبعة ايام وتنح على نفسك حكاية وحكي ان شقيق
البلخي رحمه الله تعالى ابنة من اجمل النساء يقال لها آمنة قالت ذات يوم لابيها يا ابت لا تدعني
آمنة قال ولم ذلك قالت لان الآمنة من آمن من ثلثة اشياء اولها قوله تعالى كل نفس
ذائقة الموت والثاني قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو والثالث خوف الخاتمة لا ادري
اخرج من الدنيا مسلمة او كافرة فما لبثت الا قليلا حتى مرضت فقال لها ابوها تبسمي يا ابنتاه
وقالت كيف ابتسم وتحتي جهنم توقد وفوقي الجنان تزين وخلفي ملك الموت كيف
ابتسم وكان تحت راسها وسادة خشنة فاستعار ابوها وسادة لينة وقال ضعي راسك
عليها قالت يا ابت غدا يكون تحت راسي وسادة اخشن من هذا وهو اللبن في اللحد فلما دنى
فراقها قالت يا ابتاه اوصيك بثلثة اشياء اذا مت فضع يدي على صدري مثل ايدي العصاة
وارحم لشبابي واكشف وجهي على الجنازة فاذهب لي واجعلني في حلي ثم حولت وجهها الى ابيها
فقالت يا ابتاه اوصيك باربعة اشياء كلما اجتمع الناس في حلقتك فاذكر اجتماع الديدان على
جسدي وكلما رفعت الكتاب بيدك فاذكر بلاي في لحدي وكلما نظرت الى بياض الكتاب وسواده
فاذكر سواد عيني وبياضها يسيلان على وجهي وكلما جن الليل عليك فاذكر ظلمة لحدي ثم قالت
لا اله الا الله محمد رسول الله وفارقت الدنيا رحمها الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين تم تم

مطلب في اقصة قيس

مطلب في الوصية

فصل في التوبة

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله الآية معناه يا من اقرّ بوحدانيتي توبوا الى الله
توبة نصوحا الآية يعني توبوا الى الله من جميع الذنوب صغارها وكبارها سرّها وعلانيتها
توبة نصوحا يعني صادقة من قلوبكم عسى ربكم يعني لعلّ ربكم وعسى ولعلّ من الله
واجبٌ ان يكفّر عنكم سيئاتكم يعني يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات يعني
بساتين تجري من تحتها الانهار يعني يسيل من تحت الاشجار الانهار قال بعض
اهل الاشارة النداء على خمسة اوجه نداء عتاب كما قال الله تعالى وناديهما ربهما الم
انهكما الآية ونداء قطيعة وعقاب كما قال يا ابليس ما منعك الآية ونداء بشارة
وثواب كما قال ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الآية ونداء مذمة كما قال قل يا ايها
الكافرون ونداء مدحة وثناء كما قال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله الآية
قال مجاهد التوبة هي الحياء الدائم والبكاء الدائم وقال ايضا التوبة هي
الندم على ما فات واصلاح ما هو آت وقال بعض المشائخ التوبة ترك العادة
الخسيسة وطلب العبادة النفيسة يقال في بعض الكتب ان الله تعالى يقول عليك الجهد
وعلي الوفاء عليك الصبر وعلي الجزاء عليك السؤال وعلي العطاء عليك الاملاء
وعلي الكتابة عليك الدعاء وعلي الاجابة عليك الشكر وعلي الزيادة عليك
التوبة وعلي القبول وقال الرسول صلوات الله عليه قال الشيطان وعزتك لا ابرح اغوي
عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم قال الله تعالى فبعزتي وجلالي لا ازال
اغفر لهم ما استغفروني سؤال ما الحكمة في ان امة محمد عم جعلت توبتهم بقلوبهم توبة
لهم وجعلت توبة امة موسى عم بقتل انفسهم الجواب ان امة موسى عم طلبوا المعجزة للايمان
عيانا كما قال الله تعالى ارنا الله جهرة الآية وامة محمد عم امنوا بالغيب كما اثنى الرب عليهم
الذين يؤمنون بالغيب الآية فلما كان ايمانهم غيبا كانت توبتهم غيبا بالقلب سؤال ما الحكمة
في ان التوبة مقبولة عند الياس فالايمان غير مقبول قال لان المؤمن بايمانه له درجة المعرفة
مع ربه وان كان عاصيا واذا كان عند الياس فتاب تقبل توبته لانه ينبسط الى معروفه
والانبساط بعد تقدم المعرفة حسن والكافر مع ربه فعند الياس يريد ان ينبسط بالتملق
اجلق

ای عند التعجز

فيرد

فيرد عليه سئل ابو القاسم الحكيم رحمه الله تعالى فقيل له عاصٍ يتوب من عصيانه افضل
او كافر يرجع من كفره الى الايمان قال بل عاصٍ يتوب من عصيانه لان الكافر في حال
كفره اجنبي والعاصي في حال عصيانه عارف لربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة
الاجانب الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل عن درجة المعارف الى درجة
الاحباء كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ٥ من زهرة الرياض رحمه الله تعالى

قال النبي عم ان في بني آدم تسعة الوان من النار الاول نار الشهوة والثاني نار الحرص و
والثالث نار اللسان والرابع نار البطن والخامس نار النظر والسادس نار الجهل
والسابع نار المعصية والثامن نار الغفلة والتاسع نار الفرج اما نار الشهوة
لا تطفئ الا بقلة الاكل وكثرة الصوم ونار الحرص لا تطفئ الا بذكر الموت ونار اللسان
لا تطفئ الا بذكر الله تعالى ونار البطن لا تطفئ الا بالحلال ونار النظر لا تطفئ الا بالتفكر
ونار الجهل لا تطفئ الا باستماع العلم ونار المعصية لا تطفئ الا بالتوبة ونار الغفلة
لا تطفئ الا بذكر الآخرة ونار الفرج لا تطفئ الا بالتزوج صدق رسول الله تعالى ح ح ح

في فضيلة العلم الكلب اذا تعلم فاذا ارسله المالك على اسم الله تعالى صار صيده
النجس طاهرا والنكتة ان هنالك العلم انضم الى الكلب فصار ببركة العلم النجس طاهرا
فههنا النفس والروح طاهرتان في اصل الفطرة الا انهما تلوثتا باوزار المعصية
ثم انضم اليهما العلم بالله وبصفاته فنرجوا من عميم لطفه ان ينقلب النجس طاهرا
والمردود مقبولا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم سبعة للعبد تجري بعد
موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او
ترك ولدا صالحا يدعو له او صدقة تجري له بعد موته فقدم رسول الله عم التعليم
على جميع الانتفاعات لانه روحاني ابقى من الجسماني روي انه عم كان يحدث
انسانا فاوحى الله تعالى اليه انه لم يبق من عمر هذا الرجل الذي تحدث الا ساعة

مصحفا

داركه

وكان هذا وقت العصر فاخبره الرسول عم بذلك فاضطرب الرجل وقال يا رسول الله
دلني على اوفق عمل لي في هذه الساعة فقال عم اشتغل بالعلم فاشتغل بالعلم وقبض
قبل المغرب قال الراوي فلو كان شيء افضل من العلم لامره النبي عم في ذلك
الوقت وقال النبي عم عشرة يستجاب لهم الدعوة العالم والمتعلم وصاحب
حسن الخلق والمريض واليتيم والغازي والحاج والناصح للمسلمين والولد
المطيع لابويه والمراة المطيعة لزوجها وقال النبي عم حملة القرآن عرفاء اهل الجنة
والشهداء قواد اهل الجنة والانبياء سادات اهل الجنة وقال النبي عم قواد كسرجي
ان من رأى في نومه انه بيده مفاتيح الجنة فانه يؤتى علما في الدين قال اذا رائي
كان السارق عالما لا يقطع يده لانه يقول كان المال وديعة لي وكذا الشارب يقول رؤيا سم
حسبته حلالا وكذا الزاني يقول تزوجتها فانه لا يحد ان اراد واحد لخدمة ملك فقال
الملك اذهب وتعلم حتى تصلح لخدمتي فلما شرع في التعلم فذاق لذة العلم بعث الملك اليه
وقال اتركه التعلم فقد صرت اهلا لخدمتي فقال كنت اهلا لخدمتك حتى لم تريني اهلا لخدمتك
وحين رايتني اهلا لخدمتك رايت نفسي اهلا لخدمة الله تع وذلك اني كنت اظن
ان الباب بابك لجهلي والآن علمت ان الباب باب الرب قال الواحد من الحكماء
القلب ميت وحيوته بالعلم والعلم ميت وحيوته بالطلب والطلب ضعيف
وقوته بالمدارسة فاذا قوي بالمدارسة فهو محتجب منه واظهاره بالمناظرة و
واذا ظهر بالمناظرة فهو عقيم ونتاجه بالعمل فاذا زوج العلم بالعمل توالد مباحثه
وتناسل ملكا ابديا لا آخر له قال ابن عباس رضي الله عنه لولده يا بني عليك
بالعلم والادب فانه دليل على المروة وانس في الوحشة وصاحب في الغربة
وقرين في الحضر وصدر في المجلس ووسيلة عند انقضاء الوسائل وغنى
عند العدم ورفعة للخسيس وكمال للشريف وجلالة للملك قال الحسن
البصري رحمه الله صرير قلم العلماء تسبيح وكتابة العلم والنظر فيه عبادة واذا
اصاب من ذلك المداد ثوبه فكانما اصابه دم الشهداء واذا تقطر منها على

الارض

على الارض تلألأ نوره واذا قام من قبره نظر اليه اهل الجمع فيقال هذا عبد من عباد
الله تع اكرمه الله تع وحشره الله تع مع الانبياء عليهم السلام وقال عم ان الله
عز وجل كل يوم وليلة الف رحمة على جميع خلقه العاقلين والبالغين وغير
العاقلين فتسعمائة وتسع وتسعون رحمة للعلماء وطالبين العلم والرحمة
الواحدة لساير المسلمين وقال النبي عم قلت يا جبرئيل اي الاعمال افضل
لامتي قال العلم قلت ثم اي الاعمال قال النظر الى العالم قلت ثم اي الاعمال
قال زيارة العالم ثم قال جبرئيل عم ومن كتب العلم لله واراد به صلاح نفسه
وصلاح المسلمين ولم يرد به عرضا من الدنيا فانا كفيله بالجنة قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبل
تهامة فاذا سمع العلم فخاف واسترجع على ذنوبه انصرف [redacted]
الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله تعالى
لم يخلق تربة على وجه الارض اكرم من مجالس العلماء من التفسير الكبير لفخر الدين الرازي رحمه

ان يحفظ صح

حكي عن ابراهيم النخعي رحمه الله تع انه كان لا يستطيع العلم فرأى في المنام انه قيل له
ان اردت ان تحفظ العلم فعليك بخمس خصال اولها صلوة الليل ولو بركعتين
والثانية الدوام على الوضوء والثالثة التقوى في السر والعلانية والرابعة
ان اكلت شيئا فكله للغذاء لا للشهوة والخامسة السواك وقيل ايضا
كثرة قراءة القرآن م م م الرحيق هي الماء الذي في الجنة احلى
من العسل وابرد من الثلج وابيض من اللبن حار من الزنجبيل ولين من السلسبيل
مختلط وريحها كالمسك والعنبر كما قال الله تعالى من رحيق مختوم ختامه مسك الآية م م

فائدة منها خلقناكم للزوال وفيها نعيدكم للسؤال ومنها نخرجكم للنوال
منها خلقناكم طاهرين من الذنوب وفيها نعيدكم نادمين من العيوب

ومنها نخرجكم شاخصين على علام الغيوب منها خلقناكم للطعام والشراب
وفيها نعيدكم للدود والتراب ومنها نخرجكم للثواب والعقاب منها خلقناكم
اساري وفيها نعيدكم سكاري ومنها نخرجكم حياري منها خلقناكم للفناء
وفيها نعيدكم للثرا ومنها نخرجكم للبقاء منها خلقناكم فالطمع لماذا وفيها
نعيدكم فالجمع لماذا ومنها نخرجكم فالمنع لماذا منها خلقناكم فالكنز لماذا
وفيها نعيدكم فالحرص لماذا ومنها نخرجكم فالذنب لماذا منها خلقناكم جديدا
وفيها نعيدكم فريدا ومنها نخرجكم وحيدا وروي عن النبي صلعم انه قال اذا كان
يوم القيمة نادي منادي من بطنان العرش اين احباء الله فيقوم اناس من الناس
فيقول الملائكة سبحان الله انتم احباء الله قالوا نعم فيقول الجبار صدقتم انتم
احبائي انتم خائفون متي انتم مشتاقون الي لقائي مرحبا بكم طوبي لكم
احبائي صدق رسول الله م قال رسول الله صلعم ان ابن آدم يحبون الخمس
وينسون الخمس يحبون الحيوة وينسون الآخرة يحبون القصور وينسون القبور
يحبون المال وينسون الحساب يحبون الخلق وينسون الخالق صدق رسول الله م

بيت
العلم زين والسكوت سلامة   واذا نطقت فلا تكن مكثارا ما ان ندمت على السكوت مرة
ولقد ندمت على الكلام مرارا م م   بيت العلم تاج للفتي والعقل طوق من ذهب
الصدق نور يستضي والكذب نار تلتهب   والجود للغني والبخل عار للعرب
والحلم خلق للنبي والزهد ربح منتجب م م م

فايدة
سليمان عليه السلام دفع الخاتم الي بعض نسائه فخدعها الجني واستولي على ملكه وحكم بغير
حكم الله فانكر آصف بن برخيا ذلك وقراء التورية ليذكره بامر الله فطار الجني من ذكر الله
ورمي الخاتم في البحر فابتلعته السمكة ووصلت الي سليمان ع م فلما ظهر الخاتم ورجع
اليه النور والملك واعتذر اليه الناس لانه اذا قال لهم انا سليمان يقولون هذا

مجنون فقال لا تعذروا فالحمل منه لما كان الخاتم معي كنت عزيزا فلما سلبه
كنت ذليلا قيل كان لسليمان ع م العا امراءة وكان يجامع في ليلة الالف الي آخر الحكاية م

حكاية قيل مرض الشبلي رحمه الله تع فبعث اليه الخليفة طبيبا نصرانيا فلما
راه الشبلي ازداد به المرض فعالجه اياما وهو يزداد سقما فاظهر له النصراني
الشفقة وقال له يا شيخ المسلمين لو علمت ان شفاك في قطع عضو من اعضائي
لقطعته فقال الشبلي اقطع زنارك ولا تقطع اعضاك ان كنت صادقا
في دعواك فقال له الطبيب زناري قطعته قال عجل بذلك الفعال وشفيت في الحال
فقطع زناره ورمي الشبلي دثاره ووثب كانه لم يكن مريضا فوصل الخبر الي
الخليفة وقال انا حسبت اني بعثت بالطبيب الي المريض وانما بعثت المريض
الي الطبيب حقيقة اذا كان المريض الشديد سعي لم اقطع زنار النصراني بسيف
التوحيد يا عبدي وكيف لا اشفيك بتوحيدي من مرض معاصيك عمت بعوه الله تع

فايدة
لا يجمع بين السمك واللبن ولا اللبن مع الحامض ولا الخل مع الارز ولا البيض مع السمك
ولا الشراب مع اللبن ولا يوكل العنب على الراس ولا الرمان على النهار

نقل من الكلمة المشوي م

قال النبي ع م اخبرني جبرئيل ع م حين سالته العلماء افضل ام الشهداء فقال يا رسول الله
العالم الواحد اكرم على الله من عشرة الآف شهيد لان اقتداء الشهيد بالعلماء
واقتداء العلماء بالانبياء صدق رسول الله م الحمد لله رب العالمين
ترجمة المؤلف هو الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري ابو عبد الله احد الفقهاء
الكبار ولي القضاء بربع الكرخ وبقي فيه الي حين وفاته روي عن ابي بكر هلال بن محمد
بن اخي هلال الرائي وابي حفص بن شاهين وغيرهما وعليه تفقه قاضي القضاة ابو
عبد الله الدامغاني روي عنه الحافظ ابو بكر وقال سكن بغداد وكان احد الفقهاء
العراقيين حسن العبارة جيد النظر ولي قضاء المداين في اول مرة ثم تولي باخره القضاء

مرتع الكرخ ولم يزل يتقلده الى حين وفاته وكان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة
عارفاً بحقوق اهل العلم وسمعته يقول حضرت عند ابي الحسن الدارقطني وسمعت
منه اجزاء من كتاب السنن الذي صنفه وسمع منه بدمشق لما قدمها حاجاً علي ابن
ابي الهول وعبد العزيز الكتاني قال الخطيب توفي ليلة الاحد حادي عشر شوال
سنة ست وثلثين واربع مائة وكان مولده سنة احدي وخمسين وثلثمائة وقال
ابو الوليد الباجي امام الحنفية ببغداد وكان قاضياً عاملاً خيراً او الصيمري بفتح الصاد
وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وفي آخرها راء هذه النسبة الى موضعين احدهما
الى موضع نهر من انهار البصرة يقال له الصيمر عليه عدة قرى منها والثاني نسبة الى بلدة هذا اسم
بين ديار الجبل وخوزستان وله كتاب مجلد ضخم في اخبار ابي حنيفة واصحابه وللصيمري
آخر يقال له ابو القسم عبد الواحد بن الحسين نقلته من كتاب الجواهر المضية في طبقات
الحنفية من تأليف الشيخ الامام العالم الاوحد محيي الدين ابي عبد القادر بن محمد بن محمد
بن محمد بن نصر الله بن سالم ابن ابي الوفاء القرشي الحنفي قدس الله تعالى روحه ٥

كتاب مناقب الامام الائمة ابي حنيفة وفضائله ووفاته واخبار اصحابه

مطلب مناقب ابي حنيفة رحمه

وفضائلهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين جمع القاضي الامام ابي عبد الله الحسين بن
علي بن محمد بن جعفر الصيمري رحمه الله تعالى ٥ بسم الله الرحمن الرحيم وبه
اخبرنا الشيخ الامام الاجل الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن علي بن ناصر الكماني رحمه الله
قال اخبرنا القاضي الامام الاجل العالم الزاهد ابو علي الحسن بن محمد بن احمد الاسترابادي
لقيته بها والشيخ الامام ابو البركات عبد الوهاب ابن المبارك الانماطي الحافظ البغدادي
ان القاضي الامام ابا عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني حدثهم انا الامام ابو عبد الله
الحسين بن علي بن محمد الصيمري باب نسبه ابي حنيفة رحمه الله ٥ انا ابو عبد الله محمد بن
عمران المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب نا احمد بن ابي خيثمة قال سمعت محمد بن يزيد يقول
ابو حنيفة مولى لبني تيم الله بن ثعلبة ٥ اخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد الصيرفي نا ابو بكر
احمد بن محمد المكي نا علي ابن محمد بن كاس النخعي نا محمد بن علي بن عفان العامري نا محمد بن

اسحق البكائي عن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي
فاما زوطي فانه من اهل كابل وولد ثابت على الاسلام وكان زوطي مملوكاً لبني تيم الله
بن ثعلبة فاعتق فولاه لبني تيم الله ثعلبة ثم لبني قفل وكان ابو حنيفة خزازاً ودكانه
معروف في دار عمرو بن حريث بالكوفة اخبرنا احمد بن محمد حدثنا علي بن عمرو نا احمد بن اسحق
بن البهلول عن ابيه عن جده قال ثابت والد ابي حنيفة من اهل الانبار ٥ وروي ان
اصل ابي حنيفة رحمه الله تعالى من ترمذ وروي ان اصله من نسا اخبرنا ابو حفص عمر بن
ابراهيم المقري نا مكرم بن احمد نا احمد بن عبيد الله بن شاذان المروزي حدثني ابي عن
جدي قال سمعت اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول انا اسماعيل بن حماد ابن النعمان
بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد
جدي في سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو صغير فدعا له
بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله تعالى ان يكون قد استجاب الله تعالى ذلك لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه فينا قال والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى الى علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى الفالوزج في يوم النيروز فقال نوروزنا كل يوم وقيل كان ذلك في المهرجان فقال
مهرجونا كل يوم باب صفة ابي حنيفة وصفته وحسن زيه رضي الله تعالى عنه
اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم بن احمد نا عبد الوهاب بن محمد المروزي انا احمد بن القسم
نا البرتي القاضي قال سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه والثوب والنعل
والبر والمواساة لكل من اطاف به وكان هو اول من كتب كتبه اسد بن عمرو البجلي وكان
يكنى ابا عمر واخبرنا عمر نا مكرم نا احمد بن محمد بن المغلس نا الحماني قال سمعت ابن المبارك
يقول ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة كان شبه الفقهاء وكان حسن السمت حسن الوجه
حسن الثوب ولقد كنا يوماً في مسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة و
وهرب الناس غيره ما رايته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه واخبرنا احمد بن محمد الصيرفي
نا علي بن عمر الحريري نا علي بن محمد النخعي نا محمد بن علي بن عفان قال سمعت عمر بن حماد
يقول سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان
احسن الناس

ولادة امام مالك رحمه الله سنة ٩٥
ولادة امام ابي حنيفة رحمه الله سنة ٨٠ مدة الحياة ٧٠
وفات امام اعظم نعمان بن ثابت الكوفي در رجب
ولادة امام الشافعي رحمه الله سنة ١٥٠
ولادة امام احمد حنبل رحمه الله سنة ١٦٤
من تقويم التاريخ لكاتب چلبي

بهذا معينه في تاريخ ابن خلكان الكبير

منطقاً واحلاهم نغمةً وابينهم عما يريد واخبرنا احمد بن محمد ثنا علي بن عمرو ثنا علي بن النخعي
ثنا محمد بن جعفر بن اسحق بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان طويلاً يعلوه
سمرة وكان لباساً حسن الهيئة كثير التعطر كان يعرف ريح الطيب اذا اقبل واذا خرج
من منزله قبل ان تراه مولد ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ
وعبد الله بن محمد الشاهد قالا ثنا مكرم بن احمد بن عبد الوهاب حدثني احمد بن القاسم
ثنا البرتي القاضي قال سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين اخبرنا احمد بن محمد
الصيرفي ثنا علي بن عمر الحربي ثنا علي بن محمد النخعي ثنا الحارث ابن ابي اسامة ثنا محمد
سعد قال سمعت الواقدي يقول حدثني حماد بن ابي حنيفة قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين
من لقي ابو حنيفة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وما رواه عنهم اخبرنا ابو بكر هلال بن محمد
بن محمد بن اخي هلال الرازي ثنا ابي ابو عبيد محمد بن محمد ثنا محمد بن حمدان الطيالسي ثنا احمد
بن الصلت ثنا محمد بن سماعة عن ابي يوسف عن ابي حنيفة انه قال حججت مع ابي سنة ست وتسعين
ولي ست عشرة سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع الناس عليه فقلت لابي من هذا الرجل قالوا
هذا رجل قد صحب محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له عبد الله بن الحارث ابن جزء فقلت
اي شيء عنده قال احاديث سمعها من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت قدمني اليه
حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج عني الناس حتى دنوت فسمعته يقول
سمعت النبي صلعم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب
حدثنا هلال ط حدثنا ابي ابو عبيد ثنا محمد بن حمدان ثنا احمد بن الصلت عن بشر بن
الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال سمعت انس بن مالك يقول سمعت النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان قال لنا ابو بكر هلال
بن محمد وقد ادرك ابو حنيفة من الصحابة ايضاً عبد الله بن ابي اوفى وابا الطفيل
عامر بن واثلة وهما صحابيان اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني ثنا ابو بكر مكرم
بن احمد ثنا احمد بن محمد قال سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين وتوفي
سنة خمسين ومائة ورأى انس بن مالك سنة خمس وتسعين وسمع منه واخبرنا

ط هو ابو بكر هلال
بن محمد ات ابق
ذكره ٤٥
الدال صح

ابو

ابن سماعة هو محمد
كما سبق ٤

ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ ثنا مكرم بن احمد ثنا احمد بن محمد ثنا ابن سماعة وبشر
بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتي
السهو انهما بعد السلام يتشهد فيهما ويسلم قال حماد بن سليمان هكذا كان يفتي
انس مالك قال ابو حنيفة وسألت انس بن مالك فقال هكذا هو اخبرنا عمر بن ابراهيم
ثنا مكرم ثنا احمد ابن محمد ثنا عباس بن بكار ثنا اسد بن [redacted] عمرو عن ابي حنيفة
عن انس بن مالك قال كاني انظر الى لحية ابي قحافة كانها ضرام عرفج ابتداء
نظر ابي حنيفة رضي الله عنه في الفقه والسبب فيه وهو ما اخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد
ثنا مكرم بن احمد ثنا احمد بن محمد بن مغلس ثنا محمد بن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول
سمعت ابا حنيفة يقول لما اردت طلب العلم جعلت اتخير العلوم واشاور فقلت اتحفظ
القرآن فاكون في موضع يا تيني الخلق لقراءته واعلم الناس القرآن فعلت يكون
احداث يحفظونه كما احفظه ثم شاورت فقيل لي النحو فقلت اذا بلغت فيه الغاية
جلست مع صبي او دبه لبعض الملوك ثم شاورت فقيل لي الغريب والشعر فقلت
اذا بلغت فيه ضرب امره وادم والتصدق به فعلت الكلام ثم قلت ما اذا بلغت فيه
الغاية قالوا زنديق ثم قلت الحديث فقلت اذا بلغت فيه الغاية اردت ان اروي
للصبيان وان يجتمع على جماعة او فقدولي فاخرجت طوايف ما جمعت وربما قالوا
كذاب فصار شيئاً عليَّ الى يوم القيمة قلت الفقه فطلبت فيه عيباً فلم اجده قلت او لا
ما اجد فيه اصير جليساً للعلماء والاشياخ ان جرت مسئلة في الرواية او في الجيران
او فريضة يسئلون عنها فان كانت عندي معرفة والا قالوا ايجاب ان يسأل الذين
تجالسهم فلا يسأل عنها ويتوقعون جوابي فاتيتهم بنبل ووقار فمن اراد ان يطلب به دنيا بلغ
امراً حسناً جسيماً وصار الى رفعه ومن اراد العبادة والخير لم يستطع احد ان يقول تعبد
بلا علم ولا عقل وقل علم وعمل بعلم اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد بن
عطية ثنا مني ب ثنا شريك عن حصين قال جاءت امراة الى حلقة ابي حنيفة وكان
يطلب الكلام فسالته عن مسئلة له ولاصحابه فلم يحسنوا فيها شيئاً من الجواب فانصرفت

الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت اليه فقال انت عزرتموني لما سمعت كلامكم
فلم يحسنوا شيئا فقام ابو حنيفة فاتى حمادا فقال له ما جاء بك قال اطلب الفقه قال
تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيئا حتى يتفق لك شيء من العلم ففعل ولزم
الحلقة حتى فقه وكان الناس يشيرون اليه بالاصابع اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا
ابن مغلس نا هناد بن السري قال سمعت يونس بن بكير يقول سمعت اسمعيل بن حماد
بن ابي سليمان يقول غاب ابي غيبة في سفر له ثم قدم فقلت له يا ابه الى اي الناس كنت اشوق
قال وانا ادري انه يقول الى ابني فقال الى ابي حنيفة ولو امكنني ان لا ارفع طرفي عنه فعلت
اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني نا مكرم حدثني عبد الصمد بن عبد الله عن القاسم بن عبيد الله
بن عاص نا عمير بن عمار الهمداني نا محمد بن ابان التويشي قال قال لي ابو حنيفة اني لادعوا
الله لحماد فابدا به قبل ابوي

ابتداء جلوسه للفتيا والسبب في ذلك

اخبرنا ابو جعفر عمر بن ابراهيم المقري نا مكرم بن احمد نا ابن مغلس نا ابن عائش قال سمعت حماد
بن سلمة يقول كان مفتي الكوفة والمنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي
سليمان وكان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان
يموت ذكره ويندرس العلم وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاءه اصحاب ابيه ابو بكر
النهشلي وابو بردة العبسي ومحمد بن جابر الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه
النحو وكلام العرب فلم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر النهشلي وسألوه فابا وسألوا
ابا بردة فابا فقالوا لابي حنيفة فقال ما احب ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا
اليه ثم اختلف اليه بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد
ورجال من الكوفة فكان ابو حنيفة يتفقه في الدين وكان سديد البر بهم والتعاهد لهم اهل صح
وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك وسفيان يخالفونه ويطلبون لشينه فلم يزل
كذلك حتى استحكم امره واحتاج اليه الامراء وذكره الخلفاء اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد
الحلواني نا مكرم بن احمد نا احمد بن عطية نا الحسن بن الربيع نا ابن المبارك قال سمعت
داود الطائي يقول كان مفتي الناس بالكوفة حماد بن ابي سليمان وكان لحماد ابن يقال له اسمعيل

بن

بن حماد ابن ابي سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم ويعبر عليهم فنظروا
فاذا الغالب عليه الشعر والسمر وايام الناس فقال ابو بكر النهشلي وكان من اصحاب حماد
وابو بردة ومحمد بن جابر الحنفي وجماعة من اصحاب حماد فقال ابو الحصين وحبيب بن ثابت
ان هذا الخزاز حسن المعرفة وان كان حدثا فاجلسوه ففعلوا وكان رجلا موسرا
سخيا ذكيا فجلس وصبر نفسه واحسن مواساتهم وحباهم واكرمه الحكام والامراء و
وارتفع شانه فاختلف اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم
بن معن وابو بكر الهذلي والوليد بن ابان وكان الذين يحسبونه ويتكلمون فيه ابن ابي
ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة يخالفونه ويطلبون له الشين وجعل امره
يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد واوسعهم في الجواب فجبر
عليهم واتسع على كل ضعيف منهم واهدي الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه
حتى اكرمه الامراء والحكام والاشراف وقام بالنوائب وحمده الكل وحمل الاشياء بجرت
العرب وقوي على ذلك بالعلم الواسع واسعدته المقادير وكثر حساده قال وكان يقول
القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ومن يرضي وان كان عالما اخبرنا عبد الله بن محمد
نا مكرم نا ابو العباس نا ابن اخي جبارة نا مليح بن وكيع قال سمعت ابي يقول سمعت حناده
رجلا يسأل ابا حنيفة رحمه الله بما يستعان على الفقه حتى يحفظ قال بجمع الهم قلت وبما
يستعان على جمع الهم قال بحذف العلائق قال قلت وبما يستعان على حذف العلائق
قال [illegible] باخذ الشيء عند الحاجة ولا يزد اخبرنا عمر بن ابراهيم المقري نا مكرم نا احمد
بن محمد بن مغلس نا نصر بن علي سمعت خالد بن الحارث يقول سمعت شعبة يقول سمعت
حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا
نغذه بالعلم حتى دقق السؤال فخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ
حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم منهم فيلقون عند الله وانا اعلم ان العلم جليس النعمان
كما ان اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل واخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد نا ابو غسان
قال سمعت اسرائيل يقول نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه

عنه واعلم بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد واحسن الضبط عنه فاكرمه الخلفاء و
والامراء والوزراء وكان اذا ناظره رجل في شيء من الفقه همته نفسه ولقد كان مسعر
يقول من جعل ابا حنيفة اماما فيما بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في
الاحتياط لنفسه اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا علي بن عمرو الحريري نا علي بن محمد النخعي القاضي
نا سليمان ابن الربيع الخراز نا محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان انه قال في تفسير
الحديث الذي جاء لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال علم ابي حنيفة وتفسيره بالآثار
اخبرنا احمد بن محمد نا ابو بكر المسكي نا القاضي النخعي نا يحيى بن ابي طالب قال سمعت
علي بن عاصم يقول لو وزن علم ابي حنيفة بعلم اهل زمانه لرجح عليهم اخبرنا عبد الله بن محمد
الشاهد نا مكرم نا احمد بن عطية نا محمد بن سماعة نا ابو يوسف قال قال ابو حنيفة
ما يعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيل المجالسة وكان يقول علمنا نقال الناس
في كل بلدة فيا رب لا تغفر لكل ثقيل ما روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه في الاصول التي
نا عليها مذهبه ٥ اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي نا ابو عبد الله الزعفراني نا احمد نا عليها مذهبه ٥
بن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين يقول حدثني عبيد بن ابي قرة قال سمعت يحيى بن
ضريس قال شهدت سفيان الثوري واتاه رجل له مقدار في العلم والعبادة فقال له
يا ابا عبد الله ما تنقم من ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال وما له قال سمعته يقول هو لا فيه انصاف
وحجة اني اخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذ بسنة رسول الله صلعم والآثار
الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات من الثقات فان لم اجد في كتاب الله تعالى
ولا سنة رسول الله صلعم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من
قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الامر الى ابراهيم الشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن
المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان
طويلا ثم قال كلمات برايه ما بقي في المجلس احد الا كتبه فسمع الشديد من الحديث فخافه
ونسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء ولا نقضي على الاموات نسلم ما سمعنا ونكل علم
ما لا نعلم الى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد البزاز نا

مكرم

مكرم نا احمد بن عطية نا ابن سماعة عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء
الحديث عن النبي صلعم عن الثقات اخذنا به واذا جاء عن اصحابه لم نخرج عن اقاويلهم
فاذا جاء عن التابعين زاحمناهم اخبرنا عبد الله بن محمد نا مكرم نا احمد نا احمد بن
عبد الله بن يونس نا الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ
من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن اصحابه وكان عارفا بحديث اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة شديد الاتباع لما
كان عليه الناس ببلده وكان يقول ان لكتاب الله ناسخا ومنسوخا وان للحديث ناسخا
ومنسوخا وكان حافظا لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذي قبض عليه مما
وصل الى اهل بلده اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد نا علي بن المديني قال سمعت
عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا
يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويشرح في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق
على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة اخبرنا عمر نا مكرم
نا احمد قال سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف يقول ما خالفت ابا حنيفة
قط في شيء فتدبرته الا رأيت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الآخرة وكنت
ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني اخبرنا عبد الله بن محمد نا
مكرم نا احمد بن عطية نا موسى بن سليمان ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد قالوا
نا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه
حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون
جميعا ويسلمون له اخبرنا عبد الله بن محمد نا مكرم نا احمد نا محمد بن مقاتل قال سمعت
ابن المبارك وسئل متى يسع الرجل ان يفتي او يلي القضاء او الحكم قال اذا كان
عالما بالحديث بصيرا بالرأي عالما بقول ابي حنيفة حافظا له اخبرنا عمر بن ابراهيم قال صح
نا مكرم نا احمد قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول الناس عيال على
ابي حنيفة في القياس والاستحسان اخبرنا عمر نا مكرم نا احمد نا محمد بن مقاتل قال سمعت

ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة قد قدم عليكم صاحب الاعوة
قال فاجتمع عليه قوم فسالوه عن اشياء من الفقه فقال ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة
يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف يقولون انه لا يعرف
الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لا باس به فقالوا حديث سعد فقال ذاك حديث
شاذ لا يؤخذ برواية زيد ابي عياش من تكلم بهذا لم يعرف الحديث اخبرنا عمر بن ابراهيم
نا مكرم نا احمد نا منجاب نا شريك قال كنا عند الاعمش ومعنا يعقوب فقال الاعمش
يا يعقوب لم ترك صاحبك ابو حنيفة قول ابن مسعود عتق الامة طلاقها قال تركه لحديث
حدثتناه عن ابراهيم عن الاسود ان بريرة حين اعتقت خيرت قال الاعمش ان ابا حنيفة
لحسن المعرفة بمواضع العلم فطن لها واعجبه ما اخذ به ابو حنيفة من العلم وبيان ما اتاه
اخبرنا عبد الله بن محمد نا مكرم نا احمد بن عطية نا علي بن معبد نا عبيد الله بن عمرو قال
كنا عند الاعمش وهو يسئل ابا حنيفة عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش
من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم بكذا وحدثتنا عن الشعبي بكذا قال
فكان الاعمش عند ذلك يقول يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة اخبرنا ابو
عبد الله الحرزباني نا محمد بن احمد الكاتب نا ابن ابي خيثمة نا عبد الله بن صالح نا
وكيع قال سمعت ابا حنيفة يقول البول في المسجد احسن من بعض القياس اخبرنا عمر
نا مكرم نا عبد الصمد نا عبيد الله عن معوية بن عبد الله بن ميسرة قال سمعت ابا حنيفة
يقول من رغب عن سيرة علي في اهل القبلة فقد خسر **ذكر المسائل المستخرجة
من استخراج ابي حنيفة رحمه الله التي عجز عن الجواب فيها علماء الكوفة** ○
اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ نا مكرم نا احمد بن محمد بن مغلس نا ابن سماعة
سمعت ابا يوسف يقول حج ابو حنيفة فوقعت في الكوفة مسئلة الدور فسئل عنها
ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثوري والناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها جواب
فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة رحمه
فاشرابت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى انفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب

فيذهب

فيذهب قدره وقدرنا معه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلته
وقلت اخبره بالمسائل لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسال عنها فلما لقيته قال يعقوب
فحملني معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلم اقدر ان اقول له فيها شيئا ثم دعا بدابه
فركب وحملني على دابة معه وحمل ساير الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم واتى
المسجد صلى فيه ركعتين واجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التي
القيت من الدور فلما القيت عليه نكس راسه قال فلما رايته نكس راسه علمت انه
استخرجها ثم رفع راسه فقال الجواب فيه كذا وكذا قال فسررنا وسر الناس قال
فلما مات ابو حنيفة كنت يوما في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحاسب وجعل
اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت باب من الفقه وكانت المسئلة قد اضطربت
على منها شيء مما قال ابو حنيفة فقلنا انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فاخبرته فقال اعمله
من باب كذا وكذا فعملته فلم يخرج فقال باب كذا فعملته فلم يخرج قال فلم يزل ياتي على
الابواب فلم يخرج قال فلم يبق الا باب واحد فان خرج والا فليس له باب يخرج منه اصلا
فذكر قول ابي حنيفة فعملت به فخرج فقلت ليس يخرج وخفت ان يذهب فيعمل عليه
تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت المسائل عليه وجعلت اذا لقيته
فسالني اعمي عليه الجواب مخافة ان يفطن له وكان مغيظا حاسبا حدثنا عبد الله بن
محمد الشاهد نا مكرم نا ابن المغلس نا بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول سمعت
داود الطائي يقول لما نزل ابو العباس الكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الامر
قد افضى الى اهل بيت نبيكم وجاءكم الله بالفضل واقامة الحق وانتم يا معشر العلماء احق
من اعانني عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فبايعوا بيعة
تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم وامانا في معادكم ولا تلقون الله بلا امام فتكونوا
ممن لا حجة له ولا تقولوا امير المؤمنين نهاية ان يقول الحق فنظر القوم الى ابي حنيفة رحمه
فقال ان احببتم ان اتكلم عني وعنكم فامسكوا قالوا قد احببنا ذلك فقال الحمد لله الذي
بلغ الحق من قرابة من نبيه صلى الله عليه وسلم وامات عنا جور الظلمة وبسط السنتنا بالحق

قد بايعناك على امرائه والوفاء لكن بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلا الله هذا الامر ممن
قربه من بنيه فاجابه ابو العباس بجواب جميل وقال فلك خطب عن العلماء لقد احسنوا
اختياركم واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا والله ما اردت بقولك الى قيام الساعة وقد
انقضت الساعة قال ان احلتم على احيلت لنفسي والمتكلم للبلاء فسكت القوم وعلموا
ان الحق ما صنع اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ نا مكرم نا احمد بن محمد نا الفضل بن
غانم قال كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر
مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصيب
الناس بك ليموتن معك علم كثير ثم رزق العافية وخرج من العلة فاخبر ابو يوسف بقول
ابي حنيفة فيه فارتفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس اليه فعقد لنفسه مجلسا في الفقه وقصر
عن لزوم مجلس ابي حنيفة فسال عنه فاخبر انه عقد لنفسه مجلسا وانه بلغه كلامك فيه فدعا
رجلا كان له عنده قدر فقال صر الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى قصار
ثوبا ليقصره بدرهم فصار اليه بعد ايام في طلب الثوب فقال له القصار ما لك عندي شيء
وانكره ثم ان رب الثوب رجع اليه فدفع اليه الثوب مقصورا اله الاجر فان قال له الاجر
فقل اخطات وان قال لا اجر له فقل اخطات فصار اليه فساله فقال ابو يوسف
له الاجرة فقال اخطات فنظر ساعة ثم قال لا اجرة له فقال اخطات فقام ابو يوسف
من ساعته فاتى ابا حنيفة فقال له ما جاء بك الا مسالة القصار قال اجل سبحان الله من
قعد يفتي الناس وعقد مجلسا يتكلم في دين الله وهذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسالة
من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجرة له لانه
قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجر لانه قصره لصاحبه ثم قال ابو حنيفة
من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني نا مكرم نا
نا احمد بن يونس قال سمعت وكيعا يقول رايت ابا حنيفة وسفيان ومسعرا ومالك بن
مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها
الاشراف والموالي وقد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل فلما اجتمع الناس في ذلك

في دعواه الى يوسف ملطف

خرج عليهم الولي فقال اصبنا بمصيبة عظيمة قيل له وما هي قال تكلمها قال ابو حنيفة ما هي
قال غلط علينا فزفت الى كل واحد غير امراته فقال اصابها قال نعم قال سفيان وما باس
هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بعينها كان معوية وجه اليه فيها فقال
على رسوله معاوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا ارى ان على كل رجل واحد من الرجلين
العقر بما اصاب من المراة وترجع كل واحدة من المراتين الى زوجها والناس عليهم في ذلك و
والناس سكوت يسمعوه من سفيان ويستحسنون قوله وابو حنيفة في القوم وهو ساكت
فالتفت مسعر اليه فقال له قل فيها يا ابا حنيفة قال سفيان وما عسى ان يقول عن هذا
فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لكل واحد منهما اتحب ان تكون عندك امراتك
التي زفت اليك قال نعم قال فما اسم امراتك التي هي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال
قل هي طالق منتي ثم ان ابا حنيفة خطب خطبة النكاح وزوج كل واحد منهما المراة التي كان
مسها ثم قال ابو حنيفة جددوا عرسا آخر فعجب الناس من فتيا ابي حنيفة وفي ذلك اليوم قام
مسعر فقبل فم ابي حنيفة وقال تلومونني على حبه وسفيان ساكت لا يقول شيئا اخبرنا ابو
حفص عمر بن ابراهيم المقرئ نا مكرم نا احمد بن محمد بن المغلس نا ضرار بن صرد نا شريك
قال كنا في جنازة ومعنا سفيان الثوري وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة وابو الاحوص
ومندل وحبان وكانت الجنازة لكهل السيد من كهول بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته
وجوه اهل الكوفة ويمشون حتى وقعت الجنازة فسال الناس عنها فقالوا خرجت امه
والهة فالقت ثوبها عليه وبرزت وكشفت راسها وكانت هاشمية شريفة فصاح
ابوه بها فامرها ان ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت بعتاق كل مملوك
لها ان لا ترجع حتى يصلى عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض ووقفوا وسالوا هل علم فيها
احد ولا اجاب منهم احد بجواب فهتف ابوه بابي حنيفة فقال يا نعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة
فقال كيف حلفت فاعادت عليه فقال للكهل كيف حلفت فاعاد عليه فقال ضعوا
السرير فوضع فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم وصلى عليه والناس خلفه ونادوا
في من تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال لها احملوه الى قبره وارجعي الى منزلك فقد برت ٥

حدثنا بياه

وقال لابيه ارجع فقد بردت فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك
ما عليك في العلم كلفة اخبرنا ابو حفص نا مكرم نا احمد نا الحماني قال سمعت ابن المبارك
يقول سال رجل ابو حنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حايط له في دار فقال افتح ما شئت
ولا يطلع على جارك فاتاه جاره الى ابن شبرمة فمنعه منه فشكى الى ابي حنيفة قال فافتح فيه بابا فجاء
ليفتح الباب فاتى به ابن ابي ليلى فمنعه فقال كم قيمة حايطك قال ثلثة دنانير قال هي لك
علي واذهب واهدم الحايط من اوله الى آخره فجاء يهدمه فمنعه فاتاه ابن ابي ليلى فقال يملك
حايط وسائل ان تبيعه من ذلك اذهب فاهدمه واصنع ما شئت قال فلم عنتني ومنعتني
من فتح خوخة قال كان ذلك اهون علي قال اذا كان يذهب الي من يدله على خطاي كيف
اصنع اذا تلبست الخطا اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد المعدل نا احمد نا القاضي مكرم
نا احمد نا ابو عبيد نا ابن المبارك قال سالت ابا حنيفة عن درهم لرجل ودرهمين
لآخر اختلطتم ضاع درهمان من الثلثة لا يعلم ايهما فقال ابو حنيفة الدرهم الباقي بينهما
على ثلثة قال فلقيت ابن شبرمة فسالته عنها فقال سالت عنها احدا فقلت نعم سالت
ابا حنيفة قال فقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطاء العبد ولكن
درهم من الدرهمين الضايعين يحيط العلم انه من الدرهمين والدرهم الواحد هو
منها جميعا فالدرهم الذي بقي بينهما نصفان قال فاستحسنت ذلك جدا فلقيت
ابا حنيفة ولو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض في الفقه لرجحهم فقال لي لقيت
ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضايعين من الدرهمين و
بقي الدرهم الثاني فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث اختلطت وجبت
الشركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم
فاي درهم ذهب ذهب بحصتهما اخبرنا عبد الله بن محمد نا مكرم نا احمد بن عطية نا الحماني
نا ابن المبارك قال رايت ابا حنيفة في طريق مكة وشوي لهم فصيل سمين فاشتهوا
ان ياكلوا بالخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر
في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكل الناس بالخل

فقالوا

فقالوا له تحسن كل شيء فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الهمته لكم فضل من الله عليكم اخبرنا
عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد نا موسى وابن سماعة قالا نا محمد حدثني ابو حنيفة
عن حماد انه كان يقول اذا سئلت عن معضلة فاجعلها سوالا على سائلك عنها حتى تخلص
من مسالته تلك فدس الي رجل فقعد لي على الباب وانا عند ابن هبيرة وقد امر بي الى
السجن فتبعني الرجل الى السجن فقال يا ابا حنيفة يحل للرجل اذا امره السلطان
الاعظم ان يقتل رجلا ان يقتله قال قلت له وكان الرجل ممن وجب عليه القتل قال نعم
قلت فاقتله قال فان لم يكن وجب عليه القتل قلت ان السلطان الاعظم لا يامر بقتل من قال صح
لا يستحق القتل اخبرنا عمر نا مكرم حدثني علي بن صالح البغوي نا احمد بن محمد الهروي نا
ابو عبد الله بن مومل نا بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس احمد صح
ابي حنيفة ويكثر عنده فقال يوما لابي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل
الكوفة وقد خطبت اليهم وقد طلبوا مني من المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت
نفسي بالتزويج فقال ابو حنيفة فاستخر الله واعطهم ما يطلبونه منك فلعل زوجك
ان يسمح لك اذا دخلت بها بما بقي من الصداق عليك فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقدوا
النكاح بينهم وبينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني سالتهم ان ياخذوا مني البعض وليس
في وسعي الكل وقد ابوا ان يحملوها الي الا بعد وفاء المهر كله فما ذا ترى قال احتل واقترض
حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هولاء القوم ففعل ذلك
واقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما يظهر
انك تريد الخروج عن هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك معك
فاكترى الرجل جملين وجاء بهما واظهر انه يريد الخروج الى خراسان في طلب المعاش
وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المراة وجاءوا الى ابي حنيفة يشكونه ويستفتونه
في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا له ما يمكننا ان ندعها تخرج
فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان تردوا عليه ما اخذتموه منه فاجابوا الى ذلك فقال
ابو حنيفة للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا ان يردوا عليك ما اخذوه منك من المهر

ويبرؤك منه فقال له الفتى فانما اريد منهم شيئا آخر فوق ذلك فقال له ابو حنيفة انما احب اليك
ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك والا اقرت المراة لرجل بدين فلا يمكنك ان يحملها ولا تسافر
بها حتى يقضيها عليها من الدين قال فقال الرجل الله الله لا يسمعوا بهذا فلا اخذ منهم شيئا
فاجاب الى الجلوس واخذ ما بذلوه من المهر اخبرنا عبد الله بن محمد البزاز نا مكرم نا احمد بن
مليح بن سفيان نا وكيع عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فاتته امراة فقالت مات
اخي وخلف ستمائة دينار فاعطوني منها دينارا واحدا قال ومن قسم فريضتكم قالت
داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال وامًّا قالت
بلى قال وزوجة قالت بلى قال واثنا عشر اخا واختا واحدة قالت بلى فان للبنات
الثلثين اربعمائة وللام السدس مائة وللمراة خمس وسبعون ويبقى خمسة وعشرون
للاخوة اربعة وعشرون لكل واحد ديناران ولك دينار اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم
نا ابو بكر مكرم بن احمد نا علي بن صالح نا ابو عبد الله احمد بن محمد الهروي نا محمد بن شجاع
نا الحسن ابن ابي مالك قال اتى ابو حنيفة الى ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف ليقضي حقه فلما جلس دخل صح
ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم كانه اراد ان
يري ابا حنيفة امضاه في القضاء والحكم فدخل الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم
ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزناء وشتمني
وقال يا ابن الزانية وانا اسال القاضي ان ياخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه
ما تقول فقال له ابو حنيفة لم تساله عن دعواه فليس عليه بخصم انه انما ذكر انه رمى بالزناء
امه فهل ثبتت وكالته لموته عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك فاسئله احية امه
ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت
ميتة كان قولا آخر قال فرجع ابن ابي ليلى على المدعي فقال امك حية ام ميتة قال بل
ميتة قال اقم عندي البينة بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب
ابن ابي ليلى ليسال المدعى عليه عما يقول المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسئله
هل لامه وارث غيره فان كان له اخوة كانت المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده

كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم عندي البينة
بذلك فاقام الوارث البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي
ليلى ليسئل المدعى عليه عن دعوى المدعي فقال ابو حنيفة اقبل على صاحبك وسله عن
امه آخره هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فاقم
عندي بذلك بينة فاقام البينة بذلك فذهب ليسئل المدعى عليه فقال ابو حنيفة
ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلمة هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من بنات آل
فلان قوم سراة بالكوفة قال فاقم البينة عندي انها مسلمة فاقام البينة عنده بانها
مسلمة فقال ابو حنيفة شانك الان فسل الرجل عما ادعاه المدعي فساله فانكر فقال
للمدعي الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك حتى
اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفة رضي الله عنه فقال ابن ابي ليلى تجلس حتى يحضر
البينة قال لا وانصرف من وقته حدثنا عبد الله بن محمد البزاز نا مكرم نا احمد
بن محمد بن المغلس نا عباس بن الحارث نا اسد بن عمرو قال دخل قتادة الكوفة فنزل
دار ابي بردة فخرج فقال لا يسئلني احد من مسئلة من الحلال والحرام الا اجبته فقال له
ابو حنيفة يا ابا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن اهله اعواما ونعي اليها وظنت امراته
انه ميت فتزوجت ثم قدم زوجها الاول وقد ولدت ولدا فنفاه الاول وادعاه
الثاني اكل واحد منهما قذفها ام الذي انكر الولد ما الجواب فيها فقال ابو حنيفة ان قال
فيها برايه ليخطين وان قال فيها حديثا ليكذبن فقال قتادة اوقعت هذه المسئلة
قال لا فقال لم تسئلوه عما لم يكن فقال له ابو حنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء ويتحرزون
منه قبل نزوله فاذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه قال قتادة دعوا هذا وهاتوا نزوله فاذا صح
وسلوني عن التفسير فقال ابو حنيفة ما تقول في قول الله عز وجل قال الذي عنده علم
من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال نعم كان هذا آصف بن برخيا
كاتب سليمان وكان يعرف اسم الله الاعظم كانه قال فهل كان سليمان يعرف هذا الاسم
قال لا قال فيجوز ان يكون في زمن نبي من هو اعلم من النبي قال لا والله لا احدثكم بشيء

معلم صنعه بن برخيا

من التفسير سلوني عما اختلف فيه العلماء فقال ابو حنيفة امؤمن انت قال ارجو قال
لم قال لقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال ابو حنيفة فهلا قلت
كما قال ابراهيم لما قال له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فقام قتادة
فدخل الدار مغضبا وحلف ان لا يحدثهم قال ابو حنيفة رحمه الله تع ثم قدم
الكوفة بعد سنين وكان صريرا افتاديه يا ابا الخطاب ما تقول في قوله وليشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفة وعرفني بالنغم وكان
يسمع الناس يكنوني اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد الشاهد نا مكرم نا
احمد بن عطية نا الترجماني نا حسان ابن ابراهيم عن ابراهيم الصايغ قال
عند عطا بن ابي رباح وعنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تع وآتيناه اهله ومثلهم
معهم قال رد الله على ايوب اهله ومثل اهله وولده فقال ابو حنيفة اويرد الله
على نبي ولدا لسواه من صلبه يا ابا محمد فقال ما سمعت فيها عافاك الله فقال
رد الله على ايوب من اهله وولده من صلبه ومثل اجور ولده فقال هذا احسن
اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن المغلس نا ابن سماعه نا ابو يوسف قال
قال رجل لابي حنيفة اني حلفت ان لا اكلم امراتي ان تكلمني وحلفت بصدقة ما تملك
ان لا تكلمني فاكلمها قال سالت عنها احدا قال نعم سفيان الثوري فقال من كلم صاحبه
حنث قال ثم كلمها فلا حنث عليك فذهب الى سفين وكان قرابة له فاخبره قال
فجاء سفيان مغاضبا وقال تبيح الفروج قال وما ذاك ثم قال له اعيدوا على ابي
عبد الله السؤال فاعادوه فاعاد ابو حنيفة بمثل ما افتاه فقال له الثوري من اين
قلت فقال لما شافهته باليمين بعد ما حلف كانت مكلمة له وسقطت يمينه فان
كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لانها قد كلمته بعد اليمين فسقط اليمين عنهما
فقال سفين انه ليكشف لك من العلم عن شيء كلنا عنه غافل وجدت في كتاب
ابي جعفر الطحاوي الذي جمع فيه اخبار اصحابنا الذي اخبرنا عبد الله بن محمد الكندي
القاضي اجازة ان ابا بكر الدامغاني الفقيه اخبره نا ابو جعفر قال سمعت ابا حازم

القاضي يقول نا سويد بن سعيد الحدثاني عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة
فاتاه عبدة بن المبارك فقال له ما تقول في رجل كان يطبخ قدرا له فوقع فيها طاير
فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه ما ترون فيها فرووا له عن ابن عباس انه يهرق
المرق ويغسل اللحم ويؤكل فقال ابو حنيفة هكذا يقول الا ان في ذلك شريطة
ان كان وقع في حال غليانها القي اللحم واهريق المرق وان كان وقع فيها في حال
سكونها غسل اللحم واهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال
لانه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل منه الخل والتوابل
واذا وقع فيها في حال سكونها فانما لطخ اللحم ولم يداخله فقال ابن المبارك زرين
يعني الذهب بالفارسية وعقد بيده ثلثين اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم
المقري نا مكرم نا احمد بن يونس نا رابية قال قال رجل لابي حنيفة ما تقول
في رجل قال انا لا ارجو الجنة ولا اخاف النار واكل الميتة واشهد بما لم ار ولم
اخاف الله تع واصلي بلا ركوع ولا سجود وابغض الحق واحب الفتنة فقال له ابو حنيفة
وكان يعرفه شديد البغض له يا فلان سالتني عن هذه المسائل ولك بها علم فقال
له الرجل لا ولكن لم اجد شيئا هو اشنع من هذا فسالتك عنه فقال ابو حنيفة لاصحابه
ما تقولون في هذا الرجل قالوا شر رجل منهم من هذه صفة كافر فتبسم ابو حنيفة
وقال لاصحابه هو والله من اولياء الله تعالى حقا ثم قال للرجل ان انا اخبرتك انك
من اولياء الله تع تكف عني شر لسانك ولا تملي على الحفظة ما يضرك قال نعم قال
ابو حنيفة اما قوله لا ارجو الجنة ولا اخاف النار فانه يرجو رب الجنة ويخاف رب
النار وقوله لا اخاف الله فانه لا يخاف ظلمه ولا جوره قال الله تع وما ربك بظلام
للعبيد وقوله تاكل الميتة فهو اكل السمك وقوله يصلي بلا ركوع ولا سجود فقد
جعل اكثر عمله الصلوة على النبي صلى الله تع عليه وسلم وقد لزم موضع الجنايز فهو
يصلي عليها وقوله يشهد بما لم ير فهذه شهادة الحق يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وقوله يبغض الحق فهو يحب البقاء حتى يطيع الله تع ابدا

مطلب [illegible]

بغض الموت وهو الحق قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وكان ابو بكر
الصديق يقرؤها وجاءت سكرة الموت بالحق واما الفتنة فالقلوب مجبولة
على حب المال والولد وكان من الفتنة العظيم على قلوب المؤمنين اخبرنا
ابو القسم عبد الله بن محمد بن ابراهيم نا مكرم نا ابن المغلس نا بشر بن الوليد
نا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا ولا ادري اين دفنته
من البيت قال وانا احري انني لا ادري فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا وقام
ومعه نفر من اصحابه فاتابهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار واين موضع تما
شك فادخلهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لو كان هذا البيت لكم ومعكم شيء
تريدون ان تدفنونه كيف كنتم تصنعون فقال هذا كنت ادفنته ههنا وقال ا
الاخر موضعا اخر حتى قالوا خمسة اقاويل فحفر منها موضعين ووجده في الثالثة
فقال له اشكر الله تعالى الذي رده عليك اخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد الصيرفي
نا علي بن عمر والحريري نا ابو القسم بن كاس النخعي نا الساط بن محمد نا ابن جلاد عن
الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه فطلبه فلم
يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكى اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقه فاحتال لك
ولكن اذهب فصلي الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل
فلم تمر الا اقل من ربع حتى ذكر اي موضع فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان
الشيطان لا يدعك يصلي ليلتك حتى تذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك — لا يدعك
شكرا لله تعالى اخبرنا احمد بن محمد نا ابو بكر احمد بن محمد نا علي بن محمد النخعي
نا ابراهيم بن مخلد نا محمد بن سهل حدثني علي ابي علي قال كنت عند الحسين بن علي
قاضي مرو فذكر ابا حنيفة وفطنته فقال استودع رجل من الحاج رجلا بالكوفة
وديعة وحج ثم رجع فطلب وديعته فانكر المستودع الوديعة وجعل يحلف له فانطلق
الرجل الى ابي حنيفة وشاوره فقال لا تعلم بجحوده احدا وكان المستودع يجالس
ابا حنيفة فخلا به فقال ان هؤلاء قد بعثوا يستشيرون في رجل يصلح للقضاء

فهل تنشط فتمانع الرجل قليلا واقبل ابو حنيفة يرغبه وهو يمتنع ثم جاء صاحب
الوديعة فقال اذهب فقل له احسبك نسيت اودعتك في وقت كذا والعلامة
كذا قال فذهب الرجل فقال له ذلك فدفع اليه الوديعة فلما رجع المستودع قال له
ابو حنيفة اني نظرت في امرك فرايت ان ارفع من قدرك ولا اسميك حتى يحضر — ارفع
ما هو اجل منها اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا علي بن عمرو نا علي بن محمد النخعي القاضي
نا احمد بن محمد بن عيسى نا ابو سليمان عن محمد بن الحسن قال دخل اللصوص على رجل
فاخذوا متاعه فاستحلفوه الطلاق ثلاثا ان لا يعلم احدا فاصبح الرجل وهو يرى
اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر ان يتكلم من اجل يمينه فجاء الرجل يشاور
ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة احضر لي امام حيك والمؤذن والمستورين منهم
فاحضرهم اياه فقال لهم ابو حنيفة هل تحبون ان يرد الله على هذا متاعه قالوا نعم قال
فاجمعوا كل داعر وكل متهم فادخلوهم في دار او في مسجد ثم اخرجوهم واحدا
واحدا فقالوا له هذا لصك فان كان ليس بلصه قال وان كان لصه فليسكت
فاذا سكت فاقبضوا عليه ففعلوا ما امرهم به ابو حنيفة فرد الله عليه جميع ما سرق
منه اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم نا مكرم نا محمد بن عبد السلام عن ابراهيم بن محمد
الذراع نا يوسف بن خالد قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم علينا ربيعة الراي ويحيى بن
سعيد قاضي الكوفة فقال يحيى لربيعة الا تعجب من اهل المصر اجمعوا على راي رجل واحد
قال ابو حنيفة فبلغني ذلك فارسلت اليه يعقوب وزفر وغيره من اصحابنا فقلت قايسوه
وناظروه فقال له يعقوب ما تقول في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز
عتقه قال ولم قال لان هذا اضرر وقد جاء عن النبي صلعم لا ضرر ولا اضرار فان اعتقه
الاخر قال جاز عتقه قال تركت قولك اذ كان الكلام الاول لم يعمل شيئا فلم يقع له عتق فقد
اعتقه الثاني وهو عبده فسكت ذكر ما روي في وقار ابي حنيفة رحمه الله وعقله
اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقري نا مكرم نا احمد بن عطية نا بشر بن الوليد عن
ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه راى اكمل عقلا ولا اتم مروة

من ابي حنيفة رحمه الله تع اخبرنا عمر نا مكرم نا احمد بن عطية الكوفي قال سمعت يحيى بن معين
يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يضعفه ويذكره بمثل ما كان ابن
المبارك يضعفه ويذكره به من الخير اخبرنا عبد الله بن محمد البزاز نا مكرم نا ابن المغلس
نا محمد بن يزيد نا حمويه بن حاتم قال سمعت ثوبة يقول قال لي ابو حنيفة لا تسئلني
عن امر الدين وانا ماشي ولا تسئلني وانا احدث الناس ولا تسئلني وانا قايم و
ولا تسئلني وانا متكي فان هذه اماكن لا تجتمع فيها عقل الرجل قال فخرج يوما في
حاجة وتبعته فجعلت من حرصي اسايله ومعي دفتر وهو يمشي في الطريق فلما خلوت
حلقت ما تقول فيه فلما كان من الغد واجتمع اصحابه سايليه عن تلك المسايل
فغير الجواب فاعلمته ذلك فقال اللهم انهك عن السؤال وعن الشهادات في
دين الله الا في وقت جماع العقول اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا علي بن عمرو
الحريري نا علي بن محمد القاضي نا محمد بن علي بن عفان نا محمد بن عبد الملك الدقيقي
قال سمعت يزيد بن هرون يقول ادركت الناس فما رايت احدا اعقل ولا افضل
ولا اورع من ابي حنيفة رحمه الله تع اخبرنا احمد بن محمد نا علي بن عمرو نا علي بن محمد
القاضي نا محمد بن محمود الصيدلاني نا محمد بن شجاع قال سمعت علي بن عاصم
يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بنصف عقل اهل الارض لرجح بهم وما كان عنده اكثر
من ابي حنيفة رحمه الله تع حدثنا علي بن حسن الرازي نا الزعفراني الواسطي
نا ابن ابي خيثمة نا سليمان بن منصور حدثني حجر بن عبد الجبار انه قال ما راى الناس
اكرم مجلسه من ابي حنيفة رحمه الله تع ولا اشد اكراما لاصحابه قال حجر كان يقال ان
ذوي الشرف اتم عقولا من غيرهم اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد نا مكرم نا
احمد بن محمد بن المغلس نا مليح بن وكيع نا ابي عن زفر عن ابي حنيفة قال من طلب الرياسة
قبل وقتها عاش في ذل اخبرنا عبد الله بن محمد نا مكرم نا احمد بن عطية نا الحماني
قال سمعت ابن المبارك يقول قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة

من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته
ما يذهب بها اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن عطية قال سمعت محمد بن سماعة
يقول سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله
فان كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف فما رايته ينقطع الشسع

وكان ابو عبد الله يفعل ذلك ذكر الروايات في ورع ابي حنيفة رحمه الله تعالى
اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن محمد بن المغلس نا ابراهيم بن سعيد
الجوهري قال كتب امير المؤمنين الرشيد اذا دخل ابو يوسف فقال يا ابا يوسف
صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله تع يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وهو عند كل لسان قايل كان علمي بابي حنيفة انه كان شديد الذب عن محارم
الله تع ان تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله تع
ولا يعصا مجانبا لاهل الدنيا في زمانهم لا ينافس في عزها طويل الصمت دايم الفكر
على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسئلة كان فيها عنده علم نطق به
واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صاينا لنفسه ودينه
بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيدا عن الغيبة
لا يذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب
هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها يا بني حتى اسئلك عنها
ان شاء الله تع اخبرنا ابو القاسم عبد الله ابن محمد الحلواني نا مكرم نا احمد بن عطية قال
سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام يقول سمعت محمد بن الحسن يقول كان ابو حنيفة رحمه الله
واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم
والمواساة والورع والايثار لله تع مع الفقه والعلم اخبرنا عبد الله بن محمد نا
مكرم نا احمد بن عطية نا مليح قال سمعت ابي يقول كنا عند زفر فذكر عنده سفيان
وابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه
ومن كان ابل من ابي حنيفة فكان من الورع وترك الغيبة على شيء عجز عنه الخلق

وكان حمولا صبورا رحمه الله تع اخبرنا عمر ابن ابراهيم نا مكرم نا ابن المغلس نا ابن مقاتل
قال سمعت ابن المبارك يقول اذا سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا
اجالسه مخافة ان تنزل عليه آية من آيات الله فيجعلني معه الله يعلم اني ما رضيت ما
نذكر به وما يذكر احد الا وهو خير منه وكان والله ورعا حافظا للسانه
طيب المطعم مع علم والله كثير واسع اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد الشاهد نا مكرم
نا احمد نا ابن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل
الكوفة انه شديد الورع صاين لدينه ولعلمه لا يوثر اهل الدنيا على اهل الآخرة
واحسبه سيكون له في العلم شان عجيب اخبرنا عبد الله بن احمد نا مكرم نا احمد بن
عطية نا الحلواني قال سمعت عبد الوهاب بن همام نا عبد الرزاق بن همام يقول
ما رايت مشايخ عندنا الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الا يقولون ما راينا
بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد ورعا اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم
نا احمد بن عطية نا احمد بن يونس قال سمعت الحسن بن صالح يقول كان ابو حنيفة شديد
الورع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رايت فقيها قط
اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره اخبرنا عمر بن ابراهيم نا
مكرم نا ابو العباس بن اخي جنادة حدثني ابن ابي رزمة قال سمعت النضر بن محمد
يقول ما رايت اشد ورعا من ابي حنيفة ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به ولا رايته
مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يتبسم اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن عطية
نا الحماني نا ابن المبارك قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشرين
سنة يختار ويشاور من اي شيء يشتري اخبرنا عبد الله بن محمد البزاز نا نا احمد نا عمر صح
مكرم بن عون قال قال لي يزيد بن هرون كتبت عن الف شيخ وحملت عنهم العلم
ما رايت والله فيهم اشد ورعا من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه اخبرنا ابو القاسم
عبد الله بن محمد الشاهد نا مكرم نا احمد بن عطية نا ابن سماعة عن ابي يوسف
قال سمعت ابا حنيفة يقول لولا الفرق من الله ان يضيع العلم ما افتيت احدا

بكون

يكون لهم المهنى وعلي الوزر اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا علي بن عمرو الحريري
نا علي بن محمد القاضي نا ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن الحسن بن زياد قال
والله ما قبل ابو حنيفة لاحد منهم جايزة ولا هدية اخبرنا عمر بن ابراهيم المقري
نا مكرم نا احمد نا ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول قيل لابي حنيفة وذكر
علقمة والاسود ايهما افضل فقال والله ما قدري ان اذكرهما الا بالدعاء
والاستغفار اجلالا لهما فكيف افضل بينهما اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا
ابو بكر المسكي نا علي بن محمد النخعي نا سليمان بن الربيع حدثني حيان بن موسى قال
سمعت ابن المبارك يقول قدمت الكوفة فسالت عن اورع اهلها
فقالوا ابو حنيفة رحمه الله اخبرنا احمد بن محمد نا علي بن عمرو الحريري نا علي بن محمد
القاضي نا الحسين ابن الحكم الحبري نا علي بن حفص البزاز نا حفص بن عبد الرحمن
شريك ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يجهز عليه فبعث اليه دفعة متاعا واعلم ان في
الثوب كذا عيبا فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين العيب
ولم يعلم ممن باعه فلما علم ابو حنيفة بذلك تصدق بثمن المتاع كله

ذكر ما روي في زهده رضي الله عنه

اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد
بن عطية قال سمعت الحسن بن حماد قال سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة
فقال ما تقدرون يقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيم فنبذها
وراء ظهره فضرب بالسياط وقيل له اخذ الدنيا فصبر على السراء والضراء
ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركنا
يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتاتيه الدنيا وهو يهرب منها
اخبرنا عمر نا مكرم نا احمد نا ابو نعيم قال سمعت ابا يوسف يقول سئل ابو حنيفة
بعد صلوة الصبح عن مسايل فاجاب عنها فقيل له اليس كانوا يكرهون الكلام
في مثل هذا الوقت الا بخير فقال ابو حنيفة واي خير اكبر من ان يقول
هذا حلال وهذا حرام ينزه الله ويحذر الخلق من معاصيه ان الحراب اذا

عرضت صح

فرغ من الزاد جاء صاحبه ٥

اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد البزاز ثنا مكرم ثنا احمد ثنا سلمة بن شبيب قال كان
عبد الرزاق يقول كنت اذا رايت ابا حنيفة بانت آثار البكاء في عينيه وخديه
اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا مكرم ثنا احمد ثنا محمد بن مقاتل ثنا سهل بن مزاحم قال كنا ندخل
على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئا الا البواري اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا
احمد بن عطية قال سمعت داود بن رشيد يقول سمعت الفيض بن محمد الرقي يقول
لقيت ابا حنيفة ببغداد فقلت له اني اريد الكوفة فلك حاجة قال ان رايت   ان صح
ابني حمادا فقل له يا بني ان قوتي في الشهر درهمين فمرة للسويق ومرة للخبز
وقد حبسته عني فعجله علي اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية ثنا الحسن
بن بشر قال سمعت ابا الاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلثة ايام
ما كان فيه فضل شيء يقدر ان يزيده على عمله الذي كان يعمل اخبرنا ابو القاسم
عبد الله بن محمد الحلواني ثنا مكرم ثنا احمد ثنا هلال بن يحيى قال سمعت ابا يوسف
يقول كان ابو حنيفة كثيرا ما يتمثل بهذا البيت ٥ كفى حزنا ان لا حيوة هنيه ٥
ولا عمل يرضى به الله صالح ٥ اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية
ثنا محمد بن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول سمعت ابا حنيفة يقول من تكلم في شيء من العلم
وتقلده وهو يظن ان الله لا يسئله عنه كيف افتيت في دين الله فقد سهلت
عليه نفسه ودينه قال قال ابو يوسف كان ابو حنيفة خلف من مضى وما خلف والله
على وجه الارض مثله حدثنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية ثنا تميم بن المنتصر
قال كنت عند يزيد بن هرون فذكر ابا حنيفة فنال انسان منه فاطرق طويلا
فقالوا رحمك الله حدثنا فقال كان ابو حنيفة نقيا تقيا زاهدا عالما صدوق
اللسان حافظ اهل زمانه سمعت كل من ادركته من اهل زمانه يقول انه ما
راى افقه منه اخبرنا عمر ثنا مكرم ثنا احمد ثنا داود بن رشيد قال سمعت زيد ابن
ابي الزرقا يقول قال رجل لابي حنيفة نعرض عليك الدنيا ولك عيال فقال الله

للعيال وانما قوتي انا في الشهر درهمين فما جمعي لمن سائلني الله عن الجمع له ان
اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد ورائح على العاصين والمطيعين
ثم يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون اخبرنا عبد الله بن محمد العدل ثنا مكرم
ثنا ابن عطية ثنا نصر بن صرد قال سمعت يزيد بن الكميت يقول سمعت ابا حنيفة
يقول وقد ناظره رجل في مسئلة يا مبتدع يا زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم
مني خلاف ما قلت الله يعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الا
عفوه ولا خفت الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط سريعا ثم افاق فقال له
الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال في مما ليس في من اهل الجهل فهو في حل و
وكل من قال شيئا مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى
شيئا بعدهم اخبرنا عبد الله حدثني مكرم ثنا احمد ثنا مليح ثنا ابي عن ابي حنيفة رضي الله عنه
ان رجلا اتاه لكتاب شفاعة ليحدثه فقال ما هذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق
على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ولا يكون العلم لخواص وعوام ولكن
يعلم الناس ويريد الله بتعليم اخبرنا عمر ثنا مكرم ثنا احمد ثنا ابراهيم ابن هاشم
قال سمعت بشر بن الحارث يقول كنت عند عيسى بن يونس فذكر ابا حنيفة فدعا له
وقال ما كان اشد اجتهاده في ان لا يعصى الله فان يعظم حرماته اخبرنا عمر بن ابراهيم
ثنا مكرم ثنا احمد ثنا مليح ثنا ابي عن ابي حنيفة قال لولا الحرج ما افتيت الناس و
واخوف ما اخاف ان يدخلني النار ما انا عليه مقيم من الفتيا اخبرنا عمر ثنا مكرم
ثنا احمد ثنا ابو نعيم قال سمعت ابا حنيفة يقول من ابغضني جعله الله مفتيا اخبرنا
احمد بن محمد الصيرفي ثنا علي بن عمر الحريري ثنا علي بن محمد النخعي القاضي ثنا محمد بن
ابراهيم الطيالسي قال سئل ابن مقاتل عن ابي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي   محمد صح
فهرب مثل من ابتلي فصبر ذكر ما روي في امانة ابي حنيفة رحمه الله تع
اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية ثنا اسمعيل ابن بهرام قال سمعت خارجة
بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لي عند ابي حنيفة وكنت اقمت

بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمة هذه
الجارية وخلقها فقال لي من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام
احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رايت جاريتك منذ خرجت الى
ان رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رايت ولا
سمعت مثله ما رايته نام على فراشه منذ دخلت اليه ولا رايته اغتسل في ليل و
نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي صلوة الصبح ثم يدخل الى منزله
فيصلي صلوة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه كان يبكر الى الجامع فيغتسل
غسل الجمعة ويمس شيئا من دهن ثم يمضي الى الصلوة وما رايته يفطر بالنهار
قط وكان ياكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة اخبرنا
عمر نا مكرم نا احمد نا مليح بن وكيع قال قال ابي كنت عند ابي حنيفة فاتته امراءة
بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائة قال هو خير من مائة
حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال هو خير قالت تهزء بي قال
هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم اخبرنا عبد الله بن محمد نا مكرم
نا احمد نا مليح قال سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة جليلا في نفسه
يوثره في كل شيء ولو اخذته السيوف في الله لاحتمل اخبرنا عبد الله بن محمد
نا مكرم نا عبد الوهاب بن محمد المروزي قال سمعت محمد بن شجاع يقول
سمعت الحسن بن ابي مالك يقول سمعت ابا يوسف يقول بلغني ان ابا حنيفة
كان يقبل ودايع الخراسانية فلما مات كانوا يجيئون بها الى حماد فقال
لا اقبلها فقيل له قد كان ابوك ياخذها قال لان ابي كان له مثلي وليس مثله
اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا احمد بن محمد المسكي نا ابن كاس القاضي نا محمد
بن اسحاق البكائي قال سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امراءة ابا حنيفة
تطلب منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت اني امراءة ضعيفة وانها امانة
فبعني هذا الثوب بما يقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم قالت لا تسخر بي

46

وانا عجوز كبيرة فقال اني اشتريت ثوبين فبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم
وبقي هذا يقوم علي باربعة دراهم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني
نا ابو عبد الله الحكيمي نا احمد بن زهير نا سليمان بن ابي شيخ نا عبد الله بن صالح بن مسلم
العجلي قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة قال كان من
اعظم الناس امانة واراده سلطاننا ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختار
عذابهم على عذاب الله قال فما رايت احدا يصف ابا حنيفة بمثل ما وصفته قال هو والله
كما قلت لك ما روي في حسن جوار ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ٥٥
اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا ابو بكر احمد بن محمد المسكي نا علي بن محمد النخعي القاضي نا
حماد بن علي السراج نا ابو بلال الاشعري عن ابي يوسف قال كان لابي حنيفة جار
وكان [redacted] يشرب في الحانة ثم يرجع بالليل تيغنا ويقول ٥ اضاعوني واي فتى ۝
اضاعوا ليوم كريهة ٥ وسداد ثغر قال فرجع ذات ليلة فاخذه الطائف
فحبسه ففقد ابو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل له حبسه الطائف فيكلم فيه ابو حنيفة
حتى اطلق ثم قال له يا فتى رايتنا اضعناك اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ
نا مكرم بن احمد نا احمد نا علي بن صالح البغوي حدثني عبد الله بن العباس نا احمد بن
موصل نا بشر ابن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة من اهل الكوفة قال كان لابي حنيفة
جار اسكاف وكان كثيرا ما يعمل بالليل وينشد هذه الابيات ويرددها ٥ اضاعوني
واي فتى ۝ اضاعوا ليوم كريهة ۝ وسداد ثغر ۝ كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم تكن
نسبتي في آل عمرو واجرر في المجامع كل يوم فيا لله مظلمتي وصبري وكان ابو حنيفة رحمه الله
يقوم فيصلي بالليل فيسمع صوته يردد هذه الابيات ففقده ليلة او ليلتين
فسأل عنه فقيل اخذه السلطان وحبسه فصار ابو حنيفة الى الوالي ليشفع فيه فقال
جاري وله حق الجوار وقد اخذه العسس قال ما اسمه قال لا اعلم غير انه اسكاف
فقال الوالي اطلقوا لابي حنيفة كل من اخذ الليلة فلما اطلقوه جاء الاسكاف فقال الوالي
الى ابي حنيفة ليشكره فقال له ابو حنيفة ما اضعناك اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي

ثنا علي بن عمرو الحريري ثنا ابن كاس القاضي ثنا محمد بن علي بن عفان ثنا اسمعيل بن يوسف الشيري
قال سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة لا يكاد يسئل حاجة الا قضاها فجاءه رجل فقال
له ان لفلان علي خمسمائة درهم واني مضيق فسله يصبر علي ويؤخرني بها فكلم ابو حنيفة
صاحب المال فقال صاحب المال هي له قد ابراته منها فقال الذي عليه الحق للحاجة لي فيها
فقال ابو حنيفة ليست الحاجة لك انما الحاجة لي وقد قضيت ذكر ما روي في تهجده
بالليل وقراءته وتضرعه رضي الله عنه اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد البزاز ثنا مكرم
ثنا محمد بن علي بن العباس البزاز قال قال بشر بن الوليد عن ابي يوسف بينا انا امشي مع ابي حنيفة
اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لا ينام الليل فقال يا ابا يوسف اما ترى
ما تقول هذه الصبيان فلله علي ان لا اضع جنبي على الفراش حتى القى الله تعالى اخبرنا عبد الله
بن محمد البزاز ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية ثنا ثابت الزاهد ثنا مسعر قال كنت انظر الى ابي حنيفة
يصلي الغداة ثم يجلس في مذاكرة العلم الى العصر ولا يحدث وضوءا ولا طعاما ولا شرابا
ثم يجلس بعد صلوة العصر الى المغرب ثم يجلس في مذاكرة العلم الى العشاء الآخرة فقلت
في نفسي متى يتفرغ هذا للعبادة لاتعاهدنه بالليل قال فتعاهدته فلما صلى العشاء
الآخرة دخل منزله فلما هدأ الناس واخذوا مضاجعهم خرج الى المسجد فانتصب
فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج
في ذلك الوقت الذي يخرج فيه وقد تهيأ وتزين في حليته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم
يومه اجمع قال فقلت لعل هذا شيئا جعله على نفسه اياما فلزمته حتى مات فما رايته با
لنهار مفطرا ولا بالليل نائما وكان يخفق قبل الظهر خفقة خفيفة قال ثابت ومسعر
اخذ قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم
ثنا احمد ثنا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا ثنا ابو يوسف
قال اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يقيلون السحر الجامع
في مسجد الجامع وكان مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة ويحث على الوقيعة فيه قال فانصرف
ليلة فمر بابي حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج وكان ابو حنيفة

يقول

يقول يجب على الفقيه ان ياخذ نفسه من عمله بشيء لا يراه الناس واجبا وكان يقول اذا اغالط خالط
القلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر وقد اذن لصلوة الفجر فوجد ابا حنيفة على حالته يبكي
ويدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلوة فصلى الغداة على وضوء اول
الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه وصار اليه وقال انا تائب الى الله تعالى من
ذكري لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة رحمه الله كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل
ومن كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شينا في الخلق
واما انا فقد جعلتك في حل فكيف يطلب الله تمامها عنه في كتابه وسنته نبيه قال
فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا اخبرنا عمر بن ابراهيم المقري ثنا مكرم ثنا احمد ثنا ابن
كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رايت اصبر على الطواف والصلوة
والفتيا بمكة من ابي حنيفة انما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة لنفسه والنجاة
للمعاد صبورا على تعليم من يجيئه ويطلب لقد شاهدته عشر ليال فما رايته ينام
الليل ولا هدأ ساعة من نهار من طواف او صلوة او تعليم اخبرنا عمر ثنا مكرم ثنا احمد
بن يونس قال سمعت زائدة يقول صليت مع ابي حنيفة في مسجده عشاء الآخرة وخرج
الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله عن مسألة من حيث لا يراني احد
فقام فقرأ وقد افتتح حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم
فاقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر اخبرنا
ابو القسم عبد الله بن محمد العدل ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية ثنا مليح حدثني ابي عن ابي حنيفة
قال ما في القرآن سورة الا قد اوترت بها اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا مكرم ثنا احمد ثنا منجاب ثنا
شريك قال رايت حماد بن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله
بن عتبة وعبد الملك بن عمير وابا هاشم السكوني وموسى بن طلحة وابا حنيفة فما رايت في القوم
احدا احسن ليلا من ابي حنيفة ولقد كنت معه سنة فما رايته وضع جنبه على فراش اخبرنا
عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد ثنا ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة رحمه الله
يختم القرآن في كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر
اثنين وستين ختمة ٥

وكان سخيًا بالمال صبورًا على تعليم العلم شديد الاحتمال لما ينال فيه بعيد الغضب وكان
اصحابنا يقولون انه كان يصلي الصبح على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه
قبلنا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة وكان داود الطائي يفعل
ويفعله بالقبر على العمر اخبرنا عمر نا مكرم نا احمد نا الحماني حدثني ابي قال صحبت ابا حنيفة
قريبًا من سنة فما رايته نهارًا مفطرًا ولا ليلًا الا قائمًا ولا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد
وكان يصلي الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة ختمة عند طلوع الفجر الاول ويصلي
الركعتين عند طلوع الفجر الثاني وكان يقطع الليل كله بالعبادة اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم
الحلواني نا مكرم نا احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش ومسعرًا وابا حمزة الزيات
ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريك وجماعة من العلماء لا احصيهم فصليت
معهم فما رايت رجلًا احسن صلوة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو
ويبتهل ويبكي فيقول القايل هذا والله يخشى الله اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد البزاز
نا مكرم نا احمد بن عطية نا ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول اختلفت الى ابي حنيفة تسع عشرة
سنة يصلي الغداة على وضوء اول الليل ما رايت احرص منه على علم يعمل به ويعلم الناس
ولقد ماتت الى ابن قي ابي حنيفة فادرت من يتولاه ويدفنه ولم يدع مجلس ابي حنيفة قلت
يفوتني يوم من ابي حنيفة اخبرنا عمر بن ابراهيم المقري نا مكرم نا احمد نا احمد بن يونس
نا معافا ابن عمران قال سمعت ابا الجويرية يقول صحبت حماد بن ابي سليمان ومحارب بن دثار
وعلقمة بن مرثد وعون بن عبد الله وسلمة بن كهيل وعطا وطاوس وسعيد بن جبير ورايتهم
ورايت ابا حنيفة وهو حدث فما رايت في القوم احدًا احسن ليلًا من ابي حنيفة
اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا علي بن عمر والحريري نا النخعي القاضي نا ابراهيم بن مخلد
البلخي نا ابراهيم بن رستم المروزي نا خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في ركعة
اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة رضي الله تعالى عنهم
اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا ابو بكر المسكي نا علي بن محمد بن كاس نا البختري بن محمد نا
ابو سماعة عن محمد بن الحسن حدثني القاسم بن معن ان ابا حنيفة قام ليلة بهذه الاية
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع اخبرنا احمد

الحلواني ومالك بن مغول

حيوة

مرثد

بن

بن محمد الصيرفي نا ابو بكر احمد بن محمد المسكي نا ابن كاس نا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي نا
محمد بن راشد الجبال عن بكر العابد قال رايت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب
ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد اخبرنا عبد الله
بن محمد الشاهد نا مكرم نا محمد بن احمد السدوسي نا ابو يوسف محمد بن بكر قال سمعت ابا عاصم
النبيل يقول كان ابو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلوته اخبرنا عبد الله بن محمد نا مكرم اخبرني
عبد الصمد ابن عبيد الله الدلال عن محمد بن عامر الاشعري عن عبد الله بن السعيد الاخنسي
قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا كان عشر الاواخر فقليل
من يصل الى كلامه ما روي في سماحة ابي حنيفة وسخايه وبذله رضي الله عنه
اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقري نا مكرم بن احمد نا احمد بن محمد بن المغلس نا الحسن
بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضايع الى بغداد
فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشتري
بها حوايج الاشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع حوايجهم ثم يدفع باقي الدنانير
والارباح اليهم ثم يقول انفقوا في حوايجكم ولا تحمدوا الا الله فاني لا اعطيكم من مالي
شيا ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه من ارباح بضايعكم فانه هو والله ما يجريه الله
لكم على يدي فما في رزق الله حق لغيره اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا علي بن عمر والحريري نا ابن
كاس النخعي نا عبد الله بن احمد عن ابي بهلول الكوفي نا القاسم بن محمد البجلي عن اسمعيل بن
حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة رحمه الله حين حذق حماد ابنه سورة الحمد وهب للمعلم مائة
درهم اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا ابو بكر احمد بن محمد المسكي نا علي بن محمد القاضي نا احمد
عمار بن ابي مالك الجنبي عن ابيه عن الحسن بن زياد قال راى ابو حنيفة على بعض جلسائه
ثيابًا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده فقال له ارفع المصلى وخذ ما
تحته فرفع الرجل المصلى فكان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك
فقال الرجل اني موسر وانا في نعمة ولست احتاج اليها فقال ما بلغك الحديث ان
الله يحب ان يرى اثر النعمة على عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك
اخبرنا عمر بن ابراهيم المقري نا مكرم نا احمد بن عطية نا مليح نا ابي قال جاء رجل

الى ابي حنيفة فقال له احتجت الى ثوبين اريد ان يحسن الى فيهما فاتى اريد ان اتجمل بهما
عند رجل قد صاهرني فقال اصبر لي جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فخرج اليه
من الغد ثوبين قيمتهما اكثر من عشرين دينارا ومعهما دينار فقال ما هذا فقال بعثت
ببضاعة باسمك الى بغداد وضمنت خطر الطريق فبيعت ورفعت لك من هذين الثوبين
وجاء راس المال ودينار فان قبلت ذلك والا بعتهما وتصدقت عنك بثمنهما والدينار
فقيل له في ذلك فقال انه قال احسن الي وان عطا حدثني عن ابن عباس قال اذا قال الرجل
لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره فواجب رفعه بكل شيء قدرت عليه من الاحسان
اليه اخبرنا عبد الله بن محمد البزاز ثنا مكرم ثنا احمد ثنا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان
ابو حنيفة شديد البر بكل من عرف فكان يهب للرجل الخمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة
قوم غمه ذلك وقال يشكر وانما هو رزق ساقه الله تعالى اليك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما اوتيكم شيئا ولا امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث امرت اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا مكرم
بن احمد ثنا علي بن حكيم قال سمعت شريكا يقول كان ابو حنيفة طويل الصمت كثير الفكر دقيق النظر
في الفقه لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث وكان بصيرا على من يعلم وان كان فقيرا
اغناه واجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا تعلم قال له قد وصلت الى الغناء الاكبر بمعرفة
الحلال والحرام وكان كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة لهم اخبرنا عبد الله
بن محمد الحلواني ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية ثنا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا
يقولون ابو حنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل واخلاق القرآن
التي كانت فيه اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية ثنا احمد بن يونس ثنا ابو غسان
قال سمعت اسرائيل يقول كان مسعر يقول كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيئا انفق
على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا جاءت
الفاكهة والرطب وكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ
العلماء مثله ثم اشترى بعد ذلك لعياله وكان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا
اشترى اجود ما يقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه ولعياله اخبرنا عمر بن ابراهيم

ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية ثنا مليح بن وكيع ثنا ابي قال كان ابو حنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله
في عرض حديثه الا تصدق بدرهم فحلف فتصدق ثم جعل على نفسه ان لا يحلف بالله الا تصدق بربع دينار
فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار فكان اذا حلف صادقا في عرض
الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا
كسى بقدر ثمنه لشيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى
ياخذ منه بقدر ما ياكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير فان كان في الدار في عياله انسان
يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا اخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد ثنا مكرم بن احمد
ثنا محمد بن محمد ابي عبد الله الخراساني ثنا علي بن يونس البزاز عن علي بن الجعد قال اهديت الحجاجي الى
ابي حنيفة النعل فلما كان بعد ذلك اراد ان يشتري نعلا فقيل له ما فعلت تلك النعال قال
ما دخل بيتي منها شعرة وهبتها كلها لاصحابنا اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا مكرم ثنا ابن المغلس ثنا
ابن كاسب قال سمعت ابن عيينة يقول كان ابو حنيفة كثير الصلوة والقيام وكثير الصدقة
وكان كل مال يفيده لا يدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي بهدايا استوحشت من كثرتها
فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رايت هدايا بعث بها الى سعيد بن ابي عروبة وما
كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا ابن المغلس ثنا سعيد
ابن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة رحمه الله معروفا بكثرة الافضال
وقلة الكلام واكرام العلم واهله اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا مليح ثنا ابي عن ابي حنيفة
قال ما ملكت اكثر من اربعة الاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها
لقول علي رضي الله تعالى عنه اربعة الاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجا الى هؤلاء
ما تركت منها درهما واحدا ما وقاره وشدة قلبه رضي الله تعالى عنه
اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ ثنا مكرم ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر البزاز ثنا ابو محمد
الحسن سعيد البصري اليربوعي حدثني ابي قال قال ابو قطن عمرو بن الهيثم قلت لشعبة
اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة فكتب لي اليه ودخلت الكوفة عند العصر فدخلت الى ابي حنيفة

فاوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير قال ذاك هو حشو المصر مصره
فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني الى منزله
ثم دعا بفطره فاكلت معه ثم قام فمهد لي موضعا ثم اراني موضع الخلا فقال ان عرضت
لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكعكة فقال لعلك لم تكتفي
من الطعام فشانك بهذا ثم قام فاخرج سفطا وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج
مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم
جاء الي فقام عندي ثم قال القيلولة خير من النوم فقمت فتوضات ثم خرجت
معه الى المسجد ففتح لي باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا باب
رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم
صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما يدري
ما هو فيه فسقط عليه ثعبان من السقف فتكلم بشيء لا ادري ما هو ثم شال قدمه
فوضعها على راس الثعبان فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها
اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس
يذكر الله تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم الى قريب من نصف النهار ثم
قام فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم
حديث ابي ذر قال دخلت المسجد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تحية
المسجد قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس
قال خبر عبد الله من صلى ولم يتكلم الا بذكر الله حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله
قلت الثعبان قال قال ابن سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وسلم اذنه ثلثا فان
ذهب والا فاقتله فاذنته فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله ما جاء في
بره بوالديه رضي الله عنه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني نا محمد بن
احمد الكاتب نا احمد بن زهير بن حرب نا سليمان بن ابي شيخ حدثني حمزة بن المغيرة

وتوفي سنة ثمانين ومائة يعني حمزة وله تسعون او نحوها قال كنا نصلي مع ابن ذر في شهر
رمضان القيام وكان ابو حنيفة يجي فيجي ابنه معه وكان من صنعه بعيد اجلا وكان ابو ذر يصلي
الى قريب السحر اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن عطية قال قال الحسن الربيع يوما
لرجل ونحن عنده من يقدر ان يقول ان احدا صبر على ما صبر عليه ابو حنيفة من السلطان
يقال له خذ الدنيا فيقول لا اخذها ولقد سمعته يقول ما شيء محنت به اشد علي من
غم امي حين ضربت فقالت يا نعمان ان علما اكسبك مثل هذا لقد نحي لك ان يعز
منه فقلت يا امه لو اردت به الدنيا لوصلت اليها ولكن اردت ان يعلم الله تع
اني قد صنت العلم ولم اعرض نفسي فيه للهلكة اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا
احمد نا محمد بن المغلس نا ابو عبيد قال سمعت ابا يوسف يقول حلفت ام ابي حنيفة
بيمين فقالت لابي حنيفة سل القاضي وكان خالي ابو طالب يقص وكانت ام ابي حنيفة
تحضر مجلسه فدعاه ابو حنيفة وسأله وقال ان امي حلفت على يمين وامرتني
ان اسئلك فكرهت خلافها فقال ابو طالب فما افتيني بالجواب فقال الجواب كذا فقال
قل لها عني ان الجواب كذا وكذا قال فاخبرها فرضيت بقول القاضي اخبرنا عبد الله
بن محمد الحلواني نا مكرم نا احمد اخبرني عبد الصمد ابن عبد الله الدلال عن عيسى ابن عبد الله
بن الهياج حدثني النضر بن محمد حدثني محمد بن يزيد بن عمير قال سمعت ابا حنيفة يقول قد
جعلت عملي اثلاثا ثلثا لنفسي وثلثا لوالدي وثلثا لحماد ما روي في محنة
ابي حنيفة رحمه الله في حسد الناس له اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ نا القاضي
ابو بكر مكرم بن احمد نا احمد ابن محمد بن المغلس نا نصر بن علي الجهضمي قال كنت يوما
عند عبد الله بن داود نا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأتيكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة يريد اقوام ان يضعوهم
ويابا الله الا ان يرفعهم اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد المعدل نا مكرم نا احمد
قال سمعت ابا نصر بشر بن الحارث يقول سمعت عبد الله بن داود يقول لا يتكلم في
الا احد رجلين اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر حملته اخبرنا ابو القاسم

عبد الله بن محمد الحلواني ثنا مكرم ثنا احمد بن محمد بن مغلس ثنا ابو نعيم قال سمعت سفيان يقول
ابو حنيفة في العلم محسود حدثنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم بن ابي المغلس ثنا ثابت الزاهد
قال كان الثوري اذا سئل عن مسئلة دقيقة يقول ما كان احد احسن ان يتكلم في هذا
الامر الا رجل قد حسدناه ثم اصحاب ابي حنيفة ما يقول صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي
به حدثنا عمر بن ابراهيم الكتاني ثنا القاضي ابو بكر مكرم ثنا احمد يعني بن المغلس ثنا علي
بن المديني قال سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كنا نجالس البتي بالبصرة فلما قدمنا
الكوفة جالسنا ابا حنيفة فابن البحر من السواقي فلا يقول احد بعد ذكر انه راى مثله
ما كان عليه من العلم كلفة وكان محسودا اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني ثنا مكرم ثنا احمد
ثنا ثابت بن محمد الزاهد يقول سمعت مسعرا يقول ما احسد بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة
لفقهه والحسن بن صالح لزهده اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد ثنا مكرم ثنا احمد
ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال سمعت ابن المبارك رايت الحسن بن عمارة اخذ بركاب
ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر ولا احضر جوابا
منك وانك لسيد من تكلم فيه في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيك الا حسدا
اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ ثنا ابو بكر مكرم ثنا احمد البزاز ثنا احمد يعني ابن المغلس قال سمعت
ابا عبيد يقول سمعت محمد بن الحسن يقول للشافعي وقد ذكر اهل الكوفة محسودون — فانه محمد بن الحسن
وشر الناس منزلة من عاش في الناس يوما غير محسود اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا
احمد ثنا احمد بن عطية ثنا نصر بن علي قال سمعت ابا عاصم النبيل يوما وقد حدث عن
ابي حنيفة بحديث فضحكوا فقال ما لهم قالوا كرهوا ذكر ابي حنيفة فقال الفقيه الذي
المحسود ما اراهم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات حسدا ان راوك فضلك الله
بما فضلت به النجبا اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم قال سمعت عبد الوهاب بن محمد وذكر
رجل عنده ابا حنيفة وما لقي من حسد الناس له فانشد رايت رجالا يحسدون مجاهدا
وذو الشرف لا يلقا الا محسدا اخبرنا عبد الله ابو بكر مكرم بن احمد البزاز حدثني — بن محمد ثنا احمد
علي بن الحسين بن الحيان عن ابيه قال كان يحيى بن معين اذا ذكر له من يتكلم في ابي حنيفة

يقول

يقول كما حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اضداد له وخصوم كضرائر الحسناء
قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم وجدت في كتاب ابي جعفر الطحاوي
الذي جمع فيه اخبار اصحابنا الذي اخبرنا به القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني اجازة
ان ابا بكر الدامغاني حدثهم عن ابي جعفر الطحاوي قال ابو جعفر حدثني عبد الله بن
محمد الهمداني قال خاصم رجل الى ابن شبرمة في شيء فقضى عليه فيه فاتى المقضي عليه ابا حنيفة
فاخبره بذلك فقال له ابو حنيفة هذا خطأ واكتب في ذلك كتابا يخبر فيه بالذي كان
ينبغي لابن شبرمة ان يحكم له بذلك فاتى الرجل بذلك ابن شبرمة فقراه عليه بحضرة
ابن ابي ليلى ولم يعلم واحد منهما من هو فاستحسناه جميعا فقالا له من كتب لك هذا فقال
لهما الرجل ابو حنيفة فوصلا ذلك بالوقيعة فيه فبلغ ابا حنيفة فقال ان يحسدوني
فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات
اكثرنا غيظا بما يجد حدثنا المختار ابو نصر محمد بن محمد بن سهل النيسابوري ببغداد
قدم علينا حاجا ثنا ابو العباس احمد بن هرون الفقيه سمعت عبد الله بن محمد الهروي [illegible]
وقبيصة بن الفضل الطبري قالا سمعنا محمد بن شجاع يقول سمعت المعلى بن منصور
قال كان محمد بن الحسن اذا اخبر ان قوما يذكرون ابا حنيفة واصحابه يتمثل بهذا البيت
محسودون وشر الناس منزلة من عاش في الناس يوما غير محسود ما روي من
اخبار ابي حنيفة رحمه الله مع ابن هبيرة حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي
ثنا ابو عبيد الله الواسطي ثنا احمد بن ابي خيثمة ثنا سليمان بن ابي شيخ حدثني الربيع بن عاصم قال
ارسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة رحمه الله عليه فاراده على بيت المال فابى
فضربه عشرين سوطا اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي ثنا ابو بكر احمد بن محمد المنصوري
ثنا علي بن محمد بن كاس ثنا ابراهيم بن محمد البلخي ثنا محمد بن سهل بن ابي منصور المروزي
حدثني محمد بن النضر قال سمعت اسمعيل بن سالم يقول ضرب ابو حنيفة على الدخول في القضا
فلم يقبل القضا وكان احمد بن حنبل اذا ذكر له ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك — قال صح
بعد ان ضرب احمد اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد الحلواني ثنا القاضي ابو بكر مكرم ثنا

احمد ثنا نجلب بن الحارث حدثني ابو الاحوص قال ضرب ابو حنيفة في السجن على راسه
ضربا وكانوا قد امروا بذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك
فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة ما ندري ما يقول هذا الرجل على نفسه
اشفق مني ومنك على انفسنا فنحن نطلب الدنيا وهو يضرب على ان ياخذها اشفق
فيابى اخبرنا عمر بن ابراهيم المقري ثنا مكرم ثنا احمد ثنا الحسن بن الربيع قال سمعت
ابن المبارك يقول الرجال في الكم سواء حتى تقع المحن في الانام والبلوى ولقد
ابتلى ابو حنيفة بالضرب على راسه بالسياط في السجن حتى يدفع اليه من الحكم ما يرى مما
يتنافس عليه ويتقنع له فحمد الله وصبر على الذل والضرب والسجن ليطلب السلامة
في دينه اخبرنا عبد الله بن محمد البزاز ثنا مكرم ثنا ابن المغلس ثنا يحيى بن اكثم قال سمعت
ابن داود يقول اراد ابن هبيرة ابا حنيفة على قضاء الكوفة فابا فامتنع فحلف ابن
هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على راسه فقيل لابي حنيفة فقال ضربه لي في الدنيا
اسهل علي من مقامع الحديد في الآخرة والله لا افعلت ولو قتلني فحكي قوله لابن هبيرة
فقال بلغ من قدره ان يعارض يمينه بيميني فدعا به فقال له شفاها وحلف له ان لم
يلي ليضربن على راسه حتى يموت فقال ابو حنيفة هي ميتة واحدة فامر به فضرب
عشرين سوطا على راسه فقال له ابو حنيفة اذكر مقامك بين يدي الله تعالى
فانه اذل من مقامي بين يديك ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله والله سائلك
عني حتى لا يقبل منك جوابا الا بالحق فاومى الى الجلاد ان امسك وبات ابو حنيفة
في السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه وراسه من الضرب فقال ابن هبيرة اني
رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم وهو يقول لي اما تخاف الله تضرب
رجلا من امتي بلا جرم وتهدده فارسل اليه فاخرجه واستحله ما روي من اخبار
ابي حنيفة مع المنصور اخبرنا القاضي ابو نصر محمد بن محمد بن سهل الفقيه
ثنا ابو احمد محمد بن احمد الشعيثي ثنا بكر بن احمد بن سعد ثنا داود بن صالح المستملي

محمد بن سلمة ثنا محمد بن فضيل ثنا ابو مطيع عن ابي حنيفة قال دخلت على ابي جعفر امير المؤمنين
فقال يا ابا حنيفة عمن اخذت العلم قلت عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب
وعلي ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال بخ بخ استوثقت
ما شئت يا ابا حنيفة الطيبين المباركين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين اخبرنا ابو
حفص عمر بن ابراهيم المقري ثنا القاضي ابو بكر مكرم ابن احمد ثنا احمد بن عطية ثنا ابن
ابي اويس قال سمعت الربيع بن يونس قال جمع المنصور بن مالك وابن ابي
ذيب وابا حنيفة فقال كيف ترون هذا الامر الذي اعطاني الله من امر الامة
هل انا لذلك اهل فسكت القوم فقال لابن ابي ذيب ما تقول في الذي قلدني الله
من امر امة محمد صلعم فقال ان ملك الدنيا يؤتيه الله من يشاء وملك الآخرة يؤتيه
الله من طلبه من الله ووفقه له وان التوفيق منك اذا اطعت الله منك قريب واذا
عصيت بعيد وان الخلافة يكون باجماع اهل التقوى عليها والعون لمن وليها
وانت واعوانك خارجين من التوفيق عالين على الخلق فان سالت الله
السلامة وتقربت اليه بالاعمال الزاكية كان ذلك في محابك والا فانت المطلوب
قال فكنت انا ومالك بن انس نجمع ثيابنا نخاف ان يترشش علينا من دمه فقال
لابي حنيفة ما تقول قال المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب اذا انت نصحت
لنفسك علمت انك لم ترد الله باجتماعنا وانما اردت ان يعلم العامة انا نقول فيك
ما تهواه مخافة سيفك وحبسك ولقد وليت وما اجتمع عليك نفسان من اهل التقوى
والخلافة يكون عن اجماع المؤمنين ومشورتهم فهذا ابو بكر يمسك عن الحكم ستة اشهر
حتى اتته بيعة اهل اليمن فقال لمالك ما تقول فقال لو لم يرك الله اهلا لذلك ما قدر
لك ملك امر الامة وازال عنهم من بعد من نبيهم فقال هذا الامر الى اهل بيته اعانك الله
على ما ولاك والهمك الشكر على ما خولك واعانك على ما استرعاك فامرهم فانصرفوا
ثم قال لي المنصور خذ معك ثلاث بدر واتبع القوم فان اخذها مالك كلها فادفعها
اليه وان اخذ ابن ابي ذيب وابو حنيفة منها شيئا فجئني برؤسهما فاتيت ابن ابي ذيب

فقلت له فقال ما ارضي هذا المال له فكيف اخذه لنفسي وقال ابو حنيفة ما امنع له ان كان
يعطي من يرحم ان يرحم لنفسه ممن يظلم والله لو ضرب عنقي على ان امس درهما ما مسسته منها صح
وأتيت مالهما فاخذ كلها فاتيت المنصور فاعلمته فقال بهذه القيانة حقنوا دماهم
اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني نا مكرم بن احمد نا احمد بن محمد المغلس نا ابن
ابي اويس قال سمعت الربيع بن يونس يقول سمعت المنصور يقول للفقهاء وفيهم ابي حنيفة
اليس الحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صحيح المؤمنون عند شروطهم فقالوا
بلى فقال ان اهل الموصل شرطوا ان لا يخرجوا علي وقد خرجوا فقد احل الله لي دماهم
واموالهم فسكت ابو حنيفة وجعل الجواب يكون من غيره فقال رجل منهم يدك المبسوطة
عليهم وقولك المقبول فيهم فان عفوت فاهل العفو انت وان عاقبتهم فيما يستحقون
فقال المنصور لابي حنيفة ما تقول انت يا شيخ فقال السنا في خلافة نبوة وامان قال بلى
قال فانهم شرطوا لك ما لا يملكون وشرطت عليك ما ليس لك فان اخذتهم اخذت
ما لا يحل لك وشرط الله احق ان يوفا به فقال قوموا فتفرقوا ثم احضرهم فقال لابي حنيفة
يا شيخ اني فكرت فيما قلت فاذا القول كما قلت انصرف الي بلادك ولا تفتي الناس بما يكون
فيه شينا على امامك فتبسط على ايدي الخوارج اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني
حدثني محمد بن يحيى الصولي قال سمعت ابا حازم القاضي يقول قال ابو حنيفة كنا نأتي حماد بن ابي
سليمان فلا ينصرف من عنده الا بفايدة فجئنا يوما فلم نفد منه شيئا الا انه قال اذا اوردت
عليكم مسئلة معضلة فاجعلوا جوابها منها فحفظت ذلك وانا لا ادري لاية شي فلما كان
بعد ذلك بدهر صرت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب ممتحنا فقال افتني ان امير المؤمنين
يامرني بقتل النفس واخذ الاموال اعلي في طاعته شي قال فذكرت قول حماد فقلت اليس
يامرك امير المؤمنين بحق قال بلى قلت فافعل اذا امرك بذلك فانت ماجور قال محمد ففعل
شريك مثل ذلك فيما حدثنا محمد بن علي الكرخي نا ابو العينا نا الجاحظ قال قال المهدي
لشريك وعيسى بن موسى عنده لو شهد عندك عيسى كنت تقبله واراد ان يغري بينهما فقال
شريك من شهد عندي سالت عنه ولا يسئل عن عيسى الا امير المؤمنين فان زكيته يا امير المؤمنين

قبلته فقلبها عليه اخبرنا ابو عبد الله المرزباني حدثني عبد الواحد بن محمد الخصيبي نا
ابو حازم القاضي قال تقلد الكوفة رجل من قبل ابي جعفر المنصور فاراد اذا ابي حنيفة
فقال والله لاسالنه عن مسئلة يكون سببا لقتله ثم احضره على رؤس الناس فقال ان
يامرني بضرب الاعناق وسفك الدماء واخذ الاموال وانتهاك المحارم فاطيعه
في ذلك فقال له ابو حنيفة رحمه الله ما يامرك به امير المؤمنين طاعة الله او معصيته
قال بلى طاعة لله فقال له ابو حنيفة اطع امير المؤمنين اكرمه الله في كل ما كان لله طاعة
ولا تعصيه وخرج واصحابه على الباب فقال اراد الرجل ان يوهقنا فاوهقناه فاذا
اتتكم معضلة فاجعلوا جوابها منها اخبرنا عمر بن ابراهيم وعبد الله بن محمد قالا
نا مكرم نا احمد بن عبد الوهاب بن محمد قال حدثت عن عبيد بن اسمعيل قال بعث المنصور
الى ابي حنيفة وسفيان الثوري وشريك فادخلوا عليه فقال لهم لا ادعكم الا لخير وكتب
قبل ذلك ثلاث عهود فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فخذه والحق بها
وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فخذه وامض وقال لابي حنيفة هذا
عهدك على قضاء مدينتي وما يليها فخذه ثم قال الحاجب وجه معهم اوكما قال فمن ابا
فاضربه مائة سوط فاما شريك فاخذ عهده ومضى واما سفيان فقال لعون كان
وكل به هو ذا اخرج ودخل منزله فوضع الكتاب في طاق بيته وهرب الى اليمن
فيقال ان هشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعنا منه هناك ويقال انه كان يحدثهم
قايما على رجله خشية تخلفهم الى ربعه الا او حديث واما ابو حنيفة فلم يقبل العهد
فضرب مائة سوط وحبس ومات في الحبس هكذا حدثنيه عبيد بن اسمعيل
وقال عبد الوهاب سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت شيخنا يكنا ابا معشر يحدث
بهذا الحديث فسالت الحسن بن ابي مالك عن ذلك فقال هذا اشهر من ان يحتاج ان نتذاكر هذا او نتحدث به قال جيء بابي حنيفة الى المنصور فانزله قال فجاء الحسن بن عمارة
فقال له يا ابا حنيفة قد احتجت اليك والى رايك اليوم قد امر لي بجايزة وذكر
الوفد راهم فان لم اقبلها خشيت ان اقتل فاحتل لي في صرفها عني قال وامر لابي حنيفة

مطلب في القضاء

بعشرة آلاف درهم وكان المتولي لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفة بانه يرسل
بها اليه اصبح لا يكلم احدا كانه مغشي عليه فاتي في ذلك اليوم بالدراهم فجاء بها رسول الحسن بن قحطبة
فدخل بها عليه فقالوا له ما يكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قال انظرها ترى فوضعها في مسجد في
ناحية البيت والفرف فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة كان
ابنه حماد غايبا فقدم بعد موته فحمل البدرة فاتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستاذن
فاذن له فدخل فقال اني وجدت في تقضيه ابي اذ دفنت فخذ هذه البدرة التي في زاوية
البيت فاتى بها الحسن بن قحطبة فقيل له هذه وديعتك التي كانت عندنا في زاوية البيت
فادخلت البدرة فنظر اليها الحسن وقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به نفس اقوام
اخبرنا ابو عبد الله المرزباني نا محمد بن احمد الكاتب نا عباس الدوري قال حدثونا عن المنصور
انه لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل
الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقيل له ان لم تفعل ضربتك بالسياط
قال اذ تفعل قال فقعد في القضاء يومين فلم ياته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل
صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا درهمان واربعة دوانق بقية ثمن تور صفر
فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له علي شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما
تقول قال استحلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا الله فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة
معزما على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين فقال
للصفار هذان الدرهمان عوضا من باقي تورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين
فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات قال ابو الفضل وهذا قبره في مقابر
الخيزران اذا دخلت من باب القطانين يسرة بعد قبرين او ثلثة

اخبار ابي حنيفة مع سفيان الثوري رضي الله عنهما

اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا احمد بن محمد المنصوري نا علي بن احمد النخعي
نا سليمان بن الربيع نا حامد بن آدم نا بشار بن قيراط وكان شريك ابي حنيفة قال حججت مع ابي حنيفة
وسفيان فكانا اذا نزلا بلدة اجتمع عليهما الناس وقالوا فقيها العراق وكان سفيان يقدم
منزلاً

ابا حنيفة ويمشي خلفه واذا سئل عن مسئلة وابو حنيفة حاضر لا يجيب حتى يكون ابو حنيفة
هو الذي يجيب فسئل ابو حنيفة عن النبيذ فاراد ان يرخص فيه فوضع سفيان يده على فم
ابي حنيفة ثم قال ان رخصتنا بالكوفة لا تقبل بالمدينة اخبرنا احمد بن محمد العتيقي نا
علي بن عمرو الحريري نا النخعي القاضي نا محمد بن علي بن عفان نا يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال
بلغ ابا حنيفة ان سفيان يلتف بثوبه وينام خلف الاسطوانة فيتسمع مسائله فقال ابو حنيفة
اذا جاء فاذنوني فقيل له قد جاء سفيان فقال حدثني سعيد بن مسروق ابو هذا
المسجا عن عباية بن رفاعة عن رافع بن خديج ان بعيرا من ابل الصدقة ند فرماه رجل
بسهم فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كلوه فان لهذه الابل اوابد كاوابد
الوحش فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا قال فلم يرجع سفيان بعد ذلك اخبرنا عمر بن
ابراهيم نا مكرم نا احمد بن محمد نا ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف قال كان ابو حنيفة يجلس وكان
سفيان ياتي متنكرا يسمع ما يقول من حيث لا يعلم به فانصرف فاذا رجل نائم ملتف
بكسائه فقال ابو حنيفة حدثني ابو هذا النائم سعيد بن مسروق والذي يعلم ما اقول لوددت
ان كل شيء احسنه في صدره او صدر صبي من صبيان الكتاب اخبرنا عبد الله بن محمد
الحلواني نا مكرم نا احمد يعني بن محمد بن مغلس نا الحسن بن بشر حدثني زائدة قال رايت
تحت راس سفيان كتابا ينظر فيه فاستاذنته في النظر فيه فدفعه الي فاذا كتاب الرهن
لابي حنيفة فقلت له تنظر في كتبه قال وددت انها كلها عندي مجتمعة انظر فيها ما بقي في شرح
العلم غاية ولكننا ما ننصفه اخبرنا عبد الله بن محمد نا مكرم نا احمد قال سمعت سجادة قال هو الحسن بن حماد
دخلت انا وابو مسلم المستملي التيمي على يزيد بن هارون وهو نازل ببغداد على منصور بن
مهدي فصعدنا الى غرفة هو فيها فقال له ابو مسلم ما تقول يا ابا خالد في ابي حنيفة والنظر
في كتبه فقال انظروا فيها ان كنتم تريدون ان تفقهوا فاني ما رايت احدا من الفقهاء
يكره النظر في قوله ولقد احتال الثوري في كتاب الرهن حتى انتسخه حدثنا عبد الله بن محمد
البزاز نا مكرم نا احمد نا الحسن بن حماد قال كان اصحاب ابي حنيفة الذين كانوا يلزمون الحلقة
عشرة وكان الحفاظ للفقه كما يحفظ القرآن اربعة زفر بن الهذيل ويعقوب بن ابراهيم

والسد بن عمرو وعلي بن مسهر وغيرهم وان سفيان كان يأخذ الفقه من علي بن مسهر من قول ابي حنيفة
وانه استعان به وبما اخرجه على كتابه هذا الذي سماه الجامع واخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ
ثنا ابو بكر ثنا مكرم ثنا احمد ثنا احمد بن محمد ثنا نصر بن علي قال سمعت ابا عاصم النبيل سئل ايما افقه
سفيان او ابو حنيفة فقال انما يقاس الشيء الى شكله ابو حنيفة فقيه تام الفقه وسفيان
رجل متفقه اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد ثنا يحيى الحماني قال سمعت علي بن مسهر قال
فاورثه علم ابي حنيفة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال ويحك لم تحمل علمك الى من لا يحمدك عليه
حدثنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد بن محمد ثنا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال قلت
لابي عبد الله سفيان الثوري ما تقول في الدعوة قبل الدعوة قبل الحرب قال ان القوم اليوم
قد علموا اما تقاتلون عليه فقلت ان ابا حنيفة يقول فيها ما قد بلغك فنكس رأسه ثم رفع
فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فقال ان كان ابو حنيفة يركب في العلم احد من سنان الرمح كان
والله شديد الاخذ للعلم ذابا عن المحارم تابعا لاهل بلده لا يستحل ان يأخذ الا ما يصح
عنده من الآثار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شديد المعرفة بناسخ الحديث ومنسوخه
وكان يطلب احاديث الثقات والآخر من فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما ادرك عليه عامة
علماء اهل الكوفة في اتباع الحق اخذ به وجعله دينه قد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله
منه قال قد كانت منا اللفظة بعد اللفظة قال قلت ارجو ان يغفر الله لك ذلك ٥
اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد المعدل ثنا مكرم بن احمد ثنا عبد الوهاب بن محمد المروزي
ثنا محمد بن سعدان قال سمعت ابا سليمان الجوزجاني يقول سمعت سالم بن سالم يقول كنت ماعدا
عند مسعر وسفيان معنا اذ اقبل ابو حنيفة فاوسع له مسعر عن صدر المجلس فسلم
عليهم فقال له مسعر الا تسلم على ابي عبد الله قال ومن ابو عبد الله قال سفيان قال
المسكين قد شيخ بعدي قال سفيان من لا يشق ثوبه من هذا النبطي قال ابو سليمان وكان
الذي كان بين ابي حنيفة وسفيان من الشر بهذا السبب اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا مكرم
ابن احمد ثنا ابن المغلس ثنا محمد بن سماعة القاضي قال سمعت ابا يوسف يقول كنا عند مسعر
وسفيان جالس اليه يذاكره اذ اقبل ابو حنيفة فاوسع له مسعر فقمت انا عن مجلسي له

فقال

[illegible]

فقال له مسعر الا تسلم على ابي عبد الله فاقبل على سفيان فقال يرحم الله على اباك فلقد كان
بعيدا من حب الرياسة ومنصفا لكل من رآه متبعا للعلم ولقد اسرع اليك الشيب
فقال سفيان من لا يشق ثيابه من هذا النبطي وقام وخرج اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم
ثنا احمد ثنا ابن سماعة عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا بلغه عن سفيان ما يقول فيه فبلغ
منه انه يقول هو حديث السن والاحداث لهم حده وكان اذا [illegible] قيل له احد حدث
السن قال سفيان يكم هو اكبر سنا مني حتى تصغروني ولا يستحل ابو حنيفة ان يقول فيه شيئا
غير انه حدث السن اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا عبد الوهاب بن ابي حية ٥
حدثني عبد الملك ابن احمد قال سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت محمد بن عبيد الطنافسي
يقول سمعت ابا معاوية يقول ما زال سفيان عندنا كبيرا حتى تناول ابا حنيفة فهجرناه
ورفضناه اخبرنا عبد الله بن محمد البزاز ثنا مكرم بن احمد ثنا احمد ثنا محمد بن عبد السلام
قال سمعت الحسن ابن القاسم الكوكبي يقول سمعت ابي بن طلحة يقول رأيت ابا حنيفة
في النوم جالسا في موضع من المواضع فقلت ما يجلسك ها هنا قال حيث من عند رب
العزة تبارك وتعالى انصفني من سفيان الثوري اخبار ابي حنيفة مع الشعبي ٥
ومحارب بن دثار والاعمش اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ثنا
محمد بن احمد الكاتب ثنا الحسين بن محمد بن فهم ثنا علي بن الجعد ثنا ابو يزيد بن هرون حدثني
ابو حنيفة قال كنت عند الشعبي فاتاه رجل فسبه فقال الشعبي هنيئا مريئا غير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استحلت ٥ اخبرنا ابو عبد الله المرزباني ثنا احمد بن خلف ثنا احمد بن
الفضل البزاز ثنا عبد الله بن سعيد الكندي عن يحيى بن عثمان عن ابي حنيفة قال سمعت ٥
الشعبي يقول اشرب النبيذ ولو كان في سفينة مغشية اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي ثنا علي
بن عمر الحريري ثنا علي بن محمد ابن كاس النخعي ثنا محمد بن ابراهيم الطيالسي ثنا موسى بن نصر الرازي
ثنا جرير عن ابي اسمعيل الخراساني عن ابي حنيفة قال سألت الشعبي عن نصراني تزوج نصرانية
فاسلمت فقال لها قال فهما ابنوا استها ابنوبها يعني الحكم وحماد قلت لا ادري فقال الشعبي
ان الملة هي عرض عليه الاسلام فان قبل تركت معه والا فلها نصف الصداق وان الملة

مطلب ... ٤

ترك سفيان الثوري ...

ابو يعلى خال يزيد
بن هرون ...

هو عرض عليهما الاسلام فان اسلمت والا فرق بينهما ولا صداق لها اخبرنا احمد بن
محمد نا علي بن عمر نا ابن كاس حدثني القاسم بن اسمعيل الفقيه نا ابو يحيى الحماني عن ابي حنيفة
عن الشعبي عن مسروق قال من نذر نذرا في معصية فلا كفارة فيه فقال ابو حنيفة فغلط الشعبي
في الظهار الكفارة وقد جعله معصية لانه قال وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا
فقال اقياس انت اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني نا ابو بكر مكرم
بن احمد القاضي نا ابو حازم القاضي نا شعيب بن ايوب الصريفيني نا الحسن بن زياد قال سمعت
ابا حنيفة يقول كنت عند محارب بن دثار فتقدم اليه خصمان فادعى احدهما على الاخر
ثم حضر شاهدان فشهدا فالتفت الخصم الى محارب فقال في احد الشاهدين انه لرجل
صالح وانه وانه فقال له محارب اتثني عليه وقد شهد عليك قال انه والله ما كانت منه
هنة قبل هذه فقال محارب بن دثار حدثني ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان الطير لترجع مناقيرها وتخفق باجنحتها يوم القيمة من هول ما ترى وان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يتبوا مقعده من النار قال
فرجع الشاهدان عن شهادتهما اخبرني ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى نا مكرم بن احمد
نا عبد الوهاب بن محمد المروزي قال سمعت احمد بن حميد يقول حدثني محمد بن السري قال
سمعت عبد الله بن داود قال اراد الاعمش الحج فقال اذهبوا بنا نذهب الى ابي حنيفة يكتب لنا
مناسك الحج اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن محمد بن المغلس نا ابن نمير حدثني ابي
قال كان الاعمش اذا سئل عن مسئلة قال عليكم بتلك الحلقة يعني حلقة ابي حنيفة اخبرنا
عبد الله بن محمد البزاز نا مكرم بن احمد نا احمد بن بشر ابن الوليد قال سمعت ابا معوية
قال قيل للاعمش في علته لولا ان ابا حنيفة ياتيك لا تيناك مرتين في اليوم الذي
يعودك فيه فلما جاء ابو حنيفة قال له ان الناس يستثقلوني بما اصنع بهم في الحديث وقد
زدتني انت عندهم ثقلا قالوا الى كيت وكيت فقال له لولا العلم الذي يجريه الله تعالى
على لسانك ما رايتني على احد ابابك وذلك ان فيك خفا الا انا لها كاره تسحر عند
طلوع الفجر وتقول هو الاول وقد صح انه الثاني وترى الماء من الماء ويفتي به ويجامع

قد جعل الله صح

عندي صح

اهلك فاذا الى تنزل لم تغتسل انت ولا هي ولولا انك تناول من الحديث ما غاب عنك
معانيه وما استحللت ان اكلمك ولكنك تناول شيئا غيره والله اولى بك فيما تسحر
الاعمش بعد ذلك الا بالليل ولا قرب اهله الا اغتسل وامرها بالغسل وقال
صيام وصلوة يكون باختلاف والله لا افتيت بذلك ابدا اخبرنا ابو عبيد الله
المرزباني نا محمد بن احمد الكاتب نا الحارث بن ابي اسامة نا احمد بن محمد نا محمد بن خازم
حدثني ضرار بن صرد حدثني احمد بن عيسى قال مر ابو حنيفة على بغلته ببيع جنان فقال
الاعمش اسمع صوت حافر دابة فقيل له ابو حنيفة فغمض على شفته وقال يا نعمان تمر
في سكتنا بغير خفير فتبسم ابو حنيفة فقال يا ابا محمد ان المرء لا يمر في سكته
بغير خفير فقال لا تعد الى مثلها ذكر ما روي عن اعلام المسلمين وائمتهم في فضل
ابي حنيفة رحمه الله تعالى اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى نا مكرم نا احمد بن محمد
بن المغلس نا يحيى بن اكثم قال سمعت جريرا يقول قال لي المغيرة ابن مقسم الضبي جالس
ابا حنيفة فلو كان ابراهيم حيا محتاجا الى مجالسته اياه هو والله يحسن ان يتكلم
في الحلال والحرام اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني نا القاضي ابو بكر مكرم بن احمد
نا عبد الوهاب بن محمد حدثني محمد بن سعدان قال سمعت ابا سليمان الجوزجاني
قال سمعت حماد بن زيد قال اردت الحج فاتيت ايوب اودعه فقال بلغني ان الرجل
الصالح فقيه اهل الكوفة يحج فان لقيته فاقراه مني السلام قال ابو سليمان وسمعت
حماد بن زيد يقول اني لاحب ابا حنيفة من اجل حبه لايوب اخبرنا احمد بن محمد العتيقي
نا محمد بن احمد المسكي نا علي بن محمد النخعي نا محمد بن سعدان نا ابو سليمان الجوزجاني
نا خارجة ابن مصعب قال سمعت عبد الله بن عون وذكر ابا حنيفة فقال ذاك صاحب
ليل وعبادة قال فقال بعض جلسائه انه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا فقال ابن عون
فهذا دليل على الورع لا يرجع من قول الى قول الا صاحب دين ولولا ذلك لنصر خطاه ودفع عنه
اخبرنا احمد بن محمد العتيقي نا علي بن عمرو الحريري نا ابن كاس النخعي نا محمد بن سعدان نا
ابو سليمان نا حماد بن زيد قال كنا ناتي عمرو بن دينار فيحدثنا فاذا جاء ابو حنيفة اقبل عليه

النخعي صح

وتركنا حتى تمل ابا حنيفة ان يكلم وكان يقول يا ابا محمد حدثهم فتحدث ثنا اخبرنا عمر بن
ابراهيم المقرى ثنا مكرم بن احمد ثنا احمد بن محمد ثنا ابو الوليد قال كان شعبة حسن الذكر لابي حنيفة
كثير الدعاء ما سمعته قط يذكر بين يديه الا دعا له اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد ثنا
نصر بن علي قال كنا عند شعبة فقيل له مات ابو حنيفة فقال بعد ما استرجع لقد طفئ عن اهل
الكوفة ضوء نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا حدثنا علي بن الحسن الرازي ثنا
ابو عبد الله بن الزعفراني بن زيد الواسطي ثنا احمد ابن ابي خيثمة حدثني يحيى بن معين قال سمعت ثبن صح
ابا قطن قال كتب لي شعبة بن الحجاج الى ابي حنيفة فلما قرأ الكتاب قال كيف ابو بسطام
قلت بخير قال نعم حشو المصر هو اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد المعدل ثنا مكرم بن
احمد ثنا عبد الصمد بن عبيد الله الدلال عن عبد الله بن ابراهيم بن قتيبة ثنا ابن نمير حدثني
ابراهيم بن النضر عن اسماعيل بن حماد عن ابي بكر بن عياش قال مات عمر بن سعيد اخو سفيان
فاتيناه نعزيه فاذا المجلس غاص باهله وفيهم عبد الله بن ادريس اذ اقبل ابو حنيفة في
جماعة معه فلما رآه سفيان تحرك عن مجلسه ثم قام فاعتنقه فاجلسه في موضعه وقعد
بين يديه قال فاغتظت عليه فقال ابن ادريس ويحك الا ترى فجلسنا حتى تفرق الناس
وقلت لعبد الله ابن ادريس لا تقم حتى تعلم ما عنده في هذا قلت يا ابا عبد الله رايتك اليوم
فعلت شيئا انكرته وانكره اصحابك عليك قال وما هو قلت جاءك ابو حنيفة فقمت اليه
واجلسته في مجلسك وصنعت به صنيعا بليغا وهذا عند اصحابنا منكر قال فما انكرت
من ذلك هذا الرجل من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت
لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه فافحمني فلم يكن له عندي جواب حدثنا عبد الله بن
محمد الحلواني ثنا مكرم بن احمد ثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي فيما كتب به الي ابن
جبرون بن عيسى بن يزيد ثنا ايوب العراقي ابو هشام حدثني محمد بن رشيد صاحب
عبد الرحمن بن القسم عن يوسف بن عمرو عن ابن الدراوردي قال رايت مالكا وابا حنيفة عمرو خ
في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة العشاء الآخرة وهما يتذاكران
ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به وعمل عليه امسك احدهما عن

صاحبه

صاحبه من غير تعسف ولا تخطئة لواحد منهما حتى يصليا الغداة في مجلسهما ذلك انا سليمان صح
اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى ثنا مكرم ثنا جعفر بن سهل بن فروخ ثنا احمد بن محمد بن الربيع
ثنا كادح ابن رحمة قال سال مالك بن انس عن رجل له ثوبان احدهما نجس والآخر
طاهر وحضرت الصلوة قال يتحرى قال كادح فاخبرت مالكا بقول ابي حنيفة انه يصلي
في كل ثوب مرة فامر برد الرجل وافتاه بقول ابي حنيفة اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا
ابن مغلس ثنا الحماني ثنا ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فرفعه ثم
قال اتدرون من هذا حين خرج قالوا لا وعرفته انا فقال هذا ابو حنيفة العراقي لو قال
هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه كبير مؤنة قال
ودخل عليه الثوري فاجلسه دون الموضع الذي اجلس فيه ابا حنيفة فلما خرج قال هذا
سفيان وذكر فقهه وورعه اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني ثنا مكرم بن احمد ثنا
احمد بن محمد بن المغلس ثنا نصر بن علي قال سمعت روحا قال كنا عند ابن جريج في سنة خمسين
ومائة فقيل مات ابو حنيفة فاسترجع ثم قال لقد ذهب معه علم كثير اخبرنا القاضي علي
بن محمد السدي ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه ثنا احمد بن محمد الطحاوي قال سمعت ابا خازم
عبد الحميد بن عبد العزيز يحدث عن محمد المثنى عن ابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة قال
قدمنا الكوفة فاتيت ابا حنيفة فسالته عن مسالة فقال قال عثمان رحمة الله عليه فقلت
بل انت رحمك الله والله لقد دخلنا هذه القرية فما سمعت احدا ترحم بها على عثمان غيرك
اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية قال سمعت ابن ابي اسرائيل قال سمعت ابن عيينة قال
اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال لي يا ابا محمد ما رايت مثل هذا يا تاتينا من بلادك من ابي حنيفة
لوددت ان الله اخرج العلم الذي معه الى قلوب المؤمنين فلقد فتح الله لهذا الرجل في
الفقه شيئا كانه خلق له اخبرنا احمد بن عمران بن موسى بن المرزباني ثنا محمد بن مخلد العطار
ثنا ابو موسى قتب المودب ثنا سويد بن سعيد ثنا سفيان بن عيينة قال اول من اجلسني في الحديث
ابو حنيفة قلت كيف كان قال لما دخلت الكوفة قال لهم ابو حنيفة هذا اعلمهم بعمرو بن دينار
فاجتمع الي المشايخ يسألوني عن حديث عمرو بن دينار اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى ثنا مكرم ثنا احمد
ثنا ابن كاسب قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من اراد المغازي فالمدينة ومن اراد المناسك

فمكة ومن اراد الفقه فالكوفة وليلزم اصحاب ابي حنيفة اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني
نا مكرم نا احمد بن محمد المثنى صاحب ابي نصر بشر بن الحارث قال سمعت ابن عيينة قال العلماء
ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفة في زمانه والثوري في زمانه اخبرنا ابو
القاسم عبد الله بن محمد البزاز نا مكرم نا احمد بن عطية نا الحماني نا ابن المبارك قال ذكر ابو حنيفة
بين يدي داود الطائي فقال ذاك نجم يهتدي به الساري وعلم تقبله قلوب المؤمنين وكل
علم ليس من علمه فهو بلاء على حامله ومعه والله علم بالحلال والحرام والنجاة من عذاب الجبار
مع ورع متمكن وخدمة دائمة حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي نا ابو عبد الله
محمد بن الحسين الزعفراني نزيل واسط نا ابو بكر احمد بن ابي خيثمة حدثني سليمان بن ابي شيخ
حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن انت ابن عبد الله بن مسعود وترضى ان
تكون من غلمان ابي حنيفة فقال ما جلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة اخبرنا
ابو القاسم عبد الله بن محمد البزاز نا مكرم بن احمد نا عبد الصمد بن عبيد الله عن الحسين بن
عبد الرحمن الازدي نا ابي نا احمد بن اسد بن عمرو قال رايت ابا حنيفة يعزي ابي تميم بن
عام حين قرابته مد يده اليه فصافحه وحضرت الجنازة فقدمه ابي فصلى عليها
حدثنا عبد الله بن محمد نا مكرم نا عبد الوهاب بن محمد قال يحيى بن اكثم قال كان ابو يوسف
اذا سئل عن مسئلة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين الله فقد
استبرا لدينه اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن قال سمعت ابن قال سمعت ابا يوسف
قال سمعت ابا حنيفة قال ان القاضي اذا خان متعمدا فقضاؤه منسوخ عزل ولم يعزل
وهو معزول بفسقه اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن محمد بن المغلس نا محمد بن مقاتل
قال سمعت ابن المبارك قال ان كان الاثر قد عرف واحتيج الى الراي فراي مالك
وسفيان وابو حنيفة احسنهم وادقهم فطنة واغوصهم على الفقه وهو
افقه الثلثة حدثنا القاضي ابو نصر محمد بن محمد بن سهل النيسابوري نا محمد بن هرون
الفقيه حدثني محمد بن المنذر بن سعيد الهروي نا محمد بن سهل بن المنصور المروزي
حدثني احمد بن ابراهيم قال سمعت منصور بن هشام يقول كنا مع عبد الله بن المبارك
بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله ويحك
ايقع

وحضرت

سماعه صح

ايقع في رجل صلى خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يجمع القرآن
في ركعتين في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم
البزاز نا مكرم نا احمد نا الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول اذا اجتمع سفيان وابو حنيفة
على شيء جعلتها الحجة فيما بيني وبين الله فيما افتي به من دينه اخبرنا ابو القاسم عبد الله
بن محمد الحلواني نا مكرم نا احمد بن محمد نا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال ان
كان الاثر قد عرف واحتيج الى الراي فراي سفيان وابو حنيفة وابو حنيفة احسنهم
وادقهم فطنة واغوصهم على الفقه وهو افقه الثلاثة الى حدثنا ابو الحسن علي بن عبيد الله
الهاشمي نا علي بن عمرو الحريري نا علي بن محمد النخعي نا ابن ابي خيثمة نا علي بن الجعد نا خلاد
السكوني قال جئت يوما الى زهير بن معوية فقال لي من اين جئت فقلت من عند
ابي حنيفة فقال والله لمجالستك اياه يوما انفع لك من مجالستي شهرا اخبرنا عمر بن
ابراهيم المقرئ نا مكرم نا احمد بن عطية نا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال
كنت عند الاوزاعي فقال لي يا ابا عبد الرحمن رجل يذكرونه بالكوفة ضال
مضل يدعو الناس الى بدعته فغبت عن الاوزاعي ثلثة ايام وثلث ليال واخرجت
من مسايل ابي حنيفة فكتبتها بحجتها وحملت الكتاب الى الاوزاعي غداته وقد
اذن فلما اراني اقام وصلينا صلوة الصبح فقال لي يا ابا عبد الرحمن ما هذا الكتاب
معك قلت كتاب فيه مسايل وكتبت على كل مسئلة قال النعمان كذا قال هاته فجعل
يقراه حتى انتهى الى اخره فقال من النعمان هذا الذي هذه اجوابات الحسان له قلت
ابو حنيفة الذي نهيت عنه قال حرام على ان انهاك عمن تتعلم عنه مثل هذا فالزمه
واستكثر منه فان هذا يحسن ان يتكلم في العلم اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن
عطية نا نصر بن علي نا عبد الله بن داود قال من اراد ان يخرج من ذل العمى والجهل
ويجد لذة الفقه فلينظر في كتب ابي حنيفة اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا احمد بن محمد
المسكي نا علي بن محمد بن كاس نا محمد بن محمود الصيدلاني نا محمد بن شجاع قال قال
عبد الله بن محمد بن داود ما يعيب ابا حنيفة الا احد رجلين جاهل لا يعرف فضل قوله

او حاسد لم يقف على علمه فحسده اخبرنا عبد الله بن محمد البزاز ثنا مكرم ثنا عبد الوهاب بن محمد
ثنا علي بن الحسن الدرهمي بالبصرة قال قال لنا الخريبي كان والله ابو حنيفة انفع للمسلمين
منهما يعني حماد بن سلمة وحماد بن زيد اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية ثنا نصر بن علي
قال قلت لابي عاصم ابو حنيفة عندك افقه ام سفيان فقال هو والله افقه عندي من ابن
جريج ما رأت عيني رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد بن
عطية قال سمعت تميم بن المنتصر يقول قال رجل ليزيد بن هرون يا ابا خالد رأي مالك مالك بيانه
احب اليك من رأي ابي حنيفة قال اكتب حديث مالك فانه كان ينتقي الرجال والفقه
صناعة ابي حنيفة ما رأيت رجلا ناظره في شيء من الفقه الا ظهر عليه والفقه صناعته وصناعة
اصحابه والفرايض كانهم خلقوا لها حدثنا العباس بن احمد الهاشمي ثنا علي بن عمرو الحريري
ثنا علي بن محمد النخعي ثنا ابراهيم بن مخلد ثنا ابو سعيد البلخي قال سمعت ابا عبد الرحمن المقرئ
قال قال عبد العزيز بن ابي رواد ابو حنيفة المحنة من احب ابا حنيفة فهو سني ومن ابغضه
فهو مبتدع اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني ثنا مكرم ثنا احمد بن محمد ثنا ابراهيم
بن سعيد الجوهري قال كان شبابة بن سوار يقول اخبرني ابي قال رايت الحسن بن عمارة في مقابر
الخيزران عند قبر ابي حنيفة يبكي ويقول رحمك الله كنت لنا خلفا ممن مضى وما تركت
بعدك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق
فقلت قبر من هذا قالوا قبر ابي حنيفة رحمه الله تعالى اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا القاضي ابو بكر
ثنا مكرم بن احمد ثنا الحسن بن علي بن حبان عن ابيه قال قيل لابي زكريا يحيى بن معين ايما احب
اليك الشافعي ام ابو حنيفة ام ابو يوسف قال اما الشافعي فلا احب حديثه واما ابو حنيفة
فقد حدث عنه قوم صالحون واما ابو يوسف فلم يكن من اهل الكذب كان صدوقا فقيل له
فابو حنيفة كان يصدق في الحديث قال نعم صدوق اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ ثنا مكرم ثنا
محمد بن علي بن العباس البزار حدثني قاسم المعشري والحسين بن فهم وغيرهما قالوا سمعنا
يحيى بن معين يقول الفقهاء اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك والاوزاعي اخبرنا عمر
بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية قال سمعت يحيى بن معين يقول القراءة عندي قراءة

حمزة

حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وبهذا الاسناد قال سئل يحيى هل
حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث والفقه مأمونا
على دين الله تعالى حدثنا الشريف ابو الحسن العباس بن احمد بن الفضل الهاشمي ثنا احمد
بن محمد المنصوري ثنا علي بن محمد بن كاس النخعي ثنا احمد بن ابي خيثمة ثنا مسلم النحوي قال
قال سليمان بن داود الهاشمي قال لي الشافعي قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهوينا
حدثنا العباس بن احمد ثنا احمد بن محمد بن منصور المنصوري ثنا علي بن محمد النخعي ثنا
الحسن بن نقيه ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول من لم ينظر في كتب ابي حنيفة
لم يتبحر في الفقه اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد البزاز ثنا مكرم ثنا احمد ثنا ابن عطية
ثنا ابن سماعة ثنا ابو يوسف قال كان ابو حنيفة في المسجد الحرام يفتي الناس فوقف عليه جعفر بن محمد
ففطن له فقام ثم قال يا ابن رسول الله لو شعرت بك ما وقفت ما رآني الله اقعد وانت
قايم فقال له اجلس يا ابا حنيفة فاجب الناس فعلى هذا ادركت ابائي حدثنا عمر بن ابراهيم
المقرئ ثنا مكرم ثنا علي بن الحسين المخرمي ثنا محمد بن هرون بن عبد الله بن صباح ثنا ابي ثنا ابو هشام
اصرم بن حوشب الهمداني ثنا عبد الرحمن بن عبدويه اليشكري قال سمعت ابا حنيفة يقول قدمت
المدينة فاتيت ابا جعفر محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت
اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا
بالعراق انك تتبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة افلست تعلم ان عليا
زوج ابنته ام كلثوم ابنة فاطمة من عمر الخطاب وهل تدري من هي لا ابا لك جدتها
خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم
النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين
واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو المنقبة
في الاسلام فلو لم يكن لها اهلا لا ابا لك لم يزوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم
وكذبت عن نفسك قال لا يطيعون الكتب وهذا انت قد قلت لك عيانا الا تجلس
الينا فعصيتني فكيف يطيعون الكتاب اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني ثنا مكرم ثنا عبيد الله

عبد الرحمن بن

عن محمد بن دز التقيا واعتنقا وقبل عمر بن دز بين عيني ابي حنيفة اخبرنا عمر بن ابراهيم
نا مكرم نا عبد الصمد عن عمر بن عبيد عن عثمان نا ابي نا اسمعيل بن شعيب السمان
عن ابيه قال رايت ابا حنيفة ومحارب بن دثار متزاملين الى مكة قد احرما وهما
مصطحبان اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن عطية نا ابو سليمان الجوزجاني
قال قال لي محمد بن عبد الله قاضي البصرة عن ابصر بالشروط من اهل الكوفة قلت
الانصاف بالعلماء احسن انما وضع هذا ابو حنيفة فزدتم شيئا ونقصتم شيئا
وحسنتم تلك الالفاظ هاتوا شروطكم وشروط اهل الكوفة قبل حنيفة فسكت
وقال التسليم للحق اولى حدثنا عبد الله بن محمد الحلواني نا علي بن الحسين المخرمي
اخبرني احمد بن محمد بن عبد الله السمرقندي نا احمد بن سعيد المروزي قال سمعت
سعد بن معاذ قال سمعت ابراهيم بن رستم يقول سمعت ابا عصمة نوح بن ابي مريم
يقول سالت ابا حنيفة من اهل السنة والجماعة فقال من قدم ابا بكر وعمر
واحب عليا وعثمان وآمن بالقدر خيره وشره ولم يكفر مؤمنا بذنب ولم
يتكلم في الله بشيء ومسح على الخفين ولم يحرم نبيذ الجر قال سعيد بن معاذ
قد جمع في هذه الاحرف السبعة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان
يزيد فيها حرفا ثامنا لم يقدر عليه اخبرنا عبد الله بن محمد نا مكرم نا عبد الصمد
بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نوح نا حفص بن يحيى نا محمد بن ابان عن الحارث عن عبد الرحمن
قال كنا نكون عند عطا بعضنا خلف بعض فاذا جاء ابو حنيفة اوسع له وادناه

ما روي من الشعر في مدح ابي حنيفة ومرثيته رحمه الله تع حدثنا القاضي الجليل
ابو نصر محمد بن محمد بن سهل حدثني ابو احمد احمد بن محمد بن سعيد نا ابراهيم بن احمد القاضي
نا محمد بن حماد عن الحسين بن جعفر قال سمعت شداد بن حكيم يقول سمعت عبد الله بن
المبارك يقول ○ وجدت ابا حنيفة كل يوم يزيد ○ نباله ويزيد خيرا ○ وينطق
بالصواب ويصطفيه ○ اذا قال اهل الجور جورا ○ نقايس من يقايسه بلب ○
فمن ذا تعلمون له نظيرا ○ كفانا موت حماد وكانت ○ مصيبته لنا امرا كبيرا ○

بن صح

الرحمن صح

فرد

فرد شماتة الاعداء عنا ○ وافشى بعده علما كثيرا ○ رايت ابا حنيفة حين يؤتى ○
ويطلب علمه بحرا غزيرا ○ اذا ما المعضلات قد افقهها ○ رجال القوم كان
بها بصيرا ○ اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ نا مكرم نا ابو العباس احمد بن عبد الله
الثقفي قال انشدني علي بن الحسين الطوسي الملود ○ الفقه منا ان اردت تفقها
والجود والمعروف للمنتاب ○ طاوس منا وابن سيرين الذي جمع التقى والعلم والحساب ○
واخوهم مكحول يعرف فقهه هو عطا منا ليس بالكذاب ○ والعالم البصري منا فاعلموا ○ فضل
الرجال يعلم كل كتاب ○ واذا ذكرت ابا حنيفة فيهم ○ خضعت لهم في الراي كل رقاب ○
علما وقد وثق الا با نعتهم ○ ما فيهم يوم القضا محابي ○ في كل مشكلة وكل قضية فيهم ○
درر التفسير والالباب ○ انشدنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد انشدنا مكرم بن
احمد لابي القسم بن غسان بن محمد بن عبد الله بن سالم التيمي ○ وضع القياس ابو حنيفة كله ○
فاتى بواضح حجة وقياس ○ وبنا على الاثار راس بنايه ○ فاتت عقوا مضه على الاساس ○
والناس يتبعون فيها قوله ○ لما استنار ضياؤه للناس ○ انشدنا ابو الحسن العباس
بن احمد بن الفضل الهاشمي انشدنا احمد بن محمد المنصوري قال انشدنا علي بن محمد النخعي
انشدنا اسحق بن ابراهيم بن مقراض انشدنا سويد بن سعيد المروزي قال سمعت ابن
المبارك يقول ○ لقد زان البلاد ومن عليها ○ امام المسلمين ابو حنيفة ○ باثار وفقه
في حديث ○ كاثار الزبور على الصحيفة ○ فما في المشرقين له نظير ○ ولا بالمغربين
ولا بكوفة ○ رايت العائبين له سفاها ○ خلاف الحق مع حجج ضعيفة ○ حدثنا ابو
الحسن علي بن الحسن الرازي نا ابو عبد الله بن الحسين الزعفراني نزيل وسط ما احمد بن
زهير حدثني سليمان بن ابي شيخ قال قال مساور الوراق ○ كنا من الدين قبل اليوم
في سعة ○ حتى ابتلينا باصحاب المقاييس ○ قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم ○
فاستعملوا الراي عند الفقر والبوس ○ اما العريب فامسوا لا عطاء لهم ○ وفي
الموالي علامات المفاليس ○ فلقيه ابو حنيفة فقال هجوتنا نحن نرضيك فبعث
اليه بدراهم فقال ○ اذا ما اهل مصر بادهونا ○ بداهية من الفتيا لطيفة ○

محمد صح

اقيناهم بقياس صحيح ۞ صليب من طراز ابي حنيفة ۞ اذا سمع الفقيه به دعا لهم واثبته بنعتهم
في صحيفة ۞ حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي نا محمد بن الحسين الزعفراني نا ابن خيثمة اخبرني
سليمان بن ابي شيخ قال كان ابو سعيد الرازي يماري اهل الكوفة ويفضل اهل المدينة فهجاه رجل
من اهل الكوفة فلقبه شعر شير فقال ۞ عند مقايس الاشر شير نحسنها ۞ ان سئل عنها ولا
اصحاب شر شير ۞ وليس يعرف هذا الدين نعلمه ۞ الا حنيفة كوفية الرور ۞ لا تسالن
مدينتا فتكفره ۞ الا عن البم والمثنى والزير ۞ قال سليمان قال ابو سعيد فكتبت الى
المدينة قد هجيتم بكذا وكذا فاجيبوا فاجاب رجل منهم ۞ لقد عجبت لغاوي سافه قدر ۞
وكل امر اذا ما حم مقتدر ۞ قال المدينة ارض لا يكون بها ۞ الا الغنا والا الضرب والزير ۞
لقد كذبت لعمر والله ان بها ۞ قبر النبي وخير الناس مقبور ۞ اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم بن احمد
نا علي بن صالح البغوي انشدني ابو عبد الله محمد بن يزيد الواسطي لاحمد بن المعذل ۞ ان كنت
كاذبة الذي حدثتني ۞ فعليك اثم ابي حنيفة او زفر ۞ المايلين الى القياس تعمدا ۞ و
والراغبين عن التمسك بالخبر ۞ خلت الديار تفقهوا في حيكم ۞ ظهر النفاق فلا سبيل الى عمر ۞
قال ثم انشدني ابو عبد الله محمد بن يزيد نقيضها لنفسه ۞ اذا كنت ذا الكذب على التي لحنتناه ۞
منتقصا لابي حنيفة او زفر ۞ فعليك اثم الشيخ اعني مالكا ۞ في قوله توطا الحلايل في الدبر ۞
هذا مقال قد روي عن مالك ۞ تكذيب ناقله وتزوير الخبر ۞ روت الثقات عن النبي متواترا ۞
لعن الفاعله بقول مشتهر ۞ وابو حنيفة لا تقايس عندنا ۞ الا اذا عدم الصحيح من الخبر ۞ لو
كان شاهد ما الكافيها ۞ عمر رويت بظهر الشيخ آثار الدبر ۞ حدثنا ابو حفص عمر بن ابراهيم
نا مكرم نا علي بن صالح البغوي قال سمعت عبد الله بن العباس سمعت ابا عبد الله احمد بن موصل
سمعت ابا سليمان الجوزجاني قال سالت مالك ابن انس عن وطي الحلال في الدبر فقال لي
الساعة غسلت راسي منه واوميت بيده الى راسه ذكر ما روي في وفاته والوقت
الذي مات فيه رحمه الله حدثني ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني نا الحسن
بن محمد المخرمي نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا نصر بن عبد الرحمن الوشا نا الفضل بن دكين
قال سمعت زفر بن الهذيل يقول كان ابو حنيفة يجهر حين خرج ابراهيم بالبصرة جهرا شديدا

فقلت له والله ما انت بمنته حتى توضع في اعناقنا الحبال قال ابو نعيم فلما كان بعد
ذلك كتب المنصور الى عيسى بن موسى وهو على الكوفة يامره ان يحمل ابا حنيفة الى بغداد
قال ابو نعيم فغدوت اريد ابا حنيفة فلقيته راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد
وجهه يسود خوفا فقدم بغداد فمات فيها ومات ابن سبعين سنة قال ابو نعيم
سقي شربة فمات منها واخبرت انه لما حضر بين يدي المنصور دعا له بسويق وامره
بشربة فامتنع فقال لتشربنه فامتنع فاكرهه حتى شربه ثم قام مبادرا فقال له ابو
جعفر الى اين قال الى حيث بعثت لي فمضي به الى السجن فمات في السجن اخبرنا ابو القسم
عبد الله بن محمد الحلواني نا مكرم نا عبد الوهاب بن محمد نا يعقوب بن شيبة اخبرني
عبد الله بن الحسين عن بشر بن الوليد قال مات ابو حنيفة في السجن ودفن في مقابر
الخيزران قال يعقوب بن شيبة خبرت انه توفي وهو ساجد اخبرنا عمر بن ابراهيم
نا مكرم نا احمد بن عطية نا عبد الله بن مطيع قال سمعت ابي يقول رايت جنازة رجل
ايام ابي جعفر في طاقات باب خراسان وخلفها رجل ومعه اربعة انفس يحملونه فقلت
من هذا الميت فقالوا رجل من اهل الكوفة مات في السجن قلت من يقال له قالوا
ابو حنيفة وهذا الرجل يذهب به يدفنه فلما خرجنا من باب خراسان كانه نودي
في الخلق فاجتمعوا فعبرنا به الى ذلك الجانب فصليت عليه باب الجسر فتقدم رجل فصلى
عليه فقلت من هذا قالوا رجل من بني تيم وابو حنيفة مولى لهم ودفن في مقابر الخيزران
فلم يقدر على دفنه الى بعد العصر من كثرة الزحام قال قلت كيف [illegible] اختار هذا الجانب
والدفن فيه قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض كانت عنده اطيب فامر بذلك
وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره اكثر من عشرين يوما
حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي نا ابو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني نا
ابن ابي خيثمة حدثني سليمان بن ابي شيخ قال الحسن بن عمارة صلى على ابي حنيفة وهو قاضي
بغداد سنة خمسين ومائة اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد البزاز نا مكرم نا عبد الوهاب
ابن محمد نا ابو عبد الله المروزي نا رواد بن ابراهيم نا عبد الحكم بن ميسر قال كنا عند
مقاتل بن سليمان فقام رجل وعند مقاتل زها خمسة الاف رجل فجعل يده وراسه
يمينا وشمالا وقال يا ايها الناس ان كنت كنتم عدلا فعدلوني عند مقاتل فقال الناس

يا ابا الحسن عدل رضي جايز الشهادة مقبول القول صدوق لهجة فقال الرجل اقبل
علي يا ابا الحسن فاقبل عليه فقال الرجل رايت البارحة فيما يرى النايم شخصا على منارة
المسيب ينادي يا ايها الناس موت الليلة رجل من الفقهاء من اهل الجنة فاصبحنا
وما مات احد من الفقهاء الا ابو حنيفة فانتحب الناس فقال مقاتل انا لله وانا
اليه راجعون هلك من كان يفرج عن امة محمد صلى الله تع عليه وسلم اخبرنا عمر بن ابراهيم
نا مكرم نا ابن مغلس حدثني خلف بن سالم قال سمعت صدقة المقابري وكان صدقة
مجاب الدعوة يقول لما دفن ابو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلث
ليال ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا ٥ مات نعمان فمن هذا الذي
يحيي الليل اذا ما سجفا ٥ حدثنا عبيد الله المرزباني نا احمد بن كامل وعبد الباقي بن
قانع قالا توفي ابو حنيفة رحمه الله تع ببغداد في رجب وشعبان سنة خمسين ومائة
وبلغ سبعين سنة حدثنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا عمر بن اسحق بن ابراهيم الزهري
نا علي بن ميمون قال سمعت الشافعي يقول اني لاتبرك بابي حنيفة واجيء
الى قبره في كل يوم يعني زايرا فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجيت الى قبره
وسالت الله الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى اخبار ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم
القاضي صاحب ابي حنيفة رحمه الله وذكر نسبه ومولده اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران
بن موسى المرزباني نا ابو بكر احمد بن كامل نا احمد بن القاسم البرتي نا بشر بن الوليد قال
سمعت ابا يوسف يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن حبتة القاضي قال ابن كامل هو قاضي موسى الهادي
وهرون الرشيد ببغداد قال ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني
في ثقته في النقل قال وهو اول من خوطب بقاضي القضاة وكان استخلف ابنه يوسف
على الجانب الغربي فاقره الرشيد على عمله وولي قضاء القضاة بعد موت ابي يوسف ابو البختري
وهب بن وهب القرشي حدثنا العباس بن احمد بن الفضل الهاشمي نا احمد بن محمد المنصوري
نا علي بن محمد النخعي نا ابراهيم بن اسحق نا يوسف عن ابي يوسف نا ابي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم
بن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي وعدادهم في الانصار ثم في الاوس قال ابو يوسف اتى حبتة
سعد الى النبي صلى الله تع عليه وسلم يوم الخندق فاستصغره ومسح براسه فتلك المسحة
فينا الى الساعة قال وكان ابو يوسف اذا نظرت اليه فكانه ادهن من تلك المسحة حدثنا
علي بن الحسن الرازي نا ابو عبد الله الزعفراني نزيل واسط نا ابن ابي خيثمة نا سليمان بن ابي

شيخ قال ابو يوسف من ولد جبير ابن سعد اخي النعمان بن سعد الذي يروي عنه عبد الرحمن
ابن اسحق اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ نا مكرم بن احمد نا محمد بن خلف بن حيان بن صدقة نا
ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن بحير بن معوية وام سعد حبتة من اصحاب
النبي صلى الله تع عليه وسلم كان فيمن عرض على رسول الله صلى الله تع عليه وسلم يوم احد مع رافع
بن خديج وابن عمر اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني نا مكرم بن احمد نا عبد الوهاب بن محمد نا يعقوب
بن شيبة نا ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي وكان سعد بن
حبتة استصغر يوم احد ونزل الكوفة ومات بها وصلى عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمسا و
والنعمن بن سعد هو الذي روى عن علي رضي الله تع عنه هو ثقة عند جميع اصحابنا وهو من
الانصار لان بحير ابن سعد كان جاهليا مات على الكفر وكان خالف خوات بن جبير
من بني عمرو بن عوف وزوجة خوات امراة منهم ويقال حبتة فولدت له سعدا وهو اول
اب لابي يوسف في الاسلام ولسعد نصرة وقد اصابته من النبي صلى الله تع عليه وسلم دعوة
قال وابو يوسف من ولد سعد ابن حبتة بن حبيب بن سعد حدثنا علي بن محمد الاسدي
نا ابو بكر الدامغاني الفقيه قال سمعت ابا جعفر الطحاوي يقول مولد ابي يوسف سنة
ثلاث عشرة ومائة ما روي في ابتداء طلبه للعلم وذكر فضايله ومناقبه وما قاله
الايمة في الثناء عليه رحمه الله اخبرنا عمر بن محمد بن ابراهيم نا مكرم نا عبد الصمد ابن
عبد الله عن علي بن حرملة التيمي عن ابي يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل
رث الحال فجاء ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمدن رجلك
مع ابي حنيفة فان ابي حنيفة خبزه مطبوخ وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من
الطلب واثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة وسال عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان
اول يوم اتيته بعد تاخري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي
وجلست فلما اردت الانصراف اومى الي فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال
استمتع بهذه فنظرت فاذا فيها مائة درهم وقال الزم الحلقة فاذا نفدت هذه فاعلمني
فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته
بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شيء وكان يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت حدثنا
العباس بن احمد بن الفضل الهاشمي نا احمد بن محمد المسكي نا علي بن محمد النخعي نا احمد بن علي

وكانه

بن ابي مالك عن ابيه قال ما كان فيهم مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا ابن ابي
ليلى ولكنه نشر علمهما وبث قولهما اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا علي بن عمرو نا علي بن محمد
النخعي نا ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز عن بكر العمي عن هلال بن يحيى قال كان ابو يوسف
يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ
نا مكرم نا احمد بن عطية سمعت ابن سماعة قال كان ابو يوسف يصلي ما ولي القضاء في كل يوم
مائتي ركعة وكان محمد بن سماعة يصليها في كل يوم وكان بشر يصلي في كل يوم مائتي ركعة يصليها بياضه
وكان يصلي بعد ما فلج اخبرنا العباس بن احمد بن الفضل الهاشمي نا احمد بن محمد المنصوري
نا علي بن محمد النخعي نا جعفر بن محمد بن حازم نا عبيد بن محمد سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة
قال ابا يوسف قال ما كان في الدنيا مجلس اجلسه احب الي من ابي حنيفة وابن ابي ليلى
واني ما رايت فقيها افقه من ابي حنيفة ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى حدثنا عباس
بن احمد بن الفضل الهاشمي نا احمد بن محمد المنصوري نا علي بن محمد النخعي نا ابراهيم بن اسحق
الزهري نا بشر بن الوليد الكندي سمعت ابا يوسف يقول صحبت ابا حنيفة سبع عشرة
سنة لا افارقه في فطر ولا اضحى الا من مرض اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا علي بن عمرو
الحريري نا علي بن القسم بن كاس نا علي بن عبيده نا محمد بن شجاع نا الحسن بن ابي مالك سمعت
ابا يوسف يقول ما صليت صلوة قط ولا غيرها الا دعوت الله لابي حنيفة واستغفرت له
قال وكان علي بن صالح اذا حدث عن ابي يوسف يقول حدثني فقيه الفقهاء وقاضي القضاة
وسيد العلماء ابو يوسف قال ابراهيم بن اسحق قال بشر بن الوليد المستملي يوما وقد قال
خيركم يعقوب فقال الا تعظم الا تفخمه فاني ما رايت مثله اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ نا
مكرم بن احمد نا علي بن محمد نا محمد بن منصور السري؟ نا محمد بن جدار؟ نا الحسن بن زياد ٥
اللؤلؤي قال حججنا مع ابي يوسف فاعتل في الطريق فنزلنا بئر ميمون فاتاه سفيان بن عيينة
يعوده فقال لنا خذوا حديث ابي محمد عمرو ولنا اربعين حديثا فلما قام سفيان قال لنا
ابو يوسف خذوا اما رواكم فرد علينا الاربعين حديثا حفظا على ضعفه وسنه وعلته وشغله
بسفره اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني نا مكرم بن احمد نا احمد نا بشر بن الوليد قال
كان ابو يوسف يكتب كتابا ورجل يطلع فيه فقال له ابو يوسف حين فرغ منه فيه خطا شيء
قال لا ولا حرف فقال كفيتنا مؤونة النظر فيه ثم انشا يقول ٥ كانه من سوء تاديبه اسلم ٥
في كتاب سوء الادب ٥ اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد نا ابو عبيد قال سمعت

ابراهيم

ابراهيم بن الجراح يقول دخلت على ابي يوسف وهو شديد العلة فقال يا ابراهيم ما تقول في مسألة
قلت في مثل هذه الحالة قال ولا باس بذلك ندرس فينجو به ناج ثم قال انما افضل في رمي
الجمار ان ترميها راكبا او ماشيا قلت ان ترميها راكبا قال اخطات قلت ماشيا قال ٥
اخطات قلت قل فيها رضي الله عنك قال ان كانت مما لا تقف عنده فالافضل ان ترميها
راكبا لانه اسرع لتنحيك وان كانت مما تقف عندها فالافضل ان ترميها ماشيا لانه ٥
اشد لتمكنك واغزر لدعائك اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد المعدل نا ابو بكر مكرم
بن احمد نا عبد الوهاب بن محمد قال سمعت محمد بن شجاع حدثني الحسن بن ابي مالك وعياش
بن الوليد قال كنا نختلف الى ابي معوية في حديث الفقه من حديث الحجاج بن ارطاه فقال لنا
ابو معوية اليس ابو يوسف القاضي عندكم قلنا بلى فقال اتتركون ابا يوسف وتكتبون عني
كنا نختلف الى الحجاج فكان ابو يوسف يحفظ والحجاج يملي علينا فاذا اخرجنا كتبنا من حفظ
ابي يوسف حدثنا ابو الحسن العباس بن احمد بن الفضل الهاشمي نا احمد بن محمد المسكي نا علي بن
محمد النخعي نا ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن عمر بن حماد عن ابيه قال رايت ابا حنيفة يوما
وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا يقول ابو يوسف قولا قولا صح
الا افسده زفر ولا يقول زفر الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن
رفع ابو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر فقال لا تطمع في رياسة بلدة فيها ابو يوسف قال
فقضى لابي يوسف على زفر اخبرنا القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد نا ابو بكر الدامغاني الفقيه
نا ابو جعفر الطحاوي قال سمعت ابن ابي عمران يقول املاء علينا علي بن الجعد فقال نا
ابو يوسف وكان بمجلسه جماعة من الناس فقال له رجل يا ابا الحسن تذكر ابا يوسف قال فكانه
وقع في قلب علي بن الجعد انه اراد بذلك ما لا ينبغي ان يريد مثله بابي يوسف فقال له علي اذا اردت ان تذكر
ابا يوسف فاغتسل فمك بالاشنان وماء جار ثم قال والله ما رايت مثله قال ابن ابي عمران وقد
راى الثوري والحسن بن صالح ومالكا وابن ابي ذئب والليث بن سعد وشعبة بن الحجاج اخبرنا
القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد نا ابو بكر الدامغاني نا ابو جعفر الطحاوي نا ابن ابي عمران
نا بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول سالني الاعمش عن مسألة فاجبته فيها فقال لي
من اين قلت هذا فقلت لحديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا يعقوب
اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله حتى الآن اخبرنا

عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه ثنا ابو جعفر الطحاوي قال سمعت ابن ابي عمران يقول دخل
ابو يوسف على الحجاج بن ارطاه وهو قاضي الكوفة فسأله عن جنين الامة فقال له الحجاج فيه
نصف عشر قيمة امه فقال له ابو يوسف من اين قلت ذلك فقال قياسا على جنين الحرة فقال
له ابو يوسف اليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة ميتا ففيه غرة وان وقع منها حيا ثم مات
ففيه الدية فقال الحجاج نعم فقال ابو يوسف فانت قلبت الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان
ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ومات بعد ذلك لانه قد يكون قيمته حيا درهمين ○
وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الى حضرة الناس يا بني ○ درهم
اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه ثنا الطحاوي ثنا ابو بكرة بكار بن قتيبة
قال سمعت هلالا يقول لما قدم علينا ابو يوسف اجتمع على بابه اصحاب الحديث واصحاب الرأي جميعا
وتولاه كل فريق وزعم انه اولى به وبالدخول عليه من الفريق الآخر فاشرف الناس فقال لهم
انا والله من الفريقين جميعا ولست اقدم فرقة على الاخرى ولا بغي تتبين به منها وها انا
اسأل عن مسألة فاي الفريقين اصابها دخل فاخرج خاتما كان في يده فقال رجل اخذ خاتمي
هذا فمضغه حتى هشمه ما يجب عليه فقال اصحاب الحديث من كل ناحية واختلفوا فمنهم من قال
عليه ان يعيده مصوغا كما كان ومنهم من قال عليه ما نقصه فلما رأيت انا ذلك قمت من بين
اصحابي فقلت اصلحك الله لهذا الهاشم وعليه لصاحبه قيمته مصوغا من الذهب الا ان يشاء
صاحبه يمسكه ولا يكون على صاحبه شيء فصوبني ابو يوسف وادناني وادخلني وادخل اصحابي
فقال ما اسمك قلت هلال قال ستصير حبرا واملى مسألة من المكاتب قد تقدم من قوله في كتاب
الصرف خلاف ذلك فلما فرغ منها قمت اليه فقلت له اصلحك الله هذا خلاف قولكم في كتاب
الصرف فيحق اذلك وتثبت هذا ام يمحوا هذا وتثبت ذلك فقال دعوهما [illegible]
قال هلال واشهد بن علي ذلك كله قتيبة البكراوي يعني ابا بكرة وكان حاضرا ذلك كله قال
ابو بكرة وحدثني ابو الوليد الطيالسي قال دخلت مع اصحاب الرأي يومئذ فكان اول من
حدث عنه ابو يوسف يومئذ الحسن بن صالح بن حي فكان شيئا خطر بباله فالتفت الى الناس
فقال والله ما خوفي على رجل في شيء خوفي عليه في كلامه في الحسن بن صالح فكانه عرض بشعبة فقمت
قائما فقلت لا ابالي انه في مجلس يعرض فيه بابي بسطام فخرجت فلما صرت في الطريق رجعت
الى نفسي فقلت هذا هو الوزير وقاضي القضاة ما يبالي بهذا ابي قمت عنه او قعدت اليه ثم
رجعت فدخلت فلما فرغ ابو يوسف من الاملاء كانه لم يكن له غم غيري وكان قد عرفني قبل ذلك
لاني كنت عنده ببغداد فقال يا هشام والله ما اردت بابي بسطام الا خيرا ولكني ما رأيت مثل

الحسن بن صالح اخبرنا عبد الله بن محمد الكاتب ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه ثنا ابو جعفر الطحاوي
حدثني ابن ابي عمران ثنا محمد بن شجاع قال سمعت الحسن بن ابي مالك يقول كان ابو يوسف يضرب
باصحابه الامثال فيقول في محمد بن الحسن اي كيف هو لولا ان فيه صدي وانه يحتاج الى جلاء ويقول
في الحسن اللؤلؤي هو عندي كالصيدلاني اذا طلب رجل ما يمسك بطنه اعطاه ما يسهله واذا
طلب ما يسهل بطنه اعطاه ما يمسكه وكان يقول المريسي عندي كابرة الرفاط فهي دقيق ومدخلها
ضيق وهي سريعة الانكسار وكان يقول لابراهيم بن الجراح هو عندي كرجل عنده دراهم مكحلة فكلما
مسها انقضت فذكرت ذلك لابي حازم فقال حدثني الحسن بن موسى قاضي همدان عن بشر بن الوليد
قال سمعت ابا يوسف يقول هذا الكلام وزاد وكان يقول للحسن بن ابي مالك هو عندي كجمل يحمل متاعا ثقيلا
في يوم مطير فيذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا اي يسلم

اخبار ابي يوسف مع الخلفاء

حدثنا ابو عبد الله المرزباني ثنا احمد بن كامل ثنا ابو العيناء ثنا اسحق بن محمد الموصلي قال قال الرشيد
يوما لابي يوسف القاضي عند عيسى بن جعفر جارية هي احب الناس الي وقد عرف ذلك فحلف ان لا يبيع
ولا يهب ولا يعتق وهو الآن يطلب حل يمينه فهل عندك في ذلك حيلة قال نعم يهب لامير المؤمنين
نصف رقبتها ويبيعه النصف فلا يحنث عليه في ذلك اخبرنا ابو عبد الله المرزباني ثنا احمد بن خلف
ثنا موسى بن اسحق الانصاري ثنا علي بن عمرو من ولد قرظة بن كعب قال رفع الى ابي يوسف رجل مسلم
قتل ذميا عمدا وقامت البينة عليه فامر بحبسه ليقيده فلما كان في يوم بمجلس القضاء رفعت
اليه رقاع الخصوم فاذا فيها رقعة مكتوبة ○ يا قاتل المسلم بالكافر ○ جرت وما العادل
كالجائر ○ يا من ببغداد واقطارها ○ من فقهاء الناس وشاعر ○ جار على الدين
ابو يوسف ○ بقتله المسلم بالكافر ○ فاسترجعوا وابكوا جميعا معا ○ واصطبروا فالاجر
للصابر ○ قال فاخذ ابو يوسف الرقعة فدخل على الرشيد فاعلمه فقال له فاذهب فاحتل
فجلس ابو يوسف وحضر ولي الدم والمدعا عليه فقامت البينة فقال ابو يوسف لولي الدم
اقم عندي البينة ان صاحبك كان يؤدي الجزية فلم تقم له البينة فمنع القود اخبرنا ابو
حفص عمر بن ابراهيم المقرئ ثنا مكرم ثنا عبد الوهاب بن محمد ثنا محمد بن شجاع حدثني بكير
القصير ثنا ابو زيد حماد بن دليل قال قال ابو يوسف قعد امير المؤمنين للمظالم وكنت
السفير بينه وبين المتظلمين اخذ قصصهم واوصلها اليهم فجاءني رجل كبير من اهل
السواد ومعه قصة فيها دعوى ببستان في يده يزعم ان ذلك له في يدي امير المؤمنين

قلت من كاره قال هو في يدي امير المؤمنين غصبني عليه فجعلت ادبره بكل وجه على ان ينصرف
عن مطالبة امير المؤمنين الى مطالبة غيره فيأبا الا ان ينصرف عن دعواه وان المطلوب به
امير المؤمنين فدخلت بالقصة وامير المؤمنين قاعد على كرسي ويحيى بن خالد قاعد
معه فجعلت اخرج القصص فخرجت قصته بالقرب مني فلم استجز تاخيرها فقلت يا امير
المؤمنين حضر شيخ كبير من اهل السواد فادعى بستان كذا فجهدت به ان يطالب بدعواه
رجلا من الرعية فابى وقال مطالبتي لامير المؤمنين فقال هذا البستان اعرفه وهبه
لي ابي وهو لي وفي ملكي قلت فيحضر الرجل قال نعم فاحضرته وقلت ما تدعي فقال ادعي
بستان كذا وحده امير المؤمنين هذا واشار اليه قلت من تقوم به وفي يد من هو
قال في يدي امير المؤمنين هذا فقلت لامير المؤمنين ما تقول في دعوى هذا الرجل قال ماله
في يدي هذا الحق الذي يدعيه وما هذا البستان له قلت له الك بينة قال يمينه قلت له
يا امير المؤمنين عليك اليمين قال استحلفه فاستحلفه فحلف فوثب الشيخ منصرفا فسمعته
وقد ادبر يقول استفه كشربة سويق وتربد وجه امير المؤمنين حين حلف واطرق يفكر
فقلت هلكت وهلك الرجل فقال يحيى بن خالد يا يعقوب ما رايت مثل امير المؤمنين
في عدله وانصافه لرجل من رعيته انصف من نفسه حتى فعل ما رايت فسري عن امير المؤمنين
وتروح بذلك فقال يحيى ان الله وبد من الانصاف وقال يحيى بن خالد لو جاءني هذه من الفاروق
لكانت حسنة او كما قال قال ابو زيد قال لنا ابو يوسف فما ذكرت ذلك المجلس الا دخلني منه
غم شديد وخفت الله من تركي لعدل عنه فقلنا وما يكون اكثر مما فعلت قال لم تفهموا اما
فيها قلنا لا ما راينا الا عدلا ووفيا ما بالحق فقال فكيف ولم اسوي بينه وبين الخصم في
المجلس فاقول يا امير المؤمنين انت على كرسي وهو على الارض فيدعى له بكرسي فيجلس عليه
اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ ثنا مكرم ثنا احمد ثنا محمد بن حيان بن صدقة الناقد ان محمد بن
منصور الطوسي ذكر ان ابا يعقوب الخريمي سمع يوم مات ابو يوسف رجلا يقول اليوم
مات الفقه فقال ○ يا ناعي الفقه الى اهله ○ ان مت وما تدري ○ لم يمت الفقه ولكنه ○
حول من صدر الى صدر ○ القاه يعقوب الى يوسف ○ فزال من طيب الى طهر ○ فهو مقيم فاذا
ما ثوى حل وحل الفقه في قبر ○ اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني ثنا محمد بن الحسن بن دريد
ثنا السكن بن سعيد عن ابيه عن هشام بن محمد الكلبي قال ابن ابي كثير مولى بني الحارث بن كعب

من

من اهل البصرة يرثي ابا يوسف القاضي ○ ستجد ثاويه يعقوب اضحى ○ رهينا للبلا اهوج
ركام ○ تلطف في القياس لنا فاصحت ○ حلالا بعد سنعتها المدام ○ فلولا ان قصدن
له المنايا ○ واعجله عن الغلط الحمام ○ لاعمل في قياس الراي حتى ○ يعن على ذوي الريب
الحرام ○ اخبرنا المرزباني ثنا الحكيمي ثنا ابراهيم الخصيب ثنا شباب العصفري قال
مات ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي سنة احدى وثمانين ومائة اخبرنا المرزباني
ثنا العباس بن المغيرة الجوهري ثنا محمد بن سعد عن الواقدي ان ابا يوسف القاضي مات
في سنة ثنتين وثمانين ومائة اخبار ابي الهذيل زفر بن الهذيل العنبري رح
حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ثنا احمد بن المسيح ثنا ابن ابي خيثمة عن — محمد صح
ابي الحسن المدايني قال زفر بن الهذيل صاحب ابي حنيفة عنبري اخبرنا ابو عبد الله — يرفع
المرزباني ثنا الحسن بن محمد المخرمي ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال سالت ابي وعمي ابا بكر
عن زفر بن الهذيل فقالا كان زفر من افقه اهل زمانه قال ابي وكان ابو نعيم يعز زفر ويقول — تا افقه صح
كان نبيلا فقيها حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي ثنا ابو عبد الله الزعفراني نزيل
واسط ثنا احمد بن ابي خيثمة ثنا سليمان بن ابي شيخ حدثني عمرو بن سليمان العطار قال كنت با
لكوفة اجالس ابا حنيفة فتزوج زفر فحضره ابو حنيفة فقال له تكلم فخطب فقال في خطبته
هذا زفر بن الهذيل وهو امام من ائمة المسلمين وعلم من اعلام الدين في حسبه و
شرفه وعلمه فقال بعض قومه ما سرنا ان غير ابي حنيفة خطب حين ذكر خصاله ومدحه
وكره ذلك بعض قومه وقالوا له حضر بنو عمك واشراف قومك وتسال ابا حنيفة ان
يخطب فقال لو حضرني ابي لقدمت ابا حنيفة عليه حدثنا ابو الحسن بن العباس بن احمد
بن الفضل الهاشمي ثنا احمد بن محمد المسيح ثنا علي بن محمد النخعي ثنا ابراهيم بن اسحاق ثنا علي بن
مدرك عن الحسن بن زياد قال كان زفر وداود الطائي متواخيين فاما داود الطائي
فترك الفقه واقبل على العبادة واما زفر فانه جمع الفقه مع العبادة حدثنا احمد بن
محمد العتيقي ثنا علي بن عمرو الحريري ثنا علي بن محمد النخعي ثنا ابو حازم القاضي ثنا بكر العمي عن
هلال بن يحيى قال كان زفر تبع داود الطائي حتى ان داود لو قعد على مزبلة جاء زفر
حتى يقعد معه عليها قال وانما قدم زفر البصرة يزور داود الطائي حدثنا ابو الحسن العباس
بن احمد الهاشمي ثنا احمد بن محمد المسيح ثنا علي بن محمد النخعي ثنا ابو حازم القاضي عن بكر عن هلال

بن يحيى قال رحل يوسف بن خالد السمتي من البصرة الى الكوفة فتفقه عند ابي حنيفة فلما اراد
الخروج الى البصرة قال له ابو حنيفة اذا صرت الى البصرة فانك تجيء [redacted] الى قوم قد تقدمت
لهم الرياسة فلا تعجل بالقعود عند الاسطوانة واتخاذ حلقة ثم تقول قال ابو حنيفة وقال ابو حنيفة
فانك اذا فعلت ذلك لم تلبث حتى تقام قال فخرج يوسف فاعجبته نفسه وجلس عند الاسطوانة
وقال قال ابو حنيفة قال فاقاموه من المسجد فلم يذكر احدا بابي حنيفة حتى قدم زفر البصرة
فجعل يجلس عند الشيوخ الذين تقدمت لهم الرياسة فيحتج لاقوالهم بما ليس عندهم فيعجبون
من ذلك ثم يقول ههنا قول آخر احسن من هذا فيذكره ويحتج له ولا يعلم انه قول ابي حنيفة
فاذا حسن في قلوبهم قال فانه قول ابي حنيفة فيقولون هو قول حسن لا نبالي من قال به فلم يزل
بهم حتى ردهم الى قول ابي حنيفة حدثنا ابو الحسن الهاشمي العباس بن احمد ثنا احمد بن محمد المكي
ثنا علي بن محمد النخعي ثنا محمد بن علي بن عفان ثنا وليد بن حماد عن الحسن بن زياد قال ما رايت
احدا يناظر زفر الا رحمته قال وقال زفر اني لست اناظر احدا حتى يقول قد اخطات
ولكن اناظره حتى يجن قيل فكيف يجن قال يقول بما لم يقله احد حدثنا عمر بن ابراهيم المقري
ثنا مكرم ثنا احمد بن محمد ثنا مليح بن وكيع قال سمعت ابي يقول كان زفر شديد الورع حسن
القياس قليل الكتاب يحفظ ما كتبه حدثنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا عبد الوهاب بن محمد
حدثني احمد بن القاسم ثنا البرتي القاضي قال سمعت ابا نعيم قال كان زفر يجلس بحذاء ابي حنيفة
وكان ابو يوسف يجلس الى جانبه اخبرنا عبد الله بن محمد البزاز ثنا عبد الوهاب بن محمد ثنا ابن شجاع
حدثني محمد بن سماعة قال كان زفر وابو يوسف يجلسان في مسجد الكوفة فكان زفر يستند الى
الاسطوانة وكان رجلا ركينا فينتصب فلا يزول وكان ابو يوسف اذا ناظره يكثر الحركة حتى يجيء
فيجلس بين يديه او قال بالقرب منه وكان زفر يقول ان هذه ابواب كنده فان اردت ان تعرف
فخذ في اي ما شئت حدثنا عبد الله بن محمد الشاهد ثنا مكرم ثنا احمد ثنا مليح بن وكيع عن ابيه قال
لما مات ابو حنيفة رحمه الله تعالى اقبل الناس على زفر فاتاه يعني ابا يوسف الا نغرز يسير النفيسين
والثلاثة وكان زفر يكنى بابي خالد وابي الهذيل وكان من اهل اصبهان [redacted] ومات اخوه
فتزوج بعده بامراته اخيه فلما حضر دخل عليه ابو يوسف وغيره فقالوا له الا توصي يا ابا الهذيل
فقال هذا المتاع الذي ترونه لهذه المراة وهذه الثلاثة الآلاف درهم هي لولد اخي وليس لاحد
علي شيء ولا لي على احد شيء وكان زفر شديد العبادة والاجتهاد حدثنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم

ثنا محمد بن احمد بن يعقوب الشرويي ثنا جدي قال زفر بن الهذيل عنبري من انفسهم يكنى
ابا الهذيل وكان قد سمع الحديث ونظر في الراي فغلب عليه ونسب اليه ومات بالبصرة
واوصى الى خالد بن الحارث وعبد الواحد بن زياد وكان ابوه الهذيل يلي الاعمال ومات
وهو والي اصبهان وكان اخوه صباح بن الهذيل على صدقة بني تميم وزفر هو زوج اخت
خالد بن الحارث ومات في اول خلافة المهدي سنة ثمان وخمسين ومائة حدثنا عمر بن
ابراهيم ثنا مكرم ثنا ابو حازم القاضي ثنا ابن ابي عمران قال كان زفر من بلعنبر من بني تميم
منهم وكانت امه امة وكان وجهه يشبه وجه العجم ولسانه يشبه لسان العرب قال
فحضر مجلس الحجاج بن ارطاه وكان يتولى القضاء بالكوفة وكان يغلب عليه النساء وكانت
النخع تغمزه في نسبه فتكلم زفر واحد المجلس فلا قلب الحجاج فالتفت اليه فقال اما اللسان
فلسان عربي واما الوجه فليس وجه عربي فقال له زفر اما انا فقد قبلني قومي اخبرنا القاضي
عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه ثنا ابو جعفر الطحاوي قال سمعت ابن ابي عمران يحدث عن الوليد
بن حماد اللؤلؤي وهو ابن اخي الحسن بن زياد اللؤلؤي قال قلت لعمي الحسن بن زياد رايت زفر وابا يوسف
عند ابي حنيفة فكيف رايتهما قال رايتهما كالعصفورين قد انقض عليهما الباز اخبرنا عبد الله بن
محمد الاسدي ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه ثنا الطحاوي ثنا محمد بن عبد الله بن ابي ثور اخبرني محمد
بن وهب قال كان سبب انتقال زفر الى ابي حنيفة انه كان من اصحاب الحديث فنزلت به وباصحابه
مسيلة فاعيتهم فاتى ابا حنيفة فساله عنها فاجابه في ذلك فقال له من اين قلت هذا قال لحديث
كذا والقياس من جهة كذا ثم قال له ابو حنيفة فلو كانت المسيلة كذا ما كان الجواب فيها قال وكنت
فيها اعمى مني في الاولى فقال الجواب فيها كذا من جهة كذا ثم زادني مسيلة اخرى واجابني فيها و
وبين وجهها قال فرجعت الى اصحابي فسالتهم عن المسائل فكانوا فيها اعمى مني فذكرت لهم
الجواب وبينت لهم العلل فقالوا من اين لك هذا فقلت من عند ابي حنيفة فصرت راس
الحلقة بالثلاث مسائل ثم انتقل الى ابي حنيفة فكان احد العشرة الاكابر الذين دونوا
الكتب مع ابي حنيفة اخبرنا عبد الله بن محمد الاسدي ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه ثنا الطحاوي ثنا
سليمان بن عمران قال اخبرني اسد قال قدم زفر البصرة فدخل مسجدها فانقضت اليه حلق
اصحاب التابعين حدثنا ابو عبد الله المرزباني ثنا احمد بن خلف وعبد الباقي بن قانع قالا
مات زفر سنة ثمان وخمسين ومائة وفيها مات المنصور واسرائيل بن يونس رحمهم الله تعالى

اخي حم

اخبار داود الطائي رحمه الله تعالى حدثنا العباس بن احمد الهاشمي نا احمد بن محمد المنصوري
نا علي بن محمد النخعي نا علي بن عبيده نا محمد بن شجاع قال سمعت عبد الله بن داود وسأله اسحق عن
اصحاب ابي حنيفة فقال ابو يوسف وزفر وعافية الاودي واسد بن عمرو وعلي بن مسهر ويحيى بن
ابي زائدة والقاسم بن معن وداود الطائي ثم قال لو ان داود الطائي وزن باهل الارض
لوزنهم فضلاً وصلاحاً اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي نا احمد بن ابي احمد نا محمد بن اسحق نا الوليد
بن عقبة الشيباني قال لم يكن في حلقة ابي حنيفة ارفع صوتاً من داود الطائي ثم تزهد واعتزلهم
واقبل على العبادة حدثنا عمر بن ابراهيم المقرئ نا مكرم نا احمد نا الحسن بن الربيع نا محمد بن اخي
عافية بن يزيد قال بعث معي عمي المال ادفعه الى قوم يفرقونه وسمى فيهم داود الطائي فاتيت
داود فدققت عليه الباب فخرج فقام خلف الباب فقلت لو خرجت الى محتمة الكلم فقال كانوا
يكرهون فضول الخطاب فقلت ان عمي بعثني اليك وهو تقرئك السلام ويقول تفرق هذا المال
على من يرى وانت المحكم فيه بمنزلة مالك فقال رده على عمك وقل له يرده على من بعث به اليه
ويتقي الله ولا يدخل فيما لا يعنيه حدثنا عبد الله بن محمد الحلواني نا مكرم نا احمد نا مليح بن وكيع
نا ابي قال سمعت حماد بن ابي حنيفة يقول بعثني ابي الى داود الطائي بمال فقال قل له يستعين به
على ايامه فان كان به استغنا عنه فيه قد عا [illegible] فسمعته يقول لنفسه اشتهيت جوزاً مشويا
فقلت به وجعلته ادمك ثم طلبت معه الليلة تمرا والله لا ذقت التمر ابدا حتى القى الله تعالى
قال فاعلمته ما جيئت به فقال ان مالك ابي حنيفة عندي مما ارضاه ولو كنت قابلا من احد شيئا
لقبلته الله يعلم كثرة دعائي لابي حنيفة في صلواتي فمنه تعلمت وبه تأدبت ولم يأخذ من المال
شيئا اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد نا مكرم نا محمد بن موسى القرشي نا شهاب
بن عباد حدثني عبد الرحمن بن مصعب قال رايت فتار طهر داود الطائي كانه جراب فيه جوز
قد بدا من الجراب حدثنا عمر بن ابراهيم نا مكرم قال اخبرت عن ابي عبد الله احمد بن موصل نا
ابن شجاع قال سمعت شعيب بن حرب قال دخلت على داود الطائي عشية حارة فاذا هو في
بيت كانه الحمام حاراً واذا لبنه ودن احسبه مدفون فيه ما فقلنا له حين اذا نا
الحر او خرجت الى الدار قال اني هذه لحظي لا احتسبها قال ثم لبث هنيهة ثم قال لنا اخرجوا
فخرجنا الى صحن الدار فجلسنا قال فقال ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرج احدهم
ضربه الملك بالمقمع حتى يخالط كبده او جوفه ثم صب عليه الصديد قال فغشي عليه قبل ان يتم الكلمة
الحديد

قال

قال ذلك ثلاثا ثم خرجنا من عنده حدثنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن عطية نا مليح بن
وكيع نا ابي قال سمعت حماد بن ابي حنيفة يقول اتصل بنا عن داود الطائي ضيق شديد
فدخلت عليه فسايلته فلما اراد حماد ان يخرج جعل داود يبكي فاخرج حماد من ماله اربع
مائة درهم وقال له انها ميراث ابي حنيفة فقال هاتها فاخذها ثم قال قد قبلتها ولكني احب
ان اعيش في عز القناعة وان هذا مال من رجل ما اقدم عليه في ورعه وزهده ولو كنت
قابلا من احد من الناس شيئا لقبلتها اعطاها للميت والحي بالحي حدثنا عبد الله بن محمد
الحلواني نا مكرم نا احمد قال سمعت هلال بن يحيى قال لما قدم داود الطائي البصرة قالوا
صاحب ابي حنيفة فاجتمعوا اليه فكان مما سالوه عنه من قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى اجزنا عن قول
ابي حنيفة في قدر الدرهم فقال الحمد لله الذي لم يقل ابو حنيفة شيئا حتى رايته قد ساد في الامصار
انما اراد قدر المقعده فكنى عنه ومثل قدره اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد البزاز نا
مكرم نا ابو احمد عبد الله بن محمد الخراساني نا الحسين بن محمد نا حفص بن غياث قال
جنازة وحضر معنا داود الطائي فلما صلى واخذ ليدلي في القبر جذب فبدت اكفانه
فصرخ داود صرخة وخر مغشياً عليه حدثنا القاضي عبد الله بن محمد الاسدي نا ابو بكر
الدامغاني الفقيه نا ابو جعفر الطحاوي نا محمد بن جعفر بن اعين نا علي بن حرب قال سمعت
ابن بشير العبدي يقول قدم علينا داود الطائي الكوفة من السواد في قباء اخضر فلما
نضحك منه فما مات حتى سادنا اخبرنا القاضي عبد الله بن محمد نا ابو بكر الدامغاني نا الطحاوي
نا ابن ابي عمران نا محمد بن عبد الرحمن الطبري نا ابو سليمان الجوزجاني عن محمد بن الحسن
قال كنت آتي داود الطائي وانا غلام فاسأله فاذا سالته عن مسائل يرى انني احتاج اليه
يجيبني فاذا سالته عن مسائلنا هذه تبسم يريني انه يحسنها ويعرفها ولا يجيب ثم
يقول لي لنا شغل افتاذن حتى يقوم قال وبلغني انه كان يسال عني فقيل له هذا غلام من
بني شيبان من مواليهم فكان يقول سيبلغ في العلم بصف مرتبة عظيمة حدثنا عمر بن ابراهيم
نا مكرم نا ابو احمد الخراساني نا محمد بن سليمان نا حميد الحجاج قال حجمت داود الطائي
فاعطاني ديناراً وحجمت مسعرا فاعطاني رغيفا نا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن معاذ بن
المثنى نا الاخنسي نا الوليد بن عقبة قال كان يخبز لداود الطائي ستون رغيفا فيعلقها
بشريط ويفطر كل ليلة على رغيفين وملح وماء فاتي ليلة بفطره ومولاه [illegible] له ينظر اليه

فقامت فجاءته بشيء من تمر فافطر ثم قام فصلى حتى اصبح ثم اصبح صائما فلما جاء وقت الافطار
اخذ الرغيفين وجعل ينظر اليهما قال الوليد بن عتبة فحدثني جار له قال سمعته يعاتب نفسه
ويقول اشتهيت البارحة تمرا فاطعمتك واشتهيت الليلة تمرا [illegible] لا ذاق داود تمرا ما دام
في الدنيا فما ذاق حتى مات اخبرنا القاضي ابو عبد الله الحسين بن هرون الضبي نا ابو العباس
احمد بن محمد بن سعيد الهمداني حدثني عبد الله بن احمد بن بهلول الازدي قال هذا الكتاب
جدي اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة فقرات فيه حدثني الحسن بن ثابت قال سمعت عمر بن
ذر يقول لو كان داود الطائي في الصحابة لبرز عليهم حدثنا القاضي ابو عبد الله نا احمد بن
محمد نا القاسم بن ضحاك نا معوية بن سفيان المازني عن دثار بن محارب بن دثار قال حدثني
ابي محارب بن دثار قال لو كان داود الطائي في الامم الماضية لقص الله تعالى علينا من خبره حدثنا
الحسين بن هرون نا احمد بن محمد بن سعيد حدثني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي
اسمعيل بن حماد فقرات فيه حدثني القاسم بن معن اخبرني زفر بن الهذيل قال ذاكرني داود
يوما مسئلة فقلت فيها فقال اخطات فبينت له حتى رجع فاستحيى ثم انشد قول ابن شبرمة
كادت تزل به من حالق قدم لولا تداركها نوح بن دراج ثم قال يا ابا الهذيل اهلكني حب
المباهات حدثنا الحسين بن ابراهيم نا احمد بن محمد نا جعفر بن محمد الكندي نا عبد الله
بن حماد ابو حليم حدثني محمد بن بزاد قال سمعت القاسم بن معن يقول لما اعتزل داود الطائي
اتيته فقلت يا ابا سليمان تركت اخوانك ومجالسة من يذاكرك العلم فسكت طويلا ثم
رحمك الله اني رايت قلوبا لاهية والسنة مؤتلفة وهمما مختلفة واهواء متبعة
ودنيا مؤثرة فكان في اعتزالي اكثر العافية حدثنا القاضي ابو عبد الله الحسين بن هرون
الضبي نا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني نا ابراهيم بن الوليد بن حماد نا ابي قال سمعت
نوفل بن مطهر عن حيان بن علي قال احتاج الحسن بن قحطبة ان يسال داود الطائي عن
مسئلة فهابه ان ياتيه وحده فقال لرجل من وجوه طيء وشيوخها اني احتجت الى لقاء داود
الطائي فكن معي فاتياه فدخلا وسلما عليه فرد السلام فلما عرف ابن قحطبة تقبض وجعل
لا ينظر اليهم فابتدا الحسن فساله عن مسئلة فلم يجبه ولم يكلمه فلما عاد ذلك فاعرض عنه
بوجهه فلما راى ذلك ابن قحطبة خجل وتوقف الشيخ عنده فقال له يا ابا سليمان يجيبك
ابن عم لك يسالك عن مسئلة من امر دينه فلا تجيبه فنظر اليه داود نظرا منكرا ثم قال

فاذا

فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فقام الشيخ مبادرا فاصاب
ابن قحطبة ينتفض واخبره فقال ابن قحطبة لقد هان الخلق على داود وطوبى له ثم ذهب حدثنا
عبد الله بن محمد الحلواني نا الحضرمي نا ابو المهنا الطائي قال قال مر داود الطائي على زقاق
عمرو فرأى الرطب مصففا فدعته نفسه اليه فجاء الى البياع فقال اتنسيني بدرهم فقال
هات الدرهم فقال غدا اعطيك فقال اذهب الى عملك فرآه رجل يعرف داود فجاء الى البياع
فاعطاه كيسا فيه مائة درهم فقال اذهب فان اخذ منك بدرهم فهذه لك فلحقه فقال ارجع
فخذ قال الحاجة لنا فيه انما اردنا ان نجرب هذه النفس قال ولحقه وهو يقول لم تنسئني من
الدنيا درهما وانت تريدين الجنة حدثنا عمر بن ابراهيم المقرئ نا مكرم نا احمد نا عبد الرحمن
بن عبد الكريم عن حماد بن ابي حنيفة ان مولاة لداود الطائي كانت تخدمه فقالت له لو
صنعت لك دسما قال وددت فطبخت له شحما وجاءت به فقال لها ما فعل ايتام بني فلان
قالت على حالهم قال اذهبي به اليهم قالت فديتك انك لم تاكل ادما منذ كذا وكذا قال
ان هذا اذا اكلوه كان لنا عند الله مذخورا واذا اكلته كان في الحش حدثنا عبد الله
بن محمد البزاز نا مكرم نا احمد نا يحيى الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول ان داود الطائي
اذا قرا القرآن كانه يسمع الجواب من الله تعالى حدثنا الحسين بن هرون بن محمد نا احمد بن كانه صح
محمد بن سعيد نا احمد بن محمد بن يحيى نا ابي نا سعيد بن ابي الهيفاء نا محمد بن العير التيمي قال قلت
لداود الطائي يا ابا سليمان بما اقوى على نفسي قال تعزعنها عما تحب واخرجها بما لا يعنيها
وتعلقها بما لا بد لها منه قلت يا ابا سليمان فكيف السبيل الى ذلك قال تقطعها عن رؤية العلم
فهو اول باب تقوى به على ذلك فاذا افقدت رؤيته خلت من همومها قلت يا ابا سليمان
تطالبني بهم كثيرا قال يا محمد اقدعها اقدعها والا اوردتك ثم لا تصدر حدثنا الحسين
بن هرون بن محمد نا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني نا عبد الله بن ابراهيم بن عيينة عن ابن عيينة
قال كنت ربما اتيت داود الطائي فاذا اتيته تبينت ثقل الموضع عليه واراه يتململ فقال
يوما يا سفيان اما لك شغل يا سفيان اقلل من اتياني حدثنا القاضي ابو عبد الله الضبي
نا ابو العباس الهمداني نا يحيى بن زكريا ابن شيبان نا عبد الله بن ماهان سمعت حفص
بن غياث يقول كان داود الطائي يجالسنا عند ابي حنيفة حتى برع في الرأي ثم رفض ذلك
ورفض الحديث وكان قد اكثر منه ولزم العبادة والتوحش من الناس حدثنا عمر بن ابراهيم المقرئ

نا مكرم نا الحسين بن علي بن شبيب نا احمد بن ابي الحواري نا محمد بن يحيى الطائي عن داود الطائي
قال لما اخرج الله عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة
وانسه بلا انيس حدثنا عمر بن ابراهيم المقرئ نا مكرم نا عبد الصمد بن عبد الله عن الفضل
بن يولس نا محمد بن عمران الربعي حدثني محمد بن سويد الطائي قال رايت داود الطائي ببغداد
وتروح الى ابي حنيفة ثم رايته قد تخلى وترك الناس فرايت ابا حنيفة قد جاءه زائرا له غير
مرة حدثنا الحسين بن هرون ابن محمد نا احمد بن محمد بن سعيد نا داود بن يحيى نا موسى
بن عبد الرحمن الكندي نا محمد بن بشر عن بكر بن محمد العابد قال قال داود الطائي فر من
الناس كما تفر من الاسد حدثنا الحسين بن هرون نا احمد بن محمد سعيد نا الحسين بن عبد
الرحمن بن محمد الازدي نا ابي نا بكر العابد قال سمعت داود الطائي يقول اترك الدنيا
قبل ان تتركك واعتبروها قبل ان تعتبر بك واحذر ايامها قبل ان تذمك واعمرها
بعمارة آخرتك وخربها بصلاح دينك وتزود منها اليوم فاقبلك حدثنا الحسين بن
هرون نا احمد بن محمد بن سعيد نا محمد بن احمد بن الحسن نا الحسن بن ايوب نا عطية
بن يحيى وكان جار الداود الطائي قال كنت اسمع داود يقول كم من عين ساهرة في
رزقي حدثنا ابو عبد الله الصيمري نا احمد بن محمد نا محمد بن عبد الله بن سعيد الكندي
نا يعلى بن المنهال قال سمعت الوليد بن عقبة يقول سمعت داود الطائي يقول كم من
مسرور ربما يهلكه فيه وكم من كاره فيه صلاح دينه ودنياه غيبت عنا الخيرة فليس الا
التسليم والاستكانة والتفرغ حدثنا الحسين بن هرون نا احمد حدثني
الحسين بن عبد الرحمن نا ايوب بن سعيد قال سمعت حماد ابن ابي حنيفة يقول كنت يوما
عند داود الطائي وهو يفكر فاطال الفكر وانا اتبين فيه التغير ثم قال تنحوا اهل تعرف
عما تنحو ليت شعري بعد اي شيء وعلى اي شيء اهجم ثم خر مغشيا عليه فرايت الارض
قد ادمت وجهه فلبثت طويلا لا اكلمه فما كلمني وطال جلوسي حتى حضر وقت القيلولة وايست
من ان يكلمني فانصرفت فلما كان من الغد اتيته فسالت بعض من كان يدخل عليه متى صلى
قال آخر وقت العصر تحرك فقلت له الصلوة فقام فزعا شبه الوقيذ الواله فصلى الظهر
والعصر ثم جلس ووضع يده في حجره وشخص ببصره فخرجت عنه ثم عدت اليه قريبا من
المغرب وهو على تلك الحالة فذاك آخر عهدي به فقلت ترى انه يمكنني الدخول عليه قال انظر لك

لعله صح

ما رايته

ما رايته اليوم فدخلت ثم خرج الي فقال هو يحول الوجه الى الحائط قد سلمت عليه فرد علي وما حول
وجهه فانصرفت حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد المعدل نا ابنا مكرم نا احمد نا الحماني قال
سمعت ابن المبارك قال لما مات داود الطائي اكثر الناس فيه القول وكان هو صنعا الكل
ثناء جميل فوقف ابو بكر النهشلي على قبره فقال يا داود اكثر الناس القول فيك فلا وكل الله
الى عملك حدثنا الحسين بن هرون نا احمد نا يحيى بن زكريا حدثني سهل بن عامر قال
اتيت داود الطائي فوقفت على الباب فقلت السلام عليكم وسكت قلت اادخل
قال ادخل فدخلت وجلست وسكت ولم يقل لي شيئا وكان اذا دخل عليه الداخل
فساله عن شيء اجابه وان سكت لم يبتديه بكلمة حتى ينصرف حدثنا الحسين بن هرون
نا احمد نا محمد بن يحيى الطائي نا عبد العزيز بن ابان القرشي قال سمعت داود الطائي
يقول اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا واكفنا من سعى علينا ولا تشمت بنا
عدونا اكفنا كل هول بين ايدينا حتى تبلغنا من رحمتك ما انت اهله آمين ثلثا

اخبار ابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله

حدثنا ابو عبد الله محمد بن
عمران موسى المرزباني نا ابو بكر احمد بن كامل القاضي قال ابو عبد الله محمد بن الحسن صاحب
ابي حنيفة رحمة الله عليه مولى لبني شيبان وكان موصوفا بالكمال وكانت منزلته في كثرة ا
الرواية والتصنيف لفنون علوم الحلال والحرام منزلة رفيعة يعظمه اصحابه جدا اخبرنا
عمر بن احمد بن شاهين نا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة عن جده يعقوب قال قال
محمد بن الحسن مولى لبني شيبان قدم ابوه واسط فولد له بها محمد فطلب الحديث وسمع من
مسعر والثوري وغيرهما ثم قدم بغداد فسمع منه واخرجه هرون الرشيد فولاه القضا
بالرقة ثم عزله وقدم بغداد ونزل في ناحية باب الشام فلما خرج هرون الرشيد الى الري
اخرجه معه فمات بها سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة حدثنا عمر بن
ابراهيم نا مكرم نا احمد بن عطية قال سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام يقول كنا مع محمد بن
الحسن اذ اقبل الرشيد فقام الناس كلهم الا محمد بن الحسن فانه لم يقم فكان الحسن بن زياد
ثقيل القلب على محمد بن الحسن فقام ودخل ودخل الناس من اصحاب الخليفة فامهل
الرشيد يسيرا ثم خرج الاذن فقام محمد بن الحسن فادخل وجزع اصحابه فامهل ثم خرج طيب
النفس مسرورا فقال قال لي مالك لم تقم مع الناس قال قلت كرهت ان اخرج عن الطبقة

التي جعلتني فيهم انك اهلتني للعلم وكرهت لي ان اخرج الى طبقة الخدمة التي هي خارجة منه وان ابن عمك
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احب ان يمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار و
وانما اراد بذلك العلماء فمن بحق الخدمة واعزاز الملك فهو هيبة للعدو ومن قعد فلا تباع
السنة التي عنكم اخذت وهو دين لكم قال صدقت يا محمد ثم شاورني فقال يا ان عمر بن الخطاب
صالح بني تغلب على ان لا ينصروا اولادهم وقد نصروا ابناءهم وقد حلت بذلك دماؤهم
فما ترى قلت ان عمر امر بذلك وقد نصروا ابناءهم بعد عمر واحتمل عثمان وابن عمك وكان من
العلم بالمكان الذي لا يخفى عليك وجرت بذلك السنن وهذا صلح من الخلفاء بعده ولا شيء
يلحقك في ذلك وقد كشفت لك العلم ورأيك اعلى قال لا ولكن نجريه على ما اجروه ان الله تعالى
امر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالمشورة فكان يشاور في امره ثم يأتيه جبريل بتوفيق الله لكن
ولكن عليك بالدعاء لمن ولاه الله امرك ومر اصحابك بذلك وقد امرت لك بشيء تفرقه
على اصحابك قال فخرج له مال كثير ففرقه حدثنا عبد الله بن محمد الحلواني ثنا مكرم ثنا احمد بن
عطية ثنا محمد بن سماعة قال بعث هرون الرشيد الى محمد بن الحسن فحضر مجلسه ثم بعث الى الحسن
بن زياد واحضره رجلا من الطالبيين واحضر كتاب امان فدفعه الى محمد بن الحسن فقراه فقال
له ما تقول فيه قال هذا امان صحيح ورفع صوته فقال يا امير المؤمنين هذا امان صحيح ودم هذا
الرجل الذي كتب له هذا الكتاب حرام فامر بالكتاب فاخذ من يده وان يدفع الى الحسن
بن زياد فاخذه وقراه فقال بصوت ضعيف هذا امان فغضب هرون ودخل ابو البختري
وهب بن وهب القاضي فمد يده فاخذ الكتاب ولم يؤمر بذلك فقراه ثم اخرج سكينا كان في
من خفه فقطعه بنصفين ثم رمى به وقال هذا الكتاب منسوخ وليس بامان بل هو امان فاسد
اقتل هذا الرجل ودمه في عنقي فاخذ هرون دواة كانت من يديه فضرب بها وجه محمد
بن الحسن فشجه قال ابن سماعة وكنت حاضرا فخرجت على اثره وهو يبكي فلما صار الى منزله
قلت يا ابا عبد الله لم تبكي من شجة في سبيل الله بكيت فقال والله ما لها بكيت ولكن بكيت
لتقصيري قال قلت فاي تقصير كان منك قال كان يجب على ان اقول لابي البختري من
اين قلت واقيم الحجة واتكلم بالحق وان قتلت ثم قال واي حجة لقاض من قضاة المسلمين
يكون في حقه سكين غير هذه قال فقال الطالبي يومئذ لهرون يا هرون اتق الله يقول لعقبي
الارض لما يريا في امانك بسفك الدماء وقال لا تدع هذه النسمة عون [illegible] باحلها وتنعم
عليها

صح — هم صح — عليه صح

عليها وتقبل قول رجل مشهور انه ادعى نسبا لم يقر ابوه الذي ادعى بها فاخرج ابا البختري
يومئذ من نسبه الذي ادعى به ثم قال له سل عنه من يلي اهل المدينة الذين يزبلون في
الحمامات حتى يخبروك بعلامات في ظهره يعرفونها الناس ومثل هذا لا يجوز ان يغير هذا
والله ما ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي ولا اموت الا باجلي قال القاسم بن
ابراهيم الزاهد حدثني موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن انه حضر هذا المجلس قال القاسم
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق انه كان حاضرا لهذا الكلام
كله قال والرجل الذي قتل كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي حدثنا ابو اسحق النيسابوري
المعروف بالبيع ثنا محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا ينسخها فاخرها عنه فكتب قل لمن لم تر عين
من رآه مثله ومن كان من رآه قد رأى من قبله العلم يأبى اهله ان يمنعوه اهله لعله
يبذله لاهله لعله قال فانفذ الكتب اليه من وقته حدثنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا الطحاوي
ثنا احمد بن داود بن موسى قال سمعت الشافعي يقول ما رايت احدا قط اذا تكلم رايت
القرآن نزل بلغته الا محمد بن الحسن فانه كان اذا تكلم رايت القرآن نزل بلغته ولقد كتبت عنه
حمل بعير ذكره وانما قلت ذكره لانه بلغني انه يحمل اكثر مما تحمل الانثى حدثنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم
ثنا مغلس قال سمعت ادريس بن يوسف القراطيسي وكان من اجلة اصحاب الشافعي قال سمعت
الشافعي يقول ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد
بن الحسن حدثنا عبد الله بن محمد البزاز ثنا مكرم ثنا ابن مغلس ثنا ابو عبيد قال سمعت الشافعي
يقول اني لاعرف الاستاذية على لمالك ثم لمحمد بن الحسن قال ابو عبيد ما رايت احدا اعلم بكتاب الله
من محمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن محمد ثنا مكرم ثنا ابن مغلس ثنا ابو عبيد قال سمعت
الشافعي يقول لو انصف الناس الفقهاء لعلموا انهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ما جالست
فقيها قط افقه منه ولا افتق لسانا بالفقه منه لقد كان يحسن من الفقه والمسائل اشياء
يعجز عنه الاكابر حدثنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا ابن مغلس قال سمعت ابا عبيد يقول قدمت
على محمد بن الحسن فرايت الشافعي عنده فسأله عن شيء فاجابه فاستحسن الجواب واخذ شيئا
فكتبه عنه [illegible] قراءة محمد بن الحسن فوهب له مائة درهم فقال له الربيع ان كنت تشتهي
العلم فسمعت الشافعي يقول لقد كتبت عن محمد بن الحسن وقر بعير ولولاه ما انفتق لي من العلم

سمعته صح

[illegible]

ما انفق فالناس كلهم في الفقه عيال على اهل العراق واهل العراق عيال على اهل الكوفة
واهل الكوفة كلهم عيال على ابي حنيفة رحمه الله تعالى حدثنا عمر بن ابراهيم نا مكرم
نا احمد قال سمعت المزني يقول لرجل من جالسه قال اصحاب محمد بن الحسن كانوا والله
يملؤن الاذان اذا تكلموا ويفتحون للفقهاء ما ينغلق عليهم اذا اغفلوا فنظر
اليه اصحابه فقال والله ما انا قلته من قبل نفسي حتى سمعت الشافعي يقولها واكثر
منه سمعت العباس بن احمد بن الفضل الهاشمي يقول نا احمد بن محمد المسكي نا علي بن محمد
النخعي يقول نا الحسين بن القاسم العلانسي نا المزني قال سمعت الشافعي يقول ما رايت
افصح من محمد بن الحسن كنت اذا سمعته يقرا كان القرآن نزل بلغته حدثنا العباس بن
احمد بن الفضل الهاشمي نا علي بن عمرو نا علي بن محمد النخعي نا احمد بن حماد بن سفيان
عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ما سالت احدا عن مسئلة الا تبين لي تغير
في وجهه الا محمد بن الحسن حدثنا العباس بن احمد نا احمد بن محمد المسكي نا النخعي القاضي نا عبد الله
بن عباس الطيالسي نا عباس الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول كتبت الجامع
الصغير عن محمد بن الحسن حدثنا احمد بن محمد الصيرفي نا علي بن عمرو نا علي بن محمد القاضي
النخعي نا ابو بكر القراطيسي نا ابراهيم الخزاز قال سالت احمد بن حنبل قلت هذه المسائل
الدقاق من اين لك قال من كتب محمد بن الحسن اخبرنا احمد بن محمد المنصوري نا ابن كاس
النخعي نا ابو عروبة الحراني نا عمرو بن ابي عمرو قال محمد بن الحسن خلف ابي ثلثين الف
درهم فانفقت خمسة عشر الفا على النحو والشعر وخمسة عشر الفا على الحديث والفقه
حدثنا العباس بن احمد الهاشمي نا علي بن عمرو نا علي بن محمد النخعي نا البختري ابي محمد
قال سمعت محمد بن سماعة يقول قال محمد بن الحسن رحمه الله تعالى لاهله لا تسئلوني حاجة
من حوائج الدنيا فتشغلوا قلبي خذوا ما تحتاجون اليه فانه اقل لهمي وافرغ لقلبي
حدثنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن عبيد الله الثقفي نا ابو حازم عبد الحميد بن عبد
العزيز حدثني بكر بن خلف العمي حدثني محمد بن سماعة حدثني محمد بن الحسن الفقيه
قال ابو حازم وهو مولى لبني شيبان واصلهم من قرية بين فلسطين والرملة اعرفها
واعرف

واعرف موضعها من اهلها ثم انتقلوا الى الكوفة قال لما شخصني الرشيد يعني الى الشام
مررت مدينة السلام فلقيت ابا يوسف وهو الذي سعاني واشار بي فقلت له من
حقي عليك ولزومي لك وتصييري لك استاذا واما ان تلقيني في هذا الامر فقال
لي انا اركب معك الى يحيى بن خالد فاكلمه فركب معي الى يحيى بن خالد فلما دخلنا
عليه زال له يحيى عن مصلاه فقعد معه عليه وقعدت بباب البيت فسمعته يقول
هذا محمد بن الحسن من حاله ومن حاله يصفني وذكر امتناعي عليه فقال له يحيى ما تقول
فيه قال اقول انكم ان اعفيتموه لم تجدوا مثله فلما سمع يحيى كلامه لم يلتفت الى ما اقول
ولم يمض امري فلما ورد الرشيد الرقة احضرت فدخلت اليه انا والحسن بن زياد
اللؤلؤي وابو البختري وهب بن وهب فاخرج الينا الامان الذي ليحيى بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي فدفعه الي فقراته وقد علمت الذي احضرنا له فتبينت ان
اظهر شيئا ان كان يتعلق به فيه فاوجده السبيل الى قتل الرجل واترك الطعن
عليه مع ما اعلم انه ينالني من موجدة الرشيد فاثرت امر الله والدار الاخرة فقلت
هذا امان مؤكد لا حيلة في نقضه فانتزع الصك من يدي ودفع الى اللؤلؤي
فقراه وقال كلمة ضعيفة لا ادري سمع او لم يسمع هذا امان فانتزع من يده ودفع
الى ابي البختري فقراه ثم قال ما اوجبه ولا ارضاه هذا رجل سوء قد شق العصا
وسفك دماء المسلمين وفعل وفعل فلا امان له ثم ضرب بيده الى خفه وانا اراه
فاخرج سكينا فشق الكتاب بنصفين ثم دفعه الى الخادم ثم التفت الى الرشيد فقال
اقتله ودمه في عنقي قال فقمنا من المجلس واتاني رسول الرشيد ان لا افتي احدا
ولا احكم فلم ازل على ذلك الى ان ارادت ام جعفر ان تقف وقفا فوجهت الي في ذلك
فعرفتها اني نهيت عن الفتيا فكلمت الرشيد فاذن لي قال محمد بن الحسن فكنت وكان من
في دار الرشيد تتعجب من ابي البختري وهو حاكم وفتياه بما لم افت به وتقلده دم رجل
من المسلمين ثم من حمله في خفه سكينا قال ولم يقتل الرشيد يحيى في ذلك الوقت وانما
مات في الحبس بعد مدة قال محمد بن سماعة في حديثه ثم قربه الرشيد محمد بن الحسن بعد ذلك

وتقدم عنده فولاه قضاء القضاة وحمله معه الى الري فتوفي هو والكسائي بها في يوم
واحد فقال الرشيد دفنت الفقه والنحو بالري قال ابو بكر العمي في حديثه ان محمد بن الحسن
لما افتى بصحة الامان وافتى ابو البختري بنقضه واطلق له دمه قال له يحيى يا امير
المؤمنين يفتيك محمد بن الحسن وهو من هو من الفقه موضعه بصحة امانه ويفتيك هذا
بنقضه وما هذا والفتيا وانما كان ابوه طبالا بالمدينة حدثنا القاضي عبد الله بن
محمد ثنا ابو بكر الطحاوي ثنا ابو عبد الله احمد بن سهل الرازي يحيى بن عبد الله الحسن بن الحسن
عن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق قال انا حاضر هذا كله من هرون ومحمد بن الحسن وزاد فيه فلما
خرج محمد جعل يبكي حتى كثر بكاؤه فقلت يا ابا عبد الله اتبكي هذا البكاء من اجل
هذه الشجة وذلك ان الرشيد رماه بدواة فشجه وسالت الدماء على وجهه
وثيابه وقال انما يقوي عزم هذا وامثاله في الخروج علينا انت وامثالك فقال
والله ما من اجلها ابكي ولكني ابكي لتقصير من قبلي قلت له واي تقصير كان منك وقد قمت ليس مع
مقاما لا احد على وجه الارض اشرف منه فقال قد كان ينبغي لما قال ابو البختري ما قال
ان اقول له من اين قلت ذلك حتى اقيم عليه الحجة بفساد ما قال حدثنا عبد الله بن
محمد الشاهد ثنا مكرم ثنا احمد ● ثنا محمد بن سماعة قال كان عيسى بن ابان حسن الوجه
وكان يصلي معنا وكنت ادعوه ان ياتي محمد بن الحسن فيقول هؤلاء القوم يخالفون
الحديث وكان عيسى حسن الحفظ للحديث فصلى معنا يوما الصبح فكان يوم مجلس
محمد فلم افارقه حتى جلس في المجلس فلما فرغ محمد ادنيته اليه وقلت له هذا ابن اخيك
ابان بن صدقة الكاتب ومعه ذكاء ومعرفة بالحديث وانا ادعوه اليك فياتي ويقول
انك تخالف الحديث فاقبل اليه وقال له يا بني ما الذي رايتنا نخالفه من الحديث ۝
لا تشهد علينا حتى تسمع منا فسأله يومئذ عن خمسة وعشرين بابا من الحديث فجعل محمد
بن الحسن يجيبه عنها ويخبره بما فيها من المنسوخ وياتي بالشواهد والدلائل فالتفت
الي بعد ما خرجنا فقال كان بيني وبين النور ستر فارتفع عني ما ظننت ان في ملك

الله مثل هذا الرجل يظهر للناس ولزم محمد بن الحسن لزوما شديدا حتى تفقه حدثنا
عبد الله بن محمد ثنا مكرم ثنا محمد بن مسرور القاضي ثنا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد ثنا
شعيب بن ايوب عن الحسن بن زياد قال سمعت محمد بن الحسن يقول مذهبي
ومذهب ابي حنيفة ومذهب ابي يوسف ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي حدثنا ابو عبد الله
محمد بن عمران المرزباني ثنا الصولي قال انشدني اسمعيل بن اليزيدي لابيه يرثي محمد
بن الحسن والكسائي ۝ تصرمت الدنيا فليس خلود ۝ وما قد ترى من بهجة سيبيد ۝
لكل امرئ منا من الموت منهل ۝ فليس له الا عليه ورود ۝ الم تر شيبا شاملا ينذر
البلى ۝ وان الشباب الغض ليس يعود ۝ سياتيك ما افنى القرون التي مضت ۝
فكن مستعدا فالفناء عتيد ۝ اسيت على قاضي القضاة محمد ۝ فاذريت دمعي
والفؤاد عميد ۝ فقلت اذا ما اشكل الخطب من لنا ۝ بايضاحه يوما وانت فقيد ۝
واوجعني موت الكسائي بعده ۝ فكادت بي الارض الفضاء تميد ۝ هما عالمانا اوديا
وتخرما ۝ فما لهما في العالمين نديد ۝ فحزني حتى يخطر القلب خطره ۝ بذكرهما حتى
الممات جديد ۝ اخبرنا المرزباني ثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال مات محمد
بن الحسين والكسائي بالري سنة تسع وثمانين ومائة فقال الرشيد دفنت
الفقه والعربية بالري حدثنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا محمد بن عبد السلام حدثني
سليمان بن داود بن كثير الباهلي وعبد الوهاب بن عيسى قالا ثنا محمد بن ابي رجاء
القاضي قال سمعت ابي قال رايت محمد بن الحسن في المنام فقلت ما صنع الله
بك قال ادخلني الجنة وقال لي لم اصيرك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال
قلت فابو يوسف قال ذاك فوقي او فوقنا بدرجة قلت فابو حنيفة قال ذاك
في اعلى عليين اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني ثنا مكرم ثنا محمد بن عبد السلام
عن ابي حازم القاضي قال سمعت بكرا العمي يقول انما اخذ محمد بن سماعة وعيسى
بن ابان حسن الفقه من محمد بن الحسن رحمه الله تعالى **اخبار الحسن
بن زياد اللؤلؤي رحمه الله تعالى** اخبرنا العباس بن احمد الهاشمي ثنا احمد بن

محمد المسكي بنا علي بن محمد النخعي بنا احمد بن عبد الحميد قال ما رايت احسن خلقا من
الحسن بن زياد ولا اقرب ملخذا ولا اسهل جانبا قال وكان الحسن يكسوا
مماليكه كما يكسوا نفسه اخبرنا العباس بن احمد بنا احمد بن محمد بنا علي بن محمد
حدثني محمد بن احمد بن الحسن بن زياد عن ابيه ان الحسن بن زياد استفتي في مسئلة
فاخطاء فلم يعرف الذي افتاه فاكترى مناديا فنادى ان الحسن بن زياد
استفتي يوم كذا وكذا في مسئلة فاخطاء فمن كان افتاه الحسن بن زياد
بشيء فليرجع اليه قال فمكث اياما لا يفتي حتى وجد صاحب الفتوى فاعلمه
انه اخطاء وان الصواب كذا وكذا اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي بنا علي بن
عمرو بنا علي بن محمد النخعي بنا محمد بن منصور بنا محمد بن عبيد الله الهمداني قال
سمعت يحيى بن آدم يقول ما رايت افقه من الحسن بن زياد اخبرنا احمد بن محمد
بنا علي بن عمرو بنا القاضي النخعي بنا علي بن عبيده بنا محمد بن شجاع حدثني علي بن صالح
قال كنا عند ابي يوسف فاقبل الحسن بن زياد فقال ابو يوسف بادروه فسلوه
والا لم تقوموا عليه فاقبل الحسن بن زياد فقال السلام عليك يا ابا يوسف ما تقول
متصلا بالسلام ولقد رايت ابا يوسف يلوي وجهه الى هذا الجانب مرة والى
هذا الجانب مرة من كثرة ادخالات الحسن عليه ورجوعه من جواب الى جواب
اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي بنا علي بن عمرو بنا النخعي بنا محمد بن المنصور الهمداني
قال سالت نمير بن جدار فقلت ايما افقه الحسن بن زياد او محمد بن الحسن فقال
والله لقد رايت الحسن بن زياد يسال محمدا حتى يبكي محمد مما يحظيه قال فقلت له
لقد لقيت ابا يوسف وحسنا ومحمدا فكيف رايتهم فقال اما محمد فكان احسن
الناس جوابا ولم يكن سواله على قدره على قدر جوابه على حسب سواله وكان ابو
يوسف احسنهم سوالا واحسنهم جوابا حدثنا علي بن ابراهيم المقري بنا مكرم
بنا احمد بنا مليح بن وكيع بنا ابي قال كان الحسن بن زياد يلزم ابا حنيفة فقال ابوه
لي بنات وليس لنا غيره فقال اشر عليه بما ينفعه فقال وقد جاء له ان ابى قال كيت

وكان الحسن بن زياد احسن الناس سوالا ثم لم يكن جوابه

وكيت اليوم فاني لم ارفقط فقيها فقيرا فكان يجري عليه حتى استقل اخبرنا ابو القاسم
عبد الله بن محمد الحلواني بنا مكرم بنا احمد قال سمعت محمد بن سماعة قال سمعت
الحسن بن زياد قال كتبت عن ابن جريج اثنا عشر الف حديثا كلها يحتاج
اليها الفقهاء اخبرنا عبد الله بن محمد بنا مكرم بنا احمد بنا احمد بن يونس
قال لما ولي الحسن بن زياد القضاء لم يوفق فيه وكان حافظا للقول اصحابه
فبعث اليه البكاي وكتب انك لم توفق في القضاء وارجوا ان يكون هذا
الخيرة اراد بها الله توبك فاستعف فاستعفى واستراح حدثنا عبد الله
بن محمد الشاهد بنا مكرم بنا عبد الوهاب بن محمد قال سمعت محمد بن شجاع
قال سمعت الحسن بن ابي مالك قال كان الحسن بن زياد اذا جاء الى ابي يوسف
همته نفسه قال ابن شجاع سمعت ابن زياد يقول مكثت اربعين سنة
لا ابيت الا والسراج بين يدي اخبرنا ابو عبد الله المرزباني بنا احمد بن خلف
بنا الحسين بن حميد النحوي بنا ابراهيم بن الليث الدهقان عن بعض اصحابه
قال كان الرشيد امر الحسن اللولوي ان يصير الى المامون ايام كان
بالرقة في كل اسبوع يوما فيذاكره الفقه ويساله عن الحديث واختلاف
الناس فيه قال فبينا اللولوي في بعض الليالي عنده بالرقة يحدثه اذ نعس
المامون فقال له اللولوي سمعت ايها الامير يفتح عينيه وقال سوقي
والله يا غلام خذ بيده واخرجه فاخرج فلم يدخل عليه بعد ذلك فبلغ الرشيد
فقال متمثلا وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل اخبرنا
عبد الله بن محمد الاسدي بنا ابو بكر الدامغاني الفقيه بنا الطحاوي ان الحسن بن
زياد والحسن بن ابي مالك توفيا جميعا في سنة اربع ومائتين اخبار عبد الله
بن المبارك رحمه الله تعالى اخبرنا العباس بن احمد الهاشمي بنا احمد بن محمد
بن الفضل المنصوري بنا علي بن محمد بن كاس بنا سليمان بن الربيع بنا حامد
بن آدم قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول ما رايت نفسي في مجلس ذل منها

بنا سليمان صح

في مجلس ابي حنيفة رحمه الله تع حدثنا العباس الهاشمي نا احمد نا علي بن الربيع نا
علي بن الحسن الشقيقي قال سمعت ابن المبارك يقول ما اختلفت الى
سفيان حتى صار علم ابي حنيفة في كمي حدثنا احمد بن محمد الصيرفي نا احمد بن محمد
المسكي نا علي بن محمد النخعي نا ابراهيم بن اسحق نا اسحق بن عبد الرزاق قال سمعت
ابن المبارك يقول لو كان لاحد من اهل هذا الزمان ان يقول برايه فابو حنيفة
احق ان يقول برايه اخبرنا احمد بن محمد نا علي بن عمرو نا القاضي النخعي نا سليمان
بن الربيع نا حامد بن آدم عن عبد الله المبارك قال اذا اجتمع ابو حنيفة وسفيان
على شيء فمن يقوم لهما حدثنا علي بن الحسن الرازي نا محمد بن الحسن الزعفراني
نا احمد بن ابي خيثمة قال سمعت احمد بن حنبل يقول ولد ابن المبارك سنة ثمان عشرة
ومائة حدثنا علي بن الحسن نا الزعفراني قال سمعت الوليد بن شجاع يقول عبد الله
بن المبارك يكنى ابا عبد الرحمن حدثنا عمر بن ابراهيم المقرئ نا مكرم نا علي بن
الحسن ابن حبان عن ابيه نا يحيى بن معين قال روى عن ابي حنيفة سفيان الثوري
وعبد الله بن المبارك وحماد بن زيد ووكيع وعباد بن العوام وجرير قال يحيى
بن معين ابن المبارك اوثق عندي من عبد الرزاق ومعمر كذا والله عندي
هو من اثبت الناس فيما يتحدث به وهو من خيار المسلمين حدثنا عمر بن ابراهيم
نا مكرم نا احمد بن علي نا ابو بكر الطالقاني نا عبد الرحمن بن مهدي قال كل حديث
لا يعرفه ابن المبارك فانا لا نعرفه حدثنا عبد الله بن محمد الحلواني نا مكرم نا
علي بن صالح البغوي عن الحسن بن عرفة العبدي قال قال عبد الله بن المبارك
لا نكذب الله في انفسنا امامنا في الفقه ابو حنيفة وفي الحديث سفيان فاذا اتفقا
لا ابالي من خالفهما حدثنا عبد الله بن محمد الحلواني نا مكرم نا احمد بن محمد الحلواني
قال قال ابو مقاتل سمعت ابن المبارك يقول كتبت كتب ابي حنيفة غير مرة
كانت تقع فيها زيادات فاكتبها قال ابن المبارك اذا رايت الرجل يقع في
ابي حنيفة ويذكره بالسوء فانه العلم فلا تعبأ به قال وكان ابن المبارك
ضيق صح

إذا

اذا ذكر ابا حنيفة بكى لحبته له اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد نا مكرم
نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني حسن بن عيسى قال حضرنا باب سفيان
بن عيينة ليلا ونحن ننتظره وهذا عند عشاء الآخرة فقائل يقول هو عند
يحيى بن خالد وقائل يقول هو عند جعفر بن يحيى فقال رجل منهم يا رب ما
ينبغي ترى عيني رجلا واحدا يسوي هذا العلم بين الناس فقال رجل ظننت
انه من اهل البصرة بلى عبد الله بن المبارك فقال آخر فهات غيره فسكت فقدمت
الكوفة فحدثت بهذا ابن المبارك الا اني لم اقل سميت انت قلت سموا رجلا
وكانه احسن ثم قال الا قالوا فضيل بن عياض قلت لم يقولوا فسكت حدثنا
عمر بن ابراهيم نا مكرم نا احمد بن عطية نا محمد بن مقاتل نا ابن المبارك قد لقيت
الفا من العلماء فما رايت احدا اعقل من هؤلاء الثلثة قلت من قال ابن
عون الورع الزاهد والعالم ابو حنيفة وسفيان قلت له ابو حنيفة من هؤلاء
قال اف اف لك لولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من المفلسين الذين يتبعون
الفلوس ببغداد ولولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من المبتدعة حدثنا علي بن الحسن
الرازي نا ابو عبد الله محمد بن الحسن الزعفراني نا احمد بن ابي خيثمة نا سعيد بن قليل ابي حنيفة صح
صاحب كان لابي وليحيى بن معين قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت
ابن المبارك يقول اول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم العمل ثم الحفظ ثم
النشر اخبرنا عمر بن ابراهيم نا مكرم نا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة عن جده
يعقوب عن بعض شيوخه عن عطية بن اسباط وكان على اخت ابن المبارك قال
كان ابن المبارك اذا قدم الكوفة تقدم على زفر فيعيره كتبه عن ابي حنيفة رحمه الله
يكتبها حتى كتبها مرارا وسأله رجل فقال ايما افقه ابو حنيفة او مالك فقال
ابو حنيفة افقه من ملء الارض مثل مالك حدثنا علي بن الحسن الرازي نا محمد بن
الحسن الزعفراني نا ابن ابي خيثمة نا موسى بن اسماعيل قال سمعت سلام بن
مطيع قال ما خلف ابن المبارك بالمشرق مثله حدثنا علي بن الحسن نا محمد بن الحسن

نا ابن ابي خيثمة قال سمعت ابي قال قال لي شعبة عرفت ابن المبارك قلت نعم قال ما
قدم علينا من ناحيته مثله اخبرنا اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله تع
حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني نا محمد بن احمد الكاتب نا
ابو العينا محمد بن القسم قال حضر اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة جنازة امراة
من العلويين بالكوفة وهو قاضيها فازدحم الناس عليها ونحى ابنها فدنا من
اسمعيل رجل فقال اصلحك الله اما ترى ما يصنع هولاء الجهال فقال اسكت
لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لعزي بهذه حدثنا المرزباني نا الحكيمي
نا محمد بن القسم قال لما عزل اسمعيل بن حماد ابن ابي حنيفة عن قضاء البصرة
شيعه يحيى بن اكثم فكان هو الصارف له فدعوا له الناس وقالوا عففت عن
اموالنا وعن دمائنا فقال اسمعيل وعن ابنائكم فعرض بيحيى في اللواط حدثنا
المرزباني نا محمد بن احمد الكاتب نا ابو العينا محمد بن القسم قال قال اسمعيل بن
حماد بن ابي حنيفة ما ورد علي مثل امراة تقدمت الي فقالت ايها القاضي ابن
عمي زوجني من هذا ولم اعلم فلما علمت رددت قال فقلت لها ومتى رددت
قالت وقت ما علمت قلت ومتى علمت قالت وقت ما رددت قال فما رايت
مثلها حدثنا المرزباني نا الحكيمي نا ابو العينا قال قال رجل لاسمعيل بن حماد
قد ذهب نصفك قال لو بقيت مني شعرة لبقي منها ما يقضي عليك حدثنا المرزباني
اخبرني الصولي حدثني المبرد حدثني التوزي قال كنت اسمع اسمعيل بن
حماد يتمثل كثيرا ۝ فما تزود مما كان يجمعه سوى ۝ حنوط غداة البين مع خرق ۝
وغير نفحة اعواد تشب له ۝ وقل ذلك من زاد لمنطلق ۝ باي ما بلده تقدر
منيته ۝ ان لا يسير اليها طائعا يسق ۝ حدثنا المرزباني نا الحكيمي نا ابن
ابي خيثمة اخبرني سليمان بن ابي شيخ قال انشدني اسماعيل بن حماد ۝ يا ويح
ميت لم يبكه احد ۝ اهل ولم يفتقده مفتقد ۝ لا ام او لاده بكت ۝ ولم يبك
عليه لفرقته ولده ۝ ولا ابن اخت بكى ولا ابن اخ ۝ ولا قريب رقت له كبده ۝

علي

بل

بل زعموا ان اهله فرحا ۝ لما اتاهم نعيه سجدوا ۝ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
عمران بن موسى نا محمد بن ابراهيم نا عبد الله بن ابي سعيد الوراق عن محمد بن عمران
حدثني عمار بن ابي مالك نا اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال سال عيسى بن موسى
ابن ابي ليلي وابن شبرمة عن مسئلة فاصاب ابن شبرمة واوهم ابن ابي ليلي فقال
ابن شبرمة ۝ لم يطيقوا ان ينزلوا ونزلنا اذ الحرب من اطاقة النزول ۝ ثم
يسالهما بعد عن مسئلة فاخطا ابن شبرمة واصاب ابن ابي ليلي فقال ابن
ابي ليلي ۝ وابن اللبون متى لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس ۝
حدثنا المرزباني نا الحكيمي نا ابو العينا قال كان اسمعيل بن حماد يسمى
الامنا الكمنا حدثنا القاضي عبد الله بن محمد نا ابو بكر الدامغاني الفقيه نا
ابو جعفر الطحاوي قال سمعت ابن ابي عمران يقول سمعت ابن ابي عمران يقول
سمعت محمد بن مروان الخفاف يقول وكان من فقهاء اصحابنا قال سمعت
اسمعيل بن حماد يقول كان لي على رجل صك بثمانية الف درهم فقضاني منها ست
الاف وبقيت لي عليه الفا درهم فجحدني والقاضي يوميذ شريك بن عبد الله
فقدمته اليه وقلت اعز الله القاضي لي على هذا الرجل صك بثمانية الف درهم وانا
طالبه منها بالفي درهم فقال شريك ما هذا الكلام وانت ابن ابي حنيفة تدع
الالفين وهم ستة فاقامني فاتيت القسم بن معن فاخبرته بقصتي فقال لي القسم
كلفت شريكا ما لا يفهم انا القنك فلقنه ففهم ذلك ثم لقيني فامرني بالتقدم
اليه فتقدمت اليه فادعيت كما ادعيت قبل مرة وقال لي نعم يا ابن ابي حنيفة
ثم دعاني بالبينة فاحضرته شهودي فحكم لي وقد كنت عندما اردت ان اتقدم
اليه منعت حتى وهبت للذي يقوم على راسه دراهم فقدمني ثم اتيت القسم بن
معن فاخبرته بذلك كله وقلت له رايت في مجلسه منكرا رايت الذي يقوم على
راسه يقدم من شاء ويوخر من شاء وانا ممن قدمه بدراهم اخذها مني
فقال لي وانت لي يقضا يا اسمعيل قد كان منك امر منكر لانك اعطيت دراهم

درهم

حتى احتج عنك من كان يجب ان يقدم عليك فلما كان بعد ذلك عزل شريك عن
القضاء وولي القسم بن معن ثم ولي اسمعيل ايضا بعده فقضوا هؤلاء جميعا
على الكوفة وزاد عليهم في القضاء على جوانب بغداد كلها وعلى البصرة فلم يزل بها
حتى اصابه الفالج فكتب يستاذن في الانصراف فاذن له اخبار ابي موسى
عيسى بن ابان بن صدقة قد تقدم في اخبار محمد بن الحسن ان سبب تفقه
عيسى ابن ابان وان محمد بن سماعة حمله الى محمد بن الحسن كرها فلما شاهده وسمع كلامه
لزمه وتفقه عليه اخبرنا عبد الله بن محمد الاسدي ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه ثنا
احمد بن محمد بن سلمة بن سلام قال سمعت ابا حازم يقول انما لزم عيسى بن ابان محمد
بن الحسن ستة اشهر ثم كان يكاتبه الى الرقة اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر الدامغاني
ثنا الطحاوي ثنا ابو حازم ثنا عبد الرحمن بن بابلي قال كان عيسى بن هرون ترب المامون
وكان سمع الحديث معه ومع الامين لما كان هرون اشخص الناس اليهما من البلدان حتى
يسمعا قال فجمع عيسى بن هرون هذه الاحاديث مقدار كتاب فوضعه بين يدي المامون
فقال له اصلح الله امير المؤمنين هذه احاديث سمعتها معك من المشايخ الذين
كان الرشيد يختارهم لك فقد صارت غاشية مجلسك الذين يخالفون هذه الاحاديث
منهم اسماعيل بن حماد وبشر بن الوليد وبشر بن غياث ومحمد بن سماعة ويحيى بن
اكثم وذكر معهم جماعة من امثالهم فان كان ما هو لعليه هو الحق فقد كان الرشيد
فيما يختار لك على خطاء وان كان الرشيد على صواب فينبغي ان تنفي عنك اصحاب
الخطاء فاخذ المامون الكتاب وقال لعيسى لعل للقوم حجة وانا سائلهم عن ذلك
فكان اول من دخل عليه اسمعيل بن حماد فاخبره المامون الخبر فقال اسمعيل انا
اكفيك هذا الكتاب يا امير المؤمنين واوضح لك الحجة فقال له المامون فشانك
بها ودفع اليه الكتاب فاقام عنده مدة ثم جاءه به وقراه المامون فاذا هو
ضرب من السب فلم يحفل به فقال ليس هذا من جواب القوم في شيء ثم اخذ منه
الكتاب فدخل عليه بشر بن غياث فاخبره الخبر فقال بشر انا اكفيك يا امير المؤمنين

فاخذه ثم جاء بعد ذلك بكتاب فقال هذا جوابه فقراه المامون فاذا فيه دفع قبول
خبر الواحد فقال له المامون ليس هذا من جواب القوم في شيء ان اصحابك يحتجون
به في بعض مسائلهم ويصدرون كتبهم بخبر الواحد فان كان خبر الواحد مما يجوز
العمل به في شيء جاز العمل به في امثال ذلك الشيء وان كان لا يجوز العمل به في شيء
فلم وضعوه في كتبهم ثم اخذ منه الكتاب الذي دفعه اليه فكان اول من دخل اليه بعد
ذلك يحيى بن اكثم فاخبره المامون الخبر فقال ادفعه الي وانا اكفيك يا امير المؤمنين
فدفعه اليه فاقام عنده دهرا طويلا ثم ساله المامون فقال لم افرغ فقال له المامون
ان هذا الامر طويل فما توجب لك الحكمة هذا عندي لو تمت الحجة لان مخالفك
انما يبين خلافك بالحجة عليك في كتاب واحد ولعلك [illegible] لا يحتج عليه في مائة
كتاب فبلغ ذلك عيسى بن ابان ولم يكن يدخل على المامون قبل ذلك فوضع كتاب
الحجة الصغير فابتدا فيه بوجوه الاخبار وكيف تنقل وما يجب قبوله منها وما يجب رده
وما يجب علينا اذا سمعنا المتضاد منها وكشف الاحوال في ذلك ثم وضع لتلك
الاحاديث ابوابا وذكر في كل باب حجة ابي حنيفة ومذهبه وما له فيه من الاخبار
وما له فيه من القياس حتى استقصى ذلك استقصاء حسنا وعمل في كتابه حتى صار الى
يدي المامون فلما قراه قال هذا جواب القوم اللازم لهم ثم انشا يقول ○
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ○ فالقوم اعداء له وخصوم ○ كضرائر
الحسناء قلن لوجهها ○ حسدا وبغيا انه لذميم ○ ثم سال عن واضع ذلك
الكتاب وعن احواله فاخبر به فامر به منذ يومئذ فصار يحضر مع الفقهاء
اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه ثنا الطحاوي قال سمعت ابا
حازم القاضي يقول ما رايت لاهل بغداد حدثا اذكى من عيسى بن ابان وبشر
الوليد وقال ابو حازم كان عيسى ابن ابان رجلا سخيا جدا وكان يقول والله
لو اتيت برجل يفعل في ماله كفعلي في مالي لحجرت عليه قال وقدم اليه رجل
يخاصم محمد بن عباد المهلبي فادعى عليه اربعمائة دينار فقضى له عيسى بن ابان

عما ادعي عليه فاقر له بذلك فقال الرجل احبسه لي فقال له عيسى بن ابان اما الحبس
فواجب لك عليه ولكني لا ارى حبس ابي عبد الله وانا اقدر على قداية من مالي فغرمها
عن عيسى من ماله حدثنا عبد الله بن محمد الاسدي ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه
ثنا الطحاوي قال سمعت ابن ابي عمران يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله
الكلبي الفقيه قال حضرت عيسى بن ابان وهو يموت فقال لي يا كلبي احص
ما لي من المال فاحصيت فاذا مال كثير ثم قال لي احص ما علي من الدين
فاحصيت فاذا هو قريب من ماله فقال لي كانوا يحبون ان يعيشوا عيش
الاغنياء ويموتوا موت الفقراء حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر الدامغاني
ثنا الطحاوي قال سمعت ابا خازم يقول سمعت بكرا يقول ما رايت احدا
قط فتمنيت ان اكون مثله الا محمد بن سماعة وما رايت فقيهين متواخيين
كل واحد منهما يوجب لصاحبه كايجابه لنفسه غير محمد بن سماعة وعيسى بن ابان
حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر الدامغاني ثنا الطحاوي ثنا ابو بكرة
بكار بن قتيبة قال سمعت هلال بن يحيى يقول ما ولي البصرة منذ كان الاسلام
الى وقتنا هذا قاض افقه من عيسى بن ابان حدثنا عبد الله بن محمد ثنا الدامغاني
ثنا الطحاوي قال سمعت ابراهيم بن حميد البصري المعروف بالكلابزي
سمعت ابي يقول كنا نخاصم الى عيسى بن ابان وهو قاضي البصرة في ضيعتنا
المعروفة بالكلابزية وفي الشرائط التي هي موقوفة عليها فكان يرددنا
في تلك فلما كان في يوم من الايام تقدمنا اليه فقلنا ايها القاضي قد طال
امرنا في هذه الضيعة واحتجنا الى ان يفصل القاضي بيننا فاننا لا ندري
الى من نرجع سواه قال فمد يده فاخذ طويلة من راسه ثم قال والله ما
يحسن القاضي جواب مسالتكم هذه فان صبرتم حتى يفتح الله فيها شيئا لي ولكم
وان لم تفعلوا فشانكم حدثنا القاضي عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر الدامغاني
الفقيه ثنا الطحاوي قال سمعت بكار بن قتيبة يقول تقدم رجل الى عيسى بن ابان

وهو

وهو يلي القضاء عندنا بالبصرة في خصومة فامر به فوجئ قفاه ففعل ذلك
فادعى ذهاب بصره فخرج الى المعتصم رافعا عليه فقال له الى من تحب ان يكتب
لك من اهل البصرة فقال الى عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي فامر له بالكتاب
اليه في النظر بينه وبين عيسى في ذلك فاوصل الرجل الكتاب الى
ابن عائشة لما قدم فبعث ابن عائشة الى عيسى فاعلمه ذلك فوعده با
لحضور الى المسجد الاعظم للنظر في ذلك فسبق ابن عائشة وجلس الى سارية
من سواري المسجد ثم جاء عيسى بن ابان وكنت يومئذ معه ومعه امناؤه
واصحابه فلم يتهيا له الدخول من باب من ابواب المسجد لما فيه من الناس
فدخل ودخلنا معه من حيث يدخل المؤذن يوم الجمعة فعمد عيسى الى سارية
الكلم التي كان يجلس عندها للحكم ويجلس الحكام عندها قبله فجلس عندها
فجعل ابن عائشة ينتظره ان يتحول اليه وقد كان عيسى لما بعث اليه ابن
عائشة يعلمه ما كتب اليه انه لا يحضر الا بعد حضور الامير وصاحب البريد
فحضر الامير وصاحب البريد فلما طال الامر على ابن عائشة بعث الى عيسى
ان الرجل قد حضر يعني الخصم وانا منتظرك فبعث اليه عيسى اني لم اصرف
عن العمل والعمل الي كما كان والسارية التي انا فيها هي السارية التي تعرف بجلوس
الحكام عندها فان يكن اليك شيء مما الى الحكام فعندها يكون جلوسك
فلما سمع ابن عائشة ذلك الكلام علم انه قد اخطا وانف ان يقوم من مقامه
الذي كان به الى المكان الذي فيه عيسى فرايته وقد زحف سواري عداد
حتى صار الى الموضع الذي فيه عيسى وكان الامير وصاحب البريد مع عيسى
في المكان الذي يجلس فيه فحضر الخصم فادعى ما ادعى بحضرتهم جميعا فقال ابن
عائشة لعيسى ما تقول فيما ذكر الرجل فقال عيسى ما اقول حرفا الا ما يكتبه
كاتب الامير وكاتب صاحب البريد وكاتبي ثم قال عيسى في ذلك ما قال فكتبوه
جميعا ونفذ الكتاب فلم يكن عنه شيء مما قدر ابن عائشة ولا مما قدره

الخصم وعاد الامر الى محبوب عيسى فذكر ذلك لابي حازم القاضي فعرفه وصدّق بكارا
على جميع ما حدثني به وقال لي مع ذلك لقد حدثني طبيب كان بالبصرة ممن يرجع
الى قوله ولا يتهم خبره انه كان في دار ابن عائشة بعد ما نفذ كتابه بما تقدم به في
هذا الامر قال فاني لفي صحنها اذ رايت طبرا فاخذته فاذا فيه نسخة مما عمله ابن
عائشة وكتب الى المعتصم في هذا الامر فوقعت فيها على شي يدمنه كثير لم يكن جرى
بينه وبين عيسى ثم رجعنا الى حديث بكار فلما كان بعد ذلك خاصم قوم من
الهاشميين ابن عائشة فكان ياخذ بامه لان الوقف عليهم وعلى اولادهم
واولاد اولادهم فقالوا له انت رجل من بني تيم فليس لك ان تاخذ من وقفنا
الذي علينا وعلى اولادنا ونحن قوم من بني هاشم وخاصموه في ذلك الى عيسى
ابن ابان فدعاه عيسى بالحجة في اخذه من وقفهم ما ياخذه فقال اخذته باني
لان الواقف جدهم الذي يرجعون اليه بابائهم وهو جدي لامي ارجع اليه
بما كانوا يرجعون اليه بابائهم فقال له عيسى ما ارى لك في ذلك حقا انما هو لاولاد
اولاد الواقف الذين يرجعون اليه بابائهم لا بامهاتهم فقال له ابن عائشة
قد كنت اخذه على ايدي جماعة من القضاة فذكر اسمعيل بن حماد ومحمد بن
عبد الله الانصاري ويحيى بن اكثم فقال له عيسى ايقضا من هؤلاء القضاة
الذين ذكرتهم فيقضي بذلك فان كان معك بذلك حجة من واحد منهم بقضائه
بذلك انفذته لك وجعلتك من اهل هذا الوقف وان لم يكن ذلك معك
فانما هذا تعدي من امنائهم في دفعهم اليك ما كانوا يدفعونه من غلاته
ولو خوصموا اليّ في ذلك لضمنتهم اياه قال فاخرجه من الوقف ورده
الى الهاشميين دونه فكان ذلك سببا للغرم قال بكار فكان اصحابنا هلال
وغيرهم يقولون ان عيسى قد خرج بقضائه بذلك من قول اصحابه لانهم كانوا
يرون اولاد البنات في ذلك واولاد البنين على السواء ويقولون انما
حمل على ذلك ما كان من ابن عائشة في القصة التي بدانا بذكرها وذكر ذلك

لعيسى

لعيسى فقال ما خرجت من قول اصحابنا وهذا القول الذي قضيت به هو قول محمد
بن الحسن قال بكار وما عرفنا ذلك من قول محمد بن الحسن ولا عرفه هلال ولا اوليك
الفقهاء الذين انكروا على عيسى قضاه فذكرت انا ذلك لابي حازم فعرفه
فقال ما صنعوا شيئا قد صدق عيسى في هذه الرواية على محمد هي في كتابه الكبير
من السير في الحربي اذا اومن على نفسه وعلى ولده وولد ولده انه لا يدخل
في ذلك اولاد بناته فرجعت الى كتاب السير فوجدته كما قال ابو حازم قال
الطحاوي فقال لي ابو عبد الرحمن البصري الساجي وكان من وجوه من جانا
من البصرة وكان متحققا بالفرايض فقال لي قد كان ابن عائشة بعد قصته
مع عيسى شخص الى الحضرة فكان هناك مدة وبها سمع البغداديون منه ما
سمعوا ثم قدم البصرة قال ابو حازم لما اراد ابن عائشة الرجوع الى البصرة
قال له ابن ابي دواد عند وداعه هل لك من حاجة يا ابا عبد الرحمن تقضى لك
قال نعم ولاية حكم البصرة فقال له ابن ابي دواد ليس والله الى عزل ابي موسى سبيل
ولكن سل ما سوى ذلك فلم يسأله شيئا حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر
الدامغاني الفقيه ثنا الطحاوي ثنا ابراهيم بن محمد بن يونس البصري قال سمعت
سمعت عيسى بن ابان وهو على باب مسجده يريد دخوله للصلوة فقالت
له امراة ايها القاضي الله الله في امري سل عن قصتي الفقهاء قبل ان يقضي
علي سل عن ذلك هلالا فسمعته يقول لها ايتها المراة ما بنا الى هلال من فاقة

طبقات اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى الى وقتنا هذا

قد ذكرنا اخبار
الاعلام من اصحاب ابي حنيفة وقد اخذ عن ابي حنيفة العلم عدد كثير من الناس
غير انه لم يتفق له من الشهرة وكثرة الاصحاب والتقدم عند السلطان ما اتفق
لمن ذكرنا فممن اخذ عنه العلم وكان يفتي بقوله وكيع بن الجراح وقد اخبرنا به
عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا علي بن الحسين بن حبان عن ابيه قال سمعت يحيى بن
معين قال ما رايت افضل من وكيع بن الجراح قيل له ولا ابن المبارك قال قد كان

لابن المبارك فضل ولكن ما رايت افضل من وكيع كان يستقبل القبلة ويحفظ
حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول ابي حنيفة وكان قد سمع منه
شيئا كثيرا قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد القطان يفتي بقوله ايضا
ومن اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تع ابو عمرو اسد بن عمرو البجلي ولي القضا
بعد ابي يوسف للرشيد وحج معه معادلا له ويكنى ابا عمرو ومن اصحابه ايضا
عافية بن يزيد الاودي حدثنا العباس بن احمد الهاشمي ثنا احمد بن محمد المسكي
ثنا علي بن محمد النخعي ثنا ابراهيم ابن مخلد البلخي ثنا محمد بن سعيد الخوارزمي
ثنا اسحق بن ابراهيم قال كان اصحاب ابي حنيفة يخوضون معه في المسالة فاذا لم
يحضر عافية قال ابو حنيفة لا ترفعوا المسالة حتى يحضر عافية فاذا حضر عافية
ووافقهم قال ابو حنيفة اثبتوها واذا لم يوافقهم قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
لا تثبتوها ومن اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تع القاسم بن معن وهو من ولد
عبد الله بن مسعود وهو مع تقدمه في الفقه وتحرجه فيه امام في العربية مقدم
فيه وقد روى عنه محمد بن الحسن في كتبه مصرحا بذكره ومكنيا عنه وولي القضا
الكوفة بعد شريك بن عبد الله النخعي ومن اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تع ايضا
يحيى بن زكريا ابن ابي زايدة اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي ثنا علي بن عمرو ثنا ابن
كاس النخعي عن ابيه قال حدثني صالح بن سهل قال كان يحيى بن زكريا بن ابي
زايدة احفظ اهل زمانه للحديث وافقههم مع مجالسة كثيرة لابي حنيفة
وابن ابي ليلى ودين وورع اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي ثنا علي بن عمرو
ثنا علي بن كاس حدثني محمد بن النضر الازدي قال سمعت علي بن المديني
يقول انتهى العلم الى ابن عباس في زمانه والى الشعبي في زمانه والى سفيان
الثوري في زمانه والى يحيى بن زكريا ابن ابي زايدة في زمانه هـ هـ
ومن اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تع يوسف بن خالد السمتي وكان
قديم الصحبة لابي حنيفة كثيرا للحلا منه ثم خرج الى البصرة فلم يحسن

ان يسوس امره فاقيم في الجامع وهجر فلم يزل كذلك الى ان دخل ابو يوسف
البصرة مع الرشيد وهو نديمه وزميله وقاضي قضاته فركب اليه ونبه عليه
وعاد ذكره في الناس ثم ترك الدنيا واقبل على العبادة فلم يكن يكلم كثير احد
الى ان مات اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى ثنا مكرم ثنا احمد بن محمد الحماني
قال سمعت علي بن المديني قال كنا عند يوسف بن خالد السمتي فجاء ابو بكر بن
هلال ابن يحيى فدخل فتحوش له الناس فقال يوسف تماشا فلم قلت ابو بكر
بن هلال بن يحيى فقال يا ابا بكر اني اسالك عن مسيلة فتثبت فيها ثم اجبني
عنها فقال له هلال قل قال ما تقول في عشرة ارطال تمر بعشرة ارطال تمر
فقال هلال جايز قال اليس قلت لك تثبت قال فما في عشرة ارطال تمر
بعشرة ارطال تمر حتى اتثبت فيه فقال له يوسف اليس اصله الكيل قال بلى
وهمت اذا كان الكيلان واحدا قال فما تقول في رجل اسر في بلاد الروم فصام
شعبان على انه رمضان قال لا يجزيه قال فان صام شوال على انه رمضان
قال يجزيه قال فان نهى النبي صلى الله تع عليه وسلم عن صوم الفطر قال
وهمت اذا صام يوما من ذي القعدة قال فما تقول في رجل قال لامراته
انت طالق واحدة من اول يوم من اخر الشهر وفي اخر يوم من اول الشهر
قال وتفرقنا من المجلس ومات يوسف فلقيت هلالا بعد سنين فقال
لي تعنتني مسيلة صاحبك فما انكشفت لي الا البارحة قلت الشهر
ثلثون يوما فاذا كان يوم خمسة عشر وقع عليها واحدة وهو اخر يوم من
اول الشهر فاذا كان ستة عشر يقع عليها اخرى وهو اول يوم من اخر
الشهر ومن اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تع ابنه حماد وكان الغالب عليه
الدين والورع والزهد مع علمه بالفقه وكتابة الحديث اخبرنا عمر بن احمد
بن شاهين ثنا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة حدثني جدي قال سمعت
ابا نعيم الفضل بن دكين قال تقدم حماد بن ابي حنيفة الى شريك بن عبد الله

في شهادة فقال له شريك والله انك لعفيف البطن والفرج لجبار المسلمين
ومن اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تع علي بن مسهر وهو الذي اخذ عنه سفيان
علم ابي حنيفة ونسخ منه كتبه وكان ابو حنيفة نهاه عن ذلك ومن اصحابه ايضا
حبان ومندل ابنا علي وحفص ابن غياث وابو عاصم الضحاك بن مخلد
وقد اخذ عنه الفضيل بن عياض الفقه وعبد الله بن داود الخريبي حدثنا العباس
ابن احمد الهاشمي ثنا احمد بن محمد المنصوري ثنا علي بن محمد النخعي ثنا عبد الله
بن احمد بن البهلول ثنا القسم بن محمد البجلي قال سمعت اسمعيل بن حماد ابن ابي
حنيفة قال قال ابو حنيفة يوما اصحابنا هؤلاء ستة وثلثون منهم ثمانية
وعشرون يصلحون للقضاء ومنهم ستة يصلحون للفتيا ومنهم اثنان يصلحان
يؤدبان القضاة واصحاب الفتوى واشار الى ابي يوسف وزفر اخبرنا
العباس بن احمد الهاشمي ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن محمد النخعي ثنا يحيى ثنا ابن
كرامة قال كنا عند وكيع يوما فقال له رجل اخطاء ابو حنيفة فقال وكيع تقدر
ابو حنيفة يخطئ ومعه مثل ابي يوسف وزفر في قياسهما ومثل يحيى بن ابي
زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل وحفظهم للحديث والقسم بن
معن في معرفته باللغة والعربية وداود الطائي في زهده وورعه من كان
هؤلاء جلساؤه لم يكن يخطئ لانه ان اخطاء ردوه حدثنا عبد الله بن
محمد القاضي ثنا ابو بكر الدامغاني ثنا الطحاوي قال سمعت ابا حازم يقول
سمعت عبد الرحمن بن بابل القاضي يقول كنت اسئل هلالا وابا عاصم عن
مسائل محمد بن الحسن من الجامع الكبير فكان ابو عاصم احفظ لها من هلال الي ساريه
وكانا يقعدان في جامع البصرة واحده ولزم ابو عاصم زفر بن الهذيل بعد
ابي حنيفة وعليه تفقه وهو الذي لقبه النبيل اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر
الدامغاني ثنا الطحاوي ثنا يزيد بن سنان قال كنا يوما عند ابي عاصم يحدثنا
شيئا فقال بعضنا لبعض لم سمي عاصم النبيل فسمع ذلك فسئلنا عما نحن فيه

فكان

فكان اذا عزم على شيء لم يقدر على خلافه فذكرنا له ذلك فقال نعم كنا نختلف
الى زفر وكان معنا رجل من بني سعد يكنى ابا عاصم وكان ضعيف الحال فكان
يأتي زفر بثياب رثة وكنت انا اتيه بطويلة على [illegible] دابة بثياب سرية
فاستاذنت عليه يوما فجاءتني جارية كانت له وفيها عجمة يقال لها زهرة فقالت
من هذا فقلت ابو عاصم فدخلت على مولاها فقال لها من بالباب قالت ابا عاصم
فقال لها من ابو عاصم لتقف على المستاذن عليه من هو انا او السعدي فقالت
له ذلك النبيل ثم اذنت لي عليه فدخلت عليه وهو يضحك فقلت ما يضحكك اضحك الله سنك
فقال ان هذه الجارية لقبتك بلقب لا اراه والله مفارقك ابدا في حياتك
ولا بعد موتك ثم اخبرني خبرها فسميت منذ يومئذ النبيل ذكر اصحاب
ابي يوسف وزفر ومحمد بن الحسن رحمهم الله تع ممن اخذ الفقه عن ابي يوسف
ومحمد جميعا ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني ومعلى بن منصور الرازي
رويا عنهما الكتب والامالي وهما من الورع والدين وحفظ الفقه والحديث
بالمنزلة الرفيعة اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا احمد بن عطية ثنا ابراهيم
بن سعيد قال احضر المامون موسى بن سليمان ومعلى بن منصور الرازي
فبدأ بابي سليمان لسنه وشهرته بالورع فعرض عليه القضا فقال يا امير
المؤمنين احفظ حقوق الله في القضا ولا تولي على امانتك مثلي فاني والله
غير مأمون الغضب ولا ارضى نفسي لله ان احكم في عباده قال صدقت وقد
اعفيناك فدعا له بخير فاقبل على معلى فقال له مثل ذلك فقال لا اصلح قال
ولم قال لاني رجل اداين فابيت مطلوبا وطالبا قال تأمر بقضاء دينك
وتتقاضى ديونك فمن اعطاك قبلناه ومن لم يعط عوضناك مالك عليه
قال في شكوك في الحكم وفي ذلك تلف اموال الناس قال يحضر مجلسك
اهل الدين اخوانك فما شككت فيه سألتهم عنه وما صح عندك امضيته
قال انا ارتاد رجلا اوصي اليه من اربعين سنة ما اجد من اوصي اليه فمن اين اجد

من يعينني على قضاء حقوق الله الواجبة علي حتى ائتمنه على دينك ودينه فا
عفاه ومن اصحاب ابي يوسف ومحمد بن الحسن ... ابو عبد الله محمد بن سماعة
وهو من الحفاظ الثقات كتب النوادر عن ابي يوسف وعن محمد جميعا وروى
الكتب والامالي وولي القضا ببغداد لامير المؤمنين المامون فلم يزل ناظرا
الى ان ضعف بصره في ايام المعتصم فاستعفى قال يحيى بن معين لو كان اصحاب
الحديث يصدقون في الحديث كما يصدق محمد بن سماعة في الراي لكانوا فيه على
نهاية سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن موسى الخوارزمي امامنا واستاذنا يقول
كان سبب كتبة ابن سماعة النوادر عن محمد انه راى في النوم كانه يتقبل الابر
فاستعبر ذلك فقيل له هذا رجل ينطق بالحكمة فاجتهد ان لا يفوتك منه
لفظة فبداء حينئذ وكتب عنه النوادر وعمن اخذ عنهما جميعا هشام بن
عبيد الله الرازي غير انه لين في الرواية وفي منزله مات محمد بن الحسن بالري
ودفن في مقبرتهم سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن موسى الخوارزمي يذكر عن الشيخ
ابي بكر الرازي انه كان يكره ان يقراء عليه الاصول من رواية هشام لما فيه
من الاضطراب وكان يامر ان يقراء الاصول من رواية ابي سليمان او رواية
محمد بن سماعة لصحة ذلك وضبطها ومن اصحاب ابي يوسف خاصة الحسن
بن ابي مالك وهو ثقة في روايته عزير العلم واسع الرواية وكان ابو يوسف
يشبهه بجمل حمل عليه اكثر مما يطيق وسيرته في وحل فمرة يذهب يده هكذا
ومرة يذهب رجله هكذا ثم يرجع وعنه وعن غيره اخذ ابن شجاع العلم
ومن اصحاب ابي يوسف خاصة ابو الوليد بشر بن الوليد الكندي ولي القضا
بمدينة السلام للمامون وكان متحاملا على محمد بن الحسن منحرفا عنه وكان
الحسن بن ابي مالك ينهاه عن ذلك ويقول قد عمل محمد هذه الكتب فاعمل انت
مسئلة واحدة ومن اصحاب ابي يوسف خاصة بشر بن غياث المريسي
وله تصانيف وروايات كثيرة عن ابي يوسف وكان من اهل الورع والزهد

غير انه رغب الناس عنه في ذلك الزمان لاشتهاره بعلم الكلام وخوضه في ذلك
وعنه اخذ حسين النجار مذهبه ومن اصحاب ابي يوسف خاصة ابراهيم
بن الجراح ولي القضا بمصر وهو لين في روايته وكان ابو يوسف يقول له ياخذ
المسئلة من عندنا طريه وتردها مخلله وقد كتب الامالي عنه علي بن الجعد
وغيره ومن اصحاب ابي يوسف وزفر هلال بن يحيى المعروف بهلال الرازي
وقد ذكر في اخبار ابي يوسف قصة عنه دخوله البصرة اخبرنا عبد الله بن محمد
ثنا ابو بكر الدامغاني ثنا الطحاوي قال سمعت ابا بكرة بكار بن قتيبة يقول
سمعت هلال بن يحيى يقول حججت في زمن هرون بعد موت ابي يوسف
وحج مع هرون سنته ذلك اسد بن عمرو وكان على القضا فرايت هرون وهو
يطوف طواف القدوم وقد فاته الرمل والناس متباعدون عنه وخلفه خادم
يجر ثوبه ان ارجع فارمل وكنت انا في اخريات الناس فناديت يا امير
المؤمنين انك ان مضيت كان جايزا فسمع ندائي فمضى وترك ما اراد
منه الخادم فذكرت ذلك لابي خازم فقال حدثني عمر بن يحيى اخو هلال قال
انا حاضر هذا الكلام فلما هم هلال بالنداء جمعت ثوبي وادخلته في فيه وقلت
والله ما خرجنا عن امنا الا على الكره منها افتريد ان تعدمها عن واحد منا
قال فوالله ما صبر ان راى بذلك قال ابو بكر في حديثه فلما فرغ هرون من
الطواف والسعي دخل الكعبة ومعه اسد بن عمرو وساير قواده و
بنو اعمه واغلقت عليهم فاطلعت من شق الباب فرايت هرون قاعدا و
اسد بن عمرو قاعدا قبالته وساير الناس من الهاشميين وغيرهم قيام على
ارجلهم فعلمت ان لا احد ابل من فقيه ووقع لاسد بن عمرو في قلبي من الجلالة
ما لا يعلمه الا الله ثم خرج في موكبه وركب اسد ركوب القضاة والفقهاء ۞
فتبعته وهو على دابته فقلت له لم فرق ابو حنيفة بين الخيانة في التولية
والمرابحة قال فوالله ما عرف ذلك من قول ابي حنيفة فقل في عيني فابقيت

يوسف بن خلد وكان حاجًا في تلك السنة فاخبرته بالخبر كله فقال لي وما يدري كاسد
ما فرق ابو حنيفة بينهما لانه جعل التولية نقل بيع لانها بالثمن الاول فكان البيع
نقل الي المولا ما ملكه بحق البيع بما ملكه من الثمن الاول وجعل المرابحة بيعًا
ثابتًا اذا كان بثمن غير الثمن الاول ولهلال كتاب الشروط واحكام الوقوف
وكان في علم الشروط ومن اصحاب زفر خاصة محمد بن عبد الله الانصاري
من ولد انس بن مالك ولي القضا بالبصرة وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفي
وكان من اصحاب البتي ثم انتقل الي زفر ومن اصحاب محمد بن الحسن خاصة
موسي بن نصر الرازي ومحمد بن مقاتل الرازي ومن اصحابه عمرو بن ابي عمرو
جد ابي عروبة الحراني وسليمان بن شعيب الكيساني وله النوادر عنه وعلي بن معبد
ومن اصحاب الحسن بن زياد محمد بن شجاع الثلجي وهو المقدم في الفقه والحديث
وقراءة القرآن مع ورع وعبادة مات فجاءة في سنة ست وخمسين ودفن
في ناحية دار الرقيق من بغداد ومن اقران محمد بن شجاع علي الرازي وكان
عارفًا بمذاهب اصحابنا وقد طعن علي مسايل من الجامع ومن الاصول مع زهد
وورع وسخاء وافضال وممن تاخر عن هذه الطبقة ابو بكر احمد بن عمرو
الخصاف وله التصانيف المرضية في الشروط واحكام الوقوف وادب القضاة
والرضاع والنفقات ومن هذه الطبقة ابو العباس احمد بن عيسي البرتي القاضي
روي الكتب عن ابي سليمان الجوزجاني وكان اليه قضا احد جانبي بغداد والجانب الكتب
الاخر الي اسمعيل بن اسحق ثم استعفي في ايام المعتمد ورد عليهم العهد ولزم بيته
واشتغل بالعبادة حتي مات حدثنا القاضي ابو عبد الله الضبي نا محمد بن صالح
الهاشمي نا ابو عمر محمد بن يوسف القاضي قال ركبت يومًا من الايام مع اسمعيل بن
اسحق الي احمد بن عيسي البرتي وهو ملازم لبيته فرايته شيخًا مصفارًا اثر العبادة
عليه ورايت اسمعيل اعظمه اعظامًا شديدًا وسأله عن نفسه واهله وعجايزه
وجلسنا عنده ساعة ثم بعد انصرفنا فقال لي اسمعيل يا بني تعرف هذا الشيخ

قلت

قلت لا قال هذا البرتي القاضي لزم بيته واشتغل بالعبادة هكذا يكون القضا
لا كما نحن ومن هذه الطبقة ابو جعفر ابن ابي عمران استاذ ابي جعفر الطحاوي
وكان شيخ اصحابنا بمصر في وقته واخذ العلم عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد
واضرابهما وله كتاب مجموع يعرف بالحجج هو من حسان الكتب وقيل انه كان
ضريرًا ومن اقرانه علي بن موسي القمي وقد تكلم علي كتب الشافعي ونقضها
وله تصانيف كثيرة مبتداه ومن هذه الطبقة ابو علي الدقاق الرازي صاحب
كتاب الحيض وكانت قراءته علي موسي بن نصر الرازي وعلي ابي علي اخذ العلم
ابو سعيد البردعي ومن المتاخرين عن هذه الطبقة ابو حازم عبد الحميد بن عبد
العزيز القاضي اصله من البصرة واخذ العلم عن بكر العمي وعن شيوخ البصريين
وهو جليل القدر ولي القضا بالشام والكوفة والكرخ من مدينة السلام
وكان عبيد الله بن سليمان خاطبه في بيع ضيعة ليتيم يجاور بعض ضياعه وكتب
اليه ان راي الوزير اعزه الله ان يجعلني احد رجلين اما رجلا صين الحكم به او صين
الحكم عنه والسلام وعنه اخذ الفقهاء ابو جعفر الطحاوي وابو طاهر الدباس
وقد لقيه ابو الحسن الكرخي وحضر مجلسه وكان منقطعًا الي البردعي ومن هذه
الطبقة ابو سعيد احمد بن الحسين البردعي اخذ العلم عن ابي علي الدقاق وعن موسي
بن نصر واخذ عنه ابو الحسن الكرخي وابو طاهر الدباس وابو عمرو الطبري واضرابهم
وكان قدم بغداد حاجًا فدخل الجامع فوقف علي داود بن علي صاحب الظاهر
وهو يكلم رجلًا من اصحاب ابي حنيفة وقد ضعف في يده الحنفي فجلس فسأله عن بيع
امهات الاولاد فقال يجوز فقال له لم قال لانا اجمعنا علي جواز بيعهن قبل العلوق
فلا نزول عن هذا الاجماع الا باجماع مثله فقال له اجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل
انه لا يجوز بيعها فيجب ان يتمسك بهذا الاجماع ولا نزول عنه الا باجماع مثله
فانقطع داود وقال ننظر في هذا وقام ابو سعيد فعزم علي القعود ببغداد
والتدريس لما راي عليه من اصحاب الظاهر فلما كان بعد مدة مديدة راي في النوم

كان قايلاً يقول له فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
فانتبه بدق الباب واذا قايلاً يقول له قد مات داود بن علي صاحب المذهب فان
اردت ان تصلي عليه فاحضر واقام ابو سعيد سنين كثيرة يدرس ثم خرج الى الحج فقتل
في وقعة القرامطة مع الحاج وصار التدريس ببغداد بعد ابي خازم وابي سعيد
الى ابي الحسين الكرخي واليه انتهت رياسة اصحاب ابي حنيفة وانتشر اصحابه في البلاد
وولوا الحكم في الافاق ودرسوا وكان ابو الحسن مع غزارة علمه وكثرة رواياته
عظيم العبادة كثير الصوم والصلوة شديد الورع صبورا على الفقر والحاجة عن
وفاه عما في ايدي الناس حدثني ابو القسم علي بن محمد بن علان الواسطي وما رات
عيناي في معناه مثله قال لما اصابه الفالج في اخر عمره حضرته وحضر اصحابه ابو بكر
الدامغاني وابو علي الشاشي وابو عبد الله البصري فقالوا هذا مرض يحتاج الى
نفقة وعلاج وهو مقل ولا يحب ان يبذله للناس فيجب ان نكتب الى سيف الدولة
ونطلب منه ما ننفق عليه ففعلوا ذلك واحس ابو الحسن بما هم فيه فسال عن ذلك
فاخبرته فبكي وقال اللهم لا تجعل رزقي الا من حيث عودتني فمات قبل ان يحمل
سيف الدولة شيئا ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة الف درهم ووعد ان
يمد ذلك بامثاله فتصدق به وحدثني ابو القاسم علي بن محمد بن علان قال كان ابو
الحسن شديد المقت لمن ينظر في القضا وكان اذا ولي احد من اصحابه القضا هجره و
وابعده فولي الحكم من اصحابه ابو القاسم علي بن محمد التنوخي وكان مقدما في الفقه والكلام
مع معرفته بالعربية وقوله في الشعر فهجره ابو الحسن وقطع مكاتبته فكان يدخل
بغداد فلا يمكنه الدخول عليه فاذا سيل في بابه يقول كان يعاشرني على الفقر
والحاجة وبلغني انه الآن ينفق على مايدته في كل يوم دنانير وما علمته ورث
ميراثا ولا اتجر فربح وما اعرف لهذه النفقة وجها قال لنا الشيخ ابو القاسم
علي بن محمد الواسطي فلم يهدي به وقد دخل آخر دخلة دخلها بغداد وحضر المجالس
وكلم ابن ابي هريرة وكان ينقل ما جري بينهما الى ابي الحسن فكانه لان قلبه لابي القاسم

التنوخي فخوطب في ان ياذن له في الدخول عليه فسكت قال فرايت ابا القاسم التنوخي
وقد دخل مجلسه وعليه ثيابه وقراءه فحمه وقد انكب فباس راسه وقعد بين يديه
فتبسم في وجهه وما كلمه بحرف وودعه ابو القاسم وخرج ولو ذكرنا ما عندنا من
اخبار الحسن واخبار ابي خازم لاحتجنا الى كتاب مفرد وانما ذكرنا ما لا بد منه و
وتوفي ابو الحسن ليلة النصف من شعبان سنة اربعين وثلثمائة وصلي عليه القاضي
ابو تمام الحسن بن محمد الهاشمي الزينبي وكان من اصحابه وقيل ان مولده سنة
ستين ومائتين وحدثني الشيخ ابو القاسم الواسطي قال حضر ابو عبد الله بن الداعي
جنازة ابي الحسن الكرخي واراد ان يصلي عليه فقال له اصحابه هذا الشيخ امام
اصحاب ابي حنيفة ومتقدمهم غير مدافع فان صليت عليه وكبرت على مذهبه فتقدم
فقال انا لا اخالف مذاهب اباي وغضب فقدموا القاضي ابو تمام فصلي عليه
وحملوه اصحابه على اعناقهم وكان المتولي لغسله ابراهيم بن شهاب وابو عبد الله بن
رزام ودفن بحذاء مسجده في درب الحسن بن زيد على نهر الواسطيين ومن اقرانه
ابو طاهر محمد بن محمد بن سفين وكان اكثر اخذه عن القاضي ابي خازم يوصف بالحفظ
ومعرفة الروايات بخيلا بعلمه ضنينا به وولي القضا بالشام وخرج الى
هناك فمات بها ومن هذه الطبقة بل تتقدمهم في السن والمولد ابو جعفر
الطحاوي وهو احمد بن محمد بن سلمة الطحاوي وكان مقيما بمصر واليه انتهت
رياسة اصحاب ابي حنيفة اخذ العلم عن ابي جعفر بن ابي عمران وعن ابي خازم القاضي هناك صح
وعن جماعة آخرين وكان في اصل تفقهه تفقه على مذهب الشافعي حدثني الشيخ
ابو بكر محمد بن موسي الخوارزمي قال كان سبب انتقاله الى مذهب اصحابنا ان ابا
ابراهيم المزني قال له يوما والله لا يجي منك شيء فغضب ابو جعفر من ذلك وانف
لنفسه وانتقل الى ابي جعفر بن ابي عمران فاول ما صنف من كتبه مختصره الذي
هو على ترتيب كتاب المزني فلما فرغ منه قال رحم الله ابا ابراهيم لو كان
حيا لكفر عن يمينه ولابي جعفر كتب جليلة مثل اختلاف العلماء وما عمل مثله

احمد وكتابه الكبير في الشروط وكتابه في احكام القرآن وفي شرح معاني الآثار
وغير ذلك من الكتب الجليلة وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وثلثمائة
ومولده سنة ثمان وثلثين ومائتين ومن هذه الطبقة ابو عمرو الطبري
وكان مقيما ببغداد يدرس والشيخ ابو الحسن الكرخي يدرس وله شرح الجامعين
جميعا وشهد عند القاضي احمد بن عبد الله الخرقي حدثني القاضي ابو عبد الله الحسين
ابن هرون الضبي قال ركب احمد بن عبد الله الخرقي الى ابي عمرو يسأله ان يشهد
عنده فامتنع عليه وقال له دعاني ابو عمرو على هذا الامر فلم اجبه فكيف اجيب
الآن فقال له احمد بن عبد الله ان ابا عمرو اراد ان يجملك بالشهادة وكان
مخالفا لك في مذهبك وانا اريد ان يجملني بشهادتك عندي مع موافقتي
لك في الدين فركب اليه من يومه وشهد عنده وتوفي ابو عمرو في سنة اربعين
وممن كان يدرس مع هذه الطبقة ابو عبد الله بن ابي موسى الضرير واسمه
محمد بن عيسى وولي الحكم في الجانب الشرقي ثم وجد مقتولا في داره وكانت وفاته
قبل وفاة ابي الحسن الكرخي في سنة تسع وثلثين ثم صار التدريس بعد ابي الحسن
الكرخي الى اصحابه فمنهم ابو علي الشاشي وكان شيخ الجماعة وكان ابو الحسن جعل
التدريس له حين فلج والفتوى الى ابي بكر الدمغاني وكان يقول ما جاءنا احفظ
من ابي علي اخبرنا القاضي ابو محمد العماني قال حضرت ابا علي الشاشي ومجلسه وقد
جاءه ابو جعفر الهندواني واتى مسلما عليه فما قام اليه فاخذ يمتحنه بمسائل الاصول
وكانت على طرف لسان ابي علي فلما فرغ امتحن ابا جعفر بشيء من مسائل النوادر
فلم يحفظها فكان ذلك سبب حفظ الهندواني للنوادر وقال لابي علي جئتك
زائرا لا متعلما فلما قام نهض له ابو علي الشاشي و توفي ابو علي الشاشي في سنة
اربع واربعين وثلثمائة حدثني ابو الفرج العماني وكان قد ادرك الشيخ ابا
الحسن ودرس عليه قال اوصى ابو علي الشاشي ان يرجعوا من مواراته ويفرقوا
دفاتره على اصحابه ويتصدقوا بتركته وكانت له تسعمائة درهم عند ثلثة انفس

نعيش من فضل ذلك وان لا يجلسوا اليه في تعزيته ففعلوا ذلك وحضر ابو
عبد الله الداعي وابو تمام الزينبي جنازته وتفرقت كتبه وتركته ثم تفرقوا ومن
طبقة ابي بكر الدامغاني الانصاري وكان اقام على الطحاوي سنين كثيرة ثم اقام
على ابي الحسن وكان اماما في العلم والدين مشارا اليه في الورع والزهادة وولي
القضاء بواسط لانه ركبته ديون وخرج اليها فحدثني الشيخ ابو القسم علي بن محمد
الواسطي انه كان ينظر بين الخصوم على وجه التحكيم كان يقول للخصمين انظر بينكما
فاذا قالا نعم نظر بينهما وربما قال حكمتماني فاذا قالا نعم نظر بينهما وكان عند
اصحابنا انه عض من نفسه بولايته للحكم ومن هذه الطبقة ابو محمد بن عبدك وكان
متزوجا الى ابي عمرو الطبري وله شرح الجامعين وكتاب الاقتداء بعلي وعبد الله
خرج الى البصرة وكان من اهلها فدرس بها ومات بها سنة سبع واربعين وثلثمائة
ومن هذه الطبقة ابو عبد الله الحسين بن علي البصري شيخ المتكلمين في عصره وكان ه
مقدما في العلمين مع كثرة اماليه فيهما وتدريسه لهما وما بلغ احد مبلغه في هذين
العلمين اعني الكلام والفقه مع سعة النفس وكثرة الافضال والتقدم عند السلطان
وانتشار الاصحاب فلو لم يكن له صاحب الا علي بن محمد الواسطي المجمع على دينه والمقبول
عند الموافق والمخالف فيه كان يقال انه عمرو بن عبيد زمانه لكان فيه كفاية فكيف
وقد رزق العدد الكثير من الاصحاب وتوجهوا في العلم وبلغوا فيه كل مبلغ وتوفي
في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلثمائة وصلى عليه ابو علي الحسن بن عبد الغفار النحوي
ودفن في تربة ابي الحسن الكرخي ومن هذه الطبقة ابو بكر بن شاهويه مات
بنيسابور سنة احدى وستين وثلثمائة واليه انتهى علم الحساب وحل الزيج وعمل
الاشكال من كتاب اقليدس مع حفظ للمذهب وعلمه بالنكت وكان عضد الدولة اخرجه
مع جماعة من الفقهاء الى بخارى في رسالة فرتبت له بلاد خراسان فحدثني اسماعيل
الزاهد قال رايت ابا بكر محمد بن الفضل البخاري وقد حمل جزءا فيه مشكلات الكتب
فاملاه ابو بكر جوابها من ساعته فقبل ابن الفضل رأسه وقال ما ظننت ان على وجه الارض
مثلك ه

ومن هذه الطبقة ابو سهل الزجاجي صاحب كتاب الرياضة درس على ابي الحسن الكرخي
ورجع الى نيسابور فمات بها سمعت القاضي ابا القاسم اسماعيل بن عباد يقول كان
ابو سهل الزجاجي اذا دخل مجالس النظر يتغير وجوه المخالفين بقوة نفسه وحسن جدله
وبلغني ان ابا بكر الرازي درس عليه ومن هذه الطبقة ابو الحسين قاضي الحرمين
كان عند ابي الحسن الكرخي ثم انتقل الى ابي طاهر الدباس ثم ولي القضاء بالحرمين وعاد
الى نيسابور فمات بها وفقهاء نيسابور كلهم ينتسبون الى ابي سهل او الى ابي
الحسين لا يخرجون عنهما ثم استقر التدريس ببغداد لابي بكر احمد بن علي الرازي
وانتهت الرحلة اليه وكان على طريقة من تقدمه في الورع والزهادة والصيانة
وخوطب بقضاء القضاة مرتين فامتنع حدثني ابو اسحق ابراهيم بن احمد الطبري
حدثني ابو بكر محمد بن صالح الابهري قال خاطبني المطيع على قضاء القضاة وكان
السفير في ذلك ابو الحسن بن ابي عمرو الشرابي فابيت عليه واشرت بابي بكر احمد بن
علي الرازي فاحضر للخطاب على ذلك وسالني ابو الحسن بن ابي عمرو معونته عليه فخوطب
فامتنع وخلوت به ورفقت فقال لي تشير علي بذلك فقلت لا ارى لك ذلك ثم
قمنا الى بين يدي ابي الحسن ابن ابي عمرو واعاد خطابه وعدت الى معونته فقال لي
اليس قد شاورتك فاشرت علي ان لا افعل فوجم ابو الحسن بن ابي عمرو من ذلك
وقال تشير علينا بانسان ثم تشير عليه بان لا يفعل قلت نعم امامي في ذلك مالك بن
انس اشار على اهل المدينة ان تقدموا نافعا القاري في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واشار على نافع ان لا يفعل فقيل له في ذلك فقال اشرت عليكم بنافع
لاني لا اعرف مثله واشرت عليه ان لا يفعل لانه يحصل له اعداء وحساد وكذلك
اشرت عليكم لاني لا اعرف مثله واشرت عليه ان لا يفعل لانه اسلم لدينه وحدثني
الشيخ ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ان مولد ابي بكر احمد بن علي كان في سنة خمس
وثلثمائة وانه دخل بغداد سنة خمس وعشرين ودرس على ابي الحسن ثم خرج الى
الاهواز ثم عاد الى بغداد بعد ان زال الغلاء وخرج الى نيسابور مع الحاكم النيسابوري
بغداد

بن

بن ابي الحسن الكرخي ومشورته وان ابا الحسن مات وهو بنيسابور ثم عاد الى
بغداد سنة اربع واربعين وثلثمائة وابو علي الشاشي عليل علة الموت فجلس
للتدريس في مسجد ابي الحسن الكرخي وكان الموضع متماسكا ثم انتقل الى سويقة
غالب ودرس في درب المفضل ثم انتقل في سنة ستين الى درب عبده ودرس
في مسجد درب عبده وكان قد درس في مسجد درب عبده ابو سعيد البردعي
وفيه تفقه ابو الحسن الكرخي ودرس فيه ابو عمرو الطبري وابو محمد سهل بن ابراهيم
القاضي وبعدها ابو علي الشاشي ثم الشيخ ابو بكر الرازي ثم شيخنا واستاذنا
ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي وهو مسجدنا الذي يدرس فيه الان ونرجو
ان الحقنا ومن يغشانا بركات هؤلاء الائمة الذين سبقونا في الجلوس فيه و
وتوفي الشيخ ابو بكر احمد بن علي الرازي في ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وصلى
عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ولحده بيده وجلس في مسجد بعد ان كان
اجلسه فيه حدود العشر سنين يدرس في اخر ايامه فيه فصار امام اصحاب ابي حنيفة
ومدرسهم ومفتيهم بعد وفاة ابي بكر احمد بن علي الرازي شيخنا وامامنا ابو بكر
محمد بن موسى الخوارزمي وما شاهد الناس مثله في حسن الفتوى والاصابة فيه
وحسن التدريس وقد دعي الى ولاية الحكم مرارا فامتنع منه وكان معظما في
النفوس مقدما عند السلطان والعامة لا يكاد يصل للحد من الناس بر ولا صلة
ولا هدية توفي في ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثلث واربعمائة
وتوليت غسله وتجهيزه مع جماعة من اصحابه وصلى عليه ابنه ابو القاسم مسعود
بن محمد في جامع المنصور قبل صلوة الجمعة ورد الى منزله في درب عبده ودفن
فيه رحمه الله تعالى ونفعنا بما علمنا ونفعنا بذلك ومن طبقته ابو زكرياء
يحيى بن محمد الضرير البصري وان كان قد درس في حيوة ابي بكر الرازي
وكان مثل شيخنا في الاسناد لانه اخذ العلم عن اصحاب ابي الحسن وكان ابو زكريا
حافظ المذاهب اصحابنا عارفا بالاصول والجامعين والنوادر مع ورع

وصيانة وعفاف وتواضع وكان ضريراً قد رحلت اليه وقرأت عليه وكان عالماً بالفرائض
قيماً بالحساب والجبر والمقابلة اماماً في ذلك فهذا آخر ما ذكرنا من طبقات
اصحابنا بالعراق وما قرب منه ممن وقع الينا اخبارهم واشتهر في الناس
ذكرهم فاما خراسان وما وراء النهر فخلق كثير عظيم لم نذكرهم وكان فراغنا
من هذا الكتاب في شهر رمضان سنة اربع واربعمائة نسأل الله خاتمة خير
ومنقلباً الى خير وان يجعلنا ممن يعمل بعلمه وان لا يجعل ما علمناه وبالاً علينا
والله ولي التوفيق وعليه توكلي وهو حسبي ونعم الوكيل ٥ آخر الكتاب
والحمد لله حق حمده والصلوة على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً وقع الفراغ من كتابته
على يدي صاحبه عبد الجبار بن ابي الحسن بن ابي نصر بن ابي طاهر عفى الله عنه في التاسع
من شهر الله المبارك رجب الغرة من سنة ثلاث وستين وخمسمائة والحمد لله وحده
وصلواته على رسوله محمد وآله وسلم ٥ تسليماً دائماً باقياً كثيراً ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام

المقري ابو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المدني الطبري رحمه الله تعالى هذا ما روى
الامام الفقيه ابو حنيفة النعمان بن ثابت ابن الزبر وطا بن يحيى بن زيد بن راشد
الانصاري التيمي تيم الله بن ثعلبة رضي الله تعالى عنه توفي ببغداد سنة خمسين ومائة
عن الصحابة اعني اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو معشر اخبرنا ابو
عبد الله الحسين بن محمد بن منصور الفقيه الواعظ قال نا ابو ابراهيم احمد بن الحسن القاضي
قال اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن حمدان الحنيفي قال نا الامام ابو سعيد
اسماعيل بن علي السماك قال نا ابو الحسين احمد بن محمد بن محمود البزاز قال نا ابو سعيد
الحسين بن احمد بن محمد بن المبارك قال نا ابو العباس احمد بن الصلت بن المغلس
الحماني قال نا بشر بن الوليد القاضي عن ابي يوسف القاضي عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله

يحب اغاثة اللهفان وبهذا الاسناد عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وبهذا
الاسناد عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
الدال على الخير كفاعله قال ابو معشر نا ابو عبد الله قال نا ابو ابراهيم قال نا الامام
ابو بكر محمد بن احمد الحنيفي قال نا ابو سعيد السماك قال نا ابو الحسين البزاز قال نا
ابو سعيد الحسين بن احمد قال نا احمد بن الصلت بن المغلس قال نا محمد بن احمد بن
سماعة القاضي قال نا ابو يوسف القاضي قال سمعت ابا حنيفة رضي الله عنه يقول حججت
مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ستة عشر سنة واذا انا بشيخ قد اجتمع الناس عليه
فقلت لابي من هذا الشيخ فقال هذا رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال له عبد الله
بن الحارث الزبيدي فقلت فاي شيء عنده قال احاديث سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لابي قدمني اليه فتقدم بين يدي يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعته يقول
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تفقه في دين الله كفاه الله ما همه ورزقه من
حيث لا يحتسب قال ابو معشر نا ابو عبد الله قال نا ابو ابراهيم قال نا الامام
ابو بكر الحنيفي قال نا ابو سعيد الحسين بن احمد قال نا علي بن احمد بن الحسن النخعي
البصري قال نا احمد بن عبد الله بن حرام قال نا المظفر بن سهل قال نا عيسى
بن المنذر الحمصي قال نا ابي قال نا اسمعيل بن عياش عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
عن واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال دع ما يريبك
الى ما لا يريبك وبهذا الاسناد عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه عن واثلة بن الاسقع
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله
ويبتليك قال ابو معشر نا ابو عبد الله قال نا ابو ابراهيم قال نا الامام ابو بكر
الحنيفي قال نا ابو سعيد السماك قال نا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي قال نا
ابو الحسن علي بن عينك البغدادي القاضي قال نا محمد بن موسى قال نا محمد بن عياش
الجلودي عن التمتام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله

ابو ابراهيم وابو سعيد السماك سبق ذكرهما

ابو عبد الله وابو ابراهيم وابو بكر سبقوا

الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال فاين انت من كثرة الاستغفار وكثرة
الصدقة فترزق بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة والاستغفار قال
جابر فولد له سبعة ذكور قال ابو معشر نا ابو عبد الله قال نا ابو ابراهيم قال
نا الامام ابو بكر قال نا ابو سعيد السماك قال نا ابو علي الحسين بن علي بن محمد بن
اسحق بن ذر الليماني الدمشقي قال نا ابو الحسن علي بن بابويه الاسواري بشيراز قال
نا ابو داود الطيالسي عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قال ولدت سنة ثمانين
وقدم عبد الله بن انيس سنة اربع وتسعين فرايته وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة
سنة سمعته يقول سمعت رسول الله تعالى عليه وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم
قال ابو معشر نا ابو ابراهيم قال نا الامام ابو بكر الحنفي قال نا ابو سعيد السماك
قال نا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي قال نا ابو الحسن علي بن غياث القاضي البغدادي
قال نا محمد بن موسى قال نا محمد بن عياش الجلودي عن التمتام يحيى بن القسم
عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قال سمعت عبد الله ابن ابي اوفى يقول سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله
له بيتا في الجنة قال ابو معشر نا ابو عبد الله قال نا ابو ابراهيم قال نا ابو بكر الامام
الحنفي قال نا ابو سعيد السماك قال نا ابو محمد عبد الله بن كثير الرازي قال نا عبد
الرحمن بن ابي حاتم الرازي قال نا عياش بن محمد الرازي قال نا يحيى بن [illegible]
معين ان ابا حنيفة رضي الله عنه سمع عايشة بنت عجرد تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر جند الله تعالى في الارض الجراد لا اكله ولا [illegible] احرمه قال ابو حنيفة رضي الله عنه
لقيت من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستة منهم انس بن مالك رضي الله عنه
وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن انيس وعبد الله بن الحرث ومعقل بن
يسار وواثلة بن الاسقع وعايشة بنت عجرد رضي الله تعالى عنهم اجمعين قال ابو
معشر قال نا ابو ذر بن عبد بن احمد المحدث قال نا احمد بن عبدان قال نا سهل بن

موسى

موسى قال نا يحيى بن حكيم قال نا ابو قتيبة قال نا حسن بن شريح عن محمد بن علي اعني
ابن الحنيفة رضي الله عنه عن علي ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال عمرة في رمضان حجة معي ونا ابو ذر قال نا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي
بدمشق قال نا محمد بن عبد الله بن مكحول قال نا محمد بن عبد العقرهي قال نا ابو
طاهر احمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمرة في رمضان يعدل حجة مبرورة قال ابو معشر
نا ابو ذر قال نا علي بن صنيف بالبصرة قال نا عبد الله بن عبد الله البغوي قال نا
ابو الربيع الزهراني قال نا ابو حفص بن ابي داود عن ليث بن سليم عن مجاهد
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج وزار قبري
بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي قال عبد الكريم بن عبد الصمد المقري قال نا المسيب
باسناده عن الربيع بن سليمان قال كتب الشافعي رضي الله عنه الى محمد بن الحسن وقد استعار
منه كتابا فاخر عنه ۞ قل للذي لم تر عين من راه مثله حتى كان من راه قد راى من قبله ۞
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله ۞ لعله يبذله لاهله لعله ۞ فانفذ اليه الكتاب من وقته
الاحاديث السبعة المسموعة لابي حنيفة رضي الله عنه عن سبعة من الصحابة عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا الشيخ الامام الاجل الاوحد العالم الفاضل القدوة
الكبير سراج الدين فخر الاسلام مفتي الفريقين رضي الطريقين عبد الكريم بن
دهقان بن عمر الخوارزمي المعروف بالحلبي ادام الله ايامه في محرم سنة ثمان
وثمانين وخمسمائة قال قرات على الصدر الامام الاجل الكبير شيخ الاسلام
والمسلمين مفتي الفريقين صدر العراقين ركن الدين الحسن بن ابي نصر بن
مسافر بن نصر الهسنجاني ببلد الردي في سلخ شعبان سنة خمس وثمانين
وخمسمائة نا الشيخ الامام الاجل الوالد الزاهد زين الدين شيخ ۞
الاسلام ابو نصر بن مسافر الهسنجاني رضي الله عنه نا الشيخ الامام
عبد الله بن الحسن بن ابي بكر الحنفي النيسابوري قراءة عليه في اواخر محرم

بنا ابو

سنة اربعين وخمسماية محمد بن ابي منصور الركيني الدواهي في شعبان لسنة ست وخمسماية
نا الامام العالم الخطيب ابو الحسن علي بن احمد الدواهي نا القاضي الامام الشهيد
ابو سعيد محمد بن عماد الاسلام ابي العلا صاعد بن محمد نا ابو مالك نصر بن حم البلخي
ورد علينا حاجا نا ابو الحسن بن الحسين نا ابراهيم بن العباس العلوي نا ابو
الحسين بن علي الخصيب نا علي بن بدر وهو ابو الحفر الغامي نا هلال بن بدر عن هلال
بن ابي العلا عن ابيه عن امام الايمة وفقيه الامة ابي حنيفه رضي الله عنه قال لقيت سبعة
من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسمعت من كل واحد منهم خبرا لقيت
عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه وذهب بي اليه فقال ما تريد فقلت اريد
ان تحدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم ومن تفقه في دين الله
كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ولقيت عبد الله بن انيس وسمعته
يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رايت على باب الجنة مكتوب ثلثة
اسطر بالذهب الاحمر لا بماء الذهب السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله
والسطر الثاني الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فارشد الله الايمة وغفر
للمؤذنين والسطر الثالث وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما
خلفنا قدمنا على رب غفور ولقيت عبد الله بن ابي اوفى وسمعته يقول قال رسول الله عبد صح
صلى الله تعالى عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم والدال على الخير كفاعله والدال على
الشر مثله ان الله تعالى يحب اغاثة اللهفان ولقيت انس ابن
مالك الانصاري وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا بها قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله
حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ولقيت
جابر بن عبد الله الانصاري وسمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

على

على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم ومسلمة ولقيت معقل بن يسار المزني وسمعته
يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علامة المؤمن ثلث اذا قال صدق
واذا وعد وفا واذا ائتمن ادى وعلامة المنافق ثلث اذا قال كذب واذا
وعد اخلف واذا ائتمن خان ولقيت واثلة بن الاسقع وسمعته يقول قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه الركعات
يعني الصلوات الخمس وفي بعض الروايات عن الامام ابي حنيفه رضي الله عنه قال لقيت
عايشة بنت عجرد وسمعتها تقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اكثر
جنود الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه تمت الاحاديث السبعة المروية عن
ابي حنيفه رضي الله عنه على يد الفقير الى رحمة الله تعالى الحسن بن عازي بن الحسن بن الحسين بن علي
بن المصيص بن سهل بن الغرحي غفر الله له ولوالديه ولساير المسلمين وذلك في يوم الاحد
حادي عشر جمادي الاخر سنة احدى وعشرين وثمانماية ملتاب السيل السيقي وصلى الله
على محمد واله ٥ واخبرنا الصدر الامام الاجل ركن الدين شيخ الاسلام هذا قال
نا الامام الاجل شيخ الاسلام ظهير الدين ابو الحسن محمد بن الحسين بن الحسين
بن محمد بن منصور الرفا السمرقندي اخبرنا الامام الزاهد الاستاذ ابو اسحق ابراهيم
بن اسمعيل بن ابي نصر الصفار الانصاري نا القاضي الصالح ابو عمر محمد بن احمد بن عمر
النهاوندي بالبصرة سنة سبع وسبعين واربعماية نا القاضي ابو عبد الرحمن بن محمد بن
احمد السرخسي بالبصرة في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وثلثماية نا ابو علي منصور
بن عبد الله بن خالد بن احمد الذهلي نا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن عمرويه بن عبد الرحمن
المروزي نا ابو العباس احمد بن الصلت بن المغلس الحماني حدثنا بشر بن الوليد
حدثني ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي رحمة الله عليه نا الامام ابو حنيفة النعمان
بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم وبه الى ابي علي الحسن بن علي بن محمد بن اسحق
بن اليمان الدمشقي نا ابو الحسن علي بن بابويه الاسواري نا جعفر بن محمد بن الحسن
الاصبهاني

نا يونس بن حبيب نا ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال ولدت سنة
ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين فرايته وسمعت وانا ابن
اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول حبك الشيء
يعمي ويصم وبه الى ابي علي الحسن بن علي بن محمد بن اسحق ابن اليمان الدمشقي نا ابو زيد
عبد العزيز بن الحسن الطبري بآمد نا ابو بكر مكرم بن احمد بن مكرم البغدادي
نا محمد بن احمد بن سماعة نا بشر بن الوليد القاضي نا ابو يوسف القاضي نا ابو حنيفة
رضي الله عنه قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن
ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام ابصرت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة
من هذه فقال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فتقدمت اليه فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من تفقه في
دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وبه الى ابي علي الدمشقي هذا
نا ابو الحسن علي بن غياث القاضي البغدادي نا محمد بن موسى الجلودي نا محمد بن
عياش عن التمام محمد بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل
من الانصار الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا
ولد لي قال اين انت من كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بهما الولد
فكان الرجل يكثر الصدقة والاستغفار فولد له تسعة ذكور وبه الى ابي حنيفة
رضي الله عنه قال سمعت عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة
وبه الى ابي علي الدمشقي نا محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الحنفي املاء بالكوفة
نا طلحة بن سنان عن هناد بن السري عن ابي سعيد عن ابي حنيفة رضي الله عنه
قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وبه الى ابي علي الدمشقي نا
ابو محمد عبد الله بن كثير الرازي نا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي نا عياش بن

محمد الدوري نا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الراي سمع عائشة بنت عجرد
يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اكثر جند الله في الارض الجراد لا اكله
ولا احرمه آخر الاحاديث السبعة المروية عن امام الائمة ومفتي الامة ابي حنيفة رضي الله عنه
عن سبعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرغ منها
الفقير الى ربه القدير الحسن جادي بن الحسن بن الحسن جمل بن المفصل لوسهلي النوحي عفى الله عنه
سالوا اني تاسع عشر جمادي الاخر لسنة احدى وخمسين وثمانية بمكة المكرمة السل السبق
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وازواجه وسلم تسليما كثيرا ه بعون الله تعالى وحسن توفيقه

روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان في امتي رجلا
اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي وقد روي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في الكوفة الا انبيكم برجل من بلدكم هذه
ومن كوفتكم هذه يكون في القرن الرابع ويكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علما
وحكمة وسيهلك به قوم في آخر الزمان عليهم البنابتة يقال لهم النابتة
كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما وروي عن كعب الاحبار قال
اني لاجد اسامي العلماء والفقهاء في كتب الاولين مكتوبا بصفاتهم وانسابهم
في كل زمان واجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة له
شان عظيم في العلم والفقه ويسود اهل زمانه في العلم يعيش مغبوطا
ويموت مغبوطا وقد روي عن ابراهيم النخعي رحمه الله انه قال لحماد بن
ابي سليمان اذا رايت ابا حنيفة فاقراه مني السلام ثم مدحه وروي
عن الكلبي رحمه الله وهو صاحب التفسير قال وجدت صفة ابي حنيفة رضي
الله عنه في بعض الكتب وانه يحشو من العلم والحكمة كالرمانة من الحب ه ه
تحرير هذه الاحاديث بعد الثلثا من شهر الله الاصم رجب مرجب شهور سنة اثنين
وعشرين وثمانماية كتبها الفقير الى الله الحسن بن غازي بن الحسن الغزي حامدا لله
ومصليا على رسوله محمد وعلى آله
مما تعود الله تعالى وحسن توفيقه
ه م ه

كتاب مناقب الامام الائمة ابي حنيفة النعمان بن ثابت وفضايله ووفاته
واخبار اصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين ٥ جمع الشيخ الامام الحافظ ابي الحسن
علي بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله رواية ابي جعفر حنبل بن علي بن الحسين
السجزي عنه رواية الحافظ ابي بكر محمد بن علي بن ناصر الحمامي ٥
يقول عبد الجبار بن الحسن بن ابي نصر عفى الله عنه اخبرنا الشيخ الحافظ ابو بكر محمد بن
علي بن ناصر الحمامي قال اخبرنا الشيخ العالم ابو جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي
في كتابه ان الشيخ الامام الحافظ ابا الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري اخبرهم و
هو المصنف ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥ والصلوة
على محمد رسوله الكريم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وصلى الله على خير خلقه محمد النبي واله وصحبه وسلم تسليما ٥
ذكر ما انتهى الينا من اخبار امام الائمة ابي حنيفة النعمان بن ثابت
الكوفي فقيه اهل العراق ومفتيهم وذكر نسبه وسنه ووفاته رحمه الله تعالى عليه
كان ابو حنيفة مولى بني تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وايل ويقال مولى بني قفل ٥
وكان اول امره خزازا يبيع الخز بالكوفة وكان حينئذ يذكر عنه اقبال على العبادة
الكثيرة ثم اقبل على التفقه فلزم حماد بن ابي سليمان وهو من اصحاب ابراهيم
النخعي فتعلم علم الشريعة وتفقه في اصول الاحكام وكان ممن سلم له حرف النظر
وحمل للقضا للمنصور بالبصرة فيما ذكروا الصحيح انه امتنع وكان اسم ابي حنيفة
النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه احضر ابوه ثابت مجلس انس بن مالك
بالكوفة وهو صغير وكان القفليون احضروا جده زوطي مجلس انس
بن مالك وهو معه فبرك عليه انس بن مالك فابو حنيفة حر وابوه حر وله
روايات عن ابيه وعن انس وغيره من الصحابة منهم من اسند عنه ومنهم من
ارسل عنه وهو تابعي وابوه ايضا تابعي حدثنا ابو محمد عبيد الله بن ابي بكر
قراءة عليه نا ابو يوسف حكيم بن احمد اجازة نا ابو بكر محمد بن احمد بن اسحق بن

عبد الله النيسابوري نا محمد بن سهل ابو بكر المروزي حدثني النضر بن محمد نا
يحيى بن نصر قال ولد ابو حنيفة بالكوفة ونشا بها حدثنا ابو الفضل عبد العزيز بن
محمد بن احمد القلانسي نا ابو الحسين علي بن محمد الرازي نا ابو سهل عبد الصمد بن
عبد الرحمن الفقيه نا ابو جعفر محمد بن احمد الجرجاني نا ابو الحسن علي بن علي بن الحسن
بن علي قال قال ابو عبيد الله محمد بن عمران نا احمد بن خلف عن احمد بن محمد البرتي
عن ابي نعيم قال ولد ابو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه رحمه الله في سنة ثمانين
حدثنا عبد العزيز بن محمد نا ابو الحسين علي بن محمد الجوهري نا ابو سهل عبد
الصمد بن عبد الرحمن الفقيه نا ابو جعفر محمد بن احمد الجرجاني نا ابو عبيد الله محمد بن
عمران نا احمد بن خلف عن احمد بن محمد البرتي عن ابي نعيم قال ولد ابو حنيفة رحمه الله
النعمان بن ثابت الفقيه في سنة ثمانين حدثنا عبد العزيز بن محمد نا ابو الحسين
علي بن محمد الجوهري نا ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن الفقيه نا ابو جعفر محمد بن
احمد الجرجاني نا ابو الحسين علي بن علي بن الحسين بن علي نا محمد بن نصر نا علي نا علي بن
محمد القاضي نا محمد بن علي بن عفان نا محمد بن اسحق البكرائي عن عمر بن حماد بن
ابي حنيفة قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي فاما زوطي من اهل كابل وولد
ثابت على الاسلام وكان زوطي مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة ثم لبني قفل وكان
ابو حنيفة خزازا وذكانه معروف في دار عمرو بن حريث قال وحدثنا محمد بن
نصر نا علي نا ابو جعفر احمد بن عبيد الله شاذان المروزي حدثني ابي عن جدي
قال سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان من ابناء فارس الاحرار
والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي في سنة ثمانين وذهب ثابت الى
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن
نرجو من الله ان يكون قد استجاب ذلك لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فينا
والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الفالوذج يوم النيروز فقال نوروزنا كل يوم وقيل كان ذلك في المهرجان

ولادة الامام سنة ٨٠

فقال هم رجونا كل يوم **باب في حليته ولباسه وزينته** حدثنا ابو محمد عبيد الله
بن ابي بكر ثنا ابو يوسف حكيم بن احمد اجازة ثنا احمد بن اسحق ثنا ابو بكر محمد بن ياسين — محمد بن صح
ثنا محمد بن سهل ثنا بشار ابو يونس مولى ابي جعفر قال رايت ابا حنيفة رحمه الله
وهو ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير له اذنان عريضتان وهامه
عظيمة وله ثنيتان نابتتان وهو يحدث الناس حدثنا عبد العزيز بن محمد
بن احمد الرازي بالري ثنا ابو الحسن علي بن احمد الرازي ثنا ابو سهل عبد الصمد
بن عبد الرحمن الفقيه ثنا ابو جعفر محمد بن احمد الجرجاني ثنا ابو الحسن علي بن علي
ثنا محمد بن نصر ثنا احمد بن عطية قال سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه
والثوب والنعل والبر والمواساة لكل من اطاف به وكان اول من كتب
عنه اسد بن عمرو البجلي وكان يكنى ابا عروة وقال القاضي ابو مكرم بن احمد
ثنا محمد بن جعفر بن اسحق بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة رحمه الله طوالا
تعلوه سمرة وكان لباسا حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح المسك اذا
اقبل واذا خرج من منزله قبل ان يراه الناس حدثنا ابو محمد بن ابي بكر ثنا
ابو يوسف حكيم بن احمد اجازة ثنا محمد بن احمد بن اسحق ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن
سهل حدثني ابو يوسف التمار قال سمعت يحيى بن نصر يقول كان ابو حنيفة رحمه الله
رجلا لباسا له جبة فنك وجبة سنجاب وكان ورعا مجتهدا وما رايت مثله
قال وسمعت يحيى بن نصر يقول رايت على ابي حنيفة رحمه الله رداء عليه علم ديباج
من جانبيه جميعا حدثنا عبيد الله ثنا حكيم بن احمد اجازة ثنا محمد بن احمد بن اسحق
ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل حدثني محمد بن مخلد ثنا علي بن عيسى ثنا علي بن عبد الله
قال سمعت ابا مقاتل السمرقندي يقول كانت لابي حنيفة رحمه الله سبع قلانس
احداهن سوداء **باب ما جاء في بدو امره وظهور علمه وشدة طلبه**
حدثنا ابو محمد عبيد الله بن ابي بكر ثنا حكيم بن احمد اجازة ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن اسحق
بن عبد الله ثنا ابو بكر محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل حدثني النضر بن محمد ثنا يحيى بن نصر قال

لم يزل

لم يزل ابو حنيفة رحمه الله يلتمس الكلام ويخاطب الناس حتى مهر في الكلام فتذاكروا عنده
الايلاء فقال لصاحبه وما الايلاء فقال لا ادري قال ويحك نحن نلتمس الكلام وهذا
من الواجب الذي يجب علينا معرفته فاختلف الى حماد فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها
غيره حدثنا عبيد الله ثنا ابو يوسف اجازة ثنا محمد بن احمد ثنا محمد بن ياسين ثنا
محمد بن سهل ثنا محمد بن اسحق قال سمعت بشر بن يحيى يقول سئل زفر عن مسئلة فاجاب
فيها فقالوا له ما اهونه فقال زفر يقولون مثل هذا اما اني كنت يوما عند ابي حنيفة
رحمه الله فلم ازل الخارجة حتى اظلم الليل وصلينا العشاء الآخرة واردت ان اخرج
فخاوضته في مسئلة ونحن قيام قال ابو حنيفة رحمه الله قد قام رجل له على دعائه الرحبة
ورجل آخر بالارض في الرحبة وانا قايم على رجل جميعا بين يديه فلم يزل يدخل ويخرج
وادخل فاحتج عليه حتى ضرب بالفجر حدثنا عبيد الله ابن ابي بكر ثنا ابو يوسف ثنا محمد
بن احمد ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل ثنا محمد بن هاني ثنا حامد بن آدم قال سمعت ابا
غانم وذكر ابو حنيفة رحمه الله عنده فقال ما ظنكم برجل طلب حتى ظن انه قد قدر على ما طلب
من هذا العلم فبرز للناس فسئل عن ما لا يعلم فقال انما اقبح برجل انتصب للناس فسئل
عن ما لا يعلم فترك المجلس عشر سنين ثم برز وافيا فمن يطيق ما اطاق ابو حنيفة
وان من احب امره الي انه لم يدخل في تفسير القرآن **باب في عقله**
حدثنا ابو محمد عبيد الله بن ابي بكر ثنا ابو يوسف حكيم بن احمد اجازة ثنا محمد بن احمد بن
اسحق ثنا ابو بكر محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل حدثني احمد بن محمد حدثني سهل بن هشام
عن عبيد الله الرازي قال سمعت عبد الرزاق يقول سمعت ابا حنيفة رحمه الله وكان والله
حليما حدثنا ابو محمد ثنا ابو يوسف ثنا محمد بن احمد بن اسحق ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن
سهل حدثني علي بن محمود ثنا احمد بن الازهر بن منيع قال سمعت حبيبا كاتب مالك بن انس
قال قدم ابو حنيفة المدينة فناظره مالك بن انس فلما قام قال مالك ما احلمه
وحدثنا ابو بكر بن ياسين حدثني ابي ياسين بن النضر عن ابراهيم بن رستم عن خارجة
بن مصعب انه قال ادركت الفا من الفقهاء فوجدت العقلاء منهم خمسة احدهم ابو حنيفة

فضج الناس فامسك عن الباقين حدثنا عبيد الله ثنا ابو يوسف اجازة ثنا محمد بن احمد
ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل حدثني محمد بن مخلد حدثني علي بن عيسى قال سمعت يحيى
بن نصر يقول كان ابو حنيفة رحمه الله اذا كلم رجلا كلمه بلين وقلة اختلاط وقلة غضب
وربما سمعته يقول توقر توقر حدثنا ابو محمد ثنا حكيم بن احمد ثنا محمد بن احمد ثنا
محمد ثنا محمد بن سهل حدثني سليمان بن معبد قال سمعت عبد الرزاق يقول ما رايت
رجلا احلم من ابي حنيفة شهدته بمكة وجاءه رجل من قريش فقذفه او قال
فافترى عليه فما رفع اليه طرفه حدثنا ابو محمد ثنا ابو يوسف اجازة ثنا محمد بن احمد
بن اسحق ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل ثنا محمد بن هاني قال سمعت جعفر بن الربيع
يقول اقمت على ابي حنيفة رحمه الله خمس سنين فما رايت رجلا اطول سكوتا منه
فاذا سئل عن شيء اجاب حدثنا ابو الفضل عبد العزيز بن محمد القلانسي ثنا ابو
الحسين بن علي بن محمد الرازي ثنا ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن ثنا الفقيه ابو جعفر
محمد ثنا ابو الحسن علي بن علي ثنا محمد بن نصر قال قال ابن العوام في كتابه الذي جمع فيه
اخبار ابي حنيفة رحمه الله حدثني محمد بن احمد بن حامد حدثني الحسن بن اسمعيل بن مجالد
ثنا بشر بن الوليد قال سمعت صالح ابن الحسن العابد يقول حسدت العرب ابا حنيفة
وحسدته الموالي اذا لم يكن منهم فقيل له يا ابا الفضل ممن كان قال رايته وكان
قد اسمعه رجل يوما فقال من انت ومن ولدك فقال انا من امة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم من انعم الله علي وعلى [redacted] ابوي بالاسلام انت في حل حدثنا ابو الفضل
القلانسي ثنا ابو الحسن علي بن محمد الدينوري ثنا ابو سهل الفقيه عبد الصمد ثنا ابو جعفر
محمد بن الجرجاني ثنا علي بن علي ثنا محمد بن نصر ثنا عمي ثنا احمد بن محمد بن المغلس ثنا ضرار
ثنا يزيد بن الكميت قال سمعت ابا حنيفة يقول وقد ناظره رجل في مسئلة يا مبتدع يا
زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم من خلاف ما قلت وهو يعلم اني ما عدلت
به احدا منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عقابه ثم بكى عند ذكر
العقاب وخر مغشيا عليه ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال

في ما ليس في من اهل الجهل فهو حل وكل من قال في شيئا مما ليس في من اهل
العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء شين بعدهم باقي ورعه وزهده ٥
حدثنا ابو محمد عبيد الله بن ابي بكر ثنا ابو يوسف اجازة ثنا حكيم ثنا محمد بن احمد بن محمد ثنا
محمد بن ياسين ثنا محمد ابن سهل ثنا محمد بن هاني ثنا بشر بن يحيى ثنا النضر بن محمد قال لما
نهى ابو حنيفة عن الفتيا فكان ابنه حماد يسئله المسائل في خلوته في بيته فلا يجيبه
فقال له ما ابه مالك لا تجيب في خلوة فقال يا بني اكره ان يسئلني السلطان
فيقول لي اجبت احدا فاقول لا وقد اجبتك حدثنا عبيد الله ثنا ابو يوسف
اجازة ثنا حكيم ثنا محمد بن احمد ثنا محمد ثنا محمد بن سهل ثنا احمد بن محمد ثنا عبد الرحمن بن
يونس الرقي ثنا فياض الرقي قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فقال له رجل يا ابا حنيفة
ما تقول في مسئلتي فقال يا هذا كنت البارحة عامة الليل في مسئلتك واليوم
الى هذا الوقت متفكر فيه لا ادري حدثنا ابو محمد ثنا ابو يوسف اجازة ثنا محمد
بن احمد بن اسحق ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل ثنا ابراهيم بن احمد الخزاعي قال سمعت
يزيد بن هرون الواسطي يقول ادركت الناس فما رايت رجلا افضل ولا اورع
من ابي حنيفة مررت يوما وهو جالس في الشمس بالهاجرة فقلت ما يمنعك
عن الظل فقال لي على رب هذه الدار مال واكره ان اجلس في فنائه قال وثنا
محمد بن سهل ثنا النضر بن محمد قال سمعت علي بن عيسى يقول كان ابو حنيفة رحمه الله
يختلف الى السوق ثم ترك جبة الصغيرة والجبة الكبيرة وكان يقول اذا كانت
لك طرحت جبة كبيرة واذا كانت عليك طرحت جبة صغيرة فترك السوق
حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن محمد ثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن ثنا محمد
بن احمد ثنا ابو الحسن علي بن علي ثنا محمد ثنا عمي ثنا احمد بن عطية قال سمعت الحسن بن عماد
يقول سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة رحمه الله فقال ما يقولون في رجل
عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فنبذها وراء ظهره وضرب بالسياط فقيل له
خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان عندهم يطلبه ويتمناه

والله لقد كان على خلاف من ادركنا ويطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتاتيه
الدنيا فيهرب منها حدثنا ابو الفضل القلانسي ثنا ابو الحسن الرازي ثنا ابو سهل
عبد الصمد ثنا محمد بن احمد ثنا ابو الحسن علي بن علي ثنا محمد بن نصر ثنا يحيى ثنا احمد بن
المغلس ثنا الحسن ابن بشير ثنا اسحق بن الحسن الضبي قال سمعت ابا حنيفة يقول
لولا اني اخاف من الله عز وجل ما افتيت احدا في شيء ما اشد عداوة المنافقين
للحق حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا علي بن محمد ثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن
احمد ثنا علي بن علي ثنا محمد بن نصر ثنا يحيى ثنا احمد بن المغلس قال سمعت يحيى بن معين يقول
وذكر ابن سماعة عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة رحمه الله يتعوذ من ان يقول شيئا
يخاف الله ان يقوله والحفظة ان يكتبه ويصعد له الى الله وهو عنده كذب حدثنا
ابو الفضل القلانسي ثنا ابو الحسن الرازي ثنا ابو سهل الفقيه ثنا ابو جعفر الجرجاني
ثنا ابو الحسن علي بن علي ثنا المرزباني عن المظفر بن يحيى عن احمد بن بكير المرثدي
عن احمد بن محمد بن رشيد عن فياض بن محمد قال لقيت ابا حنيفة ببغداد وانا اريد
الكوفة فقال قل لابني حماد قد علمت انه تاتي في الشهر بدرهمين سويق فعجل
علي قال وثنا علي بن علي ثنا محمد بن نصر ثنا يحيى ثنا احمد بن المغلس الحماني قال سمعت
ابن المبارك يقول سالت عن اورع اهل الكوفة فقيل لي ما نعرف رجلا اشد
ورعا من ابي حنيفة رحمه الله حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا علي بن احمد الرازي ثنا عبد
الصمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن احمد الجرجاني ثنا ابو الحسن علي بن علي ثنا ابو علي الصوفي
محمد بن احمد بن الحسن ثنا ابو المغلس ثنا احمد بن يونس ثنا الحسن بن صالح قال سمعت الحسن
بن عمارة يقول وجه الامير الي والى ابن ابي ليلى والى ابي حنيفة رحمه الله فسالنا
عن مسئلة فاجاب هو وابن ابي ليلى جوابا واحدا وخالفتهما انا فامر الامير
بانفاذ قولهما وترك قولي قال فتفكر ابو حنيفة ساعة ثم قال ايها الامير جوابي
خطاء والقول ما قال الحسن فقال لابن ابي ليلى ما تقول فلم يرجع وجعل يناظر ابن
ابي ليلى ثم قال ان العلم يحتاج ان يعرضه على الله تعالى فلا تانف اذا اخطانا

ان نرجع

ان نرجع الى الحق ثم خرج ● حدثنا عبد العزيز ثنا علي ثنا عبد الصمد ثنا محمد ثنا علي بن علي
ثنا محمد ثنا يحيى ثنا احمد بن عطية سمعت ابا عبد الله محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف
يقول كان ابو حنيفة رحمه الله يستاك لكل صلوة باب في بره بوالديه وصلته للرحم
حدثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن الشروطي ثنا عبد العزيز ابن محمد بن محمد ثنا ابو سعيد
الخليل بن احمد بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن محمد الوراق ثنا قبيصة بن الفضل ثنا ابو
محمد الطبري قال سمعت ابا عبد الله الثلجي يقول سمعت الحسن بن زياد يقول حلفت
ام ابي حنيفة رحمه الله فقالت لابي حنيفة سل فلانا القاضي عن يميني قال فذهب
ابو حنيفة اليه فلما رآه اكرمه وادناه وقال ما حاجتك يا ابا حنيفة قال فقال [redacted]
ان امي حلفت وبعثتني اليك وامرت ان اسالك فايش تقول فيها فقال
سبحان الله رجل مثلك يهزا بي قال لا ولكن لم ارد مخالفة الوالدة فكرهت
ان اخالفها قال القاضي وهو خال ابي يوسف فافتني فيها فقال الجواب فيها كذا وكذا
قال القاضي فقل لها عني الجواب فيه كذا وكذا حدثنا عبد الله بن ابي بكر ثنا ابو بو
اجازه ثنا محمد بن احمد بن محمد ثنا محمد بن كاملين ثنا محمد بن سهل ثنا محمد بن عون ثنا بشر
بن الوليد ثنا ابو يوسف قال كان لابي حنيفة عمة وكان يكرمها فابتليت من امر دينها
فامرت ابا حنيفة ان يسال عن ذلك فصار ابو حنيفة الى بعض المذكرين فقال له
ما تقول في كذا وكذا فقال اتهزا بي قال لا ولكن عمتي امرتني ان اسالك عن
ذلك قال فما تقول انت فيها يا ابا حنيفة قال اقول فيها كذا وكذا قال فانا اقول
مثل الذي قلت انت فقل لها عني ذلك حدثنا عبد الله ثنا حكيم بن احمد اجازة
ثنا محمد بن احمد ثنا محمد بن كاملين ثنا محمد بن سهل ثنا محمد بن عون عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة
قال [redacted] قالت له امه سل عمر بن ذر عن مسئلة من الحيض قال فقال له ابو حنيفة
ان امي امرتني ان اسالك عن كذا وكذا فقال له عمر بن ذر فكيف الجواب فيها فقال
له ابو حنيفة [redacted] كذا وكذا قال عمر فبلغها عني انه كان كما قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
باب في خوفه من الله عز وجل وورعه ● حدثنا عبد العزيز بن محمد بن احمد بن
عمر الرازي

نا ابو الحسن علي بن محمد الرازي نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا محمد بن احمد الجرجاني نا ابو
الحسن علي بن علي نا محمد بن نصر نا عيسى نا احمد بن عطيه العوفي نا ضرار نا يزيد بن الكميت
قال قال رجل لابي حنيفه وقد ناظره في مسيلة اتق الله فانتفض واصفر لونه
واطرق راسه ثم قال يا اخي جزاك الله خيرا ما احوج الناس الى من يذكرهم الله
وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله باعمالهم تعلم اني ما
نطقت بالعلم الا وانا اعلم ان الله عز وجل يسائلني عن الجواب ولقد حرصت في
طلب السلامة قال ونا محمد بن نصر نا عيسى نا احمد بن محمد بن المغلس نا داود بن رشيد
قال سمعت زيد بن ابي الزرقا يقول قال رجل لابي حنيفه يعرض عليك الدنيا ولك
عيال فقال للعيال والله صح ثم قوتي انا في الشهر درهمين فما جمعي لمن يسائلني الله عز
وجل عن جمعه ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق غاد ورايح على العاصين
والمطيعين ثم يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون حدثنا عبد العزيز بن
محمد بن احمد نا علي بن محمد الرازي نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا محمد بن احمد الجرجاني نا
علي بن علي نا محمد بن نصر نا عيسى نا ابو المغلس نا ابن سماعه وموسى بن سليمان عن ابي يوسف
عن ابي حنيفه رحمه الله انه كان اذا سئل عن مسيلة قال رب سلم سلم قال ونا محمد بن
نصر نا عيسى نا احمد بن عطيه نا ابو نعيم قال فتح غلام لابي حنيفه يوما رزمه فنظر الغلام
الى الوان الخز والوان الصبغ فقال نسال الله الجنة فبكى فامر بالرزمه فرفعت
ولم يفتح الدكان ذلك اليوم فلما كان من الغد فتحه وهو متغير اللون مغموم
وكان قليل الكلام حتى يرد عليه الفقه فاذا كان الفقه يكلم ولا يعلو صوته فقال
اما تستحي احدنا ان يسال الله الجنة وهو يريد ان ينفق بذلك سلعته فقال له
القوم ليس انت قلت قال رضاي بما قال الغلام يقوم مقام كلامي انما يسال امثالنا
العفو قال ونا محمد بن نصر نا عيسى نا احمد بن المغلس نا محمد بن سماعه عن ابي يوسف
قال لم ينظر ابو حنيفه رحمه الله الى سقف المسجد اربعين سنه وذكر انسان انه اصلح منه
شيئا فقيل له ما احسن ما عمل فقال ما رايت هذا السقف من اكثر من اربعين سنه

قال

ثم قال استغفر الله قال ابو يوسف وكان ابو حنيفه اذا مشي في الطريق لا يعرف الرجل
من المراه وكان اذا سيل عن مسيلة فلا يعرف عند السوال رجل هو او امراه
وكان في الحلقه اذا سالته امراه عن مسيلة قام معها ثم يرجع فقيل له في ذلك
فقال هي حرمه واكره ان اعرض اصحابي للفتنه اذا عرضتها هي ان تقتحمها
العيون حدثنا عبد العزيز بن محمد نا علي بن احمد نا عبد الصمد بن عبد الرحمن
نا محمد بن احمد بن الحسن نا ابن المغلس قال سمعت محمد بن سماعه يقول سمعت ابا يوسف
يقول سمعت ابا حنيفه يقول ما اجترات على الله منذ فقهت في دينه حدثنا ابو الفضل
القلانسي نا ابو الحسن الرازي نا ابو سهل الفقيه نا ابو جعفر الجرجاني نا ابو الحسن
علي بن علي نا محمد بن نصر نا عيسى نا احمد بن عطيه قال سمعت يزيد بن الكميت يقول وكان
من خيار المسلمين كان ابو حنيفه شديد الخوف من الله عز وجل فقرا بنا علي بن الحسين
المؤذن ليلة في عشاء الاخرة اذا زلزلت وابو حنيفه خلفه فلما قضى الصلوة
وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفه جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه
بي فلما ذهب تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجيت وقد طلع الفجر
وهو قايم قد اخذ بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من
يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله من شر صح
في سعة رحمتك قال فاذنت واذا القنديل يزهر وهو قايم فلما دخلت قال
لي تريد ان تاخذ القنديل قال قلت قد [illegible] اذنت لصلوة الغداة قال
فركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقيمت الصلوة وصلى معنا الغداة على وضوء اول
الليل باب في اجتنابه ابواب السلاطين له حدثنا القاضي ابو زرعه
روح بن محمد بن احمد باصبهان نا ابو جعفر محمد بن عبد الله الزوزني حدثني ابو جعفر
محمد بن علي الهمداني بمرو نا ابو حرب محمد بن علي المفتي نا ابو عاصم عمرو بن عاصم نا
ابو [illegible] عصمه سعد بن معاذ عن ابي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني عن محمد
بن الحسن قال دخل ابو حنيفه رحمه الله الى عيسى بن موسى والي الكوفه فقال له يا ابا حنيفه

لم لا يكثر عندنا قال ايها الامير ما افعل بالاختلاف اليك وانت ان قربتني
فتنتني وان ابعدتني حزنتني وليس في يدك ما ارجوه ولا في يدي ما اخافك
عليه وانما اتاك من اتاك ليستغني بك عمن سواك وقد استغنيت عنك
عن اغناك ثم انشا يقول ۞ كسرة خبز وقعب ماء ۞ وسحق ثوب مع السلامة ۞
خير من العيش في نعيم ۞ يكون من بعده ندامة ۞ بابي خشوعه وتهجده
حدثنا الفضل بن عبيد الله العدل باصبهان ثنا عبد الله بن جعفر بن فارس
ثنا هرون يعني ابن سليمان قال سمعت علي بن عبد الله يقول سمعت سفيان قال
كان ابو حنيفة له مروة وله صلوة في اول زمانه ثم قال لنا سفيان لنا بصلوته
علم من قبل الاهل ثم قال سفيان اشترى ابي مملوكا فاعتقه وكان له صلوة
من الليل كان من المصلين يصلي الليل في داره وكان بيتا به فيه ناس يصلون
معه بالليل وكان ابو حنيفة فيمن يجي يصلي حدثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله
بن احمد ثنا ابو محمد بن حيان ثنا ابرهيم بن عمر بن علي ثنا السري بن مهران ثنا الحماني
ثنا سلم بن سالم عن ابي الجويرية قال صحبت حماد بن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد
ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله بن عتبة وابا حنيفة فما كان في القوم احسن
ليلا من ابي حنيفة رحمه الله صحبته ستة اشهر فما رايته ليلة واحدة وضع فيها
جنبه حدثنا عبيد الله ثنا ابو يوسف ثنا احمد بن محمد ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل   محمد بن صح
ثنا محمد بن هاني ثنا خلاد بن يحيى السلمي بمكة قال قال مسعر بن كدام اتيت ابا
حنيفة فوجدته قايما يصلي فلم يلتفت الي قال فمكثت مليا فلم يلتفت الي قال فاخذت
حصاة فوضعتها على ثوبه فمضيت فمكثت ما شاء الله ثم اتيته فاذا الحصاة في موضعها
لم تتحرك حدثنا عبد العزيز بن محمد بن احمد بن عمر الرازي بها ثنا ابو الحسين بن احمد بن   محمد صح
الرازي ثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن ثنا ابو جعفر محمد بن احمد الجرجاني ثنا ابو الحسن علي بن
علي ثنا محمد بن نصر ثنا عمي ثنا محمد بن عبد السلام حدثني الليث بن محمد بن الليث المروزي
ثنا احمد بن محمد المروزي قال سمعت محمد بن يزيد النيسابوري يقول سمعت حفص بن

عبد

عبد الرحمن يقول صليت خلف ابي حنيفة فلما فرغ من صلوته جلس في المحراب فقام
رجل فقال يا ابا حنيفة استحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله
اني للامُ هذا المسجد منذ خمسون او اربعون سنة ما نظرت اليها قال ثم امر
بها فطمست حدثنا ابو الفضل القلانسي ثنا ابو الحسن الرازي ثنا عبد الصمد
بن عبد الرحمن ثنا ابو جعفر الجرجاني ثنا ابو الحسن علي بن علي ثنا ابو القاسم اسمعيل
بن محمد بن زنجي الكاتب ثنا محمد بن احمد بن صعصعة القاضي ثنا محمد بن محمد الصيدلاني
ثنا احمد بن عمر والخصاف ثنا ابو يوسف العطار سمعت ابا عاصم النبيل يقول كان
ابو حنيفة بالكوفة يسمى الوتد لكثرة صلوته حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا علي بن
احمد ثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن احمد ثنا علي بن علي ثنا علي بن محمد القاضي
ثنا البختري بن محمد ثنا محمد بن سماعة عن محمد بن الحسن حدثني القسم بن معن ان ابا
حنيفة رحمه الله قام بهذه الاية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها
ويبكي ويتضرع ليلة الى الصباح حدثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن موسى الفقيه
ثنا عبد العزيز بن عبد الجليل بن احمد بن محمد ثنا ابو الحسن الوراق ثنا ابو بكر احمد بن
ابي حفص الاصبهاني قال سمعت ابي يقول سمعت الحسن بن ايوب قال جاء رجل الى
هشيم بن بشير الواسطي فقال يا ابا معاوية هل كان بينك وبين ابي حنيفة ما يقال
فقال اي لعمري كنت خرجت من واسط الى مكة فلما بلغت مدينة الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم فقصدت القبر قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما حاذيت
المنبر اذا انا بابي حنيفة رحمه الله واقفا عنده يصلي فمكثت طويلا اسايله عن شيء
فلم ينفتل عن صلوته فلم يزل قايما وراكعا وساجدا وباكيا حتى ذهب هوي
من الليل فلما سلم من صلوته رفع يديه وتضرع ثم قام قايما فلم يزل كذلك حتى قام   ثم صح
من كان نايما في المسجد ثم قصد الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستقبل بوجهه
الى القبر موليا عن القبلة وهو يقول بحق محمد المصطفى والمقبورين معه في هذا
ان تعتقني من النار فلما عرف اني رايته رجع الى موضع القبر والمنبر وكبر للصلوة

فلم يزل قايما وراكعا وساجدا حتى طلع الفجر ثم رايته بمكة جعل عمله الطواف
في عامة الليل واكثر نهاره فاذا فرغ من الطواف والصلوة جلس عند باب بني مخزوم
واحدق الناس به يسالونه عن غوامض المسايل يمنة ويسرة وهو يتدفق بالجواب
كانه الماء حدثنا عبد الله نا الحكيم بن احمد اجازة نا محمد بن احمد بن محمد نا محمد بن ياسين نا
محمد بن كهل نا احمد بن محمد حدثني محمد بن مقاتل حدثني الثقة عند يحيى انه سمع جعفر بن محمد
النجار في شهر رمضان انه سمع القسم يقول ان ابا حنيفة صلى صلوة الفجر بوضوء صلوة
العشاء اربعين سنة حدثنا عبيد الله نا ابو يوسف نا محمد بن احمد نا محمد بن ياسين
نا محمد بن كهل نا محمد بن خالد نا علي بن عيسى نا عبد الرحمن بن صالح بن مسلم سمعت غير واحد
يقولون قرا ابو حنيفة رحمه الله الهيكم التكاثر فردد الاية في ليلة حتى اصبح حدثنا عبد
العزيز بن محمد نا علي بن محمد الرازي نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا [illegible] بن محمد بن احمد ابي
الحسن نا ابن المغلس نا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد موسى بن سليمان الجوزجاني
قالوا نا ابو يوسف قال اكثر فقهاء اهل الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد
الجامع وكانوا يصلون صلوة السحر في مسجد الجامع وكان مسعر يظهر عداوة ابي
حنيفة ويحب الوقيعة فيه قال فانفرد في ليلة فمر بابي حنيفة رحمه الله وهو ساجد
فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج فكان ابو حنيفة يقول يحرم على الفقيه
ان ياخذ نفسه من علم شيء لا يراه الناس واجبا وكان يقول اذا خالط القلب
النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع وقد اذن لصلوة الفجر وهو على حاله يبكي
ويدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلوة فصلى الغداة على
وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد اصحابه وصار اليه وقال انا تايب
الى الله عز وجل من ذكري لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة رحمه الله كل من اغتابني
من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة
العلماء تبقي شينا في الخلق واما انت فقد جعلتك في حل فكيف يطلب الله اياك
بما نهاك عنه في كتابه وسنة نبيه قال وكانا بعد ذلك متواخيين حدثنا سفيان بن

[Right margin:] محمد بن احمد الجرجاني نا علي بن عياص [illegible]

[Right margin:] شينا بياه

محمد بن الحسن نا عمر بن احمد بن عثمان نا احمد بن نصر البخاري قال سمعت محمد بن خلف بن رجا نا
محمد بن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر بن كدام قال اتيت ابا حنيفة في مسجده فرايته يصلي
الغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى
العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء قلت في
نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه الليلة قال فتعاهدته
فلما هدا الليل خرج الى المسجد فانتصب للصلوة الى ان يطلع الفجر فدخل منزله
ولبس ثيابه وخرج الى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى
المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهدنه الليلة
معاهدته فلما هدا الليل خرج الى الصلوة ففعل كفعله في يومه حتى اذا صلى العشاء
قلت في نفسي ان الرجل ينشط الليلة والليلتين لاتعاهدنه الليلة ففعل
كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت او
اموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في
مسجد ابي حنيفة رحمه الله في سجوده حدثنا عبد الله نا ابو يوسف نا محمد بن احمد
نا محمد بن ياسين نا محمد بن كهل نا محمد بن احمد نا محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر بن محمد
عن ابي حنيفة قال ما في القرآن سورة الا وترت بها حدثنا ابو محمد نا حكيم بن احمد
اجازة نا محمد بن احمد بن محمد نا محمد بن ياسين نا محمد بن كهل نا محمد بن هاني قال سمعت
النضر بن محمد يقول سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ما اظن في القرآن آية الا
وقد اوترت بها حدثنا ابو عبد الله سفيان ابن محمد الثوري نا عمر بن احمد
نا مكرم نا احمد بن محمد نا احمد بن يونس قال سمعت زايدة يقول صليت مع
ابي حنيفة في مسجده عشاء الآخرة فخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت
ان اسله عن مسيلة من حيث لا يراني احد قال فقام فقرا وافتتح الصلوة
حتى بلغ هذه الاية فمن الله علينا ووقينا عذاب السموم واقمت في المسجد
انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر حدثنا ابو محمد

عبد الله بن احمد بن محمد بن موسى الشروطي نا عبد العزيز بن محمد نا ابو سعيد الخليل بن احمد
نا علي بن محمد قال سمعت ابا بكر بن ابي جعفر يقول سمعت احمد بن ابراهيم يقول قيل لابي
يوسف كيف كانت عبادة ابي حنيفة بالليل والنهار قال كان نهاره فصيام ومدارسة
العلم والقيام بحوائج المسلمين واما ليله فقيام على اطراف اصابعه طورا وطورا
باكيا في ركوعه وباكيا في سجوده وقال ما يأتي عليه يوم الا ويختم القرآن فيه
وربما كان يختم في يوم وليلة فاذا كان شهر رمضان كان له في كل يوم وليلة
ختمتان ختمة بالليل وختمة بالنهار واذا كان يوم الفطر لبس احسن ثيابه
ويخرج الى المصلى ويجلس على المنبر ويذكر الله تعالى الى ان يفرغ الامام من
الصلوة فاذا دنا الامام المنبر ليخطب اقبل اليه مستمعا لخطبته فاذا فرغ
الامام ونزل قام ورفع يديه الى السماء باكيا طويلا ثم ينصرف الى منزله ويطعم
قوما من اخوانه ويبسط اليهم ثم لا يدري ما وراء ذلك منه في ذلك اليوم
حدثنا ابو محمد نا ابو يوسف اجازة نا ابو بكر محمد بن احمد نا ابو بكر محمد بن ياسين نا
ابو بكر محمد بن سهل نا احمد بن يحيى الباهلي قال سمعت يحيى بن نعيم يقول كان ابي صديقا
لابي حنيفة فكنت ربما ابيت عنده بالليل فاراه يصلي الليل كله وكنت اسمع
وقع دموعه على الحصير كانه المطر حدثنا ابو عبد الله ان حكيم بن احمد حدثهم
قال نا محمد بن احمد ابن محمد نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل حدثني عبد الله قال سمعت
محمد بن مكي يقول سمعت النضر بن محمد يقول خلفت جارية لي عند ابي حنيفة رحمه الله
وغبت فلما قدمت من سفري قالت لي الجارية بالفارسية جراجون ابن مرد نباشي
حدثني علي بن حمزة المروزي المواقيتي نا ابو القاسم الخرقي نا هشيم نا يزيد بن
سالم مولى بني هاشم حدثني يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فاقبل ابو حنيفة
رحمه الله فقال بعض القوم ما ترونه ما ينام الليل قال وسمع ابو حنيفة ذلك فقال
اراني عند الناس خلاف ما عند الله لا توسدت فراشا حتى القى الله تعالى قال
يحيى فكان ابو حنيفة يقوم الليل حتى توفي او قال حتى مات حدثنا ابو الربيع

سليمان بن نعيم الحنفي نا خلف بن علي بن احمد نا عمي نا ابي نا احمد بن الحسن بن محمد نا محمد بن
مكي قال سمعت ابا عاصم النبيل يقول كان ابو حنيفة رحمه الله يسمى الوتد لكثرة صلوته
حدثنا عبد العزيز بن محمد بن احمد نا علي بن محمد نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا محمد بن احمد
نا علي بن علي نا محمد بن نصر نا ابو بكر محمد بن علي بن العباس البزاز نا بشر بن الوليد
عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة
الذي لا ينام الليل فقال اما ترى ما تقول هؤلاء لله علي ان لا اضع جنبي لفراش
حتى القى الله عز وجل حدثنا عبد الله نا حكيم ابن احمد اجازة نا محمد بن احمد بن اسحق
نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل حدثني محمد بن هاني نا محمد بن يوسف من اهل بردعة عن قوم
انهم كانوا زوجوا ابنة لهم بالكوفة فبنى بها زوجها فوجهوا معها حاضنة فاقامت
بالكوفة سنة فقيل لها حين قدمت اي شيء اعجب ما رايت بالكوفة وكانوا جيران
ابي حنيفة رحمه الله قالت اعجب ما رايته ابا حنيفة يصلي الليل كله ويبكي والنهار كله
يصوم حدثنا ابو محمد نا ابو يوسف اجازة نا محمد بن احمد نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل
حدثني احمد بن تميم قال سمعت حامد بن آدم يقول سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت
شريك ابي حنيفة ثلثين سنة وكان يختم القرآن في ثلثة ايام ولياليها وكان يتصدق
كل يوم بصدقة حدثنا عبد الله نا حكيم بن احمد نا محمد بن احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين
نا محمد بن سهل حدثني محمد بن هاني حدثني الحسين بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي
حدثني علي بن يزيد الصدائي قال ختم ابو حنيفة رحمه الله ستين ختمة ختمة بالليل وختمة
بالنهار حدثنا محمود بن الحسن بن محمد بن محمد البلخي بالاهواز نا ابو بكر محمد بن الفضل
املا نا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحافظ نا ابو اسامة زيد بن يحيى بن زيد
الفقيه قال سمعت اسحق بن ابراهيم البغدادي يقول سمعت علي بن يزيد الصدائي
يقول كان لابي حنيفة ورد اما بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن فربما ختمه في ركعة
واحدة وربما ختمه في جميع صلوته بالليل وهو عامة نهاره في الفتيا والمسائل
ولم تر عيناي مثله في اجتهاده وورعه ودينه حدثنا عبد العزيز بن محمد نا ابو الحسين

محمد بن احمد ثنا ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن احمد الجرجاني ثنا ابو الحسن علي بن علي
ثنا محمد بن نصر ثنا عمي ثنا احمد بن محمد ثنا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت
اذا رايت ابا حنيفة رايت اثر البكاء في عينيه وخديه حدثنا محمد بن الحسن بن محمد
البلخي ثنا ابو بكر محمد بن الفضل المفسر املا ثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحافظ
ثنا احمد بن عبيد الله بن مالك بن اسماعيل ثنا محمد بن علي ابن الحسن بن شقيق قال سمعت عمارا
يقول راى مسعر بن كدام رجلا متعطرا يمشي وذلك بالليل فظن انه عروس يدخل
منزله فدخل المسجد وقام في مقامه وكبر وافتتح سورة البقرة فقلت يبلغ النصف
فيركع فجاوز النصف فقلت يختم ويركع فجاوز حتى ختم القرآن كله في ركعة
فلما فرغ من صلوته خرج من المسجد يريد منزله فلحقته فاذا هو ابو حنيفة رحمه الله حدثنا
عبيد الله ثنا ابو يوسف اجازة ثنا محمد بن احمد ثنا محمد ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل حدثني
محمد بن عبد الوهاب ثنا ابراهيم بن رستم قال سمعت خارجة ابن مصعب يقول ختم القرآن
في ركعة من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان بن عفان وتميم الداري ومن
التابعين سعيد بن جبير وممن بقي من التابعين ابو حنيفة رحمه الله حدثنا ابو محمد
ثنا ابو يوسف اجازة ثنا احمد بن محمد ثنا محمد بن عبد العزيز قال سمعت نعيم بن بكار يقول ثنا
يحيى بن زكريا ثنا الحماني ثنا سلم بن سالم عن ابي الجويرية قال صحبت حماد بن ابي سليمان
وعون بن عبد الله ومحارب بن دثار وعون بن حرب وصحبت ابا حنيفة رحمه الله فما رايت
احدا منهم احسن ليلا من ابي حنيفة ولقد صحبته ستة اشهر فما رايته وضع جنبه
فيها باب في زهد ابي حنيفة رحمه الله وامانته حدثنا ابو محمد عبيد الله بن ابي بكر
ثنا ابو يوسف حكيم بن احمد اجازة ثنا محمد بن احمد بن محمد ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل
ثنا محمد بن هاني حدثني عبد الله بن عمر من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثني يحيى بن خالد
بن سهل كان مولى الحسين بن قحطبة قال استودع ابا حنيفة مائة الف دينار فلما
مات قيل له ذهب مالك فركب من بغداد حتى اتى الكوفة فاتى حمادا فقال اني
كنت استودعت اباك مائة الف دينار فقال يا ابا عبد الله دونك مالك

فخذه

فخذه فقال له انت اعظم امانة من ابيك دعا على الحال التي كانت عنده فقال له
حماد لا قال ولم قال لان ابي وثق بي وليس لي احد اثق به خذ يا ابا عبد الله مالك
قال وثنا محمد بن سهل حدثني محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة عن ابيه ثنا النضر
بن محمد قال ذهبوا الى ابن ابي ليلى فقالوا له ان ابا حنيفة استعمل مال فلان ودفعه
الى ابنه يتجر به قال فوجه اليه فدعاه فقال له ما فعل مال فلان قال هو عندي
موضوع قال فان الناس ذكروا انك استعملته قال لم افعل قال انت عندي
اصدق منهم فقال له ابو حنيفة وجه معي رسولا منهم لينظر اليه قال فاتي عليه
قال لا حتى تفعل فوجه معه رجلا فادخله داره وجعل ذلك الودايع بين يديه
حتى انتهى الى تلك الوديعة فاذا هي بعينها قال فرجع الرسول الى ابن ابي ليلى
فقال لقد رايت عنده من الاموال ما لا يحتاج الى ذلك المال واذا الوديعة
بعينها قال وثنا محمد بن سهل حدثني احمد بن ابي بكر بن محمد حدثني بعض مشيخة
اهل بغداد قال وقع من امير المؤمنين ومن حرمته تشاجر في العدل بينهما
وبين ساير ازواجه وامهات اولاده فحكما بينهما ورضيا بقول ابي حنيفة
رحمه الله فبعث اليه واحضر واجلس الى ستر وجاءت الحرة وجلست فقال
له امير المؤمنين اليس قد احل الله للرجل من النساء اربعا ومن الاماء
ما ملكت ايمانهم قال ابو حنيفة نعم فقال امير المؤمنين تسمعين قالت
نعم فقال له ابو حنيفة يا امير المؤمنين انما احل الله هذا لاهل العدل وانت
لا تعدل فان علمت انك تعدل فشانك والا فتادب بادب الله تعالى
واتعظ بما وعظ به اذ قال فان خفتم الا تعدلوا فواحدة فسكت امير المؤمنين
ونهض ابو حنيفة فخرج فلما صار الى منزله تبعه الخادم فقال له مولاتي تقرئك
السلام وتجزيك الخير وقد شكرتك لما كان من لقائك به امير المؤمنين
وبعثت بهذه الثياب خلعة وبهذه البدرة وهي خمسون الفا فوضعها بين
يديه فقال للرسول اقرأها سلامي وابلغها عني اني انما اجبت ودينته

عن ديني لم ارد بذلك التقرب اليها ولا الى امير المؤمنين وارد دما جيئت به اليها فقل
بارك الله لك فقال فاملا بيده ولا نظر الى شيء منه حتى حمل من بين يديه حدثنا ابو
عبد الرحمن بن ابي بكر الفارسي نا ابو عبد الله محمد بن عبد الله قال سمعت ابا سهل
محمد بن سليمان يقول سمعت ابا محمد كثير بن احمد الاديب الكوفي يقول سمعت محمد بن
علي بن عفان العامري يقول سمعت الوليد بن حماد يقول سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي
يقول سمعت ابا يوسف يقول سمعت ابا حنيفة يقول رايت المعاصي تذاله فتركتها
مروة فصارت ديانة حدثنا ابو الفضل القلانسي حدثنا ابو الحسن الرازي نا عبد
الصمد بن عبد الرحمن نا ابو جعفر الجرجاني نا ابو الحسن علي بن علي نا ابو عبيد الله محمد بن
عمران نا ابو الحسين بن عبد الواحد بن محمد الحفيسي حدثني ابو خازم القاضي حدثني
شعيب بن ايوب الصريفيني قال سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي يقول سمعت ابا حنيفة
يقول قولنا هذا راي فمن جاء باحسن من قولنا فهو اولى بالصواب منا حدثنا
عبد العزيز بن محمد نا علي بن محمد الرازي نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا محمد بن احمد الجرجاني
نا ابو الحسن علي بن علي نا اسمعيل بن محمد نا محمد بن صعصعة نا محمد بن محمود نا احمد بن
محمد نا يعقوب نا محمد بن شجاع حدثني جار قال اتت امراة ابا حنيفة بثوب
حتى يعرضه عليه في السوق فقال كم تبيعيه فقالت بمائة درهم فقال لها هو خير
من ذلك فقولي غير هذا القول فقالت بمائتي درهم فقال هو خير من ذلك قالت
قبلت مائتي درهم قال هو خير من ذلك قالت فبار بعمائة درهم قال هو خير من ذلك
وانا اخذه باربعمائة درهم قال وثنا علي بن علي نا محمد بن نصر نا يحيى نا احمد بن
محمد المغلس نا محمد بن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول سمعت ابا حنيفة يقول من تكلم في
شيء من العلم وتقلده وهو يظن ان الله لا يسأله عنه كيف اجبته في دين الله
فقد سهلت عليه نفسه ودينه حدثنا ابو الفضل القلانسي نا ابو الحسن الرازي
نا ابو سهل الفقيه نا ابو جعفر الجرجاني نا ابو الحسن علي بن علي نا الحسين بن الحكم
الحبري نا علي بن حفص قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان ابو حنيفة رحمه الله

يجهز عليه فبعث اليه دفعة متاعا واعلمه ان في ثوب كذا وكذا عيبا فاذا بعته فبين فباع حفص
المتاع ونسي ان يبين العيب ولم يعلم ممن باعه فلما علم ابو حنيفة بذلك تصدق بثمن
كله حدثنا ابو محمد بن ابي بكر نا ابو يوسف حكيم بن احمد اجازة نا محمد بن احمد بن علي بن اسحق
نا ابو بكر محمد بن ياسين نا محمد بن سهل نا حامد بن ادم قال كان ابو حفص شريك ابي حنيفة
وكان ابو حنيفة يجهز عليه فدفع اليه في دفعة متاعا واعلمه ان في ثوب كذا وكذا عيبا
فلتعلم المشتري بذلك فباع حفص المتاع ونسي ان يخبر بالعيب فلما قدم سأله
ابو حنيفة رحمه الله فاعلم انه نسي فتاركه الشركة وتصدق بحصته وهو ثلثين الفا ثلثون
باب في امتناع ابي حنيفة رحمه الله عن القضاء والولايات حدثنا ابو محمد عبيد الله بن احمد
بن محمد بن موسى الفقيه نا عبد العزيز بن محمد نا ابو سعيد الخليل بن احمد نا ابو الحسن الوراق
نا ابو بكر احمد بن محمد بن عبيد نا عباس بن محمد بن وردان قال حدث عن ابي جعفر
المنصور انه لما اتى بغداد ونزل منزل المهدي في جانب الشرقي وبنى مسجد
الرصافة ارسل الى ابي حنيفة اتاه فعرض عليه القضاء قال نعم فقعد في مجلس القضاء
في مسجد الرصافة فقعد يوما او يومين فلم ياته انسان فلما كان في اليوم الثالث
اتاه رجل صفار ومعه رجل اخر فقال الصفار لي على هذا درهم واربعة دوانق
بعته تور صفر فقال له ابو حنيفة ما تقول قال ليس له علي شيء فقال للصفار
الك بينة قال لا استحلفه فقال له ابو حنيفة قل والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة قال فلما رآه ابو حنيفة يقدم على اليمين فقطع عليه وكان على ابي حنيفة
قميصا فاخرج كم الداخل فحل منه صرة فيها دراهم فاخرج درهمين وقال للصفار
خذ هذين الدرهمين فانظر اليهما ترضاهما من دينك الذي على هذا قال نعم فاعطاه
الدرهمين وقال قوما فلما كان بعد يوم او يومين اشتكى ابو حنيفة نحو من ستة
ايام او سبعة ايام ثم مات فدفن في مقبرة الخيزران فلم يحفظ عن ابي حنيفة
انه قضى قضية غير هذه حدثنا ابو محمد عبيد الله نا ابو يوسف حكيم بن احمد اجازة
نا محمد بن احمد بن محمد نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل حدثني النضر قال سمعت اسمعيل

بن سالم البغدادي يقول ضرب ابو حنيفة على القضا فلم يقبل القضا حدثنا عبيد الله
بن حكيم بن احمد نا محمد بن احمد بن محمد نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل حدثني احمد بن محمد
نا محمد بن مقاتل نا بعض اصحابنا عن علي بن علي الحميري ان ابا جعفر امير المؤمنين
كان اشخص ابا حنيفة رحمه الله من الكوفة الى مدينة السلام واراد ان يستقضيه
فاستعفى واعتذر اليه وطلب وتلطف فامره بالاقامة ببابه لا يؤذن له
بالرجوع الى الكوفة حتى مات بها رحمه الله حدثنا ابو الربيع سليمان بن نقيد بن محمد
بن راشد الخيع نا ابو الحسن خلف بن علي نا احمد بن عبد الرحمن القرشي نا ابي نا احمد بن
الحسن بن محمد نا ابو جعفر احمد بن عيينة قال سمعت ابي يقول ابو حنيفة صاحب الراي
هو النعمان بن ثابت من تيم الله وكان خزازا بالكوفة دعاه ابن هبيرة للقضا
فابى فضربه اياما كل يوم عشرة اسواط حدثنا ابو محمد نا ابو يوسف اجازة نا
ابو بكر محمد بن احمد نا ابو بكر محمد بن ياسين نا محمد بن سهل المروزي حدثني محمد بن مخلد
نا علي بن عيسى حدثني يحيى بن نضر قال ضرب ابو حنيفة ليلي لهم الطراز او يدخل في
شيء من العمل فابى فحبسه ابن هبيرة عامل العراق عند ابي عثمان حاجبه يضربه
كل يوم عشرة اسواط على راسه اياما فابى ان يلي فحلف ابن هبيرة ان لا يدعه
او يلي لهم فقدم سالم الافطس وكان من اهل حران وكان اخو مروان من
الرضاعة ومولاه فكلم ابو حنيفة سالما يستعفي له من ابن هبيرة فكلمه فقال له
ابن هبيرة فاني قد حلفت ان لا اعفيه حتى يلي لي فقال ابو حنيفة فانا الي له
وابن هبيرة قد امر بلبن كثير يضرب لبناء المدينة فليستعملني على اصحاب اللبن وابن
حتى استوفيه منهم في يومي فادفعه الى الاستاذ البنائين ففعل فعفي عنه ٥
حدثنا ابو القاسم الفضل بن عبيد الله نا عبد الله بن جعفر بن فارس نا هرون
بن سليمان قال سمعت علي بن عبد الله ابن جعفر بن نجيح قال سمعت سفيان وسئل
هل كان ابو حنيفة ضرب على القضا قال لا ولكن كان سمع الخز فاراد ابن هبيرة
ان يكون على الطراز ويقوم المتاع فابى فقال اني ابا فاجلده كل يوم عشرة اسواط

قال

قال مخلد فالح عليه فيه رجل كان يكون مع مروان يقال له سالم الافطس فكلمه فيه
فتركه حدثنا عبيد الله نا حكيم بن احمد اجازة نا محمد بن احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين نا
محمد بن سهل وحدثني محمد بن مخلد نا علي بن عيسى نا علي بن عبد الله قال سمعت ابا مقاتل
السمرقندي يقول سمعت ابا حنيفة يقول القاضي كالغريق في البحر الى متى يسبح وان
كان سابحا الى متى يقضي القاضي وان كان عالما حدثنا عبيد الله بن ابي بكر نا ابو يوسف
بن احمد اجازة نا ابو بكر محمد بن احمد بن اسحق بن عبد الله النيسابوري نا ابو بكر
محمد بن ياسين نا محمد بن سهل وحدثني النضر بن محمد حدثني علي بن عيسى قال سمعت
عبد الله صالح بن مسلم العجلي قال خرج رجل من المدينة فاستقبله رجل فقال له صف وصف ايله
ابا حنيفة فاني لا ازال ارى رجلا يمدحه واخر يقع فيه فقال نعم فذكر الحديث قال
وجبره سلطانه على ان يوجع ظهره وبطنه ويجعل مفاتيح خزائن الاموال بيده
فاختار عذابهم على عذاب الاخرة قال علي بن عيسى كنت احكي هذا الحديث لخلد بن
صبيح فكان يقول يا ابن اخي اعده علي قال ونا محمد بن سهل وحدثني النضر
قال سمعت اسماعيل بن سالم البغدادي يقول ضرب ابو حنيفة على القضا فلم يقبل القضا
حدثنا عبد العزيز بن محمد بن عمر نا ابو الحسين محمد بن احمد نا عبد الصمد بن عبد الرحمن
نا محمد بن احمد نا ابو الحسن علي بن علي نا ابو القسم بن زنجي الكاتب نا محمد بن صعصعه
نا محمد بن محمود نا احمد بن عمرو الخصاف نا يعقوب بن اسحق حدثني عبد الله بن الحسن
بن سماعة حدثني بعض اصحابنا عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال مررت مع
ابي بالكناسة في موضع فبكى فقلت يا ابه ما يبكيك فقال يا بني في هذا الموضع
ضربه ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضا
فلم يفعل حدثنا ابو الفضل القلانسي نا محمد بن احمد نا ابو سهل الفقيه نا ابو
جعفر الجرجاني نا علي بن علي نا محمد بن نضر نا عمي نا علي بن محمد القاضي نا محمد
بن ابراهيم الطيالسي قال سال محمد بن مقاتل عن سفيان وابي حنيفة رحمهما الله
فقال ليس من هذب مثل من ابتلي فصبر ٥ رحمهم الله تعالى عليهم اجمعين

باب في علمه بفروع القضاء حدثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن موسى الفقيه الحنفي
نا عبد العزيز بن محمد نا ابو نصر احمد بن الحسن نا احمد بن محمد نا القاضي ابن مكرم نا علي بن
صالح نا ابو عبد الله الهروي عن محمد بن شجاع عن الحسن بن ابي مالك قال دخل ابو حنيفة
مع ابي يوسف على ابن ابي ليلى فلما جلس وتقدم الخصوم اليه تقدم اليه رجلان فادعى
احدهما على الآخر انه قذف امه بالزناء فقال ابن ابي ليلى ما تقول فقال ابو حنيفة
لم تسئله عن دعواه وليس لم يخصم انما ذكر انه رمى امه بالزناء وهل ثبتت
وكالته عن امه عندك قال لا قال فسل عن امه احية هي ام ميتة قال ميتة قال
فسئله البينة بوفاتها فاقام البينة عنده بوفاة امه قال فسله هل لامه وارث
غيره اخوه او غيره فسله فقال لا قال فسله البينة فاقام البينة فاراد ابن ابي ليلى
ان يسأل المدعى عليه عن دعوى المدعي فقال ابو حنيفة فسل المدعي عن امه احرة
هي ام امة فسأله فقال الحرة قال فسأله البينة فاقام فقال ابو حنيفة ارجع
الى صاحبك وسله مسلمة او معاهدة فسأله فقال مسلمة قال فسله البينة
فاقام البينة انها من آل فلان فقال ابو حنيفة فسأل الآن الرجل عما ادعاه
المدعي فانكر فقال للمدعي الك بينة قال نعم قال فسله عن احضارهم مع الخصم
ونهض ابو حنيفة رحمه الله فقال ابن ابي ليلى حتى يحضر البينة فقال لا والفرق
من وقته حدثنا عبيد الله ابن ابي بكر نا حكيم بن احمد اجازة نا محمد بن احمد بن اسحق
نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل اخبرنا ابو عبد الله محمد بن المنذر قال سمعت محمد بن المنصور
الجرجاني يقول سمعت فقيه جرجان يقول شهد ابو حنيفة عند ابن ابي ليلى على بستان ابن صح
فقال له ابن ابي ليلى كم من نخلة فيها قال لا ادري قال ثم فقام وفطن لما
اراد فقال اتاذن لي فاجلس قال نعم قال اصلح الله القاضي منذ كم يصلي
في المسجد الكوفة قال منذ ستين سنة قال كم من اسطوانة فيها قال
لا ادري فقال له انت يصلي في هذا المسجد منذ ستين سنة لا تدري
كم من اسطوانة فيه ثم تامرني بعدد النخل في البساتين انما علي ان اعرف

الحدود

وصيته اصحابه في امر القضاء

الحدود قال صدقت فقبل شهادته
حدثنا القاضي ابو يوسف رباح بن علي بن موسى الحنفي نا ابو عبد الله محمد بن سليمان الشعيري
الاصبهاني نا ابو عمران موسى بن عمران الكسائي نا ابو عمرو بن الحراني نا محمد بن
الحارث البزاز قال سمعت ابن اخي الحسن بن زياد اللؤلؤي قال سمعت عمي الحسن بن
زياد يقول خرج علينا ابو حنيفة في يوم مطير وهو في عشرة من اصحابه منهم داود
الطائي وزفر بن الهذيل وعافية ووكيع ابن الجراح وحفص بن غياث والحسن
بن صالح بن حي ويعقوب بن ابراهيم فقال انتم مسار قلبي وجلاء احزاني وقد
اسرجت لكم الفقه والجمته فاذا شئتم فاركبوا وتركت الناس يلتمسون الفاظكم
ويطؤن اعقابكم وكلكم يصلح للقضاء بل عشرتكم يصلح ان يكونوا مؤدبي
القضاة كلا فبالله العظيم وبحق ما وهب لكم من جلالة هذا العلم لما صنتموه
عن ذل الاستجعال يعني ذل القضاء فمن بلي منكم به وقد علم من نفسه خربة يعني
ذلة سترها عن الناس لا يحل له رزقه ولا يجوز حكمه وان كان على سداد من كونه
الظاهر والباطن احد احل له رزقه وجاز حكمه ولزمه ان يجلس في جامع المصر في
خمس صلوات يحكم فيها بين الناس حتى اذا صلى العشاء الآخرة نادى باعلى صوته
من له حاجة ثم دخل البيت فان مرض مرضا لم يتهيأ له ان يجلس للناس بطل من
رزقه بقدر مرضه وكذلك الوالي اذا جار في حكم لا يجوز الصلوة خلفه ولا يجوز
اعزاؤه ولا اتباله هذه وصيتي لكم فاقبلوها حدثنا عبيد الله بن ابي بكر نا حكيم
بن احمد اجازة نا محمد بن احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل حدثني ابو يوسف
الجوني نا ابو يحيى عبد الحكيم بن ميسرة قال سمعت ابا حنيفة يقول لاصحابه وذلك انهم
قالوا له يا ابا حنيفة انا لسنا نعرف الا ما في ايدينا والناس يحدثون بالاحاديث
والعجائب قال فتبسم عند ذلك وقال صدقتم ثم قال الزموا هذا العلم واحفظوا
فانه يوشك ان يهدم في ثلاث سنين او اربع سنين فاذا احكمتم ما في ايديكم
فاتوا المدينة فجاوروا بها واعرفوا صواب ما في ايديكم بخطاء اهل المدينة

باب
في دعاء ابي حنيفة رحمه الله ومناجاته ربه عز وجل ٥ حدثنا الفقيه ابو عبد الله
بن ابي سعيد الشر وطي نا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سعيد اخزي ابو
الطيب اسماعيل بن محمد بن الميداني ببخاري نا ابو بكر احمد بن خنب باسناد ذكره سقط
عن كتابي عن حفص بن غياث قال خرجت ليلة بعد العشاء الآخرة فاذا انا بابي
حنيفة رحمه الله وعليه ثياب حسان متعمم بعمامة حسنة وعليه طيلسان يفوح
منه رائحة المسك فقلت في نفسي ما خرج في هذه الساعة بهذا الزي الا يلقى
سلطانا فلا تبعنه ولانظرن ما يعمل قال فتبعته وهو لا يعلم بمكاني فسار
على هينته حتى دخل المسجد فقلت في نفسي انه يصلي ركعتي الاستخارة ويخرج فقعدت
على باب المسجد فتقدم وافتتح الصلوة وقرأ بفاتحة الكتاب وقرأ سورة
البقرة فقلت في نفسي يقرأ آيات فما زال حتى ختم السورة وابتدأ آل عمران
فلم يزل على حاله يقرأ وانا على الباب انام تارة وانتبه اخرى حتى ختم القرآن في ركعتين
وقد قارب طلوع الفجر وقد طلع هام ليخرج فتنحيت من الباب فدخل بيته وغير
لباسه وخرج لصلوة الفجر فقلت هذا نشط ليلة فلا نظرن ما عمله فرصدته
ليالي كثيرة فكان هذا دأبه كل ليلة فعلمت انه وفق فاتيته وعرفته بما رايت
وقلت له بالذي قواك على ما ارى الا اخبرتني ما الذي قواك فقال اني دعوت
الله عز وجل الله عز وجل باسمائه على حروف الف ب ت ث وهو قراءة
واحدة من كتاب الله عز وجل قوله محمد رسول الله الى آخر السورة اولها ميم وآخرها
ص على نسق الآية من دعا الله استجيب له فسألته ان يعلمنيها وهي احب الي
من الدنيا وما فيها فقال لي ادع على نسق الآية محمد رسول الله م اللهم انت
منان مجيب مؤمن مهيمن ملك متكبر مصور ملي معطي مانع مليك متعال
مسبح ماجد محيي مميت مقتدر مبين اسئلك رضوانك والجنة ح اللهم
انت حي حنان حميد حليم حكيم حق حفيظ حسيب اسئلك رضوانك والجنة م د
اللهم انت ديان دايم دافع اسئلك ان تدفع عني شر ما احاذر من الدنيا

والآخرة

والآخرة واسئلك رضوانك والجنة ر اللهم اني اسئلك رضوانك والجنة
س اللهم انت السلام سميع الدعاء فلا تعرض عني وسلمني من الشر كله اسئلك
رضوانك والجنة و اللهم انت واحد واجد وكيل ودود وارث وهاب
اسئلك رضوانك والجنة ل اللهم انت لطيف بالعباد ترزق من تشاء بغير
حساب فارزقني مغفرة من عندك واجعلني من عبادك الصالحين اسئلك
رضوانك والجنة الف اللهم انت الله الاول الآخر الظاهر الباطن فنور لي
لما تحب وترضى واسئلك رضوانك والجنة ه اللهم انت هادي فاهدني
بهداك واخرجني من الظلمات الى النور اسئلك رضوانك والجنة ذ اللهم
انت ذو الجلال والاكرام ذو القوة ذو البطش الشديد والعرش المجيد ذو
الفضل العظيم ذو المن ذو الطول اسئلك رضوانك والجنة ي اللهم انت
الملكوت يكون منك كل شيء وملمان فهو منك كنت قبل كل شيء ويكون بعد
كل شيء اسئلك رضوانك والجنة ن اللهم انت نور منور النور وخالقه وخالق
كل شيء اسئلك رضوانك والجنة ع اللهم انت علي عظيم عزيز عدل عفو فاعف
عني ما سلف من ذنوبي ووفقني فيما بقي من عمري لطاعتك اسئلك رضوانك
والجنة ش اللهم انت شاكر شكور شاهد لا يغيب شهيد تشهد سري
وعلانيتي اسئلك رضوانك والجنة ك اللهم انت كافي كبير كريم
كفيل تكفلت برزق العباد ورزق كل دابة وكفيتهم فاكفني شر نفسي والجن
والانس اسئلك رضوانك والجنة ف اللهم انت فرد فعال لما تشاء
فتاح بالخيرات فافتح لي ابواب فضلك ورحمتك اسئلك رضوانك والجنة
ب اللهم انت بر بار باري بديء باعث باقي بديع ابتدعت ما شئت وكل شيء
دونك فان وانت الباقي بعدهم اسئلك رضوانك والجنة ت اللهم انت
تواب تربي ولا تربى وانت بالمنظر الاعلى تب علي توبة نصوحا اسئلك رضوانك
والجنة ج اللهم انت جبار جميل جواد مجد علينا برضاك عنا اسئلك رضوانك
والجنة ص

غ اللهم انت عفو غافر استغنيت عني وعن العباد وافتقرنا اليك اسئلك
رضوانك والجنة ض اللهم انت المضيء بك الضوء تضل ما تشاء وتهدي
من تشاء فلا تضلني بعد هديتني اسئلك رضوانك والجنة لا اللهم انت
لاحق الخير بالبشر والشر بالخير فلا تلحق خيري بشري واخرجني من الظلمات
الى النور اسئلك رضوانك والجنة ث اللهم انت ثابت فثبتني
في طاعتك ولا تخرجني وثبتني بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
واسئلك رضوانك والجنة ز اللهم انت زاجر زجرت البحر عن البر
وزجرت الشياطين عمن شئت فازجر عني شياطين الانس والجن اسئلك
رضوانك والجنة خ اللهم انت خالق خير خلقتني وكل شيء خلقك اسئلك
رضوانك والجنة ط اللهم انت طاو يطوي السموات والارض كطي
السجل للكتاب طوقني بالعمل لطاعتك كما طوقت الكروبيين وحملة
عرشك اسئلك رضوانك والجنة ظ اللهم انت الظاهر ظهرت فلا ترى
وبطنت فلا تخفى وانت بالمنظر الاعلى تب علي توبة نصوحا اسئلك
رضوانك والجنة ق اللهم انت قيوم قادر قريب قديم قاهر قهار
من علينا [illegible] بخير القضاء والقدر اسئلك رضوانك والجنة ص
اللهم انت صمد صادق تصدق علي بالجنة واعتقني من النار اسئلك
رضوانك والجنة

باب في مناجاة ابي حنيفة رحمه الله تعالى ٥٥

حدثنا ابو بكر محمد بن علي القاضي ثنا محمد بن احمد الهروي ثنا ابو القاسم يونس بن
طاهر بن محمد بن يونس النقري ببلخ ثنا ابو الحسن علي بن احمد الفارسي عن بعض
مشايخه انه قال هذه مناجاة ابي حنيفة النعمان بن ثابت اللهم ان كان صغر
في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي الهي كيف انقلب
بالخيبة من عندك محروما وظني بجودك ان تقلبني مرحوما اللهم لم
اسلط على حسن ظني قنوط الايسين فلا تبطل صدق رجائي في الاملين

اللهم

اللهم عظم جرمي اذا كنت المبارز به وكبر ذنبي اذا كنت المطالب فيه الا اني
اذا ذكرت اليم عقابك تذكرت عظيم غفرانك فاجد الحاصل بينهما عفو
رضوانك الهي ان دعاني الى النار ذنبي بخشية عقابك فقد ناداني الى الجنة
حسن ثوابك وان اوحشتني الخطايا من لطفك فقد انسني العفو بكرم
عطفك وقد ايأسني الغفلة عن الاستعداد للقائك فقد نبهتني المعرفة بكرم
الائك الهي ان عزب لبي عن تقويم ما يصلحني فما عزب يقيني عني بما ينفعني ان
انقرضت بغير ما احببت من السعي ايامي وامضيت الخاليات من اعوامي فقد
جئتك ملهوفا قد لبست عدم فاقتي فاقامني مقام الاذلاء بين يديك
جنايتي الهي كرمت فاكرمني ان كنت من اهل سوالك وجد بمعروفك
والحقني باهل ثوابك مسكنتي لا يجبرها الا عطاؤك وامنيتي لا يعمرها الا
جدوك اصبحت على باب من ابواب منحك سائلا وعن التعرض مسئلة
سواك عادلا وليس من جميل امتنانك رد سائل ملهوف ومضطر الى ما
عندك مالوف الهي اقمت على سطوة الخطاب مبلوا بالاعتبار والاعمال
اني ان لم تغرني بتخطيط الاوزار امن اهل الشقاء خلقتني فاطيل بكائي
امن اهل السعادة خلقتني فابشر رجائي ان حرمتني رؤية محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم في دار المقام واعدمتني بطواف الوصفاء من الخدام [illegible]
وصرفت وجه تاميلي بالخيبة فغير ذلك امنيتي منك يا ذا الفضل والانعام
اللهم لا تقربني في الاصفاد ولا تحرمني سيبك من بين العباد ولا تحل بيني
وبين الصالحين الابرار فلست اقطع رجائي منك ولا اصرف وجه تاميلي
عنك [illegible] الهي لو لم تهدني للاسلام ما اهتديت ولو لم تعرفني حلاوة
معرفتك ما عرفت الهي لو لم ترزقني الايمان ما امنت ولو لم تطلق لساني
بدعائك ما دعوت ولو لم تبين شديد عتابك ما انتحبت يا الهي ان
اقعدني التخلف عن السبق مع الابرار فقد اقامتني الثقة بك على مدارج

الاخيل الهي قلب حشوته من محبتك في دار الدنيا كيف تطلع عليه نار اللظي الهي
نفس اعززتها بتائيد امانك كيف تزلها من اطباق نيرانك لسان كسوته
من محامدك انيق ثوابها كيف تهوي اليه من النار مشتعلات التهابها الهي
كل مكروب اليك يلتجي وكل محزون اليك يرتجي سمع العابدون بجزيل ثوابك
فخشعوا وسمع المذنبون بسعة رحمتك فطمعوا حتي ازدحمت عيات
العصاة من عبادك وكثر منهم التضجيج اليك بالدعاء في بلادك
وانت المسئول الذي لا يسود وجوه الاملين الهي اذا تلونا من كتابك شديد
العقاب اشفقنا واذا تلونا منه الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين امرين لا يومننا
الكتاب من سخطك ولا يؤيسنا من رحمتك ان قصر سعينا عن استحقاق نظرك
فاقض علينا رحمتك وادفع عنا نقمتك انك لم تزل بارا بي ايام حيوتي فلا تقطع
برك عني ايام وفاتي فان عفوت فبفضلك وان عذبت فبعدلك يا من
لا يرجي الا فضله ولا يخشي الا عدله فمن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه ومن
محاسن الاجواد استكمال الاية لولا ما جهلت من امري ما جهلت من عثراتي ولو
لا ما ذكرت من التفريط ما انشقت عبراتي فامح مثبتات العثرات لمرسلات
العبرات وهب كثير السيئات لقليل الحسنات الهي اذا ذكرت رحمتك قرت
لها عيوني وسايلي واذا ذكرت سخطك بكت لها عيون مسايلي ادعوك
دعا من ضعفت قوته واشتدت فاقته وقلت حيلته ادعوك دعا الغريق
الغريب المضطر الذي لا يجيره سواك فاعتمد لعليك ادعوك دعا من لم يرد
سواك بدعائه وارجوك رجاء من لم يقصد سواك برجائه الهي ان [illegible]
اخطاءت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها فقد اتيت طريق الفزع اليك بما فيه
سلامتها الهي ان كنت غير مستاهل لما ارجوا من رحمتك فانت اهل ان
تجود على المذنبين بفضل سعتك ان كان ذنبي قد اخافني فان ظني بك
قد اجارني عد بحلمك علي عبد قد غمره جهله يا من لا يخلف الميعاد الهي امرت

بالمعروف

بالمعروف وانت اولي به من المامورين وامرت بصلة السؤال وانت خير
المسؤلين الهي سترت علي في الدنيا ذنوبا انا الي سترها يوم القيمة احوج
فلا تفضحني بها علي رؤس الناس الهي نسط جودك املي فاقبل عملي وشرفني
بلقائك قبل اقتراب اجلي الهي ليس اعتذاري اليك اعتذار من يستغني عن
قبول عذره فاقبل عذري يا خير من اعتذر اليه المسيئون ولا تردني عن
حاجة افنيت عمري في طلبها منك الهي لو اردت اهانتي لم تهدني ولو اردت
فضيحتي لم تعافني فمتعني بما انت مؤملي الهي لو لا ما قارفنا من الذنوب
ما خفنا عقابك ولو لا ما عرفنا من كرمك ما رجونا ثوابك الهي اذ اشهد الايمان
لي بتوحيدك وانطلق لساني بتمجيدك ودلني القرآن علي فواضل جودك و
وكثرة احسانك الي يدلني علي حسن نظرك فكيف يشقي من حسن به منك النظر
الهي انت الذي تفرحت دون بدء كرمك الحاجات وانت الذي امتلات
ببعض جودك اوعية الطلبات فلك العلو الاعلي فوق كل حال ولك الجلال
والمجد فوق كل جلال وانت منتهي مطلب الحاجات وانت الذي من عندك
نيل الطلبات وانت الذي لا تبيع نعمك بالاثمان وانت الذي لا تكدر عطاك
بالامتنان بل انت الذي لا ترغب في الجزاء ولا تندم علي العطاء ولا تكافي العبيد
علي السوء منك ابدا ابتدا وعطيتك تفضل وحكمك عدل وقضاؤك خيره
تلقيت من عصاك بالحلم وامهلت من قيد نفسه بالظلم يستنظر بالانابة الي الانابة
وتترك المعاجلة الي التوبة لكي لا يشقي عليك شقيهم ولا يهلك عليك رافتك هالكهم
الا علي طول الاعذار الهي اشكو اقساوة قلبي عند موارد اي الوعيد وجمود عيني
لدي صفات العذاب الشديد فلين كان ذلك لشقاء احاط بي لقد قذف بي ذلك
الي بون بعيد وان كان ذلك من دين ذنب تقلبي اذا كان ذلك له هو الخسران المبين
فهذا مقام العايذ بك وهذا محل المعترف بك فلا تضيقن علي عفوك وان كنت
مسيئا فلا تقصرن عني فضلك وان كنت علي مبارزتك جريا الهي لو تمكن الايمان

عقاصي

من قبلي بكرمًا اعددت من العقاب لمثلي لبكيت الدماء بعد الدموع ولبست
الحديد بعد المسوح ولكن الغالب على قلبي رين الذنوب وحجب البصائر من كثرة
الذنوب فمن لي اذا ما عرضتني على ما تودعت عليه الصحايف من سوء عملي ام من
الذي ستنقذني مما يحيط بالعصاة عند انقطاع اجلي انا الذي بجهله عصاك
ولم تك مني اهلا لذاك فكم ركبت علي ذنب علي ذنب وكم تورطت محتوا انهاو اتتك عينك من ...
عليه من عهد وكم تانيت بي فلم ازدد عند حركات الشهوات الا تمردا وكم
سترت علي الفضايح فما ازددت بجهلي الا تبلدا الهي انا اكثر الذنوب واقل
لو عيدك تيقظا من جرمي وارتيغ الباطلة تهورا ما لا اقدر علي احصاء ما سبق
من جرمي واحاط بي ظلمة ما كسبت وانا ارج نفسي طمعًا في رافتك التي بها فكاك
رقاب الخاطيين وارجوا عفوك الذي به صلاح امر المستبتين هذا مقام من
اغلق نفسه رهنًا واقامه للتوبيخ وهنًا فلئن لم تعطف عليها باحسانك لاكونن
من الخاسرين فلئن لم تقبل معذرتي علي عظيم جنايتي للحلن محل الخاسرين الهي ان
يكن الندم توبة فاني وعزتك من النادمين وان يكن الاستغفار حطة من الذنوب
فاني لك من المستغفرين وان يك ترك العصيان انابة فاني اليك من المنيبين فلك
مولاي العتبي حتي ترضي فخذ لنفسك من نفسي الرضا بل خذ لنفسي من نفسي ما يخلصها
وتؤمن نفسي لنفسي ما يصلحها فان نفسي هالكة ان لم ترحمها ابًا وبه ولم تعصمها انت
مولانا الذي يعرفك الصديقون ولا يياس من رحمتك المستغفرون الهي اقبل الي
بوجهك واستجب دعاي واعط سؤالي واجعل جميع طاعتك لي رضا وان خالف
ماهويت حتي اكون لك في جميع ما امرتني سامعًا مطيعًا وعن جميع ما نهيتني عنه
منتهيًا وفي كل ما قضيت لي وعلي راضيًا وعلي ما انعمت علي شاكرًا وفي كل
حالاتي لك ذاكرًا من حال عافية وبلاء او شدة او رخاء او سخط او رضاء اللهم
انظر الي في جميع حالاتي وجميع اموري نظرة رحيمة شريفة تقويني بها علي جميع ما امرتني
به وتسددني بها بجميع ما كلفتني وتزيدني بها بصرًا ويقينًا في جميع ما عرفتني من الايك

عندي وانعامك علي واحسانك الي وتفضلك علي اللهم ان صددت عني بوجهك
ومنعتني فضلك او حظرت علي رزقك لم اجد السبيل الي شيء من املي فانت ربي
وانا عبدك وفي قبضتك ناصيتي ماض في حكمك لا امر لي مع امرك ولا قوة لي
علي الخروج من سلطانك ولا استطيع مجاوزة قدرتك ولا استميل هواك ولا ابلغ
رضاك ولا انال ما عندك الا بطاعتك وفضل رحمتك الهي اصبحت لك عبدا
واقربالرق معترفا لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا اصرف شرا اشهد بذلك
علي نفسي واعترف لضعف قوتي وقلة حيلتي اللهم انجز ما وعدتني فانت صادق
الوعد الذي لا يخلف الميعاد وانا عبدك المسكين المستكين الضعيف الفقير المهين
اللهم لا تجعلني ناسيا لذكرك فما ابليتني ولا لاحسانك تاركا فيما انعمت علي فاجعل
ثنائي عليك ومدحتي اياك وحمدي لك في كل حالاتي حتي لا افرح بما اتيتني من
الدنيا ولا احزن علي ما منعتني منها واستعمل قلبي وبدني بما تقبله مني من طاعتك
حتي لا احب شيئا من سخطك ولا اسخط شيئا من رضاك ابدا اللهم فرغ قلبي لمحبتك
وذكرك وانعشه بخوفك والوجل منك ايام حياتي واجعل زادي تقواك
واجعلني في مرضاتك واجعل مثواي جنتك وهب لي قوة احمل بها جميع طاعتك
واعمل بها جميع مرضاتك واجعل فرو ادي اليك ورغبتي فيما عندك واسكن قلبي
الوحشة من شرار خلقك واجعل انسي باوليائك واهل طاعتك ولا تجعل لكافر
علي منة ولا عندي له يدا واجعل سكون قلبي وانس نفسي واستغاثتي بك وبخيار
خلقك واجعل شوقي اليك وامنن علي بالعمل لك ولا تكلني الي خلقك بل تفرد بحاجتي
وتولي كفايتي وانظر لي في كل امري واعتقني من النار وحرمني عليها وامنعني بعفوك
منها ولا تحرق بها جلدي ولا تعذب بها روحي ولا تطعمها لحمي ولا تسحبني فيها علي
وجهي ولا تغل فيها يدي الي عنقي واجرني بكرمك منها فقد استوجبت حلولها
لما ركبت من معاصيك التي نهيتني عنها وضيعت من فرايضك التي امرتني بها
اللهم احدث لي توبة نصوحا تذيقني من حلاوتها وتوصل الي قلبي برد رافتها

حتى اكون في الدنيا غريبا ولك عبدا كئيبا وعيني مضية حتى يكون في الهدى همي والى
لقائك شوقي واجعلني من المنقطعين اليك المتوكلين عليك المريدين طاعتك
المستانسين بذكرك ومحبتك واجعل لي من كل خير قسمته لاوليائك واهل
طاعتك اوفر الحظ والنصيب واجعلني من المريدين بالقول والعمل وجهك يا ارحم
الراحمين اللهم لمعروفك تعرضنا وببابك انخنا واياك اعتمدنا واليك
ايدينا بسطنا واليك رغبتنا وغياثنا اسئلك سؤال من عظم جرمه وكثر ذنبه
واسا الى نفسه اللهم من انزل حاجته باحد من او طلبها اليه او وثق فيها بغيرك فاني
لا انزل حاجتي الا بك ولا اطلبها الا اليك فاقض لي يا رب حاجتي فانك منتهى الحوائج
وبيدك امر الدنيا والاخرة اللهم اغفر لي ما شهد عليه الليل والنهار واغفر لي
ما اتيت عليه من المنكر والعار واعتقني من النار واجعلني من حكمتك من الابرار
والحقني بالاخيار واغفر لي عكوفي على الذنب بالعشي والابكار اخر المناجاة
حدثنا الحاكم ابو محمد عبيد الله بن احمد الشروطي نا ابو القسم عبد العزيز بن محمد
بن محمد نا ابو سعيد احمد بن محمد بن اسمعيل الحاكم نا ابو الحسن الوراق نا محمد
بن مسلم قال سمعت علي بن مسلم اللبقي يقول سمعت ابا المعدل يقول كنت اطوف
بالبيت ليلة فاذا ابو حنيفة رحمه الله تع في الحجر قائما بازاء الميزاب رافعا يديه
يدعوا ويتضرع ويبكي فلما حاذيته سمعته يقول تراك تعذبني وانت املي
وانا اعرفك انك الهي تراك تجمع غدا مع اعدائك في النار ومعرفتك
في قلبي سيدي انت الكريم والكريم لا يعامل عبده الا بحسب امله
واملي منك ان ترحمني وانت ارحم الراحمين باب في اتباع ابي حنيفة القران
واثر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا ابو محمد عبيد الله بن ابي
بكر الفقيه نا ابو يوسف حكيم بن احمد اجازة نا ابو بكر محمد بن احمد بن اسحق نا
ابو بكر محمد بن كاسين نا محمد بن سهل نا محمد بن سعيد عن وهب عن ابي عزة رحم
بلغ عن ابي حنيفة رحمه الله انه كان اذا اعياه الامر واشتبه عليه لا يدري اي

الامرين اعدل اخذ باحسن الامرين يذهب الى قول الله عز وجل ان الله يامر بالعدل
والاحسان حدثنا ابو الربيع سليمان بن نفيد رحمه الله بالبصرة نا ابو الحسن حلو
بن علي نا ابي نا احمد بن الحسن بن محمد نا ابو العباس القاضي نا ابو نشيط نا نعيم بن
حماد قال سمعت ابن المبارك يقول قال ابو حنيفة رحمه الله ما جاء عن رسول الله
صلى الله تع عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان
غير ذلك فنحن رجال وهم رجال حدثنا ابو محمد نا ابو يوسف اجازة نا محمد بن
احمد بن اسحق نا ابو بكر محمد بن كاسين نا محمد بن كهل نا علي بن الحسين ومحمد بن سعيد
قالا نا وهب بن رافع عن النضر بن محمد انه كان عنده فقال ما ادري ما نقول
هؤلاء الصبيان حدثني ابو حنيفة الفقيه الورع العفيف الذي كان يعز عليه ان
يتكلم الا بشيء يوافق الاثر حدثنا الشيخ العدل ابو الربيع سليمان بن نفيد نا
خلف بن علي نا ابي نا احمد الحسن بن محمد نا احمد بن محمد الشامي نا صالح بن محمد العامري
نا محمد بن احمد بن الزبرقان نا علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن الاعمش قال قلت
لابي حنيفة رحمه الله ما تقول في كذا وكذا فقال هو كذا وكذا قلت له من اين قلت
قال انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وانت
حدثتنا عن ابي وايل عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله تع عليه وسلم وانت حدثتنا
عن ابي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله تع عليه وسلم وانت حدثتنا عن ابي اياس
عن ابي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دل
على خير كان له اجر فاعله وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله اني كنت اصلي في داري فدخل علي
قوم فاعجبني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اجران لك اجر السر و
اجر العلانية وانت حدثتنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة قال صافحني رسول الله
صلى الله تع وسلم وانا جنب وانت حدثتني عن شقيق بن سلمة عن حذيفة
قال المنافقون اليوم شر منهم على عهد رسول الله صلى الله تعالى وسلم

وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

وذلك انهم كانوا يستخفون به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واليوم اعلنوه
وانت حدثتنا عن سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر من الله على اذى يسمعه انه يشرك به ويجعل له ولدا
فيعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد الا وله صيت في السماء
فاذا كان صيته في السماء حسنا وضع له في الارض وان كان صيته في السماء
سيئا وضع في الارض وانت حدثتنا عن ابي الزبير عن جابر قال شكونا الى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجوع قال لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا وكلوا
يبارك لكم وانت حدثتنا عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان
الرجل ليذنب الذنب فيحرم نصيبه من الرزق قال الاعمش قلت حسبك ما
حدثتك به في مائة يوم تريد ان سرده علي في ساعة ما ظننت انك تحفظ كل
ذلك ما اراني حديث كثيرا من الناس ما حدثتك وما ظننت انك تستعمل هذه
الآثار ثم قال الاعمش يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة فاما انت ايها
الرجل فانك احدث بكلي الطرفين حدثنا عبيد الله بن ابي بكر نا حكيم بن احمد اجازة
محمد بن صح نا احمد بن اسحق النيسابوري نا محمد بن ياسين نا محمد وحدثني احمد بن محمد سمعت
محمد بن عبد العزيز يقول سمعت نعيم بن عمرو يقول سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عجبا
للناس يقولون اني افتي بالرأي ما افتي الا بالاثر حدثنا عبيد الله نا ابو يوسف اجازة
نا محمد بن احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين نا محمد وحدثني احمد بن محمد حدثني محمد بن عبد
العزيز حدثني ابي نا النضر بن محمد قال ما رايت رجلا الزم للاثر من ابي حنيفة رضي الله عنه
قدم علينا عمر بن سعيد وهشام بن عروة وسعيد بن ابي عروبة فقال ابو حنيفة رحمه الله
انظروا هل تجدون عند هؤلاء شيئا يسمع حدثنا عبد الله نا ابو يوسف اجازة نا
محمد نا محمد وحدثني سعيد بن معاذ قال سمعت ابا سليمان يقول سمعت محمد بن الحسن

يقول

يقول سمعت ابا يوسف يقول كنا نكلم ابا حنيفة في باب من ابواب العلم فاذا قال بقول و
واتفق عليه اصحابه او قال اتفقنا عليه درت على مشايخ الكوفة هل اجد في تقويته حديث
او اثر فربما وجدت الحديث والحديثين والثلثة فاتيته بها فمنها ما يقبلها ومنها ما
يرد فيقول ليس هذا بصحيح او ليس بالمعروف وهو موافق لقوله فاقول وما علمك بذلك
فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة حدثنا عبيد الله نا ابو يوسف اجازة نا محمد بن احمد
نا محمد بن سهل وحدثني احمد بن محمد قال سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سمعت خالد بن
صبيح يقول سمعت ابا يوسف يقول ما رايت رجلا اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة فقال
ابو يوسف كنا نختلف في المسئلة فناتي ابا حنيفة فكانما نخرجه من كمه فيدفعه الينا
حدثنا ابو الفضل عبد العزيز بن محمد بن احمد بن عبد الله الرازي نا ابو الحسين علي بن
محمد نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا محمد بن احمد الجرجاني نا ابو الحسن علي بن علي نا ابو عبد الله
محمد بن عمران نا مكرم بن احمد نا علي بن الحسين بن حبان قال وجدت في كتاب ابي
بخط يده سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث بخطه ولا يحفظه فقال يحيى كان ابو حنيفة
رحمه الله يقول لا يحدث الا بما يعرف ويحفظ حدثنا ابو الفضل عبد العزيز بن محمد الرازي
نا ابو الحسن علي بن محمد نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا محمد بن احمد الجرجاني نا محمد بن نصر
نا عيسى نا محمد بن محمد الخزاعي نا علي بن موسى نا يعقوب بن اسحق عن اسرائيل حدثني ابن ابي [illegible] ..... [illegible]
نا نعيم بن عمرو الغزبري قال سمعت ابا حنيفة يقول عجبا للناس يقولون اني اقول بالرأي
ما افتي الا بالاثر حدثنا عبد العزيز بن محمد نا علي بن محمد نا عبد الصمد بن عبد الرحمن الفقيه نا
محمد بن احمد الجرجاني نا ابو الحسن علي بن علي نا محمد بن نصر نا عيسى نا احمد بن عطية نا ابن سماعة
عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء الحديث عن الثقات عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اخذنا به واذا جاء عن اصحابه لم نخرج عن اقاويلهم واذا جاء عن التابعين زاحمتهم حدثنا
عبيد الله نا حكيم بن احمد اجازة نا محمد بن احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل نا محمد
بن توبة قال سمعت محمد بن عباس القباني يقول سمعت النضر بن محمد يقول سالت ابا حنيفة
عن هذه المسائل فقال ما من شيء وعليه الآعلى اصل صحيح من كتاب او سنة فان لم

عن التفتيش فجاد بني حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن موسى بن ابي بكر الحنيفي ثنا ابو يوسف الجلاح
ثنا ابو بكر بن اسحق ثنا ابو بكر بن كاملين ثنا محمد بن سهل سمعت ابا عصمة يقول كان ابو حنيفة ياخذ
بالحديث المشهور ويجعله اصلاً ويجعل ما اجمع عليه اهل الكوفة اصلاً ويجعل اقاويل ابرهيم
اصلاً وكذلك ما يجيء عن اصحاب عبد الله مثل علقمة والاسود ومن شبههما من اصحاب عبد الله
فاذا جاء الحديث الشاذ قال قرأ حديث شاذ وكان يقبل منه ويعد قوله هذا حجة
حدثنا ابو محمد ثنا ابو يوسف الجلاح ثنا محمد بن احمد بن اسحق ثنا محمد بن كاملين ثنا محمد بن سهل
وحدثني احمد بن عيسى سمعت بشرا يقول كان اصحاب الرأي ثلثة مالك بن انس و
ربيعة الرأي وعثمان البتي فاما ابو حنيفة رحمه الله فكان صاحب حديث وكان لا يقوله
الا بالكتاب والسنة او الحديث وهؤلاء يقولون بارائهم انظروا الى كلامهم وفتياهم
حدثنا عبد العزيز بن محمد بن احمد الرازي بها ثنا علي بن محمد الرازي ثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن
الفقيه ثنا ابو جعفر محمد بن احمد الجرجاني ثنا ابو الحسن علي بن علي ثنا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن
ثنا احمد بن محمد بن المغلس قال سمعت يحيى بن آدم يقول ان للحديث ناسخا ومنسوخا وكان
النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي قبض آخر صح
عليه فاخذ به ولم يعد الى غيره وكان بذلك فقيها في دينه وورعه حدثنا عبيد الله بن ابي بكر
ثنا ابو يوسف حكيم بن احمد ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن اسحق ثنا ابو بكر محمد بن كاملين ثنا محمد بن سهل
وحدثني احمد بن محمد عن محمد بن عبد العزيز عن ابن وهب اخبرني يونس قال نظرت في علم
ابي حنيفة رحمه الله فرأيت علم ابي حنيفة علم العامة وحدثنا محمد بن سهل حدثني محمد بن
سعيد وعلي بن الحسن قالا ثنا وهب بن زمعة عن ابن مزاحم ان ابا حنيفة كثيرا كان يتلو
هذه الآية فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الآية وثنا محمد بن سهل قال صح
وحدثني محمد بن سعيد وعلي بن الحسن ثنا وهب بن زمعة اخبرني ابن مزاحم قال قال سهل
لولا ان ابا حنيفة ياخذ بالثقة ما استطاع ان يمضي في الفقه يعني اذا اعياه الامر بالثقة
حدثنا عبد العزيز بن محمد بن احمد ثنا علي بن محمد ثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن احمد
الجرجاني ثنا علي بن علي ثنا محمد بن احمد ثنا احمد بن محمد قال سمعت يحيى الحماني يقول سمعت ابن

المبارك

المبارك يقول لولا ابو حنيفة رحمه الله ما علمنا معاني كثيرة من الحديث مما كان يشرحه ويبينه
ويقول ما اريد به حدثنا ابو الفضل القلانسي ثنا ابو الحسين الرازي ثنا ابن سهل الفقيه
ثنا ابو جعفر الجرجاني ثنا ابو الحسن علي بن علي ثنا محمد بن احمد ثنا احمد بن محمد ثنا ابو العباس ثنا
ابن كاسب قال سمعت عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا عند ابن جريج فتاتي
ابا حنيفة فيقول له ان الرأي لا يكون حجة فعليك بالاثر فقال اي مسألة شئت فاني
ارجو ان اخرجها لك من الاثر قال فقال لابي حنيفة ما تقول في محرم كسر سن ثعلب
فاجابه ابو حنيفة فقال الجواب ما قلت باب في كراهية ابي حنيفة رحمه الله تعالى الكلام
حدثنا ابو محمد عبيد الله بن ابي بكر ثنا ابو يوسف حكيم بن احمد الجلاح ثنا محمد بن احمد بن
اسحق ثنا محمد بن كاملين ثنا محمد بن سهل حدثني النضر بن محمد حدثني بشر بن يحيى اخبرني
سهل بن مزاحم قال كنا عند ابي حنيفة رحمه الله فلطم له رجل من اهل بلخ بيده فنظر اليه
ابو حنيفة فقال اما اني لولا اني تركت الكلام لكلمتك قال وثنا محمد بن سهل حدثني
النضر بن محمد قال سمعت بشرا يقول كان ابو حنيفة اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق
جلس في خلوة مع مسعر بن كدام وعمر بن ذر وذر يقرأ القرآن بالحان فقرأ
آيات من كتاب الله تعالى وتناظروا فيها قول ابي حنيفة رحمه الله في السنة
حدثنا القاضي ابو عبد الله الحسين بن احمد الرازي ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن مهروية
ثنا ابو العباس الجمال ثنا عبد السلام حدثني الحماني قال كان مسعر يفضل ابا بكر وعمر
وعثمان رضي الله تعالى عنهم وكذلك ابو حنيفة وعمر بن ذر ويوسف بن ميمون حدثنا
الحسين بن احمد ثنا محمد بن هرون بن عبد الله الحضرمي ثنا ابي ثنا اصرم بن حوشب ثنا
عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكري قال سمعت ابا حنيفة قال قدمت المدينة فاتيت
ابا جعفر محمد بن علي فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر
وعمر قال قلت انهم يقولون عندنا انك تتبرأ منهما قال معاذ الله كذبوا ورب
الكعبة اوليس يعلم ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه زوج ابنته ام كلثوم من عمر
الخطاب وهل تدري من هي جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين

وامها فاطمة سيدة نساء العالمين واخويها الحسين والحسن سيدا شباب اهل الجنة وابوها
علي ابن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة في الاسلام فلو لم يكن اهلا لم يزوجها اياه قلت فلو
كتبت اليهم بذلك قال لا يطيعون الكتاب حدثنا ابو القاسم حمزة بن يوسف نا عبد الله بن عدي
نا محمد بن احمد بن حماد الانصاري نا محمد بن مقاتل نا حكام بن سلم قال قال رجل لابي حنيفة رحمه الله
ان العرزمي يذكر ان عائشة رضي الله عنها كانت سافرت مع غير محرم فقال ابو حنيفة وما
تدري العرزمي ما هذا الحديث ان عائشة كانت ام المؤمنين وكانت من كل المؤمنين
ذات محرم حدثنا ابو الربيع سليمان بن تقية العدل نا ابو الحسن خلف بن علي نا ابي نا احمد بن
الحسن بن محمد نا علي بن محمد بن هرون الهاشمي نا ابو طلحة احمد بن ابي سليمان نا محمد بن الحسن
عن ابي يوسف قال كان لابي حنيفة جار وكان يقول ان عثمان بن عفان مات يهوديا فصار اليه
ابو حنيفة باصحابه فلما نظر اليه اكرمه وقال فيم جئت يا ابا حنيفة قال جئتك في حاجة قال هي
مقضية قال فلان الحجام يخطب اليك ابنتك قال فعظم ذلك على الرجل فقال له ابو حنيفة انت
لا ترضى لابنتك فلان الحجام مسلم ترضى ابنة رسول الله ان تكون تحت يهودي قال فقال
يا ابا حنيفة انا تائب الى الله تعالى فرجع عن قوله سمعت ابا عصمة نوح بن نصر الاخسيكتي
يقول سمعت بشر بن فارس الناطفي يقول سمعت ابا اسحق المستملي يقول سمعت فارس بن محمد
يقول سمعت محمد بن الفضيل يقول سمعت ابا مطيع يقول سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ما مسحت حتى
صح عندي كالشمس يعني المسح على الخفين حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الحنيفي نا عبد العزيز
بن محمد نا ابو نصر احمد بن الحسن نا احمد بن محمد السيرجاني نا ابو مكرم نا محمد بن عبد السلام
نا علي بن محمد بن العباس عن محمد بن منصور الرازي عن جعفر بن محمد عن يحيى بن آدم قال سئل
ابو حنيفة عن النبيذ فقال قليله حلال وكثيره حرام وشربه سخف وتركه مروة ۵ ۵ ۵ ۵ ۵

باب في قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى في الاصول ۵ ۵ حدثنا احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ
نا ابو بكر الطلحي نا اسمعيل بن محمد الطلحي نا سعيد بن سلام البصري قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله
يقول لقيت عطا بمكة فسالته عن شيء فقال ممن انت قلت من اهل الكوفة قال انت
من اهل القرية الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قلت نعم قال فمن اي الاصناف انت
قلت ممن لا تسب السلف ويؤمن بالقدر ولا يكفر احدا بذنب قال فقال عطا عرفت

[illegible]

فالزم

فالزم حدثنا ابو عبد الله سفيان بن محمد بن الحسن نا عمر بن احمد بن عثمان نا مكرم نا احمد بن عطية
نا الحسن بن الربيع قال قيس بن الربيع حدثني عن ابي حنيفة رحمه الله انه كان يبعث بالبضائع
معي الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة
فيشتري بها حوائج الاشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقي
الدنانير من الارباح اليهم فيقول انفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا الا الله عز وجل
فاني ما اعطيتكم من مالي شيئا ولكن من فضل الله عز وجل علي فيكم وهذه ارباح بضائعكم
فانه هو والله ما يجريه لكم على يدي ما تري فما في رزق الله عز وجل حول لغيره حدثنا
عبد الرحمن بن عمر بن محمد الوراق نا ابو الحسين احمد بن محمد بن عبد الله الحسن الطبري
قدم علينا اصبهان نا ابو عمر احمد بن موسى بن محمد بن ابي نصر نا القاضي علي بن محمد بن كاس النخعي
نا حمدان بن علي العامري نا عباد بن يعقوب نا اسمعيل بن زياد قال سمعت ابا حنيفة يقول ما رايت
احدا احضر جوابا من زيد بن علي رضي الله عنهما سالته فقدري اراد الله ان يعصى قال ويحك
ايعصى عنوة حدثنا حمزة بن يوسف نا عبد الله بن عدي نا احمد بن حفص نا حفص بن طرخان
الاستراباذي نا عينان بن المفضل نا حماد بن زيد قال قلت لابي حنيفة ان جارا لي
روي عنك انك تقول ايماني كايمان جبرائيل وميكائيل قال ما قلت هذا ومن قال هذا
فهو مبتدع قال فذكرت لمحمد بن الحسن صاحب الراي قول حماد بن زيد فقال صدق حماد بن
زيد ان ابا حنيفة رحمه الله كان يكره ان يقول ذلك حدثنا حمزة بن يوسف نا عبد الله بن عدي نا
ابن حماد نا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري قال سمعت ابي يقول جاء رجل الى ابي حنيفة رحمه الله
كانه من اهل الشام فقال يا ابا حنيفة ما تقول في رجل لزمه غريمه فحلف له بالطلاق ليعطينه
حقه غدا الا ان تحبسه قدرة الله فلما كان من الغد حبس في شرب الخمر والزناء فقال لا يطلق
امراته حدثنا حمزة بن يوسف نا عبد الله نا محمد بن عمرو ابي العلا نا سويد بن سعيد نا رواد
بن الجراح ابو عصام عن العرزمي قال كنت عند قتادة فدخل ابو حنيفة فقال يا ابا دعامة
امؤمن انت قال مؤمن بالله حدثنا عبد الله بن احمد بن محمد الشروطي نا عبد العزيز بن
محمد نا محمد بن احمد القبيعي نا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد الشروطي قال سمعت ابا
يحيى البزاز نا حفص بن عبد الرحمن عن ابي يوسف قال لما بلغ الخوارج ان ابا حنيفة رحمه الله يتم

قال صح

يثبت معرفة الرب ولا يكفر احداً بذنبه وقد اليه اربعون رجلاً فانوا حلقته وسلّوا سيوفهم
وقالوا يا ابا حنيفة ان هذا آخر يومك من الدنيا واول يومك من الآخرة وقد اتيناك
بمسئلتين هما من اشد مسائلنا فان خرجت منهما والا فنيهما نفسك فقال ابو حنيفة
رحمه الله اتريدون ان تضيعوني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم فقد هالني بريقها قالوا كيف
نغمدها ونحن نرجوا ان نخضبها من دمك قال [illegible] لوا اتكلموا قالوا ما تقول في جنازتين
بباب المسجد احدهما رجل شرب الخمر حتى سكر ثم مات سكراناً والاخرى امراة زنت
حتى حملت فلما استيقنت بالحبل شربت دواء فالقطت ولدها ثم ماتت في نفاسها ما تقول
فيهما فقال ابو حنيفة رحمه الله امن اليهود كانا قالوا لا قال افمن النصارى قالوا لا قال افمن المجوس
كانا قالوا لا قال فمن اي الاديان كانا قالوا ممن يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
قال ابو حنيفة رحمه الله والاقرار بما جاء بما جاء من عند الله قال فاخبروني عن جملة هذا الكلام
اهو من الكفر او هو من الايمان قالوا من الايمان قال فاخبروني هو من الايمان بنصفه
او ثلثه او ربعه قالوا ان الايمان لا يكون نصفاً ولا ثلثاً ولا ربعاً بل هو الايمان كله
قال كله قال بلى فما تسئلوني عنهما وقد شهدتم انهما مؤمنين فقال رجل منهم دعنا يا ابا حنيفة
من هذا اخبرنا امن اهل الجنة او من اهل النار قال ابو حنيفة اقول كما قال نوح في قوم كانوا
اعظم جرماً منهما وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون واقول
كما قال ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرماً منهما فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
واقول كما قال عيسى في قوم كانوا اعظم منهما ان تعذبهم [illegible] فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم واقول كما انزل الله عز وجل على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
لا اقول لكم عندي خزائن الله قالوا فرجت عنا يا ابا حنيفة فرج الله عنك ونستغفر الله
ونتوب اليه من جميع ما كنا عليه وصاروا معه كلهم حدثنا ابو بكر محمد بن علي القاضي
الجرجاني نا احمد بن محمد الهروي نا ابو بكر محمد الفضل الدرواس نا محمد بن علي بن الحسين
نا ابو نصر محمد بن محمد بن سلام الفقيه نا موسى بن نصر الرازي حدثني ابو اسحق ابراهيم بن
السطام البلخي قاضي خوارزم قال قصد جهم بن صفوان ابو محرز ابا حنيفة رحمه الله تعالى
للكلام فقال له ابو حنيفة الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار فقال له يا ابا حنيفة كيف
حكمت

كانا صح

من عند الله
قالوا والاقرار صح

فانه صح
جرماً صح

حكمت علي بما حكمت ولم يسمع كلامي ولم تلقني قبل هذا فقال ابو حنيفة بلغني عنك اقاويل
لا يقولها اهل الصلوة فقال يا ابا حنيفة اتحكم علي بالغيب فقال اذا اشتهر عنك وظهر للخاصة
والعامة جاز لي ان احقق ذلك عليك فقال له يا ابا حنيفة لا اسئلك عن شيء انما اسئلك عن الايمان
فلا تجبني عن شيء الا [illegible] عن الايمان فقال له او لم تعرف الايمان الى هذه الساعة حتى
تسئلني عنه فقال جهم ولكن شككت في فرع منه فقال ابو حنيفة الشك في الايمان
كفر فقال جهم يا ابا حنيفة لا يحل لك ان لا تبين لي من اي وجه يلحقني الكفر فقال ابو حنيفة
رحمه الله سل فقال جهم اخبرني عمن عرف الله بقلبه انه واحد لا شريك له ولا ند له وعرفه
بصفاته وانه ليس كمثله شيء ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه امؤمن مات او كافر
قال بل كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ما عرف بقلبه فقال جهم وكيف لا يكون
مؤمناً وقد عرفه بصفاته فقال له ابو حنيفة ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة
كلمتك به وان كنت لا تؤمن به ولا تجعله حجة كلمتك بما تكلم به من خالف
ملة الاسلام فقال جهم بل اؤمن بالقرآن واجعله حجة فقال ابو حنيفة رحمه الله وجدنا
الله عز وجل جعل الايمان في كتابه بالقلب واللسان فقال عز وجل واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا
مع الشاهدين الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار فاوجب
لهم الجنة بالمعرفة والقول وجعلهم مؤمنين بالقلب واللسان وقال الله تعالى قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقال عز وجل
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وقال عز وجل وهدوا الى الطيب من
القول وهدوا الى صراط الحميد وقال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب وقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا فلم يجعل لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفلاح بالمعرفة
دون القول وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان
في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولم يقل يخرج من النار من عرف وكان في قلبه كذا
وكذا ولو كانت المعرفة لا يحتاج الى القول لكان من عرف بقلبه وانكره بلسانه
مؤمناً ولكان ابليس مؤمناً لانه عارف بربه عز وجل فعرف انه خالقه ومحييه ومميته

وباعثه ومغويه فقال رب بما اغويتني وقال رب انظرني الى يوم يبعثون وقال خلقتني
من نار وخلقته من طين ولكانت الكفار مؤمنين بمعرفتهم بربهم عز وجل وقال الله تع
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فلم يجعلهم مؤمنين مع استيقانهم بان الله واحد مع
جحدهم بلسانهم وقال عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فلم تنفعهم معرفتهم مع
انكارهم وقال عز وجل يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني النبي صلى الله تع عليه وسلم
فلم تنفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به فقال له جهم قد اوقعت في خلدي
شيئا فسارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه حدثنا عبيد الله نا حكيم بن احمد
اجازة نا محمد بن احمد بن اسحق بن عبد الله نا ابو بكر محمد بن كاملين نا محمد بن سهل
وحدثني النضر بن محمد حدثني علي بن عيسى قال سمعت عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي
يقول خرج رجل من المدينة فاستقبله رجل فقال له صف لي ابا حنيفة فاني لا ازال
ارى رجلا يمدحه وآخر يقع فيه فقال نعم اصفه لك كان ابو حنيفة لا يكفر احدا بذنب
وكان يبذل النصيحة لكل من افتاه ولكل من اتاه محبا له او مبغضا وكان من
اعظم الناس امانة وذكر ما قطع من الحديث قال ونا محمد بن سهل حدثني حامد بن
آدم نا اسحق ابن علي السمرقندي والفضل بن موسى واسماعيل بن حماد قالوا قدم
سبعون رجلا من فقهاء القدرية فتكلموا في مسجد الكوفة بكلام القدرية فبلغ ذلك
ابا حنيفة فقال لقد قدموا الكوفة بيت كاسد فانطلق رجل من اصحابه اليهم فاخبرهم
ذلك فاجتمعوا مائة وبعثوا اليه رسولا انا قد اجتمعنا وانا نريد ان نخاصمك
ولا نشك انا نخصمك قال فبعث اليهم ان هذه ايام الموسم وايام حقها ما تعلموا
فامضوا فاذا مضت هذه الايام فارجعوا حتى اجادلكم وان كنت اكره الجدال
قالوا ندخل فنسلم فاذن لهم فدخلوا وسلموا ثم جلسوا فقالوا يا ابا حنيفة انه بلغنا
انك قلت انهم بيت كاسد قال قلت قالوا فانا لا نخرج حتى نخاصمك قال فيما
تخاصموني قالوا في القدر قال اما علمتم ان الناظر في القدر كالناظر في شعاع
الشمس كلما ازداد نظرا ازداد تحيرا قالوا في القضاء والقدر قال فتكلموا
على اسم الله تع قالوا يا ابا حنيفة هل يستطيع احد من المخلوقين ان يتحرك في ملك الله تع
ما لم يقضه

ما لم يقضه الله قال لا لان القضاء على وجهين امر منه امر وحي والآخر قدرة فاما
القدر فانه يقضي عليهم وقدر لهم الكفر ولم يأمر به بل نهى عنه والامر امر التكوين
اذا امر شيئا كان وهو غير امر وحي قالوا فاخبرنا عن امر الله اموافق للارادة
ام مخالف لها امره من ارادته وليس ارادته من امره والعمل بالارادة سوى الارادة
وتصديق ذلك قول ابراهيم عم لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ولم يقل
صبرا من غير مشية وكل ذلك من امر الله تع ولم يكن فيه ارادة الله تع ذبحه قالوا
فاخبرنا عن اليهود والنصارى الذين قالوا على الله ما قالوا قالت اليهود ٥
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فقضى على نفسه ان يشتم قال ان الله لا يقضي ان صح
على نفسه وانما يقضي على عباده ولو كان يقضي على نفسه جرت القدرة قالوا فاخبرنا
عن النهي اراد الله ان يكفر وكفر احسن الله ام اساء فقال اساء الى الكفار لما لزمهم
من الكفر لانه يعذبهم عليه ولا يقال احسن الى من عذبه عليها ما ذلك عدل انما
يقع الاساءة والملامة على امر ونهي وذلك قوله وجعلناهم ائمة يدعون الى
النار اي الى الكفر قالوا فاخبرنا عن الكفر امخلوق ام غير مخلوق قال مخلوق
قالوا كيف هو مخلوق وهو صنع العباد قال هو صنع العباد والله خالق ذلك
الصنع وهو قول الله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقوله كل شيء احصيناه
في امام مبين فالكفر والايمان واعمال العباد وارزاقهم وآجالهم مما احصاه الخالق
قبل ان يخلقهم قالوا يا ابا حنيفة انه ليس لك بد اذا قلت بان العباد لا يستطيعون
ان يجاوزوا اخلاف ما علم الله فانه يدخل عليك ان تقول انه لم يكن فيه بد من ان
يخلق الخلق حتى يكون ما علم قال انه لو لم يكن في علم الله ان يخلقهم لعلم ذلك ايضا
وانما يقال ليس بد من ان يحتاج الى غيره قالوا يا ابا حنيفة امؤمن انت قال مؤمن
مستكمل الايمان قال مؤمن مستكمل الايمان قال مستكمل الايمان قالوا فانت مؤمن
عند الله قال تسألوني عن علمي وعزمي علي ام تسألوني عن علم الله وعزمه علم الله
قالوا نسألك عن علمك ولا نسألك عن علم الله قال فانا بعلمي الذي اعلم عند الله مؤمن

ولا اعزم على الله في علم قالوا فما تقول فيمن جحد من كتاب الله قال كافر قالوا فان الله يقول
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال هذا هي باب الوعيد قالوا وان كان في باب الوعيد
قال فان قال لا اؤمن ولا اكفر قال بها خصمتم انفسكم الامر وان لم اؤمن وانا مجبور
في ارادة الله على الايمان قالوا يا ابا حنيفة الى متى تضل الناس قال وكلم انما يضل الناس
من يستطيع ان يهديهم في حال يضلوا فيها ولا يهديهم ولكن هل لكم شيء موصول من
طاعة الخلق تستطيعون او لا تستطيعون فيه على انفصال منه في حال الاتصال لكم فان
قلتم لزمكم ما هو موصول لكم قالوا والله ما ندري ما نقول قال اليس قد زعمتم ان
اليكم ان تعلموا واليكم ان لا تعلموا واليكم ان تجلسوا واليكم ان لا تجلسوا واليكم
ان تقولوا واليكم ان لا تقولوا فكيف تزعمون انكم لا تعلمون فقاموا من عنده مخصومين
يقولون نخصم كل احد ولا نخصمك يا ابا حنيفة حدثنا ابو محمد ثنا ابو يوسف ثنا محمد بن
احمد بن اسحق قال انا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل وحدثني ابو عبد الله محمد بن هاني حدثني
علي بن عيسى ثنا داود بن محمد ثنا علي بن حرملة وحماد بن ابي حنيفة قالا قدم صاحب غيلان بن مبتة
من الشام الى الكوفة يريد ان ينازع ابا حنيفة في القدر فكلمه المتكلمون من اهل الكوفة فانتصف
منهم ولم يبلغ عليه احد فكلمنا ابا حنيفة ان يكلم فابا وقال تركت الكلام والمنازعة
فقلنا لا بد فان هذا يتصرف بالظفر فما زلنا به حتى قالوا اجمعوا بيني وبينه في دار عمرو
بن الحارث القرشي وهو دار الخرازين بالكوفة بعد الجمعة فسمع بذلك اهل الكلام و
والفقه فاجتمعوا حتى امتلات السطوح وصحن الدار وبسطوا لهما في وسط الدار
واجتمعنا فقال له ابو حنيفة سل ما بدا لك فقال له صاحب غيلان ما اراد الله لفرعون
فقال ابو حنيفة اراد له الكفر فقال ما اراد ابليس لفرعون قال اراد له الكفر قال اراد
فرعون لنفسه قال اراد لنفسه الكفر قال فما اراد موسى لفرعون قال اراد له الايمان
قال اليس يخالف ارادة الله ارادة موسى اراد موسى لفرعون الايمان واراد الله لفرعون
الكفر فوافق ارادة [redacted] ابليس ارادة الله تعالى فقال ابو حنيفة ان الله تعالى اراد
لفرعون الكفر واراد لابليس ان يريد له الكفر واراد لفرعون ان يريد لنفسه الكفر واراد
لموسى عم ان يريد له الايمان بارادة الله تعالى قال علي بن عيسى واخبرني خاقان البلخي

نحوه

نحوه الا انه قال هذه ارادة واحدة قال قد اجبتك قال فنسئله من مسئلة فقال ابو حنيفة
حدثني عن كتاب الله اليس تقراء منه او حرفا في ام الكتاب قال نعم قال الله تعالى
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال اليس تقراء تبت يدا ابي لهب وتب ما
اغنى عنه ماله وما كسب الى آخرها قال بلى قال كان ابو لهب يستطيع ان يؤمن
ويكون رجلا صالحا يدخل الجنة وتبطل هذه السورة في ام الكتاب قال فوقف فقال
له ابو حنيفة قل فان قلت نستطيع فقد جهلت الله حيث لم يعلم ان ابا لهب يؤمن
وتبطل هذه السورة وهذا جبر اجبر الله فكان يستطيع ان يكذبه حين اخبره فهذا من
اعظم الكفر ثم قال له ابو حنيفة رحمه الله اخبرني عنك امؤمن انت قال نعم قال من اين تعلم
انك مؤمن قال من فعل المؤمنين قال اليس المؤمنون في هذا خصما فهل يكون الخصم
شهادة قال من قبل ابوي انهما اخبراني ان هذا هو الايمان قال هما ايضا في ذلك خصما
لانهما يدعيان ما تدعيان قال من قبل كتاب الله قال فهل رايت خبرا يوحى الى النبي
بما اخبرك به المؤمنون وهم خصما مثلكم والخصوم ليست لهم شهادة قال فلجلج الرجل
وقال في آخرها لم يجد بدا الهمني الله قال ابو حنيفة صدقت فهل الهم الكفار مثل الذي
الهمك قال الرجل ابقاك الله للمسلمين استغفر الله واتوب اليه من قولي الذي كنت عليه
فما توبتي قال توبتك ان ترجع الى الشام فتدعوا اولئك الذين اضللتهم الى الهدى
فانطلق الى الشام تائبا مما كان عليه فلم يزل ينازعهم حتى رجع منهم بشر كثير
حدثنا عبيد الله ثنا حكيم بن احمد اجازة ثنا محمد بن احمد ثنا اسحق ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن
سهل ثنا محمد بن مخلد ثنا حماد بن آدم اخبرني اسحق بن علي قاضي سمرقند قال خرجنا حجاجا ومعنا
رجل ممن يرى القدر فقلنا له من ترضى قال بابي حنيفة فانتهينا الى ابي حنيفة رحمه الله والناس
عنده وفي يده صحيفة يكتبها الى بعض اخوانه فقمنا بين يديه فقلنا قوم من اهل سمرقند
وهذا يرى راي القدر وقد رضي بك فان رايت ان تكلمه فلعل الله عز وجل ان يهديه
قال فظننا انه يفرغ الصحيفة ويتفرغ قال فرمى ابو حنيفة بكلمة فاجاب الرجل فاسرع
ثم رماه باخرى فانتظرها ساعة ثم رماه بالثالثة فبقي الرجل مرة يحك راسه ومرة يعبث
بجسده فاعتبه فقال استغفر الله واتوب اليه مما كنت فيه فجزاك الله يا ابا حنيفة عن المسلمين

وما

خيرًا كنت علی شفير النار فانقذني الله علی يديك ثم دعا وانصرف قوله في الاحكام والفتاوي

حدثنا الحسين بن احمد بن محمد نا ابو نصر الخفاف نا ابو علي بن ابي بكر القاضي الجبال نا ابو سعيد اسمعيل
بن محمد الجرجاني نا عبد الله بن كاس ببغداد نا جعفر بن احمد بن زنجويه عن يحيی بن اليمان قال كنت
مع ابي حنيفة بمكة فاتاه اعرابي فقال يا شيخ اني ارى الناس يأتونك كما يأتون هذه البنية وان لي
ابن ان انا زوجته طلق وان سريته اعتق فما اصنع به قال اشتر امة فزوجها اياه فان
طلقها رجعت الی ملكك وان اعتق ما لا يملك فقال يحيی بن يمان لقد اسرعت الجواب يا ابا حنيفة
فقال لا والله ما اجيب بشيء الا سيسلني الله عنه حدثنا ابو عبد الله سفيان بن محمد الثوري
والحسين بن احمد قالا انا محمد بن احمد بن عثمان نا مكرم نا احمد بن عطية حدثني عباد بن يعقوب ومحمد بن
علي بن علي خلف قالا انا الحسين بن الاشقر قال كان بالكوفة رجل من الطالبيين مرخيًا ديهم فمر
بابي حنيفة فقال له اين تريد قال اريد ابن ابي ليلی فاذا رجعت فاحب ان اراك وكانوا يتبركون
بدعائه فمضی الی ابن ابي ليلی ثلثة ايام فلما رجع مر بابي حنيفة فدعا وسلم عليه فقال له ابو حنيفة
ما جاء بك ثلثة ايام الی ابن ابي ليلی فقال شيء كتمته من الناس واملت ان يكون لي عنده فرج
فقال ابو حنيفة قل ما هو قال اني رجل موسر وليس لي من الدنيا الا ابن كلما زوجته امراة
طلقها وان سريت له جارية اعتقها قال فما قال لك قال قال لي ما عندي في هذا شيء فقال ابو حنيفة
اقعد عندي حتی اخرجك من ذلك فقرب اليه ما حضر عنده فتغدی عنده ثم قال له ادخل انت
وابنك الی السوق فاي جارية اعجبته وسالت يدك الی ثمنها فاشترها لنفسك لا تشترها له
ثم زوجها منه فان طلقها رجعت اليك وان اعتقها لم يجز عتقه وان ولدت ثبت نسبه لك
قال وهذا جائز قال نعم هو كما قلت لك فمر الرجل الی ابن ابي ليلی فاخبره بما قال ابو حنيفة فقال
هو كما قال لك حدثنا ابو محمد عبيد الله بن احمد بن محمد الشروطي نا عبد العزيز بن محمد بن محمد
بن عبد الله ابو القاسم قال سمعت ابا نصر احمد بن الحسن بن عبد الله نا احمد بن محمد بن عبد الله
السيرجاني نا القاضي ابن مكرم نا احمد بن المغلس نا محمد بن كناسة عن عبد الحميد قال بلغ
مالك خروج ابي حنيفة وقياسه واجتهاده بالراي فحلف ان لقيته اقتله فاتفق اجتماعهما
في مسجد الحرام فراٰی مالك حلقة ابي حنيفة فدخل فيها فقال رجل لابي حنيفة ان لي ابنا
ان زوجته امراة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها فقال له اشتر لنفسك

جارية

جارية وزوجها منه فان اعتقها اعتق ما لا يملك وان طلقها رجعت الی ملكك فقال مالك
من هذا قالوا هذا ابو حنيفة فدخل وقبله وكفر عن يمينه وقالوا هذا راي وقياس وصواب
حدثنا ابو الربيع سليمان بن نقيد الحنبعي نا ابو الحسن خلف بن علي نا ابي نا احمد بن الحسن
بن محمد نا سعيد بن جعفر عن يحيی بن بكر قال سمعت الليث بن سعد يقول كنت اسمع بذكر
ابي حنيفة وكنت احب ان اراه فكنت يومًا في المسجد فرايت شيخًا من اهل خراسان
قد اتاه فقال له يا ابا حنيفة الله الله في امري اني رجل من اهل خراسان كثير المال
ولي ابن بالمحمود اشتري له الجارية بالمال العظيم فيعتقها وازوجه المراة بالمال
الكثير فيطلقها فقال له ابو حنيفة اذهب به معك الی سوق النخاسين فاذا وقعت
جارية علی عينه فابتعها لنفسك ثم زوجها اياه فان طلقها عادت اليك مملوكة
وان اعتقها لم يجز عتقه قال الليث فوالله ما اعجبني صوابه كما اعجبني سرعة جوابه
حدثنا ابو محمد عبيد الله بن احمد الشروطي نا ابو القسم عبد العزيز بن محمد نا ابو نصر
الحسن بن عبد الله نا احمد بن محمد بن احمد السرجاني نا مكرم بن احمد عن ابن عطية عن
ابي عبيد محمد بن المبارك قال سئل ابا حنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لرجل اختلط
ثم ضاعت منهما درهمان وبقي درهم لا يعلم لمن هو قال هو علی ثلثة اسهم لصاحب
الدرهمين سهمان ولصاحب الدرهم سهم فلقيت ابن شبرمة فسالته فقال اهل سالت
احدًا فاخبرته بما قال ابو حنيفة فقال اخطاء ابو حنيفة ولكن الدرهم من الدرهمين
الضايعين يعلم يقينًا انه من الدرهمين والدرهم الباقي والدرهم الضايع بينهما نصفان
فاستحسنت قوله فلقيت ابا حنيفة فاخبرته بما قال ابن شبرمة ولو وزن عقل ابي حنيفة
بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم فقال قل له ان الثلاث لما اختلطت وجبت الشركة
بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فاي
درهم ذهب بحصته حدثنا عبد الله بن احمد نا محمد نا عبد العزيز بن محمد بن محمد نا ابو نصر
الحسن بن عبد الله نا احمد بن محمد نا القاضي مكرم نا احمد بن محمد بن المغلس نا ضرار بن صرد
نا شريك نا ابو الاحوص ومندل وحبان قالوا كنا في جنازة ومعنا سفيان الثوري
وابن شبرمة وابن ابي ليلی وابو حنيفة رحمهم الله تعالی وكانت الجنازة لكهل من كهول بني هاشم

توفي ابن له فخرجت امه خلف الجنازة وكانت هاشمية وجزعت فصاح ابوه وسالها ان
ترجع فلم ترجع فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت المراة بعتاق كل مملوك لها ان لا
ترجع حتى يصلى فتحير الناس فسالوا ابن شبرمة وابن ابي ليلي فلم يجيبا فذهب ابوه الى ابي حنيفة
وقال يا نعمان اغثنا فسال ابو حنيفة عن حالهما فاخبراه فقال هذا امر سهل ضع الجنازة
وصلي عليها ثم امر المراة ان ترجع الى منزلها وقد برت يمينكما فقال ابن شبرمة عجزت
النساء ان يلدن مثلك شريعا ما عليك في العلم كلفة قال وثنا مكرم ثنا ابن اخي
جناده عن محمد بن سماعة عن ابي يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني حلفت ان لا اكلم امراتي
او لا تكلمني وحلفت بصدقة ما تملك ان تكلمني او اكلمها فقال سالت عنها احدا قال نعم
سفيان الثوري فقال من كلم صاحبه حنث فقال ابو حنيفة كلمها ولا حنث عليكما فذهب
الى سفيان فاخبره فجاء مغضبا فقال تبيح الفروج قال وما ذاك قال اعيدوا على ابي
عبد الله السؤال فاعادوه فاعاد ابو حنيفة رحمه الله بمثل ما افتى فقال من اين قلت
قال لما شافهته المراة باليمين بعد ما حلف الرجل كانت المراة مكلمة له وسقطت
اليمين عنها فقال له سفيان انه ليكشف لك يا ابا حنيفة من العلم ما كنا عنه غافلين ٥
حدثنا ابو عبد الله سفيان بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن احمد بن عثمان ثنا مكرم بن احمد
ثنا احمد بن عطيه ثنا الفضل ابن [redacted] غانم قال كان ابو يوسف مريضا شديد المرض
فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فراه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت اومل
بعدي للمسلمين ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير ثم رزق العافية وخرج
من العلة فاخبر ابو يوسف بقول ابي حنيفة فيه فارتفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس
اليه فعقد لنفسه مجلسا في الفقه وقصر في لزوم مجلس ابي حنيفة فسال عنه فاخبر عنه فقعص
فدعا رجلا كان له عنده قدر فقال صر الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى
قصار ثوبا ليقصره بدرهم فصار اليه بعد ايام في طلب الثوب فقال القصار ما لك عندي
شيء وانكره ثم ان رب الثوب رجع اليه فدفع اليه الثوب مقصورا اله اجر فان قال له
اجر فقل اخطات فصار اليه فساله فقال ابو يوسف له اجره فقال اخطات ثم نظر
ساعة فقال لا اجر له فقال له اخطات فقام ابو يوسف من ساعته واتى ابا حنيفة

فقال

[illegible] صح

وان قال لا اجر له فقد اخطات صح

114

فقال ما جاء بك الا مسالة القصار قال اجل قال سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلسا
يتكلم في دين الله وهذا قدره لا يحسن يجيب في مسالة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال
ان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجر لانه قصره لصاحبه وان قصره بعد ما غصبه فلا اجرة
له لانه انما قصره لنفسه ثم قال من ظن ان يستغني عن التعلم فليبك على نفسه حدثنا ابو
عبد الله المكتب ثنا عمر بن احمد بن عثمان ثنا عمر بن علي بن مملك ثنا محمد بن عيسى بن السكن
ثنا وهب بن منبه ثنا خالد بن عبد الله الطحان قال رايت شيخا بواسط والناس يسلمون
عليه ويدعونه مولى ابي حنيفة قال فسالته عن ذلك فقال ماتت امي وانا حمل في بطنها
فكرهوا ان اموت في بطنها فاستفتوا ابا حنيفة فقال يشق عن بطنها ويخرج عن
بطنها ويخرج قال فشق عن بطنها واخرجت وانا شيخ كما ترى فسميت مولى ابي حنيفة
حدثنا ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي ثنا عبد الله بن عدي قال سمعت
ابن حماد يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول بلغني عن ابي حنيفة انه اتاه رجل فقال اني حلفت
بطلاق امراتي ان لست من الغوغاء فقال له ابو حنيفة اقعد فقعد فقال اخبرني انت في
[redacted] دار مشترك بين السكان قال نعم قال فربما رجعت الى منزلك فوجدت اهل الدار
يتخاصمون رجالهم ونساؤهم فتجد امراتك وتقعد انت معهم في الخصومة قال نعم قال
قم فانت راس الغوغاء حدثنا ابو القاسم بن ابي يعقوب الغزال ثنا عبد الله بن عدي ثنا
عبد الصمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ثنا احمد بن ابي الحواري ثنا عبد الله بن [redacted] الجوهري مولى
لقريش ثنا موسى بن اعين قال سالت ابا حنيفة يعني عن قتال الموحدين قال قاتل مع العادل
ولا تقاتل مع الجائر حدثنا ابو عبد الله المكتب ثنا ابو حفص ثنا مكرم ثنا احمد بن عطيه ثنا محمد
بن عبد الله بن نمير قال سمعت وكيعا يقول كان لنا جار من خيار الناس وكان من الحفاظ ٥
للحديث فوقع بينه وبين امراته شيء وكان بها معجبا فقال لها انت طالق ان سالتيني ٥
الطلاق الليلة ان لم اطلقك الليلة ثلثا فقالت المراة عبيدها احرار وكل مالها صدقة
ان لم اسالك الطلاق الليلة فجاء هو والمراة في الليل فقالت المراة بليت بكذا وكذا
وقال الرجل بليت بكذا وكذا فقلت ما عندي في هذا شيء ولكن سيروا الى الشيخ اعني
ابا حنيفة رحمه الله فاني ارجو ان يكون لكما عنده فرج وكان الرجل يكثر الوقيعة ٥

تحرج صح

في ابي حنيفة وبلغه ذلك عنه فقال استحي منه قلت امض بنا اليه فاني قال فمضيت الى ابن ابي ليلى
وسفيان فقالا اما عندنا في هذا شيء فمضينا الى ابي حنيفة فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة
واخبرته انا مضينا الى سفيان وابن ابي ليلى فعزب الجواب عنهما فقال اني والله ما اجد لكم
الا جوابك وان كنت لي عدوا فسال الرجل كيف حلف وسال المراة كيف حلفت فقال
وانتما نادمان تريدان الخلاص من الله في ايمانكما ولا تختاران الفرقة فقالت نعم وقال الرجل
نعم قال فقال لها سليه ان يطلقك فقالت للرجل طلقني وقال للرجل قل لها انت طالق
ان شئت فقال لها ذلك فقال للمراة قولي لا اشا فقال بررتما وخرجتما من طلبة الله عز وجل
لكما وقال للرجل تب الى الله عز وجل من الوقيعة في كل من يحمل شيئا من العلم او كما قال وكيع فكان
الرجل بعد ذلك يدعوا لابي حنيفة في دبر كل صلوة واخبرني ان المراة كانت يدعوا له كلما صلت
حدثنا ابو الحسين علي بن حمزة المقرئ بالبصرة نا ابو الفضل احمد بن ابي عمران الهروي اخبرني
ابو علي بن علي الدمشقي نا احمد بن هلال نا ورين بن محمد نا احمد بن الازهر عن ابيه قال قال
المنصور الفضل اخرج الى ابي حنيفة فقل له اذا امرني امير المؤمنين بقتل رجل هل اقتله فخرج
اليه قال ابو حنيفة فورد علي شيء علمت انه حيلة فذكرت شيئا كان يعلمنا حماد بن ابي سليمان
كان يقول اذا سالتم عن شيء فلم يحضركم عنه جوابا فردوا المسئلة على السائل قال فقلت
له ان امير المؤمنين يامرك بالحق او بالباطل قال بالحق قال فاذا امرك بالحق فافعله
قال فرجع الفضل الى المنصور فقال يا امير المؤمنين قد قال لي اذا امرك بشيء فافعله قال
كيف قال لك فعلت له فاعاد عليه القول فقال يتخرنك يا ابا العباس حدثنا الحسن بن عبيد الله
التاجر بالاهواز نا محمد بن الربيع ابو الحارث الجعفي نا سليمان بن الاشعث عن ابيه وكان من
اصحاب ابي يوسف قال مر ابن ابي ليلى بامراة مجنونة تدعا بلقب فدعاها رجل بذلك اللقب
فقالت له يا ابن الزانيين فاخذها ابن ابي ليلى القاضي فضربها حدين قايمة في المسجد فبلغ ذلك
النعمان بن ثابت فخطاه من ست مواضع فقال ضربها الحد لمن لم يطلبه وضربها حدين وليس
عليها الا حد واحد فاذا احد وبرا ضربها الحد الاخر وضربها قايمة والنساء لا يضربن
قياما وضربها في المسجد والمسجد لا يقام فيه الحدود قال سليمان ونسيت السادسة
حدثنا سفيان بن محمد المؤدب نا عمر بن احمد بن عثمان نا مكرم نا احمد بن عطية حدثني
احمد بن يونس قال سمعت وكيعا يقول رايت ابا حنيفة وسفيان ومسعر ومالك بن مغول

وجعفر

وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف
والموالي وقد زوج رجل ابنتين من ابني رجل وقد اجتمع الناس خرج عليهم الولي فقال لهم
اصبنا بمصيبة عظيمة قيل له ما هي فقال نحب ان نكتمها فقال له ابو حنيفة ما هي قال غلطنا
فزففنا الى كل واحد غير امراته فقال لهما اصبتماها قال نعم سفيان ما باس بهذه قد حكم فيها
امير المؤمنين علي رضي الله عنه كان معويه وجه اليه فيها فقال للذي ارسل معه اليه اري ان
على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المراة ويرجع كل واحدة من المراتين
الى زوجها قال فاشتد عليهم عن ذلك والناس سكوت يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله
وابو حنيفة رحمه الله في القوم وهو ساكت فالتفت مسعر اليه فقال قل فيهما يا ابا حنيفة فقال
سفيان وما عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لواحد
منهما تحب ان تكون عندك امراتك قال نعم قال فما اسم امراتك التي عند اخيك قال
فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني فقال الفتى هي طالق مني ثم قال للاخر ما اسم امراتك
التي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني ثم ان ابا حنيفة رحمه الله خطب
خطبة النكاح ودفع الى كل واحد منهما المراة التي قد مسها ثم قال ابو حنيفة جددوا
عرسا اخر فعجب الناس من فتيا ابي حنيفة فقام مسعر فقبل فم ابي حنيفة وقال تلومني على حبه
وسفيان ساكت لا يقول شيئا قال ابو حفص وفي الحديث زيادة بيان لم نذكر فيها وفيما
حدثونا عن الطحاوي قال في فتيا سفيان وترجع كل واحدة منهما الى صاحبه يعني زوجها
ان شاء بعد ان تستبريها بثلثة قروء وفي فتيا ابي حنيفة ولكل واحد من المراتين
صداقين ونصف صداق بالدخول ما اشبهه وصداق بالنكاح المجدد ونصف صداق
بالطلاق قبل الدخول من زوجها الاول حدثنا ابو الربيع سليمان بن الربيع نقيب بالبصرة
نا خلف بن علي نا ابي نا احمد بن الحسن بن محمد نا شعبة بن جعفر نا علي بن احمد بن نوح عن سويد
بن سعيد عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة فاتاه عبد الله بن المبارك فقال ما تقول
في رجل كان يطبخ قدرا فوقع فيها طاير فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه ما تقولون فيها
فرووا عن ابن عباس انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويؤكل فقال ابو حنيفة يقولون
الا ان في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القي اللحم واهريق الماء

وان كان وقع في حال سكونها غاسل اللحم واهريق المرق والخل فقال له ابن المبارك من اين
قلت هذا قال لانه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الي حيث وصل منه
الخل والتوابل وان وقع فيها في حال سكونها فانما لطخ اللحم ولم يداخله حدثنا محمد بن
الحسن بن محمد ثنا ابو بكر محمد بن الفضل املا ثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحافظ ثنا
ابو الفضل محمد بن حموية يقول سمعت ابي يقول ثنا سعدان بن سعيد الخلي يقول كان ابو حنيفة
طبيب هذه الامة لان الجهل هو الدآء الذي لا غاية بعده والعلم هو الدوآء الذي لا غاية بعده
وكان يفسر هذا العلم تفسيرا شافيا يشفي فيه من الجهل حدثنا ابو الفضل القلانسي
ثنا ابو الحسين بن محمد بن احمد ثنا ابو سهل محمد بن عبد الصمد بن عبد الله ثنا ابو جعفر محمد بن احمد الجرجاني
ثنا ابو الحسن علي بن علي ثنا محمد بن نصر نهاجي ثنا احمد بن محمد الحماني ثنا ابو نعيم قال سمعت ابا يوسف
يقول سئل ابو حنيفة بعد صلوة الصبح عن مسائل فاجاب فيها فقيل له اليس كانوا يكرهون
الكلام في مثل هذا الوقت الا بخير قال فقال ابو حنيفة واي خير اكبر من ان يقول هذا
حلال وهذا حرام اي يكرمه الله فيحترز الخلق من معاصي الله ان الجواب اذا فرغ من
الزاد جاع صاحبه علمه بالشروط ⁂ اخبرنا ابو محمد بن ابي بكر ثنا ابو يوسف اجازة
ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن اسحق ثنا محمد بن ياسين ثنا ابو بكر محمد بن سهل حدثني احمد بن عيسى قال
قيل لبشر بن يحيى هذا الافراط في ابي حنيفة قال ما جاء عن سهل بن خالد بمكة قيل وما كان قال
احمد بن خاقان كنت بمكة وسليمان بن حرب وسهل بن خلد ونحن في المسجد الحرام قال فتكلمنا
قال فقال سهل لم يعرف الناس الشروط حتى جاء ابو حنيفة فقال سليمان بن حرب يا هؤلاء من
يعذرني من هذا يزعم ان ابن سيرين وفلان وفلان لم يحسنوا ان يكتبوا كتاب الشروط
حتى جاء ابو حنيفة قال فقال له ويحك هذا افراط ولكن دعه ولا تشنع عليه قال بشر
ولو كنت انا لقلت انه بين في كتاب الشروط ما لم يبين غيره ولم افرط فيه والافراط في جميع
الاشياء للخير فيه ولكن النعم محسودة حدثنا عبيد الله ثنا حكيم بن احمد اجازة ثنا محمد بن
احمد ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل ثنا محمد بن هاني ثنا علي بن عيسى ثنا يحيى بن نصر القرشي
ان ابن هبيرة اراد ان يكتب كتابا بينه وبين الخوارج شبيها بالموادعة او الصلح
فقال لابن ابي ليلي وابن شبرمة اكتباه لي واستجلاه شهرا فكتبا الكتاب فلم يرض ابن
هبيرة فقيل له ان بالكوفة رجلا في هذه الامور قال فبعث اليه فلما صار اليه دفع
اليه

اليه الكتاب الذي كتبه ابن شبرمة وابن ابي ليلي وعنده الناس قال فقراه قال ابو حنيفة
كله خطاء الا ما ذكره فيه من اسماء الله فقال له ابن شبرمة فتكتبه انت قال نعم ان
شئت قال فاني قد شئت قال فمتي تريد ان اكتبه قال الان فقال ابو حنيفة ادع
كاتبا قال فدعا كاتبا فاملا عليه فقال له ابن شبرمة وكذلك ابن ابي ليلي عن
كتابنا تحفظه قال فرميا بالكتاب عليهما واملي علي الكتاب كتابا حسنا رضي به القوم
فكان ذلك اول يوم فضل فيه ابو حنيفة علي ابن ابي ليلي وابن شبرمة ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂
باب في فطنة ابي حنيفة واستنباطه رحمه الله تع حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن احمد
ثنا ابو القاسم عبد العزيز بن محمد بن محمد ثنا ابو نصر الحسن بن عبد الله ثنا احمد بن محمد بن المغلس ثنا
احمد بن يونس عن زايده قال قال رجل لابي حنيفة ما تقول في رجل قال لا ارجو الجنة
ولا اخاف النار واكل الميتة واشهد بما لم اره ولا اخاف الله واصلي بلا ركوع ولا
سجود وابغض الحق واحب الفتنة فقال يا فلان سالتني عن هذه المسائل فلك بها
علم فقال الرجل لا ولكن لم اجد شيئا اشنع من هذا فسالتك عنه فقال ابو حنيفة
لاصحابه ما تقولون في هذا الرجل فقالوا شر رجل من هذه صفته كافر فتبسم ابو حنيفة
رحمه الله وقال لاصحابه هو والله من اولياء الله حقا ثم قال للرجل ان انا اخبرتك انك
من اولياء الله حقا تكف عني شر لسانك قال نعم قال اما قوله لا ارجو الجنة ولا اخاف
النار فانه يرجو رب الجنة ويخاف رب النار واما قوله لا اخاف الله اي لا اخاف ظلمه و
جوره قال الله تع وما ربك بظلام للعبيد قوله ياكل الميتة فانه ياكل السمك وقوله
يصلي بلا ركوع ولا سجود قد جعل الله عمله الصلوة علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو يداوم
علي الصلوة علي الجنائز ويصلي علي كل مسلم ومسلمة ويدعو للاحياء والاموات و
وقوله يشهد بما لم يره فهو شهادة الحق يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وقوله يبغض الحق فهو يحب البقاء ابدا ويبغض الموت وقال الله تعالي وجاءت
سكرة الموت بالحق واما الفتنة فالقلوب مجبولة علي حب المال والولد وتلك الفتنة
العظيمة علي قلوب المؤمنين حدثنا عبد الله بن احمد بن محمد ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا
الحاكم ابو سعيد احمد بن محمد بن اسمعيل ثنا ابو الحسن علي بن محمد الوراق ثنا ابو جعفر محمد بن الحسن

الطالقاني قال سمعت ابا عبد الله البلخي يقول سمعت حبان يقول كان ابو حنيفة لا يفزع اليه
احد من امر الدنيا والآخرة الا وجد عنده في ذلك بابا حسنا قال وكان مرة في طريق مكة
ومعه جماعة من اصحابه فاشتروا لحما وشووه فلما فرغوا وضعوا الشوا بين ايديهم
وجاءوا بركوة الخل واشتهوا ان ياكلوا الشوا بالخل فضاقت صدورهم اذ لم يجدوا
للخل موضعا فقال لهم ابو حنيفة ما اعجزكم لو حفرتم في الارض حفرة وادخلتم بعض الشوة
فيها ثم صببتم الخل ففعلوا فجعلوا يصيبون منها ويعجبون من فطنته حدثنا ابو محمد بن
ابي بكر نا ابو يوسف اجازة نا محمد بن احمد بن اسحق نا ابو بكر محمد بن ياسين نا محمد بن سهل
حدثني محمد بن مخلد نا علي بن عيسى نا الثقة قال قدم بعض الحجاج الكوفة فدفن
هميانا له في اصل شجرة خروع معه دنانير كثيرة قال ثم رجع اليه بعد ايام فاذا الهميان
قد استخرج فاتى بعض المساجد فقال له بعض اهل المسجد ما قصتك قال دفنت
هميانا لي فرجعت وقد ذهب به فقال له استهزاء منه صر الى ابي حنيفة قال فذهب
الرجل الى ابي حنيفة فاخبره فقال المن عنده مروا ابناء في حاجته قال فاتى الموضع الذي
دفن فيه هميانه فاعلم انه دفنه في اصل شجرة خروع قال فجاء ابو حنيفة الى المسجد فقريب
من ذلك الخروع فقال اعندكم مريض قالوا نعم فلان فعاده فقال له هل وصف لك
شيء قال نعم وصف لي خروع ورطب فاتيت به فقال له ابو حنيفة من اتاك به فقال
فلان فدعا به حتى اتي به فخلى به فقال له ابو حنيفة رد الهميان الذي اخذته من تحت
قال فاني قد انفقت منه شيء قال فقال ابو حنيفة رد البقية فردها حدثنا ابو محمد
نا ابو يوسف اجازة نا محمد بن احمد نا محمد بن سهل وحدثني محمد بن توبة قال سمعت حمدويه
بن خالد يقول حدثني توبة بن سعد قال جاء رجل الى ابي حنيفة فسأله عن مسئلة من المنازعة
قال فقال لي يا توبة اجبه فسأله الرجل بم يعرف ربك قلت قلت بلحيتي هذه وقلت
بيدي هكذا قال فانصرف الرجل وجاء باستاذه فسأل ابا حنيفة عن مسئلة فقال
يا توبة اجبه فسألني الرجل فقلت اعد علي مسئلتك ورفعت يدي الى رأسي فمسحت
قال ففطن ابو حنيفة فقال للرجل الى فاجابه فذهب فقال ابو حنيفة قولك
للسائل اعد علي ورفعك يدك الى رأسك كان من العي ثم قال يا توبة كيف خلصتك

حدثنا عبيد الله بن ابي بكر نا حكيم بن احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين نا محمد يعني ابن سهل وحدثني احمد بن
محمد قال سمعت ابن مقاتل يقول بلغني ان يوسف بن عمر بعث ليلة الى ابي حنيفة فدعاه قال فمضى ابو حنيفة
فاغتم لذلك غما شديدا وذلك انه كان اسرع اقداما من الحجاج بن يوسف كان الحجاج يدع
الرجل ويتكلم معه ويحتج عليه وكان هذا يسرع في العقوبة ولا يدعه للكلام قال فقال ابو حنيفة
فبينا انا امشي مع الرسول اذا انا بوقع حافر دابة فالتفت فاذا بابن ابي ليلى
فقلت قاضيهم لم يدع الا الخير قال فلما لحقني سلم فقلت له فيم دعينا فقال ما ادري قال فمضينا
حتى دخلنا عليه فسلمنا فرد السلام قال فقال لي يا ابا حنيفة ما تقول في امرأة تزوجت
في عدتها قال فقلت قال فيها عمر بن الخطاب يفرق بينهما ويجعل الصداق في بيت المال
ولا يجتمعان ابدا قال فسكت ثم قال لي ما يقول فيها ابو تراب قلت قال فيها علي ابن طالب
رضي الله عنه يفرق بينهما ولها المهر بما استحل من فرجها ثم اذا انقضت عدتها فهو خاطب
قال باي القولين اخذ قال قلت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندي افضل من علي واخذ في هذا
بقول علي قال فقال عمر وانا ارى ذلك ثم قال ابن مقاتل وانما قال ابو حنيفة هذا قيدا
فقال عمر افضل من علي خوفا ان يحتج عليه اذا قال انا اختار قول علي بانك فضلت عليا على عمر
فمن فطنته وحضا فته تكلم بذلك قال وكان علي لا يذكر في ذلك الزمان باسمه من كان
يسميه كان يعاقب على ذلك فكان العلامة فيما بين المشايخ ان يقولوا قال الشيخ كذا وكذا
حدثنا عبد الله بن احمد بن محمد الواسطي نا عبد العزيز بن محمد نا ابو بكر الحسن بن عبد الرحمن
نا احمد بن محمد نا مكرم نا ابن المغلس نا مليح وسفيان بن وكيع عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة
فاتت امرأة فقالت مات اخي وخلف ستمائة دينار فاعطوني منها دينارا واحدا قال من
قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك ابنتين واما
وزوجة واثنا عشر اخا واختا واحدة قالت بلى قال فان للبنات الثلثان اربعمائة
دينار وللام السدس مائة دينار وللزوجة الثمن خمسة وسبعون وللاخوة اربع وعشرون
دينارا لكل واحد ديناران ولك دينار حدثنا ابو محمد بن ابي بكر نا ابو يوسف اجازة نا ابو بكر
محمد بن احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل اخبرني ابو عبد الله محمد بن المنذر قال سمعت
محمد بن المنصور الجرجاني يقول سمعت فقيه جرجان يقول شهد ابو حنيفة عند ابن ابي ليلى على بستان

فقال له ابن ابي ليلى كم من نخلة فيها قال لا ادري قال قم فقام ففطن لما اراد فقال اتاذن لي ان
اجلس قال نعم قال اصلح الله القاضي منذ كم تقضي في مسجد الكوفة قال منذ ستين سنة قال
كم من اسطوانة فيه قال لا ادري قال انت تقضي في المسجد منذ ستين سنة لا تدري كم من
اسطوانة فيه تأمرني بعد النخل انما علي ان اعرف الحدود قال صدقت فقبل شهادته ه
حدثنا عبيد الله نا ابو يوسف نا ابو بكر محمد بن احمد نا محمد نا محمد بن كهل و نا محمد بن توبة
عن يحيى بن نضر قال سمعت ابا حنيفة يقول احتجت الى الخلا بالبادية فجاء اعرابي ومعه قربة ماء
فقلت بكم تبيع هذا الماء قال بخمسة دراهم فماكسته وماكسني فلم ينقص من الخمسة فاخذت
ما القربة ودفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اعرابي ما رايك في السويق فقال هات فاخرجت قصب
في جفنة فوضع بين يديه فجعل ياكل حتى اتى عليه قال فشربه من ماء فقلت بخمسة فلم يزل يماكسني
واماكسه حتى بعت منه قدحا بخمسة دراهم فاسترددت الخمسة وبقي الماء علي حدثنا ابو محمد
بن عبد الله بن احمد الشتوطي نا ابو القاسم عبد العزيز بن محمد نا احمد بن الحسن نا احمد بن محمد القاضي
ابن مكرم نا ابن المغلس عن بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال قال رجل لابي حنيفة قد دفنت شيئا
ولا ادري اين دفنته من البيت فقال وانا احرى ان لا ادري حيث قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة
قوموا بنا فقام معه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكونون من الدار
واين تقنع فماشك فادخلهم في بيت في الدار فقال لاصحابه لو كان هذا البيت لكم ولكم شيء
تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون فقال احدهم كنت ادفنه ههنا وقال الاخر ههنا
لموضع آخر حتى قالوا خمسة اقاويل فحفر منها موضعين فوجد في الثالث فقال له اشكر
الله الذي رده عليك حدثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن الفقيه نا ابو القاسم عبد العزيز الحنيفي صح
بن محمد نا محمد بن احمد بن الحسن بن كاملين نا ابو بكر نا يحيى نا محمد بن سهل قال سمعت ابا عصمة
سعد بن معاذ قال كان ابو حنيفة ياخذ الحديث المعروف المشهور فيجعله اصلا ويجعل اقاويل
ابراهيم اصلا قال ودخل عليه رجل فقال ه رجل مات وخلى رجلا ابن عم ابن اخي عم ابيه ه
اله الثلث ام الربع ه فاخبرونا باجتماع القول فيه ه فاجابه ابو حنيفة رحمه الله فله المال
جميعا كله ه باجتماع القول لا فرقة فيه ه حدثنا ابو محمد عبيد الله بن ابي بكر نا ابو يوسف
حكيم ابن احمد اجازة نا ابو بكر محمد بن اسحق نا ابو بكر محمد بن كاملين نا محمد بن كهل حدثني

احمد

احمد بن محمد نا سهل بن هشام اخبرني غير واحد عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال كان رافضيا
بالكوفة في زمان ابي حنيفة وكان له بغلان سماهما باسم ابي بكر وعمر يضربهما ضربا وجيعا
فبينما هو يضرب احدهما اذ رمحته فكسرت رجله قال حماد فقيل لابي حنيفة ذلك فقال انظروا
فان البغلة التي سماها عمر هي التي رمحته فنظروا فاذا هي تلك البغلة قال ابو حامد وذكر
لفطنته حدثنا عبيد الله بن حكيم بن احمد نا محمد بن احمد نا محمد نا محمد بن كهل نا احمد بن محمد
حدثني عبد الله بن سليمان القريشي نا البعض من اصحابنا وحدثنا احمد بن محمد بن عيسى واللفظ
لفظ عبد الله بن سليمان ومعناه واحد ان ابا جعفر بلغه ان ابا حنيفة يقع فيه فدعا بالمسيب
وهو على شرطته فقال اختلف اليه واره من نفسك المحبة فعسى تعلق منه بسقطة فاختلف اليه
نحو سنة واخاه واظهر له فرط مودة حتى انس به فقال له يا ابا حنيفة ان هذا الرجل
ليامرني بسفك الدماء وقطع الايدي والضرب الشديد فما يامرني في طاعته قال ففطن
له وكان فطنا فقال له يا ابن اخي يامرك بحق او بباطل قال بالحق قال اتبع الحق وانفذ
الحق وخرج المسيب فعاد اليه حدثنا ابو محمد نا ابو يوسف نا ابو بكر محمد بن احمد نا ابو بكر
محمد بن كاملين نا محمد بن كهل نا علي بن ابي علي قال كنت عند الحسن بن علي قاضي مرو فذكر
من فطنة ابي حنيفة فقال بعض الناس لقد بلغني ان رجلا بالكوفة من اصحابه رجل ه
مشهور عند الناس يضع الناس عنده ودايعهم وامتعتهم قال فقدم رجل من بعض
الكور فسال من يودع فدل عليه فاودع مالا عظيما وخرج الى مكة فلما قضى نسكه
وانصرف صار الى مودعه ليتقاضاه فجحده فذهب يلح عليه بما زاده الا اشرا فاستشار
رجلا في امره فامره بالكف عن الرجل وامره بالمصير الى ابي حنيفة ويذكر له قصته
قال فانطلق الرجل الى ابي حنيفة فخلى به واعلمه فقال له ابو حنيفة هل سمع هذا منك
احد قال لا الا الذي استشرته فاشار بك فقال لا باس عليك كف عن الرجل ولا تعلم
بذلك احدا فلما كان بالعشي جلس ابو حنيفة في مجلسه مفكرا فكلما سئل عن شيء تنفس
ثم قال ارسل هولاء الي لانظر لهم رجلا يبعثونه على القضاء في بعض الكور ثم حدث اصحابه
ثم خلى بصاحب الوديعة فقال له اترغب في القضاء اسميك فكان الرجل امتنع بعض الامتناع
فقال له ابو حنيفة رحمك الله انك تصلح فانصرف الرجل من عنده فغدا اليه صاحب الوديعة

نا ابو عبد الرحمن صح

فقال له ابو حنيفة اذهب الان فالقه ولا تخبره بانك لقيتني فصار اليه فقال له ايها الرجل
اردد علي مالي والا شكوتك الى ابي حنيفة اعلمته قال فقال له ادخل فدخل بيته فاذا الوديعة
بعينها فحملها ثم رجع الرجل الى ابي حنيفة فقال جزاك الله خيرا ودعا له فقال ابو حنيفة
استر عليه ولا تعلم بذلك احدا واخرج في حفظ الله وكلايته قال فلما رجع الرجل الى
ابي حنيفة نظر اليه فقال له ما هذا اني نظرت في امرك فرفعت قدرك عن القضا حدثنا
عبيد الله ثنا حكيم بن احمد ثنا محمد بن احمد ثنا محمد ثنا محمد بن سهل ثنا محمد بن عبد الله الصنعاني قال
بلغني ان ابا حنيفة كان بينه وبين عيسى بن موسى اخاء وصداقة فكان يزوره بالليل فجاءه
ذات ليلة فاعرض عنه ابو حنيفة لما بلغه انه يتكلم في القدر فقال مالك يا ابا حنيفة الومني
على شيء قدر علي فغطن له فقال له كيف لا الومك وقد قدر علي ملامتك حدثنا ابو محمد
عبد الله بن احمد الشروطي ثنا ابو القسم عبد الله بن محمد قال سمعت احمد بن الحسن ببغداد
ثنا احمد بن محمد بن عبد الله ثنا القاضي بن مكرم ثنا يحيى بن عبد السلام ثنا محمد بن سهل عن محمد
بن كامل عن محمد بن الحسن عن ابي يوسف قال كنا جلوسا عند ابي حنيفة فسئله اعرابي فقال
في الصلوة واو او واوان فقال واوان قال الاعرابي بارك الله فيك كما بارك في لا
ولا قال فتحير القوم الذين في المجلس فلما فرغ من المجلس سالوه فيه فقال عز الدين عاص
اذا لم تعرفوا انتم العلماء والفقهاء والقضاة سالني اعرابي فاجبته فلم تعرفوا
سالني في الصلوة واو او واوان هو في التحيات لله والصلوات والطيبات فقال
بارك الله عليك كما بارك على شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية فتعجبوا الذلك
والحمد لله حق حمده بما في قول الائمة والاعلام فيه رحمهم الله منهم مالك بن انس
رحمه الله حدثنا احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ ثنا ابو محمد بن حيان فيما قراءت عليه ثنا ابو
العباس الجمال ثنا احمد بن سريج قال سمعت الشافعي يقول سئل مالك بن انس هل رايت
ابا حنيفة وناظرته قال نعم رايت رجلا لو نظر الى هذه السارية وهي من الحجارة فقال انها
ذهب لقام بحجتها قول محمد بن ادريس الشافعي فيه رحمه الله حدثنا ابو عبد الله
سفيان بن محمد الثوري ثنا عمر بن احمد بن عثمان قال قراءت على ابراهيم بن محمد بن احمد
البخاري قدم علينا حدثك عباس بن عزيز القطان ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت محمد بن

ادريس الشافعي رحمه الله يقول كان ابو حنيفة ممن وفق له الفقه وقال الناس عيال على
هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وذكره حدثنا ابو الربيع
سليمان بن نقيد ثنا خلف بن علي ثنا ابي ثنا احمد بن الحسن بن محمد ثنا مسافر بن احمد قال قال الشافعي
الناس عيال على ثلثة على ابي حنيفة في الكلام وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن
ابي سلمى في الشعر قول سفيان الثوري فيه حدثنا الحسن بن احمد بن محمد ثنا ابن شاهين
ثنا ابن مكرم ثنا احمد بن عطية ثنا يحيى الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول قلت لسفيان يا ابا عبد الله
ما ابعد ابو حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو والله اعقل من ان يسلط
على حسناته ما يذهب به حدثنا عبد الله بن احمد ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا الحسن بن شيبة
الزاهد بسجستان ثنا ابو العباس محمد بن الحسين بن محمد بن سلم ثنا ابو يحيى زكريا ابن يحيى
ثنا عبد الله الجصاص الرازي قال سمعت سهل بن ابراهيم بن هشام قال سمعت عبد الباقي قال
الثوري من رقع في ابي حنيفة فاتهموه حدثنا عبد الله بن احمد ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا ابو نصر
احمد بن الحسن بن عبد الله ثنا احمد بن محمد السيرجاني ثنا القاضي مكرم ثنا عبد الوهاب
عن الربيع بن حسان الخراساني عن يحيى بن عبد الغفار عن عبيد الله بن موسى قال سمعت
سفيان الثوري يقول ابو حنيفة وعا الغوامض قول سفيان بن عيينة فيه حدثنا
ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن ثنا ابو بكر محمد بن عمر البغدادي ثنا ابو بكر ابراهيم بن محمد
بن داود عن سليمان العطار ثنا اسحق بن بهلول سمعت سفيان بن عيينة يقول ما مقلت
عيني مثل ابي حنيفة رحمه الله حدثنا ابو عبد الله سفيان بن محمد الثوري ثنا عمر محمد بن احمد ثنا
احمد بن نصر البخاري قال سمعت ابراهيم بن محمد بن سفيان يقول سمعت علي بن سلمة يقول سمعت
سفيان بن عيينة يقول رحم الله ابا حنيفة كان من المصلين انه كان كثير الصلوة رحمه الله
قول احمد بن حنبل فيه ثنا الحسين بن احمد بن محمد ثنا قال سمعت الشريف ابا الحسن الحسني
يقول سمعت ابا الحسن علي بن الحسن العسكري يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت
ابي يقول اذا اجتمع ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد في مسئلة فما اصبح خلافهم لان ابا حنيفة ابصر
الناس بالقياس وابو يوسف ابصر الناس بالحديث ومحمد ابصر الناس باللسان حدثنا ابو محمد
عبيد الله ثنا ابو يوسف حكيم بن احمد ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن اسحق ثنا احمد بن ياسين ثنا ابو بكر

محمد بن سهل نا محمد بن نهشل قال قال احمد بن حنبل اذا احببت ان تعرف قولهم ومن اين قالوا
فالتمس قولهم في قول التابعين عطا وابراهيم والشعبي ومجاهد قول عبد الله بن المبارك
حدثنا احمد بن عبد الله بن احمد نا محمد بن ابراهيم نا ابو عمرو بن الحراني قال سمعت عبد الرزاق
يقول سمعت ابن المبارك يقول ان كان احد ينبغي له ان يقول برايه فابو حنيفة ينبغي له ان
يقول برايه حدثنا ابو عبد الله النوري نا ابو حفص نا مكرم نا احمد بن يحيى قال سمعت ابن
المبارك يقول سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لاحد ان يتكلم في دين الله برايه فابو حنيفة
اذا قال استحسنت سمعت ابا عصمة نوح بن نصر الاخسيكثي يقول سمعت ابا سهل احمد
بن محمد بن المكي بن عجيف بن نصير الانماطي يقول سمعت ابا نصر احمد بن سهل يقول سمعت ابا
علي الحسن بن ابي الحسن المعروف بجيهان الفرغاني يقول سمعت بشر بن يحيى يقول المروزي
الفقيه يقول قدم عبد الله بن المبارك بغداد فقال دلوني على قبر ابي حنيفة رحمه الله
فدلوه فقال يا ابا حنيفة مات ابراهيم النخعي وترك خلفا ومات حماد بن ابي سليمان و
ترك خلفا ومت انت يا ابا حنيفة ولم تترك على وجه الارض خلفا ثم بكى بكاء شديدا
ثم قال لو علمت ان ابا حنيفة سمع في قبره القرات على قبره لفضله ودينه وورعه حدثنا
ابو محمد عبيد الله نا حكيم بن احمد نا محمد بن احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل
نا محمد بن هاني نا علي بن عيسى نا سليمان بن داود عن ابن وهب قال سمعت عبد الله عبد
بن المبارك يقول رحم الله ابا حنيفة غلب اصحاب الحديث بالورع حدثنا عبد العزيز بن محمد بن
احمد نا ابو الحسين محمد بن احمد نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا محمد بن احمد الجرجاني نا ابو
الحسن علي بن علي نا محمد بن نصر اخبرني يحيى نا احمد بن عطية نا محمد بن مقاتل القاضي قال
سمعت ابن المبارك يقول غلب ابو حنيفة الناس بالفقه والحفظ والصيانة والورع
حدثنا ابو محمد نا ابو يوسف حكيم اجازة نا محمد بن احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين نا محمد
بن سهل نا محمد بن عبد الله بن داود الصفار وحدثني محمد بن عبدك البخاري يقول سمعت
عمر بن سهل البلخي يقول سمعت علي بن حبيب البلخي يقول سمعت عبد الله المبارك يقول دخلت
الكوفة وسالت عن افقه اهلها فقالوا ابو حنيفة وسالت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة
وسالت عن ازهد اهلها فقالوا ابو حنيفة رحمه الله قال وحدثنا محمد بن سهل نا ابو حاتم

احمد بن

احمد بن محمد قال سمعت ابي يقول ذكر ابو حنيفة عند عبد الله فقال رحمه الله كان ورعا قال وثنا
محمد بن سهل نا احمد بن محمد نا محمد بن عبد العزيز عن ابن وهب قال بلغني عن عبد الله ان ابا حنيفة
قال وددنا انا نقوم كما نقعد ومع هذا لم يدع جهله قول مكي بن ابراهيم فيه
حدثنا عبد الله بن ابي بكر نا حكيم بن احمد اجازة نا محمد بن احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين نا ابو بكر
محمد بن سهل العطار قال كنت عند مكي بن ابراهيم الشيخ الصالح فذكر عنده ابو حنيفة فوقع
فيه رجلا فاطرق مكي طويلا فقال له اصحابه حدثنا رحمك الله فقال مكي كان ابو حنيفة تقيا
نقيا زاهدا عالما راغبا في الاخرة صدوق اللسان من حفاظ اهل زمانه قول ابي يوسف يعقوب فيه
حدثنا عبد العزيز بن محمد بن احمد نا علي بن محمد الزهري نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا محمد بن
احمد نا علي بن علي نا محمد بن نصر نا عمي نا احمد بن محمد بن المغلس نا محمد بن سماعة قال قال ابو يوسف
كان ابو حنيفة خلف من مضى وما خلف والله على وجه الارض مثله حدثنا حمزة بن يوسف بن ابراهيم
السهمي نا عبد الله بن عدي نا احمد بن جشمرد نا محمد بن صديق سمعت سعيد بن منصور
قال سمعت عبد الرحمن بن زياد الرصافي يقول سمعت شعبة يقول ابو حنيفة غلب الناس بالراي
كما غلبهم ابو مسلم بالسيف قول ابي مقاتل السمرقندي فيه حدثنا عبيد الله نا حكيم
بن احمد اجازة نا احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل نا سهل بن محمد قال سمعت ابا مقاتل محمد بن
السمرقندي يقول ادركت المشايخ سفيان وابن جريج ومالكا فما رايت رجلا احب الي للاعتماد
عليه من ابي حنيفة وما رايت رجلا افضل منه ولا اورع منه قال وثنا محمد بن سهل نا محمد بن
هاني نا علي بن عيسى عن علي بن عبد الله قال سمعت ابا مقاتل السمرقندي يقول حججت سنة سبع
وعشرين ومائة فلقيت المشايخ فما رايت رجلا اورع ولا اعقل من ابي حنيفة رحمه الله تعالى
قول اسحق بن راهويه فيه حدثنا عبيد الله بن ابي بكر نا حكيم بن احمد نا محمد بن احمد بن اسحق
نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل وحدثني يعقوب النبا قال سمعت حامد بن آدم يقول اشهد
على اسحق بن راهويه انه قال انا بريء ممن تقع في ابي حنيفة ولا اقع فيهم كان بلغني بعد عنه قال
وثنا محمد بن سهل قال سمعت يعقوب يقول قلت يوما لاسحق بن راهويه في منزل المقري هذا
الذي فيك من الفهم من اثر ابي حنيفة وانت تقع فيه فقال معاذ الله ان اتناوله و
وهو عندي امام يقتدى به قول الحسن بن صالح بن حي فيه حدثنا ابو الفضل عبد العزيز بن
محمد الرازي

بنا ابو الحسن محمد بن احمد الرازي نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا ابو جعفر محمد بن احمد الجرجاني
نا ابو الحسن علي بن علي نا محمد بن نصر نا عمي نا ابو العباس نا احمد بن يونس قال سمعت الحسن
بن صالح بن حي يقول كان ابو حنيفة شديد الورع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة
الشبهة وما رايت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره
قول مسعر بن كدام فيه ه حدثنا عبد الله بن محمد نا علي بن احمد نا عبد الصمد بن عبد الرحمن
نا محمد بن احمد الجرجاني نا علي بن علي نا محمد بن نصر نا عمي نا احمد بن عطية نا ثابت بن محمد الزاهد
قال سمعت مسعرا يقول طلبت العلم مع ابي حنيفة فغلبنا بالحفظ والتلخيص وطلبنا معه الزهد
فغلبنا بصبره وطلبنا معه الكلام فجاء فيه بما لا يخفى عليكم قال مسعر ودخلت المسجد الحرام
فرايت ابا حنيفة يصلي فاخذت حصاة فوضعتها على طرف [seal] ردائه ثم غبت ورجعت
واذ الحصاة على حالها حدثنا ابو الفضل القلانسي نا ابو الحسن الرازي نا ابو سهل الفقيه
نا ابو الجرجاني نا ابو الحسن علي بن علي نا محمد بن احمد نا احمد المغلس نا ابو غسان قال جعفر صح
سمعت اسرائيل يقول لقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة اماما فيما بينه وبين الله
رجوت له ان [seal] لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه قول داود الطائي فيه رحمه الله
حدثنا عبد العزيز بن محمد بن احمد الجرجاني نا علي بن محمد الرازي نا عبد الصمد بن عبد الرحمن
نا محمد بن احمد الجرجاني نا ابو الحسن علي بن علي نا محمد بن نصر نا عمي نا احمد بن عطية نا
الحسن بن الربيع نا ابن المبارك قال سمعت داود الطائي يقول كان مفتي الناس بالكوفة
حماد بن ابي سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس بدله ويصير
عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر والسمر وايام الناس فقال ابو بكر النهشلي
وكان من اصحاب حماد وابو بردة ومحمد بن جابر الحنفي وجماعة من اصحاب حماد فقال
ابو حصين وحبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز حسن المعرفة وان كان حدثا فاجلسوه
ففعلوا وكان رجلا موسرا سخيا زكيا فجلس فصبر نفسه عليهم واحسن مواساتهم
وحباهم واكرمه الحكام والامراء اذا ارتفع شانه فاختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء
بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقسم بن معن وابو بكر الهذلي والوليد بن ابان
وكان الذين يناصبونه ويتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك
وجماعة

له صح
وجماعة يخالفونه ويطلبون له الشين وجعل امره يزداد علوا واكثر اصحابه حتى كانت
حلقته اعظم حلقة في المسجد وكان اوسعهم في الجواب واصبر عليهم واتسع على كل
ضعيف منهم واهدى لكل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء والحكام
والاشراف وقام بالنوائب وحمل الكل وحمل اشياء اعجزت العرب وقوي على ذلك
بالعلم الواسع والجدة واسعدته المقادير وكثر حساده قال وكان يقول القائل مثل
السابح في البحر كم يسبح وكم يرضى وان كان عالما قول حماد بن ابي سليمان فيه ه ه
حدثنا ابو الفضل القلانسي نا ابو الحسن الرازي نا ابو سهل الفقيه نا ابو جعفر الجرجاني
نا ابو الحسن علي بن علي نا ابو علي سمعت خالد بن الحارث يقول سمعت شعبة يقول سمعت
حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع فكنا نغذوه
بالعلم حتى دقق السؤال فخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ
حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم وسيلقون غدا عند الله فانا اعلم ان العلم
جليس النعمان كما اعلم ان النهار يجلو بظلمة الليل قول المقري فيه ه حدثنا ابو
عبد الله سفيان بن محمد الثوري نا عمر بن احمد بن عثمان نا محمد بن مخرفم نا بشر بن موسى
نا ابو عبد الرحمن المقري وكان اذا حدثنا عن ابي حنيفة رحمه الله قال حدثنا شاهانشاه
حدثنا محمد بن احمد بن الحسن نا عمر بن احمد نا عبد الله بن معمر البلخي قال سمعت عبد الصمد بن
الفضل يقول سمعت المقري يقول تعلمنا الوضوء والصلاة من ابي حنيفة رحمه الله تع
قول عبد الله بن عون فيه ه حدثنا عبد العزيز بن محمد بن احمد الرازي نا علي بن محمد
الرازي نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا محمد بن احمد الجرجاني نا علي بن علي نا محمد بن نصر
نا عمي نا احمد بن عطية نا نصر بن علي قال قال رجل لابن عون ان ابا حنيفة يقول في المسئلة
ثم يرجع عنها غدا قال هذه صفة رجل ورع حدثنا احمد بن عبد الله بن احمد نا محمد بن
ابراهيم من اصله نا فقير بن موسى ابن فقير نا علي بن عبد الرحمن نا علي بن معبد نا عبد الله بن
عمرو قال كنت عند الاعمش فسئل عن مسئلة فنظر في وجوه القوم ثم قال لابي حنيفة اجب نا
يا نعمان فاجابه فقال من اين قلت هذا قال بحديث حدثتنا به انت فقال الاعمش انتم الاطباء
ونحن الصيادلة حدثنا عبيد الله بن ابي بكر نا حكيم بن احمد اجازة نا محمد بن احمد بن اسحق

نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل حدثني محمد بن هانى حدثني علي بن عيسى نا خلد بن صبيح قال
كان عتاب يقول رحم الله اباحنيفة كان يفرج عنا اذا نزلت بنا العظايم حدثنا ابو عبد الله
المكتب نا ابو حفص الواعظ نا مكرم بن احمد نا احمد بن يحيي الحماني نا عاصم بن علي قال سمعت
قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا وكان كثير الصلة والبر
لكل من لجا اليه كثير الاتصال على اخوانه قال وسمعت قيسا يقول كان النعمان من
عقلاء الرجال حدثنا احمد بن عبد الله بن احمد نا ابراهيم بن عبد الله نا محمد بن اسحق الثقفي
نا الجوهري ابو نعيم قال كان ابو حنيفة صاحب غوص في المسايل حدثنا ابو الربيع سليمان
بن نعيد بن محمد بن راشد الحنفي نا ابو الحسن خلف بن علي نا ابي نا محمد بن احمد بن عمر
نا ابو داود قال سمعت نصر بن علي سمعت عبد الله بن داود يقول الناس في ابي حنيفة رجلان
حاسد وجاهل واحسنهم عندي حالا الجاهل حدثنا ابو الربيع سليمان بن نعيد نا ابو
الحسن خلف بن علي نا ابي نا ابو القسم عبد الله بن محمد الوراق نا ابو داود سمعت الحسن بن علي
قال سمعت يحيي بن آدم يقول غلب اصحاب حمزة القراء كما غلب اصحاب ابي حنيفة المفتيين
حدثنا عبد الله بن احمد الفقيه سمعت عبد العزيز بن محمد بن محمد يقول محمد بن اسمعيل يقول
سمعت ابا نصر الترمذي يقول سمعت ابا القسم الصفار يقول قول محمد بن الحسن مبني
على معاملات الناس ومصالحهم وقول ابي يوسف مبني على الاثار لانه خبر الاثار وقول
ابي حنيفة مبني على المعاني الدقيقة الغامضة حدثنا ابو محمد نا ابو يوسف نا محمد بن
احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل نا ابن الهشيم عن ابي عميلة نا علي ابن الحصين
قال حج عمي فقال لي ان اتيت اباحنيفة فاحفظ فلان يخر من السماء احب الي من ان
يكذب قال ونا محمد بن سهل نا محمد بن عبد الله ابو يحيي عن النضر بن محمد ان اخا لابي
قابوس قال له يا ابا محمد ما قولك في ابي حنيفة قال النضر يوم مات ابو حنيفة لم يعرف
على وجه الارض اورع منه ولا اكثر صدقة منه ولم يخلف مثله قال وحدثنا محمد بن
سهل نا عبدان بن ابي حمزة قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه قال ونا ابو يحيى
عن علي بن عيسى قال كان ابو حنيفة صواما قواما وما اراد بكلامه الدنيا حدثنا
عبد العزيز بن محمد بن احمد نا علي بن محمد الزهري نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا محمد بن

احمد

احمد الجرجاني نا ابو الحسن علي بن علي نا محمد بن نصر نا عمي نا علي بن الحسن المحرمي نا احمد بن
عبد الكريم حدثني الحسن المثنى بن معاذ العنبري حدثني عمي عبيد الله بن معاذ نا بشر
بن المفضل قال ناظرت رحمه الله في المسجد الحرام فما رايت رجلا انصف منه ما تبين له ان ثنا اباحنيفة
الحق في شيء من قولي الا ترك قوله واتبع قولي حدثنا ابو محمد نا ابو يوسف اجازة نا
محمد بن احمد بن اسحق نا محمد بن ياسين نا محمد بن سهل قال سمعت علي خشرم يقول من
غاب ابا حنيفة فقد اذرى بعبد الله وكيع واجلة اهل الكوفة قال وسمعت ابا حاتم
يقول تعدى اهل الحديث على ابي حنيفة ظلما منهم له وكان ورعا وكان زاهدا وكان اية
في الفقه والبصر بالقياس قال ونا محمد بن سهل حدثني محمد بن عبد العزيز قال سمعت والبصر
نعيم بن بكار يقول سمعت احمد بن حرب النيسابوري يقول ابو حنيفة رحمه الله عليه في
العلماء كالخليفة في الامراء حدثنا عبد العزيز بن محمد نا علي بن احمد نا عبد الصمد بن
عبد الرحمن نا محمد بن احمد الجرجاني نا علي بن علي نا محمد بن نصر نا عمي نا محمد بن محمد
الخزاعي نا علي بن موسى نا ابو محمد علي بن الحسن العطار نا ابو هاشم عن يحيي بن آدم قال .
حج ابو حنيفة خمسة وخمسين حجة وحدثنا محمد بن نصر نا عمي نا محمد بن احمد بن ايوب
نا احمد بن زهير اخبرني بعض الكوفيين قال قيل لابي حنيفة في المسجد حلقة ينظرون
في الفقه قال لهم راس قالوا لا قال لا يفقه هولا ابدا حدثنا ابو الفضل القلانسي
نا ابو الحسن الرازي نا ابو سهل الفقيه نا ابو جعفر الجرجاني نا ابو الحسن علي بن علي نا محمد بن
احمد نا احمد بن المغلس نا ابو غسان قال سمعت اسرائيل يقول نعم الرجل النعمان ما كان
احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وقد كان ضبط عن
حماد باحسن الضبط عنه واكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظره
رجل في شيء من الفقه اهمه نفسه حدثنا عبيد الله بن ابي بكر نا حكيم بن احمد نا محمد بن احمد
بن اسحق نا احمد بن محمد نا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة يقول كل من تكلم بالراي الاوزاعي
ومالك وابن شبرمة وسفيان فوقعت ملامة هولاء على ابي حنيفة حسدا منهم له قال و
ونا محمد بن سهل سمعت ابا داود يقول سمعت يحيي بن معين يقول سمعت يحيى القطان
يقول لا نكذب الله ربما استحسنا من قول ابي حنيفة رحمه الله فاخذنا به قال ونا محمد قال

سمعت محمد بن هشام الطيالسي يقول كنت عند سلمة بن سليمان فروى عن ابي حنيفة فقال بعض
القوم اني اكرهه فقال ومن كان مثل ابي حنيفة كان عدلا مرضيا قال وثنا محمد بن سهل حدثني
احمد بن الحسن حدثني احمد بن عبد الرحمن القبايغ حدثني المغيرة ابن عيسى عن ابي حمزة السكري
قال قال ابراهيم الصايغ اذا قدمت الكوفة فاعرض حديثك على ابي حنيفة فما قال لك
خذ به فخذه وما قال لك دع فدعه حدثنا عبيد الله بن ابي بكر ثنا حكيم بن احمد اجازة ثنا
محمد بن احمد بن اسحق ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل حدثني محمد بن مخلد حدثني علي بن
عيسى حدثنا كنانة بلغني عن ابي يوسف انه قال كنا وابو حنيفة حتى يخطي فصرنا اليوم
لا نخطي وذلك انه ليس احد يبصر ما قلنا في شي جلي قال وثنا محمد بن سهل حدثني محمد
عبد الوهاب قال سمعت ابراهيم بن رستم يقول سمعت خارجة يقول كان ابو حنيفة جهبذ
العلماء ~~بابي في اخبار يشتمل على فقهه وسخاوته وشجاعته~~ ٥ حدثنا ابو نصر محمد بن
محمد بن سليمان البغدادي باصبهان ثنا ابو الحسن الملحي ثنا علي بن العباس المقانعي ثنا
ابو السايب سلم بن جنادة قال سمعت ابي يقول قلت لهشيم بن بشير انت وطبقتك
مثل يزيد بن هرون وغيرهم من اهل السنة لم تاخذون براي ابي حنيفة قال وكيف ما
اصنع وما حيلتي ما رايت افقه من ابي حنيفة ولا اسخا منه ولا اشجع منه قلت ما رايت من
فقهه قال قدم رجل من اهل الحجاز في مسئلة سال وابن ابي ليلي وابن شبرمة فلم يخرجوه
منها فسال ابا حنيفة فافتاه واخرجه منها قلت وما كانت المسئلة قال رجل حلف بالطلاق
الثلاث انه يطا امراته في شهر رمضان نهارا ولم يلزمه كفارة فقال لم يسافر بها ويطاها
قلت هذا ما رايت من فقهه فما رايت من سخائه قال استعان لي صديق لي قد تزوج في
شري ثوب خز الى اربعين دينارا فاتيت ابا حنيفة فقلت اريد ثوب خز لا ترتفع علي فيه
فاخرج الي ثوب خز فقال زن درهما وخذ الثوب فقلت اتهزأ بي ثوب خز قيمته اربعين
دينارا يقول زن درهما وخذ الثوب فقال حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس من المروة ان يربح الرجل على صديقه هذا ثوبان ٥
اشتريتهما بثمانين دينارا ودرهما واحدا فبعت احدهما بثمانين دينارا وبقي هذا
بدرهم فوزنت درهما واخذت الثوب فقلت هذا ما رايت من سخائه فما رايت من شجاعته

فقال

فقال صليت في مسجده ونحن حلق كثيرة وفينا ابو حنيفة فسقطت حية من السقف فتنافر
الناس كلهم وبقي ابو حنيفة حتى تمم تسبيحه وكان له في كل يوم خمسمائة تسبيحة فجلس حتى
فرغ من تسبيحه واخذ نعله فضرب به الحية واخرجها بذنبها فوزنت بعد ما ماتت واذا
اثنا عشر رطلا فهذا ما رايت من شجاعته افتلومني على حبه حدثنا ابو الربيع سليمان بن
نقيد ثنا ابو الحسن خلف بن علي ثنا ابي ثنا عبد الله بن العزيز بعسكر ابي جعفر ثنا محمد بن يحيى
قال قلت لابي ما حملك على مجالسة ابي حنيفة فقال يا بني ان قلت ذا فما رايت افقه من
ابي حنيفة ولا اشجع من ابي حنيفة ولا اسخى من ابي حنيفة فقلت فما الذي رايت من فقهه
وذكر الحكاية الا انه قال لا بيه جاريته نهارا في رمضان وقال فوزناها فاذا فيها خمسة
وعشرين رطلا وذكر بقية الحكاية فقلت ما الذي رايت من سخاء ابي حنيفة فقال قدم لي
اخ فقال اشتر لي ثوب خز باربعين دينارا فجئت الى ابي حنيفة فقلت هذا اخي تريد
ثوب خز باربعين دينارا وكان خزازا فقال يا غلام هات الثوب وذكر القصة حدثنا
ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد ثنا عبد العزيز بن محمد سمعت محمد بن الحسين الابعدهي سمعت
ابا جعفر بن هندوان ببلخ قال بلغني ان يزيد بن هرون قال دخلت الكوفة فسالت
عن افقه اهلها فقالوا ابو حنيفة وسالت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة وسالت عن
اسخى اهلها فقالوا ابو حنيفة حدثنا ابو محمد عبيد الله بن ابي بكر ثنا ابو يوسف حكيم بن احمد
اجازة ثنا محمد بن احمد بن اسحق ثنا محمد بن ياسين ثنا ابو بكر محمد بن سهل حدثني محمد بن مخلد
وحدثني علي بن عيسى ثنا يحيى بن نضر قال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقا والينهم لينا و
اسخاهم نفسا على ما ملك قال وثنا محمد بن سهل ثنا بشر بن احمد الخفاف حدثني احمد بن عبد
الكريم وسمعت ابا مطيع يقول سمعت ابا يوسف يقول كنت اختلف الى ابي حنيفة فما فارقته فكنت
عنده يوما اما اضحى واما فطر فجا الخالي فقال ويحك يكون هاهنا وليس في منزلك منذ
ثلاث شي قال فقال ابو حنيفة تم ويحك من هاهنا قال فكان يجري علي بعد ذلك حدثنا ابو
محمد ثنا ابو يوسف اجازة ثنا محمد بن احمد بن اسحق ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل ثنا علي بن ابي علي ثنا ابي صح
الطيالسي قال سمعت الحسن بن علي قاضي مرو يقول بلغني ان ابا حنيفة مر بخياط فدنا منه فاصلح
له قميصه فاعطاه درهما ثم اعتذر اليه قال وثنا محمد بن سهل سمعت الحسن يقول بلغني عن ابي حنيفة

انه احتجم فاعطى الحجام دينارا قال وثنا محمد بن سهل وحدثني محمد بن مخلد ثنا علي بن عيسى ثنا علي بن
عبد الله قال سمعت ابا مقاتل السمرقندي يقول جاء ابن لحماد الى ابي حنيفة فقال يا ابة اعطني حق
النيروز فحل دينارا فناوله وقال اذهب به الى المعلم قال فجاء المعلم اليه فقال يا ابا حنيفة
يرحمك الله ان هذا ليس حقي انما حقي درهم فقال ان استزدتنا زدناك والا فرد على ابني قال
وثنا محمد بن سهل وحدثني ابو عثمان سعيد بن يعقوب الحولي قال سمعت ابا القسم بن محمد الكوفي
يقول بلغني عن ابي حنيفة انه اسلم ابنه حمادا الى الكتاب فتعلم الحمد لله قال فوصل معلمه
بخمسماية درهم قال فقال المعلم يا ابا حنيفة قد اكثرت فغضب ابو حنيفة من ذلك وحبس
ابنه حمادا وقال للمعلم ما هذا انه ليس للقرآن عندك قدر حدثنا عبيد الله بن علي بن ابي بكر ثنا حليم بن
احمد ثنا محمد بن احمد بن اسحق ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل ثنا علي بن الحسن الطيالسي ثنا الحسن
ابن علي قاضي مرو قال ان ابا حنيفة بينا هو في المسجد سقطت حية في حجره فرمى بها ولم يكترث لها
قال وثنا محمد بن سهل حدثني عبد الله بن سليمان القرشي قال سمعت ابا محمد الهمداني يقول بلغني
ان ابن هبيرة اتي برجل اراه شاهد زور فقال علي بالقاضي فقال بعض من عنده اصلح الله
الامير ثابت القاضي وابا حنيفة والحجاج بن ارطاة في المسجد فقال علي بهم فلما جيء بهم قال لهم هذا
رجل ارتكب ما ارتكب فما تصنع به وبدأ بابن ابي ليلى فقال ابن ابي ليلى يضرب مائة سوط
فقال للحجاج فما تقول انت قال يحلق راسه ولحيته فقال لابي حنيفة فما تقول انت فقال
بلغنا ان شريحا كان اذا اتي بمثل هذا نظر فان كان سوقيا اطاف به في سوقه وان كان
من العرب ففي حيه قال وكانت على ابي حنيفة رحمه الله عمامة قد استرخى كورها فوقع على وجهه
فلما خرجوا قال ابو حنيفة لابن ابي ليلى ويحك ما هذا الذي افتيت فيه لو ضرب ذلك الرجل
فمات كنت تلقى بين يدي الله تع فقال والله ما اردت الا اربعين سوطا من هيبته
وجلالته وهمته فاقبل على الحجاج فقال ما انت وحلق الراس فمن اين لك حلق
اللحية وما دريت ان لم يثبت فقال يا ابا حنيفة والله ما اردت الا الراس فمن هيبته
وجلالته وهمته قال ابن ابي ليلى لابي حنيفة فانت في قدرك وحسك لم تجد ان ترفع
كور عمامتك عن وجهك فقال ابو حنيفة انه لم يكن لي بد ان اسوي عمامتي فقد كان لي
قلب اعلم ما اقول به فسكت ابن ابي ليلى رحمهم الله تعالى رحمة واسعة

باب ما راى ابو حنيفة رحمه الله في منامه وما روي له حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد
الموري بالري ثنا ابو الحسن علي بن صالح القزويني ثنا ابو عبد الله الازرق ثنا عبدك بن خالد
ثنا مهران ثنا عيسى بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله قال رايت وانا شاب حدث فيما يرى النائم
اني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال فدخلني من ذلك فكتبت الى البصرة الى ابن سيرين
وابن سيرين حي فقال هذا رجل يتبع اثر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا الحسين بن احمد
بن محمد ثنا ابو نصر الخفاف ثنا ابو علي بن القاضي ابي بكر الحبال ثنا عثمان بن موسى التاهلي
ثنا ابو عوانة عمرو بن حماد قال سمعت الحماني يقول سمعت ابي يقول رايت في المنام كان نجوما
ثلثة سقطن من السماء فنظر في تلك السنة فمات ابو حنيفة ثم مسعر ثم الثوري قال فسمعت
ابا عوانة وقال العلماء نجوم الارض حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد الحنفي ثنا ابو القاسم عبد
العزيز بن محمد ثنا ابو عمر البوقاني ثنا الحصين بن عمر ثنا ابراهم بن محمد قال سمعت ابا العباس
الجمال يقول سمعت سهل ابن ابراهيم يقول سمعت ابن اخي الفريابي صاحب سفيان يقول وهو
مستقبل قبلة مسجدنا ورب هذه القبلة ثلثا ثم قال والا لا يقبل الله مني نسكي ان لم اكن
رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يرى النائم فوضع يده في يدي فقلت له وان يده
لفي يدي يا نبي الله ما تقول في ابي حنيفة فان قائلا يقول كذا وقائلا يقول كذا قال فقال
لي مجيبا اما اني قد نظرت في بعض كتبه فما رايت الا جميلا احسنا حدثنا ابو محمد عبد الله
بن احمد ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا ابو سعيد ثنا ابو الحسن الوراق قال سمعت علي بن احمد الرازي
الحافظ في مجلس يحيى بن محمد بن يحيى يقول سمعت موسى بن نصر يقول اخبرت ان ايوب
السختياني كان نايما في سجوده بمكة فغلبته عينه بالنوم ساعة طويلة ثم انتبه فاذا ايرشح
عرقا سبه الوالة ثم رفع راسه وبكى حتى سمع نشيجه فقيل له يا ابا بكر ما الذي اتاك في
هذا الوقت قال رايت فيما يرى النائم في سجودي كان ات اتاني وبيده رمح فاومى
الى عيني وقال انت الذي كنت عند فلان وسماه فسمعته يقع في ابي حنيفة النعمان بن ثابت
الكوفي فسكت ولم تنفر ولم ترد عليه كلامه فقلت اتوب ولا اعود واظهرت التوبة
والاستغفار فصرف عني ذلك فهذا البكاء من ذلك فبعد هذا الرؤيا كان بينه وبين
ابي حنيفة صداقة واخوة وود ودوام مكاتبة حدثنا عبد العزيز بن محمد بن احمد ثنا ابو الحسن

علي بن احمد الرازي ثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن ثنا ابو جعفر محمد بن احمد الجرجاني ثنا ابو الحسن
علي بن علي ثنا ابو القاسم اسماعيل محمد بن زنجي الكاتب ثنا محمد بن احمد بن صعصعة القاضي ثنا
محمد بن محمود الصيدلاني ابو جعفر ثنا احمد بن عمرو الخصاف ثنا يعقوب بن اسحق بن اسرائيل
ثنا محمد بن شجاع الثلجي سمعت الحسن بن ابي مالك عن ابي يوسف قال راى ابو حنيفة في نومه
كانه نبش قبر النبي صلى الله تع عليه وسلم فاخذ عظامه فجعل يجمعها ويولفها قال
فهالته تلك الرؤيا فخرج صديق له الى البصرة فقال له ابو حنيفة اني رايت رؤيا واحب
ان قدمت البصرة ان تلقى محمد بن سيرين فتسأله عنها وتستر من صاحبها قال فقدم
البصرة فلقي محمد بن سيرين فسأله عن الرؤيا فقال له محمد يا هذا صاحب الرؤيا ببلدنا
قال فقال لا ادري ما ذكر لي اين هو فقال اي هذا رجل يجمع سنة رسول الله صلى الله تع
عليه وسلم ويحييها حدثنا ابو الفضل القلانسي ثنا ابو الحسن الرازي ثنا عبد الصمد بن
عبد الرحمن ثنا ابو جعفر الجرجاني ثنا ابو الحسن علي بن علي ثنا محمد بن نصر ثنا يحيى ثنا احمد بن
عطية والعباس بن بكار قالا انا صالح بن محمد قال سمعت يوسف بن كامل يقول سمعت ابا حنيفة
يقول رايت فيما يرى النائم كاني نبشت قبر النبي صلى الله تع عليه وسلم حتى ضممت ما قدرت
منه من التربة الى صدري قال فهالني ذلك وخفته وكرهت ان اطلع على احد وقلت لا اتكلم
في شيء من العلم فركبت الى ابن سيرين فسألته في سر وخلوة فقال ما ينبغي لاحد من اهل هذا
الزمان يرى مثل هذه الرؤيا فهل علي من توبة فقال ان صدقت رؤياك لتحيين كثيرا
من سنن نبيك صلى الله تع عليه وسلم قال وقال ٥ قال وقال الشعري ثنا محمد بن احمد بن حماد
حدثني احمد بن القسم البرلي ثنا ابو علي احمد بن محمد ابي رجا قال سمعت ابي يقول
رايت محمد بن الحسن في المنام فقلت الى ما صرت اليه قال غفر لي قلت بم قال قيل لي لم نجعل العلم
فيك الا ونحن نغفر لك قال قلت فما فعل ابو يوسف قال فوقنا بدرجة قال فقلت ٥
فابو حنيفة قال في اعلى عليين حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا علي بن محمد ثنا عبد الصمد ثنا محمد بن
احمد ثنا علي بن علي ثنا محمد بن نصر ثنا يحيى ثنا محمد بن عبد السلام بياع الشطوي سمعت الحسين
بن القاسم بن جعفر يقول سمعت السري ابن طلحة يقول رايت ابا حنيفة في النوم كانه جالس
في موضع من المواضع فقلت له ما يجلسك ههنا قال جئت من عند رب العزة الضيفة

فعلمت انا وانة راس صفة الرؤيا ع صح

من سفيان

من سفيان الثوري حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن محمد ثنا عبد الصمد ثنا
محمد بن احمد ثنا ابو الحسن علي بن علي ثنا محمد بن نصر ثنا يحيى ثنا علي بن الحسن المخرمي ثنا محمد بن العباس
الهروي ثنا محمد بن عثمان الدارمي ثنا عبد القدوس بن محمد بن شعيب ابن الحبحاب قال
سمعت محمد بن عبد الله الانصاري يقول وردت علي مسئلة فلم ادر من اسال عنها
فرايت ابا حنيفة في النوم فاخبرته بها فاحتال لي فقال هو هكذا او هكذا فانتبهت
من الليل فدعوت بشيء فكتبته فلما كان من الغد نظرت فيه فاذا هو كما قال ٥
باب ما قيل في ابي حنيفة من الشعر ٥ حدثنا ابو محمد عبيد الله ثنا ابو يوسف اجازة
ثنا محمد بن احمد بن اسحق ثنا محمد بن ياسين ثنا محمد بن سهل ثنا محمد بن مخلد عن علي بن
عيسى ثنا علي بن عبد الله عن الثقة عن شداد البلخي قال سمعت زفر بن الهذيل يقول في
ابي حنيفة رحمه الله ٥ رايت ابا حنيفة كل يوم يزيد نباله ويزداد خيرا ٥ وينطق با
لصواب ويصطفيه اذا ما قال اهل الجور جورا ٥ كفى نا فقه حماد وكانت ٥
مصيبتنا له ذرؤا كبيرا ٥ وكان ابو حنيفة حين يولي ٥ ويطلب علمه بحرا غزيرا ٥
حدثنا عبيد الله بن ابي بكر ثنا حكيم بن احمد اجازة ثنا محمد بن احمد بن اسحق ثنا محمد بن
ياسين ثنا محمد بن سهل حدثني محمد بن عبد الله المسندي قال سمعت ابا سعيد
الصغاني فذكر عن بعض اصحابه قول الشاعر ٥ علم نعمان ومن تابعه ٥
لاح في الناس كما لاح القمر ٥ جدد النعمان علما داثرا ٥ بقياس مستنير واثر ٥
لم يزل يوضحه حتى ٥ لقد وضح المشكل منه فظهر ٥ علمه مستشبع صعبه ٥ وقد
يعجز الانسان عنه في النظر ٥ فالذي يبصره يعجبه ٥ والذي تعشره تعدو او يغره ٥
فاذا قيل لم جاوزته ٥ قال ما لي بالمقاييس وطر ٥ ٥ ٥ تم المناقب والحمد لله حق حمده
على يدي صاحبها العبد الفقير الى رحمة ربه عبد الجبار ابن الحسن ابي نصر بن ابي طاهر الحنفي على مضي سبع
ساعات منه نهار يوم الاحد الثاني عشر شعبان من سنة ثلاث وستين وخمسماية بمدينة حلب بالمسجد
الجامع بها والحمد لله حق حمده والصلوة على محمد واله وسلم باشرف وكرم وعلى اصحابه وازواجه
واتباعه اجمعين صلوة دائمة الى يوم الدين وعلى جميع الانبياء والمرسلين نفعنا الله به اللهم
اللهم يا ولي الاسلام واهله مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به وما مقلب القلوب
ثبت قلوبنا على دينك وامرك يا الله يا الله امين يا رب العالمين

صورة سماع على اصل الشيخ الحافظ الجياني سمع جميع فقه ابي حنيفة بحلقة على الشيخ الامام الاجل الزاهد الحافظ سراج الدين محيي السنة سند الحفاظ ابي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني الانصاري متع الله المسلمين بطول [illegible] الامام الاديب جمال الدين ابي الحسين عمر بن عبد الرزاق الترمذي [illegible] الحسن سيف الدين يوسف بن ابي بكر بن ابي نصر الدمي وفخر الدين اسمعيل بن عمر بن اسماعيل [illegible] والفقيه الحسن بن علي بن عبد الجبار اللهوتي كاتب السماع علي بن محمد بن ابي القاسم ابن محمد بن ابي القصر وسمع المجلس الثالث نجم الدين محمد بن محمد بن المبارك العارف وصح سماعهم بعد ظهر يوم السبت الحادي عشر ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وخمسمائة بترمذ في خان درباي [illegible] التفاشيين م

وخادمهم صح

يقول عبد الجبار بن ابي الحسن بن ابي نصر بن ابي طاهر غفر الله له صحت لي الرواية عن الشيخ الامام الحافظ سراج الدين ابي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني في شهور سنة تسع وخمسين وخمسمائة والحمد لله وحده والصلوة على محمد واله وصحبه اجمعين ٥ ٥ ٥ م

سئل الامام عبد الرزاق رحمه الله عن الكبائر فقال هن احدى عشر اربعة في الراس الشرك بالله عز وجل وقذف المحصنة واليمين الفاجرة وشهادة الزور وثلثة في البطن اكل الربا وشرب الخمر واكل مال اليتيم وواحدة في الرجلين وهي الفرار من الزحف وواحدة في الفرج وهي الزنا وواحدة في اليدين وهي قتل النفس وواحدة في جميع البدن وهي عقوق الوالدين ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ م

روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال دخلت على رسول الله صلى الله تع عليه وسلم في رجب في وقت لم اكن ادخل عليه فيه فقال يا سلمان الا احدثك بحديث من غرايب حديثي فقلت بلى بابي وامي انت يا رسول الله صلى الله تع عليك فقال يا سلمان ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي في هذا الشهر ثلثين ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل يا ايها الكافرون مرة وقل هو الله احد ثلث مرات غفر الله له كل ذنب عمله من صغير وكبير واعطاه الله تع من الاجر كمن صام ذلك الشهر كله من ذكر وانثى وكتبه الله تع من المصلين الى السنة القابلة وكتبه الله تع الى السنة القابلة بكل يوم يوم ثواب حجة وعمرة ورفع له في ذلك الشهر عمل شهيد من شهداء بدر وكتب الله تع له في ذلك الشهر بكل يوم يصومه عبادة سنة ورفع له الف درجة فان صام الشهر كله فقد نجا من النار ووجبت له الجنة اخبرني بذلك جبريل عليه السلام فقال يا محمد ٥ ٥ ٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون ٥ الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين • اما بعد فلما رايت مسايل الكتب الكلامية التي منها يتعلم الناس العقايد الدينية ويعلمونها في المدارس وغيرها مخالفة لمسايل كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه ابو حنيفة رحمه الله تع ورايت الناس غافلين عن معاني مسايله وهي التي كانت عليها عقيدة الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين ويدل على صدق هذا ما قاله فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله تع في اصول الفقه وهو قوله العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرايع والاحكام والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله تع في ذلك كتاب الفقه الاكبر التي هذه عبارته رحمه الله تع ولما اوجب الله تع علينا ورسوله صلعم ان نبين للناس ما نعلم من العلم وصح من الهدى قال الله تع ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا الاية وقال رسول الله صلعم ما اتى الله عالما علما الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ على النبيين ان يبينه ولا يكتمه وقال رسول الله صلعم من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار اردنا ان نبينها ونفسرها بحيث اذا اردنا ان نكتب مسئلة في تفسيرها نعرضها على الشريعة فان لم تكن مخالفة لها نكتبها وان كانت مخالفة نتركها وانما بيناها وفسرناها لما قلنا وليتعلمها الناس فتكون عقيدتهم بشهادة المذكورين من الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين رضوان الله تع عليهم اجمعين على عقيدة رسول الله صلى الله تع عليه وسلم وليجتنبوا ما نهوا عنه من الكلام وهو الذي حرم عليهم تعلمه والنظر والمناظرة فيه تعلم الكلام والنظر فيه والمناظرة فيه وراء قدر الحاجة منهي عنه لما روي عن حماد بن ابي حنيفة رض انه كان يتكلم في الكلام فنهاه ابوه عن ذلك فقال له حماد رايتك وانت تتكلم فما بالك تنهاني فقال يا بني كنا نتكلم وكل واحد منا كان الطير على راسه مخافة ان يزل صاحبه وانتم اليوم تتكلمون وكل واحد يريد ان يزل صاحبه ومن اراد ان يزل صاحبه فكانه اراد ان يكفر ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر

لجام اوبر

قبل ان يكفر صاحبه قال ابو يوسف رحمه الله من طلب العلم بالكلام تزندق وقال لا ينبغي للقوم ان
يؤمهم صاحب خصومة في الدين وان صلى رجل خلفهم جاز قال الفقيه ابو جعفر يحتمل انه اراد
ابي يوسف الذين يناظرون في دقايق الكلام وقال من طلب الدين بالخصومات فقد تزندق
ومن طلب المال بالكيمياء فقد افلس ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال الشافعي
رحمه الله لان يلقى الله تع العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه بشيء من الكلام
وقال لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد وقال اذا
سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد بانه من اهل الكلام ولا دين له
وقال حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشاير والقبايل ويقال
هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال مالك رحمه الله تع لا يجوز
شهادة اهل البدع والاهواء فقال بعض اصحابه في تأويل ذلك انه اراد باهل الاهواء
اهل الكلام على اي مذهب كانوا وروي انه قال احمد بن حنبل رحمه الله تع علماء الكلام زنادقة
وقال لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا يكاد ترى احدا نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل وبالغ فيه
حتى هجر حارث بن اسد المحاسبي رحمه الله مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة
وقال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة
البدعة والتفكر في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك الى الرأي والبحث وفي كتاب الخلاصة تعلم
علم الكلام والنظر فيه والمناظرة وراء قدر الحاجة منهي والتموية والحيلة في المناظرة
ان تكلم متعلما مسترشدا وتكلم على الانصاف بلا تعنت لم يكره وكذا اذا تكلم غير مسترشد
لكنه تكلم على الانصاف بلا تعنت وان تكلم من يريد التعنت فيريد ان يطرحه لا يكره ويحتال
كل حيلة ليدفع عن نفسه لان الحيلة لدفع التعنت مشروع قال رضي الله عنه وسمعت القاضي الامام ان
اراد تخجيل الخصم يكفر قال رايت في موضع وعندي لا يكفر ويخشى عليه الكفر وفي الاصل الاقتداء باهل
الاهواء جايز الا الجهمية والقدرية والروافض الغالي ومن يقول بخلق القرآن والخطابية والمشبهة
وجملته ان من كان من اهل قبلتنا ولم يغل في هواه حتى لم يحكم بكونه كافرا يجوز الصلوة خلفه ويكره
قال رضي الله عنه ورايت بخط شمس الائمة الحلواني رحمه الله انه يمنع عن الصلوة خلف من يخوض في علم
الكلام ويناظر صاحب الاهواء الى هذا عبارة كتاب الخلاصة وقال بعض العلماء ظهرت بعدما مضى لنا
وبعد تقضي ثلثة قرون في القرن الرابع المنقوض مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالرأي والعقل
وذهب علم المتقين وغابت معرفة الموقنين من علم التقوى والهام الرشد واليقين فصار

اي في حق اصحاب الكلام
عيوب
اي دخل
ای له
دغل بفتحتين الفساد مثل الدخل صحاح
التموية وهو التلبيس والتبة الى الماء صحاح
العنت بفتحتين الاثم وبابه طرب وايضا الوقوع في امر شاق صحاح

المتكلمون يدعون علماء والقصاص يسمون عارفين والرواة النقلة يقال لهم علماء من غير
فقه في دين ولا بصيرة من يقين فقد ظهر من كلمات علماء الشريعة وائمة الدين ان ما هو المنكر
من الكلام انما هو القول فيه بالرأي والعقل وذكر البدع وكتبها وتعلمها وتعليمها والنظر والمناظرة
والتفكر فيها فان قلت لم كان المذكور من الكلام من اشد المنكرات عند علماء الشريعة حتى كان
شمس الائمة الحلواني رحمه الله يمنع عن الصلوة خلف من يخوض في علم الكلام ويناظر صاحب الاهواء
مع انهم جوزوا الاقتداء باهل الاهواء كلهم سوى الكفرة منهم فاعلم ان ذلك لوجهين احدهما ان
القول بالرأي والعقل في الفقه والشريعة بدعة وضلالة فاذا كان القول بالرأي والعقل في
الاحكام والمعاملات بدعة وضلالة فاولى ان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات بدعة
وضلالة قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه لانه لم يرد في الشرع
دليل على ان العقل موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وعلة بدون الشرع اذ العلل موضوعات
الشرع وليس الى العباد ذلك لانه ينزع الى الشركة فمن جعله موجبا بلا دليل شرعا فقد جاوز
حد العباد وحد الشرع والثاني ان الكلام المباح اذا كثر وكان خاليا عن ذكر الله تع يؤثر
في القلب ويقسيه قال رسول الله صلعم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله
تقسي القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي وكل شيء يقسي القلب فانه ينقص الايمان
واليقين واذا كانت الكلمات المباحة الكثيرة الخالية عن ذكر الله تع يؤثر في القلب ويقسيه فينقص
الايمان واليقين فما ظنك بتاثير الكلمات المحرمة التي هي العقايد الصحيحة تؤثر في القلب وتزيد الايمان
واليقين قال الله تع عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا كذلك العقايد الباطلة تؤثر في القلب وتغيره وتسوده وتنقص الايمان
واليقين بل هي اقوى الاسباب في ازالتهما عن القلب الا ترى ان الشيطان اذا اراد ان يسلب ايمان
العبد لا يسلبه منه الا بالقاء العقايد الباطلة في قلبه فان اردت ان يكون عقيدتك موافقة لعقيدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالية عن البدعة والضلالة فانظر الى كتابي هذا وتعلمه ممن هو اهله
ولا تغتر بما علمت من مسايل الكلامية فتكون من المغرورين وتأمل ما قاله المصنف رحمه الله تع
في هذا الكتاب وهو قوله واذا اشكل على الانسان شيء من دقايق علم التوحيد فانه ينبغي له
ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تع الى ان يجد عالما فيسأله ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر
بالوقف فيه ويكفر ان وقف وما قال له بعض العلماء وهو قوله ان علم التوحيد ومعرفة الصفات

الباطلة واقسيا ونقصا الايمان واليقين فلا اقل ان العقايد

مباين لساير العلوم فالاختلاف في علم الاحكام رحمة والاختلاف في علم التوحيد ضلال وبدعة
والخطاء في علم الاحكام مغفور وربما كان حسنة واذا اجتهد واخطأ في علم التوحيد وشهادة
اليقين كفر من قبل ان العباد لم يكلفوا حقيقة العلم عند الله تعالى في طلب علم الاحكام وعليهم موافقة
الحقيقة عند الله تعالى في علم التوحيد واسأل الله التوفيق والنصرة وانا اسأل الله الاعانة
والرشد ولمن تعلم العلم ابتغاء مرضات الله تعالى والله هو الموفق والناصر والمعين والمرشد
والله الهادي برحمته العباد الى نهج السداد ولان الفقه عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى هو معرفة النفس
ما لها وما عليها واشرف علوم النفس هو علم التوحيد والصفات وان كتابه هذا في بيان
ذلك سماه كتاب الفقه الاكبر وقد كتبت قبل كتب هذا الكتاب مفصلا في تبيين مسائله و
وتفسيرها ولاني انما بينتها وفسرتها بالشريعة المصطفوية والسنة المحمدية لا بالعقل والروية
وسميته بالحكمة النبوية ثم استخرجت عنه هذا المختصر فسميته بمختصر الحكمة النبوية فاعلم ان
كتاب الفقه الاكبر قد بلغ درجة في بيان التوحيد والصفات وساير الاعتقاديات بحيث لو كان
الانس والجن كلهم مجتهدين واجتمعوا باجتهادهم على ان يأتوا بمثله بدون توفيق الله تعالى
اياهم ونصرته لهم لما قدروا على ذلك ولا يعقله الا اولوا الالباب الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض فاقول قال المص رحمه الله تعالى
اصل التوحيد هذا خبر المبتداء المحذوف فكانه قال هذا الكتاب في اصل التوحيد يعني في علم
الاعتقاديات فان المشايخ سموا علم الاعتقاديات علم الاصول واصول التوحيد واصل
التوحيد وعلم التوحيد والصفات وما يصح الاعتقاد عليه عطف على اصل التوحيد فكانه قال هذا
الكتاب في اصل التوحيد وفيما اذا كانت عليه عقيدة العبد كانت صحيحة فلا يكون فيها بدعة وهذا
القول يدل على ان كل مسئلة تخالف ما كان مسطورا في هذا الكتاب كانت بدعة وضلالة
يجب ان تقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره
من الله تعالى يعني انه يجب ان تقول في توحيدك آمنت بالله وملائكته وتقول باقي ما يشمله هذا
التعريف فمن قال هذه الكلمات صادقا فهو وجد فيه الاقرار والتصديق بهذه الاشياء وقبول
اوامر الله تعالى التي هي الصلوة والزكوة والصوم والحج لان قبولها الاسلام والاقرار والتصديق
بالاشياء المذكورة ايمان ولا يوجد ايمان بلا اسلام ولا اسلام بلا ايمان لان الايمان متقدم
على الاسلام ذاتا لا زمانا فسيأتي بيان هذا على التفصيل ان شاء الله تعالى وانما قال يجب

ان تقول

ان تقول آمنت بالله ولم يقل يجب ان تؤمن بالله ليدل على ان الاقرار ركن في الايمان وانما عرف الايمان
بهذه الكلمات لا بكلمتي الشهادتين لانها اتم منهما بيانا وكشفا ولانها تشتمل على اصول الايمان تفصيلا
فاراد بذلك ان يبين في اول كتابه اجمالا على ما اراد بيانه فيه تفصيلا ولان البعث والحساب
والميزان والجنة والنار من امور يوم الآخرة والتصديق باليوم الآخرة من اصول الايمان التي هي
ستة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله و
واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ولم يذكر في التعريف اليوم الآخر ولا شيء من اموره
سوى البعث ذيله بقوله والحساب والميزان والجنة والنار حق كله والله تعالى واحد لا من
طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له قد يقال واحد ويراد به نفي الاثنين وهو ما يصح
به العدد وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به ان لا شريك له ولا نظير و
ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته او جميع ذلك وهذان المعنيان اخص من الاول فالله تعالى واحد
على معنى لا شريك له ولا نظير ولا مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد — ان صح
هذا رد على من قال بان الله لم يخلق المسيح ولكن ولده وهو ابنه وانه ولد من الله تعالى
وهو مثله فالقائلون بهذا هم النصارى وما قالوه مردود باطل لان الله تعالى هو الصمد
يعني السيد الغني عن كل شيء الذي يفتقر اليه كل شيء سواه فمن كان كذلك لم يلد ولم يولد
ولم يكن من شيء بل هو خالق كل شيء فلم يكن شيء مثله لا يشبهه شيء من الاشياء من خلقه
ولا يشبه شيئا من خلقه وهذا لانه تعالى واجب الوجود لذاته وما سواه ممكن الوجود لذاته
فكيف يشبه الواجب الممكن او الممكن الواجب فواجب الوجود هو الغني الذي لا يفتقر الى شيء
كما قال سبحانه تبارك وتعالى قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني فاذا وجوده تعالى عين ذاته
وصفاته ليست غير ذاته بخلاف وجود المخلوقين وصفاتهم فان وجودهم وصفاتهم غير ذاتهم
لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية وهذا لانه واجب الوجود لذاته واجب
الوجود من جميع جهاته يعني انه ليست له صفة منتظرة ولا حالة منتظرة وليست ذاته محلا
للاعراض لان ذاته تعالى كافية في حصول جميع ما له من الصفات والحالات لان الله تعالى
قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ولانه لو لم تكن ذاته كافية في
حصول ذلك لكانت محتاجة الى الغير فكل محتاج الى الغير فهو ممكن الوجود فكان واجب الوجود
ممكن الوجود هذا خلف باطل فاذا صفاته تعالى كلها واسماؤه قديمة دائمة لا تكون له صفة منتظرة

ولا حالة منتظرة ولا يتغير ذاته ولا صفاته ولا تكون ذاته محلا للاعراض والحوادث فاعلم
ان الله تع واحد لا شريك له فرد لا مثل له قديم لا اول له دائم لا آخر له لم يزل ولا يزال موصوفا
بصفاته الذاتية والفعلية لم يحدث له صفة من صفاته ولا اسم من اسمائه وانه تع ليس بجسم
فيتقدر ويتصور وينقسم ولا بجوهر فيحل الاعراض ولا بعرض فيحل الجواهر بل لا يشبه ذاته
وصفاته شيئا من المذكورات ولا يشبهه شيء منها في ذاته وصفاته وانه تعالى قدوس
اي طاهر من مواد الاجسام واختلاطها ومن ذوات الممكنات واختلاطها وانه تعالى
مستو على العرش استواء منزها عن التمكن والاستقرار لا يحمله العرش بل هو حافظ العرش
وغير العرش وهو على كل شيء وكيل وانه تع فوق العرش ومع ذلك قريب من كل
موجود وهو اقرب الى العبيد من حبل الوريد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا يماثل
ذاته وصفاته ذوات الاجسام وصفاتها وانه تعالى لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى
عن ان يحويه مكان كما تنزه عن ان يحده زمان وانه تعالى كامل في ذاته وصفاته ليس في ذاته
سواه ولا في سواه ذاته وانه تعالى منزه عن التغير والانتقال بل لا يزال في نعوته الفعلية
منزها عن الزوال وفي صفاته الذاتية مستغنيا عن الاستكمال وانه تعالى موصوف بصفات
الكمال كلها منزه عن صفات النقص كلها وهو حي قادر جبار قاهر لا يعرضه فناء ولا موت
ولا يعتريه قصور ولا عجز وانه تع ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت وانه تعالى
متفرد بالتخليق والترزيق والابداع والاختراع فلا خالق ولا رازق ولا فاعل ولا مدبر
ولا حاكم ولا مالك في الوجود الا هو اما الذاتية فالحيوة والقدرة واعلم ان الله تعالى
حي بحيوته التي هي حقيقة صفته الازلية وقادر بقدرته التي هي صفة الازلية يعني انه اذا اقدر
على شيء فانما يقدر عليه بقدرته القديمة لا بقدرة حادثة وقد علمت استحالة قيام الحوادث بذات
الله تع وانه تع في قوله هو الحي القيوم وانه تع يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير صادق فمن
احيى الموتى وخلق الاحياء والحيوة والقدرة كيف يجوز ان يكون ميتا بلا قدرة فمن
ثبت علمه فقد ثبت حيوته بل ما ثبت حسه فقد ثبت حيوته ولا يشك احد في حيوة الديدان
وليس مع بعضها من الحواس سوى حس اللمس والذوق فمن لم يشك في حيوة ذوي الحس
كيف يشك في حيوة ذوي العلم فمن تصور عالما قادرا مريدا فاعلا دون ان يكون حيا
فقد جاز ان يشك في حيوة الحيوانات عند ترددها في الحركات والسكنات بل في حيوة ارباب

الحرف

الحرف والصناعات والعلم وانه تعالى عالم بجميع الموجودات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء وانه تعالى يعلم الجهر وما يخفى بعلم قديم لم يزل موصوفا به في الازل
لا بعلم حادث حاصل في ذاته بالقبول والانفعال والتغير والانتقال تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وانه تعالى في قوله وهو بكل شيء عليم صادق وانه تعالى ارشد الى صدقه بقوله تع
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ارشدك الى الاستدلال بالخلق على العلم لانك لا ترتاب في
دلالة المخلوق والمصنوع على علم الخالق والصانع بمخلوقه ومصنوعه والكلام وانه تعالى
متكلم بكلام الذي هو صفته الازلية يعني انه اذا كلم احدا من الاشخاص فانما يكلمه بكلمه
القديم الذي قد كتب بالحروف والكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ لا بكلام حادث فانما الحادث
ادلة كلامه وهي الحروف والكلمات لا كلامه وان كلامه تع لا يشبه كلام الخلق لانهم ٥
يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى بلا آلة ولا حروف قال الله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء والسمع والبصر
وانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذي هو له صفة في الازل لا بسمع
حادث بصير بالاشكال والالوان بابصاره القديم الذي هو له صفة في الازل لا بابصار حادث
فاذا لا يحدث له سمع ولا ابصار بحدوث المسموع والمبصر تعالى الله عن ان يوصف بوصف حادث
علوا كبيرا وانه تعالى يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي
وان دق ولا تحجب رؤيته ظلام بل يرى دبيب النمل في الليلة الظلماء وانه تعالى في قوله وهو
السميع البصير وفي قوله وجعل لكم السمع والابصار صادق فمن خلق السمع والبصر كيف لا يكون له
سمع وبصر قال الله تع ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولو لم يكن سميعا بصيرا لما استقامت
حجة ابراهيم عم لابيه آزر اذ كان يعبد الاصنام فقال له لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
شيئا والسمع والبصر كمال لا محالة ولو لم يكن سميعا بصيرا لزم ان يكون المخلوق والمصنوع
اكمل من الخالق والصانع وذلك محال باطل والارادة ٥ وانه تعالى مريد بارادته القديمة
ما كان وما يكون فلا يكون في الدنيا ولا في الآخرة صغير او كبير قليل او كثير خير او شر نفع
او ضر فوز او خسر زيادة او نقصان الا بتقديره ومشيته وقضائه فما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن وانه تعالى هو الفعال لما يريد لا راد لارادته ولا معقب لحكمه ولا مهرب
لعبد عن معصيته الا بارادته ومعونته ولا قوة له على طاعته الا بمشيته وتوفيقه ٥

ولو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها
بدون ارادته لما قدروا على ذلك بل بما اراده ويدل على هذا قوله تع وما تشاؤن الا ان
يشاء الله ان الله كان عليما حكيما وانه تعالى لم يزل موصوفا بارادته مريدا في الازل وجود
الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت فيها كما علمها واراد ها في الازل من غير تقدم
ولا تاخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل وتغير فالمصنف يعني بصفاته الذاتية
الصفات التي كانت في وصف ذاته دون فعله كالمذكورات وكالاحدية والصمدية والعظمة و
والكبرياء وغيرها واما الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير
ذلك من صفات الفعل يعني بصفاته الفعلية الصفات التي كانت في وصف ذاته وفعله
كالمذكورات وكالاحياء والاماتة وكالانبات والانماء والتصوير وغيرها والتخليق
والانشاء والفعل والصنع بمعنى واحد وهو احداث بعد ان لم يكن سواء كان على مثال الشيء صح
سابق اولا والابداع احداث الشيء بعد ان لم يكن لا على مثال سابق والترزيق احداث
رزق الشيء وجعله قوتا له فاعلم انه لا موجود في عالم الشهادة وعالم الارواح و
والملائكة سوى الله تعالى الا وهو حادث احدثه الله تع بتخليقه وفعله وانشائه و
وصنعه بعد ان لم يكن وانه تعالى خلق الانس والجن وخلق ارزاقهما فرزقهما لانه
هو الرحمن الرحيم الودود الكريم فيجب ان يظهر نعمته ورحمته على الخلائق في الدنيا والآخرة
لا لانه مفتقر ومحتاج اليهم فان الله تعالى غني عن العالمين ثم اعلم ان المص رحمه الله تع
انما اختص بالذكر ههنا من صفات الله الذاتية والفعلية المذكورات اعني الحيوة والقدرة
والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والتخليق والترزيق دون غيرها لان معرفتها
تكفي المرء في معرفة وجود الله تعالى ولانه لو جهل واحدة منها لم يكن مؤمنا قال فخر الاسلام
علي البزدوي رحمه الله تع في اصول الفقه واما الايمان والاسلام فان تفسيره التصديق و
والاقرار بالله تعالى كما هو بصفاته واسمائه وقبول احكامه وشرايعه وهو نوعان ظاهر
بنشئه بين المسلمين وبثبوت الاسلام تبعا لغيره من الوالدين وثابت بالبيان بان
يصف الله تعالى كما هو الا ان هذا الكمال يتعذر شرطه لان معرفة الخلق باوصافه على
التفسير متفاوتة وانما شرط الكمال بما لا حرج فيه وهو ان يثبت التصديق والاقرار بما قلنا
اجمالا وان عجز عن بيانه وتفسيره ولهذا قلنا ان الواجب ان يستوصف المؤمن فيقال
اهو

اهو كذا فاذا قال نعم فقد ظهر كمال اسلامه الا ترى ان النبي عليه السلام استوصف فيما يروى عنه
عن ذكر الجمل دون التفسير وكان ذلك دابه عليه السلام وبذلك امرنا بالكتاب والسنة قال
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن
وكان النبي عليه السلام يمتحن الاعراب بعد دعوى الايمان الا ان يظهر اماراته فيجب التسليم
كما قال النبي عليه السلام اذا رايتم الرجل يعتاد الجماعة فاشهدوا له بالايمان وقال النبي عليه السلام
من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فاشهدوا له بالايمان فاما من استوصف فجهل
فليس بمؤمن كذلك قال محمد رحمه الله تع في الجامع الكبير في صغيرة بين ابوين مسلمين اذا لم تصف
الاسلام حتى ادركت فلم تصف انها تبين من زوجها لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه لم يحدث له
صفة ولا اسم يعني ان صفات الله تعالى واسمائه كلها ازلية لا بداية لها وابدية
لا نهاية لها لم يحدث له تع صفة من صفاته ولا اسم من اسمائه لانه تعالى هو واجب الوجود
لذاته وهو الكامل في ذاته وصفاته الذي لا يعتريه نقص في ذاته وصفاته فلو حدث له تع صفة
من صفاته او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وذلك محال وباطل
وصفات الله تعالى كلها ازلية وابدية لم يزل عالما بعلمه والعلم صفته في الازل وقادرا بقدرته
والقدرة صفته في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل والفاعل هو الله تعالى والفعل
صفته في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني انه تع اذا علم شيئا فانما
يعلم بعلمه الذي هو صفته الازلية لا بعلم حادث واذا قدر على شيء فانما يقدر عليه بقدرته التي
هي صفته الازلية لا بقدرة حادثة واذا خلق شيئا فانما يخلقه ويفعله بفعله الذي هو صفته
الازلية لا بفعل حادث فاذا لا يحدث له علم ولا قدرة ولا خلق ولا فعل بحدوث المعلوم و
والمقدور والمخلوق تعالى الله عن ان يكون محلا للحوادث علوا كبيرا فاعلم ان العاقل ملكا
كان او نفسا ناطقة في ادراك ذاته لا يحتاج الى صورة غير ذاته بل يعلم ذاته بذاته لا بصورة
متقررة في ذاته كما يعلم ساير الاشياء بصور متباينة متقررة في ذاته وقد علمت ان صفاته تع
ليست غير ذاته وايضا استحالة قيام الحوادث بذاته تع فاذا ان الله تع كما يعلم ذاته بذاته
لا بصورة متقررة في ذاته كذلك يعلم الاشياء كلها بذاته لا بصورة متباينة متقررة في ذاته وكذلك
يفعلها بذاته لا بمشاركة غيرها ولا بان يحدث في ذاته شيء فانما الحادث اثر فعله لا فعله
وانت تعلم ان المغنطيس يجذب الحديد لا بانفراد ذاته بل بمشاركة قوة في ذاته ومع ذلك

او صفاته ... والتخليق ... صفته ...

ووصف حادث صح

والمفعول صح

برفته طاقش در دمز
چکر کند ور اله

يجذبه من غير ان يحدث في ذاته شيء فانما الحادث اثر قوته وجذبه وهو جذب الحديد وانجذابه
الى مكان خارجي المقنطيس لا قوته وجذبه الذي في ذاته فلو كان المقنطيس قديما لكان
قوته وجذبه قديما ايضا فاذا كان المقنطيس يجذب الحديد بمشاركة قوة في ذاته من غير ان
يحدث في ذاته شيء فما ظنك بحال الفاعل بانفراد ذاته من غير مشاركة غيره وصفاته في الازل غير
محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف او شك فيها فهو كافر بالله تعالى
يعني ان من قال ان صفات الله تع مخلوقة او محدثة فهو كافر بالله تع لانه اعتقد ان واجب الوجود
والخالق موصوف بالمخلوق والحادث واعتقد ايضا ان صفة الخالق كصفة المخلوق فمن
اعتقد ذلك فهو جاهل بالله تعالى وصفاته كافر به وبانبيائه وقوله او وقف او شك فيها
اي او من وقف في جهله بها بان اخر طلب معرفتها او شك فيها اي شك في وجودها
بان لا يعرفها يقينا فهو كافر بالله تعالى ايضا الا ان الجهل والشك الموجبين الكفر
مخصوصان بصفات الله تع المذكورة اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع
والبصر والارادة والتخليق والترزيق وقد تبين وجه ذلك وفي كتاب الخلاصة رجل
قال روزي وازكار كنيم وازآد وازخوريم هذا من كلمات المجوس وفي هذا رؤية الرزق
من الكسب وانه محال لان الرزق من الله تع يرزق بكسب وبغير كسب ولو قال الرزق
من الله تع ولكن از بنده جنبش خواهد هذا شرك لان حركته ايضا من الله تع ولو قال
تا اين دستهاي رزتين من با نشست مرا روزي كم مي نيايد هذه مخاطرة والقرآن
كلام الله تعالى قد يطلق القرآن ويراد به كلام الله الذي هو صفته وذلك لان معناه
انما يفهم بواسطة الحروف والقراءة وقد يطلق القرآن ويراد به المنظوم العربي
المنزل على محمد صلعم فالمراد ههنا هو المعنى الاول في المصاحف مكتوب يعني ان كلام الله تع
الذي هو صفته تع مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن
مقروء وعلى النبي صلعم منزل بواسطة الحروف والالفاظ ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له
مخلوق وقراءتنا له مخلوق لان ذلك من افعالنا والقرآن اي كلامه الذي هو صفته تعالى
غير مخلوق قال المص رحمه الله تع في كتاب الوصية نقر بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف مقروء
بالالسن محفوظ في الصدور غير حال فيها والحبر والكاغذ والكتابة كلها مخلوقة لانها
افعال

افعال العباد وكلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات
كلها آلة القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه
الاشياء فمن قال بان كلها كلام الله تع مخلوق فهو كافر بالله العظيم وقال فخر الاسلام
علي البزدوي رحمه الله تع في اصول الفقه وقد صح عن ابي يوسف رحمه الله تع انه قال ناظرت ابا
حنيفة رحمه الله تع في مسئلة القرآن ستة اشهر فاتفق رايي ورايه على ان من قال بخلق خلق صح
القرآن فهو كافر وصح هذا القول عن محمد رحمه الله تع فاعلم ان الصحابة والتابعين وغيرهم
من المجتهدين رضوان الله تع عليهم اجمعين قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات الله تعالى
لا هو ولا غيره يعني لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الوجود اما انه لا هو بحسب المفهوم فلا
شك ان مفهوم علمه وقدرته وسمعه وبصره وكلامه وساير صفاته غير مفهوم ذاته واما
انه لا غيره بحسب الوجود فقد علمت بالادلة الشرعية والعقلية ان وجوده عين ذاته
وصفاته ليست غير ذاته فكل صفة من صفاته انما تمتاز عن ذاته وصفاته بحسب المفهوم
لا بحسب الوجود وهذا كما كان في قولنا الانسان قادر سميع بصير متكلم فانما يمتاز كل واحد
من هذه المحمولات عن موضوعها وعن كل واحد منها بحسب المفهوم لا بحسب الوجود فليس
وجود السميع غير وجود القادر ولا وجود المتكلم غير وجود البصير واما قدرة الانسان
وسمعه وبصره وكلامه فوجود كل واحد من هذه الصفات غير وجود الموصوف بها وذلك
لان الانسان انما يقدر ويسمع ويبصر ويتكلم بالآلات لا بانفراد ذاته اما علم النفس
الناطقة ذاتها فانما يكون بانفراد ذاتها لا بصورة حاصلة في ذاتها فلذلك لم يكن وجوده
غير وجودها فلا يمتاز عن ذاتها الا بحسب المفهوم لا بحسب الوجود فالله تعالى كما يعلم ذاته
بذاته كذلك يعلم الاشياء كلها ويفعلها ويقدر عليها بانفراد ذاته لا بآلة ولا بمشاركة
غيره وكذلك الامر في ساير صفاته ⊕ ثم اعلم ان صفاته تع كثيرة لانه هو الموصوف بصفات
الكمال كلها ومن جملتها تسع وتسعون صفة وهي التي منها تشتق اسماؤه الحسنى وذلك
لان صدق المشتق على شيء يقتضي ماخذ الاشتقاق له وغيرها من صفات الله تع مذكورة
في كتاب الله تع وفي ساير الكتب المنزلة وفي الاخبار وما ذكره الله تعالى في القرآن حكاية
عن موسى وغيره من الانبياء وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله تع اخبارا عنهم
وكلام الله تع غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تع لا كلامهم

وعيسى صح

يعني ان ما ذكره الله تعالى في القرآن اخبارا عن موسى وغيرهما من الانبياء وعن فرعون و
وابليس فانما قال ذلك بعلمه القديم وكلامه القديم الذي قد كتب الكلمات الدالة عليه
في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل
بعد سمعه من موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام ومن
فرعون وهيهنا فاذا لا فرق بين اخبار الله تعالى المنسوبة الى المذكورين وآية الكرسي
وسورة الاخلاص في كونه كلامه تعالى وسمع موسى كلام الله تعالى كما في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما يعني وسمع موسى من الله بلا واسطة من وراء حجاب كلامه
الذي هو التورية الا ترى ان الله تعالى قال وكلم الله موسى تكليما وقال الله تعالى
وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله الآية وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي الهاما
كما كلم الحواريين فقال واذ اوحيت الى الحواريين الآية او من وراء حجاب كما كلم
موسى عم وكان موسى عم اذا كلمه الله تعالى يسمع كلامه من باطن الغمام الذي كالعمود
وقد يغشاه الغمام وربما كان يسمع كلامه تعالى من باطن النار او بارسال جبرئيل
عليه السلام او غيره من الملائكة كما كلم محمدا او غيره من الانبياء عليهم السلام قال
الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء وانما يقال بان المنظوم العبراني الذي هو التورية والمنظوم
العربي الذي هو القرآن كلام الله تعالى لان كلماتهما وآياتهما ادلة كلام الله تعالى و
وعلامته ولان مبداء نظمها من الله تعالى الا ترى انك اذا قرأت حديثا من
الاحاديث قيلت هذا الذي قرأته وقلت ليس قولي بل هو قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى وقد كان الله تعالى
خالقا في الازل ولم يخلق الخلق هذا رد على اهل البدع والضلال الذين قالوا ان
الله لم يكن متكلما قبل ان كلم موسى ولا خالقا قبل ان خلق الخلق وقد علمت
بالادلة الشرعية والعقلية استحالة قيام الحوادث بذات الله تعالى فلما كلم الله تعالى
موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل يعني كلمه بكلامه القديم الذي قد
كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض ٥

كلامه

الذي صح

لان مبداء نظم ذلك القول من رسول الله صلعم صح

فكلما

فكلما كلم الله موسى كلمه على وفق تلك الكلمات المكتوبة وتلك الكلمات المكتوبة والكلمات
التي سمعها موسى من الله تعالى حادثة مخلوقة وهي ادلة كلامه الذي هو صفته الازلية فلذلك
قال المص رحمه الله كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل وصفاته كلها في الازل بخلاف
صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا لانا نعلم الاشياء بالآلات وبصور حاصلة في اذهاننا
فالله تعالى يعلم الاشياء بانفراد ذاته كما علمت لا بآلة ولا بصور حاصلة في ذاته ويقدر لا كقدرتنا لان
قدرتنا حادثة مخلوقة ولانا لا نقدر الا على بعض الاشياء وذلك بالآلات والاعوان والانصار
وقدرة الله تعالى قديمة وهي صفة التي ليست غير ذاته وقد علمت ان الله تعالى قادر على كل
شيء فاذا ان الله تعالى قادر بانفراد ذاته على كل شيء لا بآلة ولا بمشاركة غيره ويرى
لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا ويسمع لا كسمعنا نحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى
يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوقة وانما قال يرى لا كرؤيتنا
ويسمع لا كسمعنا لانا نرى الاشكال والالوان ونسمع الاصوات والكلمات بالآلات
فالله تعالى يرى الاشكال والالوان بابصاره الذي هو صفته التي ليست غير ذاته لا بآلة
وذاته قديمة ويسمع الاصوات والكلمات بسمعه الذي هو صفته التي ليست غير ذاته
لا بآلة فاذا ان الله تعالى يرى الاشكال والالوان ويسمع الاصوات والكلمات بانفراد ذاته
لا بآلة ولا بمشاركة غيره وان رؤيته بالاشكال والالوان وسمعه بالاصوات والكلمات
قديم وانت ترى في حالة نومك بقوى بطون دماغك في رؤياك اشكالا والوانا وتسمع
اصواتا وكلمات ولا شكل ولا لون ولا مصوت ولا متكلم بحاضر وبعد زمان ترى
تلك الاشكال والالوان على وفق ما رايتها وسمعتها في حالة نومك بلا زيادة ولا نقصان
ومع هذا يتعجب من الله تعالى كيف يرى الاشكال والالوان قبل وجودها وهو الذي يريك
الاشكال والالوان في حالة نومك بدون حضورها ويسمعك الاصوات
والكلمات قبل وقوعها وهو شيء لا كالاشياء قال الله تعالى ليس كمثله شيء مثال ذلك
قول العرب مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن نفسه فقصدوا به المبالغة

في ذلك فسلكوا به طريق الكناية لانهم اذا نفوا البخل عن مثله فقد نفوه عنه مع المبالغة فاذا
علم انه من باب الكناية ولم يقع فرق بين قوله ليس كالله شيء وبين قوله ليس كمثله شيء الا ما تعطيه
الكناية من المبالغة ومعنى الشيخ اثباته بالاجسام لان الجسم جوهر ذو ابعاد ثلثة سواء كان
كان في الجسم الكري خلاف في بين طوله وعرضه وعمقه فالله تع منزه عن ذلك ولا جوهر لان
الجوهر هو الذي يكون محلاً للاعراض والحوادث وقد علمت ان الله تع منزه عن ذلك ولا عرض
لان العرض كل موجود في موضوع فالله تع منزه عن ذلك ولا حد له لان الحد تعريف الماهية
بذكر اجزائها والواجب الوجود لا جزء له فيمتنع ان يكون له حد ولا ضد له لانه لا موضوع له
ولانه لا منازع ولا ممانع اياه ولا ند له ولا مثل له لانه لا نوع له فالله تع منزه عن هذه
الاشياء كلها لانه هو واجب الوجود لذاته وهو الذي لا يكون وجوده من غيره ولا يكون
وجود الا منه فمن كان كذلك لا يكون الا واحداً فرداً قد تو سا قدماً ذاته وصفاته ليس بجسم
ولا جوهر ولا موضوع ولا عرض بل لا يشبه ذاته وصفاته ذوات هذه الاشياء وصفاتها
فضلاً عن ان يكون واحداً منها فكيف يشبه الواجب الممكن او الممكن الواجب واعلم
ان المص رحمه الله تع لما اثبت ههنا وجوده تعالى ووحدته باصطلاحات الفلاسفة
ينبغي لنا ان نذكر في اثبات ذلك ادلة من ادلتهم فلنذكر اولاً مقدمات فنقول للوجود ٥
لا يخلو اما ان لا يكون حقيقته من حيث هي هي قابلة للعدم او يكون والاول يسمى
بواجب الوجود لذاته وبضروري الوجود لانه هو الموجود الذي يمتنع عدمه امتناعاً
ليس له من غيره بل من نفس ذاته وهو الله سبحانه تبارك وتعالى والثاني يسمى بممكن الوجود
لذاته فكل موجود اما واجب الوجود لذاته واما ممكن الوجود لذاته وكل موجود يكون
حقيقته من حيث هي هي قابلة للعدم فانه تكون نسبة حقيقته الى الوجود والعدم على
السوية وكل ما كان كذلك لا يترجح وجوده على عدمه الا بمرجح فكل ممكن الوجود يفتقر
في وجوده الى مؤثر وذلك المؤثر ان كان ممكن الوجود كان الكلام فيه كما في الاول فلما
ان ينتهي الاحتياج الى واجب الوجود او يدور او يتسلسل الى غير النهاية فالدور
والتسلسل

قوله واحداً منها متميزاً عن الآخر او ليس كذلك صح

والتسلسل باطل فاذا قد ثبت بهذا البرهان ان في الخارج موجوداً واجباً لذاته يستفيد
منه كل ممكن وجوده اما الدور فهو ان يحصل موجودان ممكنان بان يكون كل واحد
منهما علة لوجود الآخر بواسطة او بدونها وذلك محال واما التسلسل فهو ان يفتقر
الممكن الموجود في حصول وجوده الى ممكن موجود آخر وذلك الممكن الموجود الى ممكن موجود
آخر وهكذا يتسلسل الاحتياج الى غير النهاية وذلك باطل لانه يلزم منه حصول الاشياء
الغير المتناهية في الوجود الخارجي وقد ثبت استحالة ذلك ببرهان التطبيق وغيره من
البراهين ومجموع الممكنات اما ان يكون واجباً لذاته او ممكناً لذاته والاول باطل
لان كل مجموع يفتقر في تحققه الى كل واحد من احاد ذلك المجموع وكل واحد من تلك الآحاد
ممكن لذاته والمفتقر الى الممكن لذاته اولى بان يكون ممكناً لذاته فذلك المجموع ممكن لذاته
وكل واحد من آحاده ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فله مؤثر مغاير له فذلك المجموع يفتقر
في وجوده بحسب مجموعه وبحسب كل واحد من آحاده الى مؤثر مغاير له وكل ما كان مغايراً
لمجموع الممكنات ولكل واحد من آحاد مجموع الممكنات لا يكون ممكناً لذاته وكل موجود
لا يكون ممكناً لذاته كان واجباً لذاته فقد ثبت بهذا البرهان ان في الخارج موجوداً واجباً
لذاته مفيد الوجود لكل ممكن ولما ثبت ان مجموع الممكنات ممكناً لذاته وكل ممكن
لذاته فله مؤثر لزم ان يكون لذلك المجموع مؤثر والمؤثر لذلك المجموع اما ان يكون هو ذلك المجموع
او شيئاً من الامور الداخلة فيه او شيئاً من الامور الخارجة عنه لا جائز ان يكون في ذلك المجموع
هو نفس ذلك المجموع لامتناع كون الشيء مؤثراً في نفسه ولا جائز ان يكون المؤثر فيه شيئاً
من الامور الداخلة فيه لان كل ما كان مؤثراً في وجود المركب وجب ان يكون مؤثراً في جميع
افراد ذلك المركب فذلك الفرد الذي جعلناه علة لذلك المركب لما كان احد افراد ذلك المركب
لزم ان يكون علة لنفسه وهو باطل لامتناع كون الشيء علة لنفسه ولما بطل ان يكون علة ذلك
المجموع هو نفسه او فرداً من افراده الداخلة فيه وجب ان يكون علته امراً خارجاً عنه والخارج
عن مجموع الممكنات بالذات لا يكون ممكناً لذاته وكل موجود لا يكون ممكناً لذاته وجب ان يكون
واجباً لذاته فقد ثبت بهذا البرهان ما ثبت بالبرهان السابق ولا يتشكك احد في وجود
الاشياء التي توجد وتفنى ولا في انها ممكنة الوجود فاذا ثبت وجود الممكن فقد دل

بالضرورة على وجود الواجب لاستحالة وجود المعلول بدون وجود علته فقد علمت بالبراهين
المذكورة ان الله تعالى هو الذي يفيد الوجود لكل ممكن الوجود روحانيا كان او جسمانيا
جوهرا كان او عرضا فاذا هو الذي يدبر اموره ويبلغه غاية كماله ثم اعلم ان واجب الوجود
المتعين اما ان يكون تعينه ذلك لكونه واجب الوجود او لا يكون كذلك بل يكون لامر غيره
كونه واجب الوجود فان كان الاول يلزم ان لا يكون واجب الوجود غير ذلك المتعين لانه
كلما وجد الواجب وجد ذلك التعين فلا يكون الا واحدا وهو المطلوب وان كان الثاني
يلزم ان يكون واجب الوجود المتعين معللا لغيره وذلك محال فقد علمت من هذا ان واجب
الوجود واحد وان تعينه ليس زايدا على ذاته بل هو عين ذاته وان كل موجود سواه
ممكن الوجود لذاته وليست ذات واجب الوجود مركبة لان كل ماهية مركبة من امور
فانها مفتقرة الى كل واحد من اجزائها وكل واحد من اجزائها غيرها فكل ماهية مركبة
فهي مفتقرة الى غيرها وكل مفتقر الى غيره فهو ممكن فكل ماهية مركبة فهي ممكنة ولا شيء
من الواجب لذاته بممكن فالواجب لذاته لا يكون مركبا اصلا وقد علمت ان تعينه عين
ذاته فليس بجسم ولا جسماني بل هو قدسي الذات وليس له مثل ولا ضد ولا له جنس ولا فصل
فلا له حد وهو الكامل في ذاته وصفاته الذي لا يعتريه نقص في ذاته وصفاته وهو الغني
عن كل شيء الموصوف بصفات الكمال كلها وهو واجب الوجود من جميع جهاته يعني انه ليست
محلا للاعراض وليس له صفة منتظرة ولا حالة منتظرة لان ذاته كافية في حصول ما له
من الصفات والحالات لانها لو لم تكن كافية في حصول ذلك من الصفات والحالات لكانت
محتاجة الى الغير وكل محتاج الى الغير ممكن الوجود فكانت ذات واجب الوجود ممكنة الوجود
هذا خلف فاذا ليست ذاته محلا للاعراض وصفاته وحالاته كلها قديمة دائمة لا يحدث
له صفة ولا حالة فلا يتغير ذاته ولا صفاته ولا يكون ذاته محلا للحوادث واعلم ان
كبار الفلاسفة اليونانيين قد اخذوا الحكمة النظرية والعملية من الكتب المنزلة ومن
بعض انبياء بني اسرائيل فالفلاسفة اليونانيون كلهم يقرون بوحدانية الله تعالى
وبحقية الكتب المنزلة وبحقية الانبياء عليهم السلام ومع ذلك لم يؤمن احد منهم ولم يدخل

زلفى يقين او ملق

في دين موسى عم بل كانوا من المشركين الذين اتخذوا الاصنام آلهة فكانوا يقولون
انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقد كان بعض
المتفلسفة من اهل قبلتنا يزعم انه من المؤمنين والمسلمين وهو من الملحدين و
والمفسدين وهو الذي يقول بان العالم قديم وينكر صفات الله تعالى ويقول بان الله
لا يعلم الجزئيات الا على وجه كلي ولا يرى ولا يسمع ولا يتكلم فمن قال بان العالم قديم
فهو كافر بالله تعالى وبكتبه وانبيائه لان الله تعالى قد بين في كتبه ان كل موجود سواه
حادث احدثه الله تعالى بعد ما لم يكن وكان على ذلك البيان انبياؤه كلهم عليهم السلام
وكذلك كان اصحابهم وائمتهم كلهم اجمعون قال الله تعالى ان الله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قال المفسرون اراد في مقدار ستة ايام
لان اليوم من لدن طلوع الشمس الى غروبها فكيف يكون يوم ولا شمس ولا سماء وقال
مجاهد ان ذلك رتب على الايام الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس و
والجمعة فتم الخلق في يوم الجمعة وفيه خلق آدم عليه السلام روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وفي الحديث
وخلق بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق وقال الله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين اي الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا اي وتتخذون
معه آلهة ذلك اي الذي فعل ما ذكر رب العالمين وجعل فيها رواسي اي جبالا ثوابت
من فوقها اي من فوق الارض وبارك فيها يعني بما خلق من الحيوانات في البر والبحر
والنباتات والثمار والحبوب والبذور وجعل بامره في كل واحد من المذكورات ما اراد
من توليد مثله وغير ذلك من القوى والافعال وانما جعل ذلك بقوله كن كذا وكذا وافعل
كذا وكذا لان الله تعالى قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقدر فيها
اقواتها وقال الحسن ومقاتل وقسم في الارض ارزاق العباد والبهائم في اربعة
ايام اي في تتمة اربعة ايام يعني الثلثاء والاربعاء وهما مع الاحد والاثنين اربعة

سواءً نصب على المصدر على معنى استوت سواءً واستواءً كما تقول في اربعة ايام تماما
يعني في اربعة ايام بلياليها لان الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء لا يكون بلا ليال
ومن خفض فعلى النعت للايام ومن رفع فعلى معنى هي سواء للسائلين قال السدي
وقتادة سواء لا زيادة ولا نقصان جوابا لمن سأل في كم خلقت الارض والاقوات
فيقال في اربعة ايام تماما ثم استوى الى السماء اي عمد وقصد الى خلقها وهي دخان
قال السدي وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس خلقها سماء واحدة
ثم فتقها فجعلها سبعا في يوم الخميس ورُوي انه كان عرشه قبل خلق السموات
والارض على الماء فاخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء وعلا عليه فايبس
وسط الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها ارضين ثم خلق السماء من
الدخان المرتفع فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اي افعلا ما امرتكما
طوعا اي طبعا والالجاء تكلما الى ذلك حتى تفعلاه كرها اي على خلاف طبعكما
فانما قال ذلك اظهارا لقدرته على تخليقه وذلك ان الله تعالى جعل في كل واحدة
من السموات والارض ما اراد من القوى والافعال بقوله ائتيا ومن تلك الافعال
حركات الافلاك ولوازمها وانبات الارض النباتات فاجابتا واطاعتا وفعلتا
ما امرهما طوعا وذلك قوله قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في
يومين اي صنعهن واحكمهن وفرغ من خلقهن في يومين واوحى في كل
سماء امرها فلما جعل الله تعالى في كل واحدة من السموات والارض ما اراد من
الافعال جعل بالوحي في كل واحد من الملائكة الموكلين بالسموات ما اراد من الافعال
فلذلك قال واوحى في كل سماء امرها وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
خلق في كل سماء من الملائكة والبرد والثلوج مما لا يعلم الا الله تعالى فمن اكثر
واشغر ممن يحرف كلمات هذه الآيات عن مواضعها التي ارادها الله تعالى ورسوله صلعم
وان اردت دالة عقلية في اثبات حدوث العالم فاعلم انه قد اتفقت الفلاسفة
كلهم على ان ممكن الوجود هو الذي يستفيد الوجود من واجب الوجود وان واجب الوجود

والجمعة صح
فتقنا ابرلمو صح

هو الذي يفيد الوجود لممكن الوجود فلا يتصور استفادة الوجود للممكن ولا افادته للواجب
الا بكون وجوده في القوة ثم يصير الى الفعل بافادته وكل شيء كان في القوة ثم يصير الى
الفعل بافادته وكل شيء كان في القوة ثم يصير الى الفعل فهو حادث فكل ممكن الوجود
فهو حادث والعقل ببداهته يحكم بان وجود الممكن وخصوصا الوجود الجسماني
ليس بآني الحصول بل هو زماني الحصول وكل ما كان حصوله ووجوده زمانيا كان
لحصول وجوده ابتداء وانتهاء زماني فكان حصول وجوده محدودا بالزمان
فكل محدود بالزمان مسبوق بالزمان وكل مسبوق بالزمان فهو حادث فكل
ممكن الوجود فهو حادث فقد اتفقت الفلاسفة على ان كون الجسم وحصوله وفساده
انما يكون بالحركة وتلك الحركة زمانية محدودة بالزمان وكل محدود بالزمان مسبوق
بالزمان فحصول الجسم مسبوق بالزمان وكل مسبوق بالزمان فهو حادث فكل
جسم حادث فان قلت كون الجسم وحصوله بالحركة انما يكون في كون الاجسام المركبة
وحصولها لا في كون الاجسام البسيطة وحصولها قلت كون الجسم البسيط وحصوله
اما ان يكون بالحركة او بالسكون فان كان بالحركة فقد ثبت المطلوب وكذلك ان
كان بالسكون لان الفلاسفة قد اتفقت على ان السكون زماني محدود بالزمان
كما ان الحركة زمانية محدودة بالزمان لان السكون ابتداء وانتهاء زمانيا وواجب الوجود
في افادة الممكن الوجود القديم اما ان يكون تاثيره فيه في حال وجوده في ذلك ايجاد
الموجود وهو محال او في حال عدمه او حدوثه وعلى التقديرين يكون حادثا وقد
فرضناه قديما هذا خلف فاذا ان كل ممكن الوجود فهو حادث فقد علمت بالبراهين
المذكورة ان كل ممكن الوجود فهو حادث وعلمت ايضا فيما تقدم ان كل موجود سوى
الله تعالى فهو ممكن الوجود فاذا ان كل ما سوى الله تعالى روحانيا كان او جسمانيا فلكا كان
او فلكيا عنصرا كان او عنصريا فهو حادث فاعلم ان البراهين المذكورة مسلمة
عند الكل من الفلاسفة والمتفلسفة ومسلم عند الكل ايضا بانه لا يمكن ان يكون لوجود
الشيء برهان ولامتناع وجوده برهان وللحدوث العالم برهان ولقدمه برهان

ثم كون صح
الوجود صح

وكل قول يخالف البرهان فهو باطل عندهم ومع ذلك قد ناقض بعضهم في ذلك كله انفسهم
فاستدلوا بكلمات باطلة شبيهة باقوال المبرسمين على قدم العالم فاقوى ادلتهم
الباطلة هو القول بان واجب الوجود موجب بالذات لا فاعل مختار وذات واجب الوجود
علة تامة لوجود العقل والعقل علة موجبة للفلك والمعلول لا يتخلف عن
علته التامة فالموجب بالذات قديم ومعلوله قديم فاعلم ان قولهم بان واجب
الوجود موجب بالذات لا فاعل مختار باطل لانه قد ثبت بالبراهين المذكورة حدوث
العالم فقد دل ذلك بالضرورة على كون واجب الوجود فاعلا مختارا لا موجبا لانه
لو كان موجبا بالذات لكان العالم قديما لا حادثا وقد اتفقت الفلاسفة على ان
واجب الوجود هو الكامل في ذاته وصفاته الموصوف بصفات الكمال كلها وان ما سواه
ممكن ناقص محتاج اليه في وجوده وكماله وان كون الشيء فاعلا مختارا من صفات الكمال
ومع ذلك قد ناقضت الفلاسفة الذين قالوا بقدم العالم انفسهم في ذلك فاستدلوا ذلك
الكمال الى الممكن الناقص المصنوع وانكروا ذلك الكمال في حق واجب الواجب الكامل الصانع
الذي صنع ذلك الكمال في ممكن الوجود فجعله ذا ارادة واختيار وجعلوا ممكن الوجود
الناقص المصنوع اكمل من واجب الوجود الكامل من الصانع فمن له ادنى نصيب من
التعقل هل يقول مثل هذا ومن يعقل مسيلة من مسايل الحكمة هل يقول بان
واجب الوجود كان مضطرا في فعله كالنار في احراقها وكقوى النباتات في افعالها
وكان الواجب الوجود في فعله دون الحيوانات في افعالها وهو الذي جعل نفوس
الحيوانات في قلوبها وجعل نفوسها ذوات ارادات واختيارات وان قولهم بان
العقل علة موجبة للفلك باطل ايضا فمن يعقل العلة التامة ويعلم القوانين
الفلسفية هل يقول بان ذات واجب الوجود القدسية او ذات العقل القدسية
المجردة عن المادة تكون علة موجبة بذاتها لمادة الفلك وصورته وهل يقول بان
ذات الواجب وذات العقل المجردة عن المادة تكون علة موجبة بذاتها الجسم او
الاجسام المختلفة المقادير واشكالها واوضاعها وقواها وكيفياتها وخواصها

وافعالها

وافعالها فالذي جمع العناصر الاربعة المتضادة الكيفيات المختلفة الاحيان في موضع
واحد قسرا ومزجها قسرا وخلق من مزجها لكل نوع من الحيوانات والنباتات وخصص
بكل واحد من انواع المذكورات مزاجا ورجحه له ويمزج العناصر الاربعة ويجعل من مزجها
غذاء موافقا لمزاج كل نوع من النباتات ويغذوه به والذي خلق الحنطة من مزج
العناصر ثم جعلها دما وجعل الدم منيا والمني علقة والعلقة مضغة وهي
كقطعة لحم متشابهة الاجزاء والكيفية ومع ذلك قد جعلها اجساما مختلفة القوى
والكيفيات فجعل بعض اجزائها قلبا وبعض اجزائها دماغا وبعضها كبدا وبعضها
معدة وبعضها طحالا وبعضها عظاما وبعضها اعصابا وبعضها عروقا وبعضها
غير هذه المذكورات من اعضاء الانسان وخصص بكل واحد منها مزاجا ورجحه له
والذي علم الانسان ما اراد من القوى والخواص والكيفيات الموجودة في الاجسام
بالتجربة والقياس والالهام والوحي وعلمه كتبه المنزلة وجعله بمعرفة هذه المذكورات
حكيما فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لا يتصور ان يكون الا فاعلا مختارا
قادرا حكيما مدبرا بالقدرة والاختيار وقد اتفقت الفلاسفة على ان الاشياء الغير
المتناهية لا تدخل في الوجود الخارجي لان كل ما يدخل في الوجود الخارجي لا بد ان يكون
متناهيا وقد ثبت هذا ببرهان التطبيق وغيره من البراهين ولا يشك احد
في ان الاشياء الغير المتناهية الموجودة في الخارج جملة افراد غير متناهية فلو اخذنا
من تلك الجملة جملة متناهية فاما ان عدد افراد الجملة الباقية اقل من عدد افراد
يكون صح
الجملة الاولى او لا يكون فان كان اقل فالاقل متناه والزايد على الاقل بقدر
متناه يكون متناهيا فالكل متناه وان لم يكن اقل يلزم ان يكون عدد افراد
بعض الجملة كعدد افراد كلها وان يكون مقدار العدد مع غيره من الاعداد كهو لا
مع غيره وذلك محال فقد ثبت بهذا البرهان استحالة حصول الاشياء الغير المتناهية
في الوجود الخارجي وهذا البرهان وما ثبت به مسلم عند الكل من الفلاسفة ومع
ذلك قد ناقضت الفلاسفة الذين قالوا بقدم العالم انفسهم فقالوا بان النفوس

الناطقة الموجودة وان الحيوانات والنباتات الداخلة في الوجود الخارجي وان
غيرها من الحوادث الفلكية الداخلة في الوجود الخارجي غير متناهية ولا شك ان عدد
الادوار الماضية للكواكب السبعة السيارة في زمان محمد عليه السلام اكثر من عدد الادوار
الماضية للكواكب المذكورة في زمان ابراهيم عليه السلام فلو لم يكن عدد الادوار
الماضية للكواكب المذكورة في زمان ابراهيم عليه السلام اقل من عدد الادوار الماضية
في زمان محمد عليه السلام يلزم ان يكون العدد الناقص كالزايد وان يكون الشيء
مع غيره كهو لا مع غيره وذلك محال فالاقل متناه والزايد على الاقل بقدر متناه
يكون متناهيا فالكل متناه فقد ثبت بهذا البرهان ان عدد الادوار الماضية
للكواكب المذكورة متناه وان لحركاتها ولحركات غيرها من الافلاك بداية واذا
فرضنا الحوادث الماضية من اليوم الى الازل جملة ومن زمان الطوفان الى الازل
جملة اخرى فلا شك ان الجملة الاولى ازيد من الثانية بما بين زمان الطوفان
الى هذا اليوم فاذا اطبقنا في الوهم الطرف المتناهي من الجملة الزايدة على الطرف
المتناهي من الجملة الناقصة حتى يقابل كل فرد من افراد احدى الجملتين بما يساويه
في المرتبة من الجملة الاخرى فان لم تقصر الجملة الناقصة عن الزايدة في الطرف الاخر كان
الشيء مع غيره كهو لا مع غيره وهذا محال وان انقطعت الجملة الناقصة من تلك
الطرف كانت متناهية من جانب الازل والزايد زايد عليها بمقدار متناه والزايد
على المتناه يكون متناهيا فالكل متناه في جانب الازل فقد ثبت بهذا البرهان
ان لحركات الافلاك وغيرها من حوادثها بداية وقد كان افلاطون من رؤساء
الفلاسفة اليونانيين بل هو اكبرهم في الحكمة الطبيعية وما بعد الطبيعية وقد ذهب
هو وتوابعه وغيرهم من كبار الفلاسفة الى ان العالم حادث فقد قال افلاطون
ان العالم حادث احدثه الله تعالى بعد ان لم يكن بارادته واختياره وخلقه
على احسن الوجوه واكملها لانه خير محض فلذلك كان يحدث كل شيء ويخلقه
ويدبر امره بداية وقال ان ما خلقه الله تع من الاجسام هو العناصر الاربعة

ثم

ثم خلق منها السموات والارض وما بين السماء والارض وما كان داخل الماء والارض
فان قلت فكيف ذهبت توابعه الى ان العالم حادث وارسطوطاليس ذهب الى
خلاف ذلك وهو احد توابعه فاعلم ان ارسطوطاليس ليس من توابعه بل من تلاميذه
وهو الذي قد تعلم منه الحكمة عشرين سنة ثم خالفه فافسد نصف حكمته بل اكثر
مسائلها فقد بينت ما افسده من تلك المسائل في الحكمة الالهامية فمن اراد معرفة
ذلك فليطلبها منها والمبتدع المذكور ومن كان له شريكا في كفره وبدعته من المتفلسفة
الملاحدة استدلوا بقدم الزمان على قدم حركة الفلك وذلك بانهم جعلوا الزمان
مقدار حركة الفلك واسندوا ذلك الى ارسطوطاليس وهذا افتراء عليه واستدلالهم
بقدم الزمان على قدم حركة الفلك باطل لان الزمان ليس مقدار حركة الفلك ولم يذهب
احد من الفلاسفة اليونانيين الى ان الزمان مقدار حركة الفلك بل قد اتفق كلهم
على ان الزمان ليس امرا موجودا في الخارج بل هو موجود في علم الله تعالى وفي العقل
والخيال فيدل على صحة ما قالوا قوله تع الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام وقوله ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة
حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر الذي بين جمادى
وشعبان فكيف يتصور ان يكون الزمان مقدار الحركة فاذا فرض عشر حركات متفقة
في الاخذ والترك مختلفة في السرعة والبطوء فلا يشك احد في ان ما يوافق كل واحدة
من الحركات المذكورة ويكون مشتركا بينها ويمتد ويزداد بازديادها وينتقص بانتقاصها
ليس غير الزمان ولا يمكن ان يكون واحدة من هذه الحركات موافقة لكل واحدة منها
مشتركة بينها ولا يمكن ايضا ان توجد حركة توافق كل واحدة منها لانه اذا كانت
موافقة لواحدة منها كانت مخالفة لغيرها فلم يكن مشتركة بينها فاذا من المحال
ان يكون الزمان مقدار الحركة فقد بينت حقيقة الزمان وادلته وذكرت ما ذهب اليه

ارسطوطاليس في تباين ماهيته في الحكمة الالهامية فمن اراد معرفة ذلك فليطلبها منها
ومن ينكر صفات الله تع فهو جاهل بالله تع وصفاته كافر به وبآياته لانها قد ثبتت بادلة
قاطعة من كتاب الله تع وقد بينها رسول الله صلعم وقد جعلت شريعته عليه السلام تصديقها
اصل الايمان فقال واما الايمان والاسلام فان تفسيرهما التصديق والاقرار بالله تعالى
كما هو بصفاته واسمائه وقبول احكامه وشرايعه فالمتفلسفة الملاحدة المذكورة يقولون
بان واجب الوجود هو الكامل في ذاته وصفاته الموصوف بصفات الكمال كلها وما سواه ناقص
محتاج في وجوده وبقائه وكماله اليه ويقولون بان الحيوة والقدرة والارادة والسمع
والبصر والعلم والكلام من صفات الكمال ومع ذلك ينكرونها في حق الله تع ويثبتونها على
المخلوقين وذلك لانهم يزعمون ان السمع والابصار والكلام والعلم بالجزئيات لا يكون
الا بالآت جسمانية وان الله تع لو كان يسمع ويرى ويتكلم ويعلم بالجزئيات كما هي لزم ان
يكون محلا للحوادث فيستدلون بصفات الممكنات على صفات واجب الوجود فلا يعلمون
ان صفاته تع بخلاف صفات الممكنات فلذلك ليست صفاته تع غير ذاته وقد بيناها وبينت
استحالة قيام الحوادث بذات الله تع فلا حاجة الى اعادة البيان فلا يغرنكم اسناد المبتدعة
المذكورة بعض الصفات الى الله تع فانما يسندونها على خلاف المعاني التي ارادها الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم فمن اشد كفرا وضلالة ممن يدعو الناس الى الكفر والبدعة ويجادل
المسلمين بالباطل ليبطل الدين والحق ويحق الكفر والباطل ومن يضلل الله فلا هادي له
فانما علينا البلاغ المبين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وله يد ووجه ونفس
فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال
ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده
صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف قال الله تع كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال الله تع يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وقال الله تع انك تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وعينه وقبضته واصابعه
وقدمه صفاته بلا كيف قال الله تع واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال رسول الله صلعم

ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة
قدمه فيقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض وقوله لان فيه ابطال الصفة
يعني ان من قال بان يده تع قدرته او نعمته فقد ابطل كون يده تع صفته على حدة وقد
علمت ان كل صفة من صفات الله تع انما تمتاز عن غيرها بحسب مغايرة مفهومها وانت
تعلم ان مفهوم يده تع غير مفهوم قدرته ونعمته فلذلك لم يذهب احد من اهل السنة
والجماعة على ذلك التأويل فرده المص رح بقوله وهو قول اهل القدر والاعتزال
وقوله وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف يعني وصف غضبه تع ووصف رضاه تع
ليسا كوصف غضب المخلوق ووصف رضاه فلذلك كان غضبه تع ورضاه من المتشابهات
وصفا كساير صفاته قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه والرضاء
عبارة عن امتلاء الاختيار حتى يفضي الى الظاهر ولهذا كان الرضاء والغضب من
المتشابه في صفات الله تع وقال رحمه الله وكذلك اثبات اليد والوجه حق عندنا معلوم
باصله متشابه بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت
المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات فصاروا معطلة و
وقال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله في اصول الفقه وكذلك الوجه واليد على ما
نص الله تع في القرآن معلوم وكيفية ذلك من المتشابه فلا يبطل بها الاصل المعلوم
والمعتزلة خذلهم الله تع لاشتباه الكيفية عليهم انكروا الاصل فكانوا معطلة بانكارهم
صفات الله تع واهل السنة والجماعة اثبتوا ما هو الاصل المعلوم بالنص وتوقفوا
في ما هو المتشابه وهو الكيفية فلم يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك كما وصف الله به
الراسخين في العلم فقال يقولون آمنا به كل من عند ربنا ● وما يذكر الا اولوا
الالباب خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء يعني خلق الله تع الموجودات كلها

وفعلها بعد ان لم يكن وخلق خواصها وافعالها كلها من الحركة والسكون وغير
ذلك وما كان شي في الدنيا والاخرة ولا يكون الا وهو خالقه وفاعله تع تعالى الله
عن ان يكون له شريك في الخلق والفعل ولو في ايجاد ذرة وايجاد فعلها قال الله عز
وجل الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وقال الله تع وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا واعلم ان الله تعالى هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش وهو الذي يدبر الامر من السماء الى الارض وهو العزيز الرحيم الذي
احسن كل شيء خلقه وخلق العوالم كلها على احسن الوجوه واكملها واتمها فان قلت
ان الله رحيم بل هو ارحم الراحمين فلم يبتلي انبياءه واولياءه باشد البلايا في الدنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الاولياء
ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وان الله تعالى قادر على ان يجعل الناس كلها امة
وسطا ولم يجعل بل هو قادر على ان لا يخلق الشر اصلا وهو لا يحب خلقه والعالم
مشحون بالشر والاشرار فاعلم ان الصبي الصغير اذا احتاج واضطر الى الحجامة لرد مرضه
وتحصيل صحته قد ترق له امه فتمنعه عنها والاب العاقل يحمله عليها زجرا وقهرا فالجاهل
يظن ان الرحيم هو الام دون الاب والعاقل يعلم ان ايلام الاب اياه بالحجامة من كمال
رحمته له وتمام شفقته عليه وان الام عدو له في صورة صديق فان الالم القليل اذا كان
سببا للذة الكثيرة لم يكن شرا بل هو خيرا فان الله تعالى لا يبتلي المؤمنين الذين يريد بهم
الخير ابتلاء الا ليغفر به ذنوبهم او ليبلغهم درجات يوم القيمة قال رسول الله صلعم
لا يزال البلاء بالمؤمن او المؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة
وقال رسول الله صلعم ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة ولم يبلغها بعمله ابتلاه الله تع
في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغ المنزلة التي سبقت له من الله
وقال رسول الله صلعم تود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب
لو ان جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض فليس في الوجود الا وفي ضمنه خير كثير
فلو لم يخلق ذلك الشر لم يوجد ذلك الخير فكان الشر في عدم وجوده اعظم مما كان في وجوده

رقة القلب شفقت

يلقي صح

شرح

الاترى

الاترى ان اليد التي فيها اكلة اذا احتاجت الى القطع فقطعها شر وفي ضمنه خير كثير فلو ترك
قطعها لهلك المرء فكان الشر في ترك قطعها اعظم مما كان في وجوده فان المراد الاول
السابق الى نظر القاطع هو السلامة التي هي خير محض ثم لما كان السبيل اليها قطع اليد
قصده لاجلها وكان السلامة مطلوبة لذاتها اولا والقطع مطلوبا لغيره ثانيا لا لذاته
فالله تع اراد الخير للخير بنفسه واراد الشر لا لذاته ولكن لما في ضمنه من الخير فالخير مقضي
بالذات والشر مقضي بالعرض فما الشر الكاين في العالم عند الخير الذي يتضمنه الا كنفثة
في بحر لجي ولا يمكن ان يوجد ذلك الخير الا بوجود ذلك فلذلك خلقه الله تع وانت
لا تدرك شيئا من خير العالم ولا من شره بل تزعم خيره بانه شر وشره بانه خير لان من اسود
قلبه بكثرة المعاصي وكان منكوس القلب بحيث كان طاعة الشيطان احب اليه من طاعة الله تع
وطاعة رسوله كيف يدرك سبب خلق الله الاشياء وحكمته قال الله تع ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار وكان الله تع عالما في الازل بالاشياء قبل كونها وهو قدر
الاشياء الواقع في قوله وهو خالقه فكانه قال وهو الذي قدر الاشياء وقضاها فكيف
لا يكون عالما بها في الازل وقوله قدر الاشياء يعني كتب الاشياء التي كانت وتكون في الدنيا
والاخرة في اللوح المحفوظ بحيث ليس شيء مما كان ويكون في عالم الشهادة او في عالم الارواح
والملائكة خارجا عن كتبه تعالى بل ليس مقدار ذرة او اقل من ذلك من مقادير الاجسام
او عددها خارجا عنه قال الله تع لا يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى
اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة وروي عن ابي خزامة عن ابيه انه قال يا رسول الله ارايت
رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال
هي من قدر الله ايضا وقال المص رحمه الله تع في كتاب الوصية وتقدير الخير والشر كلها من الله تع

الذي صح

[illegible]

لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر من غيره لصار كافرا بالله تع وبطل توحيده ان كان
له التوحيد وقضاها يعني واوجدها بقضائه اي بحكمه وهو قوله كن قال الله تع انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فليس المراد بقوله كن لفظ كن بل معناه الذي هو صفته
الازلية وذلك القول هو الذي خلق الله به السموات والارض وما بينهما وغير ذلك
مما كان وكذا جرت سنته تع في خلق الاشياء بذلك القول وعلى هذا كانت دلالة الكتب
المنزلة في كون سنته تع في خلق الاشياء بذلك القول وقد رد فخر الاسلام على البزدوي
رحمه الله تع قول من قال بان ذلك القول مجاز عن سرعة الايجاد فقال في اصول الفقه اما
الكتاب فقوله تع انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا عندنا على انه
اريد به ذكر الامر بهذه الكلمة والتكلم بها على الحقيقة لا مجازا عن سرعة الايجاد بل كلاما
بحقيقته من غير تشبيه ولا تعطيل وقد اجرى سنته في الايجاد بعبارة الامر وقد رد
شمس الائمة السرخسي رحمه الله تع قول من قال بان ذلك القول مجاز عن التكوين فقال
في اصول الفقه اما الكتاب فقوله تع ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره فاضافة
الوجود والقيام الى امره ظاهرة تدل على ان الايجاد يتصل بالامر وكذلك قوله تعالى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالمراد حقيقة هذه الكلمة عندنا لا ان يكون
مجازا عن التكوين كما زعم بعضهم فانا نستدل به على ان كلام الله تع غير محدث ولا مخلوق
لانه سابق على المحدثات اجمع وحرف الفاء للتعقيب ولا يكون في الدنيا ولا في الاخرة شيء
الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ يعني بمشيته ارادته وبقضائه حكمه
وبقدره تقديره وقوله وكتبه في اللوح المحفوظ عطف بتفسير لقدره لكن كتبه بالوصف
لا بالحكم قال المص رحمه الله تع في كتاب الوصية نقر بان الله تع امر القلم بان
اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله تع اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة
لقوله تع وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقوله وكتبه با
لوصف لا بالحكم كتبه تع في حق كل شيء بانه سيكون كذا او كذا وكذا ولم يكتب
بانه ليكن كذا او كذا والقضاء والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف

وكون

والسنة صح

وكون هذه صفاته تع ثابتة بالكتاب الا انها متشابهة وصفا كساير صفاته يعني ان
اوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد فيجب لكل مؤمن ان يؤمن
بها وان يعتقد ان موجب العقل في وصفها باطل لانها مخالف للنص فلذلك قال
المص رح صفاته بلا كيف يعني انه يقول انها صفاته بلا كيف يعني بلا بيان في وصفها
وكذلك يقول كل راسخ في العلم في حق وصفها قال شمس الائمة محمد السرخسي رح
في اصول الفقه المتشابه ما يشبه لفظه ما يجوز ان يوقف على المراد فيه وهو بخلاف
ذلك لانقطاع احتمال معرفة المراد فيه وانه ليس موجب سوى اعتقاد الحقية فيه والتسليم
كما قال الله تع وما يعلم تاويله الا الله فالوقف عندنا في هذا الموضع واجب ثم قوله و
والراسخون في العلم ابتداء بحرف الواو لحسن نظم الكلام وبيان ان الراسخ في العلم من
يؤمن بالمتشابه ولا يشتغل بطلب المراد فيه بل يقف فيه مسلما هو معنى قوله يقولون
آمنا به كل من عند ربنا وهذا لان المؤمنين فريقان مبتلى بالامعان في الطلب لضرب
من الجهل فيه ومبتلى بالوقوف عن الطلب لكونه مكرما بنوع من العلم ومعنى الابتلاء ٥
من هذا الوجه ربما يزيد على معنى الابتلاء في الوجه الاول فان في الابتلاء بمجرد الاعتقاد
مع التوقف في الطلب بيان ان مجرد العقل لا يوجب شيئا ولا يدفع شيئا فانه يلزمه
فانه يلزمه اعتقاد الحقية فيما لا مجال للعقل فيه ليعرف ان الحكم لله تعالى يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون
اذا اوجده ويعلم الله تع الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه
ويعلم الله تع القائم في حال قيامه قائما واذا قعد علمه قاعدا في حال قعوده من غير
ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين
يعني ان علمه تع بالاشياء قديم فاذا علم شيئا فانما يعلمه بعلمه القديم واذا اوجد شيئا
او افناه فانما يوجده او يفنيه على وفق علمه القديم وقد علمت ان الله تع انما يعلم
الاشياء بذاته لا بصور متباينة متقررة في ذاته وعلمت ايضا ان علمه تع بالاشياء
قديم فاذا لا يتغير علمه ولا يختلف ولا يحدث له علم بتغير الموجود والمعلوم ٥

واختلافه وحدوثه فانّ تغيّر العلم واختلافه وحدوثه انّما يكون اذا كان حصوله ٥
بصور متباينة متغيّرة في الاذهان لانّ تلك الصورة لا يحصل فيها الّا بالقبول
والانفعال والتغيّر والانتقال خلق الله تع الخلق سليمًا من الكفر والايمان يعني انّه
تع خلق الانسان سليمًا من الكفر والايمان اللّذين يكتسبهما في الدنيا ثمّ خاطبهم وامرهم
بالايمان والطاعة ونهيهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله وانكاره وجحوده
بخذلان الله تع اياه واعلم انّ الكافر في كفره لا يخلو امّا ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف
ما يذكر له من التوحيد فيسمّى كفر الانكار وامّا ان يعرف بقلبه ولا يقرّ بلسانه فيسمّى كفره — كفره صح
كفر الجحود ككفر ابليس وكفر امية بن ابي الصلت وامّا ان يعرف بقلبه ويقرّ بلسانه ولكن
لا يقبل الاسلام ولا يتديّن به فيسمّى كفره كفر المعاندة ككفر ابي طالب حيث يقول ولقد
علمت بانّ دين محمّد من خير اديان البريّة دينا لولا الملامة او حذار مسبّة لوجدتني
سمحًا بذاك مبينًا وامّا ان يقرّ بلسانه ويكفر بقلبه فيسمّى كفره كفر النفاق فاعلم انّ
الله تع يخلق الكفر في قلب بخذلانه اياه بعد استحقاقه الذي اكتسبه بواسطة بدنه وخذلانه — العبد صح
ان لا يوفقه على ما يرضاه عنه وهو عدل عنه وآمن من آمن بفعله واقراره وتصديقه
بتوفيق الله تع اياه ونصرته له وانّه تع يخلق الايمان في قلب العبد بتوفيقه اياه ونصرته
له بعد اعتقاده الذي اكتسبه بواسطة بدنه اخرج ذريّة آدم ع م من صلبه فجعلهم عقلاء
فخاطبهم وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر فاقرّوا له بالربوبيّة فكان ذلك منهم
ايمانًا فهم يولدون على تلك الفطرة يعني انّ ذريّة آدم ع م التي اخرجها الله تع من صلبه
في عالم الارواح فخاطبهم وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر بقوله الست بربّكم فاقرّوا
له بالربوبيّة بقولهم بلى فكان ذلك منهم ايمانًا ثمّ يولدون على ذلك الايمان قال — يولد صح
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلّ مولود يولد على الفطرة فابواه يهوّدانه او ينصّرانه او يمجّسانه
حتّى يعرب عنه لسانه امّا شاكرًا وامّا كفورًا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مولود الّا يولد على الفطرة فابواه يهوّدانه او ينصّرانه او يمجّسانه كما تنتج البهيمة
بهيمة جمعاء هل تحسّون فيها من جدعاء حتّى تكونوا انتم تجدعونها ثمّ فطرة الله التي

بوتنز سزقيتوه — بوره وقلق كسلي قيوه

فطر

فطر الناس عليها فقد ظهر من هذه المسئلة ومن دليلها انّ القول بانّ اطفال المشركين
في النار متروك فكيف لا يكون متروكًا وقد جعل الشرع البالغ الجاهل بالله تعالى ممّن
لم يبلغه الدعوة معذورًا يعني انّ من بلغ ولم يبلغه الدعوة ولم يعرف الله تع ولم يعتقد
الكفر كان معذورًا فكان من اهل الجنّة قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله تعالى
في اصول الفقه وكذلك نقول في الذي لم يبلغه الدعوة انّه غير مكلّف بمجرّد العقل وانّه اذا
لم يصف ايمانًا ولا كفرًا ولم يعتقد على شيء كان معذورًا واذا وصف الكفر وعقده او عقده
ولم يصفه لم يكن معذورًا وكان من اهل النار ومن كفر بعد ذلك بدّل وغيّر ٥
اي بدّل وغيّر ايمانه الفطري بالكفر الذي اكتسب بواسطة بدنه ومن آمن وصدّق
ثبت عليه وداوم اي ثبت على ايمانه الفطري وداوم عليه ولم يجبر احدًا
من خلقه على الكفر ولا على الايمان يعني انّ الله تع لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب
العبد بطريق الجبر بل يخلقهما باختياره وحبّه لانّ المجبر والمكره على عمل هو الذي
اذا عمل ذلك العمل يكره عمله وكان المختار عنده ان لا يعمله كالمؤمن اذا اجبر واكره
على اجراء كلمة الكفر فاجراها وقلبه مطمئنّ بالايمان فليس الكافر في كفره ولا المؤمن
في ايمانه كذلك الا ترى انّ الايمان كان محبوبًا للمؤمن والكفر محبوبًا للكافر ٥
ولا خلقهم مؤمنًا ولا كافرًا ولكن خلقهم اشخاصًا والايمان والكفر فعل العباد
يعني انّ الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال ويعلم الله تع من يكفر في — العباد صح
حال كفره كافرًا فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنًا في حال ايمانه واحبّه من غير ان يتغيّر
علمه وصفته قد مضى تفسير هذه الكلمات وجميع افعال العباد من الحركة والسكون
كسبهم على الحقيقة والله تع خالقها وهي كلّها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره يعني بقوله
وجميع افعال العباد افعالهم التي فعلوها بقصدهم واختيارهم فلذلك كانت
كسبهم الا ترى انّ الله تع قال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم وقال الله تع لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فالله تع خالق جميع
افعال العباد من الخير والشرّ والطاعة والعصيان بل لا يوجد شيء من حركات خواطرهم

وسكناتهم ولا من حركات ابدانهم وسكناتها الا بمشيته وتخليقه قال الله تع والله خلقكم
وما تعملون والله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل واعلم ان ارادة العبد التي وقال الله تع صح
تقارن فعله وان قدرته عليه مخلوقة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعده قال الله تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما وقال المص رحمه الله تع في كتاب
الوصية نقر بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا
فافعاله اولى ان تكون مخلوقة فالمص انما قال فافعاله اولى ان تكون مخلوقة لان علة
افتقار الاشياء في وجودها الى الخالق هي امكانها وكل ما يدخل في الوجود جوهرا كان
او عرضا فهو ممكن فاذا كان العبد القايم بذاته لامكانه يستفيد الوجود من الخالق فافعاله
القايمة اولى ان يستفيد الوجود من الخالق وقال المص رحمه الله تع في كتاب الوصية نقر بان
الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا
عن الله تع وقت الفعل وهذا خلاف حكم النص لقوله تع والله الغني وانتم الفقراء ولو كان
بعد الفعل لكان من المحال لانه حصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة فقد ثبت بالاقوال
المذكورة ان قول المعتزلة ان الاستطاعة مخلوقة قبل الفعل وان افعال العباد ليست
مخلوقة الله تع باطل والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تع يعني ان الله تع يخلق
العبادات التي اوجبها على العباد بان يامرهم اقامتها وبمحبته وبرضائه اي بان يحبها
ويرضيها وعلمه ومشيته وقضائه وتقديره اي يخلقها بعلمه وارادته وحكمه وكتبه في
اللوح المحفوظ قال المص رحمه الله تع في كتاب الوصية نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة
ومعصية والفريضة بامر الله تع ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه
وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تع ولكن بمشيته ومحبته
ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست
بامر الله تع ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه
وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ واعلم ان الله تع لا يكلف احدا الا ما هو قادر عليه قال الله تع
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقدرة العبد التي يصير اهلا للتكليف هي سلامة الالات التي بها
بها صح

يؤدي

يؤدي الى امر الله تعالى وهي عقله وبدنه فلذلك لا يكلف الله الصبي ولا المجنون بالايمان
ولا الاخرس بالاقرار باللسان ولا المريض العاجز بالقيام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمران بن حصين رضي الله عنه صل قايما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى الجنب تومي
ايماء فلذلك لان الطاعة بحسب الطاقة فالله تعالى لا يكلف احدا من خلقه الا بحسب
اعتدال العقل وصحة بدنه فاذا حين كان ابو جهل غير مسلوب العقل فامر بالايمان لا يجوز له
ان يقول لا اقدر على ان اصدق واقر بالله وكذلك المؤمن الصحيح التارك الصلوة
اذا امر بها لا يجوز له ان يقول لا اقدر على ان اصلي فالدليل على ان الله تع لا يكلف العباد
الا بحسب طاقتهم التي هي سبب التكليف وهي ليست الا اعتدال عقولهم وصحة ابدانهم الكتاب
والسنة واجماع الامة والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته يعني ان الله تع يخلق المعاصي
كلها بعلمه وحكمه وكتبه وارادته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره اي على لا يخلقها بان يحبها ويرضيها
ويامرها فاعلم ان المعاصي نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهي تسع قال صفوان بن عسال
قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك كان له
اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسالاه عن تسع آيات بينات فقال لهما رسول الله
صلعم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تقذفوا ٥
المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت فقال ٥
فقبلا يديه ورجليه فقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود دعا
ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود وقال سعيد بن
جبير ان رجلا قال لابن عباس رضي الله عنهما يا ابن عباس كم الكبائر سبع هي قال الى سبع مائة
اقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وقال ابن عباس في رواية الى سبع خ
الوالبي الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقال في رواية
ابن سيرين كل ما نهى الله فهو كبيرة وقال الحسن وسعيد بن جبير والضحاك رضي الله تع عنهم
كل ما جاء في القرآن مقرونا بذكر الوعيد فهو كبيرة فاعلم ان الكبائر على الحقيقة هي المذكورة

المحصورة في الحديث لا ان غيرها لكونها في حكمها سميت كبائر فلذلك ذكر رسول الله صلعم
في بعض الاحاديث من المحارم غيرها كانت في الحديث المذكور وعدّها منها ولذلك ولذلك صح
قال لا صغيرة مع الاصرار قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله تع في اصول الفقه في تعريف
العدالة فقيل من ارتكب كبيرة سقطت عدالته وصار متهما بالكذب واذا اصر على
ما دون الكبيرة كان مثلها في وقوع التهمة وجرح العدالة فلا يحصل التوفيق بين الاخبار
الواردة في الكبائر وبينها وبين الآثار الا بما قلنا واعلم ان ترك الفرض والواجب
مرة واحدة بلا عذر كبيرة وكذلك ارتكاب الحرام مرة واحدة كبيرة وترك السنة
مرة واحدة بلا عذر تهاونا بالسنة صغيرة وكذلك ارتكاب المكروه مرة واحدة
صغيرة والاصرار على ترك السنة او على ارتكاب المكروه كبيرة والانبياء عليهم السلام
كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح يعني قبل النبوة وبعدها وقد
كانت منهم زلات وخطايا واعلم ان الزاهدين بعد كونهم منزهين عن الكبائر والصغائر
هم الذين يجتنبون المباحات من المساكن والملبوسات وغيرها فيقتصرون منها على قدر
الضرورة ويجتنبون ما وراءها فاذا كان حال الزاهدين كما ذكر فقس عليهم حال الانبياء
عليهم السلام فما صدر عن الانبياء انما هو زلات وخطايا قال القاضي ابو زيد رحمه الله
في اصول الفقه افعال النبي صلعم عن قصد على اربعة اقسام واجب ومستحب ومباح وزلة
فاما ما كان من غير قصد كما يكون من النائم والمخطي ونحوهما فلا عبرة بها لانها غير داخلة يتبع صح
تحت الخطاب على ما نذكر ثم الزلة لا تخلو ان يقترن ببيان انها زلة اما من الفاعل نفسه
كقول موسى عم حين قتل القبطي بوكزة هذا من عمل الشيطان او من الله تع كما قال في آدم عم وكذا يومر وغيلا كونش اورمق م وكذا اي صدر اصدره
وعصى آدم ربه فغوى ونعني بالقصد في الزلة قصد الفعل لا قصد العصيان واذا لم يخلو
الزلة عن البيان لم يشكل على احد انها مما لا يتبع النبي عليه السلام فيها فيبقى العبرة للانواع
الثلاثة وقال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله تع في اصول الفقه باب الكلام في افعال
النبي عليه السلام اعلم بان افعاله التي تكون عن قصد تنقسم على اربعة اقسام مباح ومستحب
وواجب وفرض وهنا نوع خامس وهو الزلة ولكنه غير داخل في هذا الباب لانه لا يصلح

للاقتداء

للاقتداء به في ذلك وعقد الباب لبيان حكم الاقتداء به في افعاله ولهذا لم نذكر في الجملة ما
يحصل في حالة النوم والاغماء لان القصد لا يتحقق فيه فلا يكون داخلا فيما هو حد الخطاب
واما الزلة فانه لا يوجد فيها القصد الى عينها ايضا ولكن يوجد القصد الى اصل الفعل
وبيان هذا ان الزلة اخذت من قول القائل زل الرجل في الطين اذا لم يوجد القصد
الى الوقوع ولا الى الثبات بعد الوقوع ولكن وجد القصد الى الشيء في الطريق فعرفنا
بهذا ان الزلة ما يتصل بالفاعل عند فعله ما لم يكن قصده بعينه ولكنه زل فاشتغل به
عما قصد بعينه والمعصية عند الاطلاق انما تتناول ما يقصده المباشر بعينه وان كان
قد اطلق الشرع ذلك على الزلة مجازا ثم لا بد ان يقترن بالزلة بيان من جهة الفاعل او من
الله تع كما قال الله تع مخبرا عن موسى عم عند قتل القبطي هذا من عمل الشيطان الآية وكما قال
الله تع وعصى آدم ربه فغوى الآية واذا كان البيان يقترن به لا محالة علم انه غير صالح للاقتداء
به الى هنا عبارته رحمه الله تع وما قاله في تعريف الزلة يتناول احد نوعي الزلة وهو مثل زلة
موسى عم فانه لم يقصد قتل القبطي بل لم يقصد غير ضربه بيده ولا يتناول النوع الآخر وهو
مثل زلة آدم وحوا عليهما السلام لانهما قصدا فعل الزلة فانما سمي هذا النوع بالزلة لان
الانبياء عليهم السلام في سيرتهم وطريقتهم وسنتهم منزهون عن القصد الى فعل الزلة
بل ذلك مخالف لما هم عليه ليلا ونهارا في قصدهم وعملهم فلذلك لا يوجد ذلك القصد منهم الا
بالابتلاء ولان آدم وحوا عليهما السلام اذا خليا وطباعهما ليس من شانهما التعمد والقصد
الى فعل الزلة ولان خدعهما وكان هو بخدعه سببا لقصدهما الزلة وخروجهما من الجنة اسند الشيطان صح
الله تع الازلال والاخراج في حقهما الى الشيطان فقال فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما
كانا فيه فالمص رحمه الله تع يعني بقوله وقد كانت منهم زلات الزلات التي صدرت عنهم بقصدهم
وقوله وخطايا جمع خطاء وهو ما يصدر عن الانسان من القول والفعل بغير قصد فيعني به الزلات
التي صدرت عنهم بغير قصدهم وذلك كما كان اذا قصدوا الامر المباح ولم يقصدوا المحظور
ولكن كان ذلك الامر المباح سببا لصدور المحظور عنهم بغير قصدهم كما وقع ذلك في زلة
موسى عم ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيبه وعبده واعلم ان في قوله عليه السلام عبده في شهادة

ان محمدا عبده ورسوله فايدتين احديهما رد على النصارى لانهم قالوا بان نبيهم المسيح
ليس عبد الله ولا مخلوقه ولكنه ابنه واله والثانية حفظ امة محمد صلعم من ان تضل وتقول
ما قالت النصارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرى عيسى بن مريم وقولوا
عبد الله ورسوله فالمص رحمه الله تع انما قال عبده على معنى الكرامة كقوله تع ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان واشار بذلك الى الفائدتين المذكورتين ورسوله ونبيه النبي هو الذي
ينبئ ويخبر عن الغيب بواسطة الوحي والرسول بعد كونه نبيا هو الذي ارسله الله تع الى الخلق
بالكتاب والشريعة او الكتاب دون الشريعة وظهور القرآن من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
آية نبوته ورسالته بل هو اكبر آياته وآيات ساير الانبياء عليهم السلام اما كونه آية فمن
وجهين من جهة الفاظه ومن جهة معانيه اما من جهة الفاظه فترتيبها الغريب ونظمها العجيب
في افادة المعاني المقصودة منها واشتمال قليلها على معان وحكم كثيرة بحيث يتحير في ذلك
ذووا العقول واما من جهة معانيه فالحكم والمعاني التي يتضمنها الفاظه في افادة معرفة
ذات الله تعالى وصفاته وافعاله ومعرفة من كانوا في عالم الارواح والملائكة وصفاتهم واحوالهم
وفي الدلالة على صراط الانبياء وفي الاخبار عن الغيب فهذه المعاني هي التي لو اجتمع الانس
والجن على ان ياتوا بمثلها وبمثل ترتيب الفاظها ونظمها لم يقدروا على ذلك قال الله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله
ان كنتم صادقين وقال الله تع قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا واما كونه اكبر آياته وآيات ساير الانبياء عليهم السلام
فلانه صدرت من غيره من الانبياء آيات مثل آيات في العظم والفضل سوى ذلك ولم
يصدر مثله في الفضل عن احد فاذا هو اكبر آياته وآيات ساير الانبياء عليهم السلام
وفضل القرآن على غيره من الكتب المنزلة من وجهين احدهما انه يشتمل كلماته القليلة على
معان وحكم كثيرة بحيث ليس واحد منها مساويا اياه في ذلك والثاني انه يشتمل على الحكم
البالغة الغاية القصوى في الدلالة على صراط الانبياء بحيث ليس واحد منها في دلالته
على ذلك في درجته وصفيه اي مصطفاه ومختاره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وقال صلعم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومنقيه اي منقاه تعالى لان الله تع نقى قلبه صلعم
في زمان صباوته عن المادة التي كانت تمنعه على ان يترقى يوما فيوما الى اربعين
حتى يبلغ رتبة يستعد بها لافاضة الله تع على قلبه نور نبوته قال انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلعم اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج
منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله من طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه
واعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل
فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال انس رض فكنت ارى اثر المخيط في صدره ولم يعبد
الصنم ولم يشرك بالله تع طرفة عين قط يعني قبل النبوة وبعدها قال علي رضي الله عنه
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا قط قال لا
وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان ولم يرتكب
صغيرة ولا كبيرة قط يعني قبل النبوة وبعدها فكيف ان يقال لمن يجتنب المعاصي قبل النبوة
والمعاصي والمباطات بعدها بانه ارتكب كبيرة او صغيرة ولمحمد صلى الله تع عليه وسلم اسماء
غير هذه الاسماء المذكورة روي عن جبير بن مطعم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي فمن استدل على افضلية
بعض الانبياء من بعض باسمائهم فقد اخطا فانما الاستدلال عليها بالكتاب والسنة او الدليل
المعقول الذي بنيت مقدماته على الكتاب والسنة فاعلم ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
اكرم الاولين والآخرين وافضل الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين
روي عن ابي سعيد انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر
وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول
من ينشق عنه الارض ولا فخر وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلعم

فيخرج سمعهم يتذاكرون قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه تكليما
وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آدم اصطفاه فخرج عليهم صلعم وقال قد سمعت كلامكم
وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته
وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا انا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء
الحمد يوم القيمة تحته آدم ومن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة
ولا فخر وانا اول يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر
وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وروي عن ابي بن كعب انه قال رسول الله صلعم
اذا كان يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر وقال رسول الله
صلعم انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة وقال رسول الله صلعم
آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك
امرت لا افتح لاحد قبلك وقال رسول الله صلعم نحن الآخرون من اهل الدنيا ٥
والاولون يوم القيمة المقضي لهم قبل الخلايق وفي الحديث فاكسى حلة من حلل الجنة ثم
اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك المقام غيري وقال ابو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلعم سلوا الله لي الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال
اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد ارجو ان اكون انا هو فان قلت فاذا كان
الامر كذلك فلم قال رسول الله صلعم ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقال صلعم
لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وقال صلعم انا خير من يونس بن متى فقد كذب
وقال صلعم ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وقال صلعم لا تخيروني على موسى
فاعلم انه قال ذلك قبل علمه بافضليته وقبل ان يوحى اليه افضليته ولا يجوز ان يقال قال
ذلك بعد علمه بافضليته تواضعا لانه ليس للنبي ان ينكر الحق اذا سمعه ويامر بالباطل
تواضعا وقد نهى رسول الله صلعم امته عن التفضيل بين الانبياء بغير علم فقال لا تفضلوا
بين الانبياء يعني بغير علم وليس لاحد من امته ان يعلم بافضلية احد من الانبياء الا باخبار
الله تع في كتابه وباخبار رسوله صلعم وان قلت فلم قال ابن عباس رض قال رسول الله صلعم

لا ينبغي

لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا عم فذكر انه لم يعمل سيئة قط ولم يهم بها وقال ابن مسعود رض
جاء رجل الى رسول الله صلعم يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم فاعلم انه قال ذلك ٥
باجتهاده بكتاب الله تع قبل ان يوحى اليه افضليته ثم اوحيت اليه فضيلته فاخبر بها
كما اوحيت اليه ثم اعلم ان القرآن من جملة ثمرات الحقيقة المحمدية فقد علمت فيما تقدم
انه لم يصدر عن احد من الانبياء آية مثل ذلك في العظم والفضل وخيرية حقيقة العبد
انما يستدل بخيرية ثمرته كما يستدل بخيرية ثمرة شجرة على خيريتها كذا قال الله تعالى
في الانجيل فاذا كل من كان ثمرة حقيقته خيرا او افضل من ثمرة حقيقة غيره كان خيرا وافضل
من ذلك الغير ومن ثمراته صلى الله عليه وسلم كون دينه اتم الشرايع واكمل الاديان قال الله تع
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ومن ثمراته صلى الله
عليه وسلم كون دعوته عامة قال رسول الله صلعم كان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس عامة ومن ثمراته صلى الله عليه وسلم كون امته خير الامم قال الله تع
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله
ومن ثمراته صلى الله عليه وسلم كونه خاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله تع عليهم اجمعين
قال الله تع ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ومن ثمراته
صلى الله تع عليه وسلم كونه اعلم المرسلين بسنة الله التي هي الصراط المستقيم وكونه
اتمهم واكملهم علما ويقينا قال رسول الله صلعم والله لو كان اخي موسى حيا لما وسعه
الا اتباعي وفضل العبد وقربه من الله تع يوم القيمة انما يكون بقدر علمه بالله تعالى
وبقدر علمه ويقينه به يكون تقواه فلذلك قال الله تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم
وقال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم اني اعلمكم بالله اخشيكم لله ومن فضايل سيد
المرسلين صلى الله تع عليهم اجمعين كونه وارث شرايع من قبله وما لك نسخ احكامها
فقد ذكرت ادلة هذا الفضل في كتب اصول الفقه فمن اراد معرفتها فليطلبها منها
افضل الناس النبي صلى الله تع عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب الفاروق
ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

(في الهامش: آخر صح — الله صح — قال صح — لكان صح — بعد صح رسول الله صح)

قال رسول الله صلعم ما طلعت الشمس ولا غربت علي احد بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر وروي عن ابن عمر اذ انه قال كنا في زمن النبي عليه السلام لا نعدل
بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلعم لا نفاضل بينهم وفي رواية
كنا نقول ورسول الله صلعم حي افضل امة النبي عليه السلام بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
فاعلم ان من علم بان حكم الشرع ان لا يستحق احد الخلافة الا بعد كونه افضل زمانه
وعلم ايضا بانه ليس احد من الخلفاء الراشدين ممن لا يعرف شانه وشان غيره منهم
فيدعي الافضلية باطلا وكذبا فيظلم نفسه وغيره منهم ليكون خليفة استيقنت نفسه
ان ترتيب افضليتهم كترتيب خلافتهم وفي كتاب الخلاصة رجلان في الفقه والصلاح
سواء الا ان احدهما اقرا فقدم اهل المسجد الاخر فقد اساؤا ولا يأثمون وكذا
لو قلد القضاء رجلا وهو من اهله وغيره افضل منه وكذا الوالي اما الخليفة فليس لهم
ان يولوا الخلافة الا افضلهم وهذا في الخلفاء خاصة وعليه اجماع الامة وفي الروافض
ان فضل علي رضي الله عنه علي غيره فهو مبتدع وان انكر خلافة الصديق فهو كافر والمعتزلي
مبتدع الا اذا قال باستحالة الرؤية فح هو كافر والمشبهي مبتدع فان اراد باليد الجارحة
فهو كافر والمبتدع صاحب الكبيرة والبدعة كبيرة وفي المنتقى سئل ابو حنيفة رحمه الله
عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى
المسح علي الخفين وتصلي خلف كل بر وفاجر وانه الهادي عابدين علي الحق ومع
الحق نتولاهم جميعا ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الا بخير
واعلم ان اصحاب رسول الله صلعم هم الذين اقتدوا باقواله وافعاله وتعلموا منه سنة والتابعون هم الذين اقتدوا باصحاب رسول الله صلعم وتعلموا صح منهم
سنة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته
حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن
جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان
حبة خردل وقال رسول الله صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال رسول الله

صلعم اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتي ان الرجل
ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة
فان الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين ابعد ولا يخلون رجل بامراة فان الشيطان
ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب
وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني ولا نكفر مسلما كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما بذنب صح
من استحل معصية قد ثبتت بدليل قطعي فهو كافر بالله تع لان استحلالها تكذيب بالله قاطع
ورسوله ولا نزيل عنه اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة ويجوز ان يكون مؤمنا فاسقا
غير كافر يعني ولا نزيل اسم الايمان عمن يرتكب كبيرة كما تزيل المعتزلة ويقولون انه ليس
بمؤمن ولا كافر ويثبتون منزلة بين الكفر والايمان قال ابن عباس رضي الله عنه لو
اكفر الله تع احدا من اهل التوحيد بذنب لاكفر الذين سفكوا الدم الحرام وقد قال الله تع
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ثم قال فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال تخفيف من ذلك صح
ربكم ورحمة قال ابن عباس رض فسمي الله تع القاتل في اول هذه الاية مؤمنا وفي وسطها
اخا ولم يؤيسه في آخرها من التخفيف والرحمة والمسح علي الخفين سنة والتراويح في ليالي
شهر رمضان سنة قال المص رحمه الله في كتاب الوصية نقر بان المسح علي الخفين واجب
للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلثة ايام ولياليها لان الحديث ورد هكذا فمن انكر فانه
يخشي عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر وفي كتاب الخلاصة ولا يصلي خلف من ينكر المسح
علي الخفين وقوله والمسح علي الخفين سنة والتراويح رد علي الروافض لانهم انكروا
المسح علي الخفين والتراويح والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر وقال رسول الله صلعم من
صلي خلف عالم تقي فكانما صلي خلف نبي من الانبياء ومن صلي خلف نبي من
الانبياء غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الصغاير وفي كتاب الخلاصة الفاسق اذا كان
يؤم يوم الجمعة وعجز القوم عن منعه قال بعضهم يقتدي به يوم الجمعة ولا يترك الجمعة وعجز
بامامته وفي غير الجمعة سبيل من ان يتحول الي مسجد آخر ولا يأثم بذلك ٥٥

الجماعة

ولو صلى خلف مبتدع او فاسق وهو محرز ثواب الجماعة لكن لا ينال مثل ما ينال خلف
نقي ولا نقول ان المؤمن لا يضره الذنوب وانه لا يدخل النار كما قالت المرجئة
ولا انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا يعني ولا نقول بان
المؤمن اذا كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا يخلد في النار كما قالت
المعتزلة ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة
ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها خالية عن العيوب المفسدة كالرياء
والعجب ولم يبطلها بالكفر والاخلاق السيئة او غيرها من الذنوب قال الله
تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وقال الله تع حبط اي بطل ح
يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال رسول الله صلعم
الحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الغيبة اسرع في حسنات العبد من النار في اليبس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل حتى يخرج من الدنيا مؤمنا فان الله
تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله
في اصول الفقه عبارة عن المغير وفي الشريعة عبارة عما يضاف اليه وجوب الحكم ه [illegible] العلة في اللغة
ابتداء مثل البيع للملك والنكاح للحل والقتل للقصاص وما اشبه ذلك لكن
علل الشرع غير موجبة بذواتها وانما الموجب للاحكام هو الله تع ولكن ايجابه لما
كان غيبا نسب الوجوب الى العلل فصارت موجبة في حق العباد بجعل صاحب
الشرع اياها كذلك وفي حق صاحب الشرع هي اعلام خالصة وهذا كافعال
العباد من الطاعات ليست بموجبة للثواب بذواتها بل الله تع بفضله جعلها
كذلك فصارت نسبته اليها بفضله وكذلك العقاب يضاف الى الكفر من هذا
الوجه فاما ان يجعل لغوا كما قالت الجبرية او موجبة بانفسها كما قالت القدرية
فلا وما كان من السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات

مؤمنا

صح

مؤمنا فانه في مشيئة الله تع ان شاء عذبه وان عفا عنه ولم يعذبه بالنار ابدا ه
واعلم ان من يعمل من السيئات وهو مؤمن ولم يتب عنها حتى مات مؤمنا فانه ان
لم يستحق الشفاعة يعذبه الله تع بعدله وان استحق الشفاعة يشفعه رسول الله
صلى الله تع عليه وسلم فيقبل الله تع شفاعته فيعفو عنه بفضله وكرمه ولم يعذبه بالنار
ابدا يعني ان من يعذبه الله تع من المؤمنين لا يعذبه ابدا مخلدا في النار لان الايمان
يمنع الخلود فلا يبقى في النار من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة خردل من ايمان
فالمؤمن ان كانت حسناته غالبة على سيئاته ثقلت بها موازينه فدخل الجنة وان كانت
سيئاته غالبة على حسناته بحيث يستحق الشفاعة يشفعه رسول الله صلعم فثقلت بشفاعته
موازينه فدخل الجنة وان كانت سيئاته غالبة على حسناته بحيث لا يستحق الشفاعة
خفت بها موازينه فدخل النار قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية واعلم ان اطفال المؤمنين يدخلهم
الله تع بايمانهم الفطري الجنة وهم من اهل الجنة حتى لا يستغفر لهم اذا صلى عليهم
قال صاحب الهداية فيها ولا نستغفر للصبي ولكن نقول اللهم اجعله لنا فرطا للصبي
واجعله لنا اجرا وذخرا واجعله لنا شافعا مشفعا ولا فرق بين اطفال المؤمنين
والمشركين في كونهم بالايمان الفطري فاذا انهم من اهل الجنة ايضا فان الايمان
فطريا كان او مكتسبا في عالم الشهادة يكفي العبد في دخوله الجنة اذا لم يكن فيه
مانع من السيئات واما المراهق اذا عقل ووصف الكفر واعتقده او عقده
ولم يصفه لم يكن معذورا فكان من اهل النار مخلدا فيها واما المراهق اذا بلغ
ولم يبلغه الدعوة وغفل عن وجود الله تع ولم يصف ايمانا ولا كفرا كان معذورا
فكان من اهل الجنة واما ان بلغ ولم يبلغه الدعوة واعانه الله تع بالتجربة وامهله الذي صح
لدرك العواقب وغفل عن وجوده تع او لم يؤمن به لم يكن معذورا فكان من اهل النار
مخلدا فيها واما البالغ الذي بلغته الدعوة فلم يؤمن فهو مخلد في النار
والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وكذلك العجب قال الله تعالى

يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس
وقال الله تع فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال
رسول الله صلى الله تع عليه وسلم اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى
مناد من كان اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء الله صح
عن الشرك وقال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من الرياء فكما ان الرياء
والعجب يبطل اجور الاعمال كذلك غيرهما من الاخلاق السيئة يبطل اجورها قال رسول الله
صلعم خمس يفطرن الصايم الغيبة والكذب والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وقال
رسول الله صلعم سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل فيجب لكل مؤمن ان
يعلمها وان يجتنب افعال مقتضاها وان يعلم كيفية تطهير نفسه منها حتى يبدلها باضدادها
فقد بينتها وبينت كيفية تطهير النفس منها على ما نطق به الكتاب والسنة في الحكم النبوية
فمن اراد معرفتها ومعرفة كيفية تطهير النفس منها فليطلبها منها والآيات للانبياء يعني ان
خوارق العادة التي تصدر عن الانبياء تسمى آيات وذلك لان الله تع يريد بصدورها
عنهم ان تكون علامة نبوتهم وصدقهم والكرامات للاولياء يعني والتي تصدر عن الاولياء
كرامات وذلك لان الله تع يريد بصدورها عنهم اكرامهم واما التي تكون لاعدائه مثل
ابليس وفرعون والدجال فيما روي في الاخبار انه كان ويكون لهم لا تسمى آيات ولا كرامات
ولكن تسميتها قضاء حاجاتهم وذلك لان الله تع يقضي حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة
لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا وكفرا وذلك كله جائز ممكن يعني واما خوارق
العادة التي تصدر عن اعداء الله تع مثل ابليس وفرعون والدجال وغيرهم من الكفار فتسمى
قضاء حاجاتهم واستدراجا ومكرا فالكفر اذا لم يكن مانعا عن صدور خوارق العادة
عن الكفار فالفسق اولى ان لا يكون مانعا عن صدور ذلك عن الفساق واعلم ان استدراج
الله تع عباده ان يستدنيهم قليلا قليلا الى ما يضاعف عقابهم ويهلكهم من حيث لا يعلمون وذلك
لان الله تع يقضي حاجات عباده ويواتر نعمه عليهم ليظنوا ان ذلك فضل من الله تع وتقريب
وانما هو خذلان وتبعيد فيغترون ويزدادون عصيانا وكفرا قال عقبة بن عامر

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته بمعصية
فانما ذلك منه استدراج ثم تلا هذه الآية فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل
شيء قرأ الى آخر الآيتين والمص انما ذكر فرعون بين ابليس والدجال ليدل على انه من
زمرتهما قال الله تع ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين
آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال الله تع وكذلك زين
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب وقال الله تع اذهب
الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاراه الآية الكبرى
فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة
والاولى قال ابن عباس رضي الله عنه تفسير قوله حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنوا اسرائيل لم يقبل الله ايمانه عند نزول العذاب فلم ينفعه ذلك وقيل له الآن
وقد عصيت قبل اي الآن تتوب وقد ضيعت التوبة في وقتها وقال ابن عباس رضي الله
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جبرئيل عليه السلام يا محمد لو رايتني وانا آخذ من حال البحر
احشو في فيه يعني فرعون مخافة ان تدركه الرحمة وقال السدي بلغنا ان جبرئيل عليه السلام
قال رسول الله صلعم ما ابغضت عبدا من عباد الله ما ابغضت عبدين احدهما من الجن
والآخر من الانس اما الذي من الجن فابليس حين ابى ان يسجد لآدم واما الذي
من الانس ففرعون حين قال انا ربكم الاعلى ولو رايتني يا محمد وانا آخذ من حال البحر
فادسه في فيه مخافة ان يقول كلمة ينجو بها كان الله تع خالقا قبل ان يخلق ورازقا
قبل ان يرزق قد مضى تفسير هذه الكلمات مرارا والله تعالى يرى في الآخرة ويراه
المؤمنون وهم في الجنة باعين رؤسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا وقال جرير بن عبد الله
كنا جلوسا عند رسول الله صلعم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم
كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم
تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه
الله تع فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة
واعلم ان رؤية الله تع في الجنة ورؤس المؤمنين واعينهم من المتشابهات وصفا قال
فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه ومثاله اثبات رؤية الله تعالى بالابصار
عيانا حقا في دار الآخرة بنص القرآن بقوله تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه
موجود بصفات الكمال وان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لكرامه
بذلك اهل لكن اثبات الجهة ممتنع فصار متشابها بوصفه فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد
الحقية فيه وقال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله في اصول الفقه ان رؤية الله تع بالابصار
في الآخرة حق معلوم ثابت بالنص وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ثم هو موجود بصفات الكمال وفي كونه مرئيا لنفسه ولغيره معنى الكمال الا ان الجهة ممتنع
فان الله لا جهة له فكان متشابها فيما يرجع الى كيفية الرؤية والجهة مع كون اصل الرؤية
ثابتا بالنص معلوما كرامة للمؤمنين فانهم اهل لهذه الكرامة والتشابه فيما يرجع
الى الوصف لا يقدح في العلم بالاصل ولا يبطله وفي كتاب الخلاصة ولا يجوز الصلوة خلف
من ينكر شفاعة النبي عليه السلام وينكر الكرام الكاتبين وعذاب القبر وكذا من ينكر
الرؤية لانه كافر وان قال لا يرى لجلاله وعظمته فهو مبتدع والايمان هو الاقرار و
والتصديق يعني ان الايمان هو الاقرار والتصديق بان الله تع واحد لا شريك له
موصوف بصفاته اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة
والتخليق والترزيق وبان محمدا رسول الله اي نبيه الذي بعثه بالكتاب والشريعة
فمعرفة هذه الصفات اجمالا كافية في الايمان وقد مضى تفسير الاجمال ووجه كفاية
معرفة هذه الصفات في الايمان في اوايل الكتاب وقال المص رحمه الله في كتاب
الوصية الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالجنان والاقرار وحده لا يكون
ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها

لاتكون

لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق
المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله
في اصول الفقه واما النوع الاول من القسم الاول فهو الايمان بالله وصفاته فانه مامور به
قال الله تع آمنوا بالله وهو حسن لعينه وركنه التصديق بالقلب والاقرار باللسان
فالتصديق لا يحتمل السقوط بحال ومتى بدله بغيره فهو كفر منه على اي وجه بدله
والاقرار حسن لعينه وهو يحتمل السقوط في بعض الاحوال حتى انه اذا بدله بغيره لعذر
الاكراه لم يكن ذلك كفرا منه اذا كان مطمئن القلب بالايمان وهذا لان اللسان ليس
بمعدن التصديق ولكن معبر اللسان عما في قلبه فيكون دليل التصديق وجودا وعدما
فاذا بدله بغيره في وقت يكون متمكنا من اظهاره كان كافرا واذا زال تمكنه من الاظهار
بالاكراه لم يصر كافرا لان سبب الخوف على نفسه دليل ظاهر على بقاء التصديق بالقلب وان
الحامل له على هذا التبديل حاجته الى دفع الهلاك عن نفسه لا تبديل الاعتقاد فاما في وقت
التمكن تبديله دليل تبديل الاعتقاد فكان ركن الايمان وجودا او عدما وان كان
دون التصديق بالقلب لاحتماله السقوط في بعض الاحوال وايمان اهل السماء والارض
لا يزيد ولا ينقص يعني ان ايمان الملائكة وايمان المؤمنين في الدنيا والآخرة لا يزيد
ولا ينقص من جهة المؤمن به لا من جهة التصديق واليقين لانه قال رسول الله صلعم المسلم
اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفي رواية قال يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد وفي كتاب الخلاصة وقال محمد رحمه الله تع اكره ايماني
كايمان جبرائيل ولكن تقول آمنت بما آمن به جبرائيل صلوات الله عليه ولان اقل ما يجب
ان يعلمه العبد ويصدق ويقر به في الايمان هو الله تع فمن صدق واقر به فقد صدق
واقر بجميع ما صدق واقر به المرسلون في الايمان فاذا كيف يتصور الزيادة والنقصان

ان تقول صح

في الايمان من جهة المؤمن به وفي الفتاوي الخانية الوثني او الذي لا يقر بوحدانية الله تع
اذا قال لا اله الا الله ليصير مسلما ولانه لا يتصور زيادة ايمان العبد من جهة المؤمن به الا بان
يكون كافرا ببعض ما يجب الايمان به ولا يتصور نقصانه الا بكفره ببعض ما آمن به فاذا كان
الايمان يزيد وينقص بهذا الوجه لزم ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا
وهذا محال باطل هكذا قال المص رحمه الله في كتاب لوقيته واستدل بقوله تع ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض
ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واما الايمان الايمان
يزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق فثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة والدليل
المعقول اما الكتاب فقال الله تع وهو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم وقال الله تع انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا واما السنة فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان
يزيد وينقص فقال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار ٥
واما اجماع الامة فقد اجتمعت على انه لا يساوي يقين احد من الانبياء عليهم السلام
يقين محمد صلى الله تع عليه وسلم واما الدليل المعقول فلا شبهة ان اليقين والتصديق
من الكيفيات النفسانية ولا شك في ان الكيفيات النفسانية تقبل الزيادة والنقصان
قوة وضعفا واعلم ان المعصية تنقص الايمان لانها تؤثر في القلب وتزيد قسوته و
سواده فتنقص يقينه وتصديقه قال رسول الله صلعم ان المؤمن اذا اذنب كانت
نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم
الذي ذكر الله تع كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وان الطاعة والعبادة تزيد
الايمان لانها تؤثر في القلب وتزيد صفاءه وصقاله فتزيد يقينه وتصديقه قال الله تع
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال رسول الله صلعم من عمل بما علم ورثه
الله تع علم ما لم يعلم فالعلم الذي هو ثمرة المجاهدة والعمل هو اليقين والعلوم التي
هي ثمرات اليقين والمؤمنون مستوون في الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال

يعني والمؤمنون كلهم مستوون في الايمان والتوحيد بحسب المؤمن به لما قلناه متفاضلون
في الاعمال لان عمل كل واحد من العباد انما يكون بقدر عقله ويقينه فلا تظنن ان المراد
من الاعمال الصلوة والصيام فقط قال رسول الله صلعم افضل الاعمال الحب لله والبغض
لله وقال رسول الله صلعم لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها
الناس ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه سرا وجهرا وقال رسول الله صلعم كلمة من الخير
يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وقال رسول الله صلعم تفكر
ساعة خير من عبادة سنة وقالت عائشة رضي الله تع عنها يا رسول الله باي شيء يتفاضل
الناس في الدنيا قال بالعقل قالت قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت أليس انما
يجزون باعمالهم فقال يا عائشة وهل عملوا الا بقدر ما اعطاهم الله تع من العقل فبقدر
ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون وقال رسول الله صلعم جد
الملائكة واجتهدوا في طاعة الله تعالى بالعقل وجد المؤمنون من بني آدم على قدر ٥
عقولهم فاعملهم بطاعة الله اوفرهم عقلا يعني بالعقل اليقين بالله تعالى والاسلام هو
التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى يعني بالتسليم والانقياد لاوامر الله تع عقد القلب على
عمل الفرايض المكتوبة التي هي الصلوة والزكوة والصوم والحج وفي الفتاوي الخانية و
ولو قال بالفارسية اكر فلان پيغمبر بودي بوي نكروي ان اراد به لو كان رسول الله
لم يؤمن به يكون كافرا كما لو قال ان امرني الله تع بامر كذا لا افعل او قال لا اؤمن به او قال
امرني الله تع بعشر صلوة لا افعل او قال لو كانت القبلة في هذه الناحية لم اصل كان كافرا في
جميع هذه الكلمات هذا ما ذهب اليه ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله تع وقالت المعتزلة ان الاسلام
هو عقد القلب على عمل الفرايض المكتوبة وعملها بالبدن وقالوا من عقد قلبه على عملها وترك
العمل ببدنه فليس بمؤمن وهذا باطل لان عزيمة القلب هي اصل الفعل الا ترى ان عزيمة القلب
قد تصير قربة بدون الفعل والفعل لا يصير قربة الا بعزيمة فاذا وجد في قلب العبد اصول الفرايض
المكتوبة التي هي عقد القلب على عملها فهو مؤمن وان ترك فعلها ولكن لا يكون مؤمنا كاملا
لترك فعلها بل فاسقا خارجا عن طاعة الله تع وطاعة رسوله ثم من طريق اللغة فرق الايمان والاسلام

لان الايمان في اللغة هو التصديق قال الله تع وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين والاسلام
هو التسليم سواء كان بالقلب او اللسان او الجوارح او بجميع ذلك فلان المنافقين لم يكونوا مؤمنين
بحسب الشرع قال الله تع قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام يعني ولكن لا يكون
في حكم الشرع ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق بالله تع كما هو بصفاته واسمائه فمن اقر
وصدق بالله تع فعليه خشيته والانقياد لاوامره وذلك لان اصل الايمان هو اليقين الذي يقتضي التصديق
بالله تع واليقين الذي يقتضي التصديق به يقتضي الاقرار به والخشية التي تقتضي التسليم والانقياد
لاوامره فلذلك لا يوجد ايمان بلا اسلام واما اليقين الذي لا يقتضي التصديق بالله تع فليس من قال صح
الايمان الا ترى ان الله تع يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
وان الشيطان يعلم يقينا بان الله تع واحد لا شريك له ولما سلب عنه اليقين الذي يقتضي التصديق
بالله تع ابى واستكبر وكان من الكافرين ولا اسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم والانقياد
لاوامر الله تع ولا يوجد ذلك التصديق والاقرار فلان الايمان لا يوجد بدون الاسلام وكذلك الابعد صح
الاسلام بدون الايمان وكان الايمان مقدما على الاسلام ذاتا لا زمانا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة و
وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان وهما كالظهر والبطن اي الاسلام والايمان كظاهر الجبة اي بابه
مع باطنها قال رسول الله صلعم الاسلام علانية والايمان سر وفي لفظ آخر والايمان في القلب
والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به
الايمان وقد يطلق ويراد به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد صلعم او شريعة موسى
او غيره من الانبياء صلوات الله تع اجمعين لو عرف الله تع حق معرفته لما وصف نفسه في كتابه بجميع
صفاته وغرض الشيخ من هذا منع العبد ان يقول ما عرف الله تع حق معرفته لانه اذا عرف الله تع
كما بين ذاته وصفاته بكتابه ولسان رسوله فلا ينبغي له ان يقول ذلك لانه يوهم انه لا يكون
معرفته بالله تع حقا وقد عرفه كما وصف نفسه في كتابه فكيف لا يكون معرفته به حقا وهذا اذا
قاله تواضعا وتذللا وتمكنا اما اذا قاله اعتقادا افليس بمؤمن قالوا ان وقع في قلبه انه ذلك صح
ليس بمؤمن لان بعض اعماله لا يوافق اعمال المؤمنين فهذا هو مؤمن صالح قال رسول الله صلعم
قال عليه السلام

المؤمن

المسلمون من لسانه ويده ... بهذا انه ليس من جملة المؤمنين ... صح

المؤمن من آمن جاره بوايقه وقال عليه السلام المسلم من سلم المؤمنين وان كان يقع في قلبه
انه ليس بمؤمن لانه لا يعرف الله تع فان استقر قلبه على ذلك فهو كافر فان خطر بباله ذلك ووجد من نفسه
ايمانه صح انكاره فهو مؤمن لان هذا مما لا يمكن الاحتراز عنه وهذا من صدق فيكون عفوا وليس يقدر
احد ان يعبد الله تع حق عبادته كما هو اهل له ولكنه يعبده بامره كما امر وذلك لان الله تع متفضل
على عباده فيعطي من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه فكلما زاد عبادة عبده زاد فضله
عليه فلذلك لا يقدر احد ان يعبده حق عبادته كما هو اهل له يعني لا يقدر احد ان يعبده بقدر
اعطاء ثوابه كما هو اهل له ولكنه يعبده بامره كما امره بكتابه وسنة رسوله ويستوي المؤمنون كلهم
في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان في ذلك ويتفاوتون فيما
كان صح دون الايمان في ذلك كله يعني ويستوي المؤمنون كلهم فتى او فتاة شيخا كان او شيخة عبدا كان
او حرا في كونهم مكلفين بالمعرفة اي بتحصيل علم طريق الآخرة الذي سماه المص بالفقه وعرفه بانه
معرفة النفس ما لها وما عليها وهي معرفة الفرايض والواجبات والسنن ومعرفة الحلال والحرام
والمكروه قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال رسول الله صلعم
اطلبوا العلم ولو بالصين ولا شك في ان طاعة الله تع وطاعة رسوله فرض على كل مسلم ومسلمة
ولا يتيسر لاحد ان يكون على طاعة الله تع وطاعة رسوله الا بكونه عالما بذلك العلم فاذا تحصيل
ذلك العلم فرض على كل مسلم ومسلمة وانما شرع العلم المذكور ليعمل به العبد فيزداد علما بالله تع
وصفاته الذي هو زيادة اليقين به قال الله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
ما لم يعلم رسول الله صلعم من عمل بما علم ورثه الله تع علم ما لم يعلم وقال رسول الله صلعم من اراد ان يؤتيه
الله علما بلا تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا فالعلم الذي هو ثمرة المجاهدة والعمل هو
والزهد هو العلم بالله الذي هو اليقين به فاذا كان تحصيل العلم المشروع لتحصيل العلم بالله
الذي هو اليقين به فرضا على كل مسلم ومسلمة فتحصيل العلم بالله الذي هو اليقين به اولى
ان يكون فرضا على كل مسلم ومسلمة وقوله واليقين يعني وفي كونهم مكلفين بتحصيل زيادة اليقين
بذات الله تع وصفاته قال الله تع هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم اي يقينا وتصديقا وقد علمت ان اليقين هو اصل الايمان وعلمت ايضا ان زيادة

ايمان العبد ونقصانه انما يكون بحسب زيادة يقينه ونقصانه لا غير وقال رسول الله صلعم تعلموا
اليقين واني متعلم معكم وقال رسول الله صلعم لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون
منتهاه الجنة وقوله والتوكل اي وفي كونهم مكلفين بان يتوكلوا على الله تع قال الله تع وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال الله تع ان كنتم مؤمنين وقال الله تع ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وقال الله تع اليس الله بكاف عبده وقوله والمحبة اي وفي كونهم مكلفين بان يحبوا
الله ورسوله قال الله تع يحبهم ويحبونه وقال الله تع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقال الله تع قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى
ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال رسول الله صلعم لا يؤمن احدكم حتى يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما الحديث وقال رسول الله صلعم لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وقوله والرضاء اي وفي كونهم مكلفين بان يرضوا
عن الله تع قال الله تع والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال الله تع رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال رسول الله
صلعم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وقوله والخوف اي وفي
كونهم مكلفين بان يخافوا الله قال الله تع ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا و
طمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الله تع هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ
السحاب الثقال وقال الله تع يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال رسول الله
صلعم راس الحكمة مخافة الله وقوله والرجاء اي وفي كونهم مكلفين بان يرجوا رحمة الله قال الله تع
ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله وفسر رسول الله
صلعم المجاهد والمهاجر فقال المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب
وقال الله تع ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون
تجارة لن تبور فاعلم ان الرجاء الذي يتوهمه جهلة الناس من رجاء العبد المغفرة وهو
مصر على المعاصي فليس هذا برجاء عند العلماء لان الرجاء المذكور في الكتاب والسنة هو وصف

اقترافٍ ما اكتسبتموها ايلكد

تربص گوزطوتمق

تقال اغرلق

قال عليه السلام خشية الله راس كل حكمة

قال عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة صدق رسول الله

المؤمن

152

المؤمن الصالح لانه مقام من مقامات يقينه واما هذا الرجاء فانه اغترار بالله تع وغفلة
عن الله تع وجهل باحكام الله تع فقد كان قوم اصروا على المعاصي ورجوا المغفرة وقد انكر الله
سبحانه وتعالى ذلك فقال فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى
ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق الاية وانكر ذلك رسول الله صلعم فقال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وقوله والايمان في ذلك اي وفي كونهم مكلفين
بالتصديق بكونهم مكلفين بالامور المذكورة وقوله ويتفاوتون فيها دون الايمان في ذلك كله
يعني ويتفاوت المؤمنون كلهم في الامور المذكورة دون الايمان بحسب وجود كل واحد منها
وعدمه وزيادته ونقصانه وانما لا يتفاوتون في الايمان بذلك بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق
واليقين فاعلم ان التوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء من مقامات اليقين التي هي
تسعة وهي الخوف والرجاء والتوبة والصبر والشكر والزهد والتوكل والرضاء والمحبة
فقد بينتها على احسن الوجوه واتمها واكملها وبينت اصحابها ومراتبهم واحوالهم ومقاماتهم
في تلك المقامات على التفصيل في الحكمة النبوية فمن اراد معرفة هذه المذكورات فليطلبها منها
والله تعالى متفضل على عباده عادل فقد يعطي من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه
وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو فضلا منه واعلم ان الله تعالى متفضل على عباده
فيعطي بفضله من الثواب اضعاف ما يستحقه العبد الا ترى انه تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وقال رسول الله صلعم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
فادنى ما يعطيه الله تع العبد من الثواب عشر امثال حسنته فالزيادة عليه الى سبعمائة انما تكون للعبد
بحسب تفاوت فضل اعمالهم وتفاوت استعداداتهم فليس له تع ان يعطي من الثواب احد المتساويين
في العبادة واليقين اكثر مما يعطي الاخر او يعفو عن احد المتساويين في الذنب دون الاخر
لانه تع انما يعطي ويعفو بفضله ولا تفاوت في فضله فليس له تع ان يكون متفضلا في حق البعض
ولانه تع ليس ببخيل ولا عاجز بل هو كريم قادر وكذلك ليس له تع ان يعاقب احد المتساويين
في الذنب دون الاخر لانه تع انما يعاقب بعدله ولا تفاوت في عدله فليس له ان يكون عادلا
في حق البعض دون البعض

وقوله مص وقد يعاقب على الذنب يعني ويعاقب على المعصية بعدله كبيرة كانت او صغيرة من لا يستحق
الشفاعة وقوله مص وقد يعفو بفضله عمن يستحق الشفاعة ولفظة قد في هذه المواضع الثلثة
للتحقيق لا للتقليل وشفاعة الانبياء عليهم السلام حق وشفاعة النبي صلعم للمؤمنين ٥
المذنبين ولاهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق قال جعفر بن سليمان سمعت مالك بن
دينار يقول سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحدثوا بهذا
الحديث شابا احدثا وكاشيخا مارنيا الا ان الشفاعة لاهل الكبائر من امتي قال ثم تلا هذه
الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقال رسول
الله صلعم يشفع من امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال رسول الله صلعم
ان من امتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من
يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة وقال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة كنت امام النبيين
وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر فسبب شفاعة العبد للعبد انما هو المناسبة والمشاكلة
الا ترى ان رسول الله صلعم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف وقال رجل لرسول الله صلعم ادع الله ان يرزقني مرافقتك في الجنة وان
يجعلني من اهل شفاعتك فقال رسول الله صلعم اعني بكثرة السجود وان اطفال المؤمنين
لا يشفعون غير ابويهم قال رسول الله صلعم من كان له فرطان من امتي ادخله الله تع بهما
الجنة فقالت عائشة فمن كان له فرط من امتك قال ومن كان له فرط يا موفقة فقالت
فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي ووزن الاعمال بالميزان
يوم القيمة حق قال الله تع والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وقال
الله تع ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها [redacted] وكفى بنا حاسبين وقال المص رحمه الله تع في كتاب الوصية
وقراءة الكتب حق لقوله تع اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فان الله تعالى
انما يضع الموازين القسط ليوم القيمة ليعلم العباد مقادير اعمالهم من الخير والشر

واستحقاقهم

واستحقاقهم للثواب والعقاب وحوض النبي صلعم حق قال رسول الله صلعم حوضي مسيرة
شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه
كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ ابدا والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات
يوم القيمة حق فان لم يكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز قال رسول الله
صلعم من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار
ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه
فحمل عليه وقال رسول الله صلعم اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع — المفلس صح
فقال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من
حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح
في النار فالعبد الذي فنيت حسناته بالقصاص وبقيت سيئاته فطرح في النار هو الذي غلبت
سيئاته حسناته بحيث لا يستحق الشفاعة والجنة والنار مخلوقتان الآن قال الله تع
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال الله تع فاتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين والصراط حق وهو جسر ممدود على متن
جهنم ادق من الشعر واحد من السيف قال رسول الله صلعم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم
واكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم
سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان لا يعلم قدر عظمها الا الله تختطف الناس باعمالهم
فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو الحديث وفي حديث آخر ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل
الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم فيمر [redacted] المؤمنون كطرفة العين فكالبرق وكالريح وكالطير
وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم واعلم ان
حوض النبي صلى الله عليه وسلم وماؤه وكيزانه وريحه وغير ذلك من صفات الحوض وان الحور
العين واطعمة اهل الجنة واشربتهم ولبسهم وغير ذلك مما كان فيها معلومات باصولها
متشابهات باوصافها الا ترى ان رسول الله صلعم قال قال الله تع اعددت لعبادي الصالحين

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين وقال ابن عباس رضي الله عنه كل ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له
مثل في الدنيا ولكن الله سماه بالاسم الذي يعرف وكذلك اطعمة اهل جهنم واشربتهم ولباسهم
وغير ذلك مما كان فيهما معلومات باصولها متشابهات باوصافها قال فخر الاسلام علي البزدوي
رحمه الله في اصول الفقه فاما المتشابه فلا طريق لدركه الا التسليم فيقتضي اعتقاد حقية المراد به
قبل الاصابة وهذا معنى قوله تع واخر متشابهات وعندنا لا حظ للراسخين في العلم من المتشابه
الا التسليم على اعتقاد حقية المراد عند الله تع وان الوقف على قوله الا الله واجب واهل
الايمان على طبقتين في العلم منهم من يطالب بالامعان في السير لكونه مبتلى بضرب من الجهل
ومنهم من يطالب بالوقف لكونه مكرما بضرب من العلم فانزل الله تع المتشابه تحقيقا للابتلاء
وهذا اعظم الوجهين بلوى واعمهما نفعا وجدوى لا تفنيان ابدا ولا يموت العين ابدا الحور صح
ولا يفنى عقاب الله تع ولا ثوابه سرمدا لقوله والجنة والنار مخلوقتان اليوم لا تفنيان ابدا
رد على الجهمية فانهم قالوا ان الجنة والنار ليستا بمخلوقتين اليوم وانهما تفنيان وقال المص
في كتاب الوصية واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون لقوله تع في حق المؤمنين
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فاذا
لا يفنى الجنة ولا النار ولا ثواب الله تع ولا عقابه سرمدا والله يهدي من يشاء فضلا منه ويضل
من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو
عدل منه وكذا عقوبة المخذول على المعصية واعلم ان الله تع يهدي العبد الى الايمان والطاعة
وغيرهما من الخير بفضله لانه تع متفضل عليه فيعطيه في الدنيا مما ينفعه في الآخرة اضعاف ما
يستحقه كما يعطيه في الآخرة من الثواب اضعاف ما يستحقه وذلك بعد استعداده الذي اكتسبه
بواسطة بدنه وذلك الاستعداد هو الذي كتبه الله تع في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض
وليس له تع ان يهدي احد المتساويين في الاستعداد دون الآخر لانه تع انما يهدي بفضله
ولا تفاوت في فضله فليس له ان يكون متفضلا في حق البعض دون البعض ولانه تعالى
ليس بخيل ولا عاجز بل هو كريم قادر فهدايته تع العبد ان يدله على ما ينفعه في آخرته وان يجعله

عليه وذلك بان يخلق الله تع قدرة الطاعة في قلبه كما قال ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام والله تع يضل العبد بعدله لعدم استعداده لتوفيق الله تع بل لاستحقاقه لاضلاله
الله تع وذلك الاستحقاق هو الذي اكتسبه بواسطة بدنه وهو الذي قد كتبه الله تع في
اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض فيضل العبد بان لا يوافقه على ما يرضاه عنه
بل بان يخلق قدرة العصيان في قلبه كما قال ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
ولا يجب اضلاله وكذا لا يجب عقوبة المخذول ولكن يضله ويعاقبه بعدله وليس له
ان يضل احد المتساويين في الاستحقاق او يعاقبه دون الآخر لانه تع انما يضل ويعاقب
بعدله ولا تفاوت في عدله فليس له تع ان يكون عادلا في حق البعض دون البعض وقول المص
ويضل من يشاء عدلا منه رد على المعتزلة لانهم قالوا ان الله تع لا يضل احدا بل لا يريد
للعبد الا هو الاصلح له ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان من العبد المؤمن
قهرا وجبرا لان الله تع لا يجبر احدا من العباد على الايمان ولا على الكفر ولكن يخلق الايمان والكفر
في قلب العبد باختياره فلذلك كان الايمان محبوبا للمؤمن والكفر محبوبا للكافر ولكن نقول العبد
يدع الايمان ثم يسلب منه الشيطان يعني ان العبد يترك الايمان فحين يتركه العبد يسلب منه
الشيطان لانه لو سلبه قبل تركه لزم على الله تع جبر العبد على الكفر وقد علمت انه تع لا يخلق الكفر
الروح صح في قلب العبد بدون اختياره وحبه وسؤال منكر ونكير حق كاين في القبر واعادة الى الجسد في قبره
حق وضغطة القبر وعذابه حق كاين للكفار كلهم ولبعض عصاة المسلمين واعلم ان
سؤال منكر ونكير واعادة الروح الى جسد العبد في قبره وضغطته وعذابه والبعث بعد الموت
معلومات باصولها متشابهات باوصافها الا ترى ان اعادة الروح الى جسد الكافر الذي
احرق ولم يبق شيء من جسده بل صار جسده رمادا ثابتة لا شك فيها وكذلك عذاب قبره
وضغطته ثابتة بل لا فرق بين عذاب قبره وعذاب قبر الكافر الذي مات ودفن جسده بتمامه
في القبر وانت لا تعلم وصف جسد الكافر المحرق ولا وصف قبره ولا وصف اعادة روحه الى جسده
فكيف لا يكون ذلك من المتشابهات وصفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت
اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت

تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا
في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس
الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا
او كافرا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك
تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا
حتى يبعثه من مضجعه ذلك وقال رسول الله صلعم المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا و
وفي الآخرة وقال عليه السلام تاتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله
فيقولان ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو
رسول الله فيقولان وما يدريك فيقول قرات الله وآمنت به وصدقت فذلك قوله يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قال فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي
فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه من روحها وطيبها
فيفسح له فيها مد بصره وروي عن عثمان انه كان اذا وقف على بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر
الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلعم قال ان القبر اول منزل من
منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج فما بعده اشد منه فاعلم ان ملك
الموت والمنكر والنكير وغيرهم من الملائكة والشياطين وان منازل الآخرة وغير ذلك فما تضمنته
هذه الاحاديث من امور الآخرة وما يتضمنه سائر الاحاديث والآيات منها متشابهات
وصفا لا طريق لاحد في درك شيء من اوصافها بالعقل لان كل موجب العقل في حق وصفها
مخالف للنص قال القاضي ابو زيد رحمه الله تعالى في اصول الفقه المتشابه هو الذي تشابه معناه
على السامع من حيث خالف موجب النص موجب العقل قطعا لا يحتمل التبدل وتشابه المراد بحكم
المعارضة بحيث لا يحتمل زواله بالبيان لان موجبات العقل قطعا مما لا يتبدل ولا موجب للنص
بعد رسول الله صلعم قال الله تعالى في المتشابه وما يعلم تاويله الا الله وقال القاضي ابو زيد رحمه الله تعالى

الله صح — الله صح — كتاب صح — القبر صح — يحتمل صح

وحكم

وحكم المتشابه التوقف ابدا على اعتقاد الحقية للمراد به فيكون العبد به مبتلى بنفس الاعتقاد لا غير
وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى في اسمه فجائز القول به سوى اليد
بالفارسية والوجه والعين وغير ذلك وليس قرب الله ولا بعده من طريق طول المسافة و
وقصرها ولكن على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه
بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف
واعلم ان المطيع هو الذي يجتنب الكبائر وهو من اهل الكرامة في الدنيا والآخرة اما في
الدنيا فبان يقبل شهادته وقوله في اخبار الديانات واما في الآخرة فبان يكون مقعده
في الجنة قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما
وان العاصي اي الفاسق هو الذي يرتكب كبيرة او يصر على ما دون الكبيرة وهو من اهل الاهانة
في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فبان لا يقبل شهادته ولا قوله في اخبار الديانات وفي الآخرة
فبان يكون مقعده في النار قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ويعني بقوله
والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف انه ليس قربه تعالى ولا بعده من طريق طول
المسافة وقصرها لان ذلك لا يتصور الا في الممكن والله تعالى منزه عن ذلك وكذلك ليس مجاورة
العبد اياه في الجنة ووقوفه بين يديه كمجاورة الممكن ووقوفه بين يديه وقوله والقرب
والبعد يقع على المناجي اي يقع على العبد المتذلل لله المتضرع اليه لا على الله تعالى الا ترى ان القرب
والبعد كان على معنى الكرامة والهوان وان الله اقرب الى العبد من حبل الوريد والقرآن
على رسول الله صلعم وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية
في الفضيلة والعظمة الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي
لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر
وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار وليس للمذكور فيها فضل
وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينها
وانما قال وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لانه لا تفاوت في صفات
الله تعالى كلها في كونها لا هو ولا غيره فاذا صفات الله تعالى واسماؤه كلها مستوية في العظم والفضل

لا تفاوت بينهما فان قلت فاذا كان كذلك فلم يقال لبعض اسماء الله تع كالصمد والقيوم بانه اسم
الله الاعظم فاعلم انه انما يقال ذلك لانه لا يقال على غير الله تع بانه صمد او قيوم على المعنى الذي
يقال على الله تع بخلاف ساير الاسماء كالعالم والسميع والبصير والمتكلم فانه يقال على غير الله تع
بانه عالم سميع بصير متكلم على المعنى الذي يقال على الله تع وان لم يشبه علمه تع وسمعه وبصره وكلامه
علم المخلوق وسمعه وبصره وكلامه فكل اسم لا يقال على غير الله تع على المعنى الذي يقال على الله تعالى
فهو اسم الله الاعظم ايضا كالاحد والغني وغيرهما من اسماء الله تعالى وو الدا رسول الله صلعم
ماتا على الكفر هذا رد على من قال بان والدي رسول الله صلعم ماتا على الايمان وعلى من قال ماتا
على الكفر ثم ان رسول الله صلعم دعا الله تع لهما فاحياهما الله تع واسلما ثم ماتا على الايمان روي
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلعم ينظر في المقابر وخرجنا معه فامرنا فجلسنا ثم تخطى
القبور حتى انتهى الى قبر منها فناجاه طويلا ثم ارتفع نحيب رسول الله صلعم باكيا فبكينا لبكاء
رسول الله صلعم ثم انه اقبل الينا فتلقاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله ما الذي
ابكاك فقد ابكانا وافزعنا فجاء فجلس الينا فقال افزعكم بكائي فقلنا نعم يا رسول الله فقال
ان القبر الذي رايتموني اناجي فيه قبر امنة بنت وهب واني استاذنت ربي في زيارتها فاذن لي
واستاذنت ربي في الاستغفار لها فلم ياذن لي فيه ونزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين حتى ختم الاية والتي بعدها فاخذني ما ياخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك
الذي ابكاني وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم لو ما ليت شعري
ما فعل ابواي فانزل الله تع ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فلم يذكرهما حتى توفاه الله تع ثم قال
ولما امر بتبشير المؤمنين وانذار الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار فقام رجل فقال
يا رسول الله اين والدي فقال في النار فحزن الرجل فقال صلعم ان والدك ووالدي ووالد
ابراهيم في النار فنزل قوله تع ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فلم يسالوه شيئا بعد ذلك وروي عن
انس رضي الله عنه انه قال ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما ولى دعاه وقال
ان ابي واباك في النار وابو طالب عمه مات كافرا هذا رد على من قال بان ابا طالب مات
على الايمان روي عن الزهري انه قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب

الوفاة جاء رسول الله صلعم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال
يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اترغب
عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلعم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال
ابو طالب اخر ما كلمهم به انا على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فانزل الله تع
في ابي طالب وقال لرسول الله صلعم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
رواه البخاري عن ابي اليمان ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن
الزهري وقال رسول الله صلعم ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين
يغلي منهما دماغه قال شمس الائمة السرخسي رحمه الله تع في شرح الجامع الصغير والغسل
سنة الموتى من بني ادم بيانه في حديث ادم عم حين غسلته الملائكة قالوا لولده هذه سنة بهذه صح
موتيكم يا بني ادم فعرفنا ان الكافر يغسل كما يغسل المسلم لانه من بني ادم الاصل
فيه حديث علي رضي الله عنه حين مات ابوه ابو طالب قال لرسول الله صلعم ان عمك الضال قد
مات فما تامرني به فقال اذهب واغسله وكفنه وواره ولا تحدث حدثا حتى تلقاني
وفي الهداية قال وان مات الكافر وله ولي مسلم يغسله ويكفنه ويدفنه بذلك امر علي
رضي الله عنه في حق ابيه ابي طالب وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني رسول الله صلعم وفاطمة
ورقية وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلعم هذا رد على من روى
من اولاد رسول الله صلعم اكثر او اقل من المذكورين في هذه الرواية وهي صحيحة
الروايات واذا اشكل على الانسان شيء من دقايق علم التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد
في الحال ما هو الصواب عند الله تع الى ان يجد عالما فيسئله ولا يسعه تاخير الطلب و
لا يعذر بالوقف فيه ويكفر ان وقف يعني بدقايق علم التوحيد كل شيء يكون الشك و
الشبهة فيهما منافيا للتوحيد سواء كان ذلك الشيء في ذات الله تع او صفاته فمن يعلم
علم التوحيد مفصلا يعلم كل شيء مناف للتوحيد قال بعض العلماء ان علم التوحيد ومعرفة
الصفات مباين لساير العلوم فالاختلاف في علم الاحكام رحمة والاختلاف في علم التوحيد
ضلال وبدعة والخطاء في علم الاحكام مغفور وربما كان حسنة اذا اجتهد والخطاء في التوحيد
وشهادة اليقين كفر

من قبل ان العباد لم يكلفوا حقيقة العلم عند الله تع في طلب علم الاحكام وعليهم موافقة
الحقيقة عند الله تع في علم التوحيد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلعم سالت
ربي فيما يختلف اصحابي من بعدي فاوحي الله تعالى الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة
النجوم بعضها اضوء من بعض فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على
الهدي وقال رسول الله صلعم اختلاف امتي رحمة فمن اجتهد فاصاب فله اجران ومن
اخطاء فله اجر واحد هذا في علم الاحكام لا في علم التوحيد والصفات فانما كلف العبد في
علم التوحيد والصفات بان يكون اعتقاده موافقا لما هو الصواب عند الله تع ولم يكلف
بذلك في علم الاحكام لان العبد لا يثاب في العقايد الا يكون اعتقاده صحيحا ولا يكون
اعتقاده صحيحا الا يكونه موافقا لما هو الصواب عند الله تع ويثاب في الاعمال بصحة عزيمته
عليها وان لم يكن اعتقاده فيها [redacted] موافقا لما هو الصواب عند الله تع وذلك لان الثواب
والعقاب انما يكون بحسب كسب القلب فلذلك قال الله تع لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاذا لم يكن اعتقاد العبد صحيحا لا يوجد في قلبه كسب
بخلاف ذلك في الاعمال فانه يوجد فيه كسب بصحة عزيمته عليها وان لم يكن صحيحا فيها صحيحا اعتقاده
فلذلك اذا كانت عزيمة العبد على العمل صحيحة لا يضره فساد عمله وكذلك اختلاف الاثر ان
الشافعي يثاب بوضوئه فلا يضره اعتقاده ان خروج النجاسة من غير السبيلين لا ينقض و
وضوءه ويثاب بوضوئه الذي كان مع خروج النجاسة من غير السبيلين ويثاب بصلوته
التي صلي به بصحة عزيمته عليها ويثاب الحنفي بوضوئه فلا يضره اعتقاده ان مس المراءة
لا ينقض وضوءه ويثاب بوضوئه الذي كان مع مس المراءة [redacted] ويثاب بصلوته التي صلي
به بصحة عزيمته عليها قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله تع في اصول الفقه ومن هذا الباب
قول النبي عم انما الاعمال بالنيات ورفع عن امتي الخطاء والنسيان سقطت حقيقته لان
المحل لا يحتمله من قبل ان عين الخطاء غير مرفوع بل هو متصور فسقطت حقيقته فصار
ذكر الخطاء والعمل مجازا عن حكمه وموجبه وموجبه نوعان مختلفان احدهما الثواب في الاعمال
التي تفتقر الى النية والماثم في المحرمات والثاني الحكم المشروع فيه من الجواز والفساد

وغير

وغير ذلك وهذان معنيان مختلفان الا تري ان الجواز والصحة يتعلق بركنه وشرطه
والثواب والماثم يتعلق بصحة عزيمته فان من توضاء بماء نجس ولم يعلم حتى صلى
ومضى على ذلك ولم يكن مقصرا لم يجز في الحكم لفقد شرطه واستحق الثواب لصحة عزيمته واذا
صار مختلفين صار الاسم بعد صيرورته مجازا مشتركا فسقط العمل به حتى يقوم الدليل
على احد الوجهين فيصير ماولا وكذلك حكم الماثم على هذا وخبر المعراج حق ومن رده
فهو مبتدع ضال وفي كتاب الخلاصة ومن انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة
الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر فانما كان من [redacted] انكر
الاسراء من مكة الى بيت المقدس كافرا ومن انكر المعراج من بيت المقدس مبتدعا لان الاسراء
من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قطعي من الكتاب والمعراج من بيت المقدس لم يثبت بدليل
قاطع من الكتاب او السنة قال الله تعالى سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام قاطع نخ
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير وروي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث بذلك الناس
فارتد ناس ممن كان امن وصدق به وفتنوا بذلك عن دينهم وسعي رجال من المشركين الى ابي بكر
فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس فقال او قال ذلك قالوا نعم قال
لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه انه ذهب الى الشام في ليلة واحدة وجاء قبل ان يصبح
قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة قالت فلذلك
سمي ابو بكر الصديق رض وقال مقاتل في تفسير قوله تع اسري بعبده ليلا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة
قال رسول الله صلعم بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النايم واليقظان اذ اتاني جبرئيل
بالبراق وروي ثابت عن انس ان رسول الله صلعم قال اتيت بالبراق وهي دابة ابيض طويل
فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهي طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته
بالحلقة التي تربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل
باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء
الحديث وخروج الدجال وياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عم من السماء

وسائر علامات يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كاين والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم • قال حذيفة بن اسيد الغفاري اطلع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علينا ونحن
نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر
الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج
وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج
من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ويروى نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر
وفي رواية في العاشرة وريح تلقي الناس في البحر قوله والله يهدي من يشاء كآية قال فما علينا الا البلاغ
المبين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • قد تم مختصر الحكمة النبوية بعون الله تع وحسن توفيقه

كتاب الاخلاق ومقامات العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين • والصلوة على رسوله محمد اكرم الانبياء والمرسلين • وعلى آله واصحابه
افضل العلماء والمتقين اما بعد فلما جعلني الله تع على طاعته وطاعة رسوله الهمني ان انظر
في الكتب الشرعية والعقلية وما كنت نظرت قبل ذلك الا في الكتب العقلية فعدت بالبحث في الاطلاع
على ما في كتب الصوفية فقد رأيتها مشحونة بالبدع والضلالات فخشيت ربي فاقتديت
بقوله تع وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم
وصيكم به لعلكم تتقون وبما روى عبد الله بن مسعود فقال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل
منها شيطان يدعو اليه وقرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وبقوله تع وما آتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وبقوله تع فمن اتبع
هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة
اعمى وبقول رسول الله صلعم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة
رسوله وبقوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد

ضنكا طاهرا

وشر

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فقد علمت من كلمات الله
المذكورة ومن اقوال رسوله المذكورة ان الطرق كلها باطلة شيطانية سوى طريق
رسول الله صلعم الذي هو الصراط المستقيم الذي هو صراط الانبياء والمرسلين صلوات
الله تع عليهم اجمعين وهو سنة رسول الله واصحابه وقد علمت ايضا ان من عمل بها لا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وقد وعد الله الذين عملوا بها الهداية والرشد فقال والذين
اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فعملت بها فاتاني الله تع فرقانا
افرق به بين الحق والباطل وهو النور الذي قد قذف في قلبي وجعلني به بصيرا بالبدع والضلالات
المذكورة وقد جعل لي معيارا في ذلك شرعه وقوانين شرعه وقد جعل هذا معيارا لي في اموري
كلها فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولما رأيت الناس راغبين
في مطالعة كتب الصوفية لما فيها من علم الاخلاق ومقامات اليقين اردت ان اكتب كتابا
في العلمين المذكورين لئلا يحوج المؤمنون فيهما الى كتب الصوفية ولتشغلهم عن النظر والتفكر
في كتبهم لئلا يصيبهم ما اصابهم وقد رأيت مسائل العلمين المذكورين المكتوبة في كتب
الصوفية مختبطة مفسدة فاردت ان اصلحها واصححها فاصلحتها وصححتها فكتبتها في
هذا الكتاب على احسن الوجوه واكملها واتمها وكتبت فيه من العلوم والحكم ما لم يكن شيء
منه مذكورا في كتب الصوفية وكتبت فيه حقايق الكبائر والصغائر وفضائل الصلوة والزكوة
والصوم والحج واسرارها ولان مسائل كتابي هذا تبين كيفية تبديل الاخلاق السيئة بالحسنة
وتكميل الاخلاق الحسنة وتحصيل مقامات اليقين سميته بكتاب الاخلاق ومقامات العارفين
فجعلته فصولا **فصل** في بيان حقايق الكبائر والصغائر وحقيقة صاحب الكبيرة والصغيرة
اما الكبائر فهي تسع قال صفوان بن عسال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا
النبي فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم
فسألاه عن تسع آيات بينات فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان
ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربوا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف

وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت قال فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك
نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا
نخاف ان تبعناك ان تقتلنا اليهود وقال سعيد بن جبير ان رجلا قال لابن عباس رضي الله عنهما
يا ابن عباس كم الكبائر سبع هي قال هي الى سبع مائة اقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع
الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار قال ابن عباس في رواية الوالبي الكبائر كل ذنب ختمه الله
بنار او غضب ولعنة او عذاب وقال في رواية ابن سيرين كل ما نهى الله فهو كبيرة وقال
الحسن وسعيد بن جبير والضحاك رضي الله تع عنهم كل ما جاء في القرآن مقرونا بذكر الوعيد فهو كبيرة فاعلم
ان الكبائر على الحقيقة هي المذكورة المحصورة في الحديث الا ان غيرها لكونها في حكمها سميت
كبائر فلذلك ذكر رسول الله صلعم في بعض الاحاديث من المعاصي غير ما كانت في الحديث المذكور
وعدها منها ولذلك قال لا صغيرة مع الاصرار ولذلك قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله تع في
اصول الفقه في تعريف العدالة فقيل من ارتكب كبيرة سقطت عدالته وصار متهما بالكذب
واذا اصر على ما دون الكبيرة كان مثلها في وقوع التهمة وجرح العدالة فلا يحصل التوفيق
بين الاخبار الواردة في الكبائر وبينها وبين الاثار الا بما قلناه واعلم ان ترك الفرض او
الواجب مرة واحدة بلا عذر كبيرة وكذلك ارتكاب [illegible] الحرام كالخمر وامثاله في الحرمة
مرة واحدة وترك السنة مرة واحدة بلا عذر تهاونا بالسنة صغيرة وكذلك ارتكاب المكروه
مرة واحدة صغيرة والاصرار على ترك السنة او على ارتكاب المكروه كبيرة وفي البزدوي من
اصر على ترك السنة سقطت عدالته ولا تقبل شهادته ثم اعلم ان صاحب الصغيرة هو الذي يرتكب
صغيرة ولا يتوب عنها الا انه يجتنب الاصرار عليها ومنهم من لا يرتكب الا انه ينوي ذلك فيتهيأ
ووزرهما سواء قال الله تع لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
وقال رسول الله صلعم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله
هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه اراد قتل صاحبه والذي يرتكب صغيرة فيتوب عقيبها
ولو عاد اليها في اليوم سبعين مرة لا يسمى صاحب الصغيرة ولكن يسمى مرتكب الصغيرة لان من
ليس له الصغيرة كيف يسمى صاحبها قال رسول الله صلعم التائب من الذنب كمن لا ذنب له

وقال

ما اصبح صح

وقال رسول الله صلعم من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة والذي يصر على صغيرة او يرتكب كبيرة
ولا يتوب عنها يسمى صاحب الكبيرة والذي يرتكب كبيرة فيتوب عقيبها ولو عاد في اليوم سبعين مرة
لا يسمى صاحب الكبيرة ولكن يسمى مرتكب الكبيرة قال رسول الله صلعم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة
مع الاستغفار والذي يجتنب الكبيرة والصغيرة ان وقع على الكبيرة او الصغيرة بطريق الزلة لا يسمى
مرتكب الكبيرة ولا مرتكب الصغيرة لان مجتنب المعصية لا يسمى مرتكبها **فصل** في بيان فضائل
الصلوة واسرارها قال الله تع واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال رسول الله صلعم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر واذا لم يجتنب الكبائر لم يقبل الصلوة اولا بل
بعد الاحراق بمقدار عصيانهم وقال رسول الله صلعم ارايتم ما لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه
كل يوم خمسا هل يبقى من درنه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا
وقال رسول الله صلعم مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء
عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع وقال رسول الله صلعم ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد
شيئا احب اليه من الصلوة ولو كان شيء احب اليه منها لتعبد به ملائكته فمنهم راكع وساجد
وقائم وقاعد واعلم ان الصلوة بعد الايمان بالله تع هي اشرف العبادات لانها شكر
شامل لظاهر الانسان وباطنه وهي عماد الدين كما قال رسول الله صلعم الصلوة عماد الدين
فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين فانما شرعت شكرا لنعمة البدن قال
المغيرة قام النبي عليه السلام من الليل حتى تورمت قدماه فقيل له لم تصنع هذا فقد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا فالشكر حسن لعينه وكمال لازم للافراد
شاكر كما كان لازما للملك فلذلك لا ينفك عن الانسان في الجنة قال الله تع دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وادنى درجات شكر المصلي
ان يعرف ان النعم بنعيم ظاهره وباطنه بحيث لا يستعملها في عصيانه فيكون كفرانا للنعمة فلا تكون
صلوته شكرا شاملا لظاهره وباطنه فلا يكون صالحة فلا يكون هو بصلوته من الناجين المفلحين
يوم القيمة بل من الخائبين الخاسرين كما قال رسول الله صلعم ان اول ما يحاسب العبد يوم القيمة

اي لا يصل مطلوبه ح

الا انه

لا امرهم

المضاجع اي الفراش

في آخر هود ح

الزلف جمع زلفة من اول الليل وهي ساعات قريبة من النهار شرح

النهار عند اهل الشرع من الصبح الصادق الى غروب الشمس واحد طرفي النهار صلوة الصبح والآخر صلوة الظهر والعصر والمراد من الزلف صلوة المغرب والعشاء شرح رحمه

في اوائل يونس ح

كما الا صح

انّ الصلوة صح

من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر الحديث قال الله تع
اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال رسول الله صلعم
في تفسير هذه الاية من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وقال ابن
مسعود وابن عباس في الصلوة منتهى ومزدجر عن معاصي الله فمن لم تامره صلوته بالمعروف
ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بصلوته من الله الا بعدا وقال الحسن وقتادة من لم تنهه صلوته عن
الفحشاء والمنكر فليست صلوته بصلوة وهي وبال عليه ثم اعلم انه كما ان الطبيب الحاذق يجبر
الصبي المريض المحتاج الى الحجامة عليها لازالة مرضه لان الفصد مزيل للمرض ولهذا امر الحجامة
وكما ان الاب العاقل يجبر ولده الصغير على تحصيل العلم ويضربه ويوجعه ويولمه على ذلك كذلك الله تع
يجبر عبده على الاعمال الصالحة ليمحو بها خطاياه وليزيد صفاء قلبه وجلائه فيزداد يقينا وانه تع
انما اوجب على عبده الصلوة ومنعه في وقت ادائها من الاكل والشرب والكلام ومن
الحركة والسكون الذين ليسا من اجزاء الصلوة وامره باستقبال القبلة ومنعه عن التفاته الى
غيرها بل امره بالتوجه بظاهره وباطنه اليه تعالى ليحاذي وجه قلبه وجه الله تعالى كما قال فاينما
تولوا فثم وجه الله فيستعد بذلك لان يزداد يقينا وذلك بان يقذفه الله تع في قلبه قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال رسول الله صلعم من عمل بما علم ورثه الله علم ما
لم يعلم فالعلم الذي هو ثمرة مجاهدته وعمله هو اليقين والعلوم التي هي ثمرات اليقين فيستحق
بذلك اليقين بفضل الله تع دخول الجنة مع الانبياء والاولياء والصالحين والنظر الى وجهه الكريم
ثم اعلم انه كما ان خوف الولد الصغير من ابيه وميله الى تحصيل العلم يكون بحسب ضرب الاب اياه
وايلامه كذلك العبد كلما كان ابتلاؤه ازيد واشد كان خوفه من الله وميله اليه ازيد واشد
فلذلك يبتلي الله تع انبياءه واولياءه باشد البلايا في الدنيا قال رسول الله صلعم اذا احب الله
عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البالغ اقتناه قيل وما اقتناه قال ان لا يترك له اهلا ولا مالا
وفي لفظ اخر امات عياله وابقاه وقال رسول الله صلعم ان اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء
ثم الاولياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ولان ميل العبد الى الله تعا انما يكون بحسب ابتلائه
قال رسول الله صلعم افضل العبادات احمزها فان الصلوة ثقيلة على العباد وقال الله تعالى

ثم الامثل فالامثل اي ثم الاقرب فالاقرب صح

وانها

وانها لكبيرة الا على الخاشعين ثم اعلم ان الصلوة انما شرعت في الاوقات الخمسة لان الله تع
قد جعل فيها سعودة وخاصية تعين العبد على توجهه اليه تع وتحصيل مطلوبه منه الا ترى انها كرهت
وقت طلوع الشمس وعند كونها في المنتصف وعند غروبها لان في تلك الاوقات نحوسة وخاصية
تمنع العبد عن تحصيل مطلوبه وتشوش حاله قال عقبة رضي الله عنه ثلث اوقات نهانا رسول الله صلعم
ان نصلي فيها وان نقبر فيها موتانا عند طلوع الشمس حتى ترتفع وعند زوالها حتى تزول وحين
تتضيف للغروب حتى تغرب وقال رسول الله صلعم ان الشمس لتطلع ومعها قرن الشيطان
فاذا طلعت قارنها فاذا ارتفعت فارقها فاذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها فاذا
تضيفت للغروب قارنها فاذا غربت فارقها وانما لم تشرع الصلوات الخمس جملة مجموعة في اشرف
الاوقات من الخمسة بل شرعت طرفي النهار وزلفا من الليل ليدوم شكر العبد في ليله
ونهاره وذلك انه اذا صلى صلوة وقت يحصل في قلبه بصلوته نور اي يقين بالله تع وصفاته
ولا يزول ذلك النور الى ان يصلي صلوة وقت اخر بل يزيد ويتاكد بنور صلوة الوقت الثاني
فهكذا يزداد العبد يقينا بصلوته فيدوم شكره في ليله ونهاره قال رسول الله صلعم من استوى يوماه
فهو مغبون ومن كان يومه خيرا من امسه فهو مغبوط ومن كان يومه شرا فهو ملعون ومن
لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن كان في النقصان فالموت خير له من الحيوة صدق رسول الله
ثم اعلم انه قال رسول الله صلعم مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم
وقال رسول الله صلعم ما من امرء مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها
وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يات كبيرة وذلك الدهر كله فالاحسان
في وضوئه ان ياتي بجميع فرائضه وسننه وادابه ومن ادابه ان يقول عند غسل كل عضو بسم الله
الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما البسملة فللابتداء
واما الشهادة فلان تشهد اعضاؤه حين انطقها الله تع يوم القيمة فينبغي ان يحتاط في
طهارة ثيابه وبدنه وطهارة الماء واستعماله احتياطا لا يفتح عليه ابواب الوسواس فان الشيطان
يوسوس فيخرج العبد عن الحدود الشرعية فيها فيضيع اوقاته فيكون مسخرة له قال رسول الله
صلعم ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء ثم اعلم انه قال الله تعالى

اقم الصلوة واقيموا الصلوة ويثني على المحافظين على الصلوة وعلى الخاشعين فيها ويقول قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ويقول الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على
صلوتهم يحافظون فاقامة العبد الصلوة ومحافظته عليها ان يكون مراعيا اوقاتها وفرايضها
وواجباتها وسننها وآدابها وان يكون وقت ادائها خاشعا حاضر القلب قال رسول الله صلعم
انما الصلوة تمسكن وتواضع وتضرع ورأى رسول الله صلعم رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلوة لا يحضر
رجل فيها قلبه مع بدنه وقال رسول الله صلعم ان العبد ليصلي الصلوة ولا يكتب له نصفها
ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوته ما
عقل منها فلذلك شرعت السنن والنوافل من الصلوة ليكمل بها ما نقص من فرايضه يقول الله تعالى
في الآخرة انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة وقال رسول الله
صلعم ان الله مقبل على المصلي ما لم يلتفت اي ما لم يلتفت الى امور الدنيا اما التفاته
الى امور الآخرة اي الى تفكر احوال تقصيره في عبادة ربه او تفكر احياء سنة رسول الله صلعم
او تفكر احوال الآخرة وعالم الارواح والملائكة فليس ذلك الالتفات منكرا بل هو المطلوب
من الصلوة فلذلك قال رسول الله صلعم من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا
غفر الله له ما تقدم من ذنبه و لذلك لا يفسد صلوة العبد انينه وتأوهه وبكاؤه ولو
بارتفاع صوت اذا كان ذلك مع ذكر الجنة او النار او خشية الله تع لانه يدل على زيادة
الخشوع وهو المطلوب في الصلوة بخلاف ما اذا كان ذلك بسبب وجع او مصيبة لانه
كان من كلام الناس وامور الدنيا اما في ترك الصلوة فما روي عن جابر قال قال رسول الله
صلعم من ترك الصلوة فقد كفر وفي رواية اخرى انه عليه السلام من ترك الصلوة متعمدا فقد
كفر يعني من انكر وجوبها فقد كفر ومن لم ينكر ذلك لكن لا يصليها للتهاون فقد استحق عذاب الكافر
كذا فسره بعض المحققين وقال عم الصلوة بنياد الدين وفي رواية اخرى عماد الدين فمن
تركها فقد هدم الدين وقال عم العهد الذي بيننا وبين الكافر الصلوة فمن تركها فقد كفر
وقال عم ان لكل شيء فسادا وفساد الدين ترك الصلوة وقال عم سلموا على اليهود والنصارى

(margin: عمدا نخ)

(margin: قال عم الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين صدق رسول الله)

ولا تسلموا

ولا تسلموا على اليهود من امتي قيل يا رسول الله من هم قال هم الذين تركوا الصلوة وفي رواية
اخرى قال هم الذين يسمعون الاذان والاقامة ولا يحضرون الجماعة وعن ابي بكر الوراق
قال لاصحابه حين سافر للحج مرحلة زاد ردوا الى بيتي ارتكب سبعمائة كبيرة لفوت الصلوة
مع الجماعة لقوله عم من ترك اداء الصلوة مع الجماعة فكانما ارتكب سبعمائة كبيرة وقال
ابو القاسم الحكيم من فاتته الصلوة عن وقتها بالنوم في هذا الزمان يحتاج الى مائة غزوة
ليكون كفارة لما فاتته عن الصلوة وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم يؤتى يوم
القيمة رهط صورتهم كصورة الخنازير ويسئل عنهم من هم فيجاب من قبل الرحمن هؤلاء
الذين يتهاونون في الصلوة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من ترك وقت الصلوة يعني الصلوة في وقتها حبس في
النار مقدار حقبة قيل يا رسول الله ما مقدارها قال عم خمسون الف سنة ~~ولهذا اعتق~~
ولهذا اعتق عمر رضي الله عنه رقبة حين صلى المغرب ذات ليلة ورأى نجما واعتق رقبتين حين
صليها ورأى نجمين وابن مسعود رضي الله عنه تصدق بمائتي درهم لتاخير الصلوة عن وقتها وقال
رسول الله صلعم من ترك صلوة وقت واحد فقد جلس على النار مقدار حقبة قيل يا رسول الله
ما مقدارها قال خمسون الف سنة قيل هذا فيمن ترك الصلوة في وقتها ثم قضيها بعد ما مضى
وقتها فما ظنك بالذي لا يصليها اصلا وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة
الصبح تبرء منه الايمان ومن ترك صلوة الظهر تبرء منه القرآن ومن ترك صلوة العصر تبرء
منه الانبياء والمرسلون ومن ترك صلوة المغرب تبرء منه ملائكة الرحمة والملائكة المقربون
ومن ترك صلوة العشاء تبرء منه الرحمن قال بعض المحققين يقول الايمان في تبرئه من
تارك صلوة الصبح يا رب لا تصاحبني هذا الخبيث ويقول القرآن في تبرئه من تارك صلوة
الظهر يا رب لا تجعلني نصيبا لهذا الخبيث ويقول الانبياء والمرسلون في تبرئهم عن تارك صلوة
العصر يا رب لا تجعلني هذا الخبيث امة لنا ويقول ملائكة الرحمة والمقربون في تبرئهم عن
تارك صلوة المغرب يا رب لا تجعلنا هو كلا على هذا الخبيث ويقول الله تعالى انا بريء منك
وانت بريء مني وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من تهاون بصلوته

(margin: من هم)

(margin: ويقول الرحمن في تبرئه عن تارك صلوة العشاء)

كان الله تع يعاقبه بخمس عشر عقوبات ستة في الدنيا قبل الموت وثلثة عند الموت وثلثة في القبر
وثلثة عند خروجه من القبر اما الستة التي في الدنيا قبل الموت فالاولى يرفع عنه اسم
الصالحين والثانية يرفع بركة الرزق والثالثة يرفع عنه بركة الحيوة والرابع لا يقبل
منه شيء من الخير حتى يكمل صلوته ويذهب الى الجماعة والخامس لا يستجاب دعاؤه والسادس
ليس له من دعاء الصالحين نصيب واما الثالثة التي عند الموت فاولها انه يموت عطشانا
حتى لو صب في حلقه ماء سبعة ابحر ما روي قيل فيسلب الشيطان عند ذلك ايمانه بالماء كما روي
ان الشيطان عليه اللعنة ياتي المريض عند النزع بالماء البارد المجمد في قدح على صورة صديقه
في الدنيا ويقول له المريض اعط منه فاعطيتك جميع مالي واولادي فيقال لا اعطي بما ينفعني بذلك بل اعطي
في الآخرة فاني طوفت لك من حين رضعت حتى دخلت الظلمة في ذيل جبل قاف وهذا الماء ماء
الحيوان كان فيه خواص بحيث من شرب منه قطرة فلا يموت ابدا فيقول المريض ما تريد مني
لتعطيني فيقول ايمانك او يقول قل لا صانع للعالم ويقول اسجد سجدة واحدة فيقول لما اكره لضرورة
العطش فلما فعل ما امره ضرب الماء على الارض فلا يعطيه فيقول اني اخاف الله رب العالمين
كما قال الله في ذلك اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها فغاية الخوف على الامة الضعفاء في ذلك الوقت
وتارك الصلوة لا ينجو منه وفي الاخبار ان النبي عليه السلام كان يوما من الايام جالسا
بين يديه ابليس عليه اللعنة وفي يده قدح مملو بالماء المجمد وكان يعدو وكان عم اخبر يا عدو
الله فقام بين يديه فقال له الى اين تذهب وما في يدك قال عليه اللعنة ما في يدي ماء بارد و
واذهب الى فلان بن فلان في مكان كذا في قبيلة كذا واخذ ايمانه بهذا الماء فقال يا ملعون
بماذا تظفر عليه قال بثلثة اشياء الاول امنعه من التوبة في حال شبابه بقولي هذا غرورا
ذق نفسك من كل لذة في دار الدنيا وان كانت معصية وذنبا ثم تب حين شيخت فيذهب بها
كل ذنوبك والثاني امنعه من الصدقة بقولي هذا غرورا لا تعط مالك احدا فاكثره لعلك
كنت زمنا او اعمى او بهما ضعيفا لا ينظر اليك احد ولا تقدر الكسب فتنفقه عند ذلك والثالث
امنعه من الصلوة بقولي هذا غرورا لا تصل فان الصلوة مانعة لحصول ما شرعت فيه سريعا

من

من ضروب المكاسب ثم اقضها وقت الفراغ منها فاشتغل بها دائما الى ذلك الوقت فيفعلت الترك عادة
ثم ضيع فان الايام كثيرة والوقت واسع فيتكاسل فلا يصليها بذلك فلا جرم فوتت عليه بها واخذت
ايمانه والثانية انه يموت بغتة بلا توبة والثالثة فانه اثقل عليه عند النزع بجديد الدنيا و
وخبثها وحجرها واما الثالثة التي في القبر فاولها يضيق عليه قبره حتى يختلط اضلاعه و
والثانية يظلم عليه قبره والثالثة انه يعذب في القبر واما الثلثة التي عند خروجه من القبر فاولها
انه يلقى الله تع وهو عليه غضبان والثانية يكون حسابه شديدا يوم القيمة والثالثة يكون رجوعه
بين يدي الله تعالى الى النار الا ان يعفو الله تعالى بلطفه وكرمه وعن علي بن ابي طالب رضي الله تع عنه
قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم شيء يشبه بالعقرب واسمه جريش راسه الى
اعلى العليا وذنبه الى اسفل السفلى مناديا باعلى صوته اين من بارز الرحمن واين من حارب الرحمن
فيقول جبرائيل لمن تطلب يا جريش ويقول انا اطلب خمسة نفر تارك الصلوة ومانع الزكوة والعاق
وشارب الخمر ومن تكلم في المسجد بكلام الدنيا وقال عليه السلام من ترك الصلوة فكانما
اخذ رمحا وحارب مع الله تع وعن الحسن البصري قال قال رسول الله صلعم اول ما يحاسب العبد
يوم القيمة صلوته فان اتمها يهون عليه الحساب والا فلا وقال عم من منع الصلوة منع الله
منه الايمان وقال صلعم سبعون ملكا اخبرني منهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام قالوا
يا رسول الله يقول اليهودي يوم القيمة الحمد لله الذي خلقني يهوديا ولا خلقني نصرانيا ويقول
النصراني الحمد لله الذي خلقني نصرانيا ولا خلقني كافرا غير كتابي ويقول الكافر الغير الكتابي الحمد لله
الذي خلقني كافرا غير كتابي ولا خلقني مجوسيا ويقول الكافر المجوسي الحمد لله الذي خلقني
مجوسيا ولا خلقني كلبا ويقول الكلب الحمد لله الذي خلقني كلبا ولا خلقني خنزيرا ويقول
الخنزير الحمد لله الذي خلقني خنزيرا ولا خلقني تارك الصلوة وهذا اذا امكانهم المعهود ومكان
تارك الصلوة اسوء من مكان كلهم وحكي ان عيسى عليه السلام سافر يوما من الايام فرأى
قوما في سفره يجتمعون في مكان عال يعبدون الله تع ويتضرعون اليه فسلم عليهم فقاموا فردوا
السلام عليه واجلسوا فيما بينهم ورأى عيسى عم عندهم كثيرا من المال والطعام والشراب
الى الصبح والفواكه المتنوعة والاولاد والزوجات الحسنات فنظر الى فقراهم فرأى انها

مزينة بتمام الزينة التي لا يقابل الوصف فعرضوا عليه جميع اموالهم واولادهم وزوجاتهم
وانفسهم للخدمة فلم يقبل منهم الا الطاعة لله تعالى ثم ذهب الى غزوة ثم رجع ذلك المكان بعد سنة
فرأى كلهم قد هلكوا مع اولادهم وزوجاتهم واقربائهم واشجارهم وانهارهم وعيونهم
قد يبست وقراهم قد انهدمت فتعجب عيسى عم ذلك فناجى الى ربه عز وجل وقال يا الهي
لاي شيء تهلكونهم اتركوا الصلوة والطاعة كلا فقال الله تع ولكن قد مر رجل من تارك الصلوة
من قراهم وغسل وجهه من مائهم فقطر من غسالته قطرة على اراضيهم فلذلك هلكوا
لان وجوههم لم تتغير من مرة ولم يمنعوه من دخوله فيهم وحكي ان موسى عليه السلام سافر
في البحر فرأى ان بعض السمك يأكل البعض وقد وقع القحط في البحر فناجى ربه في ذلك
فقال الله تع يا موسى كان بسبب ذلك قد يأتي رجل من تارك الصلوة الى هذا البحر فغرق غرفة من مائه
ليشربها فلما شرب بعض ما غرفه وجد مرة فالقى ما في يده وفمه في البحر فلهذا وقع القحط فيه
وقال يا الهي الجرم لتارك الصلوة فلم اخذت السمك به فجاء جبرئيل واخذه بيده واجلسه
على بيوت النملة فعضته احدى النملة ساقه فمسح موسى عم ساقه فاهلك كثيرا من النملة
فقال يا موسى الجرم لنملة واحدة فلم قتلت غيرها فسكت موسى عم فقال جبرئيل عم ان بعض
المخلوقين قد يهلك لجرم البعض وايد هذا ما روي عن جابر قال قال رسول الله صلعم ان
الله تع اوحى الى جبرائيل وامره ان اقلب مدينة كذا وكذا باهلها فقال يا رب ان فيهم
عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين قال عم قال الله تع اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتغير
قط ساعة لتارك الامر منهم فقلبها فهلكوا كلهم اجمعون **فصل** في بيان تدارك حفظ
القلب في الصلوة وفي خارج الصلوة عن الخواطر الشاغلة عن تحصيل التقرب الى الله تع
قال رسول الله صلعم من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه الحديث واعلم ان العبد لا يتخلص
عن الخواطر الشاغلة عن تحصيل اليقين الا بالتجافي عن دار الغرور ومتاعها وزينتها و
وبالانابة الى دار الخلود وامورها الا ترى ان رسول الله صلعم مع عظم شأنه نزع الجبة
التي كانت عليه في الصلوة لما نظر الى علمها وقال الكشفي هذه في الصلوة يعني شغلتني
ونظر الى شراك نعله في الصلوة وكان جديدا فامر ان ينزع منها ويرد الشراك الخلق

الذي كان عليها وكان صلعم قد احتذى نعلين جديدتين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال
اعجبني حسنهما فتواضعت لربي عز وجل خشية ان يمقتني ثم خرج بهما فدفعهما الى
اول مسكين رآه ثم امر عليا رضي الله عنه ان يشتري له نعلين سبتيتين جرداوين فلبسهما
ثم اعلم ان للصلوة شيطانا يقال له خنزب فاذا وجد المصلي وسوسته فليعرض عنها بالتفاته
الى معاني ما يقرأه او الى رعاية قراءته او الى شغله من اشغال الآخرة وبعد اتمامه الصلوة فليتفل
ليستعيذ بالله منه وليتفل عن يساره ثلثا روي عن عثمان بن العاص انه قال يا رسول الله
حال الشيطان بيني وبين صلوتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب اذا احسسته
فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله تع عني وروي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق
الله الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ثم ليتفل عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان وقال ابو هريرة رضي الله عنه
جاء ناس من اصحاب النبي صلعم فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال او قد
وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وروي عن ابن عباس انه قال ان النبي صلعم جاءه رجل
فقال اني احدث نفسي بالشيء لان اكون حممة احب الي من ان اتكلم به قال الحمد لله الذي رد
امره الى الوسوسة **فصل** في بيان فضائل الزكوة وسائر الصدقات واسرارها قال الله تعالى
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال
رسول الله صلعم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله
يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وقال رسول الله
صلعم لا يقبل الله صدقة منان وقال رسول الله صلعم اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو
يحتسبها كانت له صدقة وقال رسول الله صلعم دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته
في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته

فلوه اي ولد الخيل ... الفلو بتشديد الواو والمهر لانه يفتل اي يعظم شرعا او ملا

بعدل تمرة اي بقيمة تمرة ... الطيب اي الحلال

على اهلك وقال رسول الله صلعم يوماً لاصحابه تصدّقوا فقال رجل ان عندي ديناراً فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انفقه على نفسك قال ان عندي آخر قال صلعم انفقه على ولدك قال ان
عندي آخر قال صلعم انفقه على خادمك قال ان عندي آخر قال صلعم انت ابصر به وقال
رسول الله صلعم ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو الا عزاً وما تواضع احد
لله الا رفعه الله وقال رسول الله صلعم ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة على
تركته وقال رسول الله صلعم الصدقة تسد سبعين باباً من الشر وقال رسول الله صلعم
كل امرئ في ظل صدقته يوم القيمة حتى يقضى بين الناس وقال رسول الله صلعم ما من مسلم
يكسو مسلماً الا كان في حفظ الله عز وجل ما دامت عليه منه رقعة وقال رسول الله صلعم من
اهدي له هدية وعنده قوم وهم شركاؤه فيها وقال رسول الله صلعم ما المعطي من سعة بافضل
اجراً من الذي يقبل من حاجة وقال رسول الله صلعم افضل الصدقة جهد المقل الى فقير في
سر وقال رسول الله صلعم سبق درهم مائة الف يعني صدقة المقل وقال رسول الله صلعم
ان العبد ليعمل عملاً في السر فيكتبه الله سراً فان اظهره نقل من السر وكتب في العلانية
فان تحدث به نقل من السر والعلانية وكتب رياء وقال رسول الله صلعم لا يقبل الله تعالى
من مسمع ولا مراء ولا منان وقال رسول الله صلعم من سأل وله ما يغنيه جاء يوم القيمة
وفي وجهه خموش قيل وما غناه قال خمسون درهماً او قيمتها من الذهب وقال رسول الله
صلعم ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الطائر من الطعام واعلم ان الزكوة وغيرها
من الصدقات انما شرعت لدفع حاجة الفقير لئلا يشغله الفقر عما خلق له وهو العبادة
لرب العالمين وبها يكمل الانسان ويمتاز عن ساير الحيوانات قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
وهم الذين لا يعبدون الله مخلصين كما امرهم فان اردت ان تعلم معنى قوله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية فاعلم ان قوله صلعم
فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها الحديث كالمفسر لهذه الآية فمثل اثر الصدقة
في قلب المطيع كمثل حبة في الارض فكما يربي الله تعالى الحبة تحت الارض كذلك يربي اثر الصدقة

جهد بضم الجيم الطاقة ... جهد بفتح ... من البخيل

خموش اي مكتسب

في قلب المطيع وذلك بان يذكر الصدقة فيحمد الله عليها ويشكره لانه يعلم ان الله تعالى هو
المعطي ثم يدعو لصاحبها فينفع دعاؤه صاحب الصدقة فكما ينفع صاحب الصدقة بدعائه
له ينتفع ايضاً بحمده وشكره لله تعالى لان صدقته كانت سبب حمده وشكره فكلما تكرر
حمده وشكره لله تعالى ودعاؤه لصاحب الصدقة تضاعفت اجور صدقته وتكثرت
فهكذا يربي الله تعالى صدقة عبده قال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه
له اضعافاً كثيرة وقد سأل بعض الصالحين بعض العارفين فقال له اني كثير الغفلة قليل
المسارعة الى مرضات الله تعالى فاوصني بشيء اعمله ادرك به ما يفوتني من هذا فقال يا اخي
ان استطعت ان تتحبب الى اولياء الله تعالى وتتقرب من قلوبهم فافعل لعلهم يحبونك
فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه في كل يوم سبعين نظرة فلعله تعالى ينظر اليك في قلوبهم
محبتهم لك فيجبر لك خيرة الدنيا والآخرة اذ لم تكن ممن ينظر الله اليه كفاحاً وقال بعض
العارفين ان الله تعالى الى قلوب الصديقين والشهداء مواجهة وهم الذين عرفوه لقربه
منهم ولدوام نظره اليهم فهو وجهتهم ثم ينظر الى قلوب قوم في قلوب قوم والى قلوب
آخرين فهؤلاء الذين عرفوه بهم واحبوه من محبتهم فهم وجهتهم اليه وادلتهم عليه
فيعطيهم نصيباً من نصيبهم كما اعطاهم عز وجل يقيناً من يقينهم ثم اعلم ان الزكوة دون
الصلوة في الفضل وفوق الصوم اما دون الصلوة فلان الصلوة عبادة تعلقت بنعمة
البدن والزكوة عبادة تعلقت بنعمة المال ونعمة البدن اصل ونعمة المال فرع لانه
ان المال صار نعمة لحفظ البدن وقد علمت فيما تقدم ساير وجوه فضل الصلوة على غيرها
من العبادات واما ان الزكوة فوق الصوم في الفضل فلوجوه احدها ان الصدقة كما تنفع
صاحبها تنفع غيره اغنى الفقير في دنياه وآخرته بخلاف الصوم والثاني ان اجور الصدقة
تتضاعف وتتكثر بتربية الله تعالى اياها والثالث ان الزكوة قد تكثر بحسب كثرة المال بخلاف
الصوم فانه محدود معين لا يزيد ولا ينقص وقد جعل الشرع نصف صاع من بر بدلاً من صوم
يوم من رمضان في حق الشيخ الفاني العاجز عن الصوم فقس على ذلك مقدار ما يفضل من
الصدقة على الصوم فاجتهد ان تتصدق بشيء ولو بكسرة خبز فان لم تملك شيئاً

ينظر صح

انهما صح

فليست الصدقة كلها في المال قال رسول الله صلعم على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يجد قال فيعمل
بيديه فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يستطع او لم يفعل قال فيعين ذا الحاجة الملهوف
قالوا فان لم يفعله قال فيأمر بالخير قالوا فان لم يفعل قال فيمسك عن الشر فانه له صدقة وقال
رسول الله صلعم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم يطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين
صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة
صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلوة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة ثم اعلم
انه ينبغي لك ان تحافظ في صدقاتك على خمسة امور الاول الاسرار في الخبر ان صدقة السر
تطفئ غضب الرب والذي يتصدق بيمينه بحيث لا تعلم شماله احد السبعة الذين
يظلهم الله تع يوم لا ظل الا ظله وقد قال الله تع وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
هذا في الصدقة النافلة واما في الزكوة فاظهارها افضل قال ابن عباس رضه في رواية
الوالبي جعل الله صدقة السر في التطوع تفضل على علانيتها بسبعين ضعفا وجعل صدقة
الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وكذلك جميع الفرايض والنوافل
في الاشياء كلها والثاني ان تحذر من المن وهو ان ترى نفسك محسنا الى الفقير ومتفضلا
عليه فتقول قد احسنت الى فلان ورفعته وجبرت حاله واغنيته فعلامة وجود ذلك في قلبك
ان تتوقع منه ثناء ومدحا وتستنكر تقصيره في حقك وموالاته عدوك استنكارا يزيد على
ما كان قبل الصدقة فاذا وجدت ذلك في قلبك فعلاجه ان تعرف انه هو المحسن اليك بقبوله
حق الله منك فاذا قبل الفقير منك ما تعطيه من زكوة مالك يكون ذلك صدقة تطهر مالك
من الاوساخ وقلبك من الاثام وتزيد صفاءه وجلاءه فاذا له الفضل عليك ارأيت
لو كان فصادا افصدك مجانا واخرج من باطنك الدم الذي تخشى ضرره في الحيوة الدنيا
أكان الفضل لك ام له فالذي يكون بسبب طهارة مالك من الاوساخ وقلبك من
الاثام وفي ذلك نجاتك في الحيوة الآخرة اولى بان تراه متفضلا عليك والثالث
ان تخرجها من اطيب اموالك واجودها قال الله تع ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون الاية
والرابع ان تعطيها بوجه طلق مستبشر والخامس ان تتحرى لصدقتك محلا تزكو به

كل سلامى بضم السين اي المفصل

الصدقة

الصدقة وهو المتقي العالم يستعين بها على طاعة الله تع عز وجل وتقواه او الصالح
المعيل ذو الرحم فان لم تجتمع هذه الاوصاف فتزكو الصدقة بالصالح كما بيناه قال رسول
الله صلعم لا تأكل الا طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي وقال بعض العلماء الافضل
ان يوضع الزكوة في الاحوج الافضل من اهل العلم والذين المنقطعين عن اهل الدنيا
المشغولين بتجارة الآخرة عن تجارات الدنيا ثم في ذي العيال بقدر عياله وبمقدار
غناه عن حاجته فيكون له بعددهم اجور امثاله من المنفردين اذ هم جماعة وقد كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي اهل البيت القطيع من الغنم العشرة فما فوقها وكذلك
السنة روي عن رسول الله صلعم انه كان اذا اخرج العطاء فرقه بين اصحابه فاعطى
المتأهل ضعفا ما يعطي العزب واعطى ذي العيال ضعفين ما يعطي المتزوج فاعلم
ان رسول الله صلعم قال ان الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع بيد السائل وهو يضعها
في يد السائل وقال رسول الله صلعم من اهدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا
له حتى تروا ان قد كافأتموه فالعمل بما يتضمنه هذا الحديث هو شكر الناس قال رسول الله
صلعم من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل فالموقن يأخذ الصدقة من يد الله فيحمده ويشكره
ثم يدعو المنفق لان الله تع جعله واسطة وسببا وظرفا للرزق فالموقن هو الذي لا يطلب
الرزق الا من الله تع كما امر فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له فكلما وصلت
اليه الصدقة زادت اتقان معرفته بانها منه لا شريك له فيها وطاعته وحبه لله تع قال بعض
العلماء لا ينبغي ان تقتضي من الفقير الدعاء لك او تطالبه بذلك فان كان عليه ان يدعو لك
فانما يعمل فيما تعبده مولاه به وامره فلا ترى ذلك من حقك عليه فاذا اوصلت الى فقير
معروفا فافعل ذلك بحسن ادب ولين جانب ولطف كلام وتذلل وتواضع فمن فعل
هذا خالصا لله تع فقد دل على كمال معرفته بربه وحسن ادبه في عبادته **فصل** في بيان فضائل
الصوم واسراره قال رسول الله صلعم يقول الله سبحانه كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة
ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال رسول الله صلعم لكل شيء باب وباب
العبادة الصوم واعلم ان الصوم شرع لتقهر النفس الحيوانية وقواها الشهوانية

فان لم تستطيعوا بيانه

التي هي الآت الشيطان اذ بها يفتل العبد عن طريق الاستقامة فلذلك قال رسول الله صلعم
ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وقال صلعم
اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين
ونادى مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر واعلم ان الصوم يضعف الطبيعة
الحيوانية وقواها الشهوانية بتقليله الدم ويحلل الفضول التي تتبخر وتتصعد الى الدماغ
وتثقله وتكدر الحواس وتبلدها فاذا الصوم تقوى قوى الدماغ المكدرة ويجعلها
ذكية ويقلل دم القلب ويصلحه ويصفيه فصار القلب الروحاني بذلك كالقمر المنير *بيان المنير*
فكما يستنير القمر بمقابلة الشمس كذلك يستنير القلب الروحاني باقباله الى وجه الله تع
فان الله تع يقذف النور والحكمة في القلب الروحاني المقبل الى وجه الله تع اقبالا بالكلية
فصار القلب المنور كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها ثم اعلم ان مقادير الصيام المستحبة هي ان يصوم العبد يوما ويفطر يوما او يصوم *اعلم ان مقادير الصيام المستحبة*
يومين ويفطر يومين او يصوم يومين ويفطر يوما او يصوم يوما ويفطر يومين او يصوم
يوم الاثنين والخميس من كل اسبوع او يصوم ثلثة ايام من كل شهر فهذه طرق الصائمين
فاعلم ان افضل الصوم ما كان في الاشهر الحرم وافضله ما كان في عشر ذي الحجة وعشر
المحرم فقد روي في الخبر صوم يوم من شهر حرام افضل من ثلثين يوما من غيره وصوم يوم *صوم شهر حرام*
من رمضان افضل من ثلثين يوما من شهر حرام وفي الخبر افضل الصيام بعد شهر رمضان
شهر الله المحرم فالنبي عليه السلام يكثر الصوم في شعبان ولا يدع ان يصوم من كل شهر
ثلثة ايام يعني ايام البيض او غيرها ويواظب على صوم الاثنين والخميس فقال تعرض الاعمال *تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس*
يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم وقالت عائشة رضي الله عنها ما علمته
صام شهرا كله الا رمضان ولا افطره كله حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله وصوم النصف
الاول من شهر شعبان مستحب وكان الصحابة رضي الله تع عنهم يفطرون النصف الاخير
منه وفي الخبر اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى رمضان فليفطر قبل رمضان اياما
وكره بعض الصحابة صوم رجب لئلا يضاهي به شهر رمضان وكانوا يستحبون ان يفطروا *وكره بعض الصحابة صوم رجب*

منه

منه اياما وقد دلت الاخبار على فضل صوم نصف الدهر على ساير الصيام وذلك بان يصوم
يوما ويفطر يوما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام صوم اخي داود عم كان
يصوم يوما ويفطر يوما وامر رسول الله صلعم عبد الله بن عمرو بن العاص بصوم داود
فقال اريد افضل من ذلك فقال لا افضل من ذلك وكره جماعة صوم الدهر كله لورود
الاخبار في كراهته ومن جملتها ما قيل لرسول الله صلعم ان فلانا صام الدهر فقال ما صام
ولا افطر وقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كيف من يصوم الدهر كله قال لا صام ولا افطر
ثلث من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله وذلك لان من صام الدهر كله
صار الصوم له عادة فلا تتأثر طبيعته ولا تنكسر قواها الشهوانية فلا ينتفع به كذلك في
الاطباء عن اعتياد شرب الدواء وقالوا من تعوّد ذلك لم ينتفع به لان طبيعته تألفه فلا تتأثر
به فان سألت عن صوم الوصال فاعلم ان عبد الله بن ذر قال ان النبي صلعم واصل بين يومين
وليلة فاتاه جبرائيل عم فقال قبلت تواصلك ولا تحل لامتك من بعدك فان الله تع قال
ثم اتموا الصيام الى الليل فلا صوم بعد الليل وقال ابو هريرة رضي الله عنه نهى رسول الله صلعم
عن الوصال في الصوم فقال له رجل انك تواصل يا رسول الله قال وايكم مثلي اني ابيت
يطعمني ربي ويسقيني وفي الفتاوى الخانية ويكره ان يصوم يومين لا يفطر بينهما ولو قالت *وفي الفتاوى الخانية ويكره ان يصوم يومين لا يفطر بينهما*
لله علي ان اصوم يوم حيضي او يوما اكل فيه لا يصح النذر لانها اضافت النذر الى وقت لا يتصور
فيه الصوم فلا يصح كما لو اضافته الى الليل واعلم ان الصوم على ثلث مراتب الاولى صوم
الكاذبين والمغتابين قال رسول الله صلعم من لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله حاجة *خمس يفطرن الصائم*
بان يترك طعامه وشرابه وقال رسول الله صلعم خمس يفطرن الصائم الغيبة والكذب
والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وقال رسول الله صلعم كم من صائم ليس له
من صومه الا الجوع والعطش وروى بشر بن الحارث عن سفيان من اغتاب فسد صومه
وروي عن ليث عن مجاهد خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب والثانية
صوم الصالحين والعابدين قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم
اطيب عند الله من المسك وقال رسول الله صلعم في الجنة باب يقال لها الريان لا يدخل منه الا الصائمون

الملكوت عالم الغيب المختص بالارواح والنفوس تعرفات الجبروت

وقال رسول الله صلعم نوم القايم عبادة ونفسه تسبيح والثالثة صوم العارفين و
والصديقين وهم بصومهم ينظرون الى ملكوت السموات والارض يعني يبصرون بقلوبهم
حقايق ملكوت السموات والارض قال رسول الله صلعم لولا ان الشياطين يحومون
على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل
ملكوت السماء من ملأ بطنه يعني لا يدخل في تفكر حقايق ملكوت السماء فلذلك قال
من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه **فصل** في بيان فضايل الحج وآدابه واسراره
قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال رسول الله صلعم من ملك
زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وقال رسول تبلغه
الله صلعم من لم يحج ولم يوص بحج ولم يحج عنه لم يقبل له يوم القيمة عمل وقال رسول الله صلعم
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة والحج وصوم رمضان وقال رسول الله صلعم من حج لله ولم يرفث و
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وقال رسول الله صلعم العمرة الى العمرة كفارة
لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وسئل عن الحسن ما علامة الحج المبرور
فقال ان يرجع العبد زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وقيل ان علامة قبول الحج
ترك ما كان عليه العبد من المعاصي والاستبدال باخوانه البطالين اخوانا صالحين
وبمجالس اللهو والغفلة مجالس الذكر واليقظة واعلم ان آداب الحج ان يتوب
مريد الخروج الى الحج عن ذنوبه وان يقضي ديونه ويرضي خصومه وان يطلب للطريق
رفيقا صالحا وان يوسع الطعام في الطريق ويطيب الكلام مع الرفقاء والمكاريين
وان ينزل من الدابة احيانا ترفيها لها وتطييبا لقلب المكاري وتخفيفا للاعضاء
بالتحرك وان لا يحمل الدابة ما يشق عليها بل يرفق بها ما امكن وان يكون رث
الهيئة اشعث اغبر غير متزين بل على هيئة المساكين وان يترك التحدث بالفضول
وامور الدنيا بل يقصر لسانه بعد مهمات حاجاته على قراءة القرآن والدعوات
والمحامد والتسبيحات وان يتدبر ويتفكر في امور الآخرة وفي الفتاوى الخانية

اذا

167

اذا اراد الرجل الخروج الى الحج قالوا ينبغي ان يقضي ديونه ويرضي خصومه ويتوب
عن ذنوبه ويخرج الى الحج خروج الخارج عن الدنيا ويصلي ركعتين قبل ان يخرج من
بيته وكذا بعد الرجوع الى بيته ويقول في دبر الصلوة حين يخرج اللهم بك انتشرت
واليك توجهت وبك اعتصمت وعليك توكلت اللهم انت ثقتي وانت رجائي
اكفني ما اهمني وما لا اهتم به وما انت اعلم به مني عز جارك ولا اله غيرك اللهم
زودني التقوى واغفر لي ذنوبي ووجهني للخير اينما توجهت اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور وسوء المنظر في الاهل و
والمال فاذا خرج يقول بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم توكلت على الله
اللهم وفقني لما تحب وترضى واحفظني من الشيطان الرجيم ويقرأ آية الكرسي
وسورة الاخلاص والمعوذتين مرة مرة فاذا ركب الدابة يقول بسم الله الحمد لله
الذي هدانا للاسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بنبيه محمد عليه السلام الحمد لله
الذي جعلني في خير امة اخرجت للناس سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين واما اسراره فبعضها متعلقة بارض
المكة وبعضها متعلقة باحوال العبد فنقول ان اشرف اراضي البلاد ارض المكة
ومن علامات شرفها ان محمدا صلعم خلق من تربتها ومنها ان الله تعالى جعل الكعبة
فيها وهي اشرف المساجد وهي التي سماها الله تعالى بالمسجد الحرام واضافها الى نفسه
بقوله ان طهرا بيتي وجعلها قبلة لبدن الانسان كما جعل وجهه قبلة لقلبه وهي
مقصودة في نفسها وتلك مقصودة لاجلها فلذلك قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
والله واسع عليم فانما جعل الله تعالى استقبال  الكعبة شرطا في صلوة العبد لتكون
بشرفها وسعودتها معينة اياه على تحصيل مطلوبه بالصلوة قال رسول الله صلعم صلوة
في مسجد المدينة بعشرة آلاف صلوة وصلوة في المسجد الاقصى بالف صلوة وصلوة
في المسجد الحرام بمائة الف صلوة فاعلم ان اعمال البر كلها تضاعف بمكة والحسنة بمائة
الف حسنة على مثال الصلوة في المسجد الحرام روي مثل ذلك عن ابن عباس وانس عن الحسن البصري

قال ابن عباس رضي سمعت رسول الله صلعم يقول للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة وللحاج الماشي بكل خطوة يخطوها سبعماية حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة بماية الف فانظر في فايدة شرف المكان وقس على هذا فايدة شرف الوقت والزمان فاعلم ان فايدة الركعة الواحدة بالجماعة اكثر من فايدة سبع وعشرين ركعة من المنفرد قال رسول الله صلعم صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وثلثة من الرجل سوى الامام جماعة عند الكل فاذا توجد فايدة الجماعة فيها فكلما زادت الجماعة زادت فايدتها واجرها الا ترى ان صلوة الظهر نقلت الى صلوة الجمعة وسقطت منها ركعتان وذلك لزيادة الفايدة بزيادة الجماعة فانظر بفايدة اكثر الجماعة في اشرف المكان وهي جماعة الكعبة في الحج قال رسول الله صلعم صلوة الرجل مع الرجل ازكى من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين ازكى من صلوته مع الرجل وما كثر فهو احب الى الله تع فاعلم ان الجماعة على ثلث مراتب الاولى جماعة المساجد والبيوت وغيرها من مواضع الارض قال رسول الله صلعم فضلنا على الناس بثلث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء والثانية جماعة الجمعة والعيدين والثالثة جماعة الكعبة في الحج فكما يتعاون المسلمون على محاربتهم الكفار كذلك يتعاونون في صلوة مشتركة بينهم على مجاهدتهم الشياطين وتكفير ذنوبهم وتحصيل اليقين وذلك لانهم اذا كانوا مشتركين في صلوة واحدة تصير قلوبهم كالمرايا المتقابلة فيظهر اثر يقين كل واحد منهم في قلب الاخر فينتفع الادنى بالاعلى والاعلى بالادنى الا ان فايدة الاعلى لمن دونه اكثر وازيد قال رسول الله صلعم ما من ثلثة في قرية ولا بدو ولا يقام فيهم الصلوة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فانما ياكل الذيب القاصية وقال الله صلعم المؤمن مراة المؤمن وقال رسول الله صلعم من صلى صلوة في جماعة فقد ملا نحره عبادة وقال رسول الله صلعم من صلى خلف عالم تقي فكانما صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الصغاير فانظر ايضا كيف ينتفع الاعلى بدعاء

رسول صح

الادني

168

بعشر صح

الادنى او الادنى بدعاء الاعلى له والميت بالحي والحي بالميت قال رسول الله صلعم من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات وقال عليه السلام ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وقال عم ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام وقال عليه السلام ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وقال عم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فاعلم ان الله تع جعل الحج رهبانية لامة محمد عليه السلام كما جاء في الخبر فشرع سفر الحج على مثال سفر الاخرة فتذكر من اول سفرك عند وداعك اهلك وداع الاهل في سكرات الموت ومن مفارقتك الوطن الخروج عن الدنيا ومن التفاقل في ثوب الاحرام الالتفاف في ثوب الكفن فالله تع قد ندب عباده بهذه الامور على ان العبد لا ينقطع الى الله تع في العبادة انقطاعا تاما كما امره بقوله تع واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا الا اذا كان اعراضه عن الدنيا ومتاعها كالميت فلذلك قال رسول الله صلعم موتوا قبل ان تموتوا وقال عم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور فلا يوجد هذا الا في الزاهد العارف الذي ليس له شغل في الدنيا سوى عبادة الله تع عز وجل وما خلق الانسان الا لذلك قال الله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانما شرع النكاح والكسب بالاعمال ومعاملات الناس لبقاء الانسان وللتعاون قال الله تع وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فصل في بيان الاوراد قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وقال الله تع تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال الله تع واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال الله تع ان ناشية الليل هي اشد وطاء واقوم قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال رسول الله صلعم افضل عبادة امتي قراءة القران وقال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم ما من شفيع افضل منزلة عند الله يوم القيمة من القران لا نبي ولا ملك ولا غيره

الله صح

وقال النبي صلعم يقول الله سبحانه من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل
ثواب الشاكرين وقال صلعم اقرؤا القرآن والتمسوا غرايبه وقال صلعم كل كلام ابن آدم
عليه السلام لا له الا امر بمعروف او نهي من منكر او ذكر الله تع وروي انه كان شغل الصحابة
والتابعين في خمسة اشياء قراءة القرآن وعمارة المساجد وذكر الله سبحانه وتعالى
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاعلم انه اذا اردت ان تقرأ القرآن فينبغي ان
تقراه على ترتيل وتؤدة وتعظيم قال الله تع ورتل القرآن ترتيلا في ترتيل القرآن
قراءته على ترتيل وتؤدة فلا يهذرمه ولا يسرعه قال عمر رضي الله عنه شر السير [redacted]
الحقحقة وشر القراءة الهذرمة وسئلت عائشة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله
صلعم فقالت لا كسردكم هذا لو اراد السامع ان [redacted] يعد حروفه لعدها وقالت
عائشة رضي الله عنها الرجل كان يقرأ القرآن يهذرمه ان هذا ما قرأ القرآن ولا سكت
فان قرأته وانت قائم في الصلوة خصوصا في الليل فهو افضل قال علي رضي الله عنه
من قرأ القرآن وهو قائم في الصلوة فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس
في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ القرآن في غير الصلوة وهو على طهارة فخمس حرف صح
وعشرون حسنة ومن قراه على غير وضوء فعشر حسنات فاذا اردت ان تختم
فلك في ذلك ثلث درجات ادناها ان تختم في الشهر مرة واقصاها ان تختم في
ثلثة ايام قال رسول الله صلعم من قرأ القرآن في اقل من ثلث لم يفقهه واوسطها
ان تختم في الاسبوع روي ان رسول الله صلعم امر عبد الله بن عمرو ان يقرأ القرآن في كل سبع
وكذا كان جماعة من الصحابة يختمون القرآن في كل جمعة منهم ابي وزيد بن ثابت وعبد
الله بن مسعود وروي ان عثمان رضي الله عنه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة
وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه
الى طسم القصص وليلة الثلثاء بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعاء بتنزيل الى الرحمن
ويختم ليلة الخميس فينبغي ان يقراه بتدبر معانيه قال رسول الله صلعم حضور مجلس علم
افضل من صلوة الف ركعة وعيادة الف مريض وشهود الف جنازة فقيل يا رسول الله

ومن

ومن قراءة القرآن فقال وهل ينفع القرآن الا بالعلم وقال علي رضي الله عنه لا خير في عبادة
لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها وقد قرأ رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم
فردّدها عشرين مرة وقال بعض العارفين لي في كل جمعة ختمة وفي كل شهر ختمة وفي
كل سنة ختمة ولي ختمة منذ ثلثين سنة ما فرغت منها بعد وذلك بحسب درجات
التدبر فان القلب في بعض الاوقات لا يحتمل التدبر الدقيق والطويل فليكن لذلك
ختمة خاصة واعلم ان الله تع لا يلقي لطائف القرآن واسراره في قلب عبد فيه ادنى
بدعة او كبر او عجب او غيرها من الاخلاق السيئة او عبد محب للدنيا او مصر على
الذنب لان هذه الامور مغشية للقلب ومسودة اياه وعلى كل حال لا يكون قلب
الا قاسيا اسود فلذلك لا يلقي فيه خفيات القرآن وحكمه وكذلك لا يلقي في قلب الصالح
ايضا اذا كان مقلدا بآراء الناس او منصرف الهمة الى تحقيق مخارج الحروف وتصحيحها
او ضعيف اليقين فانما تلقي في قلب الصالح النقصان [redacted] صفائه وجلائه فاذا كان
العبد ملقي السمع بين يدي سميعه مصغيا الى سر كلامه شهيد القلب لمعاني صفات
شهيده ناظرا الى قدرته [redacted] مفتقرا الى التفهم بحال مستقيم وقلب سليم ويقين
بالغ سمع فصل الخطاب وشهد غيب الجواب فمن يؤت الحكمة وفصل الخطاب فقد اوتي
خيرا كثيرا وما يعقل الا اولوا الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض فاعلم انه ينبغي للتالي اذا مر بتسبيح وتكبير
ان يسبح ويكبر واذا مر بدعاء واستغفار ان يدعو ويستغفر واذا مر بخوف ومرجو
ان يستعيذ ويسأل كذلك يفعل رسول الله صلعم في تلاوته فقال عليه السلام احسن الناس
صوتا بالقرآن من اذا قرأ رايت انه يخشى الله عز وجل فلذلك قال اتلوا القرآن وابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا معنى تباكوا ان تكلفوا البكاء فان طريق تكلف العبد البكاء ان
يحضر في قلبه الحزن فمن الحزن ينشأ البكاء قال رسول الله صلعم ان القرآن نزل بحزن
فاذا قرأتموه فتحازنوا فوجه احضار الحزن ان يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد و
والوثائق والعهود ومن ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه اذا قرأتم سجدة سبحان

فلا تعجلوا بالسجود وابكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه وبكاء القلب حزنه وخشيته ثم
اعلم انه كما ان العبد اذا اراد ان يقرا القرآن فينبغي ان يقراه على ترسل وتؤدة وتعظيم
كذلك ينبغي ان يكون حاله في محامده ودعواته لان ماهو المقصود من المحامد والدعوات
وهو التذلل والتواضع لرب العالمين والتضرع اليه وذلك ليزداد ايمانا ويقينا
فلما كان قلب المطيع ذاكرا بالله تعالى في ليله ونهاره حتى في نومه كذلك ينبغي ان يكون لسانه
ذاكرا به في ليله ونهاره في يقظته ليتوكد ذكر لسانه ذكر قلبه فيزيد صفاء قلبه وجلائه
فيزيد يقينه الذي يقربه الى الله تعالى اما ذكر القلب فطاعة الله تعالى وطاعة رسوله واما ذكر
اللسان فامر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى فكل كلام لا يريد به العبد الا وجه الله تعالى
فهو ذاكر اللسان فلنذكر في هذا الكتاب من الاذكار من المحامد والدعوات ماهو
اقوى تاثيرا في القلب فنقول اذا فرغت من صلوة الفجر فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا
دار السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام ثم قل عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثم قل
ثلث مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثم قل مائة مرة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثم قل ثلث مرات اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم قل اللهم اني اسئلك العفو والعافية في ديني
ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن
خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي ثم ادع بما علم رسول الله
صلعم عائشة رضي فقال لها عليك بالجوامع الكوامل قولي اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله
وآجله ما علمت منه ومالم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم اعلم
واسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول او عمل واسئلك خير ما سئلك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من شر ما استعاذك منه

عبدك ورسولك محمد صلعم واسئلك ما قضيت من امر ان تجعل عاقبته رشدا برحمتك يا ارحم
الراحمين ثم قل يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني فاغثني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين
ثم قل اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فاعزني واني فقير فاغنني ثم قل اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد واغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني واجرني ثم قل اللهم انت ربي
لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان ومالم يشاء
لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ
بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ثم ادع
بما علمه جبرائيل عم رسول الله صلعم وهو هذا يا نور السموات والارض يا جمال السموات
والارض يا عماد السموات والارض يا بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام
يا صريخ المستصرخين يا غوث المستغيثين يا منتهى رغبة الراغبين والمفرج عن المكروبين
والمروح عن المغمومين ومجيب دعوة المضطرين وكاشف السوء وارحم الراحمين
واله العالمين منزول بك كل حاجة يا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم قل ثلث مرات
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا فان شئت فاقرا
هذه المحامد والدعوات في اعقاب ساير الصلوة وفي غيرها من الاوقات فقد تختلف
المحامد والدعوات باختلاف الازمان والاوقات واختلاف المواضع والحالات
قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اللهم بك اصبحنا وبك
امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور وقال حذيفة رضي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول اللهم اموت واحيي واذا استيقظ
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وقال البراء بن عازب رضي كان رسول الله
صلعم اذا آوى الى فراشه نام على شقه الايمن ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فاذا
قمت من المجلس واردت دعاء يكفر لغو المجلس فقل سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك

السوق صح

واذا دخلت فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسئلك خير هذا السوق وخير ما فيها اللهم اني
اعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة وصفقة
خاسرة واذا كان عليك دين فقل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني عمن سواك
بفضلك واذا لبست ثوبا جديدا فقل اللهم كسوتني هذا الثوب فلك الحمد اسئلك
من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له واذا رايت الهلال
فقل اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله واذا اصابك
مصيبة او بلغك وفاة احد او مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون واذا سمعت
صوت الرعد فقل سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته واذا خفت الصواعق
فقل اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك واذا غضبت
فقل اللهم اغفر ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان الرجيم واذا غزوت
فقل اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل واذا اصابك الكرب
فقل لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض ورب العرش الكريم فاعلم ان تعليم علم الطاعة والعبادة وتعلمه واجب
على كل مسلم قال رسول الله صلعم ما آتى الله عالما علما الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ
على النبيين ان يبينه ولا يكتمه وقال رسول الله صلعم لا يعذر الجاهل على الجهل ولا يحل للجاهل
ان يسكت على جهله ولا للعالم ان يسكت على علمه فلا رخصة لاحد ان يتركه ولا يتعلم او
لا يعلم بل بعد اداء ما وجب عليه منه في يومه مهما تيسر تعلمه او تعليمه او التفكر فيهما
فذلك افضل من التهليل والتسبيح والدعاء والتمجيد ومن قراءة القرآن ولو مصليا
قائما في الليل روي ان النبي عم خرج يوما فرأى مجلسين احدهما يدعون الله فيه ويرغبون
اليه والآخر يتفقهون في الدين ويعلمون فيه الناس فوقف بينهما ثم قال اما هؤلاء فيسالون
الله تع فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيعلمون الناس ويتفقهون
في الدين وانما بعثت معلما ثم عدل الى الذين يتفقهون الناس في الدين ويذكرون الله تع
رجع

مجلس

171

مجلس معهم قال رسول الله صلعم كلمة من الخير يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير له من
عبادة سنة وقال رسول الله صلعم قليل الفقه خير من كثير العبادة وفي كتاب الخلاصة رجل
تعلم بعض القرآن ثم وجد فراغا فتعلم القرآن افضل من صلوة التطوع وتعلم الفقه افضل
من تعلم باقي القرآن وجميع الفقه لا بد منه الرجل اذا امكنه ان يصلي بالليل وينظر في العلم
فعل وان لم تمكنه ان ينظر في العلم بالنهار فان كان له ذهن وفهم ويعرف الزيادة في نفسه
كان النظر في العلم افضل من الصلوة اذا تعلم الرجلان علم الصلوة او غير علم الصلوة احدهما
يتعلم ليعلم الناس والثاني يتعلم ليعمل به والذي يتعلم ليعلم اولى وافضل وفي الفتاوى
سئل ابو بكر عن قراءة القرآن للمتفقه هي افضل ام درس الفقه قال حكي عن ابي مطيع انه
قال النظر في كتب اصحابنا من غير سماع افضل من قيام ليلة وعن الامام ابي بكر محمد بن الفضل
البخاري رحمه الله انه سئل عن الفقيه هل يصلي صلوة التسبيح قال تلك طاعة العامة فقيل
له فلان الفقيه يصلي صلوة التسبيح قال هو عندي من العامة والله تع لا يقبل من الاعمال
الا الخالص قال ابو حنيفة رحمه الله تع في كتاب الفقه الاكبر والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال
فانه يبطل اجره وكذلك العجب قال الله تع يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
كالذي ينفق ماله رئاء الناس وقال الله تع فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا فكما ان الرياء والعجب يبطل اجور الاعمال كذلك غيرهما من الاخلاق السيئة
الاخلاق يبطل اجورها قال رسول الله صلعم سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
فيجب لكل مؤمن ان يعلمها وان يجتنب افعال مقتضاها وان يعلم كيفية تطهير نفسه منها
حتى يبدلها باضدادها فاذا يجب علينا ان نبينها ونبين كيفية تطهير النفس منها فنقول انها
كثيرة الا انه ينبغي لنا ان نذكر منها الاخلاق التي هي كالاصول وهي التي يبلغ العبد معرفتها
وتطهير نفسه منها في طهارة نفسه من جميعها فهي اثني عشر خلقا الكبر والعجب والبخل والجبن
والغضب والحسد والغيبة والكذب والرياء وحب الدنيا وشره الطعام وشره
الكلام فصل في بيان الكبر واحوال المتكبرين قال الله تع كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار وقال الله تع فبئس مثوى المتكبرين وقال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة من كان

في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار قعرا
يجعل المتكبرون فيه ويطبق عليهم وقال رسول الله صلعم لا ينظر الله تعالى الى من جر ثوبه خيلاء
وقال رسول الله صلعم من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان وقال
رسول الله صلعم اللهم اني اعوذ بك من نفخة الكبر وقال رسول الله صلعم طوبى لمن تواضع
في غير مسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل
الفقه والحكمة وقال رسول الله صلعم اربع لا يعطيهن الله الا من يحب الصمت وهو اول
العبادة والتوكل على الله والتواضع والزهد في الدنيا وقال رسول الله صلعم من تواضع
لله رفعه الله الى السماء السابعة وقال عليه السلام ما لي لا ارى عليكم حلاوة العبادة
قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع وقال رسول الله صلعم اذا رايتم المتواضعين
من امتي فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار
واعلم ان الكبر رفع العبد نفسه فوق قدرها واستصغار الناس قال رسول الله صلعم
الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وقال رسول الله صلعم الكبر بطر الحق وغمط الناس
ثم اعلم انه من اسباب الكبر العلم اذا تعلمه المرء او علمه غير مخلص لله تعالى ومن اسبابه
الورع في العبادة اذا لم يكن المرء مخلصا فيها ومن اسبابه في حق بعض الناس ايضا
ان يكون فيه شيء فيه رغبة الناس من الصنائع وغيرها ومن علاماته ان
يانف المرء اذا وعظ ويعنف اذا وعظ ويجحد الحق اذا ناظر وينظر الى العامة
كانه ينظر الى الحمير فانما عظم قبح الكبر حتى لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل
منه لانه من اشد الاسباب في تعجيل الايمان وازالته عن قلب العبد الا ترى انه
ليس احد من الجن والانس اشد كفرا وضلالة من الشيطان وما كان سبب كفره
وضلالته الا الكبر قال الله تعالى فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
ثم اعلم ان تدبير تطهير قلب المتكبر من الكبر يكون بالعلم والعمل اما العلم
فان يعلم المتكبر الايات النازلة والاخبار الواردة في حق المتكبرين والمتواضعين
وان يعلم انه ان تكبر بعلمه فان علمه كلما زاد زاد كبره وجهله بالله تعالى وبعده منه

وعقابه

وعقابه قال رسول الله صلعم آفة العلم الخيلاء وقال رسول الله صلعم من ازداد علما ولم يزدد
هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال رسول الله صلعم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه بعلمه وقال رسول الله صلعم يكون قوم يقرؤون القرآن فلا يجاوز حنا
جرهم يقولون قد قرأنا القرآن فمن اقرأ منا ومن اعلم منا ثم التفت الى اصحابه
فقال اولئك منكم ايها الامة اولئك هم وقود النار وان يعلم ان الذي يتعلم
العلم او علمه مخلصا لله تعالى كلما ازداد علمه ازداد هدى وتواضعا وكذلك الذي يتورع
ويتعبد مخلصا كلما زاد ورعه وعبادته ازداد هدى وتواضعا قال الله تعالى والذين
اهتدوا زادهم هدى وقال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
رسول الله صلعم الكرم التقوى والشرف التواضع واليقين وقال ابو الدرداء رضي
الله عنه من ازداد علما ازداد تواضعا وان يعلم انه ان تكبر بورعه وعبادته فان الورع
والعبادة انما شرعا طاعة لله وهو بتكبره بهما قد جعلهما طاعة للشيطان فكيف
يرضي الشيطان وان يعلم انه ان تكبر بنسبه فان كان شرف ابيه من جهة الدنيا فالكفار
شركاؤه في ذلك الشرف وابوه بذلك الشرف من اهل الاهانة لا من اهل الكرامة
فكيف يفتخر بذلك ويتكبر على الناس قال رسول الله صلعم من اكرم غنيا لغناه ذهب
ثلثا دينه وقال رسول الله صلعم من اكرم فاسقا فقد اعان على هدم الاسلام وقيل
لرسول الله اي امتك اشر فقال الاغنياء وان كان شرف ابيه من جهة الدين و
ابوه في نفسه لا يتكبر بل يتواضع لان من الدين التواضع فكيف يفتخر ويتكبر بشرف
ابيه من هو عاطل عن ذلك الشرف ومنكر ابيه قال رسول الله صلعم آلي كل تقي نقي
وان يعلم ان تكبر بجماله فان الله تعالى خلق جماله من تراب وبعد موته يصير جماله
جيفة ثم ترابا وهو لا يقدر على ان يبقي جماله يوما بعد ساعة ويحفظ من الموت
او الامراض المفسدة له كالبرص والجذام وغيرهما من الامراض المفسدة له وعلى
كل حال ينبغي له ان يعلم ان اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين
ذلك يحمل العذرة ومع ذلك ليس تحت اختياره وقدرته اخراجها او ابقاؤها اذا شاء

لم يزدد

وان يعلم ان الله تع خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ليس لها سمع ولا بصر
ولا حيوة ولا قدرة وخلق لها ذلك كله ثم بعد ذلك يكون على غاية النقصان والعجز
تستعد عليه الامراض والعلل فيمرض كرها ويجوع كرها ويعطش كرها ويريد ان
يعلم الشيء فيجهله ويريد ان ينسى الشيء فيذكره ويكره الشيء فينفعه ويشتهي
الشيء فيضره ولا يامن في لحظة من ان يسلب روحه او عقله او صحة عضو من
اعضائه ثم يكون آخره الموت ودخوله النار فكيف يليق بهذا العبد الضعيف الذليل
لا يملك من امور نفسه شيئا ان ينازع خالق السموات والارضين قال رسول الله
صلع قال الله تع الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته
في النار وقال رسول الله صلع يحشر المتكبرون امثال الذر يوم القيمة في صورة الرجال
يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار
يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال واما العمل فهو ان لا يترك لنفسه مالا
ومتاعا من امتعة الدنيا وراء قدر الحاجة والضرورة قال الله تع ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى بل يجاهد نفسه فيختار الفقر والقناعة والضرورة وان يخالف
نفسه ويتواضع قال الله تع واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى وان يلبس ثيابا خسيسة كثياب الفقراء والمساكين وان
يباشر حاجات اهل بيته وامور عياله بنفسه كما يباشر الفقراء والمساكين قال رسول
الله صلع انه ليعجبني ان يحمل الرجل الشيء في يده فيكون مهنة لاهله ويدفع به الكبر
عن نفسه وقال رسول الله صلع من اعتقل البعير ولبس الصوف فقد برئ من الكبر
وقال رسول الله صلع انما انا عبد اكل بالارض والبس الصوف واعتقل والقوا صابعي
واجيب دعوة المملوك فمن رغب عن سنتي فليس مني **فصل في بيان العجب واحوال**
المعجبين قال الله تع ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وقال الله تع ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن
اتقى وقال رسول الله صلع ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه

وقال

وقال رسول الله صلع لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو اعظم من ذلك العجب العجب وقال ابن مسعود رضي
الله عنه الهلاك في اثنين القنوط والعجب وانما جمع بينهما لان القانط لا يطلب السعادة لقنوطه
منها والمعجب لا يطلبها لظنه انه قد ظفر بها وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل مسيئا
فقالت اذا ظن انه محسن واعلم ان العجب استعظام النفس وخصالها والركون اليها مع
نسيان اضافتها الى المنعم والامن من زوالها واعلم ان كل ما يكون سبب الكبر يكون سبب
العجب واما السبب القريب للكبر والعجب فالجهل والنسيان فلذلك يكون تدبير تطهير نفس
المتكبر والمعجب من الكبر والعجب بان يقتدي باهل الفقه والحكمة فيعلمونه ما جهله ويذكرونه
ما نسيه **فصل في بيان البخل واحوال البخلاء** قال الله تع ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال
رسول الله صلع ما آتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان
يطوقه ثم يأخذ منه بلهزمتيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية
وقال رسول الله صلع لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان وقال رسول الله صلع لا يجتمع
الشح والايمان في قلب عبد ابدا وقال رسول الله صلع والبخل فانه اهلك من كان قبلكم وقال
رسول الله صلع اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارذل
العمر وقال رسول الله صلع السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد
من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار وجاهل
سخي احب الى الله من عابد بخيل واعلم ان البخيل هو الذي يمنع ما يجب بذله اما بحكم الشرع
او بحكم المروة والعادة فالامساك حيث يجب البذل بخل والبذل حيث يجب الامساك تبذير
وبينهما وسط هو المحمود فهو السخاء والجود ثم اعلم ان تدبير البخيل في تطهير نفسه من البخل
يكون بالعلم والعمل اما العلم فان يعلم البخيل الآيات النازلة والاخبار الواردة في
حق الاسخياء والباخلين واما العمل فان يخالف نفسه وينفق ماله بحكم الشرع والمروة
والعادة قال الله تع ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال ابو هريرة رضي الله عنه
قال رجل يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر

وتأمل الغني ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وان
يخالط الاسخياء من الفضلاء وان يقتدي بهم في اقوالهم وافعالهم وهذا معالجة فاضلة
بل هو اقوى المعالجات في ازالة البخل عن قلبه وكذلك حكم سائر الاخلاق السيئة مخالطة الموصوفين باضدادها
والاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم اقوى المعالجات في ازالتها وتحصيل اضدادها ٥

فصل في بيان الجبن واحوال الجبناء قال رسول الله صلعم شر ما في الرجل شح هالع وجبن
خالع وقال عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس من الجبن والبخل و
وسوء العمر وفتنة الصدر وعذاب القبر واعلم ان الجبن حالة في قلب الانسان بها يخاف
مما لا يجوز في حكم الشرع والعقل ان يخافه فان الجبن قد يمنع العبد عن اقامة العبادات
التي لها فضل على غيرها من جملتها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو بسبب خوفه يتركه قال
الله تعالى يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من
عزم الامور وقال رسول الله صلعم ما اعمال البر عند الجهاد في سبيل الله الا كنفثة في بحر لجي
وبسبب ضعف قلبه وعدم جرأته قد يترك العبادات التي فيها مشقة وافضل العبادات
اشقها ولا يقول الحق بادنى خوف بل يكتمه قال الله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن
يكتمها فانه آثم قلبه وقال الله تعالى ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وقال رسول الله
صلعم لا ينبغي لامرئ يرى مقاما فيه حق الا تكلم به فانه لن يقدم اجله ولم يحرم رزقا
هوله واعلم ان تدبير الجبان في تطهير نفسه من الجبن بعد علمه برذيلة الجبن وفضيلة
الشجاعة ان يخالف نفسه ويعمل اعمال الشجعاء وذلك بان يبتدئ بالاضعف منها
ثم الاقوى فالاقوى بالتدريج **فصل** في بيان الغضب واحوال الغضبان قال رسول الله
صلعم الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال رسول الله صلعم ما غضب احد قط
الا اشفى على جهنم وقال رجل يا رسول الله اي شيء اشد فقال غضب الله قال فما يبعدني
من غضب الله قال ان لا تغضب وقال رجل لرسول الله صلعم مرني بعمل واقلل فقال رسول
الله صلعم لا تغضب فاعاد على رسول الله صلعم مرارا وهو يقول لا تغضب فكيف لا تعظم آفة
الغضب وهو يحمل ظاهر الانسان على القتل والضرب والشتم واطالة اللسان وباطنه

عن قلبه وكذلك صح

قال عم قل الحق وان كان مرا

على

على الحقد والحسد والعزم على افشاء السر وهتك الستر والفرح بمصيبة المغضوب عليه والغم
بمسرته وقال رسول الله صلعم اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم وتلينوا
لمن تعلمون ولمن تعلمون منه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم علمكم وقال
رسول الله صلعم ان الرجل ليدرك بالحلم درجة القائم الصائم وانه ليكتب جبارا وما يملك
الا اهل بيته وقال رسول الله صلعم ابتغوا الرفعة عند الله قالوا وما هي يا رسول الله قال
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتحلم عمن جهل عليك وقال رسول الله صلعم خمس من
سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر واعلم ان تدبير الغضبان
في تطهير نفسه من الغضب يكون بالعلم والعمل اما العلم فهو ان يعلم الغضبان الآيات النازلة
والاخبار الواردة في حق الحليم والغضبان والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
وان يعلم انه لا يغضب الا لكون الشيء على مراده وعدم كونه على مراده واما العمل فهو نوعان
احدهما تدبير تطهير نفسه من الغضب بالرياضة قال رسول الله صلعم انما العلم بالتعلم والحلم
بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه فالغضب الذي يجب تطهير نفسه منه هو
الذي منشاه اتباع الهوى لا الذي منشاه اتباع الشرع لان الغضب الذي منشاه اتباع الشرع
يجب تحصيله ان لم يكن لانه من اسباب الاعمال الصالحة فلذلك قال رسول الله صلعم افضل الاعمال
الحب في الله والبغض في الله والثاني تدبير تسكينه وقت الوقوع وذلك بان يقول اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فانه اذا قال هذه الكلمات يذكر نفسه بان يغضب من عمل الشيطان
وان لم ربما يستعاذ منه ومن شره فان كان الغضب ضعيفا سكن فان لم يسكن فليجلس
ان كان قائما وليضطجع ان كان قاعدا كذلك ورد الخبر فذلك يؤثر في التسكين لان
الغضب ليس الا حركة القلب والروح وبجلوسه واضطجاعه سكنت تلك الحركة ان
كانت ضعيفة وان لم تسكن فليتوضأ قال رسول الله صلعم ان الشيطان خلق من النار
وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وقال رسول الله صلعم الا ان الغضب
جمرة في قلب ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك شيئا
فليلصق خده بالارض وهذا لينبه نفسه انه عبد ذليل وله رب جليل فلا يليق به ذلك الغضب

قال رسول الله صلعم من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيمة امنا و
ايمانا وقال رسول الله صلعم ما من جرعة احب الى الله تع من جرعة غيظ يكظمها عبد وما يكظمها
عبد الا ملأ الله عز وجل جوفه ايمانا **فصل** في بيان الحسد واحوال الحاسدين قال رسول الله
صلعم اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب وقال رسول الله صلعم
دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضة هي الحالقة اما اني لا اقول تحلق
الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا
حتى تحابوا الا ادلكم على ما تحابون به افشوا السلام بينكم وقال رسول الله صلعم ستة
يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول من هم قال الامراء بالجور والعرب
بالعصبية والدهاقين بالتكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء
بالحسد واعلم ان الحسد حرام وهو ان تحب زوال النعمة من غيرك او عدم وصولها اليه
فلا تظنن ان الغبطة حرام بل هي مطلوبة محمودة وهي ان تشتهي لنفسك مثل ما كان
لغيرك من النعمة ولا تحب زوالها منه الا ترى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال رسول الله صلعم لا حسد الا في اثنين رجل
آتاه الله حكمة يقضي بها ويعلمها الناس ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه سرا
وجهرا فيعني قوله لا حسد الا في اثنين لا غبطة الا في اثنين قال رسول الله صلعم لا حسد
رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول لو اوتيت
مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فيقول لو
اوتيت مثل ما اوتي لفعلت كما يفعل واعلم ان تدبير تطهير نفس الحاسد من الحسد يكون بالعلم
والعمل اما العلم فان يعلم الحاسد ان حسده يضره في دينه ودنياه ولا يضر محسوده
بل ينفعه اما ضرره في دينه فانه يبطل حسناته واما ضرره في دنياه فهو انه لا يخلو قط من
الغم والمحنة اذ لا يزال محسوده او واحد منهم في نعمة دنيوية كانت او اخروية واما
ان حسده لا يضر محسوده بل ينفعه فلان النعمة لا تزول منه بحسده بل حسده يكون
بسبب نقل حسناته اليه يوم القيمة بقدر ظلمه فان لم تكن له حسنات تنقل سيئات المحسود اليه

فقد

فقد طلب زوال النعمة منه فاضاف اليه نعمة اخرى وحصل لنفسه مع عذاب الدنيا عذاب
الآخرة واما العمل فان يعلم حكم الحسد وما يتقاضاه من قول وفعل ويخالف نفسه ويجتنب
ذلك فلا يريد بالمحسود الا الخير قال رسول الله صلعم ثلث لا ينجو منه احد الظن والطيرة والحسد
وساحدثكم بالمخرج من ذلك فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا احسدت فلا تبغ **فصل**
في بيان الغيبة واحوال المغتابين قال الله تع ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم وقال رسول الله صلعم اياكم والغيبة
فانها اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة
لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال رسول الله صلعم ان الغيبة اسرع في حسنات العبد من النار
في اليبس وقال رسول الله صلعم مررت ليلة اسري على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم
فقلت يا جبرئيل من هولاء قال هولاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال رسول
الله صلعم المستمع احد المغتابين قال عم كيف تصنعون اذا رايتم اخاكم نائما فكشفت الريح
عنه ثوبه قالوا نستره ونغطيه فقال تكشفونه قالوا سبحانه من يفعل هذا قال احدكم يسمع
من اخيه بالكلمة فيزيد عليها ويشيعها باعظام منها واعلم ان رسول الله صلعم قال اتدرون
ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول
قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وروي اذا قلت لاخيك ما
فيه فقد اغتبته واذا قلت ما ليس فيه فقد بهته فاذا ذكرت اخاك بما يكره سواء كان ذلك
نقصانا في عقله او بدنه او قوله او فعله او نسبه او غير ذلك مما يتعلق به كثوبه وداره
ودابته حتى لو قلت انه واسع الكم او طويل الذيل فقد اغتبته وذكر عند رسول الله صلعم
رجل فقيل ما اعجزه فقال اغتبتموه واشارت عائشة رضي الله عنها بيدها الى امراة انها
قصيرة فقال اغتبتها فاذا حصل تفهيم عيب الرجل سواء كان ذلك بالرمز او الاشارة
او غير ذلك فهو من الغيبة فانه قد يغتاب بعض الناس فيفعل عنه الحاضرون فيقول سبحان الله
ما اعجب هذا حتى ينبه القوم الى الاصغاء فيستعمل ذكر الله تع في تحقيق خبثه فيقول قلبي
مشغول بفلان تاب الله علينا وعليه وليس غرضه الدعاء له بل تفهيم عيبه وغيبته فانه لو قصد

الدعاء له واغتم قلبه للمجلس لكتم عيبه ومعصيته وكذلك قد يظهر تعجبا من كلام المغتاب وهو
يزيد نشاطه باستماع الغيبة والمستمع احد المغتابين فكيف من زاد نشاطه باستماعها فيجب
لكل مسلم اذا سمع الغيبة ان يكذب ولا يصدقه لانه فاسق يستحق التكذيب والمسلم المذكور
بالغيبة يستحق الظن الحسن قال رسول الله صلعم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وان يظن لحسانٍ صح
به ظن السوء وقال رسول الله صلعم من اغتيب عنده اخوه المسلم وهو يقدر على نصره
فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة فان لم ينصره وهو يقدر على نصره ادركه الله في الدنيا
والآخرة وقال رسول الله صلعم من ذب عن لحم اخيه بالمغيبة كان حقا على الله تعالى ان
يعتقه من النار ثم اعلم انه لا غيبة قال رسول الله صلعم ليس لفاسق غيبة وقال رسول الله للفاسق صح
صلعم من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وقال الحسن رحمه الله ثلثة لا غيبة لهم
صاحب الهوى والفاسق المعلن بالفسق والامام الجائر فكيف يتصور الغيبة لمن
هو من اهل الاهانة فيجب تكذيبه في الشهادة فلا يقبل شهادته ابدا ولا يقبل قوله
في اخبار الديانات ثم اعلم ان تدبير المغتاب في تطهير نفسه من الغيبة ان يتفكر في الآيات
النازلة والاخبار الواردة في حق المغتابين وان يعلم ان حسناته تنقل يوم القيمة بقدر
ظلمه الى من ظلمه بالغيبة فان لم تكن له حسنات تنقل سيئات المظلوم بالغيبة اليه بدليل
عليه دوآيه سعيد بن جبير انه قال يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى
ويعطى كتابه وينظر فيه ويقول الهي ما هذا كتابي فيقول الله تعالى كتابك يقول الهي كنت
صليت وصمت وحججت وزكيت وجاهدت فما ارى من هذه الطاعات شيئا يقول الله تعالى
نعم ولكنك اغتبت الناس ونسيت ان ربك لا يضل ولا ينسى فاعطيت حسناتك
لهم ودخلوا الجنة بحسناتك فادخل انت النار بغيبتك لهم فاي غبن اعظم من هذا
وان يتفكر في عيوب نفسه وذنوبه فيشتغل بنفسه من غيره وان يعلم ان ثلب الناس واكل
لحومهم بالغيبة عيب فليحذر منه فاذا اراد ان يتكلم كلمة الغيبة فليقل بدلا منها سبحان الله
واستغفر الله فاذا قال ذلك يبدل الله تعالى سيئاته حسنات فمهما سبق لسانه الى الغيبة يجب
ان يستغفر الله لنفسه وللمغتاب قال رسول الله صلعم كفارة من اغتبته ان تستغفر له ثم ان

يذهب

يذهب الى المغتاب وتقول له ظلمتك فاعف عني فان لم يصادفه فليكثر الدعاء والاستغفار له
فصل في بيان الكذب واحوال الكاذبين قال رسول الله صلعم الا انبئكم باكبر الكبائر
الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا ثم قعد فقال الا وقول الزور وقال
رسول الله صلعم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت
فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر
واذا خاصم فجر وقال رسول الله صلعم اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به
وقال رسول الله صلعم ويل لمن يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له وقال رسول الله
صلعم ان العبد ليقول الكلمة لا يقولها الا ليضحك بها الناس يهوي بها ابعد مما بين السماء
والارض وانه ليزل عن لسانه اشد مما يزل عن قدمه وقال رسول الله صلعم من حدث عني
الحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين وقال رسول الله صلعم كفى بالمرء كذبا ان يحدث
بكل ما سمع واعلم ان الكذب حرام في كل شيء الا الضرورة قالت ام كلثوم رضي الله عنها ما
رخص رسول الله صلعم في شيء من الكذب الا في ثلث الرجل يقول القول يريد الصلاح والرجل
يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته وقال رسول الله صلعم ليس الكذاب
الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا او ينمي خيرا ثم اعلم ان المعاريض تباح لتطييب القلوب قال
انس رضي الله عنه ان رجلا استحمل رسول الله صلعم فقال اني حاملك على ولد ناقة فقال ما اصنع
بولد الناقة فقال رسول الله صلعم وهل تلد الابل الا النوق وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعجوز ان الجنة لا تدخلها العجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله
يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وروي ان رسول الله صلعم قال لامرأة في
عين زوجك بياض وروي عن عوف بن مالك الاشجعي انه قال اتيت رسول الله صلعم في غزوة تبوك
وهو في قبة من ادم فسلمت فرد علي وقال ادخل فقلت اكلي يا رسول الله قال كلك
فدخلت قيل انما قال ادخل كلي من صغر القبة واعلم ان تدبير الكاذب في تطهير نفسه
من الكذب ان يعلم مضرة الكذب وفضاحته في دنياه وآخرته فكلما اراد ان يقول قولا
كذبا فليقل بدلا منه سبحان الله واستغفر الله وان يخالط الصلحاء الذين يعرفون حاله

وكذبه حتى اذا اراد ان يتكلم لكلمة الكذب يزجرونه ويحقرونه **فصل** في بيان الرياء واحوال المرائين
قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون
وقال رسول الله صلعم اذا جمع الله الاولين ليوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان
اشرك في عمل من عمله لله احدا فليطلب ثواب عمله من عند غير الله فان الله تع اغنى الشركاء
عن الشرك وقال رسول الله صلعم قال الله تع انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك
فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك وقال رسول الله صلعم من صلى صلوة يرائي بها
فقد اشرك ومن صام صوما يرائي به فقد اشرك ثم قرأ هذه الآية فمن كان يرجوا لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملا فيه
مقدار ذرة من الرياء قال مجاهد رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اتصدق
واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر ذلك مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت
رسول الله صلعم ولم يقل شيئا فانزل الله فيه فمن كان يرجوا لقاء ربه الآية قال عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية قال الله ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لم يعمل ولا يشرك به لانه
اراد العمل الذي يعمل لله ويحب ان يحمد به عليه قال ولذلك يستحب للرجل ان يدفع صدقته الى غيره
ليقسمها كيلا يعظمه من يصله بها وقال الحسن هذا فيمن اشرك بعمل يريد الله به والناس وقال
قتادة رضي الله عنه اذا رائى العبد يقول الله تع انظروا كيف يستهزئ بي واعلم ان الرياء ان يعمل
العبد عملا من الطاعات يريد الله به والناس او الناس فقط ثم اعلم ان تدبير المرائي في تطهير نفسه
من الرياء وان يعلم الآيات النازلة والاخبار الواردة في حق المرائين والمخلصين والفاسقين
والمطيعين وان يتفكر فيها وان يعلم انه لا معطي ولا مانع ولا معز ولا مذل ولا ضار ولا نافع
سوى الله تعالى فليتفكر في قوله صلعم لابن عباس رضي الله عنه يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده تجاهك اذا سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت
على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء عليك
لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله لك رفعت الاقلام وجفت الصحف وليتفكر في قوله صلعم ان
روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا

في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله تع فانه لا يدرك ما عند
الله تع الا بطاعته وليتفكر في قوله تع من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وفي قوله صلعم في
تفسير هذه الآية ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز **فصل**
في بيان حب الدنيا واحوال محبيها قال الله تع اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو و
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الآية وقال الله تع قل ان كان اباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله
بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال رسول الله صلعم لا يؤمن احدكم حتى يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما الحديث وقال رسول الله صلعم لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وقال رسول الله صلعم حب الدنيا راس اجمعون
كل خطيئة يعني بالدنيا الاشياء التي شملتها الآيتان المذكورتان وما اشبهها ويعني بحب الدنيا
الحب الذي لا يرضاه الله تع لا الحب الذي يرضاه الا ترى ان الله تع قال احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله وان رسول الله صلعم كان يحب ازواجه واولاده واولاد اولاده وكان
بعض الاعزة احب اليه من بعضها فانما كان حب الدنيا راس كل خطيئة لان حبها اصل
المعاصي والقبائح الا ترى انه محبها لا يخلو عن الكذب والخيانة والحقد والحسد والبغض و
والعداوة وغيرها من الاخلاق السيئة وكلما زاد ماله وعمره زاد عصيانه وطغيانه وحرصه
وطمعه قال الله تع ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقيل لرسول الله صلعم اي امتك
اشر فقال الاغنياء وقال رسول الله صلعم حب المال والجاه ينبتان النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل وقال رسول الله صلعم ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر
فسادا من حب المال والجاه في دين الرجل المسلم وقال رسول الله صلعم لو كان لابن آدم
واديان من ذهب لابتغى وراءهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله
على من تاب وقال رسول الله صلعم منهومان لا يشبعان منهوم بالعلم ومنهوم بالمال
وقال رسول الله صلعم يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الامل وحب المال واعلم ان تدبير محب الدنيا

في تطهير نفسه من حبّها ان يعلم الايات النازلة والاخبار الواردة في حق محبّها وفي حق المعرض
عنها وان يتفكر فيها فمن تلك الايات قوله تع وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة
خير للذين يتقون افلا تعقلون وقوله تع فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله تع من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس
لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقوله تع ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تع ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم
اضل اولئك هم الغافلون وقوله تع والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها و
والليل اذا يغشيها والسماء وما بنيها والارض وما طحيها ونفس وما سويها فالهمها
فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها ومن تلك الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
وقوله صلعم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء والزم الله قلبه اربع خصال همّا لا ينقطع
عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا وقوله
صلعم يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقوله صلعم الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وقوله صلعم يؤتى يوم القيمة في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوّهة
خلقها فتشرف على الخلايق فيقال اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال هذه
الدنيا التي تفاخرتم عليها بها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف
في جهنم فتنادي اي رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله تع الحقوا بها اتباعها واشياعها
فمقتضى الدنيا في طلب التعقيب مثل جهنم في قولها هل من مزيد طلبت اهلها لانها جعلت لهم و
وخلقوا لها كما طلبت الدنيا محبيها لانهم خلقوا لها وجعلت لهم فمن طلب اليوم شيئا فاحبه
حشر معه غدا وتبعه قال رسول الله صلعم حشر المرء مع من احب ثم اعلم ان اقوى اللذات
في الدنيا لذة العلم بالله تعالى وصفاته وافعاله ولذة الجاه والرياسة فالانسان يشارك

[Margin:] وللرباء تشغل الدنيا والآخرة ٣٣ ص ٥ / وقوله صلعم [illegible] ملعون ما [illegible]

[Margin:] عجوز قري شمطاء
صاچنك بعضى بيى
اغرمش عورته در
زرقاء كوزى كوك
عورته در انيابها ضو
دشلره درلر بادية
مشوه اي قبيح يعني
چركين چوزيلويه درلر

البهائم

البهائم والطيور في ادراك لذة الجاه والرياسة وحبهما والانسان الاحمق البليد الذي
لا يدرك المعقولات اصلا يدرك لذة الجاه والرياسة ويحبهما ويبذل روحه في تحصيلهما
فاذا الامتياز الانسان عن ساير الحيوانات ولا يتفاضل عليهم بادراك لذة الجاه والرياسة
ويحبهما فلذلك قال الله تع اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال رسول الله
صلعم والقردة والخنازير اعقل عند الله ممن عصاه فانما يمتاز عن ساير الحيوانات ويتفاضل
عليهم بادراك لذة بالله تع وصفاته وافعاله وحبه وحب تحصيله وذلك علامة سلامة قلبه
وصحته فلذلك قال الله تع الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال
رسول الله صلعم لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة فاذا كان قلب العبد
سقيما فكانه لم يكن له قلب فلذلك قال الله تع لمن كان له قلب فمحب الدنيا السقيم قلبه لا يدرك
لذة العلم بالله تع الا كادراك العنين لذة الجماع فلذلك لا يحبه ولا يحب تحصيله بل يحب
لذة الرياسة والمال وساير اللذات المانعة عن تحصيله وهي اللذات الدنياوية الناقصة
الخسيسة الضارة الفانية فيؤثرها على اللذات الدنياوية الكاملة الشريفة النافعة
وعلى اللذات الاخروية الفاضلة الباقية فلما تستولي الصفراء التي ذوق الانسان وتفسد الاخلاط
الردية شهوته فلا يدرك حلاوة العسل والسكر بل لا يجد ذوقهما الا مرارة ولا يلتذ
باكلهما ولا يحب اكلهما بل يتنفر اكلهما ويشتهي اكل الفحم والطين والتراب ويلتذ باكلها ويحب
اكلها كذلك يستولي حب الدنيا قلبه فلا يدرك ما ينفعه ولا يلتذ به ولا يطلبه بل يتنفر منه ويلتذ
بما يضره ويهلكه ويطلبه فلا يدرك ما ينفعه ويضره في دنياه وآخرته روي عن الحسن انه قال [Margin: ويحبه صح]
خرج رسول الله صلعم ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله
بصيرا قالوا بلى قال انه من رغب في الدنيا وطال امله فيها اعمى الله قلبه على قدر ذلك ومن
زهد في الدنيا وقصر امله فيها اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فاعلم ان من اراد
ان يحفظ قلبه من ضرر حب الدنيا فليحذر ان يمسك من المال وامتعة الدنيا فوق الكفاية
قال رسول الله صلعم من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر ولينزل مقدار
الكفاية بميزان الشرع منفردا كان او ذا العيال وليميل الى القناعة بل الى التقريب الى الضرورة [Margin: بالقليل صح]
ان امكنه ان يصبر عليها وذلك نافع جدا في تحصيل العلم بالله تعالى والتقرب اليه

فصل في بيان ضرر شره الطعام وفائدة تقليله والجوع قال رسول الله صلعم افضلكم عند الله تع
اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله تع كل اكول نوم شروب وقال رسول الله صلعم الفكر نصف
العبادة وقلة الطعام هي العبادة وقال رسول الله صلعم افضل الناس من قل طعمه وضحكه
ورضي بما يستر به عورته وقال رسول الله صلعم سيد الاعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف
وقال رسول الله صلعم لا تدخل ملكوت السموات من ملا بطنه وقال رسول الله صلعم من شبع
ونام قسا قلبه واعلم ان للجوع فوائد كثيرة الا ان الفوائد التي هي كالاصول منها سبع احديها
تصفية القلب وجعله زكيا فطنا فان الشبع يورث البلادة ويميت القلب قال صلعم من اجاع رسول الله صلعم
بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه وقال عليه السلام لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب
فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء والثانية افادة القلب لرقة التي بها يدرك العبد
لذة المناجات وبتاثر بالذكر والعبادة قال رسول الله صلعم احيوا قلوبكم بقلة الضحك
وطهروها بالجوع يصفوا وترق والثالثة جعل النفس متذللة لله تعالى وازالة البطر
والطغيان منها فلا يكسر النفس شيء كالجوع ⊛ فلذلك لما عرضت الدنيا على رسوله صلعم قال
لا اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت صبرت وتضرعت واذا شبعت حمدت وشكرت
والرابعة كونه بلاء والبلاء من مفاتيح ابواب الجنة اذ به يعظم الخوف من الله تع ويزيد الميل اليه
ولا يقدر الانسان على ان يقهر نفسه بشيء كالجوع قال رسول الله صلعم جاهدوا انفسكم بالجوع
والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله قال رسول الله صلعم اذا احب الله عبدا
ابتلاه حتى يسمع تضرعه والخامسة كسر الشهوات التي هي منابع المعاصي قال رسول الله صلعم
ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش والسادسة
افادة البطن خفة وبها يسهل العبادة ويجد حلاوتها فان من شبع ثقلت عليه العبادة
فلا يجد حلاوتها وقويت شهواته فيقل ثمرة يقينه والسابعة خفة المؤنة وامكان القناعة
بقليل من الدنيا وامكان ايثار الفقراء فان من صبر على الجوع لم يفتقر الى مال كثير فيسقط عنه اكثر
هموم الدنيا فان قلت قد صار الشبع والاكثار في الاكل لي عادة فكيف ادركها فاعلم ان
من اراد تركها يسهل عليه بالتدريج وهو ان ينقص كل يوم من طعامه شيئا قليلا بحيث لا يتالم
نفسه ولا يختل مزاجه الى ان ينتهي الى مقدار يكفيه في حفظ صحته حتى لو داوم عليه لا يمرضه ولا يضعف

دماغه ولا قوى دماغه فان اردت ان تعرف مقدار الطعام الذي هو من سنة الانبياء صلوات
الله تعالى عليهم اجمعين فاعلم انه قال رسول الله صلعم كلوا واشربوا في انصاف البطون فانه جزء
من النبوة وقال رسول الله صلعم طعام الاثنين كاف الثلثة وطعام الثلثة كاف الاربعة وفي
رواية طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية
وانما اختلف المقادير في هذه الاحاديث لاختلاف الاشخاص والطبايع فان من الاشخاص
من لا يحتمل مزاجه الاقل من ثلثي بطنه فاذا اكل اقل من ذلك عرض ويهلك فانما المقدار القليل
النافع من الطعام في حق كل واحد من الاشخاص ما اذا صار ذلك عادة له وداوم عليه لا يمرضه
ولا يخرجه من اعتدال مزاجه وان كان بذلك ضعف قواه الشهوانية فذلك هو المطلوب من
تقليل الطعام فلا يضره ما دام لا يخرجه عن صحته ولا يعرض حواسه ضعف ولا عقله نقصان بل
يزيد في قوة ذلك فان المراد بتقليل الطعام تقليل الدم الذي يقوي الشهوات ويمنع القلب
من ان ينظر الى ملكوت السموات والارض فليس القلب الذي ينظر الى ملكوت السموات والارض
الجسم الصنوبري الذي هو العضو الرئيس من اعضاء الانسان بل هو جوهر قدسي الذات ٥
خلقه الله تعالى ينفخ من روحه وهو الذي يسمى الروح واعلم ان سنة الانبياء صلوات الله عليهم
اكل خبز الشعير قالت عائشة رضي الله عنها ما شبع آل محمد يومين من خبز بر الا واحدهما تمر وقالت
عائشة رضي الله عنها ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلعم وقال
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال اهله الادام فقالوا ما عندنا الا الخل فدعا به فجعل ياكل به
ويقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب الحلواء والعسل وقالت كان ياتي علينا الشهر ما يوقد فيه نار انما هو التمر والماء الا ان نوتى
باللحيم واعلم انه كان احب طعام الى رسول الله صلعم اللحم ويقول هو يزيد في قوة السمع والبصر
والدماغ وكان ياكل الثريد باللحم والقرع وكان يحب الثريد والقرع وكان يقول لعائشة رضي الله عنها
اذا طبختم قدرا فاكثروا فيه من الدباء فانه يسر قلب الحزين وكان ياكل لحم الطير الذي يصاد وكان لا يتبعه
ولا يصيده ويحب ان يصاد له ويؤتى به وياكله وكان ياكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة
الذراع والكتف وكان يحب الخبز المتخذ من دقيق من بر وسمن ولبن فقال وددت ان عندي خبزة بيضاء

علينا

من برة سمراء ملبقة بسمن ولبن وكان يأكل الرطب بالقثاء ويحب الزبد والتمر وكان يحب من التمر
العجوة فقال العجوة من الجنة فيها شفاء من السم والكماة من المن وماؤها شفاء للعين وقال من
تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر **فصل** في بيان ضرر كثرة الكلام وفائدة
الصمت قال رسول الله صلعم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ومن كثر ذنوبه
كان النار اولى به وقال رسول الله صلعم لا تكثر الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله
تقسي القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي وقال رسول الله صلعم اخزن لسانك الا من
خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم ان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان
يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بالشيء
امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه وقال رسول الله صلعم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه وقال صلعم الا اخبركم بايسر
العبادة واهونها على البدن الصمت وحسن الخلق وقال صلعم من صمت نجا وقال صلعم
وقال صلعم اذا رأيتم المؤمن ● وقورا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة وقال صلعم علامة اهو تامع
اعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وما لا يعني من الكلام هو الكلام المباح الذي لا ينفع
العبد في آخرته ولا في دنياه قال انس رضي استشهد غلام منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة
من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك الجنة يا بني فقال رسول الله صلعم وما
يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره فاذا كان ضرر الكلام المباح كما ذكر فما
ظنك بضرر الكلام المحرم مثل الكذب والغيبة والخلف في الوعد والسخرية والاستهزاء وامثالها
قال رسول الله صلعم من سره ان يسلم فليلزم الصمت وقال ابن مسعود رضي الله عنه ليس شيء احق
بطول سجن من لسان وقال بعض السلف فتشت الورع فما وجدته في شيء اقل منه في
اللسان وقال بعض العلماء ما استقام لسان عبد الا عرفت الصلاح في سائر عمله وما اختلف
لسانه الا عرفت الفساد في سائر عمله قال عيسى عم العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت
وواحد في الفرار عن الناس ويقال ان مجامع آفات اللسان ينيف وعشرين وهي الكلام فيما
لا يعنيك وفضول الكلام والخوض في الباطل والمراء والمجادلة والخصومة والتكلف في الكلام

بالتشدق

بالتشدق والسجع والفصاحة والتصنع فيه والفحش والسب وبذاءة اللسان واللعن
اما بالحيوان او الجماد او الانسان والغناء والشعر والمزاح والسخرية والاستهزاء وافشاء
السر والوعد الكاذب والغيبة والنميمة وذو اللسانين الذي يتردد بين المعاديين
ويكلم كل واحد من كلام يوافقه والمدح والغفلة عن دقائق الخطاء وفي فحوى الكلام سيما
يتعلق بالله وصفاته والسؤال اي سؤال العوام من صفات الله تع وعن كلامه وعن الحروف
فانها قديمة او حادثة وهي تمام الآفات وهي عشرون آفة واعلم ان السالكين صراط الله تع
انما يدفع عنهم قواطع الطريق امور اربعة العزلة والصمت والجوع والسهر وهي مفاتيح الغيب ٥
اما العزلة فانها تفرغ القلب عن الخلق وتجمع الهم بامر الخالق عز وجل فتقوي العزم على الثبات
والاستقامة اذ مخالطة الناس تشتت الهم فتضعف العزم والخلوة تقلل الافكار في عاجل
حظوظ النفس لفقدان النظر فان العين من ابواب التي تدخل منها اليه الآفات والخلوة تجلب
افكار الآخرة وتجدد الاهتمام بها وتثني ذكر العباد وتؤكد ذكر المعبود فاذا قوي اقباله
العبد الى الله تع يجد في الخلوة من اللذة والحلاوة والمزيد ما لا يجده في الجماعة ويجد في السر
من النشاط والقوة ما لا يجده في العلانية ويكون انسه في الوحدة وروحه في الخلوة واما
الصمت فانه يشبه الخلوة الا انها اقوى تاثيرا منه لان فيها حفظ الشواغل الثلث السمع
والبصر واللسان وفيه حفظ اللسان فقط فان الخلوة والصمت كل واحد منهما يجعل القلب
مائلا ومقبلا الى عالم الارواح والملائكة ومتفكرا في الامور التي تذكر ذكر الله تع وحبه وحب ... رسوله عم
لانه قدسي الذات فاذا لم يصرفه شيء من الشواغل عن ميله الذاتي لا يكون الا كذلك فانما
يصرفه اشتغاله باستعمال الحواس الباطنة والظاهرة في الامور الدنيوية او الامور الاخروية لاجل الدنيا
اما اشتغاله باستعمال السمع والبصر واللسان وغيرها من الحواس في ذكر الله تعالى فانه لا يصرفه
بل يؤكد ميله واقباله وذكره فلذلك قال رسول الله صلعم من آمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا
او ليصمت وقال رسول الله صلعم قال الله تع لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ولي يسمع ولي يبصر ولي ينطق ولي يبطش واما الجوع
فانه ينقص دم القلب ويصلحه فلا يثقل على القلب ولا يبلد الحواس لقلته ولا يشوشها ولا يوسوس القلب

لعدم ردائته فلا يشغله ولا يمنعه من ان ينظر الى ملكوت السموات فلان كثرة الدم تثقل على
القلب بل تميته قال رسول الله صلعم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع
يموت اذا كثر عليه الماء ولتقليل دم القلب واصلاحه صام موسى عم اربعين يوما وليلة ولم يفطر فيها قط
بل قد فعل مرة اخرى وكذلك صام عيسى عم اربعين يوما وليلة مرة واحدة واعلم ان في قلة الدم
وصفائه رقة القلب ورقته سبب المكاشفة ومفتاح كل خير وان في كثرته وردائته قسوة
القلب وقسوته سبب الحجاب ومفتاح كل شر واما السهر فانه يشبه الجوع في تحليل الفضول
والرطوبات فلذلك يجلو القلب ويصقله بخلاف النوم فانه يكثر [illegible] الفضول والرطوبات ٥
فيكدر الحواس ويقسي القلب ويميته الا اذا كان بقدر الضرورة فاعلم ان نوم العلماء عن
غلبة المنام بعد طول السهر بالقيام او بغيره من العبادات مكاشفة لهم وشهود الاثر من ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نوم القائم عبادة ونفسه تسبيح فاذا كان نوم القائم كما — بنوم العالم صح
ذكر فما ظنك وخصوصا اذا كان صائما وفي الخبر قيلوا فان الشياطين لا يقيلون واستعينوا على
قيام الليل بقائلة النهار قال الله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه
ليلا طويلا ان ناشئة الليل هي اشد وطاء واقوم قيلا فصل في بيان اسباب الاخلاق الحسنة
والسيئة بقول كلي واعلم ان الخلق كيفية نفسانية هي بطيئة الزوال او غير زايلة عنها وهي
تقتضي صدور فعل عنها من غير احتياج تفكر ثم اعلم ان الانسان اذا كانت اشكال اعضائه على
ما ينبغي وحسن تركيبها ومزاجها كان اخلاقه حسنة وقلبه سليما شرعيا منقادا للشرع والعقل
فلذلك قال رسول الله صلعم ما حسن الله خلق امرء وخلقه فيطعمه النار واما اذا كان اشكال اعضائه
وتركيبها ومزاجها على ضد ما قلناه كان اخلاقه سيئة وقلبه سقيما خسيسا منقادا للهواء ٥ — الذكاء يعني حدة الفؤاد
اما الاخلاق الحسنة فهي الذكاء وصفاء الذهن والتذكر والشجاعة والثبات والحلم والتحمل — حلم تأني
والتواضع والحمية والرقة والسخاء والكرم والايثار والمروة والعفة والحياء والرفق
والقناعة والوقار والحرية والعدالة والصداقة والالفة والوفاء والشفقة وحسن — صدق عنق / احتيار / پرهيز / حرام دن پرهيز ايلك در
القضاء والتودد والتوبة والعبادة والصبر والشكر والخوف والرجاء والزهد والتوكل و
والرضاء والمحبة وهذه وامثالها من الاخلاق الحسنة هي منابع العبادات والقربات قال رسول الله

صلعم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال رسول الله صلعم ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس
الجليد وقال رسول الله صلعم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال رسول الله صلعم اثقل ما يوضع
في الميزان الخلق الحسن وقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الاخلاق
وقال رسول الله صلعم ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا واما الاخلاق
السيئة فهي البلادة وقساوة القلب والخلف في الوعد والكذب والغيبة والحسد والحقد — كين
وقلة الرحمة والجبن والبخل والعجلة والطيش وقلة الحياء وطلب العلو والرياء والكبر — طيش يعني النزق والخفة / حسد نعمة زوال اتمك بر كمسنك
والغضب والبغضاء والظلم والطمع وحب الدنيا وحب كثرة الطعام وكثرة الكلام والاشتغال
عن عيوب نفسه بعيوب الناس والامن من مكر الله تعالى والاتكال على العبادة وهذه وامثالها من الاخلاق
السيئة هي منابع المعاصي والدركات قال رسول الله صلعم سوء الخلق ذنب لا يغفر وسوء الظن
خطيئة تفوح وقال رسول الله صلعم ان العبد ليبلغ من سوء خلقه اسفل درك جهنم ثم اعلم ان
الاخلاق الحسنة والسيئة قد يكون خلقية وقد يكون كسبية اما دليل كونها خلقية فالتجربة
وقوله عم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوا آدم على قدر الارض منهم
الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وقوله صلعم ما جبل الله
وليا له الا على السخاء وحسن الخلق واما دليل كونها [illegible] فالتجربة الاثر من ان الكافر يصير — كسبية صح
مؤمنا والمؤمن كافرا والفاسق صالحا والصالح فاسقا والبخيل سخيا والسخي بخيلا واما
اسباب الاخلاق الخلقية الحسنة والسيئة فما قلناه واما اسباب الاخلاق الكسبية الحسنة
والسيئة فمخالطة اصحابها واكتسابها منهم بالاقتداء بهم في افعالهم واقوالهم ثم اعلم ان
الاخلاق حسنة كانت او سيئة خلقية كانت او كسبية قد يكون قوية بحيث لا يقدر صاحبها
بالمجاهدة على تطهير نفسه منها ولكن يقدر على ان لا يعمل مقتضاها بل يقدر على عمل ضد مقتضاها وقد
يكون قوية جدا فلا يقدر صاحبها على شيء من ذلك وقد يكون ضعيفة بحيث يقدر صاحبها بالمجاهدة
على ان يبدلها باضدادها فقد بينت الاخلاق في كتابي هذا كما بينتها في الحكمة النبوية بلا زيادة
ولا نقصان قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى في كتاب الفقه الاكبر ويستوي المؤمنون كلهم في المعرفة و
واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان في ذلك ويتفاوتون فيما دون الايمان

في ذلك كله يعني ويستوي المؤمنون كلهم فتى كان او فتاة شيخا كان او شيخة عبدا كان او حرا في كونهم ٥
مكلفين بالمعرفة اي بتحصيل علم طريق الآخرة الذي سماه ابو حنيفة رحمه الله تع بالفقه وعرّفه بانه معرفة
النفس ما لها وما عليها وباليقين اي وبتحصيل زيادة اليقين بذات الله تع وصفاته وبالتوكل
اي وبان يتوكلوا على الله تع وبالمحبة اي وبان يحبوا الله ورسوله وبالرضاء اي وبان يرضوا
عن الله تع وبالخوف اي بان يخافوا الله تع وبالرجاء اي وبان يرجوا رحمة الله تع وبالايمان في
ذلك اي وبالتصديق بكونهم مكلفين بهذه الامور وقوله ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك
كله يعني ويتفاوت المؤمنون كلهم في الامور المذكورة دون الايمان بحسب وجود كل واحد منها
وعدمه وزيادته ونقصانه وانما لا يتفاوتون في الايمان بذلك بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق
واليقين فالتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء من مقامات اليقين التي تسعة وهي
الرجاء والخوف والتوبة والصبر والشكر والزهد والتوكل والرضاء والمحبة فلما كان
المؤمنون مكلفين بهذه الامور يجب لنا ان نبينها ونبين اصحابها ومراتبهم واحوالهم ومقاماتهم
في تلك المقامات فنقول اولا في العلم **فصل** في بيان العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال رسول الله صلعم اطلبوا العلم
ولو بالصين قال ابو محمد سهل رحمه الله تع اراد به علم حال العبد في مقامه الذي اقيم فيه بان يعلم
حكم حاله الذي بينه وبين ربه في دنياه وآخرته خاصة فيقول باحكام الله تع عليه في ذلك وقال
بعض علماء الشام معناه طلب علم الاخلاص ومعرفة آفات النفس ووساوسها ومعرفة
مكايد العدو وخدعه وغروره ومكره وما يصلح الاعمال ويفسدها وقال بعض البصريين معناه
طلب علم القلب ووساوسها والعدو والنفس ومعرفة الخواطر وتفصيلها لانها رسل الله عز وجل
لمة اي مس وشي يلم الى العبد
وهي اوائل النية التي هي اول كل عمل وعنها تظهر الافعال وبقدرها تتضاعف الاعمال
فيحتاج الى التفرقة بين لمة العدو ولمة الملك وبين خاطر الروح وشهوة النفس وبين
علم اليقين وقوادح العقل ليتميز بذلك الاحكام وهو مذهب مالك بن دينار وفرقد السبخي
وعبد الواحد بن زيد واتباعهم وكان شيخهم الحسن البصري رحمه الله تع وهو الذي يتكلم في ذلك
وغيره حملوا علوم القلب وقال بعض السلف معناه طلب ما لا يسع جهله من علم التوحيد واصول

الامر والنهي والفرق بين الحلال والحرام فاعلم ان طاعة الله وطاعة رسوله فرض على كل مسلم
ومسلمة فاذا العلم الذي به يكون العبد على طاعة الله وطاعة رسوله فرض على كل مسلم ومسلمة
وذلك العلم نوعان احدهما علم التوحيد والصفات والثاني علم الفرايض والواجبات والسنن
والحلال والحرام والمكروه واحوال القلب من تكميل الاخلاق الحسنة وتبديل الاخلاق
السيئة بالحسنة داخلة تحت هذه الاوامر والنواهي فيسمى النوعان المذكوران من
العلم فقها وشريعة ودينا وحكمة وصراطا مستقيما وسنة رسول الله وعلم طريق الآخرة
والنوع الثاني من العلم انما شرع ليعمل به العبد فيزداد يقينا قال الله تعالى والذين ٥
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال رسول الله صلعم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
فالعلم الذي هو ثمرة المجاهدة والعمل هو اليقين والعلوم التي هي ثمرات اليقين فاذا
كان تعلم النوع الثاني من العلم المذكور فرضا فتعلم اليقين اولى ان يكون فرضا الا ترى
انه شرع لتحصيله قال رسول الله صلعم تعلموا اليقين واني متعلم معكم قال رسول الله صلعم لن
يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة واليقين بذات الله تع وصفاته بحيث
ينتج معرفة حقايق ملكوت السموات والارض يسمى حكمة وعلم الباطن قال رسول الله صلعم
من زهد في الدنيا ادخل الله الحكمة قلبه الحديث وقال صلعم من اخلص لله اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد يطلق علم الباطن ويراد به علم احوال القلب وقد
يطلق علم الظاهر ويراد به علم الاحكام **فصل** في بيان اوصاف علماء الآخرة وعلماء الظاهر و
الباطن قال رسول الله صلعم العلماء ورثة الانبياء صح يحبهم اهل السماء وتستغفر لهم الحيتان في
البحر الى يوم القيمة وقال رسول الله صلعم على خلفائي رحمة الله قيل من خلفاؤك يا رسول الله صح قال الذين
الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله وقال رسول الله صلعم من جاءه الموت وهو
يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقال رسول الله صلعم
العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل
فاحذروهم واعتزلوهم وقال صلعم فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي
وقال صلعم نظرة الى العالم احب الي من عبادة سنة صيامها وقيامها وقال صلعم لا حسد الا في اثنين
اي لا غبطة

رجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه سرًّا وجهرًا
وقال بعض العلماء روي انه كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن رحمهما الله تعالى اما بعد فاشر
علي بقوم استعين بهم على امر الله تعالى عز وجل فكتب اليه اما اهل الدين فلن يريدوك واما اهل
الدنيا فلن تريدهم ولكن عليك بالاشراف فانهم يصونون شرفهم عن ان يدنسوه بالخيانة
هذا مع ان عمر بن عبد العزيز كان من افضل الامراء بعد الخلفاء الاربعة وقال سفيان الثوري
رحمه الله تعالى كان الناس اذا طلبوا العلم عملوا فاذا عملوا اخلصوا فاذا اخلصوا هربوا وقال
عزة العالم اذا هرب من الناس فاطلبه فاذا طلب الناس فاهرب منه وقال الثوري رحمه الله
اذا رايت العالم كثير الاصدقاء فاعلم انه مخلط واذا رايت الرجل محببا الى اخوانه محمودا
في جيرانه فاعلم انه مراء وقال السهل رحمه الله تعالى العلم كله دنيا والآخرة منه العمل به والعمل هباء
الا الاخلاص وقال ايضا الناس موتى الا العلماء والعلماء سكارى الا العاملين والعاملون
مغرورون الا المخلصين والمخلص على وجل حتى يختم له به اي بالاخلاص وروي انه خمس من
علامات الآخرة الخشية والخشوع والتواضع وحسن الخلق والزهد قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وقال الله تعالى خاشعين لله وقال الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
وقال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال الله تعالى في قارون فخرج على قومه
في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم
وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا فعلماء الآخرة هم ورثة
الانبياء لانهم ورثوا عنهم الدلالة على الله سبحانه تبارك وتعالى والدعوة اليه فقد قال الله تعالى ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
فلما امره بالدعوة اشرك فيها معه اتباعه فقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وقال بعض العلماء كان علماء الظاهر اذا اشكلت عليهم مسئلة لاختلاف الادلة سالوا
اهل العلم بالله تعالى لانهم اقرب الى التوفيق وابعد عن الهوى والعصبية وهكذا كان يفعل
الشافعي رحمه الله تعالى فيما اختلف فيه العلماء وتكافات فيه الادلة فيرجع فيه الى علماء المعرفة وكان
يجلس بين يدي شيبان الراعي كما يجلس الصبي بين يدي المعلم ويسأله عما يشكل عليه فيقيل له مثلك في علمك

وفقهك

شافعي رحمه الله

وفقهك تسئل هذا البدوي فيقول انه وفق لما علمناه وكان احمد بن حنبل ويحيى بن معين
يختلفان الى معروف الكرخي رحمهم الله تعالى فيسالانه ولم يكن يحسن من العلم والسنن ما يحسنانه وقيل
للنبي عم يا رسول الله كيف نصنع اذا جاءنا امر لم نجده في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله فقال سلوا
الصالحين واجعلوه شورى بينهم ولا تقضوا فيه آراء دونهم وقال بعض العلماء كان للمتقدمين
علوم ومقامات واحوال يجتمعون عليها ويتفاوضون فيها ويتساءلون عنها منها علم طلب
الحلال وعلم الورع في المكاسب والمعاملات وعلم الاخلاص وعلم آفات النفوس وفساد الاعمال
وعلم نفاق العلم والعمل والفرق بين خواطر الملك والشيطان وعلم احوال الطريق الحال وتفاوت
مشاهدات العارفين وعلم التوحيد ومعاني الصفات واسرار الافعال من علم الباطن واعلى
علم الايمان والتوحيد وعلم المعرفة واليقين هو مع كل مؤمن موقن وهو مقامه من الله تعالى وحاله
بين يديه ونصيبه منه ودرجات الجنة فالعلم بالله عز وجل والايمان قرينان لا يفترقان والعلم به
هو ميزان الايمان يستبين المزيد من النقصان وضعف الايمان وقوته ومزيده ونقصه بمزيد	بتوضيح
العلم بالله تعالى ونقصه وقوته وضعفه وقال رسول الله صلعم الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته
الحياء وثمرته العلم وبعض العلماء ان كل علم من العلوم قد يتاتي حفظه ونشره لمنافق ومبتدع	قال صح
ومشرك اذا رغب فيه وحرص عليه لانه نتيجة الذهن وثمرة العقل الا علم الايمان واليقين فانه
لا يتاتى ظهور مشاهدته والكلام في حقايقه الا لمؤمن موقن من قبل ان ذلك ثمرة مزيد الايمان
فهو آيات الله تعالى وعهده وآيات الله تعالى لا تكون للفاسقين وعهده لا ينال الظالمين قال الفاضل
من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى يقول والدار الآخرة خير للذين يتقون
وقال اذا امتحن بالتقوى نزع منه حب الدنيا وحب الشهوات واوقف على المغيبات وقال بعض
العلماء في باب فضل مجالس الذكر وفضل الذاكرين ان انس بن مالك لما روى قوله عم لان اقعد
مع قوم يذكرون الله سبحانه وتعالى من غدوة الى طلوع الشمس احب الي من ان اعتق
اربع رقاب قال لم تكن مجالس الذكر مثل مجالسكم هذه يقص احدكم ويخطب على اصحابه ويسرد
الحديث سردا انما كنا نقعد فنذكر الايمان ونتدبر القرآن ونتفقه في الدين ونعدد نعم الله
سبحانه تبارك وتعالى علينا وكان عبد الله بن رواحة يقول لاصحاب رسول الله صلعم تعالوا حتى نؤمن ساعة

فيجلسون اليه فيذكرهم العلم بالله تعالى والتوحيد والآخرة وكان [redacted] يخلف رسول الله صلعم
بعد قيامه فيجتمع الناس اليه فيذكرهم الله عز وجل وآيامه ويفقههم فيما قال رسول الله
صلعم وربما خرج عليهم رسول الله صلعم وهم مجتمعون عنده فيسكتون فيقعد اليهم ويأمرهم
ان يأخذوا فيما كانوا فيه ويقول بهذا امرت والى هذا دعوت وروي مثل [redacted] هذا عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه وقد كان يتكلم في هذا العلم وروي ان النبي عليه السلام خرج يوما فرأى ۵
مجلسين احدهما يدعون الله تعالى فيه ويرغبون اليه والآخر يفقهون في الدين ويعلمون الناس — فيه صح
فوقف بينهما ثم قال اما هؤلاء فيسألون الله تعالى فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما
هؤلاء فيعلمون الناس ويفقهون في الدين وانما بعثت معلما ثم عدل الى الذين يفقهون
الناس في الدين ويذكرون الله عز وجل فجلس معهم فمجالس اهل العلم بالله تعالى هي مجالس الذكر
التي جاءت فيها الاخبار والآثار وفي الحديث اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض
الجنة قال مجالس الذكر وفي الحديث ان لله تعالى ملائكة سياحين في الهواء فضلا عن كتاب الخلق
اذا [redacted] رأوا مجالس الذكر ينادي بعضهم بعضا الا هلموا الى بغيتكم فيأتونهم حتى يجلسوا
اليهم فيحفون بهم ويستمعون منهم واعلم ان علماء الآخرة طائفتان طائفة يعلمون علم
طريق الآخرة ويعملون به ولكن لم يفتح لهم معرفة حقايق ملكوت السموات والارض فهم علماء
الظاهر قال ابو محمد سهل رحمه الله تعالى خرج العلماء والعباد والزهاد من الدنيا وقلوبهم
مقفلة ولم تفتح الا قلوب الصديقين والشهداء ويعني بالزهاد المتزهدين لا الزاهدين
الصديقين وبقوله وقلوبهم مقفلة انه لم تفتح لها معرفة حقايق ملكوت السموات والارض وذلك
لنقصان يقينهم ونقصان يقينهم لخلل ونقصان في اخلاقهم وطائفة يعلمون علم طريق الآخرة
ويعملون به وهم الذين فتح لهم معرفة حقايق ملكوت السموات والارض فهم علماء
الباطن وهم العارفون الزاهدون الصديقون وهم الذين سماهم الله تعالى باولي الالباب
فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقال رسول الله صلعم في حق من اخلص لله

اربعين

اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فلا يوجد الاخلاص الذي ثمرته ينابيع
الحكمة الا فيهم **فصل** في بيان اوصاف علماء الدنيا قال الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا و
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له
في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقال الله تعالى ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار
ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى و
والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وقال رسول الله صلعم العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا
في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فاحذروهم على دينكم وقال رسول الله صلعم انا من غير الدجال ۵
اخوف عليكم من الدجال وقيل ومن هم يا رسول الله قال العلماء السوء وقال رسول الله
صلعم لأنا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذاك فقال ائمة مضلون وقال رسول الله
صلعم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال رسول الله صلعم ان اشد الناس
عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال رسول الله صلعم شرار العلماء الذين يأتون الامراء
وخيار الامراء الذين يأتون العلماء وقال رسول الله صلعم هلاك امتي عالم فاجر وعابد جاهل
وشر الشرار شرار العلماء وخير الخيار خيار العلماء وقال بعض العلماء علماء الدنيا هم
الطالبون لها بالعلم الآكلون لها بالدين المتخذون الاخلاء والاصدقاء من ابنائها ۵
المكرمون المحبون لهم المقبلون بالبشر والبشاشة عليهم معروفون في كل زمان بأوصافهم
ولحن قولهم وسيماهم وقد وصف الله تعالى العلماء بالزهد في الدنيا والاستصغار لها وعلى
الضالين ووصف الدنيا بالرغبة والاستعظام لها فقال الله تعالى في حق قارون فخرج على قومه — ابتغاء صح
في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم — فيها صح
وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وفي الخبر قال عيسى عم يا علماء
السوء لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويبقى فيه النخالة كذلك انتم تخرجون من
افواهكم الحكم ويبقى الغل في صدوركم وبحق اقول ان قلوبكم تبكي من اعمالكم فصلاح الدنيا

يعني بيانه

احب اليكم من صلاح الآخرة فاي الناس اخسر منكم ويلكم ماذا يغني عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم واجوافكم منه وحشة مظلمة وقال عم الدنيا راس كل خطيئة وليس الدنيا عبارة عن المال والجاه فقط بل هما حظان من حظوظ الدنيا ودنياك عبارة عن حالتك قبل الموت وآخرتك عن حالتك بعد الموت وكل حالك فيه حظ قبل الموت فهو من دنياك الا العلم والمعرفة والحرية وما يبقى معك بعد الموت وان كانت في الدنيا ليست من الدنيا وروي عن جابر رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة وروي عن علي رضي الله عنه انه قال ما قطع ظهري في الاسلام الا رجلان عالم فاجر ومتبدع ناسك فالعالم الفاجر يزهد الناس في علمه لما يرون من فجوره والمبتدع الناسك يرغب في بدعته لما يرون من نسكه وروي عن علي رضي الله عنه انه لما دخل البصرة واستقام له الامر دخل جامعها فجعل يخرج القصاص فانتهى الى حلقة شاب يتكلم على جماعة يستمع اليه فاعجبه كلامه فقال يا فتى اسئلك عن شيئين فان خرجت منهما تركتك تتكلم على الناس والا اخرجتك كما اخرجت اصحابك فقال سل يا امير المؤمنين فقال اخبرني ما صلاح [illegible] الدين وما فساده قال صلاحه الورع وفساده الطمع قال صدقت تكلم فمثلك يصلح ان يتكلم على الناس قيل ان هذا الشاب هو امام الائمة الحسن بن يسار مولى الانصار البصري وقال ابن عون دخلت على ابن سيرين فقال ما كان اليوم من خبر فقلت نهى الامير القصاص ان يقصوا وقال بعض العلماء لم يكن العالم عند العلماء من كان عالما بعلم غيره وحافظا لفقه سواه بل هذا كان اسمه رواية وواعيا وحاملا وناقلا وقال ابو حازم الزاهد ذهب العلماء وبقيت علومهم في اوعية السوء وكان الزهري يقول حدثني فلان وكان وعاء للعلم ويقول مرة وكان من اوعية العلم ولا يقول وكان عالما ومنه قوله عم رب حامل فقه غير فقيه فانما كان العالم عندهم الغني بعلمه لا بعلم غيره والفقيه عندهم الفقيه بفقه علمه وقلبه لا بحديث سواه فمثل العالم بعلم غيره مثل الواصف باحوال الصالحين العارف بمقام الصديقين ولا حال له ولا مقام له وقال فرقد السبخي للحسن في شيء سأله عنه فاجابه يا ابا سعيد ان الفقهاء يخالفونك فقال ثكلتك امك فرقد وهل

معتوه حولا

رائت

رأيت بعينك فقيها انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الكاف عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم وروي عن علي وابن عباس وكعب الاحبار رضي الله تعالى عنهم اجمعين انه يكون في آخر الزمان علماء يزهدون الناس في الدنيا ولا يزهدون يخوفون ولا يخافون وينهون عن غشيان الولاة ولا ينتهون يوثرون الدنيا على الآخرة ويأكلون الدنيا بألسنتهم اكلا يقربون الاغنياء ويباعدون الفقراء يتغايرون على العلم كما يتغاير النساء على الرجال يغضب احدهم على جليسه اذا جالس غيره ذلك حظهم من العلم وقال حذيفة رضي الله عنه ان معروفكم اليوم منكر زمان قد مضى وان منكركم اليوم معروف زمان يأتي وانكم لن تزالوا بخير ما عرفتم الحق وكان العالم فيكم غير مستخف وقال ايضا يأتي على الناس زمان يكون العالم بينهم بمنزلة الحمار الميت لا يلتفتون اليه يستخفي المؤمن فيه كما يستخفي المنافق فينا اليوم المؤمن فينا اذل من الامة وفي الخبر يأتي على الناس زمان من عرف فيه الحق نجا قيل فاين العمل قال لا عمل يومئذ لا ينجو فيه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه يأتي على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا وفي لفظ آخر بعشر ما يعلم وقال يوسف بن اسباط ذهبت الطاعة ومن يعرفها وقال ايضا ما ظنك بزمان مذاكرة العلم فيه معصية قيل ولم قال لانك لا تجد اهله وقال ابو الدرداء انكم لن تزالوا بخير ما احببتم خياركم وقيل فيكم الحق فعرف وويل لكم اذا كان العالم فيكم كالشاة النطيح وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول انتم اليوم في زمان الهوى فيه تابع للعلم وسيأتي عليكم زمان يكون العلم فيه تابعا للهوى وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يأتي على الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع وقال ابن مسعود رضي الله عنه يظهر المنكر والبدع حتى اذا غير منها شيء قيل غيرت السنة وقال في آخر حديثه اكيسهم في ذلك الزمان الذي يروغ بدينه روغان الثعالب وكان انس بن مالك رضي الله عنه في سنة ثمانين في ايام زمان الحجاج يقول ما اعرف شيئا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقد غير الا شهادة ان لا اله الا الله قيل فالصلوة قال او ليس قد اخرتم الصلوة ٥ ما علمتم يعني تاخيرها والتثويب قبلها وهو السلام على الامراء يضاهون به الاقامة فجعلوه كالسنة وقال بعض العلماء كان الشعبي يقول يأتي على الناس زمان يصلون فيه على الحجاج ٥

وهذا قد ابتلي منذ زمان لان الحجاج ابتدع اشياء انكرها الناس عليه في زمانه وهي اليوم سنن معروفة مشروعة
واعمال مستحسنة يترحم الناس على من احدثها ويحسبون انه ماجور عليها مشكور سعيه فيها ويغبطونه صح
ولا يعرفون ان الحجاج احدثها قال الله تعالى فروا الى الله اي يظنون وقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ويقال
ان في العزلة صيانة النفس وفراغ القلب وكسر سلاح الشيطان وسقوط حقوق الخلق وحصول
قرب الحق عز وجل قال ابن عيينة رايت سفيان الثوري في المنام كانه في الجنة يطير من شجرة الى شجرة
يقول لمثل هذا فليعمل العاملون فقلت اوصني فقال اقلل من معرفة الناس ويقال لما سال زكريا الولد
يحيى واجعله رب رضيا وكان لا يسكن الى ابيه فشكى ابوه الى الله تعالى فقال الله تعالى يا زكريا اما علمت ان
من جعلته رضيا لا يانس لغيري ويقال كان لموسى عليه السلام صديق يسال ان يسال ربه عند مناجاته ان
يذيقه حلاوة الخلوة فلما خرج موسى عليه السلام الى المناجاة سال الرب ذلك فاجابه اليه فلما رجع موسى عليه السلام
اراد ان يبشره بذلك ففر الرجل منه فلما راى ذلك منه ناجى ربه فراره فقال الله تعالى يا موسى من عرفني
وذاق حلاوة معرفتي فر من الخلق وما يصنع بهم قال الشيخ الشبلي الانس بالله تعالى نور ساطع والانس بالمخلوقين
غم واقع ومن علامات الافلاس الاستيناس بالناس واختار العزلة سفيان الثوري وابراهيم
بن ادهم وداود الطائي والفضيل بن عياض وبشر الحافي وغيرهم وقالوا الان الكذب بين الاثنين
وكذلك الفجور والمداهنة وفي العزلة سلامة من الكل وذلك كان صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره
يتبتل في جبل حراء فاذا اراد الرجل الخلوة وقيل لبعضهم ما حملك على الوحدة قال لست وحدي انا
انا جليس الله تعالى فاذا اردت ان يناجي قرات كتابه واذا اردت ان اناجيه صليت وقال مالك بن
دينار لم يانس بمحادثة الله تعالى فقد قل علمه وعمي قلبه وضاع عمره وعن عمرو بن العاص رضي قال مات علينا صح
رجل بالمدينة ممن ولد بها فصلى رسول الله صلعم ثم قال ليته مات بغير مولده قيس له من مولده الى منقطع
اثره من الجنة وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار عن الناس
وقال الله تعالى لسائل السدى فان اطلقت الملك **فصل** في بيان فضيلة الخوف واوصاف الخائفين
وهو المقام الاول من مقامات اليقين قال الله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه
خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
وينشئ السحاب الثقال وقال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال رسول الله
مخافة اي مخافة

صلعم راس الحكمة مخافة الله وقال رسول الله صلعم من خاف الله خافه كل شيء ومن لم يخف الله
خوفه الله من كل شيء وقال رسول الله صلعم اذا وضع العبد في القبر مثل له كل شيء كان يخافه
من دون الله عز وجل يفزعه في قبره الى يوم القيمة وقال رسول الله صلعم قال الله تعالى وعزتي وجلالي فزعه قوي صح
لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع امنين واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني
في الدنيا امنته يوم القيمة واعلم ان الخوف هو المقام الاول من مقامات اليقين هو الخوف الذين صح
عامة الصالحين وهو اجتناب الكبائر وليس يحرق شهوات النفوس ولا يزيل آثار آفاتها الا الخوف سبب صح
قال ابو الفيض المصري رحمه الله تعالى لا يسقي المحب كاس المحبة الا من بعد ان ينضج الخوف قلبه
فالخائف قد يخاف الله تعالى من ان يدخله في نار جهنم وقد يخافه بسبب معرفة عظمته وقدرته
وكبريائه وجماله وجلاله وساير صفاته وهذا اكمل واتم فلذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال رسول الله صلعم انا اخوفكم لله تعالى وقد كان ابو محمد سهل التستري يقول المريد
يخاف ان يبتلي بالمعاصي والعارف يخاف الابتلاء بالكفر وذلك لعلمه بسرعة تقلب القلوب بين
اصبعي علام الغيوب قال انس كان رسول الله صلعم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا
على دينك فقلت يا نبي الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين
اصبعين من اصابع الله تعالى يقلبها كيف يشاء ثم اعلم ان مقتضى خوف الزاهدين
محاسبة النفس في كل نفس ومراقبة الرقيب في كل حين والورع عن الاقدام على الشبهات
من كل شيء من العلوم بغير يقين بها ومن الاعمال بغير فقه فيها وكف الجوارح عن الشبهات وفضول
الحلال من كل شيء وسجن اللسان من ان يدخل في دين الله ما لم يذكره الله تعالى في كتابه ولم يشرع
رسوله صلعم في سنته ولم ينطق به الايمة من السلف قال بعض العارفين ان الله سبحانه
اذا اعطى عبدا معرفة ثم لم يشكره عليها ولم يحسن معاملته بها لم يسلبه اياها بل يبقاها
عليه ليحاسبه على قدرها ولكن يرفع منه البركة ويقطع عنه المزيد فمثل عيش هذا في الدنيا
كمثل البخيل الغني يعيش عيش الفقراء ويحاسب حساب الاغنياء كذلك العالم محاسبة
البطال يحيى حيوة الجهال ويحاسب محاسبة العلماء قال النبي عليه السلام ما جاءني غدا صح
جبرائيل عم قط الا وهو يبكي حتى ابكاني قلت يا جبرئيل ما هذا البكاء قال يا محمد الومني على البكاء

بعد عبادة ابليس في السماء اربعة وعشرين الف عام ويقال الخوف ثلثة خوف السابق بماذا احكم
له في الازل شقي ام سعيد قال الله تع كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
عامل اولياءه بفضله واعداءه بعدله ثم اعلم انه من المخاوف خوف ذهاب الايمان قال يحيى ان الخوف
على فقد الايمان علامة الغبطة بوجوده فان من يعرضهم في الاكثر سوء الخاتمة ثلث طوائف اولها
اهل البدع والزيغ في الدين والثانية المدعون المتظاهرون الذين لا يزالون الى انفسهم و
اعمالهم ناظرين والثالثة الفاسقون المعلنون فسقهم فانما يعرض هذه الطوائف سوء الخاتمة
لنقصان يقينهم وضعفه فلذلك كان اتباع الهوى وطاعة الشيطان احب اليهم من اتباع
كتاب الله تع وطاعة رسوله فما دام كذلك كيف يرجون حسن خاتمتهم او كيف يرجى لهم ذلك
ومن المخاوف بكاء النفاق وهو ان يفتح للعبد ابواب البكاء ويغلق عنه باب الصدق والذل
والخشوع فيمنع الله تع ما ينفعه عنده ويعطيه ما يغره به ويفتتن قال مجاهد ان الرجل ليبكي
عيناه وقلبه اقسى من الحجار وقد كان العلماء يستعيذون بالله تع من بكاء النفاق وكان
السلف يقولون استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما هو قال ان تبكي العين والقلب
قاس واصل البكاء هو بكاء القلب قال رسول الله صلعم ان بكاء عثمان في ساقيه بحق
التلاوة في الليل وقال رسول الله صلعم لعبد الرحمن انه ان لم تبك عيناه فقد بكى قلبه فبكاء
القلب رقته وخشوعه وذلته فمن اعطاه الله بكاء العين وحرمه خشوع القلب وذلته
وخضوعه فقد مكر به ومن اعطاه خشوع القلب لم يضره ما منعه من بكاء عينيه وان كان
مع ذلك يبكي عيناه فهو نافع ايضا قال الله تع ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا
فاذا رايت العبد لا يزيده بكاؤه الا كبرا او عجبا او غيرهما من الاخلاق السيئة او رغبة في الدنيا
فاعلم ان ذلك البكاء بكاء النفاق ليس فيه خشوع القلب بل كان ذلك تصنعا وتعجبا وعجبا
وقال بعض العلماء اذا استكمل العبد النفاق ملك عينيه فيبكي متى شاء فاعلم ان الخوف
عند العلماء على غير ما تصوره اوهام العامة وبخلاف ما يعدونه من القلق والانزعاج و
الوله والاحتراق الا ترى ان رسول الله صلعم كان من اخوف الخلق واشدهم حبا لله تع
وكان حاله السكينة والوقار في المقامين ولم يكن حاله القلق والانزعاج ولا الوله

الزيغ الميل

في الاكثر

وهما الخوف والرجاء

القلق وهو الانتقال عن المكان والانزعاج عطف تفسير بمعنى القلق
والوله زيادة وجد او ملق والاحتراق من الخوف

والاحتراق

والاحتراق بل كان مع الاعرابي كانه اعرابي ومع الصبي بمعناه ومع المرأة في نحوها يقاربهم
في علومهم ويخاطبهم بعقولهم ويظهر منه مثل وجدهم ليعطيهم نصيبهم من الانس
به ويوفيهم حقوقهم من الادراك منه ولئلا يعظم هيبته في صدورهم فينقطعون عن
السؤال منه ومن الانس به ذلك تقدير العزيز العليم وتعليم الحكيم الرحيم
وكذلك كان الانبياء كلهم بمعناه على ما ذكرناه ثم الصديقون والعارفون
اتباع الانبياء وامناؤهم لا يظهر احدهم من حاله ونصيبه شيئا ولا يبخس من نصيب
الخلق شيئا لتحققهم بالحكمة والعدل قال بعض العلماء من طالب الخلق بعلمه وخاطبهم
بعقله فقد بخسهم حقوقهم منه ولم يقم بحق الله فيهم وكان يحيى بن معاذ يقول لا تخرج
احدا من طريقه ولا تخاطبه بغير علمه فتتعب ولا ينتفع ولكن اغرف له من نهره واسقه
بكاسه وسئل بعض العلماء عن العارف هل يستوحش من الخلق فقال لا يستوحش
ولكن قد يكون نفورا قيل فهل يستوحش منه فقال العارف لا يستوحش منه ولكن قد يهاب
وقيل لبعض العلماء ما بال العارف يخاف في كل حال فقال العلم بان الله تع ياخذ في جميع الاحوال
فلذلك لا يامن في حال ولا يسكن الى حال ثم اعلم ان مجاوزة الحد في المجاهدة والافراط في
الجوع والسهر والصوم مردود باطل قال انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد الله
عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم وقال عروة
دخلت امرأة عثمان بن مظعون على عائشة رضي الله عنها وهي باذة الهيئة فسالتها
ما شانك فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فدخل رسول الله صلعم فذكرت عائشة
ذلك له فلقي رسول الله صلعم عثمن فقال يا عثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا فما لك في
اسوة فوالله اني اخشاكم لله واحفظكم لحدوده لانا وقال رسول الله صلعم من يعش
منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة و
كل بدعة ضلالة وقد امر رسول الله صلعم بالاقتصاد فقال سددوا وقاربوا وعليكم

بغلق

غرفه بالفم او جله الغرش

الله

فما لك بياه

رهبانية مبالغه ايله عبادتدر

نواجد ازو دشلردر

اقتصاد يعني بالاقتصاد خير الامور اوسطها
اقتصاد دبالتي و افراطدن وتفريطدن

بالقصد فان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله
وكذلك كانت سيرته في نفسه صلعم وسنته في اصحابه رضي الله تع عنهم اجمعين **فصل** في بيان
فضائل الرجاء واوصاف الراجين وهو المقام الثاني من مقامات اليقين قال
الله تع والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله وفسر
رسول الله صلعم المجاهد والمهاجر فقال المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر
من هجر الخطايا والذنوب وروي انه دخل رسول الله صلعم على رجل وهو في سياق الموت
فقال كيف تجدك فقال اجدني اخاف ذنوبي وارجو رحمة ربي فقال ما اجتمعا في قلب عبد في هذا
الموطن الا اعطاه الله ما رجا وامنه مما يخاف واوصى رسول الله صلعم عند موته فقال لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل وقال رسول الله صلعم قال الله تع انا عند ظن عبدي بي
فليظن بي ما شاء وكان ابن مسعود رض يحلف بالله ما احسن عبد ظنه بالله الا اعطاه ذلك لان
الخير كله بيده فاعطاه حسن الظن به فقد اعطاه ما يظنه لان الذي حسن ظنه به هو
الذي اراد ان يحققه له وفي الاثر ان رجلين كانا من العابدين متساويين في العبادة فاذا
ادخلا الجنة رفع احدهما في الدرجات العلى على صاحبه فيقول الاخر يا رب ما كان هذا في الدنيا
باكثر عبادة لك مني فرفعته علي في عليين فيقول الله عز وجل انه كان يسألني في الدنيا الدرجات
العلى وكنت انت تسألني النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤاله واعلم انه من الراجين
من واظب على تلاوة القراءة واقام الصلوة وبذل المال سرا وعلانية قال الله تع ان الذين
يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة
لن تبور واعلم ان الرجاء الذي يتوهمه جهلة الناس من رجاء العبد المغفرة وهو مصر
على المعاصي فليس هذا برجاء عند العلماء لان الرجاء المذكور في الكتاب والسنة هو
وصف المؤمن الصالح لانه مقام من مقامات يقينه واما هذا الرجاء فانه اغترار
بالله وغفلة عن الله وجهل عن احكام الله تع فقد كان قوم اصروا على المعاصي ورجوا
المغفرة وقد انكر الله سبحانه وتعالى ذلك فقال فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يوخذ

في سورة مريم فخلف وهو قرن بعد قرن

عليهم

عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق الاية وانكر ذلك رسول الله صلعم
فقال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها ويتمنى
على الله فعلى العبد ان يسأل مولاه ما يتمناه وان ينظر الى لطفه وكرمه لا ان ينظر الى نفسه وعمله
وقد كان ابو محمد سهل رحمه الله يقول من سأل الله تع شيئا فنظر الى نفسه والى اعماله لا يرى الاجابة
حتى يكون ناظرا الى الله تع وحده والى لطفه وكرمه ويكون موقنا بالاجابة فان من سأل
الله تع ورغب اليه في شيء ناظرا الى نفسه وعمله فانه غير مخلص في سؤاله تع لشركه في النظر اليه
فاذا لم يكن مخلصا لم يكن موقنا ولا يقبل الله تع دعاء الا من موقن قال رسول الله صلعم
اذا دعوتم فكونوا موقنين بالاجابة فان الله سبحانه وتع لا يقبل الا من موقن وقال رسول الله
صلعم ما من داع دعا موقنا بالاجابة في غير معصية ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى
ثلث اما ان يجيب دعوته فيما سأل او يصرف عنه من السوء مثله او يدخر له في الاخرة ما هو
خير له واعلم ان الرجاء الذي هو المقام الثاني من مقامات اليقين هو رجاء عامة
الصالحين لا رجاء الزاهدين لان زيادة الخوف والرجاء ونقصانهما انما يكون بحسب
زيادة يقين العبد ونقصانه فمهما ازداد الخوف زاد الرجاء لانهما وصفان للمؤمن كالجناحين
للطائر فكما يطير الطائر في الهواء بجناحيه كذلك يطير المؤمن في طريق الجنة بالخوف والرجاء
فاذا وجد الخوف الذي هو المقام الاول فقد وجدت التوبة التي هي المقام الثالث لانه
علتها قال الله تع فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوي
فصل في بيان فضائل التوبة واوصاف التائبين وهي المقام الثالث من مقامات
اليقين قال الله تع وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال الله تع يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال الله تع ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وقال رسول الله صلعم التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال رسول
الله صلعم من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه وقال رسول الله صلعم ان
الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وقال رسول الله صلعم ان الله عز وجل يبسط يده بالليل
ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها

وقال رسول الله صلعم الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة
معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت
راحلته فانفلتت فطلبها حتى اذا اشتد عليه الجوع والعطش او ما شاء الله عز وجل قال ارجع
الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا
راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من هذا العبد براحلته
وزاده واعلم ان التوبة هي الرجوع عن الطريق المبعد من الله تعالى الى الطريق المقرب اليه
يعني الرجوع عن اتباع الهوى الى اتباع كتاب الله تعالى وسنة رسول الله فالتوبة مبدا طريق
السالكين ومفتاح سعادة المؤمنين والاستغفار قوت التوابين ومفزع الخطائين
قال الله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وقال رسول الله صلعم التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر
من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بآيات الله تعالى وكان بعض العلماء يقول استغفر الله من
قولي استغفر الله اي من قولي ذلك من غير توبة وندم بالقلب وقيل الاستغفار باللسان من غير
توبة وندم بالقلب توبة الكذابين وقالت رابعة العدوية رحمها الله تعالى استغفارنا هذا يحتاج
الى استغفار فكم من توبة تحتاج الى توبة في تصحيحها واخلاصها من النظر والسكون اليها قال بعض
العلماء اصل التوبة الذي لا يكون التائب محققا صادقا الا به الاقرار بالذنب والاعتراف
بالظلم والمقت عن الهوى واطابة الغذاء بغاية ما يقدر عليه والندم على ما مضى عن الجنايات
واعتقاد الاستقامة على امتثال الامر واجتناب النهي واتباع طريق من اناب الى الله تعالى
والاشتغال باصلاح ما افسد في ايام بطالته ليكون من المصلحين الذين تابوا واصلحوا ما افسدوا
والاستبدال السيئات بالحسنات ليكون ممن يبدل سيئاته حسنات كما قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والندم ودوام الحزن على ما فات من عمل الحسنات وحقيقة
الندم والحزن على ما فات ان لا يبقي في وقت تداركه فيفوت على نفسه وقتا ثانيا لانه عامل في
تدارك ما فات فلا يفوت ما ادرك فتكون يقظته بشبهة بغفلته اذ لا يدرك الفوت بالفوت
قال بعض السلف من علامة صدق التائب في توبته ان يستبدل بحلاوة الهوى حلاوة الطاعة

في تصحيحها

وبزعه ركوب الذنب الحزن عليه والفرح بحسن الانابة فمن بقيت حلاوة المعصية في قلبه او
نظر اليها بفكره اذا ذكرها خيف عليه العود فيها فينبغي ان يكون كارها لها نافيا لخاطرها عن
سره لا يذكرها الا بالخوف والاشفاق سئل ابو محمد بن سهل عن الرجل يتوب عن الشيء
ويذكر ثم يخطر بباله ذلك الشيء او يراه او يسمع به فيجد حلاوته فقال الحلاوة طبع البشرية
ولا بد من الطبع وليس له حيلة الا ان يرفع قلبه الى مولاه بالشكوى وينكره بقلبه ويلزم نفسه
الانكار ولا يفارقه ويدعو الله ان ينسيه ذلك ويشغله بغيره من ذكره وطاعته قال وان غفل
عن الانكار طرفة عين اخاف عليه ان لا يسلم ويعمل الحلاوة في قلبه ولكن مع وجود الحلاوة
يلزم قلبه الانكار ويحزن فانه لا يضره وهذا الذي قاله سهل كاف بالغ لكل طالب صادق
يريد صحة توبته وينبغي لاهل التوبة ان يحاسبوا نفوسهم في كل طرفة ويدعوا كل شهوة
ويتركوا فضول ستة اشياء فضول الكلام والنظر والمشي والطعام والشراب والكلام
ولا يقوى على ترك الشبهات الا من ترك الشهوات وسئل يحيى بن معاذ كيف يصنع
التائب قال يصلح يومه الماضي بالندم والاستغفار ويومه المستقبل بترك التخليط واهله
ومجالسة الذاكرين وتصفية الغذاء والدؤوب على العمل ومن علامة صدق التوبة
رقة القلب وفي الخبر جالسوا التوابين فانهم ارق افئدة ومن التحقق بالتوبة ان
يستعظم ذنوبه فقد قيل كلما استعظم العبد ذنبه صغر عند الله عز وجل وقيل ان الاستغفار
الذنب كبيرة لما جاء في الخبر المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف ان يقع عليه والمنافق يرى
ذنبه كذباب مر على انفه فاطاره وفي خبر رسل ليتق احدكم ان يوخذ عند ادنى ذنوبه في نفسه
وقيل الذنب الذي لا يغفر قول العبد ليت كل شيء عملته مثل هذا وقال بلال بن سعد لا تنظر
الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى عظمة من عصيته وقال بعض العلماء ولينظر العبد
بعد تصحيح توبته واخلاصها الى تقصيره عن القيام بحق الربوبية فتكون توبته بعد ذلك
واستغفاره لما ضعف قلبه ونقص همه عن معاينة شهيده وذلك لدوام مزيده و
واعلامه ولا نهاية لتوبة العارف ولا غاية لوصفه فيما هو عليه عاكف ولا وصف يحمل
ذكره دقيق بلاية فلكل مقام توبة ولكل حال من مقام توبة ولكل مشاهدة ومكاشفة توبة

منها صح

دؤب يعني عمل اوزرنه جد وجهد ايلكه درلر

فهذا حال التائب المنيب الذي هو من الله عز وجل متوب وعنده حبيب وهذا مقام مفتن
تواب اي مختبر بالاشياء مبتلى بها لينظر هو لاه اينظر بقلبه اليه او اليها او يعكف بهمته
عليه او عليها او يطمئن اليه بوجودها او اليها فعليه من كل مشاهدة لسواه ذنب وعليه
في كل سكون الى سواه عتب كما انه في كل شهادة علم ومن كل اظهار في الكون حكم فقال رسول
الله صلعم ان الله تع يحب كل مفتن تواب وقال رسول الله صلعم يا ايها الناس توبوا الى الله
فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وقال رسول الله صلعم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله — ليغان اي يغطى بالكثير مغابرده
في اليوم مائة مرة وقال محمد بن سهل رحمه الله التوبة من افضل الاعمال لان الاعمال لا تصح الا بها
وقال بعض العلماء لا تذنب فان كان لابد فلا تحمل غيرك على الذنب فتكتسب ذنبين
وقد جعل الله تع هذا المعنى وصفا من اوصاف المنافقين في قوله تع المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف فمن حمل اخاه على ذنب فقد امر
بالمنكر ونهى عن المعروف وقال بعض السلف قد يعيش العبد اربعين سنة ثم يموت
فتبقى ذنوبه بعده ويعاقب عليها في قبره اذا كان قد سنها سننا واتبع عليها الى ان
تندرس ويموت كل من يعمل بها ثم تسقط عنه ويستريح منها قال الله تع ونكتب ما
قدموا وآثارهم يعني سننهم التي عمل بها بعدهم وقال رسول الله صلعم من سن سنة
سيئة فعمل بها من بعده فان عليه وزر من عمل بها لا ينقص من اوزارهم شيء وقال — مثل صح
رسول الله صلعم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده من
غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر
من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وقال ابن عباس رضع ويل للعالم
من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس ويذهبون بها في الآفاق وبعض العلماء
مثل زلة العالم مثل انكسار السفينة تغرق ويغرق الخلق معها وفي الخبر ان عالما في بني
اسرائيل كان يضل الناس بالبدع ثم تاب واصلح عمله دهرا فاوحى الله تع الى نبيهم قل
له ان ذنبك لو كان فيما بيني وبينك لغفرته لك بالغا ما بلغ ولكن كيف من اضللت من
عبادي فادخلتهم النار وقال بعض العلماء ان كل ما يصيب العبد التائب فهو خير له ان كان

لسعة

الامتحان

لسعة فهو رزق من الله تع ولطف منه له وان كان ضيقا فهو اختبار من الله تع وعبرة للعبد فيوجده
حلاوة ذلك ولذته لانه في سبيله وقد اصابه وهو مقيم على طاعته ولو لم يكن في المعصية من الشوم
الا حرمان الطاعة وفقد حلاوة العبادة ومقت المولى لكان هذا من اعظم العقوبات — حرمان محروم اولمق در
وفي الخبر ان العبد ليحرم الرزق بذنب يصيبه قيل اراد به رزق الدنيا وقال بعض السلف
ليست اللعنة سوادا في الوجه ونقصانا في المال انما اللعنة ان لا تخرج من ذنب الا وقعت
في مثله او شر منه وذلك لان اللعنة هي الطرد والابعاد فاذا طرد العبد عن الطاعات فلم تتيسر — الطرد بعيد ايلمكدر
له وابعد عن القربات فلم يوفق لها فقد لعن وقال بعض العلماء ولو ظهر تغير القلب بعد
المعصية على وجه العاصي لاسود وجهه ولكن الله تع يغطي ذلك في القلب مع تأثيره فيه و — غطا پرده
حجابه لصاحبه عن الذكر وعن طلب البر والمسارعة الى الخيرات وذلك من اكبر العقوبات
ومن هذا قوله تع كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون هو الذنب على الذنب حتى
يسود القلب فلا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الحينئذ مرد على النفاق ما سكن فيه واطمأن — مرد تجلد
به وفي الخبر من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم بطلب المعيشة وفي لفظ آخر الا الهموم — كلا بل ران على قلوبهم اي غلب على قلوبهم المعاصي واحاطت بها اي غلبته ٤٣
فالهموم والاحزان في تحصيل المباحات من حاجات الدنيا للعقلاء كفارات وهي على ما
يفوت من قربات الآخرة للمؤمنين درجات وهي على حب الدنيا وجمعها والحرص عليها عقوبات
وقال بعض العلماء من صدق في ترك شهوة وجاهد نفسه لله تع فيها سبع مرات لم يبتل
بها وقال بعض العلماء من تاب من ذنب واستقام سبع سنين لم يرجع ابدا ومن حدث
نفسه بمعصية عند عزمها لم يملك نفسه عند وجودها فليعمل المريد في قطع وساوس النفس
بالخطايا والا وقع فيها لان الخواطر تقوى فتصير وسوسة فاذا كثرت الوساوس صارت
طرقا للعدو بالتزيين والتسويل واعلم ان التوبة على ثلث درجات درجة عامة الصالحين
وهي التوبة عن الكبائر ودرجة المتزهدين وهي التوبة عن الكبائر والصغائر والمباحات
ودرجة الزاهدين والعارفين وهي التوبة عن المذكورات كلها وعن ترك الاولى في الاوقات
وهم المقربون الذين اذا صدرت عنهم حسنة دون شانهم كانت ناقصة بحسب مقامهم
وان كانت كاملة بحسب مقام العابدين فلذلك قيل حسنات الابرار سيئات المقربين

يعني ان ما يرغب فيه الابرار فهو عندهم حجاب فالتوبة التي هي المقام الثالث من مقامات
اليقين هي توبة عامة الصالحين لا توبة المتزهدين فضلا عن ان تكون توبة الزاهدين و
الصديقين ثم اعلم ان ما يحصل في القلب من الخوف والرجاء والتوبة والصبر والشكر والحزن
والفرح والغضب والحلم والميل والاعراض والشوق والنفرة والحب والبغض وامثال
هذه الكيفيات النفسانية ان كان سريع الزوال سمي حالا وان كان بطيء الزوال او غير زائل
سمي مقاما فالمقام ان كان محمودا سمي خلقا حسنا وان كان مذموما سمي خلقا سيئا فكما ان
العمل الصالح ينتج حالا محمودة كذلك العمل السيء ينتج حالا مذمومة الا ترى ان العبد كلما
عمل عملا صالحا زاد صفاء قلبه ونوره ويقينه بالله تعالى وكلما عمل عملا سيئا زاد سواد
قلبه وقسوته وجهله بالله تعالى فان اردت الوجد والتواجد فاعلم ان ما يحصل في قلب
العبد من الخوف والرجاء والحزن والفرح والشوق والميل والغضب والحب والبغض
وغيرها من الكيفيات النفسانية ان كان بحيث يظهر اثر ذلك في ظاهره مثل الاهتزاز
والارتعاد والتأوه والبكاء والصعق والسقوط وغير ذلك من آثار المذكورات
سمي وجدا ان لم يكن ذلك بقصده وتكلفه فان كان بقصده وتكلفه سمي تواجدا كالتباكي
قال الله تعالى نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وروي عن ابي الضحى قال قال عبد الله بن مسعود
قال لي رسول الله صلعم اقرأ قال قلت كيف اقرأ عليك وعليك انزل قال فاني احب
ان اسمعه من غيري قال فافتتحت سورة النساء فقرأت حتى حتى اذا بلغت فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال فغمزني بيده وقال حسبك
فنظرت اليه وعيناه تدمعان وروي عن ابن عمر ان النبي صلعم سمع قارئا يقرأ ان
لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق وكان رسول الله صلعم في
تلاوته اذا مر باية رحمة دعا واستبشر وكان يقول اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا وقد ذكر تفسير التباكي في فصل الاوراد وروي عن القاسم بن ابي بزة ان ابن عمر
قرأ ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين قال فبكى حتى خر وامتنع

فمنها تباكوا تكلفوا البكاء فان طريق تكلف العبد البكاء ان يحضر في قلبه الحزن فمن الحزن نشأ البكاء ... رحمه الله تعالى

من

من القراءة وروي ان النبي عليه السلام لما فرغ من الظهر ذات يوم رأى رجلين في اخريات
الصفوف لم يصليا فقال علي بهما فاتي بهما وفرائصهما ترعد وفي رواية وفرائصهما ترتعد
فقال ما منعكما ان تصليا معنا فقالا كنا صلينا فاتي ابن ابي اوفاة وكانت تأكل العقيدة ثم قال
ما لكما لم تصليا معنا فقالا كنا صلينا في رحالنا فقال اذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما
صلوة قوم فصليا معهم واجعلا صلوتكما معهم سبحة اي نافلة فالوجد والتواجد ان كان
الباعث عليهما اتباع الشرع كان كل واحد منهما محمودا فان كان الباعث عليهما اتباع
الهوى كان كل واحد منهما مذموما فقد يسمون ما يحصل في قلب العبد من المذكورات وغيرها
من الكيفيات النفسانية بدون ظهور آثارها في ظاهره وجدا وقد يسمون اظهار حال
الوجد من غير وجد تواجدا **فصل** في بيان فضائل الصبر واوصاف الصابرين وهو المقام
الرابع من مقامات اليقين قال الله تعالى واصبروا ان الله مع الصابرين وقال الله تعالى وتمت
كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وقال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال رسول الله صلعم من
اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام
النهار ولان تصبروا على مثل ما انتم عليه احب الي من ان يوافيني كل امرئ منكم بمثل ما عمل
جميعكم ولكني اخاف ان يفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضا وينكركم اهل السماء عند
ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه ثم قرأ ما عندكم ينفد وما عند الله باق واعلم ان الصبر
حبس النفس عن السعي في هواها وحبسها على مجاهدتها لمرضاة مولاها وحبسها على
الدوام على الطاعة وعلى حسن الادب في المعاملة روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الصبر
في القرآن على ثلثة اوجه صبر على اداء فرائض الله تعالى وصبر عن محارم الله تعالى وصبر في المصيبة
عند الصدمة الاولى فمن صبر على اداء فرائض الله تعالى فله ثلثمائة درجة ومن صبر عن محارم الله تعالى
فله ستمائة درجة ومن صبر في المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة فانما كان
الثواب في الصبر عن محارم الله تعالى اكثر من الثواب في الصبر على اداء فرائض الله تعالى لان البلاء
في الصبر عن محارم الله تعالى اشد من البلاء في الصبر على اداء فرائض الله تعالى الا ترى ان الفاسق

ربما يصبر على اداء فرايض الله تع ولا يصبر عن محارم الله تع ولان زيادة الثواب ونقصانه انما
تكون بحسب شدة بلاء العبد وضعفه وزيادته ونقصانه كان الثواب في الصبر على البلايا
والمصيبات اكثر من الثواب في الصبر عن محارم الله تع فانما كان زيادة الثواب ونقصانه
بحسب ذلك لان زيادة ميل العبد الى الله تع انما تكون بحسب شدة بلائه وزيادته وبحسب
زيادة ميله الى الله تع يزيد يقينه وبحسب يقينه يثاب ثم اعلم انه من الصبر الصبر على
القناعة ومن الصبر الصبر على الانفاق واعطاء اهل الحقوق حقوقهم الاقرب فالاقرب
ومن الصبر كف الاذى عن الخلق وهو مقام الصالحين ومن الصبر احتمال الاذى منهم
وهو مقام المحسنين قال الله تع ومالنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن
على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ومن الصبر الصبر على الغنى وهو ان لا يبذله
في هوى والصبر على النعمة والعوافي وهو ان لا يستعين بها على معصية فحاجة العبد الى
الصبر على هذه الاشياء كحاجته الى الصبر على المكاره والفقر قال ابو محمد سهل رحمه الله الصبر
على العافية اشد من الصبر على البلاء ⁂ قالت الصحابة رضي الله تع عنهم لما فتحت عليهم الدنيا — وكذا صح
فنالوا الغنى واتسعوا ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا وابتلينا بفتنة السراء فلم نصبر
فعظموا الاختبار بالسراء وهو ملتزم على الاختبار بالضراء وهو ما ضره وقد مدح الله تع
الذين لا يتغير حالهم في السراء والضراء بل يكونون على وصف واحد وحال واحدة فيما — في السراء والضراء اي في اليسر والعسر
فقال الذين ينفقون في السراء والضراء ولان ملتزم ربما يغير حال العبد دون ما ضره
قال الله تع يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن الصبر كتمان ذكر لكم
المصايب والاوجاع ومن الصبر اخفاء اعمال البر في النوافل ومنع النفس التمتع بذكرها — تمتع منفعت لتمكل در
ومن الصبر صون الفقر واخفاؤه والصبر على بلاء الله تع في طرق الفاقات وغيرها قال عمر
بن عبد العزيز وغيره من الائمة اصبحت وما لي سرور الا في مواقع القدر وروي ايضا الا
انتظار القدر ومن الصبر الصبر عن اظهار الكرامات وعن الاخبار بكشف القدرة والايات
وهذا داخل في حسن الادب في المعاملات وهو طريق المحبين ومن الصبر حبس النفس
عن حب الموت والحمد قال رسول الله صلعم الصبر في ثلث الصبر عن تزكية النفس والصبر عن شكوى

المصيبة

المصيبة والصبر على الرضاء بقضاء الله تع خيره وشره ومن الصبر حبس النفس على الخمول والتواضع
والذلة ايثارا للاخرة على الدنيا وتقربا الى الله تع وتحققا بوصف العبودية بترك المنازعة
في اوصاف الربوبية ومن الصبر الصبر على العيال في الكسب لهم والانفاق عليهم واحتمال
الاذى منهم فان في العيال طرقات الى الله تع ادناها اهتمام بهم واعلاها الرضاء عن
الله تع والتوكل عليه فيهم واوسطها الانفاق وحبس النفس عليهم فاعلم ان اكثر معاصي
العباد في شيئين قلة الصبر عما يحبون وقلة الصبر على ما يكرهون وقرن الله تع الكراهة
بالخير والمحبة بالشر في قوله تع وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم فان اردت ان تعلم فضائل الصابرين في البلايا والمصيبات فاعلم ان رسول الله
صلعم قال ما اصاب عبدا مصيبة الا باحدى خطيئتين بذنب لم يكن الله ليغفره الا بتلك — اما صح
المصيبة واما لدرجة لم يكن الله ليبلغه اياها الا بتلك المصيبة وقال رسول الله صلعم ان
المؤمن اذا اصابه السقم ثم عافاه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل
وان المنافق اذا مرض ثم اعفي كالبعير عقله اهله ثم ارسلوه فلم يدر لم عقلوه ولم ارسلوه
وقال رسول الله صلعم اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد به
الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيمة وقال رسول الله صلعم ما يصيب المسلم من نصب
ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من ه
خطاياه وقال رسول الله صلعم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي
اصطفاه وقال رسول الله صلعم اذا احب الله عبدا ابتلاه فاذا احبه الحب البالغ اقتناه ه
قيل وما اقتناه قال لم يترك له اهلا ولا مالا وفي لفظ آخر امات عياله وابقاه وقال
رسول الله صلعم نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء ثم الامثل فالامثل يبتلي العبد على
قدر ايمانه فان كان في ايمانه صلابة شدد عليه البلاء وان كان في ايمانه ضعف خفف
عنه البلاء وقال رسول الله صلعم قال الله تع الفقر سجني والمرض قيدي احبس
بذلك من احب من خلقي وقالت عايشة رضي الله تع عنها ما رأيت احدا الوجع عليه
اشد من رسول الله صلعم وقالت رضي الله عنها ما رايت اشد حمى من رسول الله صلعم ه

ماكنا نقدر ان نضع ايدينا من حماه من حرها وقيل كان يوجد حر حماه صلعم من فوق الثوب
وقال رسول الله صلعم حمى يوم كفارة سنة قيل في تفسيره لان حمى يوم تهد قوة سنة
وقيل في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا فتدخل حمى يوم في جميع المفاصل فيكون
له بكل مفصل كفارة يوم ولما ذكر رسول الله صلعم كفارة الذنوب بالحمى سأل زيد بن
ثابت ربه تع ان لا يزال محموما فلم يكن الحمى تفارقه حتى مات وسأل قوم طائفة من
الانصار فكانت الحمى لا تزايلهم ولما جاءت الحمى تستاذن على رسول الله صلعم قال اذهبي
الى اهل قباء فاستعمتهم الحمى واتهكتهم فجاءوا الى رسول الله صلعم يسئلونه كشفها
فقال ان اجبتم دعوة الله فرفعها عنكم وان احببتم تركتها فقد كانت لكم طهورا
فقالوا بل نتركها وعن يحيى بن معاذ رحمه الله عن العجب فقال عجايب الدنيا كثيرة واعجب
العجايب في الدنيا مؤمن بلا بلوى وان في الجنة منازل لا يبلغها العباد باعمالهم وهي
لاصحاب البلايا في الدنيا ويقال ان بخت النصر قال لدانيال ع م ان كان ربك قادرا حقا
فلم سلطني على انبيائه قال دانيال لان لهم درجات لا يصلون اليها الا بذلك وكم
دركات لا تصل اليها الا بذلك قال الواسطي شر الناس الذي عدوا في النعم وان المؤمن لا يخلو
من علة وقلة وذلة ويقال ان جبرئيل ع م جاء يوما الى النبي ع م ويقول يا محمد الله يقرأك السلام
ويقول لك قل لابي بكر هل وجدت الصحة فتعجب النبي ع م وجعل وجهه الى ابي بكر يا ابا بكر اي علة
اصابتك قال يا رسول الله اصابني وجع السن منذ سبعين سنة قال كيف لم تخبرني قال خفت
ان اكون من الشاكين عن الحبيب واعلم ان التصبر غير الصبر وهو مجاهدة النفس وحملها
على الصبر وترغيبها فيه وهو التحمل للصبر والتصنع للصابر وكذلك التزهد غير الزهد وهو
ان يعمل الصالح اعمال الزاهد تكلفا من رياضة النفس التصبر والتزهد وهو مقام ٥
المتصبرين والمتزهدين فالصابر والزاهد هو المتحقق بوصف الصبر والزهد لا المتكلف
فلا يخرج العبد الصالح من مقام كراهة النفس بل يكون مع ذلك صابرا لان مقامه ترك
الجزع والشكوى لا عدم كراهة النفس لان ذلك مقام المتوكل والمحب ففقده لا يخرجه
عن حد صبر عامة الصالحين وهو ترك الجزع والشكوى وترك اظهار التسخط بحكم المولى

ثم اعلم

ثم اعلم ان الصبر على درجات صبر الصالحين وصبر المتزهدين وصبر العارفين وصبر النبيين
وصبر المرسلين وصبر اولي العزم من الرسل الا ترى ان الله تع قال لرسول الله صلعم اصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل فالصبر الذي هو المقام الرابع من مقامات اليقين هو
صبر عامة الصالحين وهو التصبر على اجتناب الكبائر لا صبر المتزهدين فضلا عن ان
يكون صبر الزاهدين والعارفين لان الصبر والشكر والخوف والرجاء وغيرها من
المقامات التسعة انما يكون لكل واحد من اهلها على مقدار يقينه لانها ثمرات يقينهم
فصل في بيان فضائل الشكر واوصاف الشاكرين وهو المقام الخامس من مقامات
اليقين قال الله تعالى واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
وقال عز وجل ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال الله تع واشكروا لي ولا تكفرون
وقال رسول الله صلعم الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وقال ابن مسعود رضي الله
الشكر نصف الايمان قال بعض العلماء اول الشكر معرفة العبد ان النعم من المولى
وحده لا شريك له فيها ولا ظهير له عليه قال رسول الله صلعم ما مست عبدا نعمة
فعلم انها من الله الا كتب له شكرها وان لم يحمد فالاسباب مع صحتها والوسائط مع
ثبوتها انما هي حكمة المنعم واحكامه وظروف العطاء وآثار المعطي فمشاهدة المنعم في
النعمة وظهور المعطي عند العطاء حتى يرى العبد النعمة عنده منه والعطاء عنه هو شكر
العارفين والصديقين وهذا هو شكر القلب واما شكر اللسان فهو حسن الثناء على الله تع
والحمد له واظهار انعامه واكرامه بقوله وفي الخبر ان النبي صلعم قال لرجل كيف اصبحت فقال بخير
فاعاد عليه النبي ع م السؤال ثانية كيف انت فقال بخير فاعاد عليه الثالثة كيف انت
فقال بخير احمد الله واشكره فقال هذا الذي اردت منك يعني اظهار الحمد والشكر والثناء
فانما كان السلف يتساءلون عن احوالهم اذا التقوا ليستخرجوا بذلك حمد الله تعالى
وشكره فيكونوا شركاء الحامد والشاكر في حمده فمن علمت انه يشكو مولاه ويكره عندك
قضاه اذا سألته عن حاله فلا تسأله فتكون انت سبب شكواه وشريكه في جهله فما
اقبح عبدا ان يشكو المولى الذي ليس كمثله شيء والذي بيده ملكوت كل شيء الى عبد مملوك

لا يقدر على شيء ومثله كل شيء واعلم ان الشكر من المقامات العالية وهو اعلى من الصبر والخوف و
والزهد ولذلك لا ينقطع في الجنة قال الله تع وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال موسى عم
في مناجاته الهي خلقت آدم بيدك وفعلت ما فعلت فكيف شكرك قال علم ذلك مني فكان معرفته
ذلك شكرا وقال داود عم يا رب كيف اشكرك والشكر نعمة من عندك فقال الآن شكرتني قال الله تع
لئن شكرتم لازيدنكم اي لئن شكرتم نعمتي لازيدنكم طاعتي ولئن شكرتم طاعتي لازيدنكم خلقتي ومحبتي
ولئن شكرتم محبتي لازيدنكم قربتي ولئن شكرتم قربتي لازيدنكم وصلتي ولئن شكرتم وصلتي
لازيدنكم كل وقت وقال الفضيل شكر النعمة لنعمته ان لا يعصيه بعد ذلك النعمة ولذلك قال رؤيتي صح
الله تع وقليل من عبادي الشكور والشكر عمل باللسان وعمل بالاركان وعمل بالقلب لا يتم
الا بكلها اما بالقلب فحسن النية واما باللسان فذكر الله وحمده وتلاوة القرآن واما
بالعينان ففي مطالعة كتاب الله وكتب الشريعة ومطالعة السموات والارض ليعتبر بهما و
ويستر كل عورة يراها من المسلمين واما بالاذنان ففي استماع الذكر وما ينفعه في الآخرة وستر
مسمعه عن عيوب الناس اخيه المسلم وكذلك اليد والرجل وساير الاعضاء وقال ذو النون
رحمه الله الشكر لمن فوقك بالطاعة ولنظيرك بالمكافات ولمن دونك بالاحسان قال سري رحمه الله
حمدت الله وشكرته مرة وانا استغفر الله منه منذ ثلثين سنة فقيل في ذلك فقال بلغني ان الحريق
وقع في دكاكين الناس وسلم دكاني فقلت الحمد لله ثم تفكرت في قولي في سلامة مالي وهلكت
اموال الناس وقال عمر رضي الله عنه اذا انعم الله على شيئا يجب عليه الشكر من اربعة اوجه
اوله انه اصاب نفسي لا ديني والثاني انه قد وجب الثواب وهو ان قل جلت قدره
لانه يبقى والمعصية تزول والثالث لم يكن مني الظلم لقوله عم ولا تكن ظالما والظالم مقهور
والمظلوم منصور والرابع لم يكن اشد من ذلك واعلم كما قيل اذا قيس البلاء بالبلاء فبعض
البلاء عافية واعلم انه من الشكر ان يشكر الله تع على اليسير لان القليل من الحبيب كثير ولان
الله تع حكيم فمنعه حكمة واذا عرف العبد وجه الحكمة في المنع فقد علم انه منعه ليعطيه اكثر
من الممنوع فصار المنع عزا وشرفا فالموفق يشكر في القبض والمنع فما يشكر في العطاء
والبسط فلا ينبغي للعبد المقبل الى الله تع ان يظهر فقره وفاقته الى غير مولاه الذي يلي

تدبيره

تدبيره ويتولاه لانه عليم خبير بحاله يسمعه ويراه وهو اعلم بما يصلح منه وقد قال في معناه
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وقال بعض العلماء اول شكر العبد ان لا يعصي
الله تعالى بنعمة من نعمه فيجعلها في طاعة الهوى وهذا شكر العبد الصالح واما شكر المتزهد
فهو ان يطيع الله تع بكل نعمة فيجعلها في سبيله ووراء هذين المقامين مقام شكر المتوكل
والمحب وهو ان يشكر العبد على المكاره والبلاء كما يشكر على السراء والآلاء بل ربما
يشكر على المكاره والبلاء اكثر مما يشكر على السراء والآلاء لكونه موقنا بفضل فوايد
المكاره والبلاء على فوايد السراء والآلاء قال رسول الله صلعم ينادي منادي يوم القيمة
ليقم الحمادون فيقوم زمرة فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة وقيل فمن الحمادون
قال الذين يشكرون الله تع على كل حال وفي لفظ آخر على السراء والضراء وحقيقة الشكر
هي العبادة والذكر الا ترى ان رسول الله صلعم قام من الليل حتى تورمت قدماه فقيل
له لم تصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا فالمقام
الادنى من الشكر والصبر ان ينظر العبد الى من هو دونه ممن هو فضل عليه في امور الدنيا ويعظم من صح
نعمة الدنيا عليه كما اغناه الله تع وكفاه فيما احوج الآخر اليه فيشكر على ذلك ثم ينظر الى من
هو فوقه في الدين ممن فضل عليه بعلم الايمان وبحسن اليقين فيمقت نفسه ويزري عليها
وينافس في مثل ما راى من احوال من هو فوقه فيرغب فيها فاذا اوصف العبد بما ذكرناه
كان من الشاكرين والصابرين قال رسول الله صلعم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى
شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه
فحمد الله تع على ما فضل الله تع عليه كتبه الله تع شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من دونه
ونظر في دنياه الى من فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكتبه الله تع شاكرا ولا صابرا والمعرفة
بالتقصير عن الشكر شكر والاعتذار من قلة الشكر شكر والمعرفة بعظيم الحلم والستر شكر
والاعتراف بما اعطي من حسن الثناء وجميل النشر انه من النعم عن غير استحقاق من العبد بل
مضاف الى نعمه هو من الشكر وحسن التواضع بالنعم والتذلل فيها شكر وشكر الخلق با
لدعاء لهم لانهم ظروف العطاء واسباب المعطي هو من الشكر وعدم الاعتراض وحسن الادب

بين يدي المنعم شكر وتلقي النعم بحسن القبول وتكبير صغيرها وتعظيم حقيرها من الشكر لان
طايفة هلكت باستصغار النعم واستحقار وجود المنافع بها جهلا بحكمة الله تع واعلم ان الشكر
الذي هو المقام الخامس من مقامات اليقين هو شكر عامة الصالحين لا شكر المتزهدين
فضلا عن ان يكون شكر الزاهدين والمحبين ثم اعلم ان اليقين الذي يقتضي الخوف الذي هو
المقام الاول من مقامات اليقين يقتضي الرجاء الذي هو المقام الثاني والتوبة التي هو المقام
الثالث والصبر الذي هو المقام الرابع والشكر الذي هو المقام الخامس فاذا وجد الخوف
الذي هو المقام الاول فقد وجدت هذه المقامات لانه علتها فلذلك قال رسول الله صلعم
راس الحكمة مخافة الله يعني اصل الحكمة **فصل** في بيان فضايل الزهد واوصاف الزاهدين
وهو المقام السادس من مقامات اليقين قال الله تع ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقال الله تع في حق قارون فخرج على
قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ
عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وقال رسول الله صلعم
لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتى يكون
قلة الشيء احب اليه من كثرته وقال رسول الله صلعم من زهد في الدنيا ادخل الله الحكمة
قلبه وانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام
وقال رسول الله صلعم من اراد ان يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا
وقال رسول الله صلعم اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في الاخرة وبصره بعيوب
نفسه وقال رسول الله صلعم من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه ويدعه تواضعا كساه
الله حلة الكرامة وقال رسول الله صلعم استحيوا من الله حق الحياء قلنا انا نستحيي من الله
والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الراس وما وعى والبطن
وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا واثر الاخرة على
الاولى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وقال رسول الله صلعم قال الله تعالى
من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في قبض

نفس

نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل
الزهد في الدنيا ولا تعبد لي بمثل اداء ما افترضته عليه وقال رسول الله صلعم اذا رايتم العبد
قد اعطي صمتا وزهدا في الدنيا فاقتربوا منه فانه يلقي الحكمة وقال رسول الله صلعم الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تع وما والاه او معلم او متعلم وروي ان رسول الله
صلعم مر بجدي ميت اجرب فقال اترون هذا هان على اهله قلنا يا رسول الله من هوانه
القوه فقال الدنيا اهون على الله تع من هذا على اهله وقال علي رضي الله عنه الدنيا جيفة فمن
ارادها فليصبر على ملازمة الكلاب وقال بعض الصحابة للتابعين انتم اكثر اعمالا واجتهادا
من اصحاب رسول الله صلعم وهم كانوا خيرا منكم قيل ولم ذاك قال لانهم كانوا ازهد منكم في
الدنيا وقال بعض العلماء اصل الرغبة في الدنيا من ضعف اليقين لان العبد اذا قوي
يقينه وكمل نظر بنوره الى الاجل فغاب في نظره العاجل فزهد في ما غاب واحب الحاضر
فلا يقول ولا يفعل الا ما ينفع له ولمولاه ارضى وهذا مشاهدة الزاهد وقال بعض العلماء
ان الزهد يكون بوجهين ان كان الشيء موجودا فالزهد فيه اخراجه وخروج القلب منه
وهذا زهد الاغنياء ولا يصح في الشيء مع تبقيته للنفس لان ذلك دليل الرغبة فيه وان
لم يكن الشيء موجودا فالزهد فيه هو الرضاء بعدمه والغبطة بالفقد وهذا زهد
الفقراء والزاهدين وكذلك القول في الزهد في شيء تهم ببيعه وتريد بيعه ويغلب
عليك بيعه فلا تكون زاهدا فيه ولكن تكون مريد الزهد فيه حتى تبيعه فاذا بعته ولم يبق
في قلبك حرص عليه فقد تزهدت فيه وكنت متزهدا فيه لا زاهدا لان من اخرج شيئا
من يده طوعا ونفسه تتبعه فهو متزهد فيه لا زاهد فمن امسك شيئا واظهرت
نفسه الزهد فيه بانواع ارادته الزهد فيه فلا مقام له في الزهد لان امساكه علامة الرغبة
فيه والرغبة ضد الزهد فكيف يوصف المرء بالشيء وبضده في حالة واحدة فمن امسك
شيئا وتوهم الزهد فيه باظهار نفسه ذلك فهو اما ان لا يعرف الزهد او لا يعرف خفي
شهوة النفس وقد يصح للعارف الزهد في الشيء مع وجوده عنده اذا لم يبق لمتعة
النفس ولم يسكن اليه بل كان منتظرا لحكم الله فيه وعلامة ذلك استواء وجوده وعدمه

والمسارعة اذا رأى حكم الله تعالى عز وجل الى تنفيذه فيكون في ذلك كالمودع قال عبد الرحمن بن
مهدي خرج محمد بن يوسف الاصفهاني الى مكة ومعه مائة دينار وليس معه الا كساء
او عباءة وما رايت مثله في الزهد قال يحيى بن سعيد القطان ما رايت مثل محمد بن وكذلك صح
يوسف في الزهد وقدمه على الثوري ولما قدم عبد الجليل الزاهد ايلة واسط اجتمع اليه
اهل العراق يسئلونه عن الزهد فقال اصبر واجتهد ابيع دقاق ثم حملته من البصرة واتفرغ
لكم للمسائل وكان يتجر فيجعل ثلثا لاهله وعياله وثلثا للاخوان الفقراء وثلثا يرده
في تجارته وكذلك كان حال جماعة من زاهدي السلف فلم يكن ذلك ينقصهم عند العلماء
بل كان مزيدا في حالهم ومقامهم في الزهد وهو وصف الاقوياء من الزهاد وقد يصح
الزهد مع الوجود لمن دون العارف من الصالحين اذا امسك الشيء لاوقات
حاجته واستعان به على الآخرة او يكفي به نفسه عن الرغبة والطمع وقال بعض العلماء
الزاهد من لا يفرح بموجود من حظ النفس ولا يحزن على مفقود منه وان يأخذ مقدار
الحاجة من كل شيء عند الحاجة اليه وهو قدر سد الفاقة ولا يطلبه قبل الحاجة وقال
بشر بن الحارث الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس ومن زهد فيهم فقد زهد في الدنيا
وكذلك قال بعض الحكماء اذا طلب الزاهد فاهرب منه واذا هرب من الناس فاطلبه وقيل
ليحيى بن معاذ رضي الله عنه متى يكون الرجل زاهدا فقال اذا بلغ حرصه في ترك الدنيا حرص الطالب
لها واعلم ان الزهد الذي هو المقام السادس من مقامات اليقين هو زهد المتزهدين
وهو التزهد فالمتزهد ومن دونه من الصلحاء انما يعبدون الله تعالى ويذكرونه خوفا وطمعا
وذلك لنقصان يقينهم واما الزاهد وشركاؤه من العارفين والمحبين فانما يعبدونه
ويذكرونه حبا وشوقا وذلك لان يقينهم قد بلغ درجة بحيث لا تهوى نفوسهم الا طاعة
وذكره ولا تطمئن قلوبهم الا بذكره وطاعته قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال رسول الله صلعم لا يؤمن احدكم حتى يكون
هواه تبعا لما جئت به ثم اعلم ان اليقين الذي يقتضي الزهد لا التزهد يقتضي التوكل
والرضاء الذي هو المقام الثامن والمحبة التي هي المقام التاسع فلذلك لا يوجد

احد

احد هذه المقامات بدون الآخر واما حساب واتباع اهل اليقين في كل واحد من المقام
التسعة فلا يعلم الا الله تعالى وتلك المراتب مقامات ودرجات لاهلها وقال انس
رضي الله عنه بات فقير في المسجد فلم ينظر اليه احد وتغافلت عنه ايضا اياما ثم ذكرت حاله وجئته
معتذرا وقلت اني غفلت عنك فاعذره قال ولي رب لا يغفل عني ولا ينساني فمات معتذرا
تلك الليلة فلما اصبحوا وجدوه ميتا فكفنوه وحنطوه وصلوا عليه فلما رجعوا من جنازته
وجدوا الكفن موضوعا في المحراب مكتوبا عليه هذا الكفن مردود اليكم والرب
ساخط ويقال امر الله نبيه وقال واصبر نفسك الآية اي احبس نفسك مع الفقراء الذين عليكم صح
يحبسون انفسهم بالعبادة وسبب نزولها ان عيينة بن حصين كان رئيس قوم دخل على
النبي عم وعنده سلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وبلال الحبشي وغيرهم
من ضعفاء الصحابة وعليهم ثياب قدع فوافيها قال عيينة انك لنا شرفا فاذا دخلنا
عليك فاخرج هؤلاء فانهم يؤذوننا بريحهم واجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فنهى الله تعالى
عن اخراجهم فقال واصبر نفسك الآية وفي الخبر يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله اليه كما
يعتذر الرجل من الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك
علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة وللفقراء خمس كرامات احدها ان ثواب
عملهم اكثر من ثواب الاغنياء في الصلوة والصوم وغيره والثاني اذا اشتهوا شيئا لا يجدونه
ويكتب لهم من الاجر والثالث انهم سابقون الى الجنة والرابع ان حسابهم في الآخرة
اقل والخامس ان ندامتهم اقل لان الاغنياء يتمنون ان لو كانوا فقراء بخلاف الفقراء
وفي الخبر اخبركم من ملوك الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال هم الضعفاء المظلومون
الذين لا يزوجون المنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد ويموت احدهم وحاجته
يتلجلج في صدره ولو اقسم على الله لابره **فصل** في بيان فضائل التوكل واوصاف
المتوكلين وهو المقام السابع من مقامات اليقين قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل
المتوكلون وقال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال الله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وقال الله تعالى اليس الله بكاف عبده وقال الله تعالى ان الله
يحب المتوكلين

وقال رسول الله صلعم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا وقال رسول الله صلعم من انقطع الى الله كفاه الله تعالى مؤنته
ورزقه من حيث لا يحتسب وقال رسول الله صلعم من تفقه في دين الله كفاه همه
ورزقه من حيث لا يحتسب قيل علامة التوكل ثلثة لا يسئل ولا يرد ولا يحبس
وقيل هو تفويض الامر الى من له الامر وهو ثلثة درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض
فالمتوكل الى وعده والمستسلم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه فالاول لعامة
المؤمنين والثاني لاوليائهم والثالث لانبيائهم والتوكل والرضاء قريبان وقيل
هو الثقة بما عند الحق واليأس عما في ايدي الخلق ولا يقال شرط التوكل ترك الكسب
وترك التداوي والاستسلام للمهلكات وذلك حرام في الشرع والشرع قد اتى بالتوكل ..تعالى صح
وكيف ينال ذلك بمحظور فالكسب لا يضر التوكل وكان ابو جعفر الحداد من اهل المتوكلين
قال اخفيت التوكل عشرين سنة وما فارقت السوق اكتسب كل يوم درهما ولا
ابيت منه دانقا بل اخرجه قبل الليل وقال ابو سليمان الداراني لا خير في عبد لزم البيت
وقلبه معلق بقرع الباب متى يطرق بسبب واما التداوي لا يضر التوكل لان النبي عم
امر به وفعله واخبر عن حكمة الله تع فيه فاره داء الا وله دواء عرفه من عرفه وجهله من
جهله وفي الخبر ان نبيا من الانبياء شكى الى الله تع من الضعف فاوحى الله تع اليه كل اللحم
والبيض وروي ان موسى عم قال الهي من صنع العجل قال السامري قال فمن اخرج
منه الصوت قال انا قال فانت اضللت قومي قال بلى ولكن الذنب لك قال ما ذنبي
يا رب قال اعتمدت في حفظهم الى مخلوق دوني وقال لواحد من المتوكلين هل لك مال
قال نعم لي مالان الثقة بالله تع واليأس من خلق الله تع وفي الخبر يقول الله تع عبدي انا لك
ومن سواي ليس لك واعلم ان التوكل على الله تع هو اظهار العبد العجز واعتماده على الله
في مطلوبه بعد ان يحصل اسباب تحصيله وهذا ادنى مراتب التوكل وهو يوجد في الصالح
واما التوكل الذي هو المقام السابع فهو اظهار العبد العجز وتفويض اموره الى الله تع
في تحصيل مطلوبه وان لا يطلب مطلوبه باسباب تحصيله فكانه لا يعرفها فصاحب هذا التوكل

هو الموقن بانه لا خالق ولا مالك ولا رازق ولا مدبر سواه وبانه عزيز حكيم فيعطي بعزته ويمنع
بحكمته وقد نبه الله تع المتوكلين على ذلك بقوله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم قال بعض ..فان الله صح
العلماء اذا شهد العبد الذليل الملك الجليل قايما بالقسط والتدبير قيوما بالتصريف والتمليك
وشهد ان بيده ملكوت كل شيء وانه يملك السمع والابصار ويقلب القلوب والايدي بتقليب
الليل والنهار فقد استغنى بيقينه كما جاء في الخبر كفى باليقين غنى فحينئذ نظر الى مولاه في كل
شيء فلا يطمع في سواه ولا يرجو الا اياه ولا يشهد في الاعطاء الا يده ولا يرى في المنع الا
حكمته ولا يعاين في القبض والبسط الا قدرته فمن وصف بما ذكرناه فقد عرف الخلق من معرفة
خالقه ولم يطلب الرزق من غير معبوده ورازقه وقام بشاهده ما قال الله تع ان الذين تدعون
من دون الله عباد امثالكم وقال الله تع ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق فاذا لا يمدح احدا من الخلق ولا يذمه لمنع او عطاء لانه يرى ان الله تع
هو المعطي والمانع فان مدحه وشكره له فلان مولاه مدح المنفق وامره بشكره بالدعاء له
وان ذمه ومقته فلاجل مخالفته مولاه بموافقته هواه ولانه تعالى ذم البخيل وروي
عن الله عز وجل انه قال لو ان ابن آدم لم يخف غيري ما اخفته من غيري ولو ان ابن آدم
لم يرج غيري ما وكلته الى غيري وقال رسول الله صلعم من خاف الله خافه كل شيء ومن لم
يخف الله خوفه الله من كل شيء فاذا تم خوف العبد وصدق توكله ازال ذلك خوف المخلوقين
عن قلبه ثقة بربه وتوكلا عليه وحوله الى قلوبهم فصاروا يخافونه قال بعض العلماء المتوكل
هو الذي لا يرى لنفسه ماوى الا الله تع كالطفل الذي لا يعرف شيئا الا ثدي امه وقال بعض
العلماء حكم مشاهدة المتوكلين وقيامهم بحق احوالهم ان لا تطمئن قلوبهم بغير ذكر الله تع
ولا تتعلق هممهم مع سواه ولا تسكن نفوسهم الى غيره وقال ابو يعقوب السوسي رحمه الله تع
المتوكلون يجري ارزاقهم بعلم الله واختياره على يد بعض عباده بلا شغل ولا تعب وغيرهم مشغولون
مكدودون وقال ايضا المتوكل اذا راى السبب او ذم او مدح فهو مدع لا يصلح له
التوكل وقال بعض العلماء العبيد كلهم ياكلون ارزاقهم من المولى ثم يفترقون في المشاهدات
فمنهم من ياكل رزقه بانتظار ومنهم من ياكل رزقه بعز من غير ذل ولا مهنة ولا كد ولا انتظار

فالاول السؤال يشهدون ايدي الخلق فيذلون لهم والثاني القناع والخدمة والثالث
التجار ينتظر احدهم نفاق سلعته فهو متعوب القلب معذب بانتظاره والرابع العلماء
الذين يشهدون العزيز فياخذون قسمتهم ونصيبهم من يده سبحانه وتعالى فلا يذلون
لمخلوق وقال ابو محمد سهل رحمه الله تع ينبغي للعبد ان يترك التدبير في المستقبل لما يترك فيما
مضى فتستوي عنده الحال الآن فلا يشغله التدبير الذي لا يغير التقدير عن حكم حاله ووقته
الذي هو لازم له وواجب عليه فترك التدبير بهذا التفسير هو من ثمرات يقين المتوكلين
فالمتوكل قد علم بيقينه ان ما قسمه الله تع واصل اليه لا محالة على اي حال كان وان
ما هو له لا يكون لغيره ابدا كما ان ما كان لغيره لا يكون له ابدا فقد نظر الى قسمته ونصيبه من لغيره صح
مولاه بيقينه الذي تولاه فلا يطلب رزقه من غير مولاه وقال رسول الله صلعم ان الرزق
ليطلب العبد كما يطلبه اجله وقال رسول الله صلعم لكل عبد رزق هو آتيه لا محالة فمن قنع
به ورضي بورك له فيه ووسعه ومن لم يقنع به ولم يرض لم يبارك له فيه ولم يسعه قال عليه السلام
لو هرب احدكم من رزقه لادركه كما لو هرب من الموت لادركه اجله وفي وصيته صلعم لابن
عباس رضي الله عنه اذا سألت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الخلايق لو
جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا على ذلك ولو جهدوا ان يضروك بشيء
لم يكتبه الله عليك لم يقدروا على ذلك طويت الصحف وجفت الاقلام وقال بعض العلماء ان وقال صح
من عباد الله المحتال الجلد البطوش ولا يزداد الا فقرا ومنهم الغبي الضعيف المهين
ولا يزداد الا غنى ولو كان الامر بالحيلة والقوة لسبق المحتال القوي الغبي الضعيف في
كل شيء وسال ملك حكيما ما بال العاقل كان محروما والاحمق مرزوقا فقال الحكيم اراد
الصانع سبحانه وتعالى ان يدل بذلك على وجوده وقدرته وترزيقه فلو كان كل عاقل مرزوقا
وكل احمق محروما لوقع في النفوس ان العقل يرزق والحمق يحرمه وقال بعض العلماء
ان الله تع احتجب من العامة بالاسباب فهم يرونها ولا يرونه وحجب الاسباب بنفسه
عن الخاصة فهم يرونه ولا يرونها واعلم ان الله تع كما يخلق الانسان ويفعله كذلك
يخلق اعماله من الحركة والسكون وغير ذلك ويفعلها الا ترى ان الله تع قال والله خلقكم

وما

وما تعملون وقال عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان ارادة العبد التي
تقارن فعله مخلوقة مع الفعل لا قبل الفعل الا ترى ان الله تع قال وما تشاؤن الا ان يشاء
الله وان ما شاء الله وما لم يشا لم يكن وهو الذي يدبر الامر من السماء الى الارض يدبر صح ٥
لا شريك له في خلقه وملكه وتدبيره فاذا لا يكتب الكاتب حين يكتب ولا يرمي الرامي حين كان صح
يرمي ولكن الله يكتب ويرمي فان الله تع آخذ بيده يد الكاتب والرامي فيكتب ويرمي
الا ترى ان الله تع قال بيده ملكوت كل شيء وقال رسول الله صلعم ان قلوب بني آدم بين
اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يقلبه كيف يشاء فانما يسند الفعل الى العبد لكونه
واسطة وسببا لوجود الفعل ولكون الفعل بعلمه وارادته يثاب ويعاقب عليه فكما ان
الله تع يرزق الانسان في بطن امه كذلك يرزقه بعد خروجه منه الى اجله لان قدرته تع
لا تتفاوت بل هي مستوية في جميعها الا انه لما كان اسباب الترزيق والوسايط في الخارج في افعاله صح
ظاهرة يتوهمها ضعفاء اليقين رازقين ولما كان تلك الاسباب والوسايط في بطن امه
خفية لا يتوهم احد من المسلمين رازقا فيه غير الله تع ومثل الاسباب والوسايط في افعال
الله تع مثل التراب والماء والهواء والنار والآلات في فعل صانع الكوز فكما ليس
التراب ولا الماء ولا غيرهما من الاسباب فاعل الكوز ولا شريكا له في فعله بل هي اسباب والآلات صح
ووسايط في فعله كذلك ليس شيء غير الله تع من الاسباب والوسايط فاعلا على الحقيقة
ولا شريكا له في افعاله عز وجل تعالى الله علوا كبيرا فاذا ان الله تع كما خلق صانع الكوز
في بطن امه وفعله وصنعه كذلك يخلق الكوز ويفعله ويصنعه وانه تع محيط بصانع
الكوز مقلب باصبعيه قلبه ويده الا ترى ان ارادته وقدرته وحركة يده وسكونها
مخلوقة مع الفعل تابعة لارادته تع وفعله وانك تعلم انه لا يقال الشفرة والعود
حذت النعل ولا اليد والسوط ضرب العبد وانما يقال الحذاء حذا النعل وفلان
ضرب العبد وان وجدت الافعال بهذه الوسايط والآلات وانك تقول الامير اعطاني
كذا وخلع علي كذا وان لم يناوله بيده ولا يصلح ان تقول خادم الامير اعطاني كذا
وان كان باشر الطعام وباشر العطاء بنفسه ووضعه في يدك فمن ايقن بمعاني هذه الكلمات

الا عليه ولا يفوض اموره صح

ايقانا بالقائل لا يثق الا بالله ولا يعتمد الا اليه ولا ياخذ شيئا الا من يده ولا ينظر الى فعل
شيء الا نظر الى فعله تع وقدرته ولا يضر التصرف والتكسب من صح توكله ولا يقدح في مقامه ولا
ينقص من حاله اذا احكم فيه معنيين النظر الى الوكيل في اول الحركة فيكون متحركا به والرضاء
بالحكم بعد التصرف فيكون مطمئنا اليه وقد كان ابو جعفر الحداد رحمه الله تع شيخا للجنيد رحمه الله تع
وكان احد المتوكلين وقال اخفيت التوكل عشرين سنة وما فارقت السوق اكتسب
كل يوم دينارا او عشرة دراهم لا ابيت منه دانقا ولا استريح فيه الى قيراط ادخل به الحمام بل
اخرجه كله قبل الليل وقد كان الجنيد رحمه الله لا يتكلم في التوكل بحضرته ويقول استحي من الله تع ان
اتكلم في مقامه وهو حاضر فان اردت ان تعلم لمن يصح التكسب والادخار ولا يضره بل ينفعه
ولمن يصح بل يضره فاعلم انه قال ابو محمد سهل رحمه الله من انكر التكسب فقد طعن في السنة ومن
انكر القعود عن التكسب فقد طعن في التوحيد وقال بعث النبي صلعم الى الخلق وهم اصناف كما هم
اليوم منهم التاجر والصانع والقاعد ومن يسأل الناس فما قال للتاجر اترك تجارتك
ولا للصانع اترك صنعتك ولا للقاعد اكتسب ولا نهى للسائل ان يسأل بل امر ان يعطى
ولكن امرهم بالايمان واليقين في جميع احوالهم فانما سن لهم الكسب لضعف يقينهم حين
سقطوا عن درجة التوكل فاباح لهم طلب المعاش بالمكاسب لئلا تضطرب قلوبهم ونفوسهم
فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تع وذكره وكره للمتوكل الادخار لاكثر من اربعين يوما وانما رخص
للمتوكل هذا الادخار مع انه هو الذي لا يحدث نفسه بقوت عنده لئلا يشغله تركه ذلك الادخار
من حاله ومقامه وقيامه بحقوق الله تع ومن يضطرب قلبه ولا يسكن نفسه لو لم يدخر فلا يصح
له ترك الادخار ويقدر ومن حسن ظنه وصبره وقوي يقينه بحيث لا يضطرب قلبه لو لم يدخر
فترك الادخار له نافع واما من ادخر لتسكين قلوب وفقدهم بهم وسقوط حكمهم عنه
ليتفرغ لعبادة ربه فهو فاضل في ادخاره وقد ادخر سيد المتوكلين صلى الله عليه وسلم
لبعض ازواجه قوت سنة لضعف يقينهن وليزددن يقينا مع يقينهن ونهى بلالا
عن الادخار لنفسه شيئا لغد وقال له اذا سئلت فلا تمنع واذا اعطيت فلا تخبأ
وروي عن معروف الكرخي رحمه الله انه لا يدخل السبب الا عند الحاجة ويدفع يده مع

الكفاية

الكفاية ويعمل في كل وقت بحكم ما يوجب الوقت ومما لا بد له منه في وقته ولم يكن يدخر
لغد وكان يقول انما انا ضيف في دار مولاي ان اطعمني اكلت ما اطعمني وان اجاعني صبرت حتى يطعمني
فاعلم ان المتوكل يجد في الفقر من الحلاوة والسرور والنشاط ما لا يجده في الغنى ولا يجد ذلك
بالفقر نفسه بل بما يجد من ثمرته من اليقين وثمرات اليقين من العلوم والحكم والزيادة في التوكل
والمحبة والخوف والرجاء ولان فائدة البلاء في تحصيل اليقين اكثر من فائدة الرخاء يبتلي الله تع
انبياءه واولياءه باشد البلايا في الدنيا ولا شيء من البلايا اكثر فائدة في تحصيل اليقين
في حق الصابرين منه فلذلك ابتلى الله تع حبيبه صلعم بالفقر قال ابن عمر رضي خرجت مع رسول الله
صلعم حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر وياكل فقال يا ابن عمر ما لك لا تاكل
فقلت لا اشتهيه يا رسول الله قال لكني اشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو
شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت
في قوم يخبأون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكاين من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال ابو محمد سهل رحمه الله تع
المتوكل لا يسأل ولا يرد ولا يدخر قال رحمه الله تع لولا ان العبد سأل الله تع ان لا يرزقه
لم يستجب له يا جاهل انا خلقتك ولا بد من ان ارزقك فالرزق لا ينقطع عن العبد حتى يظهر
له ملك الموت فحينئذ ينقطع عنه رزق الدنيا وسئل رحمه الله تع عن القوت فقال هو
الحي الذي لا يموت فقيل انما سألناك عن القوام فقال القوام هو العلم قيل سألناك عن
الغذاء فقال الغذاء هو الذكر قالوا سألناك من طعم الجسد فقال ما لك والجسد دعه
الى من تولاه اولا يتولاه اخرا اذا دخل عليه علة فرده الى صانعه اما رايت الصنعة
اذا عابت لردوها الى صانعها حتى يصلحها واعلم ان للصلحاء ثلث درجات الاولى
درجة عامة الصالحين والثانية درجة الاولياء والولي هو الذي جبل على محاسن الاخلاق
قال رسول الله صلعم ما جبل الله وليا له الا على السخاء وحسن الخلق ولا يبلغ الصالح درجة
الاولياء ولو كان اعبد الناس ما لم يبلغ يقينه يقين ادنى الاولياء فاذا بلغه فقد بلغ
درجتهم والثالثة درجة العلماء بالله وهم الزاهدون العارفون الصديقون

الفقر صح

ولا يبلغ الولي درجة العلماء ولو كان اعبد الناس ما لم يبلغ يقينه يقين ادنى العلماء
فاذا بلغه فقد بلغ درجتهم قال رسول الله صلعم فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى
رجل من اصحابي فقد جمع الله المذكورين من الصلحاء ونبه على درجاتهم بقوله ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين الاية وقد يطلق الشهيد ويراد به الولي ويدل على ذلك جعل رسول الله
صلعم الشهيد دون العالم والولي فوق الصالح كما كان في الحديث وليس كل ولي بعالم فاذا
قد ثبت ان الولي الذي ليس بعالم كان دونه وفوق الصالح وقد جعل الله تع في الاية
المذكورة الشهيد فوق الصالح دون العالم فاذا قد يطلق الشهيد ويراد به الولي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
وقال رسول الله صلعم ان اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الاولياء ثم الصالحون
ثم الامثل فالامثل فاما حساب واتباع الصلحاء والاولياء والعلماء في تلك الدرجات
فلا يعلم الا الله وتلك المراتب مقامات ودرجات لاهلها فاعلم انه من علامات انهم
اذا حرصوا على شيء حرمهم الله ذلك واذا سكنوا الى عبد سلطه الله تعالى عليهم او فرق
بينهم وبينه وذلك كيلا يسكنون اولياءه الى غيره ويقطع طمعهم مما سواه فصل
في بيان فضائل الرضاء واوصاف الراضين وهو المقام الثامن من مقامات اليقين
قال الله تع والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال الله تع رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال
رسول الله صلعم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وقال
رسول الله صلعم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه وقال
رسول الله صلعم اعبد الله بالرضاء فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير وقال رسول الله
صلعم من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله
ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له قيل من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد
ومن حافظ الفرايض في اول الوقت فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله تع فهو موحد

ومن

ومن ذهب عنه شهوة الطعام والشراب فهو محب ومن لم يجزع من البلاء فهو راض
وحكي ان رابعة كانت مرضت فقيل لها تعالجي نفسك والله لو اراد علتي وانا كيف اريد
صحتي فاذا خالفته ولا كنت راضية بقضائه وقال بعضهم لو قرض جسمي بالمقاريض
كان احب الي من ان اقول لشيء قضاه الله لم يقض قيل ان ثلثا من المشايخ رحمهم الله
اختلفوا فقال احدهم اني احب الموت شوقا الى لقاء الله تع وواحد اني احب الحيوة
للعبادة وواحد لا اختار شيئا بل ارضى بما يختار في مولاي ان شاء احياني وان شاء
اماتني غدا فتحاكموا الى بعض العارفين فقال صاحب الرضاء افضل لانه اقل فضولا
واعم انصافا واعلم ان بعض البطالين المغترين زعموا ان الدعاء معارض للرضاء و
يخرج صاحبه عن مقام الرضاء قد غلطوا في ذلك فان النبي عم وساير الانبياء عم اكثروا
الدعاء وامروا قومهم ولقد كانوا في اعلى مراتب في مقامات الرضاء واعلم ان الرضاء
الذي هو المقام الثامن من مقامات اليقين هو الرضاء بالبلايا والمصيبات
لا الرضاء بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا لان هذا رضاء عامة الصالحين وذلك
رضاء العارفين والصديقين فان قلت كيف يتصور رضاء العبد بالبلايا والمصيبات
فاعلم انه كما يرضى المريض بالم الفصد وشرب الدواء لعلمه بان ذلك سبب شفائه وكما
يرضى التاجر بمشقة السفر لينال ربح التجارة كذلك يرضى المتوكل بالبلايا والمصيبات
لمعرفته بجزالة ثواب الله تع على ذلك فمن ايقن بعظيم ثواب البلاء والمصيبة ايقانا بالغا
فقد رضي بذلك روي ان امراة فتح الموصلي الانصاري عثرت فانقطع ظفرها فضحكت
فقيل لها اما تجدين الم الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه
وقال رسول الله صلعم لابن عباس رضي اعمل لله باليقين في الرضاء فان لم يكن بالصبر
فان في الصبر خير كثير فندبه الى اعلى المقامات ثم رده الى ادنيها الا قال لابن عمر رضي اعبد وكذا كان صح
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فندبه الى العبادة بالمشاهدة وهي الاحسان
كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ثم رده الى الصبر والمجاهدة
وهو مقام العلم بان الله تع يراه وليس دون هذا مقام يوصف ويمدح وروي عطاء

عن ابن عباس رضي انه قال لما دخل رسول الله صلعم على الانصار فقال آمؤمنون انتم فسكتوا
فقال عمر نعم يا رسول الله قال وما علامة ايمانكم قال نشكر في الرخاء ونصبر على البلاء
ونرضى بالقضاء قال مؤمنون ورب الكعبة وقال ابو الدرداء ذروة الايمان
الصبر للحكم والرضاء بالقدر وروي محمد بن حويطب عن النبي صلعم خير ما اعطي
الرجل الرضاء بما قسم الله تع له وفي الخبر المشهور طوبى لمن هدي للاسلام و
وكان رزقه كفافا ورضي به وفي مثله ايضا من رضي من الله تع بالقليل من الرزق رضي الله تع
منه بالقليل من العمل ثم اعلم انه من الرضاء طيب النفس وسكونها في كل حال وقناعة
العبد بكل شيء واغتباطه بمقامه من ربه وفرحه بقيام الله تع مولاه عليه والاستسلام
للمولى في كل شيء ورضاه منه باذنى شيء قال ابن مسعود رضي الفقر والغنى مطيتان
ما ابالي ايتهما ركبت ان كان الفقر فان فيه الصبر وان كان الغنى فان فيه البذل و
وروي عن عمر بن الخطاب رضي انه قال ما ابالي على اي حال اصبحت من شدة او رخاء وقال
ذات يوم لامرأته عاتكة وقد غضب والله لاسوءنك فقالت اتستطيع ان تصرفني عن
الاسلام بعد اذ هداني الله له قال لا قالت فباي شيء تسوءني اذا وقال الفضيل بن عياض
اذا استوى المنع والعطاء عند العبد فهو الرضاء وقال غيره اذا لم يختلف قلبه في العدم
والوجود وفي الصحة والسقم فقد رضي وكان الثوري يقول منع الله تع عطاء لانه يمنع من غير
بخل ولا عدم فمنعه اختيار وحسن نظر ثم اعلم انه لا ينقص المتوكل والراضي من مقام التوكل
والرضاء سؤاله مولاه صلاح دنياه تعبدا لله بذلك وافتقارا اليه في كل شيء لان في ذلك مسئلة صح
رضاه وذلك لانه صرف مسائله الى طلب النصيب من المولى وآثره على ما سواه في جميع الاحوال
وهذا طريق النبيين والمرسلين وعمل المتوكلين والصديقين قال رسول الله صلعم
سلوا الله من فضله فانه يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج ولا ينقص المتوكل
والراضي من مقامه التداوي الا ترى ان رسول الله صلعم هو سيد المتوكلين والراضين
وانه كان يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول من اهراق من هذه الدماء فلا يضره
ان لا يتداوى بشيء واحتجم على هامته من الشاة المسمومة وكان له مكحلة يكتحل منها

كل

كل ليلة وكان ما يكتحل به الاثمد وكان يقول من خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر
وكان اكل رسول الله صلعم وشربه واكل اصحابه وشربهم على الحكمة ويجوز للصابر على البلاء
ترك التداوي من الامراض التي ليست بمهلكة بل في ترك التداوي منها فضل اذا لم يمنعه
مرضه على عبادته تع وكذلك ان منعه اذا كان تحصيله اليقين بمرضه اكثر مما كان بعبادته
وكانت الممنوعة منها نافلة ولا ينقص المتوكل والراضي من مقامه التشكي الى الله تعالى
الا ترى ان الله تع قال وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وقال الله تع انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله
ما لا تعلمون وقد اختلف بعض العلماء في اهل مقامات ثلثة ايهم افضل عبد يحب
الموت شوقا الى لقاء الله تع وعبد يحب البقاء للعبادة ومزيد اليقين وعبد قال لا اختار
شيئا بل ارضى بما يختار لي مولاي ان شاء احياني ابدا وان شاء اماتني غدا فتحاكموا
الى بعض العارفين فقال صاحب الرضاء افضلهم ثم يليه الفضل الذي يحب البقاء للعبادة
ومزيد اليقين لان هذين المقامين سيرة النبيين والمرسلين وحلية المتوكلين
والصديقين واما محب الموت فليس له مقام في مقام الرضاء الذي للمتوكلين بل حبه الموت
ثمرة شوقه الى لقاء الله تع وحبه له بل هو ثمرة نقصان يقينه وعلمه وان زعم ان ذلك من
شوقه الى لقاء الله تع وحبه له قال رسول الله صلعم لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله
ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب وقال رسول الله صلعم لا يتمنى احدكم الموت
ولا يدع به من قبل ان يأتيه انه اذا مات انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا
وروي عبيد بن خالد ان النبي صلعم آخى بين رجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الاخر
بعده بجمعة او نحوها فصلوا عليه فقال النبي صلعم ما قلتم قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه
ويلحقه بصاحبه فقال النبي صلعم فاين صلوته بعد صلوته وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه
لما بينهما ابعد مما بين السماء والارض وروي ابو بكرة ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس
خير قال من طال عمره وحسن عمله وقال رسول الله صلعم افضل المؤمنين ايمانا من طال عمره
وحسن عمله **فصل** في بيان فضائل المحبة واوصاف المحبين وهي المقام التاسع

من مقامات اليقين قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم و
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
وقال رسول الله صلعم لا يؤمن العبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين
واعلم ان هذه الايات والاخبار ليست دليل المحبة التي هي المقام الثامن من مقامات
اليقين بل هي دليل المحبة التي هي ثمرة يقين عامة الصالحين ولا يوجد مطيع لله تعالى
الا وهو محب له بل لا يوجد مسلم الا وهو محب لله تعالى الا ان المحبة المذكورة في الايات
والاخبار المذكورة لا توجد الا في مطيع لله تعالى واما دليل محبة التي هي المقام الثامن من
مقامات اليقين فقوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب
فاعلم انه من علامات محبة الله تعالى التي هي ثمرة يقين عامة الصالحين اتباع رسول الله صلعم
واحياء سنته قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال رسول الله صلعم
من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة ومنها تقديم امور الآخرة على امور الدنيا
ومحبة من يحب الله تعالى والانس بالصلحاء كما قال سفيان الثوري وغيره من احب من احب
الله تعالى فانما احب الله تعالى ومن اكرم من يكرم الله تعالى فانما يكرم الله تعالى ومنها المجاهدة في
طريق المحبوب بالمال والنفس ليتقرب منه ويبلغ رضاته ومنها ان يقطع كل قاطع يقطعه
عنه وان لا يخاف في سبيله لومة لائم كما قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم اعلم انه من علامات محبة الله تعالى
التي هي المقام التاسع من مقامات اليقين وجود الانس بالوحدة والروح بالخلوة ولطف
التملق في المناجات والتنعم بكلامه والرضاء بمر احكامه ووجد حلاوة العبادة و
ورؤية البلاء منه نعمة قال ثابت البناني العابد كابدت القرآن عشرين سنة
ثم تنعمت به عشرين سنة وقال مرة كابدت الليل عشرين سنة وتنعمت عشرين سنة ومنها
ترك السكون الى غير محبوبه اذ هو السكن قال الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله

الا بذكر الله

[illegible]

الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال ابو محمد سهل رحمه الله جناية المحب عند الله اشد من
معصية العامة وهي ان يسكن الى غير الله تعالى ويستانس بسواه ففي السكون الى الله تعالى
في هذا الموضع الاستراحة الى ذكره والانس به فالمحبون انما نعيمهم بالله وروحهم وراحتهم
اليه من حيث ان ذلك كان بلاءهم منه فاذا وجدوا ذلك في سواه كانت ذنوبا لهم عن غفلة
اذ خلت عليهم فيتوبوا منها اليه ومنها دوام عكوف الهم عليه وذلك لدوام النظر اليه و
ودوام سياحة الفكر فيه ومنها موافقة الحبيب فيما احب حبا له كما قال عمر بن الخطاب لصهيب
رضي الله تعالى عنهما رحم الله صهيبا لو لم يخف الله لم يعصه يعني ان محبته له تمنعه من مخالفته من
غير خيفة فهو يطيعه حبا له ومنها دوام الشكر له والحنين اليه وخلو القلب من الخلق و
وسبق النظر الى الخالق في كل شيء وسرعة الرجوع اليه بكل شيء ووجد الانس به عند كل
شيء ومنها ظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ثم اعلم ان اول مقام المحبين في العبادة
ان يعبدوا الله تعالى لوجهه حبا له لا خوفا من ناره ولا رغبة في جنته وهم مع ذلك بعد النبيين
اخشى الناس لله تعالى قال ابو حازم المدني اني لاستحي من ربي ان اعبده خوفا من العقاب
فاكون مثل العبد السوء ان لم يخف لم يعمل واستحي ان اعبده لاجل الثواب فاكون كالاجير
السوء ان لم يعط اجر عمله لم يعمل ولكن اعبده حبا له وقد كانت رابعة العدوية احدى
المحبين وكان الثوري يقعد بين يديها ويقول لها لكل عبد شريطة ولكل ايمان حقيقة يوما صح
فما حقيقة ايمانك فقالت ما عبدت الله تعالى خوفا من النار فاكون كالعبد السوء ان خاف
عمل ولا حبا للجنة فاكون كالاجير السوء ان اعطي عمل ولكني عبدته حبا له وشوقا اليه وكان يوما
يقول لها علمينا مما افادك الله تعالى من طرائف الحكمة وروي عنها حماد بن زيد انها قالت
اني لاستحي ان اسال الدنيا من يملكها فكيف اسئلها من لا يملكها وكان هذا جوابا لانه
قال لها سليني حاجتك وخطبها محمد بن سليمان امير البصرة على مائة الف وقال لي غلة وخطبها
عشرة الاف في كل شهر اجعلها لك فكتبت اليه ما يسرني انك لي عبد وان كل ما لك لي وانك
شغلتني عن الله طرفة عين وقد قالت في معنى المحبة هذه الابيات احبك حبين حب الهوى
وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا واما الذي انت
اهل له فكشفك للحجب حتى اراكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

عظيم صح

فما يلتذ به الانسان ويتألم نوعان جسماني حسي وروحاني فاللذة والالم معلوم
لكل شخص وبأي شيء عرفت كل واحد منهما يكون التعريف اخفى من المعرّف فاذا يكون
تعريفهما باطلا كما يكون تعريف الحلاوة والمرارة باطلا بل لا يتصور تعريفهما لمن لا يعرفهما
لانهما ذوقيتان فمن لم يذقهما لا يمكن تعريفهما وتفهيمهما فاذا كان الامر كذلك ينبغي لنا
ان نبين الفرق بين اللذة والالم الجسمانيتين وبين اللذة والالم الروحانيتين فاللذة
الجسمانية هي التي تلتذ بها النفس الحيوانية بذاتها وتلتذ بها النفس الناطقة بواسطة
التذاذ النفس الحيوانية بها والالم الجسماني هو الذي تتألم به النفس الحيوانية بذاتها
وتتألم به النفس الناطقة بواسطة تألم النفس الحيوانية واللذة الروحانية هي التي
تلتذ بها النفس الناطقة بذاتها وتلتذ النفس الحيوانية بواسطة التذاذ النفس الناطقة بها
والالم الروحاني هو الذي تتألم به النفس الناطقة بذاتها وتتألم النفس الحيوانية بواسطة
تألم النفس الناطقة به فقد تبينت ادلة التذاذ كل واحدة من النفس الحيوانية والنفس
الناطقة بالتذاذ الاخرى وتألمها بتألم الاخرى في الحكمة الالهامية فمن اراد معرفة ذلك
فليطلبها منها فلا يشك احد في ان كل شخص من افراد الانسان يلتذ بنيل مطلوبه و
ان شدة اللذة وضعفها انما يكون بحسب كمال المدرك وكمال المطلوب الملتذ به فالله تعالى
اكمل من كل شيء وغاية مطلب الانسان الكامل تحصيل اليقين بذات الله تعالى وصفاته
وتحصيل قربه فاذا لا شيء من ذلك ومعلوم بالاستقراء ان الكمال محبوب لذاته وكلما
كان الشيء اكمل كان اولى بالمحبوبية والله تعالى اكمل من كل شيء فكان اولى بالمحبوبية
فلذلك من لم يكن الله ورسوله احب اليه مما سواهما كان ناقص العقل والايمان قال رسول الله
صلعم لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما الحديث وادراك المحبوب
من حيث هو محبوب ملتذ به فلما كان ادراك النفس الناطقة لله تعالى اكمل من ادراك القوة
الجسمانية لمدركاتها وكان الله سبحانه وتعالى اكمل الموجودات وجب ان يكون اللذة الحاصلة
من ادراكه اكمل من ساير اللذات فكما ان النفس الحيوانية تطلب بذاتها الطعام والشراب
وتغتذي وتتكمل بهما وتلتذ باكله وشربه كذلك النفس الناطقة تطلب بذاتها العلوم

البديهية

البديهية والكسبية والكشفية وتغتذي وتتكمل بها وتلتذ بتحصيلها فلذلك قال الرسول
صلعم لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة فكما يلتذ الانسان
باكل الاغذية الحلوة وكلما كان حلاوة الغذاء اقوى واشد كان الالتذاذ باكله اقوى
واشد كذلك يلتذ بتحصيل مجهوله منها والغبي يتألم ويغتم بعدم تحصيل ما يحصل منها
الزكي وعدم ادراكه له فكلما كان حقيقة الشيء اكمل واشرف كان الالتذاذ بتحصيل
علمها اقوى واشد ولا شيء في الكمال والجلال والجمال والشرف مثل ذات الله تعالى
وصفاته فاذا معرفة عظمته وقدرته وجماله وجلاله وحسن تدبيره في خلقه اقوى اللذات
في الدنيا فكيف لا يكون كذلك فان النفس الناطقة انما تلتذ باللذات الجسمانية
بالعرض لكونها بواسطة البدن فلذلك لم تكن مطلوبة بذاتها ولا لاجل ذاتها وتلتذ
باللذات الروحانية بالذات وهي مطلوبة بذاتها لاجل ذاتها فكما يلتذ الانسان
بتحصيل علوم حقايق الاشياء كذلك يلتذ باظهارها وافادتها للآخر الا ترى ان
الكاتب الحاذق في الكتابة يلتذ باظهار كتابته وان القارئ الكامل في القراءة
يلتذ باظهار قراءته وان العادل يلتذ باظهار عدالته وان السخي يلتذ باظهار
سخائه بل يلتذ باظهارها وافادتها للآخر اكثر مما يلتذ بتحصيلها لانه بافادتها
للآخر يتأكد كماله وحفظه ويزداد في ذلك لذاته وفرحان لذة وفرحة لتكميل نفسه
ولذة وفرحة لتكميل مخاطبه فقد علمت ان حب ادنى العقلاء لله تعالى ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما وعلمت ايضا ان ادراك المحبوب من حيث هو محبوب
اكمل كان الالتذاذ به اكمل فاذا كان حب عامة الصالحين كما ذكر فما ظنك بحب
الزاهد العارف الذي لا يطمئن قلبه الا بذكر الله تعالى كما قال الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وهو الذي قد رزقه الله تعالى اليقين الذي به
يشاهد عظمته وقدرته وجماله وجلاله وحسن تدبيره في خلقه فيتنعم بتلك المشاهدة
ويلتذ بها وما ظنك بالتذاذه وهو الذي قال الله تعالى في حقه ما زال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها

ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه فلا شك انك
لو كنت متقربا الى السلطان لعلمت التذاذك بتخييل تقربك اليه فقس بذلك الالتذاذ
استلذاذ من كان متقربا الى الله تع بتفكر تقربه اليه وبما يرى كل يوم من آثار تقربه وكذا
العبد الصالح التذاذه بتفكر كونه مطيعا لله تع قريبا منه في الدنيا والآخرة وبتفكر
كون الفاسق مطيعا للشيطان بعيدا من الله تع في الدنيا ثم اعلم انه ينبغي لنا ان
نختم هذا الفصل بما ذهب اليه العلماء الشافعية في حق السماع قال بعضهم وفي السماع
حرام وحلال وشبهة فمن سمعه بنفس بمشاهدة شهوة وهوى وهو حرام ومن سمعه
بمعقوله على صفة مباح من جارية او زوجة كان شبهة لدخول اللهو فيه ومن سمعه بقلبه
بمشاهدة معاني تدله على الجليل وتشهده طرقات الجليل فهذا مباح ولا يصح الا لاهله ممن
كان له نصيب منه ووجد في قلبه مكانا له كعبد اقيم بمقام وحال من باب المحبة كالشوق والميل
والخوف والرجاء وغير ذلك من ثمرات المحبة التي هي المقام التاسع من مقامات اليقين
فتحركه السماع ويخرجه الى المشاهدة فيكون ذلك له مزيدا من السمع الشهيد وكان ابو
سليمان الداراني وغيره يقولون السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه انما يحرك منه ما فيه و
وقيل لابي الحسن بن سالم رحمه الله انك تنكر السماع وقد كان الجنيد وسري السقطي وذو
النون يسمعونه فقال انكر السماع وقد اجازه وسمعه من هو خير مني وقد كان عبد الله بن جعفر *من هو خير صح*
الطيار يسمعه وانما انكر اللهو واللعب في السماع وقد كان الاشياخ من اهل هذا العلم
وسلاك هذا الطريق يسمعونه ولكن كان منهم من يسمعه في السر دون العلانية ومنهم
من يسمعه مع اخوانه ونظرائه دون الاتباع والمريدين وكانوا يقولون لا يصح السماع
الا العارف ولا يصلح المريد وروي عن النبي عم انه قال اخوف ما اخاف على امتي الشهوة
الخفية والنغمة الملهية وروى حماد عن ابراهيم قال الغناء ينبت النفاق في القلب
ورفعه ابو الزبير عن جابر الى النبي عم وزاد كما ينبت الماء الزرع والمشهور انه عن ابن
مسعود رض فالقول المجمل في السماع ان من سمع فظهر له على صفات نفسه وذكر به
حظوظ دنياه فالسماع عليه حرام ومن سمع فظهر له ذكر ربه تع وتذكر به آخرته مما شوش

اليه

اليه وحذر منه فهو له ذكر من الاذكار وقال ابو امامة رضي الله عنه قال رسول الله صلعم لا يحل تعليم
المغنيات وبيعهن ولا شراؤهن وثمنهن حرام ولقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله تع
ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية والذي نفسي بيده ما رفع رجل قط عقيرته
يتغنى الا ارتدفه شيطانان يضربان بارجلهما على ظهره وصدره حتى يسكت وقال
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملا مسامعه من غناء لم يؤذن
له ان يسمع صوت الروحانيين يوم القيمة قيل وما الروحانيون يا رسول الله
قال قراء اهل الجنة فاعلم ان الكلمات المكتوبة في حق السماع الى ههنا هي ما ذهب
اليه العلماء الشافعية فاذا كان ما ذهبوا اليه في السماع ما ذكر مع ان التغني و
والاستماع عندهم مباح فما ظنك بما ذهب اليه العلماء الحنفية في السماع وكان
التغني للناس عندهم فسقا واستماعه قال صاحب الهداية ولا يقبل شهادة *وكذلك صح*
من يغني للناس لانه يجمع الناس على ارتكاب كبيرة **فصل** في بيان حقيقة القلب و
وكيفية تحصيل العلم واليقين واعلم انه قد يطلق القلب في الكتب المنزلة وفي اخبار
المبعوث بالرسالة ويراد به العضو الصنوبري الذي تحت الثدي من جانب
اليسار قال رسول الله صلعم ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقد يطلق القلب ويراد به روح الانسان
قال الله تع اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولا يكتب الايمان قلب الانسان الذي
هو العضو الصنوبري بل في روحه فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تع
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي فانما لا يسع
السموات والارض ويسعه روح الانسان لانه تع ليس بجسم ولا جسماني بل هو
قد تعالى الذات وكل ما يحصل في الجسم فهو جسم او جسماني فاذا لا يحصل وصف ذاته تع
وصفاته الا فيما هو قدسي الذات قال الله تع في وصف روح الانسان ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي يعني ليس شيء منا في وجوده ولا شيء من مباشرتنا
في تكونه كما كان ابدائنا من ماء مهين وبمباشرتنا وذلك لان ذاته قدسية وقال الله تع

ه في وصفه ايضا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهذا القول يدل على ان الله تع يخلق
ه روح الانسان بواسطة الروح الذي هو الملك الاعظم وذلك بعد تكميل اعضائه وتحسين
امزجتها قال الله تع يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال عطاء عن ابن عباس الروح ملك
من الملائكة ما خلق الله تع ملكا اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قام وحده صفا وقامت
الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفوفهم وروي ان الملك الاعظم الذي
يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجساد باذن خالقها وروي انه يتنفس بوصفه
فيكون لكل نفس من انفاسه روحا تلج في الجسم باذن الله تع فلذلك يسمى الروح وروي ان الروح
هو جبرئيل عم فاعلم ان روح الانسان هو جوهر ليس بجسم ولا جسماني بل هو قدسي
الذات يتعلق اولا بالقلب ثم بساير الاعضاء بواسطته تعلق التدبير والتصرف من
شانه ان يدرك الامور الكلية والجزئية ويفعل الافاعيل الفكرية والبدنية فانما
يسمى روح الانسان بالقلب في الكتب المنزلة وفي الاحاديث لانه في احواله من
الرقة والقساوة والصفاء والكدورة وامثالها تابع للقلب الذي هو معلوم لكل عبد
والروح لا يعرفه الا الخواص من العباد فاذا اعتبر بالقلب يكون اكمل واتم في افادة ما
يراد به ثم اعلم ان للعبد في تحصيل اليقين طريقين احدهما طريق الكسب والاخر طريق
الكشف اما التحصيل بطريق الكسب فهو ان يحصل العبد معرفة حقايق الاشياء
بواسطة الحواس الظاهرة والباطنة وترتيب الامور المعلومة وليس غرضنا ههنا
بيان كيفية طريق الكسب بل بيان كيفية طريق الكشف فتحصيل العلم واليقين بطريق
الكشف انما يكون بصقال القلب وصقال القلب انما يكون باجتناب المعاصي والاعمال
الصالحة فكما ان العمل الصالح يبيض القلب ويصقله كذلك العمل السيء والذنب
يسود القلب ويغشيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت
نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم
الران الذي ذكر الله تع كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال رسول الله صلعم
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب

صح

باذن الله تع

الكبائر

الكبائر فلا يزول اثر الذنب من قلب العبد الا بتوبة او غيرها من الحسنات قال الله تع ان الحسنات
يذهبن السيئات فلو عمل العبد حسنة ولم تكن فيه سيئة لازداد لا محالة صقال قلبه فاذا
كانت فيه سيئة عاد قلبه بالحسنة الى ما كان قبل السيئة ولم يزدد بها صقالا الا ترى
ان المراة التي تصدا ثم تصقل بالمصقلة ليزول صداؤها ليست كالتي تصقل بالمصقلة
ليزداد صقالها فصقال قلب العبد انما يكون بحسب اعراضه عن الدنيا وزينتها
واقباله الى الله تع فلذلك اذا اكمل صقال قلبه كما لا بالغا كان متبتلا الى الله تع تبتيلا
كما قال الله تع واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا فاذا كان العبد كذلك يقذف الله تع في قلبه
اليقين الذي كانت ثمرته معرفة حقايق ملكوت السموات والارض فالذي يكتب
بواسطة ذلك اليقين معرفة تلك الحقايق والعلوم والحكم في قلوب الناس هو الملك الموكل
باللوح المحفوظ وهو الذي يسمى بملك الرؤيا فكما يكتب المذكورات في قلوب الناس
كذلك يكتب معرفة بعض الاشياء في قلوب غيرهم من انواع الحيوانات وتلك
الاشياء هي التي ليس من شان الحيوانات ادراكها اذا خليت وطبايعها ولا يكتب
ذلك الملك شيئا من المذكورات في القلوب المذكورة الا ما شاء الله وامره فالقول
بان قلب العبد اذا كان مصقولا صقالا بالغا كان يحاذي اللوح المحفوظ فينعكس
منه العلوم والحكم اليه باطل لان ذلك مبني على مذهب القايل بان الله موجب بالذات
لا فاعل مختار وكذلك الملائكة موجبة بذاتها لا ارادة لها فقد بينت بطلان
ذلك المذهب في الحكمة الالهية فمن اراد معرفة ذلك فليطلبها منها ويدل على
بطلان حصول معرفة الشيء مما كان في اللوح بطريق الانعكاس رؤية الشقي
من الرؤيا الصالحة ما لا يراها التقي زمانه فلو كان حصول معرفة الشيء مما كان في
اللوح المحفوظ بصقال القلب وانعكاسه منه الى القلب لما يرى الشقي بلا تفكر
وكسب وقد يحصل معرفة بعض خواص الاشياء في قلوب الاشقياء بلا تجربة و
ولا سماع ويحصل معرفة بعض الاشياء بلا تفكر وكسب ولا يحصل شيء منها
في قلوب الاولياء بلا تجربة وكسب ويدل ايضا على بطلان حصول معرفة الشيء

بطريق الانعكاس من اللوح المحفوظ حصوله موقوف بعض خواص النباتات في قلوب انواع الحيوانات
ولا يحصل شيء منها في قلوب الاتقياء بلا تجربة ولا سماع فلو كان حصول موقوف تلك الخواص
بطريق الانعكاس من اللوح المحفوظ لما حصل شيء منها في قلوب الحيوانات ولحصلت في قلوب
الاتقياء فاذا كان قلب الشقي الذي هو النفس الناطقة لا يحاذي اللوح المحفوظ لعدم صقالته
فكيف يحاذيه قلوب البهايم والطيور التي هي الاجسام فحصول المذكورات في القلوب المذكورة
كما وصف يدل بالضرورة على وجود فاعل مختار مرجح عالم بما يكون فهو الذي يلقي الامور المذكورة
في قلوب الاشخاص بواسطة الملك الموكل باللوح المحفوظ وهو الذي يدبر الامر من السماء
الى الارض وهو خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ثم العبد المذكور يطير بذلك اليقين في
عالم الارواح والملائكة كما يطير بعقله في عالم الاجسام والشهادة الا ترى ان رسول الله صلعم
قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فلذلك العبد هو العالم بالله الزاهد العارف الصديق
وهو الذي يعلم حقايق الاشياء بعلمه بالله تع ويقينه به فلذلك قال الله تع في حقه في يسمع وبي
يبصر وبي ينطق وبي يبطش واما من دونه من الصلحاء فلا يعلم حقايق الاشياء
بيقينه بالله تع بل انما يعلم الله تع بعلمه بحقايق الاشياء فالمؤمن الصالح كلما زاد علمه بحقايق
الاشياء زاد علمه بالله تع ويقينه به وقربه منه بخلاف المؤمن الفاسق فانه كلما زاد علمه
بحقايق الاشياء زاد جهله بالله تع بل كلما زاد علمه بادلة وجود الله تع وبكتابه وسنة رسوله
وساير اياته زاد جهله بالله تع وبعده منه الا ترى ان رسول الله صلعم قال من ازداد
علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقرب العبد من الله تع انما يكون بحسب علمه
ويقينه به فان قلت لم كان الفاسق كلما زاد علمه زاد جهله بالله تع ونقص يقينه به
قلت يكون ذلك لانه كلما زاد علمه زاد كبره وعجبه وحسده وغيرها من الاخلاق السيئة
وذلك لنقصان عقله فقد علمت ان سوء الخلق يفسد القلب والعمل والايمان وان
كمال ايمانه ونقصانه انما يكون بحسب كمال حسن خلقه ونقصانه وعلمت ايضا   العبد صح
ان رسول الله صلعم قال آفة العلم الخيلاء ولا يغني العلم الا العلم واليقين به فتحصيل   بالله صح
العبد الصالح زيادة اليقين بالله تع ونقصانه انما يكون بحسب كمال حسن خلقه

ونقصانه فهو في ذلك لا يخلو عن ثلث احوال اما ان يكون مجبولا على محاسن الاخلاق كما قال
رسول الله صلعم ما جبل الله وليا له الا على السخاء وحسن الخلق فهو البالغ في التحصيل
واما ان يكون مجبولا على الاخلاق السيئة كالبخل والجبن والكبر والحسد وغيرها من
الاخلاق القبيحة فهي اما ان تكون ضعيفة جدا فيقدر صاحبها على عمل خلاف مقتضاها
ويعمل ذلك كالبخيل الذي يخالف نفسه فيظهر السخاء فلا يمتاز في فعل ذلك عن السخي
والمتكبر الذي يخالف نفسه فيتواضع والحاسد الذي يخالف نفسه فلا يريد زوال النعمة
عن محسوده بل يريد بقاءها فصاحب هذه الاخلاق كما يقدر على عمل خلاف مقتضاها   نبذه
يقدر ايضا على ان يبدلها بالاخلاق الحسنة وهذا دون الاول في التحصيل واما
ان يكون تلك الاخلاق ضعيفة بحيث لا يقدر صاحبها بالمجاهدة والرياضة على ان يبدلها
باضدادها بل يقدر على عمل خلاف مقتضاها ويعمل ذلك وهذا دون الثاني في التحصيل
فلا يبلغ العبد درجة الصديقين والعارفين الا اذا كملت اخلاقه الحسنة وبلغت
غاية الكمال فمن بلغ ذلك فهو الصديق العارف الذي قال رسول الله صلعم في حقه من
اخلص لله تع اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال من زهد
في الدنيا ادخل الله الحكمة قلبه وانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا ودواءها
واخرجه منها سالما الى دار السلام ومنها علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
فعلم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشوف
والنوال وحق اليقين ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال بورود رايد
الوصال قال فارس علم اليقين لا اضطراب فيه وعين اليقين هو الذي اودعه الله تع
الاسرار والعلم اذا انفردت من نعت اليقين كان علما بشبهة فاذا انضم اليه اليقين
كان علما بلا شبهة وحق اليقين ما يشير اليه علم اليقين وعين اليقين قال الجنيد حق
اليقين ما يتحقق العبد بذلك وهو ان يشاهد الغيوب من يشاهد المرئيات مشاهدة
عيانا ويحكم على الغيب فيخبر عنه بالصدق كما اخبر الصديق حين قال لما قال رسول الله صلعم
ماذا ابقيت لعيالك قال الله ورسوله وقال بعضهم علم اليقين حال المعرفة وعين اليقين حال الجمع

وحق اليقين جمع الجمع بلسان التوحيد وقيل اليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم
والرسم للعوام وعلم اليقين للاولياء وعين اليقين لخواص [redacted] الاولياء وحق
اليقين اختص بنبينا محمد عليه الصلوة والسلام اومن كان ميتا فاحييناه اي كان ميتا
بالكفر فاحييناه بالاسلام فالاحياء بالاسلام هو القوام الاول والاصل الاول وللاسلام
علوم وهي علوم مباني الاسلام والاسلام بعد الايمان نظرا الى مجرد التصديق ولكن الايمان
فروع بعد التحقق بالاسلام وهو مراتب كعلم اليقين وعلم اليقين وحق اليقين وقد
يقال التوحيد والمعرفة والمشاهدة والايمان في كل فرع من فروعه علوم فعلوم الاسلام
علوم اللسان وعلوم الايمان علوم القلوب ثم علوم القلب لها وصف خاص وصف عام — لها صح
فالوصف العام علم اليقين وقد يتوصل اليه بالنظر والاستدلال ويشترك فيه علماء الدنيا
والآخرة وله وصف خاص تختص علماء الآخرة وهي السكينة التي انزلت في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فعلى هذا جميع الرتب يشملها اسم الايمان بوصفه الخاص ولا يشملها
بوصفه العام فبالنظر الى الوجه الخاص اليقين ومراتبه من الايمان وبوصفه العام اليقين
زيادة على الايمان والمشاهدة وصف خاص في اليقين وهو عين اليقين وفي عين اليقين
وصف خاص وهو حق اليقين فحق اليقين اذا فوق المشاهدة وحق اليقين معظمه
ومستتره في الآخرة وفي الدنيا منه لمح يسير لاهله وهو اتم ما يوجد من اقسام العلم ه
بالله تعالى فللعلم صورة ظاهرة وسر باطن هو الفهم والله تعالى نبه على شرف العلم بقوله تعالى
ففهمناها سليمان وكلا آتيناه حكما وعلما اشار الى الفهم بمزيد الاختصاص وتميز عن
الحكم والعلم قال الله تعالى ان الله يسمع من يشاء فاذا كان المسمع هو الله تعالى يسمع تارة
بواسطة اللسان وتارة يرزق من المسمع ببركة حسن الاستماع لينعقد العبد حاله في ذلك
وليتعلم علمه وادبه فانه باب كبير من ابواب الخير وعمل صالح من اعمال المشايخ والصوفية
والعلماء الزاهدين المتبتلين لاستفتاح ابواب الرحمة والمزيد من كل شيء ه

فصل في بيان احوال الخواطر الملكية والشيطانية قال رسول الله صلعم ان للشيطان
لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة

الملك

الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله تعالى فليحمد الله ومن
وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
الآية وقال رسول الله صلعم ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم فان ذكر
الله خنس وان نسي الله التقم قلبه وقال رسول الله صلعم ما منكم من احد الا وله شيطان — منكم صح
قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله تعالى عز وجل اعانني عليه فاسلم واعلم
ان مداخل الخواطر هي الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة فالخواطر هي المحركات للارادة — للارادة بيان
فان النية والارادة انما تكون بعد خطور المنوي بالبال لا محالة فمبدأ الافعال الخواطر
ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والنية والنية تحرك الاعضاء فالخواطر المحركة
للرغبة تنقسم الى ما يدعو الى الشر والى ما يدعو الى الخير فالخاطر الاول يسمى وسواسا والخاطر
الثاني يسمى الهاما فانك تعلم ان هذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له من سبب واختلاف
الحوادث يدل على اختلاف الاسباب فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى ملكا وسبب الخاطر الداعي
الى الشر يسمى شيطانا والسبب الذي به يتهيأ القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقا
والذي به يتهيأ لقبول وسوسة الشيطان يسمى اغواء وخذلانا وعن عبد الله البصري
يقول الخواطر اربعة خاطر من النفس وخاطر من الحق وخاطر من الشيطان وخاطر من
الملك واما الذي من النفس يحس به من ارض القلب والذي من الحق من فوق القلب
والذي من الملك عن يمين القلب والذي من الشيطان عن يسار القلب والذي ذكره
انما يصح لعبد ادب نفسه بالتقوى والزهد وصفى وجوده واستقام ظاهره وباطنه فيكون
قلبه كالمرآة المجلوة لا يأتيه الشيطان من ناحية الا ويبصره ثم اعلم ان القلب
بالاضافة الى الخواطر اربعة احدها قلب المطيع الذي يجتنب الكبائر دون الصغائر فانه
لا يمضي من الخواطر الشيطانية [redacted] الا ما يدعوه الى الصغيرة ويمضي ذلك لانه لا يخرجه عن
طاعة الله تعالى اذ ليس للشيطان سلطان عليه حتى يخرجه عن طاعته الا تري ان الله تعالى
قال انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون فاذا دخل في قلبه خاطر يدعو
الى الكبيرة كره ذلك واستعاذ الله تعالى واستعاذ به منه فيزداد مع ذلك ايمانا ويقينا ه

الا ترى انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اصحابه فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا
ان يتكلم به قال او قد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وثانيها قلب المطيع الذي
يجتنب الكبائر والصغائر والمباحات وهو الزاهد فاذا دخل في قلبه خاطر يدعوه الى مباح
من مباحات الدنيا وراى قدر الضرورة كره ذلك واستغفر الله تعالى واستعاذ به منه لانه يكون
حجابا بينه وبين تحصيل اليقين فمن فعل ذلك في خاطر يدعوه الى المباح فما ظنك بفعله في
الخواطر التي تدعوه الى المعصية وثالثها قلب الذي يتبع السيئة الحسنة والحسنة
السيئة وهو الذي يعمل عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليه ان الله غفور رحيم
فانه اذا غلبت فيه الخواطر الملكية الخواطر الشيطانية يعمل عملا صالحا واذا غلبت فيه الخواطر
الشيطانية الخواطر الملكية يعمل عملا سيئا ورابعها قلب المصر على المعصية الذي يمضي
الخواطر الشيطانية ولا يمضي من الخواطر الملكية الا ما يوافق هواه واعلم ان الله تعالى
اذا اراد بعبده خيرا يقذف نور الطاعة في قلبه فيشرح به صدره فلذلك قال ومن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا
الشرح فقال نور يقذفه الله في القلب فينفسح القلب فقيل له وهل لذلك من علامة
فقال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول
الموت فنور الايمان هو اليقين بالله تعالى الذي يقتضي الانقياد للاوامر ونور الطاعة
هو اليقين الذي يقتضي طاعته واذا اراد الله تعالى بعبده شرا يقسي قلبه فيضيق
بذلك صدره فلا ينشرح صدره ولا ينفسح قلبه فلذلك قال ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا فقد تم كتاب الاخلاق ومقامات اليقين بعون الله تعالى
وتوفيقه والحمد لله والصلوة على حبيبه وعبده ورسوله محمد وآله وصحبه اجمعين تم

رسالة في تنبيه اهل الغلط في التجويد وتعيين اهل التصحيح والتسديد
بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون الحمد لله الذي انزل القرآن المعجز ببلاغة
معناه وفصاحة لفظه وامر قارئه بتصحيح الفاظه واقامة حروفه بالامر بقوله ورتل

القرآن ترتيلا افضل رسله والصلوة والسلام على من نزل عليه فعجز البلغاء عن ان يأتوا بسورة من
مثله سيدنا محمد الذي علمه كما انزل عليه من ربه وعلى آله واصحابه الذين تلقوه بترتيله وتصحيحه
اما بعد فيقول العبد المفتقر الضعيف صادق بن يوسف رحمهما الله الرؤوف اللطيف لما
رايت الاكثرين من قراء الزمان يتلفظون ببعض الحروف غير مطابق لقواعد تجويد القرآن وكان
اكثر غلطهم تغليظ الحروف المرققات وتغيير الفتح المتوسط باستعمال الفتح الشديد وهو مكروه
معيب في جميع القراءات ورايت بعضهم لا يشعرون بركاكة حالهم ويزعمون انهم يحسنونه
لفظا وبعضهم يشعرون بها ولكن يتكاسلون ولا يتعلمون من المجود الحاذق ولا يجيدون
جدا حسنا وبعضهم يتعلمون من المجود ولا يراعون بما صرفوا هممهم الى ان يرفعوا اصواتا و
يراعوا مقاما وبما ضيعوا بان اهملوا رياضة السنتهم اهمالا وبعضهم يعرفون الحق
ويعاندون اهله ويصوبون غلطاتهم حسدا او استكبارا ولا يتفكرون انهم برده
الحق يرتكبون اثما عظيما كتبت هذا المختصر ايقاظا من نومة الغفلة الفريق الاول
وتحريضا الفريق الثاني على تعلم الوجه الفصيح بلا كسل وتحذيرا الفريق الثالث من
التغيير وايراد الخلل وتبكيتا الفريق الرابع رجاء ان ينصفوا ولا يزعم الناس صحيحا
سقيم العمل ولم اورد فيه جميع القواعد التجويدية بل اقتصرت على بيان التجويد ووجوبه
على من يقرأ القرآن من الامة المحمدية وعلى ذكر القواعد الدالة على الغلطات الشائعة
من بين الالفاظ الردية ورتبته على اربعة فصول ليسهل اخذ المعنى والوصول
فرحم الله من نظر اليه بعين الانصاف والرضا واصلح بالا من نظر بعين العناد و
التعصب والمراء **الفصل الاول** في بيان التجويد قال الشيخ الامام العالم العلامة
محمد بن الجزري في كتابه المسمى بكتاب النشر التجويد مصدر من جود يجود تجويدا والاسم
منه الجودة ضد الرداءة يقال جود فلان في كذا اذا فعل ذلك جيدا وقال فهو عندهم
عبارة عن الاتيان بالقراءة مجودة الالفاظ برية من الرداءة في النطق ومعناه
انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين اقول وهذا انما يكون باخراج
الحروف من مخرجها واعطائها حقها ومستحقها من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وغيرهما

من الصفات والاظهار والادغام والاخفاء والاقلاب والمدات قال الشيخ رحمه الله تع في مقدمته
بيت وهو اعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها ورد حرف لاصله واللفظ في نظيره كمثله كل صح
مكملا من غير ما تكلف باللطف في النطق بلا تعسف قال الشيخ رحمه الله تع في النشر وهو اعطاء
الحروف حقوقها وترتيبها في مراتبها ورد الحرف الى مخرجه واصله والحاقه بنظيره وتصحيح لفظه
وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف
اقول حاصل الكلام ان قراءة القرآن بالتجويد قراءته بالفصاحة اي ولا يكون الا باجراء قواعد
الفصاحة التي اشتمل علم التصريف ولا يحصل ذلك الا بالتلقي من فم المحسن برياضة الالسن اوله
بالتكلف قال الشيخ رحمه الله في النشر ولا اعلم سببا لبلوغ نهاية التجويد ووصول غاية التصحيح
والتسديد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وانت ترى تجويد
حروف الكتابة كيف يبلغ بها الكاتب بالرياضة وتوقيف الاستاد وقال الشيخ في النشر اول
ما يجب على مريد اتقان قراءة القرآن تصحيح اخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به
عن مقاربه وتوفية كل حرف صفته المعروفة توفية تخرجه عن مجانسه يعمل لسانه وفمه بالرياضة
في ذلك عملا يصير ذلك له طبعا وسليقة **الفصل الثاني** في بيان وجوب التجويد قال العلماء تجويد القرآن
واجب على كل من يقرا القرآن قال الشيخ في مقدمته نظم والاخذ بالتجويد حتم لازم من لم يصحح القرآن
فهو آثم لانه به الاله انزلا وهكذا عنه الينا وصلا وقال الشارح رح اخبر ان مراعاة
قواعد التجويد والاخذ بذلك اي العمل به فرض عين لازم لكل من قرا القرآن ثم اخبر ان من
لم يصحح القرآن آثم اي من لم يراع قواعد التجويد في قراءته عاص آثم بعصيانه والآثم
معاقب فعلم ان ترك التجويد حرام وقال الشارح رح ثم علل كون القارئ آثما بترك التجويد
فقال لانه به الاله انزلا وقال الشارح رح فاذا كان القرآن عربيا فينبغي ان يراعى فيه قواعد
لغة العرب من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفي ومد
الممدود وقصر المقصور وغير ذلك مما هو لازم لهم في كلامهم الذين هو سليقة لهم لا يحسنون
غيره فاذا لم يراع فكانه قرا القرآن بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك فهو قارئ وليس
بقارئ بل هاذ وهو من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

ومن

ومن الداخلين في قوله عم رب قارئ يقرا القرآن والقرآن يلعنه وقال الشيخ
في النشر ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة حدوده هم
متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من ائمة القراءة المتصلة
بالحضرة النبوية الافصحية العربية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها الى غيرها
والناس في ذلك بين محسن ماجور ومسيء آثم او معذور فمن قدر على تصحيح كلام الله تع
باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل الى اللفظ الفاسد العجمي او النبطي القبيح استغناء بنفسه
واستبدادا برايه وحدسه واتكالا على ما الف من حفظه واستكبارا عن الرجوع الى عالم يوقفه
على صحيح لفظه فانه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وعاص بلا مرية قال رسول الله صلعم الدين
النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم اما من كان لا يطاوعه لسانه
او لا يجد من يهديه الى الصواب فان الله تع لا يكلف نفسا الا وسعها قال الشيخ في النشر
قال الامام ابو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه الموضح في القراءات في فصل
التجويد من بعد ذكر الترتيل والحدر ولزوم التجويد فيهما افادة حسن الاداء فرض في
القرآن ويجب على القارئ ان يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن ان يجد اللحن
والتغيير اليه سبيلا ودليل وجوب التجويد انزال الله تع القرآن على الفصاحة وهو معنى قول
الشيخ في مقدمته لانه به الاله انزلا والكتاب والسنة اما الاول فقد علم بان القرآن
انزل على اصطلاح فصحاء العرب وانه معجز ببلاغة معناه وفصاحة لفظه ومعلوم
عن جبرئيل عم علم الرسول عم القرآن بالوجه الفصيح لا بالوجه القبيح فوجب ان يقرا كما انزل
وقد علم ان التجويد قراءة القرآن بالفصاحة واما الكتاب فقوله تع ورتل القرآن ترتيلا
وقال الشيخ في النشر وجاء عن علي رضي الله عنه انه سئل عن قوله تع ورتل القرآن ترتيلا
وقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وقال القاضي البيضاوي في تفسير هذه الاية
اقراه على تؤدة وتبيين حروف وقال الشارح في مقدمة الشيخ وروي مقسم عن ابن عباس على تؤدة
اي بينه تبيينا فنقول كمال التبيين انما يحصل باخراج كل حرف من مخرجه المختص به وتوفية
كل حرف صفته المعروفة واما السنة فتعليم الرسول عم القرآن الصحابة على التجويد فاخذه التابعون عن الصحابة به

وتلقيه ائمة القراءة من الصحابة والتابعين به والرواة عن القراء والطرق عن الرواة هكذا الخلق عن السلف هذا معنى قول الشيخ في مقدمته وهكذا عنه الينا وصلا. **الفصل الثالث**
في بيان اللحن الذي هو الخطاء وهو غير الامالة والتفخيم قال الجابردي في شرح الشافية ابن الحاجب قال صاحب الكشاف اللحن ان تلحن بكلامك اي تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية قال وقد لحنت لكم لكي تفقهوا واللحن يعرفه ذووا الالباب وقيل للمخطئ لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب الى الخطاء انتهى كلامه فاللحن في القرآن ان يقرأ القارئ بوجه يخل الفصاحة ويورث القباحة كنقص الحروف من الكلمة وزيادتها فيها زائدا لها عليها او كتغييرات كيفيات الحروف من الحركات والسكنات وغير ذلك في صفات الحروف كالتفخيم والترقيق وغيرهما والادغام والاخفاء قال صدر الشريعة في بيان ضابطة اللحن في باب الاذان فلا ينقص شيئا من حروفه ويزيد في اثنائه حرفا وكذا لا يزيد ولا ينقص من كيفيات الحروف كالسكنات والحركات والمدات وغير ذلك وقوله وغير ذلك اشارة الى كثرة كيفيات الحروف من غير المذكورات من اراد ان يعرفها بتمامها فليطالع كتب قوانين التجويد قال العلماء اللحن حرام وذكر في فتاوي البزازية ولا خلاف ان اللحن فيه حرام ولا يظن احد ان المراد بالتوجيع المختلق المذكور اللحن فان اللحن حرام بلا خلاف قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج انتهى كلامه كذا في كتب الغناوي ولا يحصل اللحن الا بالقراءة بغير تجويد لان بينهما تقابلا وتنافيا فاذا كان التجويد كان منافيه ومخالفه حراما ويدل على ان اللحن يخل التجويد على ما ذكر علماء العربية في تفسير الفصاحة من عدم اللحن وذكر في المطول شرح التلخيص يقال فصح الاعجمي وافصح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وجادت فلم يلحن وذكر في الصحاح فصح الاعجمي وجادت لغته حتى لا يلحن وقال الشيخ في النشر عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا وعدوا القارئ به لحانا وقسموا اللحن الى جلي وخفي واختلفوا في حده وتعريفه والصحيح ان اللحن فيها خلل يطرأ على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وان الخفي يخل اخلالا يختص

البزازية

واجبا مع

بمعرفته علماء القراءة وائمة الاداء الذين تلقوا من افواه العلماء وضبطوا عن الفاظ اهل الاداء الذين يرتضى تلاوتهم ويوثق بعربيتهم ولم يخرجوا عن القواعد الصحيحة والنصوص الصريحة فاعطوا كل حرف حقه ونزلوه منزلته قال الشيخ في موضع المسمى بكتاب التمهيد في علم التجويد اعلم ان اللحن على ضربين لحن جلي ولحن خفي ولكل واحد منهما حد يخصه وحقيقة بها يمتاز عن صاحبه فاما اللحن الجلي فهو خلل يطرأ على الالفاظ فيخل بالمعنى والعرف واما اللحن الخفي فهو خلل يطرأ على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل بالمعنى والعرف والخفي لا يخل بالمعنى وانما يخل بالعرف بيان ذلك ان اللحن الجلي هو تغيير كل واحد من المرفوع والمجرور والمنصوب والمجزوم بان يجعل غيره او تحريك المبني عن ما قسم له من حركة او سكون واللحن الخفي هو مثل تكرير الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات وتغليظ اللامات واسمانها وتشريبها الغنة واظهار المخفي وتشديد الملين وتليين المشدد مما سنذكر بعد [illegible] وذلك غير مخل بالمعنى وانما الخلل الداخل على اللفظ فساد رونقه وحسن طلاوته انتهى كلامه فحاصل ما ذكر ان اللحن الجلي خلل يطرأ على الالفاظ يختص به تغيير المعنى وان لم يغير في بعض المواضع واللحن الخفي خلل يطرأ على الالفاظ ليس من شانه ان يغير المعنى حيث وقع واذا انتهى هذا فلنذكر امثلة ما يغير المعنى وما لا يغير من اللحن الجلي فمن ما يغير المعنى من نقص الحرف نحو ان قرأ هو القارئ والنهار اذا تجلى ما خلق الذكر والانثى باسقاط الواو ونحو ان قرأ لا يعلمها الا يعلمها بحذف الالف ومن ما لا يغير المعنى منه نحو ان قرأ وقالت امرأة فرعون بحذف تاء قالت ومن ما يغير المعنى من زيادة الحرف نحو ان قرأ لا زيدنكم لازيدنكم بزيادة الالف ونحو ان قرأ فيما فعلن فعلنا بزيادة الالف ومن ما لا يغير المعنى منها نحو ان قرأ وانه عن المنكر وانهى عن المنكر بزيادة الالف لفظا والياء خطا ونحو ان قرأ خلق الموت باثبات همزة الوصل في الوصل ومن ما يغير المعنى من ابدال الحرف غيرها نحو ان قرأ وانحر وانهر بالهاء ونحو ان قرأ والصيف والسيف بالسين ومن ما لا يغير المعنى منه نحو ان قرأ الشيطان الشيتان بالتاء ولو طالوا بالقاء ونحو للظالمين للظالمون ومن ما يتغير المعنى من تغيير

ليس عليه طلاوة اي
وحلاوة ولتور
المضمومة ع ع

الحركات الاعرابية نحو ان قراء في قاله داود جالوت بنصب داود ورفع جالوت ومن
ما لا يغير المعنى منه نحو ان قراء بعذاب واقع بالرفع فيهما وما يغير المعنى من تغيير الحركات
البنائية نحو ان قراء وان كنت من قبله لمن الغافلين وان كنتُ بضم التاء ونحو ان
قراء فساء صباح المنذرين بكسر الذال ومن ما لا يغير المعنى منه نحو ان قراء ثم سُئلوا
الفتنة سُئلوا بضم الهمزة ونحو ان قراء بالافق المبين بالافُق بكسر الفاء ومن
ما لا يغير المعنى من تغيير السكنات الاعرابية نحو ان قراء ان يعلمُ الله ان يعلم الله
برفع الميم اذ بالرفع تكون ان نافية لقوله تع ان تريد الا ان تكون جبارا او لقوله تع
بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بالجزم تكون شرطية واصل الميم
ان يعلم جزم على الشرط حركه بالكسر لالتقاء الساكنين ومما لا يغير المعنى منه نحو ان
قراء الم يعلم الم يعلمُ بالرفع وهن ما يغير المعنى من تغيير السكنات البنائية نحو ان
قراء وجعلنا سراجا بفتح اللام ومن ما لا يغير المعنى منه نحو ان قراء تذكره تذكره بفتح
الذال وليس من تغيير الادغام والاخفاء والاظهار والاقلاب والتفخيم والترقيق الغير
المؤديين الى الابدال وغيرهما من صفات الحروف الواجبات في مواضعها قراءة ولغة
ومن ترك المد الفرعي اللازم والواجب ما يغير المعنى لكن تغيير هذه المذكورات
يخل الفصاحة ويورث القباحة ولا قايل بعدم فصاحة القرآن من اهل الايمان
ولاجل هذا حرمت هذه التغييرات ويشاهد قباحة تفخيم الحرف المستفل كتفخيم
الميم من مخمصة ومالك والتاء من نحو تختصمون حاصل من ان يكون مانوسا
بالتفخيم وكذلك يشاهد قباحة تغيير هذه المذكورات اهل الفصاحة جميع
ولذلك ذكر علماء العربية في فن التصريف مخارج الحروف والصفات وساير
ما يجب عند اهل الفصاحة من نحو الادغام والاخفاء والاظهار والاقلاب

الفصل الرابع في بيان الغلطات الشايعة من بين الفاظ الردية وايراد
قانون صحيح وميزان مستقيم قال الشيخ رحمه الله في النشر فاذا احكم القاري
النطق بكل حرف على حدته موفيا حقه فيعمل نفسه باحكامه حالة التركيب

لانه

لانه ينشاء عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد وذلك ظاهر فكم ممن يحسن الحروف
مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاور من مجانس ومقارب وقوي
وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق
فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة حالة
التركيب فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب [illegible] حصل حقيقة التجويد
بالاتقان والتدريب فحاصل ما ذكره الشيخ ان القاري لا يكون مجودا
الا بان [illegible] يصح تلفظ الحروف مركبة كما يصح مفردة فلو كان الحرف من
المستفلة يجب عليه ان يرققها مركبة كترقيقها مفردة بلا فرق بينهما مثلا
يجب عليه ان يرقق ميم مخمصة ومطلع كترقيق ميم مثلا وملاء من غير
فرق بينهما وكذا ترقيق ساير الحروف المستفلة ولو كانت من المستعلية يجب
عليه التطبيق بين تفخيمها مركبة وبين تفخيمها مفردة مثلا يجب عليه ان يفخم قاف
قليلا كتفخيم قاف قضيا وقال الشيخ عقيب قوله هذا دستور في لك من ذلك
ما هو كان ان شاء الله تعالى بعد قاعدة تذكرها وهي ان اصل الخلل الوارد
على السنة القراء في هذه البلاد وما التحق بها واطلاق التفخيمات والتغليظات
على طريقة الفتها الطباعات تلقيت من العجم واعتادها النبط بها كتبها بعض العرب
حيث لم يوقفوا على الصواب يرجع الى علمه ويوثق بفضله وفهمه وقوله في هذه
البلاد اراد به بلاد الروم بدلالة تاليف النشر في بلدة بروسه وقد صرح به
في آخره وقوله وما التحق بها اراد به بلاد ساير الاعاجم فحاصل معنى قول الشيخ رحمه الله
هذا ان الخلل حاصل في السنة قراء بلاد الروم وبلاد ساير الاعاجم وفي السنة
بعض قراء العرب بسبب تحاملهم التفخيمات والتغليظات على طريقة الفتها طبايعهم
وان هذه الطريقة تلقيت من الاعاجم واعتادتها النبط وهم قوم ينزلون بالطبايع
بين العراقيين واكتسبها بعض العرب وان هذا الخلل صدر عنهم من حيث انهم
لم يتعلم الصواب من الاستاد والحاذق وقد تبين من كلام الشيخ ان اكثر غلطات قراء الزمان

تلفظها

في تفخيم الحروف المرققات وقال رحمه الله واذا انتهى الحال الى هذا فلا بد من قانون صحيح
يرجع اليه وميزان مستقيم يعول عليه نوضحه مستوفى ان شاء الله تع في ابواب الافادة ... الامارة
والترقيق وتشير الى مهمة هنا اراد رحمه الله ان يبين قوانين صحيحة ويضع موازين
مستقيمة يعرف بها مقادير الترقيق ويتميز بها الافراط والتفريط فشرع في بيان
قوانين مهمة وقال فاعلم ان الحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء
منها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد بعض حروف الاطباق
في بعض الروايات والا الراء المضمومة او المفتوحة مطلقا في اكثر الروايات والساكنة
في بعض الاحوال كما سيأتي تفصيل ذلك في بابه ان شاء الله تعالى اراد رحمه الله
ان هذه المستثنيات تفخم وجه تفخيمها مذكور في بابها وما عدا هذه المستثنيات
من المستفلة كله مرقق وقال رحمه الله والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى شيء
منها في حال من الاحوال اقول سواء كانت متحركة او ساكنة جاورت مستفلة او غيرها
وقال واما الالف فالصحيح انها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فانها
تتبعه ترقيقا وتفخيما افرد رحمه الله تع الالف بالذكر وهو من المستفلة لتبعيتها لما
قبلها في الترقيق والتفخيم وانما تبعت ما قبلها لعدم استقلالها لاحتياجها ابدا
الى حرف مفتوح قبلها فاذا وقع قبلها حرف مرقق ترقق ترقيقا موافقا لترقيق
فتحة ما قبلها اي من غير ان تعوج الى جانب التفخيم ولا الى جانب الياء وهذا هو
المراد بالفتح المتوسط المذكور في باب الامالة واذا وقع قبلها حرف مفخم تفخم تفخيما
موافقا لتفخيم فتحة ما قبلها مثال الالفات الواقعة بعد المستفلة كما لك
وامن واتي وباله وتاب وجاء ومن اراد ان يعرف مرتبة ترقيق الالفات
الواقعة بعد المستفلة فليتلفظوا بميم مثلا وملاء وهمزة اجلا وباء برا
وتاء تولوا وجيم جدا وليشبع فتحها على حال ترقيقها فيتولد منه الالف
فليرققها موافقة لترقيق فتحة ما قبلها مستقيما من غير تعويج وليفهم منه حد
ترقيق الف مالك وامن واتي وباله وتاب وجاء وكذا امثال ترقيق الالفات الواقعة

بعد

بعد سائر الحروف المرققات ومن استعمل هذا الميزان من صاحبي الذوق السليم والطبع
المستقيم يتخلص من الافراط والتفريط ويتبين عنده اهل الغلط واهل التجويد
ورايت بعض اهل الغلط يرققون ميم مالك ويفخمون الفها ولا يتبعون اصلها
ايها ما قبلها وهم قليلون وغلطهم من جهة واحدة وهي تفخيم الفها ورايت بعضهم
يفخمونها مع الفها وهم الاكثرون وغلطهم من جهتين تفخيم الالف وتفخيم ما
قبلها ومثال الالفات الواقعة بعد المستعلية نحو قال وتاب وخطاء الشيخ
في النشر من لا يفرق بين الف قال وحال وقال والدليل على غلط طبعه انه لا يفرق
في لفظه بين الف قال وحال حالة التجويد ومعلوم ان الفرق لا يحصل
الا بتفخيم الف قال وترقيق الف حال فكثير من قراء الزمان يتلفظون الف حال
مفخما كالف قال وبعضهم يتلفظون الف قال مرققا كالف حال وكلاهما مخالفان
للقاعدة وقال الشيخ رحمه الله تع بعد بيان تبعية الالف ما قبله ترقيقا وتفخيما
وما وقع في كلام بعض ائمتنا من اطلاق ترقيقها فانما يريدون التحذير
مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها الى ان يصيروها كالواو ويريدون التنبيه
على ما هي مرققة فيه هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال اذا كان الالف تفخم
بعد الحروف المفخمة فلم اطلق بعض الائمة ترقيقها ولم يقيدوا ترقيقها بترقيق
ما قبلها فاجاب بقوله فانما يريدون التحذير عما يفعله بعض العجم من المبالغة
في لفظها الى ان يصيروها كالواو ويريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه وقد غلط
بعض اهل التفخيم في استخراج معنى هذا القول وزعم ان حد ترقيق الالف الواقعة
بعد الحروف المرققة ان لا يجعل الالف كالواو وقال فما دام الالف لا يجعله كالواو
فهو ترقيق كما تلفظ اكثر الزمان بالف نحو مالك وما تحت هذه المرتبة من ترقيق
الالف افراط في الترقيق وهذا غلط فاسد من وجوه الاول ان الى لانتهاء الغاية
يلزمه الغاية فاذا كان انتهاء تفخيم الالف الممنوع التصيير كالواو يلزم ان ابتداء اصح
يكون ابتداء تفخيمها الممنوع ما دون التصيير كالواو الثاني انه تلفظ اكثر قراء الزمان

بالف نحو مالك وان لم يكن كالواو لكن فيه مخالفة القاعدة من جهة عدم مطابقة
ميم ميم مثلاً في الترقيق وعدم مطابقة الف ميم ان رقق الميم كترقيق ميم
مثلاً يشهد الذوق السليم عدم المطابقة في تلفظ اكثر قراء الزمان في هاتين
الصورتين الثالث انه لو كان حد ترقيق الف الواقعة بعد المرققة ان لا يجعل
كالواو يلزم ان يكون حد تفخيم الف الواقعة بعد المفخمة ان يجعل كالواو ولم يقل
به احد من المشايخ بل لم يسمع تلفظه بهذه المرتبة من احد من قراء اهل الزمان و
ايضاً هو اخراج الالف وفتحة ما قبلها عن حدهما لان الالف اذا جعل كالواو يلزمه
ان يجعل فتحة ما قبلها كالضم وهما غير جائزين فكما لا يجوز جعل الالف في محل الترقيق
كالترقيق كالف نحو مالك هو على مرتبة ان لا يجعل كالواو ومع ذلك قد صرح
الشيخ في النشر بان تلفظهم بالف مالك هو على التفخيم بقوله فان بعد الف كان   اي صح
التحرز من التفخيم آكد فكثيراً ما يجري ذلك على الالسنة خصوصاً العاجم واذا قررت
هذه المذكورات تبين ان الشيخ لم يرد بقوله فانما يريدون التحذير مما يفعله
بعض العجم من المبالغة في لفظها الى ان يصيروها كالواو تعيين حد الترقيق بل
اراد به ان الالف ليس ترقق مطلقاً وانما ترقق اذا وقعت بعد المرققة
يدل عليه قوله ويريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه اي يريد الائمة باطلاق
ترقيق الالف وتحذيرهم به مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها الى ان يصيروها
كالواو والتنبيه على انها ترقق في محل ترقيقها فيكون قول الائمة الالف ترقق في
قوة ان يقال الالف ترقق اذا وقعت بعد المرققة وانما يكون كذا بقرينة المحل
والحاصل ان الائمة ارادوا باطلاق ترقيق الالف التحذير من تفخيمها في محل
الترقيق وما ذكر الشيخ من قيد مبالغة العجم في لفظها الى ان يصيروها كالواو
قيد اتفاقي حكاية عن ما وقع في لفظهم في ذلك الزمان لا قيد احترازي واما
حد ترقيق الالف الواقعة بعد المرققة فيعلم بتطبيقها ما قبلها في الترقيق
على الاستقامة من غير تعويج الى جانب التفخيم ولا الى جانب الياء كما ذكرنا والحاصل

أن

[illegible] الالف في محل [illegible] ذلك ان [illegible] بيان الامالة [illegible] الواو [illegible] الضم [illegible] صح

ان الترقيق الالف يعلم بتطبيق قاعدة تبعية الالف ما قبله فيهم لبيب
ثم شرع رحمه الله في بيان تصحيح حروف التهجي حالة التركيب على القواعد
المذكورة وقال فالهمزة اذا ابتداء بها القارئ من كلمة فليتلفظ
بها سلسة في النطق سهلة في الذوق [illegible] وليتحفظ
من تغليظ النطق بها نحو الحمد لله الذي لله نذرتهم ولا سيما اذا
اتى بعده الف نحو آتى وآيات وآمين فان جاء حرف مغلظ كانت
التحفظ آكد نحو الله اللهم او مفخم نحو الطلاق اصطفى واصلح و
وقال رحمه الله وكذا الباء اذا اتى بعدها حرف مفخم نحو بطل
وبغى وبصلها فان حال بينهما الف كانت التحفظ بترقيقها
ابلغ نحو باطل وباغ والاسباط فكيف اذا وليها حرفان ٥
مفخمان نحو وبرق والبقر طبع عند من ادغم ثم قال في بيان
الميم الميم حرف اغن تظهر غنته من الخيشوم اذا كان
مدغماً او مخفى فان اتى محركاً فليحذر من تفخيم ولا سيما اذا
اتى بعده حرف مفخم نحو مخمصة ومرض وعرهم وما الله
بغافل فان اتى بعده الف كانت التحرز من التفخيم آكد
فكثيراً ما يجري ذلك على الالسنة خصوصاً الاعاجم نحو مالك
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وانما اورد الشيخ
هذه الامثلة وحذر من تفخيمها لغلبة تفخيم هذه الحروف
وعدها من المستفلة على السنة اكثر قراء الزمان كما قال
من قبل ان اصل الخلل الوارد على السنة القراء في هذه البلاد

[illegible]

وما الحق بها هو اطلاق التفخيمات والتغليظات على
طريقة الفتها الطباعات الى آخره ومع كون الخلل حاصلا
في السنتهم يعترض بعضهم على الذين اخذ القرآن
من المجود الحاذق واعطوا الحروف حقها ومستحقها
من التفخيمات والترقيقات وساير الصفات على حدها
ويقدحون فيهم لاعتيادهم بالتفخيمات بجهلهم او عنادهم
ويقولون هم يرققون المرققات على الافراط ويتلفظوا الالفات
على الامالة وليس تلفظهم على الافراط ولا على الامالة بل هو
على الحد المعين يفهم منه ذوق سليم بتطبيق القواعد المذكورة
بل تلفظ القادحين على التفريط والفتح الشديد وهو مكروه
في القراءة وكلام الفصحاء ومعيب اكثرهم لا يعلمون
معنى الافراط والتفريط والاول يستعمل في المجاوزة بالشيء
عن حده والثاني يستعمل في عدم تاديته الى حده واذا تقرر هذا
فلنذكر الفتح الشديد الممنوع والفتح المتوسط المقبول والامالة
المستعملة عند بعض ائمة القراءة وقال الشيخ رحمه الله في النشر
باب مذاهبهم في الفتح والامالة وبين اللفظين قال والفتح هنا
عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده الف اظهر
ويقال له ايضا التفخيم وربما قيل له النصب واما قال فيما بعده
الف اظهر اي اكثر ظهورا لانه ظاهر فيما لم يقع بعده الف كفتح نون
ناي وانما مثلناه بنون ناي هنا وان كان ممكنا في غيره من المفتوحات

لان بعض القراء قرؤا نونه بالفتح وبعضهم بالامالة فكان انسب بالتمثيل
للتفهيم وقال وينقسم الى فتح شديد وفتح متوسط فالشديد هو
نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم
في لغة العرب وانما يوجد في لفظ عجم الفرس ولا سيما اهل خراسان وهو
اليوم في اهل ما وراء النهر اكثر ولما جرت طباعهم عليه من لغتهم استعملوه
في اللغة العربية وصيروا عليه في القراءة ووافقهم في اللغة العربية
على ذلك غيرهم وانتقل ذلك عنهم حتى فشي في اكثر البلاد وهو ممنوع
منه في القراءة كما نص عليه ائمتنا وهذا هو التفخيم المحض ودل قول
الشيخ ووافقهم على ذلك غيرهم وانتقل ذلك عنهم حتى فشي في اكثر البلاد
على ان ما استعمل قراء اكثر بلاد الروم من الفتح هو الفتح الشديد كما صرح
من قبل بورود الخلل على السنتهم بقوله ان اصل الخلل الوارد على السنة
القراء في هذه البلاد وما الحق بها هو اطلاق التفخيمات والتغليظات
الفتها الطباعات تلقيت من العجم وقال الشيخ رحمه الله وممن نبه على هذا
الفتح المحض الاستاد ابو عمرو الداني في كتابه الموضح قال والفتح المتوسط
هو ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة وهذا الذي يستعمله اصحاب
الفتح من القراء انتهى كلام الداني وقال الشيخ ويقال له الترقيق وقد
يقال له ايضا التفخيم بمعنى انه ضد الامالة فالامالة ان تنحوا بالفتحة نحو
الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له البطح وربما قيل له
الكسر ايضا وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل وبين بين ه بين بين صح
وقوله وقليلا عطف على كثيرا ثم قال فهي بهذا الاعتبار تنقسم ايضا الى قسمين
امالة شديدة وامالة متوسطة وكلاهما جائزتان في القراءة جاريتين

في لغة العرب والامالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع
المبالغ فيه والامالة المتوسطة بين الفتح المتوسط وبين الامالة ٥
الشديدة انتهى كلام الشيخ فحاصل تفسير الامالة ان الامالة ان تصرف
الفتحة الى جانب الكسر والالف الى جانب الياء فان كان جانب الفتح
غالبا على جانب الكسر وجانب الالف غالبا على جانب الياء فهي امالة
متوسطة اي امالة صغرى وبين بين فالامالة الصغرى فوق الكبرى
والفتح المتوسط فوق الصغرى والفتح الشديد فوق المتوسط وبعض من
استعمل الفتح الشديد من اهل التفخيم يزعم انه الفتح المتوسط ويغلط من
قول المشايخ في تفسير الفتح الشديد هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك
الحرف ويقصد نهاية فتح فمه ويمثل الفتح الشديد بتلفظ الخارج عن حد
الفتح والقريب الى جانب الضم والواو فينسب من استعمل الفتح المتوسط الى
الامالة كلا انه غلط وتجاوز عن حد الفتح لان الفتح اذا صرف الى جانب
الضم يخرج عن حد الفتح الشديد لانه قسم من الفتح فكما صرف الفتح الى جانب
الكسر يخرج عن حد الفتح المتوسط وكذلك اذا صرف الى جانب
الضم يخرج عن حد الفتح الشديد والحاصل ان الفتح الشديد الممنوع
ما ليس بخارج عن حد الفتح يجب على القاري ان يحترز في محل الفتح
المتوسط من الامالة كما يحترز من الفتح الشديد لكن يعلم ذلك بميزان
القاعدة لا بالنطق عن الهوى فما دام فتح الحرف ثابتا على حاله اي خاليا
من التفخيم ومن الميل الى الكسر فهو فتح متوسط اي بين الفتح الشديد
وبين الامالة الصغرى والمعيار في هذا الباب فتحة نون نائي
فلينظر من له ذوق سليم الى فتحة نونه كيف يتلفظ بالترقيق ولا يقول له

احد من العوام هو امالة بل يعترفون بانه فتح خالص اي فتح متوسط ويقرؤنه
بهذا الفتح لاهل الفتح المتوسط من القراء وبامالة هذا الفتح الى جانب الكسر
لاهل الامالة من القراء وليفهم منه مرتبة ترقيق الف نحو نائين و
والحسن باتباع الف ما قبله بتلفظ مطابقا لما قبله في الترقيق مستويا
مستقيما من غير تعويج الى جانب التفخيم ولا الى جانب الكسر والياء على
قاعدة تبعية الالف ما قبله فيتحقق عنده الفتح المتوسط بلا افراط
ولا تفريط والحاصل ان صاحب الذوق السليم والطبع المستقيم يتخلص
من مرتبة الفتح الشديد ومرتبة الامالة بتطبيق القاعدتين قاعدة
تبعية الالف ما قبلها وقاعدة الامالة اي باجزائها واذا تقرر هذا
فنقول ان من تفخيمات قراء الزمان الغير المطابقة لقواعد التجويد تفخيمهم
الواوات في مثل يعلمون ويسئلون وانه وله والحال ان الواو من
المستفلة حكمه الترقيق فلينظر من له ذوق سليم الى عربية ترقيق الميم
واللام من يعلم ويميل وترقيق الهاء من نحو له الدين وله الحكم وله هو
وليرقق الواو ترقيقا موافقا لترقيق ضمة ما قبلها وبعضهم يرققون
ما قبله ويفخمونه ولحنهم من جهة واحدة وبعضهم يفخمونهما معا وغلطهم
من جهتين وبعضهم يفخم واو ونحو الله والحال انه يجب ترقيقه كواو
ولهم وقد غلط بعض اهل التفخيم مما ذكر في بعض رسائل التجويد
من التحذير من تفخيمات العجم وترقيقات العرب ولم يفهم ما المراد بهما
وانما المراد بتفخيمات العجم الفتح الشديد الممنوع الذي اعتاد به اهل التفخيم
والمراد بترقيقات العرب الامالة الصغرى التي هي لغة بعض قبائل العرب
في محلها والمراد من التحذير منهما ان يقرأ بالفتح المتوسط في محله لا بالفتح الشديد
ولا بالامالة وما ذكر في كتب القراءة من ان القراءة بمنزلة البياض ان قل
صار سمرة وان زاد صار برصا المراد به الحد المعين بين الافراط والتفريط ٥

ولا كلام فيه والمدعي عدم تاء دية اكثر قراء الزمان تلفظ بعض الحروف
الى الحد الذي عينه علماء القراءة في الكتب واستدل بعض
الغافلين عن القواعد وجملة المعاندين على ان تلفظهم بالتفخيمات
حق باجماع قراء الزمان عليه وقالوا الاجماع دليل على الحقيقة و
وهذا الاستدلال باطل من وجهين الاول ان المراد بالاجماع
في قول العلماء الاجماع دليل اجماع علماء المجتهدين كما بين ذلك
في علم الاصول وقراء الزمان ليسوا كذلك الثاني ان تلفظهم
بالتفخيمات مخالف للقواعد التي بينها علماء القراءة في الكتب ٥
على انا لا نسلم اجماع كل قراء الزمان على التفخيمات لان المجود
على مقتضى القواعد يوجد في بعض البلاد على القلة ولو سلم من
قراء الزمان اجمعوا على التفخيمات فكيف يستدل باجماعهم
مع ان الشيخ الجزري رحمه الله تعالى صرح بغلطات قراء الزمان ا
من التفخيمات وغيرها في كتاب النشر مرارا وقال الشيخ رحمه الله
في النشر في بيان التجويد واما اليوم فهذا باب اغلق
وطريق سد فلو كان تلفظ اكثر قراء الزمان موافقا القوانين
التجويد لما قال ذلك والغلطات الغير التفخيمات كثيرة في الالسنة
فلنذكر بعضها على الاجمال فمنها تلفظ الطاء كالتاء في
مثل الشيطان والقاف كالكاف في مثل قال وانما يكون ذلك
بعدم ايتائهما حقهما من صفة الجهر ومنها تلفظ الحروف القلقلة
والحروف الشديدة بغير ايتاء حقوقهما من هاتين الصفتين
ومنها تلفظ الهمزات المحققة بالتسهيل ومنها زيادة حروف
المد على المد الطبيعي في غير محله كزيادة مد الالف نحو عليما

في

في الوقف على مقدار الالف وكزيادة مد نحو علينا والحسنى على
مقدار الالف في الوقف وفي الوصل اذا لم يقع بعدها سبب من
اسباب المد ومنها عدم اتمام الحركات والسكنات بسبب
التلفظ بالاختلاس ومنها عدم اخلاص الحركات بعضها من بعض
بسبب امالة بعضها الى بعض كامالة فتحة نحو لام اليهم وشين
شيئا وباء بينهم وكاف كنتم الى الكسرة ومنها الاشمام
على الساكن الذي بعده ضمة ككاف يكتبون وتاء يتلون ٥
واكتفينا بذكر هذه المذكورات ولم نذكر جميع الغلطات
لحصول التنبيه بهذه على ورود الخلل على الالسنة ولتوقف فهم
اكثرها على المشافهة نسئل الله تعالى ان يلهمنا وجميع المسلمين
طرق الصواب ويهدينا واياهم سبيل السداد وله منه على الآية
العظام ونعمه المترادفة الجسام والصلوة والسلام على خير خلقه
سيدنا محمد واله وصحبه تمت بعون الله تعالى وحسن توفيقه
سنه ثلث واربعين وتسعمائه والسلام على من اتبع الهدى تم

ان الله كان [illegible] بصير

الف با تا ثا جيم حاء خاء دال ذال را زا سين شين
صاد ضاد طا ظا عين غين فا قاف كاف لام ميم نون
واو ها لام الف يا ابجد هوز حطي كلمن سعفص
قرشت ثخذ ضظغ فتبارك الله احسن الخالقين
تمام اولدي كتاب الحمد لله تم قلدم كتابه استغفر الله م

سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك

اللهم ارحمني بالقرآن واجعل لي اماما ونورا وهدى
ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني
ما جهلت وارزقني تلاوة القرآن آناء الليل
والنهار واجعل لي حجة يارب العالمين تمّ

واليقين ط
اللهم ارزقنا فقها في الدين صح وزيادة في العلم وكفاية
في الرزق وعافية في البدن وتوبة قبل الموت
وراحة عند الموت ومغفرة بعد الموت
اللهم هون علينا سكرات الموت ولا تعذبنا بعد
الموت انك على ما تشاء قدير ٥ ٥

اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني ٥

الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني والكعبة
قبلتي والقرآن امامي والمؤمنون كلهم
اخواني الله يس باقي هوس تمت بعون الله تم